



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية  
عليه صلوات الله  
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

بازار کتاب

المجلد، ۶۱



الجامعة الإسلامية في إيران

العربية

عالم مجلدي

فارسی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٢٤	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الاثمه الاطهار المجلد ٦١ : آسمان وجهان - ٨
٢٤	اشاره
٢٤	أبواب الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها
٢٤	باب ١ عموم أحوال الحيوان و أصنافها
٢٤	الآيات
٢٩	تفسير
٦٦	الأخبار
٦٦	«١»
٦٦	«٢»
٦٧	بيان
٦٨	«٣»
٦٩	«٤»
٧٠	«٥»
٧٠	«٦»
٧٢	بيان
٧٢	«٧»
٧٣	«٨»
٧٦	بيان
٨٤	أقول
٨٥	«٩»
٨٦	«١٠»
٨٦	«١١»
٨٦	«١٢»

٨٨	بيان
٨٨	«١٣»
٨٩	«١٤»
٩٠	بيان
٩٠	«١٥»
٩١	«١٦»
٩٢	بيان
٩٢	«١٧»
٩٣	«١٨»
٩٤	«١٩»
٩٦	تبيين
١٠٦	«٢٠»
١٠٦	الضوء
١٠٧	«٢١»
١٠٧	«٢٢»
١٠٨	«٢٣»
١٠٨	«٢٤»
١١٠	بيان
١١١	«٢٥»
١١٤	«٢٦»
١١٤	«٢٧»
١١٦	«٢٨»
١١٧	«٢٩»
١١٧	«٣٠»
١١٨	«٣١»
١١٩	أقول

١١٩	«٣٢»
١٤٩	توضيح
١٥٠	أقول
١٨٨	و أقول
١٩٢	باب ٢ أحوال الأنعام و منافعها و مضارها و اتخاذها
١٩٢	الآيات
١٩٦	تفسير
٢٠٤	أقول
٢٣٠	الأخبار
٢٣٠	«١»
٢٣١	بيان
٢٣١	أقول
٢٣٢	«٢»
٢٣٢	«٣»
٢٣٣	بيان
٢٣٤	«٤»
٢٣٥	بيان
٢٣٦	«٥»
٢٣٧	بيان
٢٣٩	و أقول
٢٣٩	«٦»
٢٤١	توضيح
٢٤٥	«٧»
٢٤٦	«٨»
٢٤٧	«٩»
٢٤٨	بيان

٢٤٨	«١٠»
٢٥٠	بيان
٢٥١	«١١»
٢٥٢	بيان
٢٥٣	«١٢»
٢٥٣	«١٣»
٢٥٣	«١٤»
٢٥٣	«١٥»
٢٥٤	«١٦»
٢٥٤	بيان
٢٥٤	«١٧»
٢٥٤	بيان
٢٥٤	«١٨»
٢٥٤	بيان
٢٥٧	«١٩»
٢٥٧	بيان
٢٥٨	«٢٠»
٢٥٨	«٢١»
٢٥٩	«٢٢»
٢٥٩	بيان
٢٦٠	«٢٣»
٢٦٠	بيان
٢٦٠	«٢٤»
٢٦١	«٢٥»
٢٦٢	«٢٦»
٢٦٢	بيان



٢٦٣	«٢٧»
٢٦٣	«٢٨»
٢٦٣	«٢٩»
٢٦٤	«٣٠»
٢٦٤	بيان
٢٦٤	«٣١»
٢٦٤	بيان
٢٦٤	«٣٢»
٢٦٤	«٣٣»
٢٦٧	بيان
٢٦٧	«٣٤»
٢٦٩	بيان
٢٧٠	«٣٥»
٢٧١	«٣٦»
٢٧١	«٣٧»
٢٧٢	«٣٨»
٢٧٣	«٣٩»
٢٧٣	بيان
٢٧٤	«٤٠»
٢٧٤	بيان
٢٧٤	«٤١»
٢٧٤	«٤٢»
٢٧٤	بيان
٢٧٤	«٤٣»
٢٧٧	«٤٤»
٢٧٨	«٤٥»

٢٧٨	بيان
٢٧٩	«٤٦»
٢٨٠	«٤٧»
٢٨١	«٤٨»
٢٨١	بيان
٢٨٢	«٤٩»
٢٨٢	باب ٣ البحيره و أخواتها
٢٨٢	الآيات
٢٨٢	تفسير
٢٨٦	الأخبار
٢٨٦	«١»
٢٨٨	«٢»
٢٨٩	«٣»
٢٨٩	«٤»
٢٩٠	باب ٤ نادر فى ركوب الزوامل و الجلالات
٢٩٠	روايات
٢٩٠	«١»
٢٩٠	بيان
٢٩١	«٢»
٢٩٢	بيان
٢٩٣	باب ٥ آداب الحلب و الرعى و فيه بعض النوادر
٢٩٣	روايات
٢٩٣	«١»
٢٩٣	بيان
٢٩٥	«٢»
٢٩٥	«٣»

٢٩٥ ..... «٤»

٢٩٦ ..... توضيح -

٢٩٦ ..... «٥»

٢٩٨ ..... «٦»

٢٩٨ ..... بيان

٢٩٩ ..... باب ٦ علل تسميه الدواب و بدء خلقها

٢٩٩ ..... روايات

٢٩٩ ..... «١»

٣٠٠ ..... بيان

٣٠١ ..... «٢»

٣٠١ ..... بيان

٣٠٢ ..... «٣»

٣٠٣ ..... «٤»

٣٠٣ ..... بيان

٣٠٣ ..... «٥»

٣٠٤ ..... بيان

٣٠٥ ..... «٦»

٣٠٧ ..... «٧»

٣٠٨ ..... «٨»

٣١٠ ..... باب ٧ فضل ارتباط الدواب و بيان أنواعها و ما فيه شؤمها و بركتها

٣١٠ ..... الآيات

٣١١ ..... تفسير

٣١٢ ..... و أقول

٣١٣ ..... الأخبار

٣١٣ ..... «١»

٣١٤ ..... توضيح -

٣١٤	«٢»
٣١٤	بيان
٣١٤	«٣»
٣١٤	«٤»
٣١٧	«٥»
٣١٧	«٦»
٣١٨	«٧»
٣١٨	«٨»
٣١٨	توضيح
٣٢١	و أقول
٣٢٣	«٩»
٣٢٤	«١٠»
٣٢٥	بيان
٣٢٧	«١١»
٣٢٧	«١٢»
٣٢٨	«١٣»
٣٢٩	بيان
٣٣٠	«١٤»
٣٣٠	«١٥»
٣٣١	«١٦»
٣٣١	«١٧»
٣٣٢	بيان
٣٣٤	«١٨»
٣٣٥	«١٩»
٣٣٥	بيان
٣٣٦	«٢٠»

٣٣٧	«٢١»
٣٣٧	«٢٢»
٣٣٨	«٢٣»
٣٣٨	بيان
٣٣٩	«٢٤»
٣٣٩	«٢٥»
٣٣٩	«٢٦»
٣٤٠	«٢٧»
٣٤٠	بيان
٣٤٠	«٢٨»
٣٤٢	«٢٩»
٣٤٢	«٣٠»
٣٤٢	«٣١»
٣٤٤	«٣٢»
٣٤٤	تبيان
٣٤٥	«٣٣»
٣٤٦	«٣٤»
٣٤٦	«٣٥»
٣٤٧	«٣٦»
٣٤٧	«٣٧»
٣٤٧	الضوء
٣٥٢	«٣٨»
٣٥٢	الضوء
٣٥٤	«٣٩»
٣٥٥	«٤٠»
٣٨٠	توضيح

٣٨١ ..... «٤١»

٣٨٢ ..... بيان

٣٨٢ ..... أقول

٣٨٣ ..... «٤٢»

٣٨٣ ..... بيان

٣٨٤ ..... «٤٣»

٣٨٤ ..... «٤٤»

٣٨٥ ..... بيان

٣٨٥ ..... «٤٥»

٣٨٧ ..... «٤٦»

٣٨٧ ..... توضيح

٣٨٨ ..... وأقول

٣٨٩ ..... «٤٧»

٣٨٩ ..... «٤٨»

٣٩١ ..... باب ٨ حق الدابة على صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر

٣٩١ ..... روايات

٣٩١ ..... «١»

٣٩١ ..... تبیان

٣٩٣ ..... «٢»

٣٩٤ ..... توضيح

٣٩٥ ..... وأقول

٣٩٥ ..... «٣»

٣٩٥ ..... «٤»

٣٩٦ ..... بيان

٣٩٦ ..... «٥»

٣٩٦ ..... «٦»

٣٩٨	بيان
٣٩٨	«٦»
٣٩٩	«٧»
٣٩٩	«٨»
٤٠٣	بيان
٤٠٤	«٩»
٤٠٥	بيان
٤٠٦	«١٠»
٤٠٧	بيان
٤٠٨	«١١»
٤٠٨	بيان
٤٠٩	«١٢»
٤٠٩	«١٣»
٤١١	توضيح
٤١١	«١٤»
٤١٢	«١٥»
٤١٣	بيان
٤١٣	«١٦»
٤١٤	بيان
٤١٤	«١٧»
٤١٧	أقول
٤١٧	«١٨»
٤١٨	«١٩»
٤١٩	بيان
٤١٩	«٢٠»
٤١٩	توضيح

٤٢١ ..... «٢١»

٤٢٢ ..... بيان

٤٢٢ ..... «٢٢»

٤٢٢ ..... بيان

٤٢٤ ..... «٢٣»

٤٢٤ ..... بيان

٤٢٤ ..... «٢٤»

٤٢٥ ..... بيان

٤٢٤ ..... «٢٥»

٤٢٤ ..... «٢٦»

٤٢٤ ..... «٢٧»

٤٢٧ ..... بيان

٤٢٧ ..... «٢٨»

٤٢٧ ..... «٢٩»

٤٢٩ ..... بيان

٤٢٩ ..... «٣٠»

٤٢٩ ..... «٣١»

٤٣٠ ..... «٣٢»

٤٣٠ ..... «٣٣»

٤٣٠ ..... تذنيب

٤٣١ ..... و أقول

٤٣٨ ..... أقول

٤٣٩ ..... باب ٩ إخضاع الدواب و كميها و تعرقبها و الإضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينها و آداب إنتاجها و بعض النواد

٤٣٩ ..... اشاره

٤٣٩ ..... الآيات

٤٣٩ ..... تفسير



٤٤١	الأخبار
٤٤١	«١»
٤٤٢	بيان
٤٤٢	«٢»
٤٤٣	«٣»
٤٤٤	«٤»
٤٤٤	بيان
٤٤٤	«٥»
٤٤٥	بيان
٤٤٥	«٦»
٤٤٦	«٧»
٤٤٦	«٨»
٤٤٦	بيان
٤٤٧	«٩»
٤٤٧	بيان
٤٤٨	«١٠»
٤٤٨	بيان
٤٤٨	وأقول
٤٤٩	«١١»
٤٤٩	بيان
٤٤٩	«١٢»
٤٥٠	«١٣»
٤٥٠	بيان
٤٥٠	«١٤»
٤٥١	«١٥»
٤٥١	«١٦»

٤٥٢ ..... «١٧»

٤٥٢ ..... بيان

٤٥٢ ..... «١٨»

٤٥٣ ..... «١٩»

٤٥٣ ..... «٢٠»

٤٥٣ ..... «٢١»

٤٥٤ ..... «٢٢»

٤٥٥ ..... «٢٣»

٤٥٥ ..... «٢٤»

٤٥٥ ..... «٢٥»

٤٥٦ ..... «٢٦»

٤٥٦ ..... «٢٧»

٤٥٦ ..... «٢٨»

٤٥٦ ..... «٢٩»

٤٥٨ ..... باب ١٠ النحل و النمل و سائر ما نهى عن قتله من الحيوانات و ما يحل قتله منها من الحيات و العقارب و الغربان و غيرها و النهى عن حرق الحيوانات و تعذيبها

٤٥٨ ..... الآيات

٤٥٩ ..... تفسير

٤٧٧ ..... توضيح

٤٧٨ ..... الأخبار

٤٧٨ ..... «١»

٤٨٥ ..... «٣»

٤٨٩ ..... «٤»

٤٩٠ ..... بيان

٤٩١ ..... «٥»

٤٩١ ..... «٦»

٤٩٢ ..... «٧»

٤٩٢	بيان
٥٠٣	«٨»
٥١٠	«٩»
٥١٠	«١٠»
٥١١	«١١»
٥١١	بيان
٥١٣	«١٢»
٥١٣	بيان
٥١٤	«١٣»
٥١٥	بيان
٥١٥	«١٤»
٥١٥	«١٥»
٥١٦	«١٦»
٥١٦	«١٧»
٥١٨	«١٨»
٥١٩	«١٩»
٥١٩	بيان
٥٢٢	وَأَقُول
٥٢٢	«٢٠»
٥٢٣	«٢١»
٥٢٥	«٢٢»
٥٢٥	«٢٣»
٥٢٥	«٢٤»
٥٢٦	«٢٥»
٥٢٦	«٢٦»
٥٢٦	«٢٧»

٥٢٧	«٢٨»
٥٢٧	«٢٩»
٥٢٧	بيان
٥٢٧	«٣٠»
٥٢٨	«٣١»
٥٢٨	بيان
٥٢٩	«٣٢»
٥٢٩	«٣٣»
٥٢٩	الضوء
٥٣١	بيان
٥٣٢	«٣٤»
٥٣٢	الضوء
٥٣٣	«٣٥»
٥٣٣	«٣٦»
٥٣٥	«٣٧»
٥٣٥	«٣٨»
٥٣٦	توضيح
٥٣٦	«٣٩»
٥٣٧	«٤٠»
٥٣٧	«٤١»
٥٣٨	بيان
٥٣٨	«٤٢»
٥٥٢	«٤٤»
٥٥٤	«٤٥»
٥٥٥	«٤٦»
٥٥٦	بيان

٥٥٦ ..... «٤٧»

٥٥٧ ..... «٤٨»

٥٥٨ ..... بيان

٥٥٨ ..... «٤٩»

٥٥٨ ..... بيان

٥٥٩ ..... «٥٠»

٥٥٩ ..... «٥١»

٥٥٩ ..... «٥٢»

٥٨٣ ..... باب ١١ القبره و العصفور و أشباههما

٥٨٣ ..... روايات

٥٨٣ ..... «١»

٥٨٣ ..... «٢»

٥٨٥ ..... تبيان

٥٨٦ ..... أقول

٥٨٧ ..... «٣»

٥٨٨ ..... «٤»

٥٨٩ ..... «٥»

٥٨٩ ..... «٦»

٥٩٠ ..... «٧»

٥٩١ ..... «٨»

٥٩١ ..... تبين

٥٩٢ ..... «٩»

٥٩٥ ..... أقول

٦٠١ ..... باب ١٢ الذباب و البق و البرغوث و الزنبور و الخنفساء و القمله و القرد و الحلم و أشباهها

٦٠١ ..... الآيات

٦٠٢ ..... تفسير

الأخبار ..... ٦٠٤

«١» ..... ٦٠٤

«٢» ..... ٦٠٤

«٣» ..... ٦٠٤

«٤» ..... ٦٠٥

«٥» ..... ٦٠٥

«٦» ..... ٦٠٦

«٧» ..... ٦٠٦

«٨» ..... ٦٠٧

«٩» ..... ٦٠٧

بيان ..... ٦٠٨

«١٠» ..... ٦١٩

بيان ..... ٦١٩

و أقول ..... ٦١٩

باب ١٣ الخفاش و غرائب خلقه و عجائب أمره ..... ٦٢٤

الآيات ..... ٦٢٤

تفسير ..... ٦٢٤

الأخبار ..... ٦٢٥

«١» ..... ٦٢٥

«٢» ..... ٦٢٦

تبيان ..... ٦٢٧

باب ١٤ اليوم ..... ٦٣٦

روايات ..... ٦٣٦

«١» ..... ٦٣٦

«٢» ..... ٦٣٧

«٣» ..... ٦٣٨

٦٣٨ ----- بيان

٦٣٩ ----- «٤»

٦٣٩ ----- بيان

٦٤٠ ----- «٥»

٦٤١ ----- «٦»

٦٤٥ ----- كلمة المحقق

٦٤٦ ----- كلمة المصحح

٦٤٧ ----- فهرس ما في هذا الجزء من الأبواب

٦٥٠ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقرین محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدید آور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحجّه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه - قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

\*\*[ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقرین محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدید آور: ترجمه بحار الانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.



مشخصات نشر : تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری : ج.

شابک : دوره : ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات : ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی : فیا

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت : ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیا).

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده : نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

## أبواب الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها

### باب ۱ عموم أحوال الحيوان و أصنافها

#### الآيات

الأنعام: وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ءِ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ

النحل: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَ قَالَ تَعَالَىٰ أَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

الأنبياء: وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فَاعِلِينَ

النور: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صِيَ لَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ وَ قَالَ تَعَالَىٰ وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

النمل: وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَ أوتينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَ حُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ

يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سَيِّلُنَا وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بَسِيطًا  
مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنْتًا يَقِينٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ قَالَ سَأَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ  
الْكَاذِبِينَ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْفَهٗ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّىٰ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ

العنكبوت: وَ كَأَيُّنْ مِنْ دَابَّهِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

لقمان: وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّهِ

ص: وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ

الزخرف: وَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا الْجَاثِيَةَ وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّهِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ

الملك: أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَ يَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ التَّكْوِيرِ وَ إِذَا الْوُحُوشُ  
حُشِرَتْ

الفيل: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ.

lt;meta info=" - وَ مَا مِنْ دَابَّهِ فِي الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أَمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى  
رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ. - انعام / ۳۸ -

{و هیچ جنبنده ای در زمین نیست و نه هیچ پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند مگر آنکه آن ها [نیز] گروه هایی مانند  
شما هستند، ما هیچ چیزی را در کتاب [لوح محفوظ] فروگذار نکرده ایم سپس [همه] به سوی پروردگارشان محشور خواهند  
گردید.}

- وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّهِ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ هُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ. - نحل / ۴۹ -

{و آنچه در آسمان ها و آنچه در زمین از جنبندگان و فرشتگان است، برای خدا سجده می کنند و تکبر نمی ورزند.}

- أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. - نحل / ۷۹ -

{آیا به سوی پرندگان که در فضای آسمان، رام شده اند ننگریسته اند؟ جز خدا کسی آنها را نگاه نمی دارد. راستی در این  
[قدرت نمایی] برای مردمی که ایمان می آورند نشانه هایی است.}

- وَ سَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَ الطَّيْرَ وَ كُنَّا فَاعِلِينَ. - انبیاء / ۷۹ -

{و کوه ها را با داوود و پرندگان به نیایش واداشتم، و ما کننده [این کار] بودیم.}

- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلِّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ. - نور / ۴۱ -

{ آیا ندانسته ای که هر که [و هر چه] در آسمان ها و زمین است برای خدا تسبیح می گویند، و پرندگان [نیز] در حالی که در آسمان پر گشوده اند [تسبیح او می گویند]؟ همه ستایش و نیایش خود را می دانند، و خدا به آنچه می کنند داناست. }

- وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. - نور / ۴۵ -

{ و خداست که هر جنبنده ای را [ابتدا] از آبی آفرید. پس پاره ای از آن ها بر روی شکم راه می روند و پاره ای از آنها بر روی دو پا و بعضی از آن ها بر روی چهار [پا] راه می روند. خدا هر چه بخواهد می آفریند. در حقیقت، خدا بر هر چیزی تواناست. }

- وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ \* وَحِشْرَ لِسْلِيمَانَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ \* حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتِ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ. - نمل / ۱۶ - ۱۸ -

{ و گفت: ای مردم، ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و از هر چیزی به ما داده شده است. راستی که این همان امتیاز آشکار است. و برای سلیمان سپاهیانش از جن و انس و پرندگان جمع آوری شدند و [برای رژه] دسته دسته گردیدند. تا آن گاه که به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای [به زبان خویش] گفت: ای مورچگان، به خانه هایتان داخل شوید، مبدا سلیمان و سپاهیانش - ندیده و ندانسته - شما را پایمال کنند. }

- وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْيِدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ \* لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ \* فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ. - نمل / ۲۰ - ۲۲ -

{ و جویای [حال] پرندگان شد و گفت: مرا چه شده است که هدهد را نمی بینم؟ یا شاید از غایبان است؟ قطعاً او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می برم مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیآورد. پس دیری نپایید که [هدهد آمد و] گفت: از چیزی آگاهی یافتم که از آن آگاهی نیافته ای، و برای تو از (سبا) گزارشی درست آورده ام. }

- قَالَ سَتَننظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ \* اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. - نمل / ۲۷ -

{ گفت: خواهیم دید آیا راست گفته ای یا از دروغگویان بوده ای این نامه مرا ببر و به سوی آن ها بیفکن، آن گاه از ایشان روی برتاب، پس بین چه پاسخ می دهند. }

- وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. - عنكبوت / ۶۰ -

{و چه بسیار جاندارانی که نمی توانند متحمل روزی خود شوند. خداست که آن ها و شما را روزی می دهد، و اوست شنوای دانا.}

- وَ بَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ. - لقمان / ۱۰ -

{و در آن از هر گونه جنبنده ای پراکنده گردانید.}

- وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلُّ لَهُ أَوَاتٌ. - ص / ۱۹ -

{و پرندگان را از هر سو [بر او] گرد [آوردیم] همگی [به نوای دلنوازش] به سوی او بازگشت کننده [و خدا را ستایشگر] بودند.}

- وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا. - زخرف / ۱۲ -

{و همان کسی که جفتها را یکسره آفرید}

- وَ فِي خَلْقِكُمْ وَ مَا يُبَيِّتُ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ. - جاثیه / ۴ -

{و در آفرینش خودتان و آنچه از [انواع] جنبنده [ها] پراکنده می گرداند، برای مردمی که یقین دارند نشانه هایی است.}

- أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائٍ وَ يَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ. - ملک / ۱۹ -

{آیا در بالای سرشان به پرندگان ننگریسته اند [که گاه] بال می گسترند و [گاه] بال می زنند؟ جز خدای رحمان [کسی] آن ها را نگاه نمی دارد، او به هر چیزی بیناست.}

- وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ. - تکویر / ۵ -

{و آن گاه که وحوش را همی گرد آرند}

- أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ \* أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضَلُّلٍ \* وَ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ \* تَزْمِيهِمْ بِحِجَارِهِ مِنْ سِجِّيلٍ \* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ. - فیل / ۱-۵ -

{مگر ندیدی پروردگارت با پیلداران چه کرد؟ آیا نیرنگشان را بر باد نداد؟ و بر سر آن ها، دسته دسته پرندگان «ابابیل» فرستاد که بر آنان سنگ هایی از گِل [سخت] می افکندند. و [سرانجام، خدا] آنان را مانند کاه جویده شده گردانید.}

\*\*[ترجمه]

قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى وَ مَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ أَى مَا مِنْ حِوَانٍ يَمْشَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ  
جمع بهذين اللفظين جميع الحيوانات لأنها لا- تخلو أن تكون تطير بجناحيه أو تدب و إنما قال يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ للتوكيد و رفع  
اللبس لأن القائل قد يقول طر فى حاجتى أى أسرع فيها أو لأن السمك تطير فى الماء و لا جناح لها و إنما خرج السمك عن  
الطائر لأنه من دواب البحر و إنما أراد تعالى ما فى الأرض و ما فى الجوى(1)

ص: ٢

---

١-١. مجمع البيان ٤: ٢٩٧.

و أقول: قيل إنها تشمل الحيتان أيضا إما بدخولها في الأول لأنها تدب في الماء أو في الثاني و لا يخفى بعدهما.

و قال الرازى فى قوله **إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ** قال الفراء يقال كل صنّف من البهائم أمه و جاء فى الحديث لو لا أن الكلاب أمه تسبح لأمرت **(١)** بقتلها فجعل الكلاب أمه إذا ثبت هذا فنقول الآية دلت على أن هذه الدواب و الطيور أمثالنا و ليس فيها ما يدل على أن هذه المماثلة فى أى المعانى حصلت و لا- يمكن أن يقال المراد حصول المماثلة من كل الوجوه و إلا لكان يجب كونها أمثالنا **(٢)** فى الصورة و الصفه و الخلقه و ذلك باطل فظهر أنه لا دلالة فى الآية على أن تلك المماثلة حصلت فى أى الأحوال و الأمور فاختلف الناس فى تفسير الأمر الذى حكم الله فيه بالمماثلة بين البشر و بين الدواب و الطيور و ذكروا فيه أقوالا.

الأول نقل الواحدى عن ابن عباس أنه قال يريد يعرفوننى و يوحدوننى و يسبحوننى و يحمدوننى و إلى هذا القول ذهب طائفه عظيمه من المفسرين و قالوا إن هذه الحيوانات تعرف الله و تحمده و تسبحه و احتجوا عليه بقوله **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** **(٣)** و بقوله فى صفه الحيوانات **كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ** **(٤)** و لأنه تعالى **(٥)** خاطب النمل و الهدهد.

و عن أبى الدرداء قال أبهمت عقول البهم عن كل شىء إلا أربعه **(٦)** أشياء

ص: ٣

---

١- ١. فى المصدر: لو لا ان الكلاب امه من الأمم لامرت بقتلها.

٢- ٢. فى المصدر: امثالنا.

٣- ٣. الإسراء: ٤٤.

٤- ٤. النور: ٤١.

٥- ٥. فى المصدر: و بما أنه تعالى.

٦- ٦. فى المصدر: الا عن أربعه.

معرفة الإله و طلب الرزق و معرفه الذكر و الأنثى و تهيأ كل واحد منهما لصاحبه.

و رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْجُجُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ هَذَا قَتَلَنِي عَبَثًا لَمْ يَنْتَفِعْ بِي وَ لَمْ يَدْعُنِي فَأَكَلَ مِنْ حُشَارِهِ (١) الْأَرْضِ.

الثانى أن المراد كونها أمثالكم فى كونها أمما و جماعات و فى كونها مخلوقه بحيث يشبه بعضها بعضا و يأنس بعضها ببعض و يتوالد بعضها من بعض إلا أن للسائل أن يقول حمل الآيه على هذا الوجه لا يفيد فائده معتبره إذ معلوم لكل أحد كونها كذلك.

الثالث أن المراد أنها أمثالنا فى أن دبرها الله تعالى و خلقها و تكفل برزقها و هذا يقرب من القول الثانى فيما ذكر.

الرابع أن المراد أنه تعالى كما أحصى فى الكتاب كل ما يتعلق بأحوال البشر من العمر و الرزق و الأجل و السعاده و الشقاوه فكذلك أحصى فى الكتاب جميع هذه الأحوال فى حق كل الحيوانات قالوا و الدليل عليه قوله تعالى ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ و الخامس أنه أراد تعالى أنها أمثالها (٢) فى أنها تحشر يوم القيامة و توصل (٣) إليها حقوقها كما

رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ قَالَ يُقْتَصُّ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقُرْنَاءِ.

السادس ما رواه الخطابى عن سفيان بن عيينه أنه لما قرأ هذه الآيه قال ما فى الأرض آدمى إلا و فيه شبه من بعض البهائم فمنهم من يقدم إقدام الأسد و منهم من يعدو عدو الذئب و منهم من ينبح نباح الكلب و منهم من يتطوس

ص: ٤

---

١- ١. فى المصدر: (خشاش الأرض) و المعنى واحد و هو حشرات الأرض.

٢- ٢. فى المصدر: امثالنا.

٣- ٣. فى المصدر: يوصل.



كفعل الطاوس و منهم من يشبه الخنزير فإنه لو ألقى إليه الطعام الطيب تركه و إذا أقام الرجل عن رجيعة ولغت (١) فيه و كذلك نجد من الآدميين من لو سمع خمسين حكمه لم يحفظ واحده منها فإن أخطأت مره واحده حفظها و لم يجلس مجلسا إلا رواه عنه.

ثم قال فاعلم يا أخي أنك إنما تعاشر البهائم و السباع فبالغ في الاحتراز.

ثم قال ذهب القائلون بالتناسخ إلى أن الأرواح البشريه إن كانت سعيده مطيعه لله موصوفه بالمعارف الحقه و بالأخلاق الطاهره فإنها بعد موتها تنقل إلى أبدان الملوكة فربما قالوا إنها تنقل إلى مخالطه عالم الملائكه و إن كانت شقيه جاهله عاصيه فإنها تنقل إلى أبدان الحيوانات و كلما كانت تلك الأرواح أكثر شقاوه و استحقاقا للعذاب نقلت إلى بدن حيوان أخس و أكثر تعبا و شقاء و احتجوا على صحه قولهم بهذه الآيه فقالوا صريح هذه الآيه يدل على أنه لا دابه و لا طير إلا و هي أمم أمثالنا و لفظ الممائله يقتضى حصول المساواه فى جميع الصفات الذاتيه و أما الصفات العرضيه المفارقة فالمساواه فيها غير معتبره فى حصول الممائله.

ثم إن القائلين بهذا القول زادوا عليه و قالوا قد ثبت بهذا أن أرواح جميع الحيوانات عارفه بربها و عارفه بما تحصل لها من السعاده و الشقاوه و أن الله تعالى أرسل إلى كل جنس منها رسولا من جنسها.

و احتجوا عليه بأنه ثبت بهذه الآيه أن الدواب و الطيور أمم ثم إنه تعالى قال وَ إِنَّ مِنْ أُمَّهٖ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢) و ذلك تصريح بأن لكل طائفه من هذه الحيوانات رسولا أرسله الله إليه ثم أكدوا ذلك بقصه الهدهد و النمل و سائر القصص المذكوره فى القرآن. و اعلم أن القول بالتناسخ قد أبطلناه بالدلائل الجيده فى علم الأصول و أما

ص: ٥

١- ١. فى المصدر: ولغ فيه.

٢- ٢. فاطر: ٢٤.

هذه الآيه فقد ذكرنا أنه يكفى فى ضبط حصول المماثله (١) فى بعض الأمور المذكوره فلا- حاجه إلى إثبات ما ذكره أهل التناسخ (٢) انتهى.

وقال الطبرسى رحمه الله إَلَّا أُمَّمٌ أَى أَصْنَافٍ مَّصْنَفُهُ تَعْرِفُ بِأَسْمَائِهَا يَشْتَمِلُ كُلُّ صِنْفٍ عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ عَنِ مَجَاهِدٍ أَمْثَالُكُمْ قِيلَ يَرِيدُ أَشْبَاهَكُمْ فِى إِبْدَاعِ اللَّهِ إِيَّاهَا وَخَلْقِهِ لَهَا وَدَلَالَتِهِ عَلَى أَنَّ لَهَا صَانِعًا وَقِيلَ إِنَّمَا مَثَلَتِ الْأُمَّمُ مِنْ غَيْرِ النَّاسِ بِالنَّاسِ فِى الْحَاجَةِ إِلَى مَدْبَرٍ يَدْبِرُهُمْ فِى أَغْذِيَتِهِمْ وَأَكْلِهِمْ وَلِبَاسِهِمْ وَنَوْمِهِمْ وَيَقْظَتِهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ إِلَى مَرَاشِدِهِمْ إِلَى مَا لَا- يَحْصَى كَثْرَتُهُ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَمَصَالِحِهِمْ وَأَنْهُمْ يَمُوتُونَ وَيَحْشَرُونَ وَبَيْنَ بَهَذَا أَنَّهُ لَا- يَجُوزُ لِلْعِبَادِ أَنْ يَتَّعَدُوا فِى ظَلْمِ شَيْءٍ مِنْهَا فَإِنَّ اللَّهَ خَالِقُهَا وَالْمُنْتَصِفُ لَهَا.

ثم قال فى قوله سبحانه إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ معناه يحشرون إلى الله بعد موتهم يوم القيامة كما يحشر العباد فيعوض الله تعالى ما يستحق العوض منها و ينتصف لبعضها من بعض.

و فيما روه عن أبى هريره أنه قال يحشر الله الخلق يوم القيامة البهائم و الدواب و الطير و كل شىء فى يبلغ من عدل الله تعالى يومئذ أن يأخذ للجماء من القرناء (٣) ثم يقول كوني ترابا فلذلك يقول الكافر يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤)

«١٤»

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا انْتَطَحْتُ (٥)

عَنْ زَيْنِ (٦) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَ تَدْرُونَ فِيمَ انْتَطَحَا فَقَالُوا لَا نَدْرِي قَالَ لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي

ص: ٦

١- ١. فى المصدر: فقد ذكرنا ما يكفى فى صدق حصول المماثله.

٢- ٢. تفسير الرازى ١٢: ٢١٣- ٢١٥.

٣- ٣. الجماء جمع الاجم: الكبش لا قرن له. و القرناء جمع الاقرن: ما له قرنان.

٤- ٤. النبأ: ٤٠.

٥- ٥. نطحه: اصابه بقرنه و انتطح الكبشان: نطح احدهما الآخر.

٦- ٦. فى المصدر: اذ نطحت عتران.

وَ سَيَقْضَى بَيْنَهُمَا وَ عَلَى (١) هَذَا فَإِنَّمَا جُعِلَتْ أَمْثَالُنَا فِي الْحَشْرِ وَ الْقِصَاصِ (٢).

و استدلت جماعه من أهل التناسخ بهذه الآيه على أن البهائم و الطيور مكلفه لقوله أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ و هذا باطل لأننا قد بينا أنها من أى جهه تكون أمثالنا و لو وجب حمل ذلك على العموم لوجب أن تكون أمثالنا فى كونها على مثل صورنا و هيئاتنا و خلقتنا و أخلاقنا فكيف يصح تكليف البهائم و هى غير عاقله و التكليف لا يصح إلا مع كمال العقل انتهى (٣).

و قال الرازى للفضلاء فيه قولان.

الأول أنه تعالى يحشر البهائم و الطيور لإيصال الأعواض إليها و هو قول المعتزله و ذلك لأن إيصال الآلام إليها من غير سبق جنايه لا يحسن إلا للعرض و لما كان إيصال العرض إليها واجبا فالله تعالى يحشرها ليوصل تلك الأعواض إليها.

و القول الثانى قول أصحابنا إن الإيجاب على الله تعالى محال بل الله يحشرها بمجرد الإراده و المشيه و مقتضى الإلهيه.

و احتجوا على أن القول بوجوب العرض على الله تعالى باطل بأمور. الأول أن الوجوب عباره عن كونه مستلزما للذم عند الترك و كونه تعالى مستلزما للذم محال لأنه كامل لذاته و الكامل لذاته لا يعقل كونه مستحقا للذم بسبب أمر منفصل لأن ما يكون لازما بالذات لا يبطل عند عروض أمر من الخارج (٤).

الثانى أنه لو حسن إيصال الضرر إلى الغير لأجل العرض لوجب أن يحسن منا إيصال المضار إلى الغير لأجل التزام العرض من غير رضاه و ذلك باطل فثبت أن القول بالعرض باطل.

إذا عرفت هذا فلنذكر بعض التفاريع الذى ذكرها القاضى فى هذا الباب.

ص: ٧

١-١. الظاهر الحديث ينتهى بقوله: بينهما، و بعده من كلام الطبرسى.

٢-٢. فى المصدر: و الاقتصاص.

٣-٣. مجمع البيان ٤: ٢٩٧ و ٢٩٨.

٤-٤. زاد فى المصدر حجه أخرى و هى انه تعالى مالك لكل المحدثات، و المالك يحسن تصرفه فى ملك نفسه من غير حاجه الى العرض.

الأول قال كل حيوان استحق العوض عن (١) الله مما لحقه من الآلام و كان ذلك العوض لم يصل إليه في الدنيا فإنه يجب على الله حشره (٢).

في الآخرة ليوفر عليه العوض و الذى لا- يكون كذلك فإنه لا يجب حشره عقلا إلا أنه تعالى أخبر أنه يحشر الكل فمن حيث السمع يقطع بذلك و إنما قلنا إن فى الحيوانات من لا يستحق العوض البتة لأنه ربما بقيت مده حياتها مصونه عن الآلام ثم إنه تعالى يميتها من غير إيلام أصلا فإنه لم يثبت بالدليل أن الموت لا بد و أن يحصل معه شىء من الآلام (٣) و على هذا التقدير فإنه لا يستحق العوض البتة.

الثانى كل حيوان أذن الله فى ذبحه فالعوض على الله و هى على أقسام.

منها ما أذن فى ذبحها لأجل الأكل و منها ما أذن فى ذبحها لأجل كونها مؤذيه مثل السباع العاديه و الحشرات المؤذيه و منها ما أودى بالأمراض (٤).

و منها ما أذن الله فى حمل الأحمال الثقيله عليها و استعمالها بالأفعال الشاقه و أما إذا ظلمها الناس فذلك العوض على ذلك الظالم و إذا ظلم بعضها بعضا فذلك العوض على ذلك الظالم.

فإن قيل إذا ذبح ما يؤكل لحمه لا على وجه التذكيه فعلى من العوض.

أجاب بأن ذلك ظلم و العوض على الذابح و لذلك

نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَبْحِ الْحَيَوَانِ إِلَّا لِأَكْلِهِ (٥).

الثالث المراد من العوض منافع عظيمه بلغت فى الجلاله و الرفعه إلى حيث لو كانت هذه البهيمة عاقله و علمت أنه لا سبيل لها إلى تحصيل تلك المنفعه إلا بواسطه تحمل ذلك الذبح فإنها كانت ترضى به فهذا هو العوض الذى لأجله يحسن الإيلام و الإضرار.

ص: ٨

١- ١. فى المصدر: على الله.

٢- ٢. فى المصدر: حشره عقلا.

٣- ٣. فى المصدر: من الايلام.

٤- ٤. فى المصدر: ما آلمهما بالامراض.

٥- ٥. فى المصدر: الا لما كله.

الرابع مذهب القاضى و أكثر معتزله البصره أن العوض منقطع قال القاضى و هو قول أكثر المفسرين لأنه قال إنه تعالى بعد توفير العوض عليها يجعلها ترابا و عنده يقول الكافر يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا(١) قال أبو القاسم يجب كون العوض دائما(٢).

و احتج القاضى على قوله بأنه يحسن من الواحد منا أن يلتزم عملا شاقا لمنفعه منقطعه(٣) فعلمنا أن إيصال الألم إلى الغير غير مشروط بدوام الأجر(٤).

و احتج البلخى على قوله بأن قال لا يمكن قطع ذلك العوض إلا بإماته تلك البهيمة و إماتها توجب الألم و ذلك الألم يوجب عوضا آخر و هكذا إلى ما لا آخر له.

و الجواب عنه أنه لم يثبت بالدليل أن الإماته لا يمكن تحصيلها إلا مع الإيلام.

الخامس أن البهيمة إذا استحققت على بهيمه أخرى عوضا فإن كانت البهيمة الظالمه قد استحققت على الله عوضا فإن الله تعالى ينقل ذلك العوض إلى المظلوم و إن لم يكن الأمر كذلك فالله تعالى يكمل هذا العوض فهذا مختصر من أحكام الأعضاض على قول المعتزله انتهى كلامه فى هذا المقام(٥).

و قال فى قوله تعالى وَ لِلّٰهِ يَشِيْجُدُ قد ذكرنا أن السجود على نوعين سجود هو عباده كسجود المسلمين لله و سجود عباده عن الانقياد و الخضوع(٦) و يرجع حاصل هذا السجود إلى أنها فى أنفسها ممكنه الوجود و العدم قابله لهما فإنه لا يرجح(٧).

ص: ٩

١-١. النبأ: ٤٠.

٢-٢. فى المصدر: يجب أن يكون العوض دائما.

٣-٣. فى المصدر: و الاجره منقطعه.

٤-٤. فى المصدر: الاجره.

٥-٥. تفسير الرازى ١٢: ٢١٨-٢٢٠.

٦-٦. فى المصدر: عن الانقياد لله تعالى و الخضوع.

٧-٧. فى المصدر: و انه لا يترجح.

أحد الطرفين على الآخر إلا لمرجح فمن (١) الناس من قال المراد هنا المعنى الثاني لأن اللائق بالدابه ليس له إلا هذا السجود و منهم من قال المراد هو المعنى الأول لأنه اللائق بالملائكه و منهم من قال هو لفظ مشترك و حمل المشترك على معنيه جائز و هو ضعيف (٢).

و قال فى قوله تعالى أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ هَذَا دليلاً آخر على كمال قدره الله تعالى و حكمته فإنه لو لا أنه تعالى خلق الطير خلقه معها يمكنه الطيران و خلق الجو خلقه معها يمكن الطيران فيها (٣) لما أمكن ذلك فإنه تعالى أعطى الطير جناحاً يبسطه مره و يكسره أخرى مثل ما يعمل السابح فى الماء و خلق الهواء خلقه لطيفه رقيقه يسهل خرقه (٤) و النفاذ فيه و لو لا ذلك لما كان الطيران ممكناً ما يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ المعنى أن جسد الطير جسم ثقيل و الجسم الثقيل يمتنع بقاؤه فى الجو معلقاً من غير دعامة تحته و لا علاقته فوقه فوجب أن يكون الممسك له فى ذلك الجو هو الله تعالى قال القاضى إنما أضاف الله تعالى هذا الإمساك إلى نفسه لأنه تعالى هو الذى أعطى الآلات التى لأجلها يتمكن الطير من تلك الأفعال فلما كان تعالى هو السبب لذلك لا جرم صحت الإضافة انتهى (٥).

قوله تعالى: " والطيْر " أى والطيْر أيضاً تسبح، وقد مر أن تسبيحها إما محمول على الحقيقة بناء على شعورها، أو جعلها الله فى هذا الوقت ذات شعور معجزه لداود عليه السلام، أو تسبيحها بلسان الحال، كما مر فى تسبيح الجمادات، أو هو من السباحه قال الرازى: وأما الطير فلا امتناع فى أن يصدر عنها الكلام، ولكن أجمعت الأمة على

ص: ١٠

---

١-١. نقله المصنّف من هنا إلى آخر كلامه باختصار.

٢-٢. تفسير الرازى ٢٠: ٤٢ و ٤٤.

٣-٣. فى المصدر: الطيران فيه.

٤-٤. فى المصدر: يسهل بسببها خرقه.

٥-٥. تفسير الرازى ٢: ٩٠ و ٩١ فيه: فلما كان تعالى هو المسبب لذلك لا جرم صحت هذه الإضافة إلى الله تعالى.

أن المكلفين إما الجن أو الإنس أو الملائكة فيمتنع فيها أن تبلغ في العقل إلى درجة التكليف بل يكون حاله (١) كحال الطفل في أن يؤمر وينهى و إن لم يكن مكلفا فصار ذلك معجزه من حيث جعلها في الفهم بمنزله المرافق (٢).

وقال الطبرسي رحمه الله تسخير الطير له تسبيح يدل على أن مسخرها قادر لا يجوز عليه ما يجوز على العباد عن الجبائي و على بن عيسى و قيل إن الطير كانت تسبح معه بالغداه و العشى معجزه له عن وهب و كُنَّا فاعِلِينَ أى قادرين على فعل هذه الأشياء ففعلناها دلالة على نبوته (٣).

قوله سبحانه أَلَمْ تَرَ قَالَ الرَّازِي أَي أَلَمْ تَعْلَمْ وَ ظَاهِرُهُ الاسْتِفْهَام وَ الْمُرَادُ بِهِ التَّقْرِيرُ وَ الْبَيَانُ.

و اعلم أنه إما أن يكون المراد من التسبيح دلالة بهذه الأشياء (٤) على كونه تعالى منزها عن النقائص موصوفا بنعوت الجلال (٥) و إما أن يكون المراد منه في حق البعض الدلالة على التنزيه و في حق الباقيين النطق باللسان و الأول أقرب و أما القسم الثالث فهو أن يقال استعمل اللفظ الواحد في الحقيقة و المجاز معا و هو غير جائز فلم يبق إلا الأول.

فإن قيل فالتسبيح بهذا المعنى حاصل لجميع المخلوقات فما وجه تخصيصه هنا بالعقلاء.

قلنا لأن خلقه العقلاء أشد دلالة على وجود الصانع سبحانه لأن العجائب فيها أكثر (٦).

ص: ١١

١-١. في المصدر: بل تكون على حاله.

٢-٢. تفسير الرازي ٢٢: ٢٠٠.

٣-٣. مجمع البيان ٧: ٥٨.

٤-٤. في المصدر: دلالة هذه الأشياء.

٥-٥. زاد في المصدر: و اما أن يكون المراد منه أنها تنطق بالتسبيح و تتكلم به.

٦-٦. في المصدر: لان العجائب و الغرائب في خلقهم أكثر و هي العقل و النطق و الفهم.

و لما ذكر(١)

أن أهل السماوات و أهل الأرض يسبحون ذكر أن الذين استقروا فى الهواء و هو الطير يسبحون و ذلك لأن إعطاء الجرم الثقيل القوه التى تقوى بها على الوقوف فى جو السماء صافه باسطه أجنحتها بما فيها من القبض و البسط من أعظم الدلائل على قدره الصانع المدبر سبحانه و جعل طيرانها سجودا منها له سبحانه و ذلك يؤكد ما ذكرناه أن المراد من التسييح دلالة هذه الأمور على التنزيه لا النطق اللسانى كُلُّ قَدْ عَلِمَ أَى علم الله و يدل عليه قوله وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ و هو اختيار جمهور المتكلمين.

و الثانى أن يعود الضمير فى علم و الصلاة و التسييح على لفظ كل أى أنهم يعلمون ما يجب عليهم من الصلاة و التسييح.

و الثالث أن تكون الهاء راجعه إلى الله (٢)

يعنى قد علم كل مسبح و كل مصل صلاته (٣) التى كلفه إياها و على هذين التقديرين فقوله وَ اللَّهُ عَلِيمٌ استئناف

وَ رُوِيَ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ (٤) الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي أ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ طُلُوعِهَا قَالَ (٥) فَإِنَّهُنَّ يُقَدِّسْنَ رَبَّهُنَّ وَ يَسْأَلُنَّهُ قُوَّةَ يَوْمِهِنَّ.

و استبعد المتكلمون ذلك فقالوا الطير لو كانت عارفة بالله لكانت كالعقلاء الذين يفهمون كلامنا و إشارتنا لكنها ليست كذلك فإننا نعلم بالضرورة أنها أشد نقصانا

ص: ١٢

- ١- ١. فيه اختصار، و تمامه على ما فى المصدر: اما قوله تعالى: «وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ»، فلقائل أن يقول: ما وجه اتصال هذا بما قبله؟ و الجواب انه سبحانه لما ذكر.
- ٢- ٢. فى المصدر: على ذكر الله.
- ٣- ٣. فى المصدر: صلاة الله.
- ٤- ٤. فى المصدر: «محمّد بن جعفر الباقر» و لعله تصحيف من النساخ.
- ٥- ٥. فى المصدر: قال: لا، قال.



من الصبى الذين لا- يعرف هذه الأمور فبأن يمتنع ذلك فيها أولى و إذا ثبت أنها لا تعرف الله استحال كونها مسبحه له بالنطق  
فثبت أنها لا تسبح الله إلا بلسان الحال.

ثم ذكر كثيرا من الحيل الدقيقه الصادره عن الحيوانات كما سيأتى و استدل بها على شعورها و عقلها ثم قال و الأكياس من  
العقلاء يعجزون عن أمثال هذه الحيل فإذا جاز ذلك فلم لا يجوز أن يقال إنها ملهمه عن الله سبحانه بمعرفته و الثناء عليه و  
كانت (١) غير عارفه بسائر الأمور التي يعرفها الناس و لله در شهاب السمعاني حيث قال جل جناب العز و الجلال عن أن يوزن  
بميزان الاعتزال (٢).

و قال فى قوله سبحانه وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فى هذه الآيه سؤالات الأول قال الله خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ مع أن كثيرا من  
الحيوانات غير مخلوقه من الماء كالملائكه (٣) و هو أعظم المخلوقات عددا و أنهم (٤) مخلوقون من النور و أما الجن فهم  
مخلوقون من النار و خلق الله آدم من التراب (٥)

و خلق الله عيسى من الريح لقوله فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا (٦) و أيضا نرى أن كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفه.

و الجواب من وجوه أحدها و هو الأحسن ما قاله القفال و هو أن مِنْ مَاءٍ صله كُلَّ دَابَّةٍ و ليس هو من صله خَلَقَ و المعنى أن كل  
دابه متولده من الماء فهى مخلوقه لله.

و ثانيها أن أصل جميع المخلوقات الماء على ما روى أول ما خلق الله تعالى جوهره فنظر إليها بعين الهيئه فصارت ماء ثم من  
ذلك الماء خلق النار و الهواء و النور

ص: ١٣

١-١. فى المصدر: و ان كانت.

٢-٢. تفسير الرازى ٢٤: ١٠-١٢.

٣-٣. فى المصدر: اما الملائكه.

٤-٤. فى المصدر: و هم مخلوقون.

٥-٥. زاد فى المصدر: لقوله: «خلقه من تراب» أقول: الآيه فى آل عمران: ٥٩.

٦-٦. التحريم: ١٢.

و لما كان المقصود من هذه الآية بيان أصل الخلقه و كان الأصل الأول هو الماء لا جرم ذكره على هذا الوجه.

و ثالثها أن المراد من الدابه الذى يدب (١)

على وجه الأرض و مسكنهم هناك لتخرج الملائكه و الجن (٢)

و لما كان الغالب جدا من هذه الحيوانات كونهم مخلوقين من الماء إما لأنها متولده من النطفه و إما لأنها لا تعيش إلا بالماء لا جرم أطلق الكل تنزيلا للغالب منزله الكل.

الثانى لم سمي الزحف على البطن مشيا و الجواب هذا على سبيل الاستعاره كما يقال فلان لا- يمشى له أمر و على طريق المشاكله.

الثالث أنه لم تنحصر (٣)

القسمه لأننا نجد ما يمشى على أكثر من أربع مثل العناكب و العقارب و مثل الحيوان الذى له أربع و أربعون رجلا الذى يسمى دخال الأذن.

و الجواب القسم الذى ذكرتم كالنادر فكان ملحقا بالعدم و لأن الفلاسفه يقولون ما له قوائم كثيره فالاعتماد له إذا مشى على أربع جهاته لا غير فكأنه يمشى على أربع و لأن قوله يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشَاءُ تنبيه على أن الحيوانات كما اختلف بحسب كيفية المشى فكذا هي مختلفه بحسب أمور آخر.

و لنذكر هاهنا بعض تلك التقسيمات التقسيم الأول الحيوانات قد تشترك فى أعضاء و قد تتباين بأعضاء أما الشركه فمثل اشتراك الإنسان و الفرس فى أن لهما لحما و عصبا و عظما و أما التباين فإما أن يكون فى نفس العضو أو فى صفته.

ص: ١٤

١-١. فى المصدر: التى تدب.

٢-٢. فى المصدر: فيخرج عنه الملائكه و الجن.

٣-٣. فى المصدر: لم يستوف القسمه.

أما الأول فعلى وجهين أحدهما أن لا- يكون العضو حاصلًا للآخر و إن كانت أجزاؤه حاصله للثاني كالفرس و الإنسان فإن الفرس له ذنب و الإنسان ليس له ذنب و لكن أجزاء الذنب ليس إلا- العظم و العصب و اللحم و الجلد و الشعر و كل ذلك حاصل للإنسان.

و الثاني أن لا يكون ذلك العضو حاصلًا للثاني لا بذاته و لا بأجزائه مثل أن للسلفاه صدفا يحيط به و ليس للإنسان و للسمك [فلوس \(١\)](#)

و للقفذ شوكة و ليس شىء منها للإنسان.

و أما التباين فى صفة العضو فإما أن يكون من باب الكمية أو الكيفية أو الوضع أو الفعل أو الانفعال أما الذى فى الكمية فإما أن يتعلق بالمقدار مثل أن عين البوم كبيرة و عين العقاب صغيرة أو بالعدد مثل أن أرجل بعض العناكب ستة و أرجل ضرب آخر ثمانية أو عشره و الذى فى الكيفية فكاختلافها فى الألوان و الأشكال و الصلابه و اللين و الذى فى الوضع فمثل اختلاف وضع ثدى الفيل فإنه قريب من الصدور و ثدى الفرس فإنه عند السره و أما الذى فى الفعل فمثل كون أذن الفيل للذب [\(٢\)](#) مع كونه آله للسمع و ليس كذلك الإنسان [\(٣\)](#) و كون أنفه آله للقبض دون أنف غيره و أما الذى فى الانفعال فمثل كون عين الخفاش سريعة التحير فى الضوء و عين الخطاف خلاف ذلك. التقسيم الثانى للحيوان إما أن يكون مائيا بأن يكون مسكنه الأصلي هو الماء أو أرضيا أو يكون مائيا ثم يصير أرضيا أما الحيوانات المائية فتعتبر أحوالها من وجوه الأول إما أن يكون مكانه و غذاؤه و نفسه مائيا فله بدل التنفس

ص: ١٥

- 
- ١-١. فى المصدر: و ليس للإنسان ذلك و كذا للسمك فلوس.
  - ٢-٢. فى المصدر: صالحا للذب.
  - ٣-٣. فى المصدر: فى الإنسان.

جذب الماء إلى بطنه ثم رده (١).

و لا يعيش إذا فارقه و السمك كله كذلك (٢) أو مكانه و غذاؤه مائي لا يتنفس و لا يستنشق مثل أصناف من الصدف لا تظهر للهواء و لا تستدخل الماء إلى باطنها.

الثانى الحيوانات المائيه بعضها ماؤها الأنهار الجاريه و بعضها ماؤها البطائح مثل الضفادع و بعضها ماؤها مياه البحر (٣).

الثالث منها لحيه و منها شطيه و منها طينيه و منها صخريه.

الوجه الرابع الحيوان المنتقل فى الماء منه ما يعتمد فى غوصه على رأسه و فى السباحه على أجنحته كالسمك و منه ما يعتمد فى السباحه على أرجله كالضفادع و منه ما يمشى فى قعر الماء كالسرطان و منه ما يزحف مثل ضرب من السمك لا جناح له كالودود.

و أما الحيوانات البريه فتعتبر أحوالها أيضا من وجهين الأول أن منها ما يتنفس من طريق واحد كالقم و الخيشوم و منه ما لا يتنفس كذلك بل على نحو آخر (٤) مثل الزنبور و النحل.

الثانى أن الحيوانات الأرضيه منها ما له مأوى معلوم و منها ما أواه كيف اتفق إلا أن تلد فيقيم للحضانه و اللواتى لها مأوى فبعضها مأواه قله راييه (٥) و بعضها مأواه وجه الأرض.

ص: ١٦

١-١ فى المصدر: فله بدل التنفس فى الهواء التنشق المائى فهو يقبل الماء الى باطنه ثم يرده.

٢-٢ سقط هنا قسم آخر فهو على ما فى المصدر: و منه ما مكانه و غذاؤه مائي و لكن يتنفس من الهواء مثل السلحفاه المائيه.

٣-٣ فى المصدر: بعضها مأواها مياه الأنهار الجاريه و بعضها مياه البطائح و بعضها مأواها مياه البحر.

٤-٤ فى المصدر: بل على نحو آخر من مسامه.

٥-٥ فى المصدر: فبعضها مأواه شق و بعضها حفر و بعضها مأواه قله راييه.

الثالث الحيوان البرى كل طائر منه ذو جناحين فإنه يمشى برجليه و من جمله ذلك مشيه صعب عليه كالخطاف الكبير الأسود و الخفاش و أما الذى جناحه جلد أو غشاء فقد يكون عديم الرجل كضرب من الحيات بالحيشه تطير.

الرابع الطير تختلف فبعضها تتعايش معا كالكراكي و بعضها تعيش منفردا كالعقاب و جميع الجوارح التى تتنازع على الطعام لاحتياجها إلى الاجتهاد لتصيد(١) و منها ما تتعايش زوجا كالقطا و منها ما تجتمع تاره و تنفرد أخرى ثم إن المنفرد قد تكون مدنيه و قد تكون بريه صرفه و قد تكون بستانيه.

و الإنسان من بين الحيوان هو الذى لا- يمكنه أن يعيش وحده فإن أسباب حياته و معيشته تلتئم بالمشاركه المدنيه و النحل و بعض الفراش يشارك الإنسان فى ذلك لكن الحدا و الكراكي (٢)

تطيع رئيسا واحدا و النمل لها اجتماع و لا رئيس لها.

الخامس الطير منه آكل لحم و منه لاقط حب و منه آكل عشب و قد يكون للبعض طعم معين كالنحل فإن غذاءه الزهر و العنكبوت فإن غذاءه الذباب و قد يكون بعضه متفك الطعام.

و أما القسم الثالث و هو الحيوان الذى يكون تاره مائيا و أخرى برياً فيقال إنه حيوان يكون فى البحر و يعيش فيه ثم إنه يبرز إلى البر و يبقى فيه.

القسم الثالث منه ما هو إنسى بالطبع فمنه ما يسرع استيناسه (٣) و يبقى

ص: ١٧

---

١- ١. فى المصدر: الى الاحتيال لتصيد و منافستها فيه.

٢- ٢. فى المصدر: و النحل و النمل و بعض الغرائيق يشارك الإنسان فى ذلك لكن النحل و الكراكي.

٣- ٣. الظاهر أن نسخه المصنّف كانت ناقصه، و الصحيح كما فى المصدر: الحيوان منه ما هو انسى بالطبع كالانسان و منه ما هو انسى بالمولد كالهرة و الفرس، و منه ما هو انسى بالقسر كالفهد، و منه ما لا يأنس كالنمر، و المستأنس بالقسر منه ما يسرع استيناسه.

مستأنسا كالفيل و منه ما يبطئ كالأسد و يشبه أن يكون من كل نوع صنف إنسى و صنف وحشى حتى من الناس.

التقسيم الرابع من الحيوان ما هو مصوت و منه ما لا صوت له و كل مصوت فإنه يصير عند الاغترام و حركه شهوه الجماع أشد تصويتا حتى الإنسان (١) و منه ما له شبق يسفد كل وقت كالديك و منه عفيف له وقت معين.

التقسيم الخامس بعض الحيوانات هادئ الطبع قليل الغضب مثل البقر و بعضه شديد الجهل حاد الغضب كالخنزير البرى و بعضها حلیم حمول كالبعير و بعضها سريع الحركات كالحية (٢) و بعضها قوى جرى ء شهيم كبير النفس كريم الطبع كالأسد و منها قوى محتال (٣)

وحشى كالذئب و بعضها محتال مكار ذى الحركات (٤)

كالثعلب و بعضها غضوب شديد الغضب سفيه إلا أنه ملق متودد كالكلب و بعضها شديد اللين مستأنس كالفيل و القرد و بعضها حسود مباح (٥)

بجماله كالطاوس و بعضها شديد الحفظ (٦) كالجمال و الحمار لا ينسى كل منهما الطريق الذى رآه.

التقسيم السادس من الحيوانات ما تناسله بأن تلد حيوانا (٧) و بعضها ما تناسله بأن تلد أنثاه دودا (٨) انتهى.

و قال النيسابورى منه ولود و منه بيوض و كل أذن ولود و كل

ص: ١٨

١-١. الصحيح كما فى المصدر: الا الإنسان.

٢-٢. فى المصدر: و بعضها ردى ء الحركات مغتال كالحية.

٣-٣. فى المصدر: مغتال.

٤-٤. فى المصدر: ردى ء الحركات.

٥-٥. فى المصدر: متباه.

٦-٦. فى المصدر: شديد التحفظ.

٧-٧. فى المصدر: ان تلد أنثاه حيوانا.

٨-٨. تفسير الرازى ٢٤: ١٦-١٩ زاد فيه بعد ذلك: كالنحل و العنكبوت فانها تلد دودا، ثم ان أعضائه تستكمل بعده، و بعضها تناسله بأن تبيض انثاه بيضا.

صموخ بيوض سوى الخشاف.

و فى قوله إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إشاره إلى أن اختصاص كل حيوان بهذه الخواص و بأمثالها لا يكون إلا عن قادر مختار قهار(١) انتهى.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ النطق و المنطق فى المتعارف كل لفظ يعبر به عما فى الضمير مفردا كان أو مركبا و قد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه و التبعية كقولهم نطق الحمامه و منه الناطق و الصامت للحيوان و الجماد فإن الأصوات الحيوانيه من حيث إنها تابعه للتخيلات منزله عبارات سيما و فيها ما تتفاوت باختلاف الأغراض بحيث يفهمها

ما من جنسه (٢)

و لعل سليمان مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسيه التخيل الذى صوته و الغرض الذى توخاه (٣) به و من ذلك ما حكى أنه مر ببلبل يتصوت و يترقص فقال يقول إذا أكلت نصف تمره فعلى الدنيا العفاء و صاحت فاخته فقال إنها تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعله كان صوت البلبل عن شبع و فراغ بال و صياح الفاخته عن مقاساه شده و تألم قلب فهُمْ يُوزَعُونَ يحبسون بحبس أولهم عن آخرهم ليتلاحقوا حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ واد بالشام كثير النمل و التعديه بعلى إما لأن إتيانهم كان من على أو لأن المراد قطعه من قولهم أتى الشىء إذا أنفده و بلغ آخره كأنهم أرادوا أن ينزلوا أخريات الوادى قَالَتْ نَمَلَةٌ كَأَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُمْ متوجهين إلى الوادى فرت عنهم مخافه حطمهم فتبعها غيره (٤) فصاحت صيحه نبهت (٥)

بها ما بحضرتها من النمال فتبعها فشبّه ذلك بمخاطبه العقلاء و مناصحتهم و لذلك أجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن خلق

ص: ١٩

١-١. تفسير النيسابورى ٣: ٩١ فيه: الا عن فاعل مختار قدير قهار.

٢-٢. فى المصدر: ما هو من جنسه.

٣-٣. توخى الامر: تعمده و تطلبه دون سواه.

٤-٤. فى المصدر: غيرها.

٥-٥. فى المصدر: تنبهت.

و قال النيسابورى قال المفسرون إنه تعالى جعل الطير فى أيامه مما له عقل (٢) و ليس كذلك حال الطير فى أيامنا و إن كان فيها ما قد ألهمه الله تعالى الدقائق التى خصت بالحاجه إليها يحكى أنه مر على بلبل فى شجره فقال لأصحابه إنه يقول أكلت نصف تمره و على الدنيا العفاء أى التراب و صاحت فاخته فأخبر الناس أنها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا و صاح طاوس فقال يقول كما تدين تدان و أخبر أن الهدهد يقول استغفروا الله يا مذنبون و الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه و الرخمه (٣) تقول سبحان ربى الأعلى ملء سماءه و أرضه و القمرى يقول سبحان ربى الأعلى و القطاه تقول من سكت سلم و البيغاء (٤)

تقول ويل لمن الدنيا همه و الديك يقول اذكروا الله يا غافلون و النسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت و آخرك الموت و العقاب يقول فى البعد من الناس أنس (٥).

و قال الطبرسى قدس سره أهل العربيه يقولون لا يطلق النطق على غير بنى آدم و إنما يقال الصوت لأن النطق عباره عن الكلام و لا كلام للطير إلا أنه لما فهم سليمان معنى صوت الطير سماه منطقا مجازا و قيل إنه أراد حقيقه

ص: ٢٠

١-١. أنوار التنزيل ٢: ١٩٤ و ١٩٥.

٢-٢. هذا بعيد فى الغايه، و كأن قائل ذلك لما لم يتيسر له فهم الآيه تمسك بذلك.

٣-٣. الرخمه بالتحريك: طائر أبقع يشبه النسر فى الخلقه، و كنيته أم جعران و أم رساله و أم عجيبه و أم كبير، و يقال لها: الانوق. قال الدميرى: من طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها و لا من الاماكن الا باسحقها و ابعدها من اماكن اعدائه و لا من الهضاب الا بصخورها، و الأثنى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها و تبيض بيضه واحده و ربما أتأمت.

٤-٤. البيغاء: طائر اخضر يسمى بالدره و الطوطى.

٥-٥. تفسير النيسابورى ٣: ١٣٥.



المنطق لأن من الطير ما له كلام يهجي كالطوطى قال المبرد العرب تسمى كل ميين عن نفسه ناطقا و متكلما و قال على بن عيسى إن الطير كانت تكلم سليمان معجزه له كما أخبر عن الهدهد و منطق الطير صوت تتفاهم به معانيها على صيغه واحده بخلاف منطق الذى يتفاهمون به المعانى على صيغ مختلفه و لذلك لم نفهم عنها مع طول مصاحبته و لم تفهم هى عنا لأن أفهامنا مقصوره على تلك الأمور المخصوصه و لما جعل سليمان يفهم عنها كان قد علم منطقها(١).

و قال رحمه الله و اختلف فى سبب تفقده (٢) للهدهد من بين الطير ف قيل إنه احتاج إليه فى سفره ليدله على الماء لأنه يقال أنه يرى الماء فى بطن الأرض كما نراه فى القاروره عن ابن عباس، وَ رَوَى الْعِيَّاشِيُّ بِالْإِسْنَادِ قَالَ: قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ تَفَقَّدَ سُلَيْمَانَ الْهُدْهُدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالَ لِأَنَّ الْهُدْهُدَ يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الدُّهْنَ فِي الْقَارُورَةِ فَنَظَرَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَضْيَاحِهِ وَ ضَحِكَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يُضْحِكُكَ قَالَ ظَفَرْتُ بِكَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ الَّذِي يَرَى الْمَاءَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ لَا يَرَى الْفُحَّ فِي التُّرَابِ حَتَّى تَأْخُذَ بِعُنُقِهِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا نُعْمَانَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ إِذَا نَزَلَ الْقَدْرُ أَغْشَى الْبَصَرَ(٣).

ثم قال رحمه الله فى قوله لأعدبته كما صح نطق الطير و تكليفه فى زمانه معجزه له جازت معاتبته على ما وقع منه من تقصير فإنه كان مأمورا بطاعته فاستحق العقاب على غيبته (٤).

و قال فى قوله تعالى وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ الْآيَةَ قَالَ الجبائى لم يكن

ص: ٢١

١-١. مجمع البيان ٧: ٢١٤.

٢-٢. فى المصدر: تفقده الهدهد.

٣-٣. مجمع البيان ٧: ٢١٧ و ٢١٨.

٤-٤. مجمع البيان ٧: ٢١٨.

الهدهد عارفا بالله تعالى و إنما أخبر بذلك كما يخبر مراهقو صبياننا لأنه لا تكليف إلا على الملائكة و الإنس و الجن فيرانا الصبى على عباده الله فيتصور أن ما خالفها باطل فكذلك الهدهد تصور له أن ما خالف فعل سليمان باطل و هذا الذى ذكره خلاف ظاهر القرآن لأنه لا يجوز أن يفرق بين الحق الذى هو السجود لله و بين الباطل الذى هو السجود للشمس و أن أحدهما حسن و الآخر قبيح إلا العارف بالله سبحانه و بما يجوز عليه و بما لا يجوز هذا مع نسبه تزيين أعمالهم و صدهم عن طريق الحق إلى الشيطان و هذه مقاله من يعرف العدل و أن القبيح غير جائز على الله تعالى (١).

و قال قدس سره فى قوله سبحانه فى سورة العنكبوت وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا أَى و كم من دابة لا يكون رزقها مدخرا معدا عن الحسن و قيل معناه لا- يطيق حمل رزقها لضعفها و تأكل بأفواهاها عن مجاهد و قيل إن الحيوان أجمع من البهائم و الطيور و غيرها مما يدب على وجه الأرض لا يدخر القوت لعددها إلا بنى آدم و النملة و الفأره بل تأكل منها قدر كفايتها فقط عن ابن عباس اللّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ أَى يرزق تلك الدابة الضعيفه التى لا تقدر على حمل رزقها و يرزقكم أيضا فلا تتركوا الهجره بهذا السبب عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله حتى دخل بعض حيطان الأنصار فجعل يلتقط من التمر و يأكل فقال يا ابن عمر ما لك لا تأكل فقلت لا أشتهيه يا رسول الله فقال و لكنى أشتهيه و هذه صبيحه رابعه منذ لم أذق طعاما و لو شئت لدعوت ربي فأعطانى مثل ملك كسرى و قيصر فكيف بك يا ابن عمر إذا بقيت مع قوم يخبئون رزق سنتهم لضعف اليقين فو الله ما برحنا حتى نزلت الآية وَ هُوَ السَّمِيعُ أَى لأقوالكم عند مفارقه أوطانكم العليم بأحوالكم لا يخفى عليه شىء من سركم و إعلانكم (٢).

ص: ٢٢

١- ١. مجمع البيان ٧: ٢١٨.

٢- ٢. مجمع البيان ٨: ٢٩١.

وقال قدس الله روحه وَ الطَّيْرَ أَى و سخرنا الطير مَحْشُورَةً أَى مجموعته إليه تسبيح الله تعالى معه كُلُّ يعنى كل الطير و الجبال لَهُ أَوَابٌ رجاء إلى ما يريد مطيع له بالتسبيح معه قال الجبائى لا يمتنع أن يكون الله تعالى خلق فى الطيور من المعارف ما يفهم به أمر داود و نهيه فيطيعه فيما يريد منها و إن لم تكن كامله العقل مكلفه(١).

و قال الرازى فإن قيل كيف يصدر تسبيح الله عن الطير مع أنه لا عقل له قلنا لا يبعد أن يقال إن الله تعالى كان يخلق لها عقولا حتى تعرف الله فتسبحه حينئذ و كل ذلك كان معجزه لداود عليه السلام انتهى (٢).

خَلَقَ الْمَأْزُوجَ كُلَّهَا قيل يعنى أزواج الحيوان من ذكر و أنثى و قيل أَى الأشكال و قيل أَى الأصناف و قيل كل ممكن فهو زوج تركيبى و الواحد الحق و الفرد المطلق هو الله تعالى وَ مَا يَبُتُّ مِنْ دَائِهِ أَى و فى خلق ما يفرق على وجه الأرض من الحيوان على اختلاف أجناسها و منافعها و المقاصد المطلوبه منها دلالات و اوضحات على وجوده سبحانه و علمه و قدرته و حكمته و لطفه لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ قيل أَى يطلبون علم اليقين بالتدبر و التفكير.

قوله سبحانه صَافَاتٍ قيل أَى باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صفتن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ أَى و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرك و لذلك عدل به إلى صيغه الفعل للفرقه بين الأصيل فى الطيران و الطارى عليه ما يُمَسِّكُهُنَّ فى الجو على خلاف طبعهن إِلَّا الرَّحْمَنُ الشامل رحمته كل شىء بأن خلقهن على أشكال و خصائص هيئاتهن للحركه فى الهواء إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ يعلم كيف يخلق الغرائب و يدبر العجائب.

و أقول فى سوره الفيل و قصته دلالة على شعور الحيوانات و كونها مطيعه

ص: ٢٣

١- ١. مجمع البيان ٨: ٤٩٦ فيه: [تفهم] و فيه: فتطيعه.

٢- ٢. تفسير الرازى ٢٦: ١٨٦ فيه: «لا عقل لهما» و فيه: عقلا.

لأمره سبحانه فإن الظاهر أن الطيور كانت حيوانات و لم تكن من الملائكة و إن احتملت ذلك و كذا الفيله حيث امتنعت من دخول الحرم و فهمت كلام عبد المطلب و سجدت له رضی الله عنه كما مر مفصلا في ذكر تلك القصة نعم يمكن أن يكون الله تعالى جعلها في ذلك الوقت ذوات شعور و معرفه كرامه للبيت و عبد المطلب و إرھاصا لنبوه نبينا صلى الله عليه و آله.

\*\*[ترجمه] مرحوم طبرسی - . مجمع ۴ : ۲۹۷ - در مورد كلام خدای متعال «وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا حَيْثُ جَنَبَتْهُ لِرَبِّهَا رُكُوعًا أَوْ قِيَامًا» {هیچ جنبنده ای در سطح زمین نیست} و عبارت «وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ» {و نه هیچ پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند} گفته: خدای متعال با این دو لفظ، همه جانوران را جمع نموده، چون هیچ حیوانی از این دو حال خارج نیست، یا با دو بالش پرواز می کند و یا می جنبد و جمله «يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ» را برای تاکید و رفع اشتباه آورده، زیرا گوینده گاهی اوقات می گوید «طِرْفِي حَاجَتِي» یعنی در مورد حاجت من شتاب کن، یا برای این آورده که ماهی هم در آب پرواز [شنا] می کند، اما هیچ بالی ندارد و ماهی از زمره پرنندگان خارج شده، زیرا از جنبندگان دریایی است و خدای متعال هم در این آیه هرچه را که در زمین و جو است اراده فرموده [نه آبزبان دریایی را].

مؤلف:

گفته شده که این آیه ماهیان را هم در بر می گیرد، یا به دلیل اینکه در مورد اولی قرار می گیرند، چون در آب می جنبند و یا اینکه مشمول مورد دومی می شوند، ولی این قول بعید است.

فخر رازی - [۲] مفاتیح الغیب ۱۲ : ۲۱۳۲۱۵ - - درباره فرموده حق تعالی: «إِلَّا الْأُمَمُ أُمَّتُكُمْ» می گوید:

فراء گفته: هر دسته از چهارپایان امتی هستند، در حدیث هم آمده که «اگر سگ ها امتی نبودند که تسبیح انجام می دادند، قطعا فرمان به قتل آن ها می دادم» پس سگ ها را امت قرار داده، وقتی این حرف ثابت شود، مدلول آیه چنین می شود که همه جنبنده ها و پرنده ها، مانند ما هستند و در آیه شرح نداده که این همانندی در کدام یک از معانی است و نمی شود گفت که این همانندی از همه جهت است و گرنه باید آن ها در صورت و صفت و خلقت همانند ما باشند و این نادرست است. پس آشکار شد که در آیه هیچ دلالتی مبنی بر اینکه این همانندی مربوط به همه احوال و امور باشد، نیست. در تفسیر آن امری که خدای متعال در مورد آن، حکم به همانندی بین بشر و چهارپایان و پرنندگان نموده است اختلاف وجود دارد و در مورد آن اقوالی را ذکر کرده اند:

۱.

واحدی از ابن عباس نقل کرده که مقصود این است که: (مرا می شناسند و یگانه می دانند و مرا تسبیح می گویند و حمد می کنند) و گروه بزرگی از مفسران بر این قولند و گفته اند: این حیوانات خدا را می شناسند و او را حمد می کنند و تسبیح می گویند و بر این حرف دلیل آورده اند به قول خدای سبحان «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» - اسراء / ۴۴ - {و هیچ چیز نیست مگر اینکه در حال ستایش، تسبیح او می گوید} و همچنین به فرموده او در وصف جانوران «كُلُّ قَدِّ عِلْمٍ صِيْلَاتُهُ وَ تَسْبِيحُهُ» - نور / ۴۱ - {همه ستایش و نیایش خود را می دانند} همچنین به دلیل اینکه خداوند به مورچه و هدهد خطاب

نموده است.

ابی درء می گوید: عقل چهارپایان، در همه چیز، به جز چهار مورد بسته و نارسا است: خداشناسی، روزی خواهی، شناخت نر و ماده [خود] و آماده شدن هر کدام برای همراه خود [جفتش] و از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که هر کس گنجشکی را بیهوده بکشد، روز قیامت آن گنجشک به خدای تعالی شیون و ناله کند و گوید: پروردگارا این شخص مرا بیهوده کشت؛ از من سودی نبرد و مرا رها هم نکرد تا از حشرات زمین بخورم.

۲.

مراد از اینکه جانوران همانند شما [انسان ها] هستند از جهت امت بودن و گروه گروه بودن آن هاست و از این جهت که مخلوقاتی هستند که بعضی به بعضی دیگر شبیه اند و به هم انس می گیرند و با هم زاد و ولد می کنند، مگر اینکه سائل بگوید: حمل آیه بر این معنا فایده معتبری ندارد، زیرا این امور برای هر کسی واضح است.

۳.

مقصود از همانندی آن ها با انسان در این است که امر آن ها هم [مثل انسان ها] توسط خدای متعال تدبیر شده و او خلقشان نموده و روزی شان را عهده دار شده و این وجه نزدیک به قول دوم است.

۱.

مقصود این است که خدای متعال همان طور که در قرآن کریم هر چیزی را که مربوط به بشر است از عمر و رزق و اجل و سعادت و شقاوت آورده، در مورد حیوانات هم همه این احوال را ذکر نموده و دلیل بر این مطلب قول خدای متعال است که فرموده «ما فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ».

۲.

مقصود از اینکه این ها همانند ما هستند این است که، در قیامت محشور می شوند و حقوقشان به آنها می رسد، همان طور که از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله روایت شده که برای [حیوان] بی شاخ از شاخدار قصاص انجام می شود.

۳.

خطابی از سفیان بن عیینه روایت کرده که او وقتی این آیه را خواند گفت: در زمین هیچ آدمی نیست جز اینکه برای او شبیهی از یکی از چهارپایان وجود دارد؛ بعضی از آن ها چون شیر یورش برند، بعضی چون گرگ تجاوز کنند، بعضی مثل سگ بانگ زنند، بعضی مثل طاووس خود را بیارینند، و یکی هم مثل خوک است که اگر طعام پاک بدو رسد، آن را وانهد، و چون کسی از باقی مانده غذایش دست کشد در آن زبان کشد و همچنین آدمیانی را می بینیم که اگر پنجاه سخن حکمت بشنوند، یکی را هم حفظ نکنند و اگر یک بار خطا کنی آن را بخاطر سپارند و در هیچ مجلسی نشینند مگر اینکه آن را نقل

کنند. سپس گفته: پس ای برادر، بدان که با بهائم و درنده‌ها معاشرت داری، پس تا می‌توانی خود را از [شر] آن‌ها حفظ کن.

آن‌گاه گفته: معتقدان به تناسخ می‌گویند: اگر ارواح بشر، سعادت‌مند، مطیع‌خدا، متعال، موصوف به معارف حقه و اخلاق طاهره باشند، پس از مرگ، به کالبد پادشاهان منتقل می‌شوند و چه بسا گویند که به جهان فرشته‌ها انتقال می‌یابند و اگر شقی، نادان و نافرمان باشند، به بدن حیوانات منتقل می‌شوند و هر اندازه که آن ارواح شقی‌تر و مستحق عذاب بیشتری باشند، به بدن حیوانی پست‌تر و رنجکش‌تر و بدبخت‌تر درآیند و برای اثبات حرف خود، به همین آیه احتجاج کرده‌اند و گفته‌اند که این آیه به صراحت، دلالت دارد که هیچ‌جنبنده و پرنده‌ای نیست، مگر اینکه امتی همانند ماست. و کلمه [مماثلت: همانندی] اقتضای حصول مساوات، در جمیع صفات ذاتیه را دارد و اما مساوات در صفات عرضیه که موجب فرق بین موجودات می‌شود، در حصول همانندی [موجودات] اعتباری ندارد. سپس قائلین به این قول بر مطلب خود افزوده‌اند و گفته‌اند: از این مطلب ثابت شد که ارواح همه حیوانات، پروردگار خویش را می‌شناسند و [همچنین] به سعادت یا شقاوتی که [در آینده] برای آن‌ها حاصل می‌شود شناخت دارند. و نیز این هم ثابت شد که خدای متعال به سوی هر صنفی از حیوانات، رسولی را از جنس خودشان فرستاده است. و دلیل گفته‌شده خود را چنین بیان کرده‌اند که به وسیله این آیه ثابت شد که چهارپایان و پرندگان، امت هستند و خدای متعال هم فرموده که «وَإِنْ مِنْ أُمَّه إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ» - فاطر / ۲۴ - {و هیچ‌امتی نبوده مگر اینکه در آن هشدار دهنده‌ای گذشته است.} و این صریح است در اینکه برای هر طایفه از این حیوانات رسولی وجود دارد که خدای متعال به سوی آن‌ها فرستاده، آن‌گاه بر این مطلب با بیان قصه هدهد و مورچه و سایر قصصی که در قرآن آمده، تاکید کرده‌اند.

و بدان که ما قول به تناسخ را در علم اصول با دلائل خوبی ابطال نموده‌ایم و در مورد این آیه هم گذشت که این آیه افاده حصول همانندی [بین انسان و حیوان] در بعضی از امور مذکور را دارد، پس نیازی به اثبات آنچه که اهل تناسخ گفته‌اند نیست. (پایان نقل قول)

مرحوم طبرسی - مجمع ۴: ۲۹۷ - از مجاهد نقل کرده: «إلا أمم» یعنی اصناف معینی که به نام خود شناخته می‌شوند و هر صنفی مشتمل بر شمار زیادی است و درباره «امثالکم» گفته شده: منظور این است که [این موجودات]، در ابداع، آفرینش و دلالت بر اینکه خالق دارند همانند شما هستند. و همچنین گفته شده همانندی انسان‌ها با حیوانات برای این است که [هر دو گروه] احتیاج به مدبری دارند که امر خوراک، جامه، خواب، بیداری، هدایت به سوی راه‌های [درست]، مرگ، حشر و بسیاری از احوال و مصالحی را که قابل شمارش نیست تدبیر کند. و با این جمله بیان کرده که هیچ‌کس حق ندارد به هیچ‌کدام از این حیوانات ستمی کند، چون که خدای متعال خالق و دادخواه آن‌هاست.

سپس درباره کلام خدای متعال «إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ» {همه [به سوی پروردگارشان محشور خواهند گردید].} گفته: یعنی همان‌طور که بندگان در روز قیامت به سوی خدای متعال محشور می‌شوند، این‌ها هم پس از مرگ نزد پروردگارشان محشور می‌شوند و خدا پاداشی که آن‌ها را سزد بدهد و داد یکی را از دیگری بستاند. و در آنچه از ابی‌هریره روایت کرده‌اند آمده است که خدا در روز قیامت، همه خلائق از جمله چهارپایان، جنبنده‌ها و پرنده‌ها را محشور سازد، و عدالت خدای

متعال در آن روز بدان جا رسد که برای جانور بی شاخ از شاخدار حق ستاند. سپس می‌فرماید: خاک شو، و از این رو کافر هم گوید: «یا لَیْتَنی کُنْتُ تُرَاباً» - . نباء / ۴۰ - {کاش من خاک بودم}.

و از ابوذر نقل است: یک بار که من نزد رسول خدا بودم، ناگهان دو بز به هم شاخ زدند، پیغمبر [به اصحاب] فرمود: آیا می‌دانید این دو برای چه به هم شاخ زدند؟ گفتند: نه. حضرت فرمود: ولی خدا می‌داند و میان آن‌ها قضاوت خواهد کرد. و بر طبق این حدیث، همانندی حیوانات با ما فقط در حشر و قصاص است.

و جمعی از معتقدان به تناسخ این آیه را دلیل دانسته‌اند بر اینکه چهارپایان و پرنده‌ها مکلفند، به خاطر عبارت «أُمَّمٌ أُمَّثَالُکُمْ» و این درست نیست، زیرا ما بیان کردیم همانندی آن‌ها از چه جهت است و اگر حمل این همانندی بر عموم واجب باشد، واجب است که آن‌ها در صورت و هیئت و خلقت و اخلاق هم مثل ما باشند، پس چگونه تکلیف بهائم صحیح باشد در حالی که آن‌ها غیر عاقلند و تکلیف کردن هم، جز با کمال عقل صحیح نیست، - . مجمع البیان ۴: ۲۹۷ - ۲۹۸ - (پایان نقل قول)

فخر رازی - . مفاتیح الغیب ۱۲: ۲۱۸ - می‌گوید: فضلاء در تفسیر این آیه دو قول دارند:

خدا بهائم و پرنده‌ها را محشور می‌کند تا به ایشان پاداش دهد و این عقیده معتزله است، زیرا درد رساندن به آن‌ها، بدون پیشینه انجام هرگونه جنایتی

۱.

نیکو نیست، جز برای پاداش و چون دادن پاداش بدانها واجب است، خدای متعال محشورشان می‌کند، تا آن پاداش را به آن‌ها بدهد.

۲.

اصحاب ما می‌گویند که واجب شدن [چیزی] بر خدای متعال محال است، بلکه خدا به مجرد خواست و اراده و به مقتضای الوهیت خود آن‌ها را محشور می‌کند و بر اینکه وجوب پاداش بر خدای متعال باطل است، چند دلیل آورده‌اند:

اول: وجوب به این معناست که ترک [آن عمل] مستلزم نکوهش باشد، و اینکه خدای متعال مستلزم نکوهش باشد محال است، زیرا او در ذات خود کامل است و هر چیزی که چنین باشد، عقلانی نیست که به سبب یک امر خارجی مستلزم نکوهش شود، زیرا هر چیزی که لازمه ذات باشد با عارض شدن یک امر خارجی باطل نمی‌شود.

دوم: اگر زیان زدن به دیگری برای پاداش، نیکو بود قطعاً واجب می‌شد که ضرر رساندن ما هم به دیگری، بدون رضایتش، به خاطر لزوم وجود پاداش نیکو باشد، در حالی که این نادرست است. پس بطلان نظریه پاداش ثابت شد.

حال که این مطلب را دانستی، برخی از فروعی را که قاضی در این باب ذکر کرده یاد آور می‌شویم.

هر جانوری که به خاطر آنچه از دردهایی که در دنیا به او رسیده مستحق پاداش شده و در دنیا هم آن پاداش به او داده نشده، بر خدای متعال واجب است که در آخرت او را محشور کند، تا پاداشش را به او بدهد و هر حیوانی که چنین نباشد، عقلا حشر او واجب نیست، جز اینکه خدای تعالی خبر داده همه جانوران را زنده می کند و از دلیل نقلی در مورد این حرف قطعیت وجود دارد.

مؤلف:

ما گفتیم که در این میان، حیواناتی وجود دارند که به هیچ وجه مستحق پاداش نیستند، زیرا چه بسا در طول مدت زندگیشان مصون از دردها بوده اند و بعداً هم خدای متعال، بدون هیچ رنجی آن ها را می میراند - چون که ثابت نشده مرگ، حتماً همراه با درد و الم است - بنابراین این گونه از حیوانات، هرگز مستحق پاداش نیستند.

هر حیوانی را که خدای متعال اذن ذبح او را داده، پاداشش بر عهده خود اوست و این دارای چند قسم است:

اول: بعضی از آن ها را اجازه ذبح داده برای خوردن، بعضی دیگر را اجازه کشتن داده چون که آزار رساننده هستند، مثل درنده های متجاوز و حشرات موذی و بعضی دیگر هم با بیماری ها اذیت می رسانند. بعضی دیگر را خدای متعال اذن فرموده که بارهای سنگین را حمل کنند و برای کارهای سخت مورد استفاده قرار گیرند و با این حال اگر افرادی به آن ها ستم کنند، پرداخت آن غرامت، بر عهده ایشان است. و اگر یکی از این حیوانات به دیگری ظلم کند، آن غرامت بر عهده حیوان ظالم است [که خدای متعال آن را از او می ستاند].

و اگر گفته شود حیوانی که گوشتش خورده می شود، ولی بر طبق شرع ذبح نشده، غرامتش بر عهده کیست؟ جواب می دهیم که این کار ظلم است و غرامت بر عهده کشنده آن حیوان است، و به همین دلیل نبی مکرم صلی الله علیه و آله از ذبح حیوان، جز برای خوردن نهی فرموده اند.

دوم: مقصود از غرامت (پاداش)، منافع عظیمی از لحاظ جلال و رفعت است که اگر آن چهارپا عاقل بود و می فهمید که برای تحصیل آن منفعت، هیچ راهی جز تحمل ذبح شدن وجود ندارد، به آن راضی می شد و این همان پاداشی است که به خاطر آن درد رساندن و ضرر رساندن نیکو است.

سوم: عقیده قاضی و بیشتر معتزلیان بصره این است که عوض، پایان پذیر است و او می گوید: این قول اکثر مفسران است، زیرا وقتی که خدای متعال غرامت را به جانور پرداخت، او را به خاک تبدیل می نماید و آن گاه کافر می گوید: «یا لَیْتَنی کُنْتُ تُرَاباً». - نباء / ۴۰ - ابو القاسم گفته: باید عوض بی پایان و جاوید باشد. قاضی بر این حرف اعتراض کرده، با این بیان که برای ما انسان ها نیکو است که کار دشواری را برای سود پایان پذیری انجام دهیم، پس معلوم می شود که درد رساندن به



دیگری، مشروط به مزد بی پایان نیست .

بلخی بر این قول اعتراض نموده، تا آنجا که گفته: قطع غرامت، جز با میراندن آن چهارپا ممکن نیست و میراندن هم موجب درد می شود و خود این درد، موجب غرامتی دیگر می شود و این چنین تا بی پایان پیش می رود.

جوابش این است که، با دلیل ثابت نشده که میراندن، جز به وسیله درد رساندن ممکن نیست.

۱.

اگر چهارپایی مستحق دریافت غرامت از دیگری باشد و آن چهارپای ظالم هم [از جایی دیگر] مستحق دریافت غرامت از خدای متعال باشد، خدای متعال آن غرامت را به چهارپای مورد ظلم واقع شده انتقال می دهد، اما اگر جانور ظالم مستحق دریافت غرامت نبود، خود خدای متعال غرامت حیوان مظلوم را کامل می کند. آنچه گفته شد مختصری از احکام غرامت و پاداش بر طبق عقیده معتزله بود. کلام فخر رازی در این بخش به پایان رسید. - مفاتیح الغیب ۴: ۲۱۸-۲۲۰ -

فخر رازی در تفسیر کلام خدای متعال «وَلِلَّهِ يَسْجُدُ» گفته است: البته یادآور شدیم که سجده دو نوع است: یکی سجده ای است که عبادت است، مثل سجده مسلمانان برای خدا، و دیگری عبارت است از سجده انقیاد و خضوع، که نتیجه چنین سجده ای این است که همه این ها ممکن الوجود هستند و قابلیت نیستی و عدم برای هر دو [ملائکه و دابه] وجود دارد، چون بدون وجود مرجح، هیچ کدام از این دو بر دیگری ارجحیت ندارند. در این میان برخی می گویند: مقصود در اینجا معنای دوم است، چون آنچه که متناسب با جنبنده است، جز این نوع از سجده نیست و برخی گویند: مقصود معنی نخست است که متناسب با فرشتگان است و برخی دیگر گویند: این یک لفظ مشترک است و حمل لفظ مشترک بر هر دو معنا جایز است، اما به نظر من این قول ضعیف است. - مفاتیح الغیب ۲۰: ۴۲ و ۴۴ -

فخر رازی در مورد کلام خدای متعال «أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ» گفته است: - مفاتیح الغیب ۲۰: ۹۰ - این دلیل دیگری بر کمال قدرت خدای متعال و حکمت او می باشد، زیرا اگر در نوع خلقت پرندگان، امکان پرواز را قرار نداده بود و همچنین جو را طوری خلق نکرده بود که امکان پرواز در آن وجود داشته باشد، این امر امکان پذیر نبود؛ یعنی خدای متعال به پرندگان بالی داده که گاهی آن را باز می کنند و گاهی می بندند، مثل کاری که شناگر در آب می کند، و هوا را چنان لطیف و رقیق آفریده که به آسانی شکافته شده و نفوذ می پذیرد که اگر چنین نبود، پرواز امکان نداشت. «مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ» یعنی اینکه جسم پرنده سنگین است و جسم سنگین، بقایش در جو به صورت معلق، بدون اینکه تکیه گاهی از پایین یا اتصالی به بالا داشته باشد، ممتنع است، پس واجب است که نگهدارنده او در آن فضا، خدای متعال باشد، قاضی گفته: خدای متعال این نگهداری در جو را به خود نسبت داده، به دلیل اینکه اسبابی را که به وسیله آن ها پرواز کردن - با انجام افعالی خاص - امکان پذیر است، او به پرندگان عنایت فرموده، پس وقتی که خدای متعال سبب این امر باشد، انتساب این فعل به او هم صحیح است. (پایان نقل قول) - مفاتیح الغیب ۲: ۹۰ - ۹۱ -

اینکه فرمود: «و الطیر» یعنی پرندگان هم تسبیح می کنند و قبلا- گذشت که تسبیح آن ها یا حمل بر حقیقت می شود، چون

دارای شعور هستند و یا در آن وقت خداوند آن‌ها را به معجزه داود علیه السّلام دارای شعور قرار داده، یا مقصود، تسبیح ایشان به زبان حال است، همان طور که در تسبیح جمادات گذشت یا مقصود، شنای آن‌ها در فضا است.

فخر رازی گفته: مانعی ندارد که پرندگان هم سخن گویند، ولی همه امت اجماع دارند که مکلفین فقط جنیان، انسان‌ها و فرشتگان هستند، پس اینکه پرندگان به درجه‌ای از عقل برسند که شایان تکلیف باشند، ممتنع است، بلکه حالشان مثل حال طفلی است که با اینکه مکلف نیستند، اما امر و نهی می‌شوند و این کار، معجزه‌ای از حضرت داود علیه السّلام بود که آن‌ها را از نظر فهم، در منزله چون کودک خردسال دستور پذیر قرار داد. - مفاتیح الغیب ۲۲: ۲۰۰ -

طبرسی رحمه الله از جبائی و علی بن عیسی نقل کرده که، خود مسخر کردن پرندگان برای داود علیه السّلام، تسبیحی بود دال بر این که تسخیرکننده آن‌ها قادری است که آنچه بر بندگان جایز است بر او جایز نیست، (غیر از بندگان است) و همچنین از قول وهب نقل شده که پرندگان به همراه او صبح و شام تسبیح می‌کردند و این معجزه‌ای برای حضرت داود علیه السّلام بود. «وَ كُنَّا فَاعِلِينَ» یعنی اینکه ما بر انجام چنین چیزهایی قادریم و این افعال را به عنوان دلالت بر نبوت داود علیه السّلام انجام دادیم. - مجمع البیان ۷: ۵۸ -

فخر رازی در مورد «أَلَمْ تَرَ» گفته است: یعنی آیا نمی‌دانید؟ که ظاهر این کلام استفهامی است، اما مقصود از آن بیان و تقریر است.

و بدان مقصود از تسبیح، یا دلالت این چیزها است بر اینکه خدای متعال، منزّه از کاستی‌هاست و موصوف به صفات جلال است، و یا مراد این است که در باره برخی دلالت بر تنزیه می‌کند و در مورد دیگران، منظور، گفتار با زبان است، و وجه اول بهتر است و اما قسم سوم و آن این است که گفته شود: یک لفظ، در هر دو معنی حقیقی و مجازی استعمال شده و این جایز نیست، پس همان وجه نخست باقی می‌ماند.

و اما اگر گفته شود: تسبیح، در این معنا برای همه مخلوقات ثابت است، پس وجه تخصیص آن در این جا به عقلاء چیست؟

پاسخ می‌دهیم: به دلیل اینکه خلقت عقلاء دلالت بیشتری بر وجود صانع دارد، چون که عجائب موجود در آن بیشتر است.

و چون یادآور شد که اهل آسمان‌ها و زمین تسبیح می‌گویند ذکر کرد که آن‌ها هم که در هوایند، یعنی پرنده‌ها هم تسبیح می‌گویند، و این [عطف] «والطیر صافات» به ماقبل [برای این است که دادن نیرو به یک جرم سنگین برای اینکه بتواند به وسیله آن در هوا بماند و بال بگشاید و ببندد، از بزرگ‌ترین دلائل، بر توانایی صناعی مدبّر می‌باشد و پروازشان را سجده‌ای از طرف آن‌ها برای خود قرار داده و این تاییدی است بر آنچه ما گفتیم که مقصود از تسبیح، دلالت این امور است بر تنزیه، نه گفتار به زبان. «كُلُّ قَدْ عَلِمَ» یعنی خدا می‌داند و دلیل این حرف «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ» می‌باشد و جمهور متکلمین این قول را اختیار نموده‌اند.

نظر دوم در مورد این آیه این است که ضمیر در «علم، الصلاة، التسبیح» به لفظ «کل» برگردد، در نتیجه معنا چنین می‌شود که همه آفریده‌ها، نماز و تسبیحی را که بر ایشان واجب است می‌دانند.

و قول سوم این است که ضمیر «ها» در «صلاته و تسبیحه» به خدای متعال برگردد و مقصود این است که هر تسبیح کننده و نماز گذارنده ای، نماز و تسبیحی را که خدای متعال بر او تکلیف کرده می داند. بنا بر قول دوم و سوم، عبارت «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ» جمله ای استینافی است [جدا از بقیه آیه است].

و از ابی ثابت روایت شده که نزد ابی جعفر، حضرت باقر علیه السّلام نشسته بودم، ایشان به من فرمود: آیا می دانی این گنجشک ها هنگام طلوع خورشید و پس از آنچه می گویند؟ گفتم: نه، حضرت فرمود: پروردگار خود را تقدیس می کنند و از او غذای روز خود را می خواهند.

اما متکلمین این را [تسبیح به زبان را] بعید دانسته اند و گفته اند: اگر پرنده خداشناس بود، قطعا مثل عقلائی بود که سخن و اشاره ما را می فهمند، ولی چنین نیست، چون ما با علم بدیهی می دانیم که پرندگان از طفلی که هنوز این امور را هم نمی فهمد، کم فهم تر هستند، پس ممتنع بودن این گونه از دریافت ها در پرنده سزاوارتر است. وقتی ثابت شد که پرندگان خدای متعال را نمی شناسند، پس اینکه بگوییم با زبان تسبیح می کنند هم امری محال می شود، بنابر این ثابت می شود که آن ها فقط با زبان حال خدای متعال را تسبیح می گویند.

سپس بسیاری از چاره جویی های دقیق جانداران را چنانچه بیاید یادآوری کرده و آن ها را دلیل بر شعور و عقل آن ها آورده و آن گاه گفته است: خردمندان زیرک، از این گونه چاره جویی ها عاجزند، پس وقتی چنین چیزی جایز باشد، پس چرا جایز نباشد که بگوییم: این جانداران از سوی خدای متعال به معرفت و ثنای او آگاه شده اند، گرچه به امور دیگری که انسان ها می دانند آشنا نباشند؟ و چه خوب گفته شهاب سمعانی که گفته: خدای صاحب عزت و جلال، والا-تر از آن است که با ترازوی اعتزال سنجیده شود. - مفاتیح الغیب ۲۴: ۱۰-۱۲ -

و در مورد کلام خدای متعال «وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ» گفته که در این آیه پرسش هایی مطرح است:

اول اینکه، خدای متعال فرموده «خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ» با اینکه بسیاری از حیوانات هستند که از آب آفریده نشده اند، مثل فرشته ها که تعدادشان از همه آفریده ها بیشتر است و از نور آفریده شده اند، و جنیان هم که از آتش آفریده شده اند، و خداوند متعال، آدم را از خاک و عیسی را هم از باد آفریده، زیرا فرموده «فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا» - تحریم / ۱۲ - {و در او از روح خود دمیدیم}. و نیز بسیاری از جانوران را می بینیم که از نطفه ایجاد نمی شوند.

و جواب این سوالات از چند وجه است:

یکی از جواب ها که بهتر از همه است، چیزی است که قفال بیان کرده و آن این است که «مِنْ مَاءٍ» قید «دابه» است، نه قید «خَلَقَ» و مقصود این است که هر جانوری از آب پدیدار شود، آفریده خدا است.

جواب دوم این است که اصل همه مخلوقات آب است، بر طبق آنچه روایت شده که، اولین چیزی که خدای تعالی آفرید جوهر بود، خداوند با دیده هیت به آن نگریست شد و آن جوهر تبدیل به آب شد. سپس خداوند از آن آب، آتش و هوا و نور را آفرید، و چون مقصود از این آیه بیان اصل آفرینش است و اصل اولی هم آب بوده، پس آیه هم به همین خاطر تعبیر به

«ماء» نموده است.

جواب سوّم این است که مقصود از دابه آن چیزی است که بر روی زمین می‌جنبند و محل سکونت او آنجاست، تا ملائکه و جن از این حیظه خارج شوند و چون بیشتر این جانوران از آب خلق شده‌اند؛ حال یا به خاطر اینکه از نطفه‌اند و یا به این دلیل که فقط در آب زندگی می‌کنند، از این رو همه را از آب تعبیر کرده؛ یعنی وجه غالبی را به منزله کل تلقی نموده است.

سوال دوم این است که چرا خزیدن بر روی شکم را راه رفتن نامیده است؟

جواب این است که بر طبق استعاره چنین می‌گویند، همان طور که گفته می‌شود: فلانی کارش راه نیفتاده، همچنین این کار بر طبق مشاکله هم هست.

سوال سوم این است که این سه بخش، همه حیوانات را دربر نمی‌گیرد، زیرا جاندارانی هستند که بر بیش از چهار پا راه می‌روند، مثل عنکبوت‌ها و عقرب‌ها و هزار پا که با چهل و چهار پا راه می‌رود.

جواب این است که بخشی را که شما یادآور شدید، نادر و کمیابند و ملحق به عدم محسوب می‌آیند، به علاوه فلاسفه می‌گویند: جانداری که بیش از چهار پا دارد، در راه رفتن، روی همان چهار پا تکیه دارد و همچنین جمله «يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ» به ما آگاهی می‌دهد که حیوانات همان طور که در شیوه راه رفتن با یکدیگر تفاوت دارند، در امور دیگری هم با یکدیگر تفاوت دارند که در اینجا برخی از این تقسیمات را ذکر می‌کنیم:

تقسیم اول: حیوانات در بعضی از اعضاء با یکدیگر مشترک و در بعضی دیگر با یکدیگر متفاوتند، در اشتراکات، مثل انسان و اسب که هر دو دارای گوشت و عصب و استخوان‌اند، اما اختلافات دو قسم است؛ یا دو حیوان در اصل عضو با هم اختلاف دارند و یا در وصفش.

اما تباینی که در اصل عضو است، خود دارای دو قسم است: اول اینکه عضو یک حیوان با حیوان دیگر فرق می‌کند، اما اجزایش همان اجزاء عضو حیوان دوم است، مثل انسان و اسب که اسب دم دارد، ولی انسان ندارد، ولی اجزاء دم به جز استخوان و عصب و گوشت و پوست و مو نیست که همه این‌ها برای انسان هم حاصل است [پس ماده یکسان و عضو متفاوت است].

و قسم دوم این است که عضو حیوان اول، با عضو حیوان دوم، نه در ذات یکسان است و نه در اجزاء، مثل لا-ک پشت که پوششی [غلاف] دارد که انسان ندارد و همچنین فلسی که ماهی و خاری که خارپشت دارد، ولی انسان ندارد.

و اما اختلاف در صفت عضو، در کمیت، کیفیت، وضع، فعل و انفعال می‌باشد، اما کمیت، یا در اندازه است، مثل چشم جغد که درشت است و چشم عقاب که کوچک است و یا در تعداد، مثل پای پاره‌ای از عنکبوت‌ها که شش تاست و پاره‌ای دیگر که هشت یا ده تاست. اما آنچه که در کیفیت مطرح است، مانند اختلاف در رنگ‌ها، اشکال، سفتی، نرمی و آنچه که مربوط به وضع است، مثل تفاوت محل قرارگیری پستان فیل که نزدیک به سینه او است و پستان اسب که نزدیک ناف است و

آنچه که در فعل [کار] مطرح است، مثل تفاوت کار گوش فیل که علاوه بر استماع، برای دفع [حشرات] هم هست به خلاف آدمی و همچنین بینی فیل که آلتی برای گرفتن اشیاء است، برخلاف بینی حیوانات دیگر و اما انفعال، مانند چشم خفاش که به سرعت در نور خیره شود و چشم چلچله که عکس آن است.

تقسیم دوم: جاندار یا آبی است و مسکن اصلیش آب است یا زمینی است و یا اینکه نخست آبی است و بعدا زمینی می شود. جانداران آبی احوالشان چند وجه دارند: یا مکان، غذا و نفس کشیدن آن ها در آب است و به جای تنفس با هوا، آب را به درون خود می کشند و سپس آن را برون می دهند و اگر از آب جدا شوند زنده نمی مانند، مثل همه ماهی ها که چنین اند، و یا اینکه جایش و غذایش آب است، نفس نمی کشد و استنشاق هم ندارد، مثل برخی از رسته های صدف که در معرض هوا قرار نمی گیرند و آب هم به درون خود نمی کشند.

دوم اینکه جای برخی از جانوران آبی نهرهای جاری است و برخی دیگر آب های راکد، مثل قورباغه و جای برخی دیگر در دریاست.

سوم اینکه برخی از آنها در ژرفا باشند، برخی در کناره، برخی در گل و برخی دیگر در سنگ.

وجه چهارم اینکه جانورانی که در آب رفت و آمد دارند، برخی با سر در آب فرو می روند و با بال شنا می کنند، مثل ماهی و برخی دیگر بر پاها شنا می کنند، مثل قورباغه ها، برخی در قعر آب راه می روند، مثل خرچنگ و برخی هم می خزند، مثل اقسامی از ماهی ها که همانند کرم هاینند و بال ندارند.

اما جانوران خشکی هم از دو نظر حالشان سنجیده می شود:

اول اینکه، برخی از یک طریق، مثل دهان و بینی نفس می کشند و برخی چنین نیستند و به شیوه ای دیگر نفس می کشند، مانند مگس و زنبور عسل .

دوم: جانوران زمین برخی دارای جایگاه مشخصی هستند، و برخی جای مشخصی ندارند و هر جایی که شد مأوی می گیرند، به جز اینکه بچه بیاورند و برای پرستاریش بر سر آن بمانند، و آن ها که جا دارند برخی بر قله تپه هاینند و برخی روی زمین.

سوم: جانوران خشکی زی که از صنف پرندگان اند، دارای دو بال اند و با دو پا راه می رود، برخی نیز راه رفتن برایشان دشوار است، مثل چلچله بزرگ و خفاش و اما آنکه بالش پوست یا پرده است، پا ندارد، مثل نوعی مار پرنده در حبشه.

چهارم: پرنده ها مختلفند؛ برخی با هم زندگی می کنند، مانند درنا و برخی تنها زندگی می کنند، مانند عقاب و همه پرنده های شکاری که بر سر طعمه ستیزه دارند، چون برای شکار نیاز به کوشش دارند، و برخی دیگر هم مثل مرغ سنگ خوار جفت زندگی می کنند، برخی دیگر گاهی با هم زندگی می کنند و گاهی هم به صورت انفرادی، و آنکه تنها زندگی می کند، چه بسا شهری باشد و یا بیابانی و یا اینکه در باغ ها زندگی کند.

از میان همه جانداران تنها انسان است که نمی تواند تنها زندگی کند، زیرا وسائل زندگی و معاشش با مشارکت در جمع

اصلاح می شود و زنبور عسل و برخی از پروانه ها هم در اجتماعی بودن مثل انسانند، ولی زغن و درنا، پیرو یک رئیس اند. مورچه ها هم اجتماعی هستند و رئیسی ندارند.

پنجم: در میان پرندگان، بعضی گوشت خوار و برخی دانه چین و برخی هم گیاه خوارند. برخی غذای معینی دارند، مثل زنبور عسل که تنها غذایش مگس است و برخی دیگر هم در غذا با یکدیگر اشتراک دارند.

و اما قسم سوم؛ جانوری است که گاهی در آب زندگی می کند و گاهی در خشکی و می گویند که جانوری است که در دریاست و در آن زندگی می کند، سپس به خشکی می آید و در آن می ماند.

برخی از این جانوران به صورت ذاتی با هم انس دارند (مثل انسان ها) و برخی دیگر با توالد با یکدیگر مأنوس می شوند، مثل گربه و اسب و برخی مثل یوزپلنگ با فشار، به یکدیگر انس گیرند و برخی دیگر، مثل ببر اصلا با هم مأنوس نمی شوند، برخی از حیواناتی که با فشار به یکدیگر انس می گیرند، بعد از این کار به سرعت با هم مأنوس می شوند، برخی دیگر به سرعت با هم انس می گیرند و مأنوس باقی می مانند، مثل فیل و برخی دیر مأنوس می شوند، مثل شیر و چه بسا که از هر نوعی دسته ای باشند که با دیگران انس می گیرند و دسته ای دیگر وحشی باشند، حتی آدمیان هم، چنین هستند.

تقسیم چهارم: برخی جانداران آواز دارند و برخی دیگر صوتی ندارند، و آوازدارها موقع غلبه شهوت و جماع بیشتر آواز می کنند به جز انسان، برخی پیوسته شهوت جماع دارند، چون خروس و برخی دیگر عقیف اند و وقت معین برای این کار دارند.

تقسیم پنجم: برخی جانوران طبع آرامی دارند و خشمشان اندک است، مثل گاو و برخی بسی کودن و عصبانی اند، مثل خوک خشکی زی، برخی چون شتر، بردبار و بارکش، و برخی چون مار دارای جنبش سریع اند، برخی همانند شیر، نیرومند، شجاع، چالاک، دارای نفسی بزرگ و منشی بزرگوارانه اند و برخی نیرومند، نیرنگ باز و وحشی مثل گرگ، برخی مثل روباه، حيله گر و مکار و پر حرکت اند و برخی همانند سگ، بسیار غضبناک و سفیه ولی تملق گو و دوستدار، برخی مثل فیل و میمون، بسیار نرم [ضد خشن] و انس گیرنده اند و برخی مثل طاوس، حسود و فخر فروش نسبت به جمال خود هستند و برخی هم مثل شتر و خر، آن چنان پر حافظه اند که راهی را که رفته اند از یاد نمی برند.

تقسیم ششم: برخی از نژادهای حیوانی، زاد و ولدشان از طریق زاییدن فرزند است و برخی دیگر این است که جانور ماده کرمی تولید می کند و بعدا به جانور تبدیل می شود، - . مفاتیح الغیب ۲۴ : ۱۶ - ۱۹ - (پایان نقل قول) (مانند زنبور عسل و عنکبوت که کرم می زایند، بعدا اندام آن کامل شده و به حیوان تبدیل می شود. و برخی دیگر هم ماده شان تخم می گذارد و بعدا جوجه می شود.) نیشابوری گفته: برخی می زایند و برخی تخم می گذارند، و هر حیوانی که داری گوش است، زاینده و هر حیوان بی گوشی جز خفاش، تخم می گذارد.

و در مورد کلام خدای متعال «إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» گفته: اشاره است به اینکه اختصاص هر جاندار بدین خواص و امثال آن ها، جز از سوی خدای قادر مختار قهار نیست. - . تفسیر نیشابوری ۳ : ۹۱ - (پایان نقل قول)

بیضاوی در مورد کلام خدای متعال «وَعَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ» گفته: نطق و گفتار در عرف، هر واژه ای است که برای نمایش دادن

چیزی است که در درون فرد وجود دارد، حال چه مفرد باشد یا مرکب، و گاهی اوقات بر هر آوازی من باب تشبیه و متابعت اطلاق می شود، مثل آنکه می گویند: کبوتر سخن گفت و اطلاق ناطق و صامت برای جاندار و جماد از این باب است، زیرا آواز جانداران چون تابع خیال های آن هاست، پس به نوعی نازل یافته عبارات است و به ویژه که برای هر مقصودی آوازشان فرق می کند، به طوری که هم جنسشان، آن را می فهمد، و شاید سلیمان علیه السّلام وقتی آواز هر جانوری را می شنید، به نیروی قدسی خود خیال و هدف او را می فهمید. چنانچه حکایت است که بر بلبل گذشت که با شتاب بالا و پایین می رفت و آواز می خواند، سلیمان علیه السّلام فرمود: می گوید: چون نصف خرما بخورم دیگر تف بر همه جهان، و فاخته ای آواز داد، ایشان فرمود: می گوید: کاش، این خلق آفریده نشده بودند. و چه بسا که آواز بلبل از سیری و فراغت بال بوده و آواز فاخته از سختی رنج و درد دل، «فَهُمْ يُوزَعُونَ» یعنی لشکر سلیمان علیه السّلام نگه داشته می شدند، تا همگی به یکدیگر ملحق شوند «حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ» {تا آن گاه که به وادی مورچگان رسیدند} منظور وادی ای است در شام، که تعداد مورچگان در آن بسیار زیاد است و دلیل اینکه فعل (آتی) با (علی) متعدی شده، یا برای این است که آمدن حضرت سلیمان و لشکریانش از سمت بالا بوده و یا اینکه مقصود پیمودن و طی کردن آن مسیر است چون که عرب می گوید (اتی الشیء) و منظورش وقتی است که به پایان و آخر چیزی رسیده، پس گویا سلیمان و لشکریانش قصد داشتند که در پایان آن وادی، منزل بگیرند. «قَالَتْ نَمْلَةٌ» گویا آن مورچه وقتی آن ها را دید که به سوی آن وادی می آیند، از ترس اینکه او را پایمال کنند فرار کرد و دیگر مورچه ها هم به تبعیت از او همین کار را کردند. او فریادی کشید و به وسیله آن، مورچه های دیگری را هم که کنارش بودند آگاه کرد و آن ها هم از او تبعیت کردند. و خدای متعال این خطاب را تشبیه به خطاب عقلا و خیرخواهی ایشان به یکدیگر نموده است. به همین دلیل مورچگان، به شیوه عقلا به یکدیگر خطاب کردند، علاوه بر اینکه مانعی ندارد که خدای متعال در آن ها هم عقل و گفتار آفریده باشد. - انوار التنزیل ۲: ۱۹۴-۱۹۵ -

و نیشابوری گفته: مفسران گفته اند خدای تعالی پرندگان را در زمان سلیمان دارای عقل آفریده بود، اما در زمان ما وضعیت پرندگان چنین نیست، اگرچه خدای متعال دقائقی را که در زندگی بدان نیازمندند به آن ها الهام می کند. حکایت است که سلیمان علیه السلام بر بلبل که بر درختی بود، گذشت و به یارانش فرمود: او می گوید نیمی از خرما را خوردم و خاک بر سر دنیا، و فاخته ای آواز داد، ایشان به مردم گزارش داد که می گوید: کاش این خلق آفریده نشده بودند و طاووس آواز داد ایشان فرمود: می گوید: همان طور که بدهی می ستانی، و فرمود: هدهد می گوید: ای گنجهکاران از خدا آمرزش خواهید، و چلچله می گوید: خوبی را پیش فرستید تا آن را بیابید و کرکس می گوید: پروردگار بلند مرتبه خود را به اندازه آسمان و زمین تسبیح می کنم و و قمری می گوید: پاک و منزّه است پروردگار بلند مرتبه من، مرغ سنگخوار می گوید: هر که ساکت باشد، سالم می ماند، طوطی گوید: وای بر کسی که همت او دنیاست، خروس می گوید: ای غافلان، خدا را یاد کنید، کرکس گوید: ای آدمیزاده، هر چه خواهی زندگی کن که پایانت مرگ است، و عقاب می گوید: در دوری از مردم آرامش و آسودگی است.

مرحوم طبرسی قدس سره گفته: اهل زبان عربی می گویند، (نطق) بر غیر آدمیزاد اطلاق نمی شود، و فقط صوت گفته می شود، زیرا نطق عبارت از سخن است و برای پرندگان هم که سخن نمی گویند، ولی چون سلیمان علیه السّلام معنی صوت پرنده ها را می فهمید آن را بطور مجاز، منطبق نامید، و گفته شده که او حقیقت سخنگویی را اراده فرموده، زیرا برخی از پرنده

ها سخنی دارند که دارای حروف است مانند طوطی. مبرد گفته: عرب هر کس را که آشکار کننده راز درون خود باشد، ناطق و متکلم می‌نامد. علی بن عیسی گفته: پرندگان از روی معجزه حضرت سلیمان با ایشان سخن می‌گفتند، همان طور که از هدهد گزارش شده و سخن پرندگان آوازی است که با یک صیغه مقاصدشان را می‌فهمانند، به خلاف سخن مردم که معانی را با صیغه‌های مختلف به یکدیگر می‌فهمانند و به همین دلیل، با اینکه ما مصاحبت طولانی با پرندگان داریم، اما سخن آن‌ها را نمی‌فهمیم و آن‌ها هم چیزی از ما نمی‌فهمند، زیرا فهم ما محدود به همان امور مخصوصه است و چون سلیمان علیه السلام این فهم را داشت، منطق [سخن] آن‌ها را هم می‌فهمید. - مجمع البیان ۷: ۲۱۴ -

همچنین مرحوم طبرسی گفته: درباره اینکه چرا سلیمان علیه السلام از میان پرندگان، به جستجوی هدهد برآمد اختلاف وجود دارد. از ابن عباس نقل شده که سلیمان در سفرش نیازمند به هدهد شد، تا ایشان را به آب راهنمایی کند، چون گفته اند که هدهد آب را در درون زمین می‌بیند، همان طور که ما آن را در شیشه می‌بینیم. و عیاشی به سند خود روایت کرده که ابوحنیفه به امام صادق علیه السلام گفت: چرا سلیمان در میان پرندگان از هدهد جستجو کرد؟ حضرت فرمود: زیرا هدهد آب را در درون زمین می‌بیند، همان طور که یکی از شماها روغن را در میان شیشه می‌بیند. پس ابوحنیفه به اصحاب خود نگاه کرد و خندید، حضرت فرمود: چه چیز تو را خندانید؟ گفت قربانت گردم، بر تو پیروز شدم، حضرت فرمود: چگونه؟ گفت: آنکه آب را در درون زمین می‌بیند، آیا دام را در زیر خاک نمی‌بیند، تا آن را بگیرد؟! فرمود: ای نعمان، آیا نمی‌دانی که وقتی قدر فرود آید، دیده نابینا می‌گردد؟ - مجمع البیان ۷: ۲۱۷ - ۲۱۸ -

سپس مرحوم طبرسی در مورد (لَأَعَذَّبَنَّهُ) گفته: همان طور که سخن گفتن و تکلیف کردن پرندگان در زمان سلیمان به معجزه ایشان درست است، جایز است که او را به خاطر کوتاهی اش سرزنش کند، زیرا هدهد به اطاعت از سلیمان امر شده بود، پس به خاطر غیبتش مستحق عقاب شد. - مجمع البیان ۷: ۲۱۸ -

و درباره کلام خدای متعال «وَزَيَّنْ لَهُمُ الشَّيْطَانَ» تا آخر آیه گفته که جبائی گوید: هدهد عارف به خدا نبود. این مطلب را آن طوری بیان کرد که کودکان ما بیان می‌کنند، زیرا تکلیف، مخصوص فرشتگان و جنیان و انسان است. همان طوری که بچه‌های ما عبادت‌های ما را می‌بینند و تصور می‌کنند که خلاف آن باطل است، هدهد هم که اعمال سلیمان را دیده بود، تصور کرد که خلاف عمل سلیمان باطل است. اما آنچه که او بیان کرده با ظاهر قرآن مخالفت دارد، زیرا تنها کسی می‌تواند بین سجده ای که برای خداوند می‌باشد و حق است و سجده برای خورشید که باطل است، فرق قائل شود و بفهمد که یکی نیکو و دیگری عمل زشتی است، که خدا را بشناسد و آنچه را که شایسته او و آنچه را هم که درخور او نیست، بشناسد، به خصوص که هدهد تزئین اعمال ایشان و جلوگیری کردن ایشان از راه حق را به شیطان نسبت می‌دهد، چنین سخنی از کسی سر می‌زند که عدل را بشناسد و بداند که کار قبیح بر خداوند متعال روا نیست. - مجمع البیان ۷: ۲۱۸ -

و ایشان قدس سره، در مورد کلام خدای سبحان «وَكَأَيُّنْ مِنْ دَابَّهِ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا» از سوره عنکبوت گفته: یعنی چه بسا جنبنده ای که روزیش ذخیره شده و آماده نیست، چنان که (حسن) تفسیر نموده ولی (مجاهد) گوید: مقصود آن است که، چون آن جنبنده ناتوان است، نمی‌تواند روزیش را با خود حمل کند، بلکه هر مقدار که شد با دهان می‌خورد، اما (ابن عباس) گفته که، یعنی تمام حیوانات از چهارپایان تا پرندگان گرفته و غیر آن‌ها از آنچه که روی زمین زندگی می‌کنند، غذا را برای فردای



خود ذخیره نمی‌کنند، بلکه به قدر کفایت از آن می‌خورند، به جز انسان، مورچه و موش. «اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ»: یعنی خداوند است که شما و آن حیوان ضعیفی را که قدرت ندارد غذای فردای خود را جمع کند، روزی می‌دهد، پس به این خاطر هجرت را ترک نکنید. از ابن عمر نقل شده که او گوید: که با رسول خدا صلی الله علیه و آله - از شهر - بیرون رفتیم، تا اینکه حضرت داخل باغ یکی از انصار شدند. رسول خدا از روی زمین دانه های خرما را برداشته و تناول می‌فرمود. سپس روی به من کردند و فرمود: ای پسر عمر، چرا [از این خرما] نمی‌خوری؟ عرض کردم: میل ندارم ای رسول خدا، رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اما من میل دارم و اکنون صبح چهارمی است که هیچ غذایی نچشیده‌ام، و اگر می‌خواستم پروردگام را می‌خواندم و او همانند پادشاه کسری و قیصر به من عطا می‌فرمود. پس تو ای فرزند عمر، چگونه خواهی بود در بین ملتی که بر اثر سستی یقین، غذای یک سال خود را پنهان می‌کنند؟ [ابن عمر گوید:] به خدا سوگند، هنوز قدمی برداشته بودیم که این آیه نازل شد «وَهُوَ السَّمِيعُ» یعنی به گفتار شما هنگامی که وطن‌هایتان را ترک می‌کنید شنواست «الْعَلِيمُ» یعنی آگاه به احوالتان است و هیچ امر پنهانی و یا آشکار شما بر او مخفی نخواهد بود - . مجمع البیان ۸ : ۹۹۱ - .

و طبرسی قدس سره گفته: «و الطیر» یعنی مسخر کردیم پرنده را «مَحْشُورَةً» یعنی آن‌ها را کنار داود علیه السلام جمع کردیم، تا همراه ایشان، خدای متعال را تسبیح کنند «كُلُّ» یعنی همه پرندگان و همه کوه‌ها «لَهُ أَوَّابٌ» یعنی بسیار رجوع می‌کردند به مراد [خواسته] داود و در تسبیح کردن با ایشان، مطیع بودند. جبائی گفته: مانعی ندارد که خدای متعال معرفتی را در پرندگان قرار داده باشد، که به واسطه آن، امر و نهی داود علیه السلام را بفهمند و هر چه از آن را که ایشان بخواهد اطاعت کنند، گرچه کامل العقل و مکلف هم نباشند. - . مجمع البیان ۸ : ۴۹۶ -

و فخر رازی گفته: اگر گفته شود چگونه ممکن است از پرندگان، با اینکه هیچ عقلی ندارند، تسبیح خدای متعال صادر شود؟ می‌گوییم: بعید نیست که بگوییم خدای متعال در آن زمان، به آن‌ها عقولی داده بود که خدا را بشناسند و او را تسبیح گویند و همه این‌ها معجزه‌ای برای حضرت داود علیه السلام بوده است. (پایان نقل قول) - . مفاتیح الغیب ۲۶ : ۱۸۶ -

«خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا» گفته شده: یعنی زوج‌های همه حیوانات از نر و ماده و گفته شده: یعنی اشکال و گفته شده یعنی اصناف، و همچنین گفته شده: هر ممکن الوجودی، زوج ترکیبی است و یگانه حق و یکتای مطلق، فقط خدای تعالی است «وَمَا يَبْتُئُ مِنْ دَابَّهِ» یعنی در آفرینش همه حیواناتی که در زمین پراکنده‌اند، با همه اختلافی که در جنس و منافع و هدف مطلوبی که دارند، نشانه‌های روشنی بر وجود خدای سبحان، علم، قدرت، حکمت و لطفش وجود دارد. «لَقَوْمٍ يُوقِنُونَ» یعنی کسانی که علم‌الیقین را با تدبر و تفکر طلب می‌کنند.

در مورد کلام خدای سبحان «صافات» گفته شده: یعنی هنگام پرواز در جو، بال‌های خود را می‌گسترانند، زیرا پرندگان وقتی که بال‌های خود را می‌گشایند، پاهایشان را بر هم می‌نهند. «و یقبضن» یعنی وقتی که بال‌ها را برای کمک گرفتن برای پرواز به پهلوهای خود می‌زنند، آن‌ها را به خود می‌چسبانند و به همین دلیل از صیغه اسم فاعل [صافات] به صیغه فعل [یقبضن] عدول کرد، تا فرق بین پرواز اصیل و غیر اصیل را مشخص کند. «ما یمسکهن» یعنی به جز خدای رحمان، کسی آن‌ها را بر خلاف طبعشان، در جو نگه نمی‌دارد. «إِلَّا الرَّحْمَنُ» یعنی کسی که رحمتش هر چیزی را فرا گرفته و پرندگان را به شکل‌های مختلف و خصوصیات ظاهری مناسبی آفریده، که می‌توانند در هوا حرکت کنند. «إنه بکل شیء بصیر» یعنی می‌داند که

شگفتی ها را چگونه خلق کند و عجائب را چگونه تدبیر کند.

مؤلف:

نظر بنده چنین است که در سوره فیل و داستان آن دلالتی است بر اینکه جانداران شعور دارند و فرمانبر خدای سبحانند، زیرا ظاهر این است که آن پرنده ها از جانوران بودند، نه از فرشته ها، گرچه احتمال آن هست. و همچنین فیل که از داخل شدن به حرم خودداری کرد و سخن عبدالمطلب را فهمید و برای او سر بر خاک نهاد، چنانچه در داستان مفصل آن گذشت. آری ممکن است خداوند متعال در آن هنگام، به خاطر کرامت خانه کعبه و حضرت عبدالمطلب و همچنین زمینه چینی برای نبوت پیغمبر ما صلی الله علیه و آله، آن شعور و معرفت را به آن ها داده باشد.

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ صَدِيقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا يُصَادُ شَيْءٌ مِنَ الْوُحُوشِ إِلَّا بِتَضْيِيعِهِ التَّسْيِيعِ (۱).

عیاشی عن إسحاق: مثله (۲).

\*\*\*[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ پرنده ای در خشکی و دریا صید نمی شود و هیچ جانور وحشی ای شکار نمی شود، جز برای اینکه از تسبیح خدا غافل شده است. - تفسیر قمی: ۴۵۹ -

عیاشی هم از اسحاق این روایت را آورده است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

التَّفْسِيرُ: وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ أَيْ مِنْ مَنِي (۳) فَمِنْهُمْ مَنِ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۴).

\*\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: «وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ» یعنی از آب منی «فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» آن هایی که بر دو پا راه می روند، مردم اند

و آن ها که بر شکم راه می روند، مارها هستند و آن ها که بر چهار پا راه می روند، بهائم می باشند و امام صادق علیه السلام فرمود: برخی هم بر بیشتر از چهار پا راه می روند. - تفسیر قمی: ۴۵۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الدمیری قال الجاحظ الحيوان على أربعة أقسام شىء یمشى و شىء یتطیر و شىء یعموم (۵) و شىء ینساخت فی الأرض ألا إن کل طائر یمشى (۶) و لیس کل شىء یمشى یتطیر (۷) فالنوع الذی یمشى هو علی ثلاثه أقسام ناس

ص: ۲۴

۱-۱. تفسیر القمّی: ۴۵۹.

۲-۲. تفسیر العیاشی.

۳-۳. فی التفسیر المطبوع: ای من میاه.

۴-۴. تفسیر القمّی: ۴۵۹.

۵-۵. عام فی الماء: سبح.

۶-۶. فی المصدر: کل شىء یتطیر یمشى.

۷-۷. فی نسخه: و لیس کل شىء یمشى فهو طائر.

و بهائم و سیاح و الطیر کله سبع و بهیمه و همج و الخشاش ما لطف جرمه و صغر جسمه (۱) و کان عذیم السلاح و الهمج لیس من الطیر و لکنه یطیر و هو فیما یطیر کالحشرات فیما یمشی و السبع من الطیر ما أکل اللحم خالصا و البهیمه ما أکل الحب خالصا و المشترك کالعصفور فانه لیس بذی مخلب و لا منسر و هو یلقط الحب و هو مع ذلك یصید النمل إذا طار و یصید الجراد و یأکل اللحم و لا- یزق فراخه کما یزق الحمام فهو مشترک الطبعه و أشباه العصافیر من المشترك کثیره و لیس کل ما طار بجناحین من الطیر فقد یطیر الجعلان و الذباب و الزنابیر و الجراد و النمل و البعوض و الفراش و الأرضه و النحل و غیر ذلك و لا یمی

طیورا و كذلك الملائکه تطیر و لها أجنحه و لیست من الطیر و كذلك جعفر بن أبی طالب ذو جناحین یطیر بهما فی الجنه و لیس من الطیر (۲).

\*\*\*[ترجمه]دمیری از قول جاحظ گفته: جانوران چهار قسم اند: یکی راه می‌رود، یکی پرواز می‌کند، یکی شنا می‌کند و یکی هم در زمین می‌خزد، جز اینکه هر پرنده ای، راه هم می‌رود، ولی هر چیزی که راه می‌رود، پرنده نیست. آنکه راه می‌رود، خود دارای سه قسم است: انسان، چهارپایان و درنده‌ها، و پرندگان همگی درنده و چهارپایان و حالت وحشی دارند، و «خشاش» آناند که جرمی لطیف و جسمی کوچک دارند و سلاح [یعنی چنگال و منقار] ندارند، «همج» از پرنده‌ها نیست، ولی پرواز می‌کند و آن‌ها در میان پرندگان مثل حشرات در میان رندگان و پرندگان درنده آناند که تنها گوشت می‌خورند و بهیمه آن‌ها ایند که تنها دانه می‌خورند و آنکه مثل گنجشک ویژگی‌های مشترک دارد، چنگال و منقار ندارد، دانه برمی‌چیند ولی در هنگام پرواز، مورچه و ملخ هم شکار می‌کند و گوشت می‌خورد، و مانند کبوتر، خوراک به دهان جوجه اش نمی‌ریزد، یعنی طبع دوگانه ای دارد و امثال این پرندگان در دوگانه طبعی فراوانند. و هر چیزی که با دو بال می‌پرد پرنده نیست، چون که خنفساء [جانور بدبوی کوچک و سیاه]، مگس‌ها، زنبورها، ملخ‌ها، مورچه‌ها، پشه‌ها، پروانه‌ها، موریانه‌ها و زنبور عسل هم پرواز می‌کنند، ولی پرنده نامیده نشده‌اند و همچنین فرشتگان نیز پرواز می‌کنند و دارای بال هم هستند، ولی جزء پرندگان نیستند و همچنین جعفر بن ابی طالب دارای دو بال است که با آن دو در بهشت پرواز می‌کند، ولی از پرندگان نیست. - حیاه الحیوان: ۲۰۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ مَا يُصَادُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا بَتَضْيِعِهِمُ التَّسْبِيحَ (۳).

\*\*\*[ترجمه]قرب الإسناد: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ پرنده ای جز به خاطر غفلتش از تسبیح خدای متعال، شکار نمی‌شود. - قرب الإسناد: ۵۵ -

\*\*\*[ترجمه]

الْعَلَلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ الْوُحُوشُ وَالطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخْتَلِطًا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ نَفَرَتْ وَفَزِعَتْ فَذَهَبَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شَكْلِهِ (٤).

ص: ٢٥

- 
- ١-١. في نسخه: و صغر شخصه.
  - ٢-٢. حياه الحيوان: ٢٠٦ ( ماده الحيوان).
  - ٣-٣. قرب الإسناد: ٥٥ فيه: داووا مرضاكم بالصدقه، و ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء و حصنوا اموالكم بالزكاه فانه ما يصاد ما تصيد من الطير.
  - ٤-٤. علل الشرائع: ١: ٥.

\*\*\*[ترجمه]علل الشرايع: امام صادق عليه السلام فرمود: حیوانات وحشی، پرندگان، درندگان و هر چیزی که خداوند متعال خلق فرموده، بعضی با بعضی دیگر مختلط بودند، زمانی که قایل هابیل را کشت، تنفر بین حیوانات پدید آمد، ایشان به فرع درآمدند و از یک دیگر جدا شدند و هر کدام به هم نوع خود پیوست. - . علل الشرايع ۱ : ۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَدِيدٍ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَّاحَ الْكَلْبِ وَ نَهَيْقَ (۱) الْحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ (۲)

مَا لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ الْخَبَرُ (۳).

\*\*\*[ترجمه]علل الشرايع: امیرالمومنین علی علیه السلام فرمود: وقتی عوعو سگ و عرعر خر را شنیدید، از شیطان رانده شده به خدا پناه ببرید، زیرا آن ها می بینند آنچه را که شما نمی بینید، پس آنچه را که بدان امر شده اید، انجام دهید تا آخر حدیث.

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَدِيدٍ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ الثَّقَفِيِّ الْكَاتِبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ (۴) بْنِ بَشِيرِ الدُّهْنِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عَمْرِهِ الْقَيْسِيِّ عَنْ عَبَّادِ الْمُنْقَرِيِّ (۵) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِطَبِيهِ مَرْبُوطِهِ بِطَبِيهِ فُسَيْطَاطٍ فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهَا مِنْ لِسَانِهَا فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّي أُمُّ خَشْفَيْنِ (۶) عَطَشَانَيْنِ وَ هَذَا ضَرَعِي قَدِ امْتَلَأَ لَبْنَا فَحَلْنِي حَتَّى أَنْطَلِقَ (۷)

فَأَرْضِعُهُمَا ثُمَّ أَعُودَ فَتَرْبُطْنِي (۸)

كَمَا كُنْتُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَيْفَ وَ أَنْتِ رَبِيطُهُ قَوْمٍ وَ صِيْدُهُمْ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَجِيءُ فَتَرْبُطْنِي كَمَا كُنْتُ أَنْتَ بِيَدِكَ (۹)

فَأَخَذَ عَلَيْهَا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَعُودَنَّ وَ حَلَى سَبِيلَهَا

- ١-١. فى المصدر: و نهيق الحمير.
- ٢-٢. الصحيح كما فى بعض نسخ المصدر: فانهن يرون.
- ٣-٣. علل الشرائع ٢: ٢٧٠ و للحدث صدر و ذيل تركهما المصنّف.
- ٤-٤. فى نسخه من المصدر: الحرب.
- ٥-٥. فى المصدر: [عميره العبسى: عن حماد المقرئ] و فى بعض النسخ: عباد المقرئ.
- ٦-٦. الخشف بتثليث الخاء: ولد الظبى أول ما يولد.
- ٧-٧. فى المصدر: لا نطلق.
- ٨-٨. فى المصدر: فيربطنى.
- ٩-٩. فى المصدر: سأجيب فتربطنى أنت بيدك كما كنت.

فَلَمْ تَلْبَثْ إِلَّا يَسِيْرًا حَتَّى رَجَعْتَ قَدْ فَرَعْتَ مَا فِي ضَرْعِهَا فَرَبَطَهَا نَبِيُّ اللَّهِ كَمَا كَانَتْ تُمَّ سَأَلَ لِمَنْ هَذَا الصَّيْدُ قَالُوا (١) يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ لِيْنِي فُلَانٍ فَأَتَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ الَّذِي افْتَنَصَهَا (٢) مِنْهُمْ مُنَافِقًا فَرَجَعَ عَنْ نِفَاقِهِ وَحَسَنَ إِسْلَامُهُ فَكَلَّمَهُ النَّبِيُّ لِيَشْتَرِيَهَا مِنْهُ (٣) قَالَ بَلْ أُخْلِئُ سَبِيلَهَا فَتَدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَنَّ الْبَهَائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا (٤).

\*\*[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: حضرت علی علیه السلام فرمود: روزی رسول خدا صلی الله علیه واله از کنار ماده آهوئی گذشتند که با طناب های خیمه ای بسته شده بود. وقتی که آهو رسول خدا صلی الله علیه واله را دید، خدای عز و جل زبانش را گشود، پس با ایشان تکلم کرد و گفت: ای رسول خدا، من مادر دو نوزاد تشنه هستم و این دو پستانم پر از شیرند، پس مرا رها کن، تا بروم آن دو را شیر بدهم، سپس برمی گردم تا مرا ببندی، چنانچه قبلا بودم. رسول الله صلی الله علیه و آله به او فرمود: چگونه؟ در حالی که تو بسته شده یک قوم و شکار آن هایی. گفت: آری ای رسول خدا، من می آیم و مرا مثل قبل به دست خود می بندی، پس حضرت از او پیمانی خدایی گرفتند که برگردد و رهایش کردند، دیری نپایید که بازگشت، در حالی که هر چه در پستانش بود، خالی شده بود و پیغمبر خدا همانند قبل، او را بست، سپس پرسید: این شکار برای کیست؟ گفتند: ای رسول خدا، این از بنی فلان است. پس پیامبر صلی الله علیه واله به سوی آن ها آمدند و کسی که آهو را شکار کرده بود، فرد منافقی بود [بعد از شنیدن ماجرا] از نفاق خود برگشت و اسلام آوردنش نیکو گشت. پیغمبر با او برای خرید آهو گفتگو کردند، او گفت: پدر و مادرم به فدایت ای پیغمبر خدا، اصلا آن را رها می کنم، آن گاه رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر بهائم آنچه را که شما از مرگ می دانید می دانستند، هیچ حیوان فربهی از آن ها را نمی خوردید. - امالی ابن الشیخ ٢: ٦٨ و ٢٨٩ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

من الموت ای من أصل وقوعه أو من شذائد الموت و العقوبات الواقعة بعده و الأحوال المتوقعة عنده و بعده و لعله أظهر.

من الموت (من الموت) یعنی اگر اصل وقوع مرگ را می دانستند و یا اینکه اگر سختی های مرگ و مجازات های بعد از آن و ترس و هول هنگام مرگ و بعد از آن را می دانستند، شاید معنی دوم روشن تر باشد.

\*\*[ترجمه]

## ﴿٧﴾

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِابْنِهِ يَا بَنِي لَا تَزْنِ فَلَوْ أَنَّ الطَّيْرَ زَنَى لَتَنَاطَرَتْ رِيشُهُ (٥).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: یعقوب به پسرش گفت ای پسرکم، زنا مکن که اگر پرنده هم زنا کند،



الْخَرَائِجُ، رُوِيَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سُئِلَ فِي حَالِ صَغَرِهِ عَنْ أَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ لِأَنَّ مِنْ شَرْطِ الْإِمَامِ أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِجَمِيعِ  
اللُّغَمَاتِ حَتَّى أَصْوَاتِ الْحَيَوَانَاتِ فَقَالَ عَلَى مَا رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا  
صَاحَ النَّسْرُ فَإِنَّهُ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ عَشْ مَا شِئْتَ فَأَخِرْهُ الْمَوْتُ (۶) وَإِذَا صَاحَ الْبَازِيُّ يَقُولُ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ وَيَا كَاشِفَ الْبَلِيَّاتِ وَ  
إِذَا صَاحَ الطَّائِسُ يَقُولُ مَوْلَايَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَزْتُ بِرَبِّي فَأَغْفِرْ لِي وَإِذَا صَاحَ الدَّرَاجُ يَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ  
إِذَا صَاحَ الدِّيْكُ يَقُولُ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ لَمْ يَنْسَ ذِكْرَهُ وَإِذَا قَزَقَتْ الدَّجَاجَةُ تَقُولُ يَا إِلَهَ الْحَقِّ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ يَا اللَّهَ يَا  
حَقُّ

ص: ۲۷

۱-۱. فی المصدر: فقیل له: هذه.

۲-۲. فی الكتاب و مصدره اقتضها و الظاهر أنه مصحف «اقتنصها» أى اصطادها.

۳-۳. فی المصدر: فكلمه النبى صلى الله عليه و آله فى بيعها ليشتريها منه.

۴-۴. أمالى ابن الشيخ ۲: ۶۸، و ۲۸۹ (ط ۱).

۵-۵. المحاسن: ۱۰۶.

۶-۶. فى النسخة المخطوطة: فان آخره الموت.

وَ إِذَا صَاحَ الْبَاشِقُ يَقُولُ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ إِذَا صَاحَتِ الْحِدَاءُ [الْحِدَاءُ] (١)

تَقُولُ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ تُزْرَقُ وَ إِذَا صَاحَ الْعَصَابُ يَقُولُ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ لَمْ يَشَقَّ وَ إِذَا صَاحَ الشَّاهِينُ يَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ إِذَا صَاحَتِ الْبُومَةُ يَقُولُ الْبُعِيدُ مِنَ النَّاسِ أَنْسُ وَ إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ يَقُولُ يَا رَازِقِ ابْعَثِ الرَّزْقَ الْحَلَالَ وَ إِذَا صَاحَ الْكُرْكِيُّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اخْفِظْنِي مِنْ عَيْدُوِي وَ إِذَا صَاحَ اللَّقْلَقُ يَقُولُ مَنْ تَخَلَّى عَنِ النَّاسِ نَجَا مِنْ أَدَاهُمْ وَ إِذَا صَاحَ الْبَطَّةُ تَقُولُ غُفْرَانِكَ يَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْهُدْهُدُ يَقُولُ مَا أَشْقَى مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ إِذَا صَاحَ الْقَمْرِيُّ يَقُولُ يَا عَالِمَ السَّرِّ وَ النَّجْوَى يَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الدُّبْسِيُّ (٢) يَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَمَّا إِلَهَ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْعَقْعَقُ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ إِذَا صَاحَ الْبَبْعَاءُ يَقُولُ مَنْ ذَكَرَ رَبَّهُ غَفَرَ ذَنْبَهُ وَ إِذَا صَاحَ الْعُصْفُورُ يَقُولُ اسْتَعْفِرُ اللَّهَ مِمَّا يُسْحِطُ اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَ الْبَلْبَلُ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا وَ إِذَا صَاحَ الْقَبْبَجَةُ (٣)

تَقُولُ قَرَّبَ الْحَقُّ قَرَّبَ وَ إِذَا صَاحَتِ السَّمَانَةُ (٤)

يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْفَلَكَ عَنِ الْمَوْتِ وَ إِذَا صَاحَ السُّوَذْنِيْقُ (٥) يَقُولُ لَمَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ وَ آلُهُ خَيْرُهُ اللَّهُ وَ إِذَا صَاحَتِ الْفَاخِثَةُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا فَوْدُ يَا صِمْدُ وَ إِذَا صَاحَ الشَّقْرَاقُ يَقُولُ مَوْلَايَ أَعْتَقْنِي مِنَ النَّارِ وَ إِذَا صَاحَتِ الْقَنْبَرَةُ تَقُولُ مَوْلَايَ تَبَّ عَلَى كُلِّ مُذْنِبٍ مِنَ الْمُذْنِبِينَ وَ إِذَا صَاحَ الْوَرَشَانُ يَقُولُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ ذَنْبِي شَقِيتُ وَ إِذَا صَاحَ الشَّفْنِينُ (٦)

يَقُولُ لَا قُوَّةَ إِلَّا

ص: ٢٨

١- ١. في النسخة المخطوطة: الحداءه.

٢- ٢. قال الدميري: الدبسي بفتح الدال و كسر السين و يقال: بضم الدال: طائر منسوب الى دبس الرطب، و هو قسم من الحمام البري و لونه الدكنه و قيل: هو ذكر اليمام.

٣- ٣. القبجه: الحجل و هي اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى.

٤- ٤. في النسخة المخطوطة: السمانى تقول.

٥- ٥. في حياه الحيوان: السوذنيق: الصقر.

٦- ٦. قال الدميري: الشفنين بكسر الشين: هو متولد بين نوعين مأكولين و عداه الجاحظ في أنواع الحمام و بعضهم يقول: هو الذى تسميه العامه اليمام و صوته فى الترتم كصوت الرباب و فيه تحزين.

بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَإِذَا صَاحَتِ النَّعَامَةُ تَقُولُ لَا مَعْبُودَ سِوَى اللَّهِ وَإِذَا صَاحَتِ الْخَطَافَةُ فَإِنَّهَا تَقْرَأُ سُورَةَ الْحَمْدِ وَتَقُولُ يَا قَابِلُ تَوْبِهِ  
 التَّوَائِبِينَ يَا اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا صَاحَتِ الزَّرَافَةُ تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَإِذَا صَاحَ الْحَمَلُ يَقُولُ كَفَى بِالْمَوْتِ وَاِعْظًا وَإِذَا صَاحَ  
 الْحَيْدِيُّ يَقُولُ عَاجِلَنِي الْمَوْتُ ثَقُلَ ذَنْبِي وَازْدَادَ وَإِذَا صَاحَ الْأَسِيدُ يَقُولُ أَمْرُ اللَّهِ مُهِمٌّ مُهِمٌّ وَإِذَا صَاحَ الثَّوْرُ يَقُولُ مَهَلًا مَهَلًا يَا ابْنَ  
 آدَمَ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ يَرَى وَ لَا يَرَى وَ هُوَ اللَّهُ وَإِذَا صَاحَ الْفَيْلُ يَقُولُ لَا يُعْنِي عَنِ الْمَوْتِ قُوَّةٌ وَ لَا حِيلَةٌ وَإِذَا صَاحَ الْفَهْدُ يَقُولُ يَا  
 عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا اللَّهُ وَإِذَا صَاحَ الْجَمَلُ يَقُولُ سُبْحَانَ مُدَلِّ الْجَبَّارِينَ سُبْحَانَهُ وَإِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ  
 وَإِذَا صَاحَ الدُّبُّ يَقُولُ مَا حَفِظَ اللَّهُ لَنْ يَضَيَّعَ أَيْدَاءُ وَإِذَا صَاحَ ابْنُ آوَى يَقُولُ الْوَيْلُ الْوَيْلُ لِلْمُذْنِبِ الْمُصْتَرِّ وَإِذَا صَاحَ الْكَلْبُ  
 يَقُولُ كَفَى بِالْمَعَاصِي ذُلًّا وَإِذَا صَاحَ الْمَأْرَنُ يَقُولُ لَا تُهْلِكُنِي يَا اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ وَإِذَا صَاحَ الثَّعْلَبُ يَقُولُ الدُّنْيَا دَارٌ غُرُورٍ وَإِذَا  
 صَاحَ الْغَزَالُ يَقُولُ نَجِّنِي مِنَ الْمَأْذَى وَإِذَا صَاحَ الْكَرْكَدَنْ يَقُولُ أَعْنَيْتِي وَإِلَّا هَلَكْتُ يَا مَوْلَايَ وَإِذَا صَاحَ الْإِبِلُ يَقُولُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ  
 نِعْمَ الْوَكِيلُ حَسْبِيَ اللَّهُ وَإِذَا صَاحَ النَّمْرُ يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ تَعَزَّزَ بِالْقُدْرَةِ سُبْحَانَهُ وَإِذَا سَبَّحَتِ الْحَيَّةُ تَقُولُ مَا أَشَقَى مَنْ عَصَاكَ يَا  
 رَحْمَانُ وَإِذَا

سَبَّحَتِ الْعُقْرُبُ تَقُولُ الشَّرُّ شَيْءٌ وَخَشٌ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ تَسْبِيحٌ يَحْمَدُ بِهِ رَبَّهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ  
 إِنَّ مِنْ شَيْءٍ (۱) إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ (۲).

\*\*\*[ترجمه] در خرائج و جرائح روایت است که از امام حسین علیه السلام در ایام خردسالی ایشان از صدای حیوانات سوال شد،  
 زیرا یکی از شرائط امام این است که، دانا به همه زبان ها، حتی صدای حیوانات باشد. پس حضرت فرمود: وقتی کرکس فریاد  
 می زند، می گوید: ای فرزند آدم، هر چه خواهی زندگی کن که آخرش مرگ است. و هنگامی که باز آواز می دهد، می ...  
 گوید: ای دانا به تمام پنهانی ها و ای برطرف کننده بلاها. و چون طاوس صدا دهد، می گوید: ای مولای من، به خودم ستم  
 کردم و به زیورم مغرور شدم، پس مرا بیامرز. و هنگامی که دراج [پرنده ای کوچک و رنگین] آواز خواند، گوید: «الرَّحْمَنُ  
 عَلَى الْعَرْشِ الشَّيْتَوِي» {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است}. و وقتی خروس می خواند می گوید: هر که خدا بشناسد،  
 یاد او را فراموش نکند. و چون مرغ خانگی قُد قُد کند، می گوید: ای معبود بر حق، تو حقی و گفتارت حق است، ای خدا، ای  
 حق. و هنگامی که قرقی آواز کند، بگوید: به خدا و روز جزا ایمان آوردم. و وقتی که زغن می خواند، می گوید: بر خدا توکل  
 کن، روزی داده می شوی. و وقتی عقاب آواز کند، می گوید: هر که خدا را اطاعت کند، بدبخت نمی شود. و چون شاهین  
 بخواند، می گوید: خدا را به حقیقت، تسبیح می کنم. و وقتی جغد آواز کند، بگوید: در دوری از مردم، آسودگی است. و  
 وقتی کلاغ آواز خواند، گوید: ای روزی دهنده، روزی حلال بفرست. و چون دُرنا آواز بخواند، بگوید: خدایا مرا از [شر]  
 دشمنم حفظ کن. و وقتی لک لک می خواند، می گوید: هر که با مردم نیست، از آزارشان ایمن است. و هنگامی که مرغابی  
 فریاد کند، بگوید: آمرزش را می طلبم ای خدا. و چون هدهد آواز دهد، بگوید: چقدر بدبخت است کسی که نافرمانی خدا  
 را کند. و قمری در هنگام آواز گوید: ای آگاه به درون و حرف های مخفیانه، ای خدا. و کبوتر دشتی در آوازش، گوید:  
 تویی خدایی که هیچ معبودی جز تو نیست ای الله. و وقتی عگه آواز می خواند، می گوید: تسبیح می کنم خدایی را که هیچ امر  
 پنهانی بر او پوشیده نیست. و وقتی طوطی بخواند، می گوید: هر که پروردگارش را یاد کند، گناهش آمرزیده شود. و  
 گنجشک در آوازش می گوید: از آنچه که خدا را غضبناک می کند آمرزش می طلبم. و بلبل هنگام آواز خواندنش می  
 گوید: به حق و حقیقت، هیچ معبودی جز خدای یگانه نیست. و وقتی که کبک آواز سر دهد، بگوید: نزدیک شدن به حق،

قرب [حقیقی] است. و بلدرچین در آوازش می گوید: ای فرزند آدم، چه چیز تو را از مرگ غافل کرده؟ و شاهین در آوازش می گوید: هیچ معبودی جز خدای یگانه نیست و محمد و آل او برگزیدگان خدا هستند. و وقتی فاخته آواز کند، می گوید: ای یگانه، ای یکی، ای یکتا، ای بی نیاز. و چون شقراق [نوعی کلاغ] آواز سر دهد، بگوید: ای مولای من، مرا از آتش دوزخ آزاد فرما.

و وقتی شانه به سیر می خواند، می گوید: مولایم بر همه گناهکاران بازگشت کن [گناه همه گناهکاران را بیا مرز]. و قمری در آوازش می گوید: اگر گناهم را نیامرزی بدبختم. شفنین (یک نوع کبوتر) گوید: هیچ نیرویی، جز نیروی خدای بلند مرتبه و بزرگ وجود ندارد. و چون شتر مرغ فریاد زند، گوید: معبودی جز الله نیست. و وقتی چلچله آواز سر می دهد، سوره حمد می ... خواند و می گوید: ای پذیرای توبه توبه کاران، ای خدا، سپاس از آن تو است. و چون زرافه فریاد زند، گوید: معبودی جز خدای یگانه نیست و او یکتاست. بزه کوچک، چون بانگ دهد، می گوید: مرگ، برای پند دهندگی کافی است. و چون بزغاله صدا دهد، گوید: ای مرگم بشتاب که گناهم سنگین شد و به فزون رفت. وقتی که شیر غرش می کند، می گوید: فرمان خداوند مهم است مهم. و چون گاو، بانگ دهد، می گوید: ای فرزند آدم، صبر کن، تو در برابر کسی هستی که می بیند ولی دیده نمی شود و او خداست. و هنگامی که فیل صدا دهد، می گوید: هیچ نیرو و چاره ای بی نیاز کننده از مرگ نیست [جلو مردن را نمی گیرد]. و چون یوزپلنگ بانگ دهد می گوید: ای شکست ناپذیر، ای قاهر، ای صاحب کبریا و عظمت ای الله و چون شتر نعره زند می گوید: تسبیح می کنم خوار کننده زورگویان را، تسبیح می کنم او را. و هنگامی که اسب شیهه زند می ... گوید: تسبیح می کنم پروردگاران را، تسبیح می گویم او را. و چون گرگ نعره زند، گوید: هر چه را خدا حفظ کند هرگز ضایع [تباہ] نگرده. و چون شغال صدا دهد، گوید: وای وای بر گنهکاری که بر گناه خود پافشاری می کند. و چون سگ بانگ دهد، گوید: گناهان، برای ذلت و خواری کافی است. و وقتی که خرگوش صدا دهد، می گوید: ای خدا مرا هلاک نکن، سپاس از آن توست. و روباه با صدایش می گوید: دنیا خانه فریب است. و چون آهو بانگ دهد، می گوید: مرا از آزار و اذیت نجات بده. و چون کرگدن نعره زند، گوید: ای مولای من، به فریادم برس و گرنه نابود می شوم. و چون شتر فریاد کند، بگوید: خدا برای من کافی است و او بهترین حمایتگر است، خدا برای من کافی است. و چون پلنگ غرش کند، بگوید: تسبیح گویم کسی را که به واسطه قدرت، شکست ناپذیر و گرامی است. و چون مار تسبیح کند، بگوید: چه بدبخت است کسی که نافرمانیت کند ای رحمان. و عقرب در تسبیح خود گوید: بدی چیز وحشتناکی است، سپس فرمود: خداوند هیچ چیزی را نیافریده، مگر اینکه او تسبیحی دارد که با آن پرودگارش را سپاس می گوید و آن گاه حضرت این آیه را تلاوت کردند «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ» - . خرائج و جرائح: ۲۴۸ - {و هیچ چیز نیست مگر اینکه در حال ستایش، تسبیح او می گوید، ولی شما تسبیح آن ها را در نمی یابید.}

\*\*[ترجمه]

**بیان**

قال الدمیری النسّر طائر معروف و هو عریف الطیر و یقول فی

١-١. الإسراء: ٤٤.

٢-٢. لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع، و الذي يستفاد من مواضع من البحار أن النسخه المطبوعه من الخرائج مختصر من نسخه المصنّف.

صياحه ابن آدم عش ما شئت فإن الموت ملائيك كذا قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال إنه من أطول الطير عمرا وإنه يعمر ألف سنة

و في كتاب نَفَخَاتِ الْأَزْهَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ هَبَطَ عَلِيُّ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَيِّدًا فَسَيِّدُ الْبَشَرِ آدَمُ وَ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ أَنْتَ وَ سَيِّدُ الرُّومِ صُهَيْبٌ وَ سَيِّدُ فَارِسَ سَلْمَانٌ وَ سَيِّدُ الْحَبَشِ بِلَالٌ وَ سَيِّدُ الشَّجَرِ السُّدُرِ وَ سَيِّدُ الطَّيْرِ النَّسِيرُ وَ سَيِّدُ الشُّهُورِ رَمَضَانٌ وَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ سَيِّدُ الْكَلَامِ الْعَرَبِيِّ وَ سَيِّدُ الْعَرَبِيَّةِ الْقُرْآنُ وَ سَيِّدُ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (١).

و قال البازي أفصح لغاته مخففه الياء و الثانيه باز و الثالثه بازى بتشديد الياء و التشنيه بازان (٢) و الجمع بزاه و فى عجائب المخلوقات لا يكون إلا أنثى و ذكرها من أنواع أخر (٣)

من الحداء و الشواهين و لهذا اختلف أشكالها (٤).

و قال طاوس فى طبعه العفه و حب الزهو (٥) بنفسه و الخيلاء و الإعجاب بريشه و عقده لذنبه كالطاق لا سيما إذا كانت الأنثى ناظره إليه إلى آخر ما سيأتى (٦).

و قال فى الدراج و هو القائل بالشكر قدوم النعم و صوته مقطع على هذه الكلمات (٧).

ص: ٣٠

١-١. حياه الحيوان: ٢٥١ و ٢٥٢.

٢-٢. فى المصدر: و التشنيه بازيان.

٣-٣. فى المصدر: من نوع آخر كالحداء.

٤-٤. حياه الحيوان: ٧٧.

٥-٥. الزهو: الفخر. التيه و الكبير.

٦-٦. حياه الحيوان ٢: ٥٩.

٧-٧. حياه الحيوان ١: ٢٤٣.

و فى القاموس القرقره هدير البعير و صوت الحمام انتهى (١).

و الباشق معرب باشه (٢) و هو معروف و الحدأه كعنبه طائر معروف (٣) و قال الدميرى إن العقاب إذا صاحت تقول فى البعد من الناس راحه (٤).

و قال الكركى طائر كبير معروف و الجمع الكراكى و هو من الحيوان الذى لا يصح إلا برئيس و فى طبعه التناصر و لا تطير الجماعه منه متفرقه بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرائس (٥) و هى تتبعه يكون ذلك حيناً ثم يخلفه آخر منها مقدماً حتى يصير الذى كان مقدماً مؤخر (٦).

و قال الدبسى بفتح الدال و ضمها طائر صغير منسوب إلى دبس الرطب و هو قسم من الحمام البرى (٧) و قال العقق كثعلب تسمى كندش و هو طائر على قدر الحمامه و على شكل الغراب و جناحاه أكبر من جناحى الحمامه و هو ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب لا يأوى تحت سقف و لا يستظل به و فى طبعه الزنا و الخيانه و يوصف بالسرقة و الخبث (٨) و قال البيغاء بثلاث باءات موحداث أولاهن و ثالثتهن مفتوحات (٩) و الثانيه ساكنه و بالغين المعجمه هى الطائر الأخضر المسمى بالدره و هى فى قدر الحمامه يتخذها الناس للانتفاع بصوتها و لها قوه على حكاية الأصوات و قبول

ص: ٣١

- ١-١. القاموس: ماده القر.
- ٢-٢. القاموس: ماده بشق.
- ٣-٣. القاموس: ماده الحدأ.
- ٤-٤. حياه الحيوان ٢: ٨٧ فيه: عن الناس.
- ٥-٥. فى المصدر: كالرئيس لها.
- ٦-٦. حياه الحيوان ٢: ١٩٤.
- ٧-٧. حياه الحيوان ١: ٢٣٨.
- ٨-٨. حياه الحيوان ٢: ١٠٢.
- ٩-٩. فى المصدر: مفتوحتان.

التلقين يتخذها الملوک و الأكابر لتتم ما تسمع من الأخبار و تتناول مأكولها برجلها(١) كما يتناول الإنسان الشئ ٤ بيده (٢) و فى القاموس البيغاء و قد تشدد الباء الثانيه طائر أخضر(٣).

قوله قرب الحق على بناء المجرد أو التفعيل و الحق الرب سبحانه أو القيامه أو ضد الباطل.

و قال الدميرى القبجه اسم جنس تقع على الذكر و الأنثى (٤).

و قال السمانى بضم السين و فتح النون (٥) اسم طائر يلبد بالأرض و لا يكاد يطير إلا أن يطار و إذا سمع الرعد مات و يسكت فى الشتاء و إذا أقبل الربيع يصيح (٦).

و فى القاموس السوذنيق كزنجبيل و يضم أوله و السيدنوق يضم أوله و فتحه و كسر النون و فتحه و السذاتق بفتح النون و ضمه و السوذنيق الصقر و الشاهين (٧).

و قال الدميرى الفاخته واحده الفواخت من ذوات الأطواق و هى بفتح الفاء و كسر الخاء المعجمه و بالتاء المثناه فى آخرها قاله فى الكفايه و زعموا أن الحيات تهرب من صوتها و فيها فصاحه و حسن صوت و فى طبعها الأفس بالناس و تعيش فى الدور و العرب تصفها بالكذب فإن صوتها عندهم هذا أوان الرطب تقول ذلك و النخل لم تطلع.

و أقول المشهور أنها بالتاء المثناه الفوقانيه كما فى القاموس و غيره و قال الدميرى الشقراق بفتح الشين و كسرهما و ربما قالوا الشقراق طائر هو صغير

ص: ٣٢

١- ١. فى المصدر: لينم بما يسمع من الاخبار و يتناول مأكوله برجله.

٢- ٢. حياه الحيوان ١: ٨٠.

٣- ٣. القاموس: البيغاء.

٤- ٤. حياه الحيوان ٢: ١٦٩.

٥- ٥. فى المصدر: على وزن الجبارى.

٦- ٦. حياه الحيوان ٢: ١٨.

٧- ٧. القاموس: السوذنيق.



يسمى الأخيل و العرب تتشأم به و هو أخضر مليح بقدر الحمامه خضرتة حسنه مشبعه فى أجنحته سواد و له مشتى و مصيف و يكون مخططا بحمره و خضره و سواد(١) و فى القاموس القبر كسكر و صرد طائر الواحده بهاء و يقال القنبراء و الجمع قنابر و لا تقل قبره كقنفذه أو لغيه(٢).

و قال الدميرى الورشان ساق حر و هو ذكر القمارى و قيل إنه طائر متولد بين الفاخته و الحمامه يوصف بالحنو على أولاده حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها فى يد القانص قال عطاء إنه يقول لدوا للموت و ابنوا للخراب و هذه لام العاقبه مجازا(٣).

و قال الشفنين بالكسر متولد بين نوعين مأكولين و عده الجاحظ فى أنواع الحمام و قيل هو الذى تسميه العامه اليمام و صوته فى الترجم كصوت الرباب و فيه تحزين و تحسن أصواتها إذا اختلطت و من طبعه إذا فقد أنثاه لم يزل أغرب إلى أن يموت و كذلك الأنثى(٤).

و قال ذكر الثعلبى أن آدم عليه السلام لما خرج من الجنة اشتكى الوحشه(٥) فأنسه الله بالخطاف و ألزمها البيوت فهى لا تفارق بنى آدم أنسا لهم قال و معها أربع آيات من كتاب الله عز و جل لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ(٦) و تمد صوتها بقوله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٧)

ص: ٣٣

١- ١. حياه الحيوان ٢: ٣٨.

٢- ٢. القاموس: القبر.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ٢٨٤.

٤- ٤. حياه الحيوان ٢: ٣٦.

٥- ٥. فى المصدر: اشتكى إلى الله تعالى الوحشه.

٦- ٦. الحشر: ٢٠- ٢٤.

٧- ٧. حياه الحيوان ١: ٢١٣.

وقال الزرافه بفتح الزای و ضمها حسنه الخلق طويله الیدین قصیره الرجلین مجموع یدیهما و رجلیهما نحو عشره أذرع رأسها کرأس الإبل و قرنہا کقرن البقر و جلدہا کجلد النمر و قوائمہا و أظلافہا کالبقر و ذنبہا کذنب الظبی لیس لها ركب فی رجلیہا إنما رکتاہما فی یدیهما و إذا مشت قدمت الرجل الیسری و الید الیمنی بخلاف ذوات الأربع فإنہا تقدم الید الیسری و من طبعہا التودد و التأنس (۱)

و لما علم الله أن قوتها فی الشجر (۲) جعل یدیهما أطول من رجلیہا لتستعین بذلك علی المرعى منها (۳) و قيل هی متولده بین ثلاثه حیوانات الناقه الوحشیه و البقره الوحشیه و الضبعان (۴).

\*\*[ترجمه]دمیری گفته: کرکس پرنده ای معروف است و او رئیس پرنندگان است و در آوازش می گوید: فرزند آدم، هرچه می خواهی زندگی کن که مرگ تو را ملاقات خواهد کرد و این مطلب را حسن بن علی رضی اللہ عنہما هم فرموده است و گفته: این با عمر درازی که به کرکس اختصاص داده شده، مناسبت دارد. گفته می شود او از جمله پرنندگان است که طولانی ترین عمرها را دارد و هزار سال عمر می کند. و در کتاب نفحات الأزهار از علی بن ابی طالب علیه السلام روایت است که فرمود: از حبیب؛ رسول خدا صلی اللہ علیہ و آلہ شنیدم که فرمود: جبرئیل بر من نازل شد و گفت: ای محمّد، هر چیزی آقایی دارد، آقای بشر؛ آدم است، آقای فرزندان آدم؛ تویی و آقای روم؛ صهیب است، آقای فارس؛ سلمان و آقای حبش؛ بلال است، آقای درختان؛ سدر، آقای پرنده ها؛ کرکس، آقای ماه ها؛ ماه رمضان و آقای روزها؛ روز جمعه است، آقای زبان ها؛ عربی، آقای عربیت؛ قرآن و آقای قرآن؛ سوره بقره است. - حیاه الحیوان: ۲۵۱ - ۲۵۲ -

و گفته (البازی)، فصیح ترین حالتش این است که یاء به صورت مخفف خوانده می شود، حالت دوم به صورت باز خوانده شده و حالت سوم هم این است که به صورت تشدید یاء خوانده شود و مثنی آن (بازان) و جمعش (بزاه) است و در عجائب المخلوقات آمده که بازها همگی ماده اند و نر آن ها از نوعی دیگر است، مثل زغن و شاهین و به همین دلیل شکل آن ها گوناگون است. - حیاه الحیوان: ۷۷ -

و همچنین گفته: طاوس در طبعش عفت و حب افتخار به خود و تکبر و بالیدن به پَرش و چتر زدن با دمش وجود دارد، به ویژه زمانی که ماده اش به او نگاه کند، تا آخر آنچه که در آینده بیاید. - حیاه الحیوان ۲: ۵۹ -

و درباره (دزاج) گفته که: می خواند: با شکر نعمت، نعمت ها سرازیر می شوند و آوازش بدین کلمات تقطیع شود. - حیاه الحیوان ۱: ۲۴۳ -

و در قاموس آمده که به بانگ شتر و آواز کبوتر (قرقره) گویند. (باشق) معرب کلمه (باشه) و معروف است و (حداه) بر وزن (عنبه)، نام پرنده معروفی است. و دمیری گفته: هنگامی که عقاب آواز سر دهد، می گوید: در دوری از مردم، آسودگی و راحتی است. - حیاه الحیوان ۲: ۸۷ -

و درباره کرکی (قرقی) گفته: که پرنده بزرگ معروفی است و جمعش کراکی است و جاننداری است که بدون رئیس زندگی نمی کند و یاری به یکدیگر، در طبع اوست، و گروه آن ها در هنگام پرواز به صورت جدا از هم پرواز نمی کنند، بلکه در

صفی واحد قرار می گیرند که یکی از آن ها، همانند یک رئیس، جلوتر قرار می گیرد که تا مدتی بقیه پرندگان دنباله روی اویند و سپس یکی دیگر از آن ها جای او را می گیرد و پیشرو می شود، تا اینکه پرنده ای که جلوتر از بقیه قرار داشت پشت سر بقیه قرار می گیرد. - . حیاة الحیوان ۲ : ۱۹۴ - و گفته که: (دبسی) که با فتحه و ضمه دال هر دو خوانده می شود، پرنده ای کوچک است که منسوب به منطقه (دبس الرطب) می باشد و نوعی از کبوتر دشتی است. - . حیاة الحیوان ۱ : ۲۳۸ - و گفته: (عقق) بر وزن ثعلب، «کنده» نامیده می شود و پرنده ای است به اندازه کبوتر و شکل کلاغ و دو بالش بزرگ تر از دو بال کبوتر است و دو رنگ دارد: سفید و سیاه، دمش دراز است، در زیر سقف و سایه آن مأوی نمی گیرد، و در طبعش، زنا و خیانت وجود دارد و به دزدی و پلیدی وصف می شود. - . حیاة الحیوان ۲ : ۱۰۲ - و گفته (ببغاء) دارای سه باء موحدات است که اولی و سومی فتحه دار و دومی ساکن است و دارای غین معجمه است و آن پرنده سبز رنگی است که (الدره) هم نامیده می شود که به اندازه کبوتر است و مردم برای بهره گیری از صدایش آن را می گیرند و دارای نیرویی است که می تواند صداها را بازگو کند و همچنین تلقین پذیر است و پادشاهان و بزرگان او را می گیرند، تا هر چه از اخبار را که می شنود پخش کند و با کمک پاهایش غذایش را می خورد، همان طور که انسان غذا را با دستش می خورد. - . حیاة الحیوان ۱ : ۸۰ - و در قاموس آمده (ببغاء) که گاهی اوقات باء دومی اش مشدد می شود؛ پرنده ای سبز رنگ است.

فعل (قرب) در قرب الحق یا ثلاثی مجرد است و یا باب تفعیل و منظور از حق یا پروردگار سبحان است و یا قیامت و یا منظور ضد باطل است. و دمیری گفته که (قبجه) اسم جنسی است که بر ماده و نر اطلاق می شود. - . حیاة الحیوان ۲ : ۱۶۹ -

و همچنین گفته (سمانی) که با ضمه سین و فتحه نون خوانده می شود، اسم پرنده ای است که در زمین اقامت دارد و اگر پرواز داده نشود، خودش معمولاً پرواز نمی کند و وقتی که صدای رعد را بشنود می میرد و در فصل زمستان ساکت است و وقتی که بهار می آید، آوازخوان می شود. - . حیاة الحیوان ۲ : ۱۸ -

و در قاموس آمده که (سوزنیق) بر وزن (زنجبیل) است و حرف اولش ضمه دار است و (سیدنوق) حرف اولش با ضمه و فتحه و نون آن با کسره و فتحه خوانده شده و (سدانق) نونش با فتحه و ضمه آمده و سوزنیق همان شاهین یا باز است.

دمیری گفته: (فاخته) مفرد کلمه (فواخت) است که از طوق داران است و فاء آن فتحه دار و خاء آن کسره دار است و دارای تاء گرد در آخرش می باشد. در کفایه گفته: پنداشته اند که مارها از آوازش می گریزند و صوتش دارای شیوایی و نیکویی است و در طبعش موانست با انسان ها وجود دارد و در خانه ها زندگی میکنند و عرب ها آن را دروغگویی وصف می کنند، زیرا هنوز خرما گل نکرده که فریاد می زند: زمان رطب است.

مؤلف:

مشهور این است که دارای تاء گرد فوقانی است، همان طور که در قاموس و غیر آن هم آمده و دمیری گفته: (شقرق) با فتحه و کسره شین خوانده شده و چه بسا گفته اند (شقرق) و آن پرنده کوچکی است که (اخیل) نامیده شده و عرب ها بدان فال بد زنند و پرنده بانمک و سبز رنگی است که به اندازه کبوتر است و رنگش سبز پر رنگ زیبایی است، در بال هایش سیاهی وجود دارد، بیلاق و قشلاق می کند و مخطط به رنگ های سرخ، سبز و سیاه است، - . حیاة الحیوان ۲ : ۳۸ - در قاموس آمده

که (قبر) بر وزن سگر و سرد، پرنده ای است که مفردش با تاء می آید و همچنین گفته می شود: (قنبراء) که جمعش (قنابر) است و نگویید (قنبره) بر وزن (قنفته) یا (لغیته).

دمیری درباره ورشان گفته: «ساق حر» است و همان قمری نر است، گفته شده که پرنده ای است که از فاخته و کبوتر متولد می شود که به مهربانی با فرزندان وصف شده، تا آنجا که چه بسا خود را بکشد، اگر فرزندش را در دست شکارچی ببند. عطاء گفته: او می گوید: برای مرگ بزایید و برای ویرانی بسازید و این لام [در متن عربی]، مجازاً لام عاقبت است. - حیاه الحیوان ۲: ۲۸۴ -

و گفته: (شفین) با کسره خوانده می شود که از دو نوع دیگر پدید می آید و جاحظ او را در شمار کبوتران شمرده و گفته شده که این همان پرنده ای است که عوام او را (یمام) می نامند و صدایش در ترنم همچون صدای عود (یکی از آلات موسیقی) است و اندوه بار است و هنگامی که صداهایشان با یکدیگر ترکیب شود، نیکو می شود و در طبعش چنین است که اگر ماده اش را از دست دهد، پیوسته آواره است، تا اینکه می میرد و ماده اش همچنین است.

و گفته: ثعلبی گوید: چون آدم علیه السلام از بهشت خارج شد، از تنهایی شکایت کرد، پس خدا او را با چلچله [پرستو] همدم نمود و او را ملازم خانه ها کرد و او به خاطر انس با انسان ها، از آن ها جدا نمی شود. و گفته: چهار آیه از قرآن با او است «لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» تا آخر سوره - حشر / ۲۰ - ۲۴ - و آوازش را در «الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» می کشد. - حیاه الحیوان ۲: ۳۶ -

و گفته: (زرافه) که فتحه و ضمه زاء خوانده می شود، حیوانی خوش خوست و دو دستش بلند و دو پایش کوتاه است، و دو دست و دو پایش، ده ذراع [تقریباً پنج متر] است، سرش، مانند سر شتر و شاخش، مثل شاخ گاو، پوستش مانند پوست پلنگ و تکیه گاه هایش [یعنی دست و پا] و سمش، مانند گاو و دمش، چون دم آهوست، در پاهایش زانو وجود ندارد و زانوهایش در دو دست او است، و وقتی راه می رود، پای چپ و دست راست را پیش نهد، برخلاف چهارپایان دیگر که دست چپ را و پای راست پیش می نهند، در طبع او دوستداری و موانست وجود دارد و چون خدا می دانست که غذایش در درختان است، دو دستش را از دو پایش بلندتر آفرید، تا برای دستیابی آسان به گیاه و علف آن درخت از آن دو کمک بگیرد. و گفته شده که او متولد از سه جانور است، شتر وحشی، گاو وحشی و کفتار. - حیاه الحیوان ۲: ۴ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

سیأتی تمام القول فی ذلک إن شاء الله.

و قال الدمیری الحمل الخروف إذا بلغ سته أشهر و قیل هو ولد الضأن الجذع فما دونه (۵).

\*\*[ترجمه]سخن کامل در این باره می آید ان شاء الله ...

و دمیری گفته: (حمل) گوسفندی است که به شش ماهگی می‌رسد و گفته شده: فرزند میشی است که در سال دوم و یا کمتر از آن قرار دارد. - حياه الحيوان ۱: ۱۹۲ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

الْمَنَاقِبُ (۶)، [تَفْسِيرُ التَّغْلِبِيِّ] قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا: إِذَا صَاحَ النَّسْرُ قَالَ ابْنُ آدَمَ عَشْ مَا شِئْتُمْ آخِرُهُ الْمَوْتُ وَإِذَا صَاحَ الْغُرَابُ قَالَ إِنَّ فِي الْبُعِيدِ مِنَ النَّاسِ أَنْسًا وَإِذَا صَاحَ الْقَنْبَرُ قَالَ اللَّهُمَّ الْعَنْ مُبِغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ وَإِذَا صَاحَ الْخُطَّافُ قَرَأَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ يَمُدُّ الضَّالِّينَ كَمَا يَمُدُّهَا الْقَارِيءُ (۷).

ص: ۳۴

- 
- ۱-۱. فی المصدر: فانها تقدم اليد اليمنى و الرجل اليسرى، و من طباها التودد و التأنس و تجتر و تبعر.
  - ۲-۲. فی المصدر: من الشجر.
  - ۳-۳. فی المصدر: على الرعى منها بسهولة.
  - ۴-۴. حياه الحيوان ۲: ۴.
  - ۵-۵. حياه الحيوان ۱: ۱۹۲.
  - ۶-۶. فی المطبوع: العياشى و المناقب، و لعله وهم.
  - ۷-۷. مناقب آل أبى طالب ۳: ۲۲۳.

\*\*\*[ترجمه]در کتاب مناقب از تفسیر ثعلبی نقل شده که امام صادق علیه السّلام از قول حسین بن علی علیهما السّلام فرموده اند: چون کرکس بانگ دهد، گوید: ای فرزند آدم، هرچه خواهی زندگی کن که پایانش مرگ است. و چون کلاغ آواز کند، گوید: همانا در دوری از مردم آسودگی است. و قبری در آوازش گوید: خدایا دشمنان خاندان محمد صلی الله علیه و آله را لعنت کن. و چون چلچله آواز سر دهد، سوره حمد بخواند و «الضالین» را مانند قاری بکشد. - مناقب ابن شهر آشوب ۳: ۲۲۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۰»

الْكَافِي، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْعَاصِمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَشْبَاطِ بْنِ أَبِيهِ أَشْبَاطِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَالِمِ مَوْلَى أَبَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ طَيْرٍ يُصَادُ إِلَّا بَتْرَكَهُ التَّسْبِيحُ وَ مَا مِنْ مَالٍ يُصَابُ إِلَّا بَتْرَكَهُ الرَّكَاهُ (۱).

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام می فرمود: هیچ پرندۀ ای شکار نمی شود، جز به خاطر غفلت از تسبیح، و به هیچ مالی آفتی نرسد، جز به خاطر نپرداختن زکات. - کافی ۳: ۵۰۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ بِيَوْمٍ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَ إِنَّ كَلَامَ الطَّيْرِ فِيهِ إِذَا لَقِيَ (۲) بَعْضُهُ بَعْضًا سَلَامٌ سَلَامٌ يَوْمَ صَالِحٍ (۳).

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام باقر یا امام صادق علیهما السّلام فرمود: خورشید، بر روزی بهتر از روز جمعه طلوع نکرده و سخن پرندگان در آن روز، وقتی که به هم می رسند این است که: سلام، سلام، چه روز خوبی است. - کافی ۳: ۴۱۵ - ۴۱۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: شَهِدْنَا مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَ لَمَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلِمَتْهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بَعْدَهُ مِنَ الْعَجَمِ فَسَلِمُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا جِئْنَاكَ لِنَسْأَلَكَ عَنْ سِتِّ خِصَالٍ فَإِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنَا آمَنَّا وَ صَدَقْنَا وَ إِلَّا كَذَبْنَا وَ جَحِدْنَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِمُوا مُتَّفَقِينَ وَ لَا تَسْأَلُوا مُتَعَتِّينَ قَالُوا أَخْبَرْنَا مَا يَقُولُ الْفَرَسُ فِي صَهِيلِهِ وَ الْحِمَارُ فِي نَهيقِهِ وَ الدَّرَاجُ فِي صِيحِهِ وَ الْقُبْرَةُ فِي صَفِيرِهَا وَ الدِّيَكُ فِي نَعيقِهِ وَ الضَّفْدُعُ فِي نَقيقِهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا التَّقَى الْجَمْعَانِ وَ مَشَى الرَّجَالُ إِلَى الرَّجَالِ بِالسُّيُوفِ يَرْفَعُ الْفَرَسُ رَأْسَهُ فَيَقُولُ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُوسِ وَ يَقُولُ الْحِمَارُ فِي نَهيقِهِ اللَّهُمَّ الْعَنِ الْعَشَارِينَ وَ يَقُولُ الدِّيَكُ فِي نَعيقِهِ بِالْأَسْحَارِ

اذْكُرُوا اللَّهَ يَا غَافِلِينَ وَيَقُولُ الضُّفْدُ فِي نَقِيهِ سُبْحَانَ الْمُعْبُودِ فِي لَجِجِ الْبِحَارِ وَيَقُولُ الدُّرَّاجُ فِي صِيَّاحِهِ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ  
اسْتَوَى وَتَقُولُ الْقُبْرَةُ فِي صَفِيرِهَا اللَّهُمَّ الْعَنِ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَقَالُوا آمَنَّا وَصَدَّقْنَا وَمَا عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ  
فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُفِيدُكُمْ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّ لِلْفَرَسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ يَقُولُ فِي أَوَّلِ نَهَارِهِ

ص: ٣٥

١-١. فروع الكافي ٣: ٥٠٥ طبعه الآخوندي.

٢-٢. في المصدر: إذا التقى.

٣-٣. فروع الكافي ٣: ٤١٥ و ٤١٦.

اللَّهُمَّ وَسَّعْ عَلَيَّ سَيِّدِي الرَّزْقَ وَ يَقُولُ فِي وَسْطِ النَّهَارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ سَيِّدِي مِنْ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ يَقُولُ فِي آخِرِ نَهَارِهِ اللَّهُمَّ  
ارْزُقْ سَيِّدِي عَلَيَّ ظَهْرِي الشَّهَادَةَ (۱).

\*\*[ترجمه] اختصاص: ابن عباس می گوید: در مجلس امیرالمؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام بودیم که ناگهان، تعدادی از عجم ها آمدند و به ایشان سلام کردند و سپس گفتند: آمده ایم تا از شش خصلت از شما پرسیم، اگر به ما جواب دهید، ایمان می آوریم و تصدیق می کنیم و گرنه دروغ می شماریم و انکار می کنیم. پس علی علیه السلام فرمود: برسید برای فهمیدن نه برای آزار دادن. گفتند: به ما خبر دهید که اسب در شیهه خود و خر در عرش و درّاج در بانگش و شانه سر در آوازش و خروس در صیحه اش و قورباغه در قرقش چه می گوید؟ علی علیه السلام فرمود: چون دو گروه [در جنگ] به هم برخوردند، و مردان جنگی با شمشیر به سوی یکدیگر روند، اسب سرش را بلند می کند و می گوید: تسبیح می کنم فرمانروای پاک را. و خر در عرش می گوید: خدایا عشارین [ده یک گیرندگان، شاید منظور مالیات چیان است] را لعنت کن. و خروس در آوازش سحرهایش گوید: ای غافلان، خدا را یاد کنید. و قورباغه در قرقش می گوید: تسبیح می کنم کسی را که در اعماق دریاها مورد پرستش واقع می شود. و درّاج گوید: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» {خدای رحمان که بر عرش استیلا یافته است.} و شانه سر در آوازش گوید: خدایا دشمنان آل محمّد صلی الله علیه و آله را لعنت کن. ابن عباس می گوید: گفتند: ایمان آوردیم و باور کردیم و در روی زمین کسی که از تو داناتر باشد وجود ندارد. فرمود: آیا نمی خواهید [بیشتر] به شما خبر دهم؟ گفتند: چرا ای امیرالمؤمنین، پس حضرت فرمود: به درستی که در هر روز برای اسب سه دعای مستجاب وجود دارد؛ در آغاز روزش می گوید: خدایا در روزی آقايم وسعت قرار ده، و در وسط روز می گوید: خدایا مرا نزد آقايم از خاندانش و مالش محبوب تر ساز، و در پایان روز می گوید: خدایا به آقاي من، در حالی که بر پشت من سوار است، شهادت روزی کن. - اختصاص: ۱۳۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

نق الغراب بالعين المهملة و المعجمه ينق نعيقا صاح و نق الضفدع ينق نقيقا صاح.

Info="(نق الغراب) که با عین مهمله و معجمه [یعنی به صورت غین] خوانده شده، به معنای فریاد زدن و خواندن است و (نق الضفدع) هم به معنای آواز قورباغه است.

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالٍ (۲)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَاضِحًا (۳) كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا اسْتَنَّ (۴) قَالَ بَعْضُ



أَهْلِهِ لَوْ نَحَرْتُمُوهُ فَجَاءَ الْبُعَيْرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَزْعُو فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ لَكُمْ شَابًا حَتَّى إِذَا هَرِمَ وَإِنَّهُ قَدْ نَفَعَكُمْ وَإِنَّكُمْ أَرَدْتُمْ نَحْرَهُ (٥)

فَقَالَ صَدَقَ فَقَالَ لَا تَنْحَرُوهُ وَدَعُوهُ (٦).

\*\*[ترجمه] اختصاص: امام صادق عليه السلام فرمود: مردی از انصار شتر آبکشی داشت، چون سالخورده شد، یکی از اهل خانواده اش گفت: کاش آن را قربانی می کردید. پس آن شتر نزد رسول خدا آمد و صدا و ضجه کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله به دنبال صاحبش فرستادند. وقتی که آمد، حضرت به او فرمود: این شتر می پندارد اکنون می خواهی او را بکشید، در حالی که از جوانی تا پیری در خدمت شما بوده و به شما منفعت رسانده. مرد گفت: راست گفته حضرت فرمود: او را نکشید و رهایش کنید. - اختصاص: ۲۹۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي خَالِدٍ (٧) قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۳۶

۱- ۱. الاختصاص: ۱۳۶.

۲- ۲. فی المصدر: «أحمد بن الحسن بن علی بن فضال عن عبد الله بن بكير» و لعلّ فيه سقط، و الحسن بن فضال ای الحسن بن علی بن فضال.

۳- ۳. الناضح: البعير الذي يستقى عليه.

۴- ۴. فی المصدر: «استسن» و هو الصحيح ای کبرت سنه.

۵- ۵. فی المصدر: ثم انکم اردتم نحره.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۹۴ فيه: و دعوه فدعوه.

۷- ۷. الظاهر أنّه هو محمّد بن الحسن شنبوله القمّي الأشعريّ المعدود من أصحاب الرضا عليه السلام، و الروایه مرسله، و رواه الصفار فی البصائر: ۱۰۱ عن محمّد بن الحسين عن العباس بن معروف عن أبي القاسم الكوفيّ عن محمّد بن الحسن بن محمّد بن عمران زرعه عن سماعه عن أبي بصير عن رجل، و رواه أيضا الطبريّ فی دلائل الإمامه ۸۸: عن العباس بن معروف و فيه: «الحسن بن عمران» و الظاهر أنّه و ما فی البصائر مصحفان و الصحيح: «الحسن بن محمّد بن عمران» و هو الحسن بن محمّد بن عمران بن عبد الله الأشعريّ بقريته روايته عن زرعه. و فی اسناد دلائل الإمامه أيضا سقط و ارسال راجعه. و الظاهر من متن الاختصاص و البصائر أن الذي يروي عن الإمام عليه السلام رجل اسمه عبد العزيز فتأمل.

إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا دَخَلْنَا الْأُبُوَاءَ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَ كُنْتُ أُمِّسِي فَوَافِي غَنَمًا وَإِذَا نَعَجَهُ قَدْ تَخَلَّفَتْ عَنِ الْغَنَمِ وَ هِيَ تَثْغُو نِغَاءً شَدِيدًا وَ تَلْتَفَتْ وَ إِذَا رِخْلَهُ خَلْفَهَا تَثْغُو وَ تَشْتَدُّ فِي طَلِبِهَا فَلَمَّا قَامَتِ الرِّخْلَةَ نَعَتِ النَّعْجَةَ فَتَبِعَتْهَا الرِّخْلَةَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ أَ تَدْرِي مَا قَالَتِ النَّعْجَةُ قُلْتُ لِمَا وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي قَالَ فَإِنَّهَا قَالَتْ الْحَقِي بِالْغَنَمِ فَإِنَّ أُخْتَهَا عَامَ الْأَوَّلِ تَخَلَّفَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَأَكَلَهَا الذُّبُّ (۱).

\*\*[ترجمه] اختصاص: محمد بن حسن بن ابی خالد می گوید: با امام زین العابدین علیه السّلام به سوی مکه خارج شدیم و چون به ابواء رسیدیم، در حالی که حضرت بر مرکب خود سوار بودند و من پیاده می‌رفتم به گله گوسفندی برخورداریم، ناگهان یک میش از گله جا ماند، در حالی که به شدت بع بع می‌کرد و ماده بره ای هم به دنبالش بع بع می‌کرد و به دنبالش می‌گشت، چون آن ماده بره ایستاد، آن میش بانگی زد و آن ماده بره به دنبالش آمد، سپس امام علیه السّلام فرمود: ای عبد العزیز، آیا می‌دانی آن میش چه گفت؟ گفتیم: نه به خدا نمی‌دانم، فرمود: او گفت: به گله ملحق شو، زیرا خواهرت در سال اول [گذشته] در اینجا جا ماند و گرگ او را خورد. - اختصاص: ۲۹۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

الثغاء صياح الغنم و الرخل بكسر الراء الأنتى من سخال الضأن.

\*\*[ترجمه] به صدای گوسفند، (ثغاء) گفته می‌شود و (رخل) که به کسره راء خوانده می‌شود، به بره ماده گفته می‌شود.

\*\*[ترجمه]

## «۱۵»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (۲)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الدُّنَابَ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَطْلُبُ أَرْزَاقَهَا فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنْ شِئْتُمْ صَلِّحْتُهَا

عَلَى شَيْءٍ ءِ تُخْرِجُوهُ إِلَيْهَا وَ لَا تَزْرَأُوا (۳) مِنْ أَمْوَالِكُمْ شَيْئًا وَ إِنْ تَرَكْتُمُوهَا تَعِيدُوا وَ عَلَيْكُمْ حِفْظُ أَمْوَالِكُمْ قَالُوا بَلْ نَتْرُكُهَا كَمَا هِيَ تُصِيبُ مِنَّا مَا أَصَابَتْ وَ نَمْنَعُهَا مَا اسْتَطَعْنَا (۴).

\*\*[ترجمه] اختصاص: امام صادق علیه السّلام فرمود: گرگ ها برای طلب روزیشان به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند، آن حضرت به اصحابشان فرمود: اگر بخواهید، با آن ها بر چیزی که بدان ها می‌دهید، مصالحه می‌کنم و آسیبی به اموال شما نمی‌رساند و اگر آن ها را رها کنید، بر شما تجاوز می‌کنند و شما باید از مال خود نگهداری کنید. اصحاب گفتند آن ها را وامی‌نهیم تا هر چه توانستند به ما آسیب برسانند و هر چه هم که توانستیم مانع آن ها می‌شویم. - اختصاص: ۵۹۵ -

وَ مِنْهُ، عَيْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ بَشْرِ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَيْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ حُمْرَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ قَاعِدًا فِي جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا جَاءَتْهُ ظَنِيئَةٌ فَبُصْبِصَتْ عِنْدَهُ وَ ضَرَبَتْ يَدَيْهَا فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرُونَ مَا تَقُولُ

ص: ٣٧

١-١. الاختصاص: ٢٩٤.

٢-٢. في المصدر: الحسن بن علي بن فضال.

٣-٣. رزأ الرجل ماله: اصاب منه شيئاً مهما كان اى نقصه.

٤-٤. الاختصاص: ٥٩٥ و رواه في البصائر: ١٠١ راجعه.

هَذِهِ الطَّيْبَةُ قَالُوا لَا قَالَ تَزْعُمُ هَذِهِ الطَّيْبَةُ أَنَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ اضْطَادَ خِشْفًا لَهَا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَإِنَّمَا جَاءَتْ أَنْ أَسْأَلَهُ أَنْ يَضَعَ الْخِشْفَ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَرُضَ بِهِ ثُمَّ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ قَوْمُوا بِنَا فَقَامُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَأَتَوْهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لِأَبِي مُحَمَّدٍ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مَا جَاءَ بِكَ فَقَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا أَخْرَجْتَ إِلَيَّ الْخِشْفَ الَّذِي اضْطَدَّتْهَا الْيَوْمَ فَأَخْرَجَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أُمَّهَا فَأَرْضَعَتْهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْأَلُكَ يَا فُلَانُ لَمَّا وَهَبْتَ لَنَا الْخِشْفَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَأَرْسَلَ الْخِشْفَ مَعَ الطَّيْبَةِ فَمَضَتْ الطَّيْبَةُ فَبَصَّتْ وَ حَرَّكَتْ ذَنْبَهَا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْرُونَ مَا قَالَتِ الطَّيْبَةُ قَالُوا لَا قَالَ قَالَتْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كُلَّ غَائِبٍ لَكُمْ وَ غَفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ كَمَا رَدَّ عَلَيَّ وَ لَدَى (۱).

\*\*[ترجمه] اختصاص: حمران می گوید: امام سجاد علیه السَّلَام با گروهی از یارانشان نشستند که ماده آهوئی نزد ایشان آمد و دمش را جنبانید و دست هایش را بر زمین زد، ابو محمد علیه السَّلَام فرمود: آیا می دانید این ماده آهو چه می گوید؟ گفتند: نه، فرمود: او می پندارد که فلان بن فلان - مردی از قریش - بچه او را امروز شکار کرده، و برای این اینجا آمده، تا من از آن مرد بخواهم بچه اش را پیش او نهد تا شیرش دهد.

و آن گاه حضرت به یارانشان فرمود: برخیزید. پس همگی برخاستند و نزد آن شکارچی آمدند، او بیرون آمد و به امام علیه السَّلَام گفت: پدر و مادرم به فدایت، چه چیز شما را به اینجا آورده؟ حضرت فرمود: از تو می خواهم به حقی که بر تو دارم، بچه آهوئی را که امروز شکار کرده ای پیش من بیاوری. پس مرد آن را آورد و جلوی مادرش گذاشت و مادر به او شیر داد. سپس امام فرمود: فلانی از تو خواهش می کنم که بچه آهو را به ما ببخشی، گفت: انجام دادم و آن را با مادرش رها کرد، پس ماده آهو دمش را تکان داد. امام علیه السَّلَام فرمود: آیا می دانید ماده آهو چه گفت؟ گفتند: نه. فرمود: او گفت: خدا هر غائبی را به شما برگرداند و علی بن الحسین را بیامرزد، همان طور که بچه ام را به من برگرداند. - اختصاص: ۲۹۷، بصائر الدرجات: ۱۰۳، دلائل الامامه: ۸۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

بصبص الكلب حرک ذنبه و الخشف مثلته ولد الطبی اول ما یولد أو اول مشیه أو التی نفرت من اولادها و تشردت.

\*\*[ترجمه] «بصبص الكلب» یعنی سگ دمش را تکان داد و «خشف» به بچه آهو در ابتدای تولد و یا ابتدای راه افتادنش گفته می شود و یا آهوئی است که از نزد فرزندانش کوچ کرده و آواره شده است.

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

نَوَادِرُ الرَّاوِنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ أَيْبَا ذَرَّ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَمَعَّكَ فَرَسُهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَحَمَّحَمَ فِي تَمَعِّكِهِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ هِيَ حَسْبُكَ الْآنَ فَقَدِ اسْتَجِيبَ لَكَ فَاسْتَزَجَعَ الْقَوْمُ وَ قَالُوا خَوْلَطَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ لِلْقَوْمِ مَا لَكُمْ قَالُوا

تَكَلَّمَ بِهِمَهُ مِنَ الْبُهَائِمِ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِذَا تَمَعَكَ الْفَرَسُ دَعَا بِدَعْوَتَيْنِ فَيَسْتَجَابُ لَهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ وَالدَّعْوَةَ الثَّانِيَةَ اللَّهُمَّ ارزُقْهُ عَلَى ظَهْرِي الشَّهَادَةَ وَدَعْوَتَاهُ مُسْتَجَابَتَانِ (۲).

\*\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: امام صادق علیه السلام از پدرانشان علیهم السلام نقل می کند که یک روز، اسب ابوذر غفاری در خاک غلطید و در خاک غلطیدنش شیبه کشید. ابوذر بدو گفت: هم اکنون تو را بس است که از تو پذیرفته شد. مردم باز گشتند و گفتند: ابوذر دیوانه شده. او به مردم گفت: شما را چه شده؟ گفتند: آیا با بهیمه ای از بهائم، سخن می گویی؟ ابوذر رضی الله عنه گفت: من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: وقتی که اسب به خاک می غلطد، دو دعا می کند که برایش مستجاب می شوند. دعای اولش این است: خدایا مرا محبوب ترین مالش نزد او بگردان و دعای دومش این است که خدایا شهادت را بر پشت من روزی او کن و هر دو دعایش مستجابند. - نوادر راوندی: ۱۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ نَادَتْ

ص: ۳۸

- 
- ۱- ۱. الاختصاص: ۲۹۷ و الحدیث یوجد فی البصائر ۱۰۳ و فی دلائل الإمامه ۸۹ و فیہ اختصار و فی ذیلہ: رد اللہ علیکم کل حقّ غصبتم علیہ و کل غائب و کل سبب ترجونه و غفر إلخ.  
۲- ۲. نوادر الراوندی: ۱۵ فیہ: اللہم ارزقه الشہادہ علی ظہری.

الطَّيْرُ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ الْوَحْشُ وَالسَّبَاعُ السَّبَاعُ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ (١).

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: امام صادق علیه السلام از پدرانشان عليهم السلام نقل می کنند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی که روز جمعه می شود، پرندگان، وحوش و درندگان، هم جنس خود را صدا می زنند و می گویند: درود بر شما، این روز خوبی است. - نوادر راوندی: ۲۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

نَهَجَ الْبَلَاغَةَ، مِنْ خُطْبِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي صِفَةِ عَجِيبِ خَلْقِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانَ (٢) وَ لَوْ فَكَّرُوا فِي عَظِيمِ الْقَدَرِ وَ جَسِيمِ النُّعْمَةِ لَرَجَعُوا إِلَى الطَّرِيقِ وَ خَافُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَ لَكِنَّ الْقُلُوبَ عَلِيلَةً وَ الْبَصَائِرَ مِدْخُولَةً أَلَّا يَنْظُرُونَ إِلَى صَاحِبِ مَا خَلَقَ كَيْفَ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ أَتَقَنَ تَرْكِيْبَهُ وَ فَلَقَ لَهُ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ سَوَّى لَهُ الْعَظْمَ وَ الْبَشَرَ أَنْظَرُوا إِلَى النَّمْلِ فِي صِغَرِ جُسْتِهَا وَ لَطَافِهِ هَيْئَتِهَا لَأَنَّ تَكَادُ تُنَالُ بِلِحْظِ الْبَصِيرِ وَ لَأَنَّ بِمُسْتَدْرِكِ الْفِكْرِ كَيْفَ دَبَّتْ عَلَى أَرْضِهَا وَ ضَنْتْ (٣) عَلَى رِزْقِهَا تَنْقُلُ الْحَبَّةَ إِلَى جُحْرِهَا وَ تُعِدُّهَا فِي مُسَيِّقَرِّهَا تَجْمَعُ فِي حَرِّهَا لِبُرْدِهَا وَ فِي وُرُودِهَا لِصِدْرِهَا مَكْفُولَةً بِرِزْقِهَا مَزْرُوقَةً بِرِفْقِهَا لَأَنَّ يُغْفَلُهَا الْمَنَانُ وَ لَأَنَّ يَحْرِمُهَا الدِّيَانَ وَ لَوْ فِي الصَّفَا الْيَابِسِ وَ الْحَجَرِ الْجَامِسِ (٤) وَ لَوْ فَكَّرْتَ فِي مَجَارِي أَكْلِهَا وَ فِي عُلوِّهَا وَ سُفْلِهَا وَ مَا فِي الْجَوْفِ مِنْ شَرَّاسِيفِ بَطْنِهَا وَ مَيَا فِي الرَّأْسِ مِنْ عَيْنَيْهَا وَ أُذُنَيْهَا لَقَضَيْتَ مِنْ خَلْقِهَا عَجَبًا وَ لَقَيْتَ مِنْ وَصْفِهَا تَعَبًا فَتَعَالَى الَّذِي أَقَامَهَا عَلَى قَوَائِمِهَا وَ بَنَاهَا عَلَى دَعَائِمِهَا لَمْ يَشْرِكْهُ فِي فِطْرَتِهَا فَاطِرٌ وَ لَمْ يُعِئْهُ فِي خَلْقِهَا قَادِرٌ وَ لَوْ ضَرَبْتَ فِي مَذَاهِبِ فِكْرِكَ لِتَبْلُغَ غَايَاتِهِ مَا دَلَّتْكَ الدَّلَالَةُ إِلَّا عَلَى أَنَّ فَاطِرَ النَّمْلِ هُوَ فَاطِرُ النَّخْلَةِ لِتَدْقِيقِ تَفْصِيْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَ غَامِضِ اخْتِلَافِ كُلِّ حَيٍّ وَ مَا الْجَلِيلُ وَ اللَّطِيفُ وَ الثَّقِيلُ وَ الْخَفِيفُ وَ الْقَوِيُّ وَ الضَّعِيفُ فِي خَلْقِهِ إِلَّا سَوَاءٌ كَذَلِكَ السَّمَاءِ وَ الْهَوَاءِ وَ الرِّيَّاحِ وَ الْمَاءِ فَانْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ الْمَاءِ وَ الْحَجَرِ وَ اخْتِلَافِ هَذَا اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ تَفَجَّرِ هَذِهِ الْبَحَارِ وَ كَثْرَةِ هَذِهِ الْجِبَالِ وَ طُولِ هَذِهِ الْقِلَالِ وَ تَفَرُّقِ هَذِهِ اللُّغَاتِ وَ الْأَلْسِنِ الْمُخْتَلِفَاتِ (٥)

فَالْوَيْلُ لِمَنْ جَحَدَ الْمُقَدَّرَ وَ أَنْكَرَ الْمُدَبِّرَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ

ص: ۳۹

۱-۱. نوادر الراوندی: ۲۴.

۲-۲. فی المصدر: فی صفة خلق أصناف الحيوان.

۳-۳. فی المصدر و نسخه من الكتاب: و صبت.

۴-۴. الجامس: الجامد.

۵-۵. زاد فی هامش طبعه الڪمبائى « فالويل لمن أنكر المختلفات » و لكن سائر النسخ و المصدر خاليه عنها.

كَالْتِّيَّاتِ مِآ لُهُمْ زَارِعٌ وَ لَمَّا لِاخْتِلَافِ صُورِهِمْ مَانِعٌ وَ لَمْ يَلْجُئُوا إِلَى حُجَّهِ فِيمَا أَدْعَوَا وَ لَا تَحْقِيقِ لِمَا أُوْعَوَا وَ هَلْ يَكُونُ بِنَاءٌ مِنْ غَيْرِ بَانٍ أَوْ جِنَايَهُ مِنْ غَيْرِ جَانٍ وَ إِنْ شِئْتَ قُلْتَ فِي الْجَزَادِ إِذْ خَلَقَ لَهَا عَيْنَيْنِ حَمْرَاوَيْنِ وَ أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ قَمْرَاوَيْنِ وَ جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ وَ فَتِحَ لَهَا الْفَمَ السَّوِيَّ وَ جَعَلَ لَهَا الْحِسَّ الْقَوِيَّ وَ نَابِئِينَ بِهِمَا تَقْرِضُ وَ مِنْجَلِينَ بِهِمَا تَقْبِضُ يَزْهَبُهَا الزَّرَّاعُ فِي زَرْعِهِمْ وَ لَا يَسْتَيْطِيعُونَ ذَبَّهَا وَ لَوْ أَجْلَبُوا بِجَمْعِهِمْ حَتَّى تَرِدَ الْحَرْثُ فِي نَزَوَاتِهَا وَ تَقْضِيَ مِنْهُ شَهَوَاتِهَا وَ خَلَقَهَا كُلَّهُ لِمَا يُكُونُ إِضْبِعًا مُسْتَدِقَّةً فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ يُعْفِرُ لَهُ (١) خَدًّا وَ وَجْهًا وَ يُلْقَى بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سَلْمًا وَ ضَعْفًا وَ يُعْطَى لَهُ الْقِيَادَ رَهْبَةً وَ خَوْفًا فَالطَّيْرُ مُسَيَّرَةٌ لِأَمْرِهِ أَحْصَى عِدَدَ الرِّيشِ مِنْهَا وَ النَّفْسَ وَ أَرْسَى قَوَائِمَهَا عَلَى النَّدَى وَ الْبَيْسِ قَدَّرَ أَقْوَاتَهَا وَ أَحْصَى أَجْنَاسَهَا فَهَذَا غُرَابٌ وَ هَذَا عُقَابٌ وَ هَذَا حَمَامٌ وَ هَذَا نَعَامٌ دَعَا كُلَّ طَيْرٍ بِاسْمِهِ وَ تَكْفَلَ بِرِزْقِهِ (٢) وَ أَنْشَأَ السَّحَابَ الثَّقَالَ فَأَهْطَلَ دِيمَهَا وَ عَدَّدَ قِسَمَهَا فَبَلَّ الْأَرْضَ بَعْدَ جُفُوفِهَا وَ أَخْرَجَ نَبْتَهَا بَعْدَ جُدُوبِهَا (٣).

\*\*\*[ترجمه] نهج البلاغه از خطبه امیرالمؤمنین علیه السلام در وصف آفرینش شگفت چند دسته از جانداران: اگر مردم در عظمت قدرت خدا، و بزرگی نعمت های او می اندیشیدند، به راه راست باز می گشتند و از آتش سوزان می ترسیدند، اما دل ها بیمار، و چشم ها معیوب است. آیا به مخلوقات کوچک خدا نمی نگرند که چگونه آفرینش آن ها را استحکام بخشیده و ترکیب اندامشان را سامان داده، و گوش و چشم برایشان پدید آورده، و استخوان و پوست متناسب خلق کرده است؟ به کوچکی جثه و ظرافت اندام مورچه که نزدیک است از دید چشم و عرصه شناخت، دور ماند بنگرید که چگونه روی زمین می جنبد و به روزی خود بخل می ورزد، دانه را به لانه خود منتقل می سازد، و در قرارگاه خویش آماده اش کند، در فصل گرما برای فصل سرمایش جمع می کند و به هنگام درون رفتن، بیرون آمدن را یاد دارد، روزی اش تضمین گردیده، و با توجه به طبعش روزی داده شده. خداوند مئان از او غفلت نمی کند، و پروردگار پاداش دهنده محرومش نمی سازد، گرچه در دل سنگی خشک و صاف یا در میان صخره ای سخت باشد. اگر در مجاری خوراک و قسمت های بالا و پایین دستگاه گوارش و آنچه در درون شکم او، از غضروف های آویخته به شکم، و آنچه که در سر اوست، از چشم و گوش، اندیشه نمایی، از آفرینش مورچه دچار شگفتی شده و از وصف او به زحمت خواهی افتاد. پس بلند مرتبه است خدایی که مورچه را بر روی دست و پایش بر پاداشت، و او را بر ستون های [بدنش] ایجاد کرد، در آفرینش آن، هیچ کسی شریک او نبوده و در خلقتش هیچ قدرتی او را کمک نکرده است. اگر اندیشه ات را به کار گیری تا به غایت آفرینش پی ببری، دلائل روشن بر تو دلالت خواهند کرد که آفریننده مورچه [کوچک]، همان آفریدگار درخت [بزرگ] خرماست، به جهت دقتی که جدا جدا در آفرینش هر چیزی به کار رفته، و اختلافات و تفاوت های پیچیده ای که در خلقت هر موجود زنده ای نهفته است. همه موجودات بزرگ و نازک اندام، سنگین و سبک، نیرومند و ضعیف، در آفرینش یکسانند، و خلقت آسمان و هوا و بادهای آب همچنین است. پس اندیشه کن در آفتاب و ماه، گیاه و درخت، آب و سنگ، آمد و شد این شب و روز، شکافته شدن این دریاها، فراوانی این کوه ها، بلندای این قله ها، گوناگونی این لغت ها، و تفاوت زبان ها، [که نشانه های روشن پروردگارانند]، پس وای بر آن کسی که تقدیر کننده را نپذیرد، و تدبیر کننده را انکار کند. گمان کرده اند که مثل گیاهانی اند که زارعی ندارند، و برای تفاوت صورت هایشان، سازنده ای نیست، بر آنچه ادعا کرده اند به دلیلی استناد نکرده اند [حجت و دلیلی ندارند]، و بر آنچه نگه داشته اند تحقیقی نکرده اند. آیا ممکن است ساختمانی بدون سازنده، یا جنایتی بدون جنایتکار باشد؟ و اگر خواهی در شگفتی ملخ سخن گو، که خدا برای او دو چشم سرخ آفریده و دو حدقه چونان ماه تابان روشن کرده، و به او گوش پنهان، و دهانی متناسب با اندامش بخشیده است، او را دارای حواس نیرومند، و دو دندان پیشین

قرار داده که گیاهان را می چیند، و دو پای داس مانند، که با آن اشیاء را می گیرد. کشاورزان در زراعتشان از او می ترسند و قدرت دفعش را ندارند، گرچه همه متحد شوند، تا آنجا که ملخ ها نیرومندانه وارد کشتزار می شوند و امیال خود را از آن برمی آورند، در حالی که تمام اندامشان به اندازه یک انگشت باریک هم نیست.

پس پر خیر و برکت است خداوندی که تمام موجودات آسمان و زمین، خواه و ناخواه او را سجده می کنند، و در برابر او گونه و چهره بر خاک می نهند، و طاعت او را در تندرستی و ناتوانی انجام می دهند، و از روی ترس و بیم، زمام خود را به او می سپارند. و پرندگان رام فرمان اویند، تعداد پرها و نفس های آن ها در شمارش اوست [از آن آگاه است]، و پاهای آنها را بر تری و خشکی استوار نموده و روزی آن ها را مقدر فرموده، و اقسام گوناگون آن ها در شمارش اوست، پس این کلاغ است و دیگری عقاب، این کبوتر و دیگری شتر مرغ. هر پرنده ای را با نام خاصی فرا خوانند، و روزی اش را بر عهده گرفت. خدایی که ابرهای سنگین را ایجاد کرد، و باران های پی در پی را فرستاد، و سهم باران هر جایی را معین فرمود، پس زمین را بعد از خشکی اش مرطوب نمود، و گیاهان را پس از خشکسالی، از زمین رویاند.

\*\*[ترجمه]

## تبيين

التفكير أعمال النظر في الشيء يقال فكر فيه كضرب و فكر بالثديد و أفكر و تفكر بمعنى و الجسيم العظيم و الحريق اسم من الاحتراق و البصائر جمع البصيرة و هي و البصر بالتحريك العلم و الخبره و في بعض النسخ الأبصار موضع البصائر و الدخيل بالتحريك ما داخلك من فساد في عقل أو جسم و العيب و الريبه يقال هذا الأمر فيه دخل و دغل بمعنى و قد دخل كفرح و دخل على البناء للمفعول و الإحكام الإتقان و ركه تركيباً أى وضع بعضه على بعض فتركب و فلق كضرب أى شق فانفلق و منه فالفق الحَبَّ وَ التَّوَى (٤) و استوى

ص: ٤٠

١- ١. في المصدر: و يعنو له.

٢- ٢. في المصدر و في نسخه من الكتاب: و كفل له برزقه.

٣- ٣. نهج البلاغه ١: ٣٧٣-٣٧٤.

٤- ٤. الأنعام: ٩٥.



الشيء اعتدل و سويته عدلته و النمله واحده النمل و الجثه بالضم للإنسان شخسه قاعدا أو نائما فإن كان منتصبا فهو ظل بالتحريك و الشخصص عام كذا قيل. و فى القاموس جثه الإنسان شخسه و لطف الشيء ككرم لطافه بالفتح و قيل هو اسم أى صغر و دق و الهيئه حال الشيء و كيفيته و نلته بالكسر أنيله أى أصبته و اللحظ فى الأصل النظر بمؤخر العين و هو أشد التفاتا من الشزرو و فى بعض النسخ بلحظ النظر و استدرك الشيء و أدركه بمعنى ذكره الجوهري و استدركت ما فات و تداركته بمعنى و استدركت الشيء بالشيء أى حاولت إدراكه به و الفكر كعنب جمع فكره بالكسر و هو إعمال النظر و قيل اسم من الافتكار كالعبره من الاعتبار و فى بعض النسخ الفكر بسكون العين و مستدرك الفكر على بناء المفعول يحتمل أن يكون مصدرا أى إدراك الفكر أو يطلبها الإدراك و لعله أنسب بقوله عليه السلام بلحظ البصر و أن يكون اسم مفعول أى بالفكر الذى يدركه الإنسان و يصل إليه أو يطلب إدراكه أى منتهى طلبه لا- يصل إلى إدراك ذلك و أن يكون اسم مكان و الباء بمعنى فى و دب كفر أى مشى رويدا و صبت على بناء المفعول من الصب و هو فى الأصل الإراقه و قيل هو على العكس أى صبت رزقها عليها و الظاهر أنه لا- حاجه إليه أى كيف ألهمت حتى انحطت على رزقها و استعير له الصب لهجومها عليه و فى بعض النسخ و ضنت بالضاد المعجمه و النون على بناء المعلوم أى بخلت برزقها و ذكر ديبها لأنه متوقف على القوائم و المفاصل و القوى الجزئيه و تركبها فيها مع غايه صغرها على وجه تنتظم به حركاتها السريعه المتتابعه مظهر للقدره و لطيف الصنعه و ذكر الصب أو الضنه للدلاله على علمها بحاجتها إلى الرزق و حسن نظرها فى الإعداد و الحفظ و الجحره بالضم الحفره التى تحتفرها الهوام و السباع لأنفسها و أعده أى هيأه و مستقرها موضع استقرارها و الورود فى الأصل الإشراف على الماء للشرب و الصدر بالتحريك رجوع الشاربه من الورود كأن المعنى تجمع فى أيام التمکن من الحركه لأيام العجز عنها فإنها تظهر فى الصيف و تخفى فى الشتاء لعجزها عن البرد و كفل كنصر و قيل كعلم و شرف أى

ضمن قيل تقول كفلته و به و عنه إذا تحملت به بوقفها أى بقدر كفايتها(١) و أغفلت الشىء إغفالا- أى تركته إهمالا من غير نسيان و المنان المنعم المعطى من المن بمعنى العطاء لا من المنه و قد يشتق منه و هو مذموم و حرمه كمنعه ضد أعطاه و الديان الحاكم و القاضى و قيل القهار و قيل السائس و هو القائم على الشىء بما يصلحه كما تفعل الولاه و الأمراء بالرعيه و وجه المناسبه على الأخير واضح و لعله على الأول هو أن أعطاه كل شىء ما يستحقه و لو على وجه التفضل من فروع الحكم بالحق و على الثانى

الإشعار بأن قهره سبحانه لا يمنعه عن العطاء كما يكون فى غيره أحيانا و الصفا مقصورا الحجاره و قيل الحجر الصلد الضخم لا ينبث شيئا و الواحده صفاه و جمس و جمد بمعنى و قيل أكثر ما يستعمل فى الماء جمد و فى السمن و غيره جمس و صخره جامسه أى ثابتة فى موضعها و الأكل بالضم كما فى بعض النسخ و بضممتين كما فى بعضها المأكول و الأكله بالضم اللقمه و علوها و سفلها بالضم فيهما فى بعض النسخ و بالكسر فى بعضها و الضميران كالسوابق.

قال بعض شراح النهج علوها رأسها و ما يليه إلى الجزء المتوسط و يحتمل رجوعهما إلى المجارى و الشراسيف مقاط الأضلاع و هى أطرافها التى تشرف على البطن و قيل الشرسوف كعصفور غضروف معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف و لا حاجه إلى الحمل على المجاز كما يظهر من كلام بعض الشارحين و الأذن بضممتين فى النسخ و القضاء يكون بمعنى الأداء قال الله تعالى فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ (٢) و قَالَ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ (٣) و قضاء العجب أو التعجب الكامل و قال بعض الشارحين يحتمل أن يكون بمعنى الموت من قولهم قضى فلان أى مات أى لقضيت نحبك من شدة تعجبك و يكون عجا نصبا على المفعول له و لا يخفى بعده و الدعامة و الدعام بالكسر فيهما عماد البيت و الخشب المنصوب للتعريش

ص: ٤٢

١- ١. او بما يوافقها من الرزق.

٢- ٢. البقره: ٢٠٠.

٣- ٣. النساء: ١٠٣.

وفيه تشبيه لها بالبيت المبني على الدعائم وفي بعض النسخ لم يعنه و الضرب في الأرض السير فيها أو الإسراع فيه و الدلاله بالفتح كما في بعض النسخ و بالكسر كما في بعضها الاسم من قولك دله إلى الشيء و عليه أى أرشده و سدده و الغامض خلاف الواضح و الغرض من الكلام دفع توهم يسر الخلق و سهوله الإبداع في بعض الأشياء للصغر و خفاء دقائق الصنع و الجليل العظيم يقال جل كفر جلاله بالفتح أى عظم و الغرض استواء نسبه قدره الكامله إلى الأنواع كذلك السماء قيل المشبه به الأمور المتضاده السابقه و المشبه هو السماء و الهواء و الرياح و الماء و وجه الشبه هو حاجتها في خلقها و تركيبها و أحوالها المختلفه و المتفقه إلى صانع حكيم و يحتمل أن يكون التشبيه في استواء نسبه قدره.

فانظر إلى الشمس و القمر إلخ أى تدبر فيما أودع في هذه الأشياء من غرائب الصنعه و لطائف الحكمه و قيل استدلال بإمكان الأعراس على ثبوت الصانع بأن يقال كل جسم يقبل لجسميته المشتركه بينه و بين سائر الأجسام ما يقبله غيره من الأجسام فإذا اختلفت الأجسام في الأعراس فلا بد من مخصص و هو الصانع الحكيم انتهى.

و اختلاف الليل و النهار تعاقبهما و فجر الماء أى فتح له طريقا فتفجر و انفجر أى جرى و سال و المراد بالبحار الأنهار العظيمه أو البحار المعروفه و تفجرها جريانها لو وجدت طريقا و القلال كجبال جمع قله بالضم و هى أعلى الجبل و قيل الجبل و تفرق اللغات اختلافها و تباينها كما قال عز و جل وَ اٰخْتَلَفُۦ۟ اَللّٰمۡنِيۡنُكُمْ وَ اَلۡوَانِيۡنُكُمْ (١) و الويل الحزن و الهلاك و المشقه من العذاب و علم واد في جهنم و الجملة تحتمل الإخبار و الدعاء قال سيبويه الويل مشترك بين الدعاء و الخبر.

و المراد بالنبات ما ينبت في الصحارى و الجبال من غير زرع و ليس المراد أن النبات ليس له مقدر و لا- مدبر بل المعنى أن النبات المذكور كما أنه ليس له مدبر من البشر يزعمون أن الإنسان يحصل من غير مدبر أصلا و قيل المراد أنهم قاسوا

ص: ٤٣

أنفسهم على النبات الذى جعلوا من الأصول المسلمه أنه لا مقدر له بل ينبت بنفسه من غير مدبر و ذكر الاختلاف فى الصور لأنه من الدلائل الواضحه على الصانع لم يلجئوا أى لم يستندوا و الغرض استنادهم فى دعواهم إلى قياس باطل و ظن ضعيف كما قال عز و جل وَ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (١) و أوعى الشىء و وعاه على المجرد كما فى بعض النسخ أى حفظه و جمعه أى لم يرتبوا العلوم الضروريه و لم يحصلوا المقدمات على وجهها حتى تفضى إلى نتيجه صحيحه و جنى فلان جنايه بالكسر أى جر جريره على نفسه و قومه و يقال جنيت الثمره أجنبيها و اجتنيتها أى اقتطفتها و اسم الفاعل منها جان إلا أن المصدر من الثانى جنى لا جنايه و الغرض دعوى الضروره فى الاحتياج إلى الصانع و الفاعل كالبناء و الجنايه لا الاستناد إلى القياس.

قلت فى الجراده أى تكلمت فى بديع صنعتها و عجب فطرتها و أسرج لها حدقتين أى جعلهما مضيئتين كالسراج قمروين أى منيرتين كالليله القمرء المضيئه بالقمر و جعل لها السمع الخفى أى عن أعين الناظرين و قيل المراد بالخفى اللطيف السامع لخفى الأصوات فوصف بالخفه مجازا من قبيل إطلاق اسم المقبول على القابل و هو أنسب بقوله عليه السلام و جعل لها الحس القوى و قيل أراد بحسها قوتها الوهميه و بقوته حدقتها (٢)

فيما ألهمت إياه من وجوه معاشها و تصرفها يقال لفلان حس حاذق إذا كان ذكيا فطنا دراكا و الناب فى الأصل السن خلف الرباعيه و قرص كضرب أى قطع و المنجل كمنبر حديده يقضب بها الزرع و قيل المنجلان رجلاها شبههما بالمنجل لعوجهما و خشونتتهما و رهبه كعلم أى خاف و ذب عن حريمه كمد أى دفع و حمى و أجلبوا أى تجمعوا و تألبوا و أجلب على فرسه أى استحته للعدو بوكز أو صياح أو نحو ذلك بجمعهم أى بأجمعهم و كلمه

ص: ٤٤

١- ١. الجاثيه: ٢٤.

٢- ٢. فى الشرح لابن ميثم: و بقوه حدقتها.

لو للوصل و الحرث الزرع و نزا كدعا أى وثب و خلقها الجملة حالیه و استدق صار دقيقا الذى يسجد أى حقيقه فإنه يسجد له الملائكه و المؤمنون من الثقليين طوعا حالتي الشده و الرخاء و الكفره له كرها حال الشده و الضروره أو أعم منها و من السجده المجازيه و هى الخضوع و الدخول تحت ذل الافتقار و الحاجه كما مر مرارا و العقر بالتحريك و قد يسكن وجه الأرض و يطلق على التراب و عفره فى التراب كضرب و عفره تعفيرا أى مرغه فيه و كان التعفير فى البعض كأهل السماوات كناية عن غايه الخضوع و الإلقاء بالطاعه مجاز عن الانقياد و فى بعض النسخ بالطاعه إليه و السلم بالكسر كما فى بعض النسخ الصلح و بالتحريك كما فى بعضها الاستسلام و الانقياد و القيادة بالكسر ما يقاد به و إعطاء القيادة الانقياد و الرهبه الخوف و أرسى أى أثبت و الندى (١) البلب و المطر و اليبس بالتحريك ضد الرطوبه و طريق ييس أى لا نداوه فيه و لا بلبل و الحمام بالفتح كل ذى طوق

من الفواخت و القمارى و الوراشين و غيرها و الحمامه تقع على الذكر و الأنثى كالحيه و النعامه و اسم الجنس من النعامه نعام بالفتح و الغرض بيان عموم علمه سبحانه و قدرته دعا كل طائر باسمه قيل الدعاء استعاره فى أمر كل نوع بالدخول فى الوجود و قد عرفت أن ذلك الأمر يعود إلى حكم القدره الإلهيه عليه بالدخول فى الوجود كقوله تعالى فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ انْتَبِيا (٢) الآيه و لما استعار الدعاء رشح بذكر الاسم لأن الشىء إنما يدعى باسمه و يحتمل أن يريد الاسم اللغوى و هو العلامه فإن لكل نوع من الطير خاصه و سمه ليست للآخر و يكون المعنى أنه تعالى أجرى عليها حكم القدره بما لها من السمات و الخواص فى العلم الإلهى و اللوح المحفوظ و قال بعضهم أراد أسماء الأجناس و ذلك أن الله تعالى كتب فى اللوح المحفوظ كل لغه تواضع عليها العباد فى المستقبل و ذكر

ص: ٤٥

- 
- ١ - ١. الندى هنا: مقابل اليبس فيعم الماء كانه يريد ان الله جعل من الطير ما تثبت ارجله فى الماء و منه ما لا يمشى الأعلى الأرض اليابسه.
  - ٢ - ٢. فصلت: ١١.

الأسماء التي يتواضعون عليها و ذكر لكل اسم مسماه فعند إرادته خلقها نادى كل نوع باسمه فأجاب داعيه و أسرع فى إجابته و كفل برزقه أى ضمن و السحاب جمع سحابه و هى الغيم و الهطل بالفتح تتابع المطر أو الدمع و سيلانه و قيل تتابع المطر المتفرق العظيم القطر و الديمة بالكسر مطر يدوم فى سكون بلا رعد و برق و الجمع ديم كعنب و تعديد القسم إحصاء ما قدر منها لكل بلد و أرض على وفق الحكمة و البله بالكسر ضد الجفاف يقال بله فابتل و الجفوف بالضم الجفاف بالفتح و الجدوب بالضم انقطاع المطر و يبس الأرض.

\*\*\*[ترجمه] «تفكير» یعنی اعمال نظر در شیء که استعمالات مختلف آن بدین ترتیب است: فَكَّرَ مثل ضَرَبَ، فَكَّرَ با تشدید کاف، افکر و تَفَكَّرَ، «جسیم» یعنی بزرگ، «حریق» اسم است که از احتراق گرفته شده. «بصائر» جمع بصیرت است که مانند بَصِيرَ به معنای علم و معرفت عمیق است و در بعضی از نسخ به جای «بصائر»، «ابصار» آمده. «دَخَلَ» هر چیزی است که موجب فساد در عقل و یا جسم می شود و به معنای عیب و دغل است، گفته می شود: در این امر عیب و دغل وجود دارد و گاهی اوقات، دخل مثل فرح به کار می رود؛ یعنی مکسور العین است [یعنی دَخَلَ] و گاهی هم به صورت مجهول است [دُخِلَ]، «احکام» به معنای اتقان می باشد، «رُكِبَ ترکیباً» یعنی بعضی را بر روی بعضی دیگر گذاشت و آن ها با هم ترکیب شدند، «فلق» که در تلفظ مانند ضرب است به معنای شکافتن می باشد و «فَالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوَى» هم بدین معناست. «و استوی الشیء» یعنی آن چیز راست و استوار شد، «سَوَّيْتُهُ» یعنی آن را معتدل و مستقیم کردم. «نمله» مفرد نمل است، استعمال «جثه» برای انسان به معنای شخص انسان است که نشسته و یا خوابیده باشد، اما اگر ایستاده باشد به او «طل» گفته می شود و همچنین گفته شده: شخص، عمومیت دارد، در قاموس آمده که «جثه» یعنی شخص [جسد] انسان. «لطف» که بر وزن «كَرْمٌ» است به معنای باریک بینی و دقت است. «هیئت» یعنی حال و کیفیت یک شیء، «نَلَتْهَ - أُنِيْلَهَ» یعنی به آن رسیدم، «لحظ» در اصل به معنای نگاه با عقب چشم است که میزان التفات [بینائی] در آن از «شزر» [با گوشه چشم نگاه کردن در حالت خشم] بیشتر است و در بعضی از نسخ آمده «بلحظ النظر». استدرك در «استدرک الشیء» به معنای ادرك است [یعنی هنگام آن چیز رسید] این را جوهری گفته و «استدرکت» هم به معنای «تدارکت» [یعنی طلب کرد جبران آنچه را که از دست رفته] می باشد و «استدرکت الشیء بالشیء» یعنی تلاش کرد چیزی را به واسطه شیئی دیگر جبران کند. «فکر» که بر وزن «عَنْبٌ» است به معنای اعمال نظر و دیدگاه است و گفته شده: اسمی است که از افتکار گرفته شده همان طور که عبرت از اعتبار گرفته شده و در بعضی از نسخ فکر با سکون کاف آمده و «مستدرک الفکر» اگر آن را مجهول فرض کنیم، احتمال دارد که معنای مصدری داشته باشد، یعنی در اصل چنین باشد «ادراک الفکر» و یا «یطلبها الادراک» و شاید این وجه با کلام حضرت «بلحظ البصر» تناسب بیشتری داشته باشد و احتمال هم دارد که اسم مفعول باشد، یعنی فکری که انسان آن را درک می کند و به آن دست می یابد، و یا اینکه طلب ادراک آن را دارد، یعنی با تمام درخواستش به فهم آن دست نمی یابد و ممکن است اسم مکان باشد و بآء در آن به معنای «فی» باشد و «دَبٌّ» بر وزن «کفر» یعنی آهسته راه پیمود و «صُيِّبَتْ» که فعل مجهول است در اصل به معنای ریختن است و همچنین برعکس این جمله هم گفته شده، یعنی «صبت رزقها علیها» اما ظاهر این است که نیازی به این حرف نیست، یعنی چگونه بدو الهام شده تا بر روی رزقش فرود آید. و در این جمله «صب» به منظور استعاره برای رزق آمده چون او به سوی رزقش هجوم می آورد و در بعضی از نسخ به جای «صبت» فعل معلوم «صَبَّتْ» آمده که به معنای این است که به رزقش بخل می ورزد و حضرت جنبندگان زمین را ذکر کرده اند، زیرا بر دست و پاها و مَفَصِّیلِها و قوای جزئی ای استوارند و ترکیب این اجزاء- با همه کوچکی ای که دارند- به نحوی که حرکات سریع پشت سرهم را منظم کند، نشان دهنده قدرت و

صناعتی ظریف است و بدین دلیل «صب» و یا «ضن» را یادآور شده، تا آگاهی او نسبت به نیازش به رزق و حسن نظرش در جمع آوری و حفظ آن را بفهماند. «جحره» آن حفره ای است که حشرات و درندگان برای خودشان حفر می کنند. «أَعْيَدَهُ» یعنی آن را آماده کرد، «مستقرها» یعنی مکان استقرار آن، «ورود» در اصل به معنای مسلط شدن و نزدیک شدن به آب برای نوشیدن آن است و «صدر» یعنی بازگشتِ نوشنده آب از محل آب، گویی معنا چنین است که در روزهایی که توانایی حرکت دارد برای روزهای ناتوانیش غذا جمع می کند، پس در ایام تابستان ظاهر و آشکار است، اما در زمستان به دلیل عجز در برابر سرما مخفی می شود. و «کفل» بر وزن «نَصِير» است و گفته شده بر دو وزن عِلْم و شَرَف است که به معنای ضمانت کردن می... باشد، گفته شده که «کفله و به و عنه» همگی به معنای بر عهده گرفتن است، «بوقفها» یعنی به اندازه کفایتش، و «اغفلت الشیء اغفالا» یعنی آن چیز را از روی سهل انگاری رها کردم، نه از روی فراموشی، «المنان» یعنی نعمت دهنده عطا بخش که از «مَن» به معنای عطا و بخشش گرفته شده و نه از «مَنّت»، البته گاهی از مَنّت هم مشتق می شود که این کار مذموم است و متضاد اعطاء، «حرم» بر وزن «مَنع» است، «دیان» به معنای حکم کننده و قضاوت گر است و بعضی به معنای قهار گرفته اند و بعضی گفته اند به معنای تدبیر کننده است؛ یعنی کسی که بر چیزی مسلط است به آنچه که آن را اصلاح می کند. همان طور که والیان و امراء در مورد زیردستان خود چنین اند و وجه تناسب معنای آخری [یعنی سائس] با «دیان» واضح است و شاید وجه تناسبش با معنای اولی همچین باشد که از فروع حکم کردن به حق این است که به هر چیزی هر آنچه را که استحقاق دارد، باید عطا شود، اگرچه از روی تفضل هم باشد. و وجه تناسب با معنای دومی هم می تواند چنین باشد که قهر و غضب خدای سبحان، او را از عطا کردن باز نمی دارد، برخلاف دیگران که احیانا ممکن است چنین باشند. و «صِفا» که با الف مقصوره نوشته می شود، به معنای سنگ است و گفته شده سنگ سخت درشتی است که هیچ چیزی نمی رویاند، مفرد این کلمه «صفاه» است، «جمس» و «جمد» هم به یک معنا هستند و گفته شده که «جمد» بیشتر در آب کاربرد دارد و «جمس» بیشتر در خاک «سمن» و غیر آن، و «صخره جامسه» یعنی صخره ای که در جایش ثابت است، و «أُکل» که دارای ضمه اول و در بعضی از نسخ دارای دو ضمه است «أُکل» به معنای ماکول [غذا] است، «علوها» و «سفلها» در بعضی از نسخ با ضمه خوانده شده و در بعضی دیگر با کسره و ضمیرها در آن دو نیز همان است که در قبل بود (یعنی به النمله برمی گردد). بعضی از شرح نهج البلاغه گفته اند: «علوها» یعنی سر و هر آنچه که به دنبال آن تا قسمت میانی بدنش هست و احتمال دارد که منظور از «علوها» و «سفلها»، بالا و پائین مجاری باشد. «شراسیف» یعنی «مقاط الاضلاع» که به معنای کناره های استخوان است که به شکم نزدیک هستند و بعضی گفته اند «شرسوف» که بر وزن «عُصفور» است به معنای غضروفی است که به هر استخوانی آویزان است، مثل غضروف کتف، و آن طور که از کلام بعضی از شارحین بر می آید نیازی به حمل بر مجاز در این کلمه وجود ندارد. «أُذُن» در نسخ با دو ضمه آمده، «قضاء» به معنای اداء است، مثل کلام خدای متعال «فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ» - بقره / ۲۰۰ - {و چون آداب ویژه حج خود را به جای آوردید} و «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ»<sup>۲</sup> {و چون نماز را به جای آوردید}، و «قضاء العجب» به معنای تعجب و یا تعجب کامل است و بعضی از شارحین گفته اند: احتمال دارد که به معنای مرگ باشد، زیرا عرب می گوید «قضی فلان» و منظورش این است که فلانی مُرد، بنابراین معنای جمله حضرت این است که از شدت تعجب خواهی مرد، «عجبا» چون مفعول له است منصوب شده، اما این حرف بعید به نظر می رسد. [اینکه قضی به معنی مردن و عجبا مفعول له باشد]، «دعامه» و «دعام» که در هر دو، دال، کسره دار است به معنای ستون خانه و چوب هایی است که برای داربند قرار داده می شود. و در این تعبیر تشبیه مورچه به خانه بنا شده بر ستون ها است. در بعضی از نسخ آمده «لم یعنه»، «الضرب فی الارض» یعنی حرکت در زمین و یا تسریع در حرکت، «دلالت» در بعضی از نسخ با فتحه دال است و در بعضی

دیگر با کسره دال، که اسم است. جمله «دلّه الی الشیء و علیّه» یعنی او را راهنمایی و به راه راست ارشاد کرد، «غامض» متضاد «واضح» است و غرض از این جمله این است که می‌خواهد از آسانی خلقت و سهولت آفرینش بعضی از اشیاء دفع توهم کند، به دلیل ریزی و پنهان بودن ریزه کاری‌های آفرینش. جلیل یعنی بزرگ، گفته می‌شود. «جَلَّ جلاله» بر وزن «فَرَّ» و منظور این است که بزرگ است و غرض از این جمله یکسان بودن نسبت اعمال قدرت خدای متعال نسبت به انواع موجودات است، در مورد جمله «کذالک السماء» گفته شده که مشبه به، امور متضاد ذکر شده قبل از آن هستند و مشبه، آسمان و هوا و بادها و آب اند و وجه شبه، نیاز این خلائق در آفرینش، ترکیب و احوال مختلف و مطابق، به سازنده ای حکیم است و احتمال دارد که تشبیه در یکسانی نسبت قدرت باشد.

«فانظر الی الشمس و القمر» تا آخر یعنی در آنچه خدای متعال در این اشیاء از عجائب آفرینش و حکمت های ظریف به ودیعت نهاده، تدبر کن و گفته شده که در این عبارت، بر اثبات خدای متعال به وسیله امکان اعراض، استدلال شده، بدین صورت که هر جسمی برای جسمیت مشترک بین خودش و سایر اجسام، چیزی را می‌پذیرد که اجسام دیگر می‌پذیرند، پس وقتی که اجسام در اعراض با یکدیگر متفاوت باشند، نیاز به مخصص دارند که همان صانع حکیم است. (پایان نقل قول)

«و اختلاف الی اللیل و النهار» یعنی پشت سرهم بودن این دو، «فجر الماء» یعنی راهی را برای آن گشود پس آب جاری شد، «انفجر» یعنی جاری و روان شد و منظور از بحار نهرهای عظیم و یا دریاها شناخته شده است و «تفجر البحار» یعنی جریان یافتن دریاها در صورت وجود راه، «قلال» که بر وزن «جبال» است جمع قله و به معنای بلندترین نقطه کوه است، بعضی هم به معنای خود کوه گرفته اند، «تفرق اللغات» یعنی اختلاف و تفاوت های آن ها همان طور که خدای عزوجل هم فرموده «وَ اِخْتِلَافُ اَلْسِنَتِكُمْ وَ اَلْوَانِكُمْ» - روم / ۲۲ - {و اختلاف زبان های شما و رنگ های شماست}، «ویل» یعنی حزن، هلاکت و سختی عذاب و اسم علم برای وادی ای در جهنم است و جمله، هم می‌تواند خبری و هم می‌تواند دعایی باشد، سیبویه گفته: ویل در جمله خبری و دعایی مشترک است [می‌تواند در هر دو قرار گیرد].

مراد از نبات هر چیزی است غیر از زراعت، که در صحراها و کوه ها می‌روید و مراد از جمله این نیست که گیاه هیچ مدبر و مقدری ندارد، بلکه منظور این است که انسان ها گمان می‌کنند همان طور که برای گیاه مذکور، مدبری بشری وجود ندارد، برای انسان هم هیچ مدبری وجود ندارد. و بعضی گفته اند منظور این است که اینان خودشان را با گیاهی مقایسه کردند که از اصول مسلم خود قرار داده بودند که این گیاه مقدری ندارد و بدون نیاز به مدبر، خودش می‌روید، و اختلاف صور را ذکر کرده، زیرا یکی از دلائل واضح بر وجود صانع است، «لم یلجأوا» یعنی استناد نکرده اند، یعنی اینکه در دعوی خود به قیاس باطل و ظن ضعیف استناد می‌کنند، همان طور که در کلام خدای متعال است که «ما لَهُمْ بِذَلِکَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا یُظُنُّونَ» - جاثیه / ۲۴ - { [و] جز [طریق] گمان نمی‌سپرنند. } «اوعی الشیء» و به صورت صیغه مجرد «وَعَا» که در بعضی از نسخ آمده، یعنی آن شیء را حفظ و جمع نمود و مقصود این است که علوم ضروری را به کار نگرفتند و مقدمات را به شیوه ای درست به دست نیاورده اند، تا منجر به نتیجه ای صحیح شود، «جنی فلان جنایه» یعنی مرتکب جنایتی بر نفس و قومش شد و اینکه گفته می‌شود «جنیت الثمر اجنیها و اجنیتها» به معنای چیدن میوه است و اسم فاعل آن «جان» است و فرق این دو این است که مصدر دومی «جنی» است، نه «جنایت» و مقصود از این جمله، آوردن دعوی بدیهی در احتیاج بر وجود صانع و فاعل است نه اینکه قیاس باشد.



«قَلَّتْ فِي الْجَرَادِ» یعنی در آفرینش تازه و خلقت عجیب ملخ صحبت کنی، «أَسْرَجَ لَهَا حَدَقَتَيْنِ» یعنی دو حدقه چشم او را مثل چراغ روشن کرد، «قَمَرَاوِينَ» یعنی روشن مثل شبی که با نور ماه روشن است، «جَعَلَ لَهَا السَّمْعَ الْخَفِيَّ» یعنی گوشی که از دید بینندگان مخفی است و بعضی گفته اند منظور از «خفی»، گوش ظریفی است که اصوات پنهانی را می شنود، پس اینکه گوش به خفی بودن وصف شده به صورت مجازی است، مثل اینکه به صورت مجازی، اسم مقبول بر قابل اطلاق می شود و این وجه با کلام حضرت که فرموده اند: «وَجَعَلَ لَهَا الْحَسَّ الْقَوِيَّ» مناسب تر است و گفته شده که مراد از «حس»، قوه وهمیه و قوه مهارت اوست، در آنچه که در وجوه مختلف زندگی و رفتارش به او الهام شده، گفته می شود: «لِفَلَانٍ حَسٌّ حَازِقٌ»، وقتی که او تیزهوش، فهمیده و چیز فهم باشد، «نَابٌ» در اصل لغت دندانِ پشت دندانِ رباعی (دندان نیش) است. «قَرْضٌ» بر وزن «ضرب» به معنی بریدن است. «مَنْجَلٌ» که بر وزن «مَنْبَرٌ» است، به معنای آهنی است که با آن زراعت را می چینند [داس] و گفته شده که دو پای ملخ را به خاطر کجی و خشونت که دارند به داس تشبیه نموده است. «رَهَبٌ» بر وزن علم به معنای ترسیدن می باشد، «ذَبَّ عَنِ حَرِيمَةٍ» که بر وزن «مَدَّ» می باشد؛ به معنای دفاع و حمایت کردن است، «اجلبوا» یعنی گرد آمدند و جمع شدند و «اجلب علی فرسه» یعنی اسبش را با زدن و یا داد کشیدن و امثال این کارها به دویدن تشویق کرد، «بجمعهم» یعنی همه اشان و کلمه «الو» وصلیه است، حرث یعنی زراعت، «نَزَا» بر وزن «دَعَا» به معنای جستن و پریدن ناگهانی است. «و خلقها» جمله حالیه است، «استدق» یعنی دقیق شد، منظور از «الذی یسجد» سجده حقیقی است، زیرا ملائکه و جن و انس مومن، برای او سجده می کنند، «طوعا» یعنی در حالت سختی و آسایش، از روی رغبت مطیع اند و کافران به خدای متعال، در حالت سختی و نیاز از روی اجبار مطیع می شوند، همچنین سجده می تواند اعم از، سجده حقیقی و سجده مجازی که همان خضوع و داخل شدن در ذلت فقر و نیاز به خدای متعال است باشد، همان طور که چند بار قبلا گفتیم. «عَفَّرَ» که گاهی هم با سکون فاء است به معنای روی زمین است و بر خاک هم اطلاق می شود و «عَفَّرَهُ فِي التَّرَابِ» که بر وزن «ضرب» است و همچنین «عَفَّرَهُ تَعْفِيرًا» یعنی آن را به خاک مالید و استعمال تعفیر در مورد بعضی از مخلوقات، کنایه از نهایت خضوع است، «الالقاء بالطاعة» مجاز از گردن نهادن و فرمان بردن است و در بعضی از نسخ آمده که «بالطاعة الیه»، «سَلِمَ» که در بعضی از نسخ آمده به معنای صلح است و «سَلِمَ» که در نسخه های دیگر است، به معنای تسلیم شدن و فرمان بردن است، «قیاد» آن چیزی است که به وسیله اش قیادت و رهبری صورت می گیرد و «اعطاء القیاد» به معنای فرمان بردن و گردن نهادن است. «رهبه» یعنی ترس، «ارسی» یعنی ثابت و محکم کرد، «بلل» به تری و باران گفته می شود. «بیس» متضاد رطوبت است و (طریق بیس) یعنی راهی که هیچ تری و رطوبتی در آن نیست، «حمام» به هر پرنده طوق داری از انواع فاخته ها، قمری ها و کبوتران زمینی و غیر آن ها گفته می شود و (حمامه) مانند نعامة [شتر مرغ] و حیه [مار] بر هر دو جنس مذکر و مؤنث اطلاق می گردد و اسم جنس از «نعامة»، «نَعَامٌ» است و غرض از این جمله بیان عمومیت علم و قدرت خدای سبحان است. درباره «دعا کل طائر باسمه» گفته شده «الدعاء» در اینجا برای هر نوعی از موجودات، استعاره ای برای پا گذاشتن به عرصه وجود است و فهمیدی که این امر به حکم قدرت الهی برمی گردد، که به آن موجود، داخل شدن در عرصه وجود را حکم می کند، مانند کلام خدای متعال «فَقَالَ لَهَا وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» - فصلت / ۱۱ - {و به زمین فرمود: خواه یا ناخواه بیایید. آن دو گفتند: فرمان پذیر آمدیم} و چون دعاء، استعاره برای ورود به عرصه وجود قرار گرفته، با ذکر نام هر یک از این موجودات این استعاره تقویت را کرده، زیرا یک شیء فقط با نامش خوانده می شود، احتمال هم دارد که منظور از «اسم»، همان اسم لغوی باشد که به معنای علامت و نشانه است، زیرا برای هر نوعی از پرندگان خصوصیات و علامت هایی وجود دارد که دیگران آن را ندارند و معنی چنین می شود که خدای متعال به واسطه علامت ها و خواصی که در علم الهیه و لوح

محفوظ، در مورد هریک از پرندگان وجود داشت، حکم قدرت خویش را در ایشان جاری نمود و بعضی دیگر گفته اند: منظور اسم جنس است به خاطر اینکه خدای متعال هر زبانی را که بندگان در آینده وضع می کنند، در لوح محفوظ نوشته و اسم هایی را هم که بر آن ها قرار می دهند آورده و برای هر اسمی مسمای آن را هم ذکر نموده، پس وقتی که می خواهد این ها را خلق کند، هر نوعی را با نامش صدا می زند، سپس او به خدا جواب می دهد و به سوی اجابت فرمانش می شتابد. «كفل برزقه» یعنی روزیش را به عهده گرفته، «سحاب» جمع کلمه سحابه به معنای ابر است، «هطل» به معنای باران یا اشک پی در پی و جاری شدن آن است و بعضی گفته اند یعنی پی در پی باریدن بارانی که به صورت پراکنده و دارای شدت است، «دیمه»؛ بارانی است که در حالت سکون، بدون هیچ رعد و برقی به صورت مداوم می بارد و جمع آن «دیم» بر وزن «عنب» است، «تعديد القسم» یعنی در شماره بودن [دانستن] مقدار بارانی که برای هر بلاد و زمینی طبق حکمت مقدر شده، «بَلَّه» متضاد خشکی است، گفته می شود: «بَلَّه فَابْتَلَّ». «جُفوف، جَفاف، جُدوب» به معنای ایستادن باران و خشک شدن زمین است.

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَوْ تَعَلَّمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا يَعْلَمُ ابْنُ آدَمَ مَا أَكَلْتُمْ سَمِينًا (۱).

\*\*[ترجمه] شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اگر بهائم آنچه را که آدمیزاده در مورد مرگ می دانند می دانستند، فربهی از آنان را نمی خوردید.

\*\*[ترجمه]

الضوء

فی الحدیث استزاده من بنی آدم و إعلام أن البهائم لو كان لها عقل لكانت أضبط منهم و ذلك لأنها ليست بمكلفه و لو علمت بالموت لم تأكل و لم تشرب فكانت تهزل و ابن آدم يأكل و يشرب و يعلم أنه غدا ميت و فيه تعبير بالقصور عن البهائم في هذه الخلة خاصة فعليك أيها العاقل بالانتباه من سنه الغفلة فإن هذا الخطاب لك و فائدة الحديث إعلام أن البهائم الخرس لو علمت الموت لما سمت بالرتوع في المراتع و لأمسكت عن الرعى (۲).

\*\*[ترجمه] حدیث، هوشیاری بیشتری از آدمیزاده خواسته و آگاهی داده که اگر بهائم عقل داشتند از انسان ها با دقت تر بودند، و این برای این است که مکلف نیستند، اگر مرگ را می فهمیدند، نمی خوردند و نمی آشامیدند و لاغر می شدند، درحالی که آدمیزاده با اینکه می داند فردا خواهد مرد، می خورد و می نوشد، و در این جمله سرزنشی است برای انسان ها که از بهائم کمترند، مخصوصا در این ویژگی. پس ای خردمند، بر توست که از خواب غفلت بیدار شوی که این خطاب به توست و فایده حدیث، آگاه کردن به این مطلب است که بهائم بی زبان اگر مرگ را می فهمیدند با چریدن در مراتع فربه نمی شدند و قطعا از چریدن خودداری می کردند.

کتاب جعفر بن محمد بن شریح، عن عبد الله بن طلحة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما يُصَادُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَّا مَا ضَعَّ التَّسْبِيحَ (۳).

\*\*[ترجمه] کتاب جعفر بن محمد بن شریح: امام صادق علیه السلام فرمود: هیچ پرندۀ ای شکار نشود، جز آنکه تسبیح را ترک کرده است - اصول سته عشر: ۷۷. [۱] - .

أضل قديم من قول من خط التلعكبري رحمه الله قال أخبرني محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن موسى بن القاسم عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن مولى للقميين قد أخبرني عن أخبره عن أبي عبد الله عن آيائه عليهم السلام قال: قال رجل من اليهود لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد أخبرني ما يقول الحمارة في نهيقه وما يقول الفرس في

۱- ۱. لم نجد الحديث في النسخة المطبوعة التي عندي من الشهاب.

۲- ۲. لم نجد نسخه كتاب الضوء.

۳- ۳. الأصول الستة عشر: ۷۷.

صَهِيلِهِ وَ مَا يَقُولُ الدَّرَاجُ فِي صَوْتِهِ وَ مَا تَقُولُ القُتْبِرَةُ فِي صَوْتِهَا وَ مَا يَقُولُ الضَّفْدِعُ فِي نَقِيْقِهِ وَ مَا يَقُولُ الهُدْهُدُ فِي صَوْتِهِ قَالَ فَاطْرَقَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ اَعِدْ عَلَيَّ يَا يَهُودِيُّ قَالَ فَاَعَادَ فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اَمَّا الْحِمَارُ فَيَلْعَنُ الْعَشَارَ وَ اَمَّا الْفَرَسُ فَيَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَ اَمَّا الدَّرَاجُ فَيَقُولُ الرَّحْمَنُ عَلَيَّ الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ اَمَّا الدِّيْكُ فَيَقُولُ سُبُوْحُ قُدُوْسٍ رَبِّ الْمَلٰٓئِكَةِ وَ الرُّوحِ وَ اَمَّا الضَّفْدِعُ فَيَقُولُ اذْكُرُوا اللهَ يَا غٰفِلِيْنَ وَ اَمَّا الهُدْهُدُ فَيَقُولُ رَحِمَكَ اللهُ يَا دَاوُدُ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَ اَمَّا الْقُتْبِرَةُ فَيَقُولُ لَعَنَ اللهُ مَنْ يُبْغِضُ اَهْلَ بَيْتِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله (١).

\*\*\*[ترجمه] در يك اصل قديمى به خط تلعببرى رحمه الله: امام صادق عليه السلام از پدرانشان عليهم السلام نقل مى كند كه يك مرد يهودى به رسول خدا صلى الله عليه و آله گفت: اى محمّد، به من خبر ده كه الاغ در عرعر خود چه مى گويد؟ و اسب در شيهه خود چه مى گويد؟ و درّاج و چكاوك در آواز خود چه مى گويند؟ و قورباغه در قرقرش چه مى گويد؟ و هدهد در آوازش چه مى گويد؟ رسول خدا صلى الله عليه و آله سر به زير افكندند و آن گاه فرمود: اى يهودى، دوباره بگو و باز گفت، و رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: اما الاغ، ماليات چى را لعنت مى كند، و اسب مى گويد: فرمانروايى مخصوص خدای يكتای بسيار غالب و تواناست، درّاج مى گويد: «الرَّحْمَنُ عَلَيَّ الْعَرْشِ اسْتَوَى» {خدای رحمان كه بر عرش استيلا يافته است.} خروس مى گويد: پاك و منزّه است پروردگار فرشتگان و روح. و قورباغه مى گويد: اى غافلان، خدا را ياد كنيد. هدهد مى گويد: اى داود، خدا تو را رحمت كند، مقصودش سليمان بن داود است. و چكاوك مى گويد: خدا لعنت كند هر كسى را كه با خاندان رسول خدا صلى الله عليه و آله دشمنى مى كند.

\*\*\*[ترجمه]

«٢٢»

الْعِلُّ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ اِبْرَاهِيمَ: اِنَّمَا سُمِّيَتْ الْوَحْشُ لِاَنَّهَا اسْتَوْحَشَتْ مِنْ آدَمَ يَوْمَ هُبُوْبِهِ (٢).

\*\*\*[ترجمه] كتاب علل محمّد بن على بن ابراهيم: همانا وحش را وحش گفته اند، چون از آدم عليه السلام در روزى كه فرود آمد ترسيد .

\*\*\*[ترجمه]

«٢٤»

الْمَنَاقِبُ ٣١ بن شهر آشوب، رَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ بِالسِّيَرِ بِالنَّادِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى اِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَرَضَ اللهُ أَمَانَتِي (٣) عَلَى السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَقُلْنَ رَبَّنَا لَا نَحْمِلُنَا (٤).

بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ لَكِنَّهَا نَحْمِلُهَا بِمَا ثَوَابٌ وَ لَا عِقَابٌ وَ اِنَّ اللهَ عَرَضَ أَمَانَتِي وَ وَلايَتِي عَلَى الطُّيُورِ فَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهَا الْبُرَّاءُ الْبَيْضُ وَ الْقَنَابِرُ وَ أَوَّلُ مَنْ جَحَدَهَا الْبُومُ وَ الْعَنْقَاءُ فَأَمَّا الْبُومُ فَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَظْهَرَ بِالنَّهَارِ لِبُغْضِ الطَّيْرِ لَهَا وَ اَمَّا الْعَنْقَاءُ فَعَابَتْ فِي الْبِحَارِ لِأَنَّهَا تَرَى وَ اِنَّ اللهَ عَرَضَ اِمَامَتِي عَلَى الْأَرْضِ بَيْنَ فَكُلِّ بَقْعَةٍ آمَنْتَ بِوَلايَتِي جَعَلَهَا طَيْبَةً زَكِيَّةً وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا وَ ثَمَرَهَا حُلُوًّا عَذْبًا وَ جَعَلَ مَاءَهَا

زُلَالًا وَ كُلُّ بُقْعَةٍ جَدَّتْ إِمَامَتِي وَ أَنْكَرْتُ وَلَاتِي جَعَلَهَا سَيْخَهُ وَ جَعَلَ نَبَاتَهَا مُرًّا عَلَقَمًا وَ جَعَلَ ثَمَرَهَا الْعَوْسِيحَ وَ الْحَنْظَلَ وَ جَعَلَ  
مَاءَهَا مِلْحًا أُجَاجًا ثُمَّ قَالَ وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ يَعْنِي أُمَّتَكَ يَا مُحَمَّدُ وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِمَامَتَهُ بِمَا فِيهَا مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِنَّهُ  
كَانَ

ص: ٤٧

١-١. لم نجد ذلك الأصل.

٢-٢. لم نجد العلل لمحمد بن إبراهيم.

٣-٣. هكذا في الكتاب و مصدره و لعل الصحيح: «امامتى».

٤-٤. في المصدر: لا تحملنا.

ظُلُومًا لِنَفْسِهِ جَهُولًا (۱) لِأَمْرِ رَبِّهِ مَنْ لَمْ يُؤَدِّهَا بِحَقِّهَا فَهُوَ ظَلُومٌ غَشُومٌ (۲).

\*\*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: امیر المؤمنین علیه السلام درباره کلام خدای تعالی «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ» فرمود: خداوند امانت مرا (که امامت و ولایت ایشان است) بر آسمان های هفت گانه، به شرط ثواب در پذیرش و عقاب در عدم پذیرش، عرضه کرد گفتند: پروردگارا، ما آن را به شرط ثواب و عقاب تحمل نمی کنیم، بلکه بدون ثواب و عقاب آن را حمل می کنیم، و خدا امانت و ولایت مرا بر پرندگان عرضه داشت و اولین پرنده ای که به آن ایمان آورد بازهای سفید و شانه سرها بودند و اولین منکرش هم جغد و سیمرغ بودند، اما جغد به خاطر دشمنی پرندگان با او، در روز نمی تواند آشکار شود و سیمرغ هم در دریاها نهان است و دیده نمی شود. و خدا ولایت مرا بر زمین ها عرضه کرد و هر قسمتی که به ولایت من ایمان آورد، خدا آن را پاک و پاکیزه قرار داد و گیاه و میوه اش را شیرین و گوارا و آبش را زلال نمود و هر قسمتی که منکر امامت و ولایت من شد، خدا آن را نمک زار قرار داد و گیاهش را تلخ و میوه اش را خاردار و هندوانه ابو جهل گردانید و آبش را شور و تلخ نمود. سپس فرمود: «وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ» یعنی امت تو ای محمّد، ولایت امیر المؤمنین و امامتش را به خاطر ثواب [در پذیرش] و عقابی [در عدم پذیرش] که در آن است پذیرفتند. «إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا» یعنی به نفسش و «جَهُولًا» یعنی به امر پروردگارش که هر کس حق ولایت را ادا نکند، ظالم و ستمکار است. - مناقب ابن شهر آشوب ۲: ۱۴۱ - ۱۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس العلقم الحنظل و کل شیء مر و النبقه المره فإن قلت لما أبوا أولا حملها كيف قبل بعض الطيور و الأرضين قلت ليس في أول الخبر ذكر الأرضين و لا في آخره العرض على السماوات فلا تنافی لكن یرد علیه أنه تفسیر للآیه و فیها ذکر إباء

السماوات و الأرضين و الجبال جميعا فذكر السماوات أولا- على المثال و الاكتفاء في البعض لظهور البواقي فيما أن يحمل العرض أولا- على العرض على مجموع السماوات و الأرضين و الجبال إجمالا و الثاني على العرض على كل حيوان و كل بقعه تفصيلا أو يقال ليس في أول الخبر إلا امتناعها عن الحمل بالثواب و العقاب فلا ینافی قبول بعضها و رد بعضها عند العرض بلا ثواب و لا- عقاب فقوله و لكننا نحملها قول بعضهم أو قول الجملة باعتبار البعض أو يحتمل الأول على الظاهري و الثاني على القلبی و الله یعلم.

\*\*[ترجمه] در قاموس آمده که «علقم» به معنای حنظل و هر چیز تلخی است و عناب تلخ. و اگر بگوییم وقتی که در نخست آسمان ها و زمین از حمل امانت امتناع کردند، پس چگونه بعضی از پرندگان و زمین ها بعدا آن را پذیرفتند؟ جواب این است که در اول این حدیث، اسمی از زمین نیست و همچنین در آخر آن هم از عرضه امانت بر آسمان ها سخنی نرفته، پس منافاتی وجود ندارد. البته می توان اشکال گرفت که این حدیث تفسیر آیه است و در آیه آمده که آسمان ها و زمین ها و کوه ها همگی از تحمل این امانت خودداری کردند و همچنین ذکر نام آسمان ها در آغاز خبر برای نمونه است و به ذکر نام برخی [یعنی آسمان ها]، به خاطر معلوم بودن دیگران، اکتفا شده، پس یا باید عرضه نخست، بر مجموع آسمان ها و زمین ها و کوه ها به طور اجمال باشد و عرضه دوم، بر هر جاندار و هر قسمتی از زمین به طور تفصیلی باشد و یا اینکه بگوییم در ابتدای حدیث،

فقط آمده که از پذیرش امانت به شرط ثواب و عقاب امتناع کردند و این منافات ندارد که وقتی که بدون ثواب و عقاب، امانت به ایشان عرضه می شود، بعضی بپذیرند و بعضی رد کنند. پس سخن «و لکننا نحملها» گفته برخی از آنان است و یا گفته همه به اعتبار برخی از ایشان و یا اینکه رد اول حمل بر ظاهر شود و قبول دوم حمل بر امر قلبی. و خدا می داند.

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

الدَّرُّ الْمُنْشُورُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَال: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ لَمْ تَكُنْ فِي الْمَارِضِ دَابَّةً إِلَّا تُطْفِئُ عَنْهُ النَّارَ غَيْرَ الْوَزْغِ فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِهِ.

وَ عَنْ أُمِّ شَرِيكٍ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ وَقَالَ كَانَتْ تَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ بَعْضِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: كَانَتْ الضُّفْدُ تُطْفِئُ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَ كَانَتْ الْوَزْغُ تَنْفُخُ عَلَيْهِ فَهِيَ عَنْ قَتْلِ هَذَا وَ أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَسُبُّوا الضُّفْدَ فَإِنَّ صَوْتَهُ تَسْبِيحٌ وَ تَقْدِيسٌ وَ تَكْبِيرٌ إِنَّ الْبَهَائِمَ اسْتَأْذَنْتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُطْفِئَ النَّارَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فَأَذِنَ لِلضُّفَادِ فَتَرَكَبَتْ عَلَيْهِ فَأَبْدَلَهَا اللَّهُ بِحَرِّ النَّارِ الْمَاءَ (۳).

ص: ۴۸

۱-۱. الأحزاب: ۷۲.

۲-۲. مناقب آل ابی طالب ۲: ۱۴۱ و ۱۴۲.

۳-۳. الدر المنثور ۴: ۳۲۱ و ۳۲۲. فيه: بحر النار برد الماء.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ١٧ كَعْبِ الْحَبْرِ قَالَ: جَاءَتْ هَامَّةٌ (١) إِلَى سُلَيْمَانَ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَقَالَ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا هَامُّ أَخْبِرْنِي [أَخْبِرْنِي] كَيْفَ لَا تَأْكُلِينَ الزَّرْعَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِأَنَّ آدَمَ عَصَى رَبَّهُ بِسَبِيهِ فَلِذَلِكَ لَا آكُلُهُ قَالَ فَكَيْفَ لَا تَشْرَبِينَ الْمَاءَ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لِأَنَّ اللَّهَ أَغْرَقَ بِالْمَاءِ قَوْمَ نُوحٍ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ تَرَكْتُ شُرْبَهُ قَالَ فَكَيْفَ تَرَكْتِ الْعُمُرَانَ وَ سَكَنْتِ الْخَرَابَ قَالَتْ لِأَنَّ الْخَرَابَ مِيرَاثُ اللَّهِ وَ أَنَا أَسِيكُنُ فِي مِيرَاثِ اللَّهِ وَ قَدْ (٢) ذَكَرَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَوْمِهِ بِطَرْتِ مَعِيشَتِهَا إِلَى قَوْلِهِ وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ (٣).

وَعَنْ ١٧ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي قَالَ: خَرَجَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ يَسْتَسْقِي بِالنَّاسِ فَمَرَّ عَلَى (٤) نَمَلَةٍ مُسْتَلْقِيَةٍ عَلَى قَفَاهَا رَافِعَةٍ قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَنَا خَلَقْتُ مِنْ خَلْقِكَ لَيْسَ لَنَا غِنَى عَنْ رِزْقِكَ فِيمَا أَنْ تَسْقِينَا وَ إِمَّا أَنْ تَهْلِكْنَا فَقَالَ سُلَيْمَانُ لِلنَّاسِ ارْجِعُوا فَقَدْ سَقَاكُمْ بِدَعْوِهِ غَيْرِكُمْ (٥).

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَفْضِي بَيْنَ الْبُهَائِمِ يَوْمًا وَ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمًا فَجَاءَتْ بَقْرَةٌ فَوَضَعَتْ قَرْنَهَا عَلَى حَلْقِهِ الْيَابِ ثُمَّ نَعَمَتْ (٦) كَمَا تَنْعَمُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا وَ قَالَتْ كُنْتُ شَابَةً كَمَا نُوِيَ يُتَّبَعُونَ وَيَسْتَعْمِلُونِي ثُمَّ إِنِّي كَبُرْتُ فَارَادُوا أَنْ يَذْبَحُونِي فَقَالَ ١٧ دَاوُدُ أَحْسِنُوا إِلَيْهَا لَا تَذْبَحُوهَا ثُمَّ قَرَأَ (٧) عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٨).

ص: ٤٩

- ١-١. الهامه: طير الليل و هو الصدى: و الصدى: الذكر من البوم.
- ٢-٢. لعله من كلام الراوى.
- ٣-٣. الدر المنثور ٥: ١٠٣ و الآيه فى القصص: ٥٨.
- ٤-٤. فى المصدر: قمر بنمله.
- ٥-٥. الدر المنثور ٥: ١٠٣.
- ٦-٦. فى المصدر: تنغمت.
- ٧-٧. أى أبا الدرداء.
- ٨-٨. الدر المنثور ٥: ١٠٣ و الآيه فى النمل: ١٦.



وَعَنْ نَوْفٍ وَ الْحَكَمِ قَالَا: كَانَ النَّمْلُ فِي زَمَنِ سُلَيْمَانَ أَمْثَالَ الذَّبَابِ (۱).

وَ عَنِ ۱۷ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سُئِلَ كَيْفَ تَفَقَّدَ سُلَيْمَانُ الْهُدْهُدَ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ قَالِ إِنَّ سُلَيْمَانَ نَزَلَ مَنَزِلًا فَلَمْ يَدْرِ مَا بُعِدَ الْمَاءُ وَ كَانَ الْهُدْهُدُ يَدُلُّ سُلَيْمَانَ عَلَى الْمَاءِ فَأَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَنْهُ فَفَقَدَهُ قِيلَ كَيْفَ ذَاكَ وَ الْهُدْهُدُ يُنْصَبُ لَهُ الْفَخُّ يُلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابُ وَ يَضَعُ لَهُ الصَّبِيَّ الْجِبَالَ فَيَعْبِيهَا فَيَصِيدُهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَ الْقَضَاءُ ذَهَبَ الْبَصْرُ (۲).

\*\*\*[ترجمه] الدر المنثور: از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده که زمانی که ابراهیم علیه السلام در آتش افکنده شد، هیچ جنبنده ای در زمین نبود، جز آنکه آتش را از او خاموش می کرد، غیر از وزغ که آتش را بر ایشان می دمید، پس رسول خدا صلی الله علیه و اله فرمان به قتل او دادند.

و از اُمّ شریک نقل است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمان به قتل وزغ ها دادند و فرمود که وزغ ها در آتش ابراهیم علیه السلام می دمیدند.

و از قتاده نقل شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: قورباغه آتش را بر ابراهیم خاموش می کرد و وزغ در آن می دمید، پس کشتن قورباغه قدغن شد و به کشتن وزغ فرمان داده شد.

و از انس نقل است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به قورباغه دشنام ندهید که آوازش تسیح و تقدیس و تکبیر است، به راستی همه بهائم از پروردگارشان اجازه خواستند که آتش را بر ابراهیم علیه السلام خاموش کنند و خداوند به قورباغه ها اجازه داد، پس برای آن روی هم قرار گرفتند و خدا به جای سوز آتش، آب سرد به آن ها داد. - در المنثور ۴: ۳۲۱ - ۳۲۲ -

و از ابن مسعود نقل است که کعب الحبر گفت: جغدی نزد سلیمان علیه السلام آمد و گفت: درود بر شما ای پیغمبر خدا. حضرت پاسخ دادند: و درود بر تو ای نرّه جغد، و فرمود: به من بگو چرا از زراعت نمی خوری؟ گفت ای پیغمبر خدا، برای اینکه آدم به خاطر آن، نافرمانی خدا کرد و از این رو من از آن نمی خورم. حضرت فرمود: چرا آب نمی نوشی؟ گفت ای پیغمبر خدا، برای آنکه خدا قوم نوح را با آب غرق کرد؛ از این رو نوشیدنش را ترک کردم. فرمود: چرا آبادانی را رها کرده ای و در ویرانه سکنی گزیده ای؟ گفت: چون ویرانه میراث خداست و من هم در میراث خدا ساکن می شوم و خدای متعال این را در کتابش یاد کرده و فرموده «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبِهِ بَطَرَتْ مَعِيْشَتَهَا» {و چه بسیار شهرها که هلاکش کردیم، [زیرا] زندگی خوش، آن ها را سرمست کرده بود} تا آنجا که می فرماید «وَ كُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِيْنَ» - الدر المنثور ۵: ۱۰۳ - {و ما میم که وارث آنان بودیم.}

و از ابی الصدیق ناجی نقل است: سلیمان بن داود بیرون شد تا طلب باریدن باران برای مردم کند. به مورچه ای گذر کرد که به پشت افتاده بود و دست و پایش را به طرف آسمان کرده بود و می گفت: خدایا ما آفریده ای از آفریدگان توایم و هیچ کس از ما بی نیاز از روزی تو نیست، پس ما را سیراب و یا نابود کن. سلیمان به مردم فرمود: برگردید که به دعای دیگری سیراب شدید. - الدر المنثور ۵: ۱۰۳ -

و ابی درء می گوید: داود علیه السّلام یک روز میان بهائم قضاوت می کرد و یک روز هم میان مردم. روزی گاوی آمد و شاخش را روی حلقه در قرار داد و مانند مادری که بر فرزندش می نالد، ناله سر داد و گفت: تا جوان بودم از من بهره می... گرفتند و از من استفاده می کردند و حال پیر شده ام و می خواهند مرا ذبح کنند. داود فرمود: به او نیکی کنید و سرش را نبرید و سپس خواند «عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» - نمل / ۱۶ - {ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و از هر چیزی به ما داده شده است.} - الدر المنثور ۵: ۱۰۳ -

و نوف و حکم گفته اند: مورچه در زمان سلیمان شبیه مگس بود. - الدر المنثور ۵: ۱۰۴ -

و از ابن عباس نقل است که از او پرسیده شد: چرا سلیمان از میان پرنده ها هدهد را جستجو کرد؟ گفت سلیمان در منزلی فرود آمد و نمی دانست که آب چه اندازه دور است، و این هدهد بود که سلیمان را به سوی آب راهنمایی می کرد، پس خواست که در مورد آب از او پرسد و او را نیافت. گفته شد چگونه؟ در حالی که هدهد به دامی که خاک بر روی آن ریخته شده گرفتار می شود، و بچه ها برایش دام می گذارند و شکارش می کنند؟ گفت: چون قضا [حکم حتمی] آید، بینایی برود. - الدر المنثور ۵: ۱۰۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

کتاب عبد الملک بن حکیم (۳) عَنْ بَشِيرِ التَّبَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَهَرِ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةً يَتْلُو الزُّبُورَ فَأَعْجَبَتْهُ (۴) عِبَادَتُهُ فَنَادَتْهُ ضِعْفُ دَاوُدَ تَعْجَبُ مِنْ سَهْرِكَ لَيْلَةً وَ إِنِّي لَتَحْتَ هَذِهِ الصَّخْرَةِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا جَفَّ لِسَانِي عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۵).

\*\*[ترجمه] کتاب عبد الملک بن حکیم: امام صادق علیه السّلام فرمود: یک شب داود علیه السّلام در حالی که زبور را تلاوت می کرد، بیدار ماند و به عبادت خود خوشین شد. قورباغه ای به او ندا داد که ای داود، از بیداری یک شب خودبین می شوی با اینکه من در زیر این سنگ، چهل سال است که زبانم از ذکر خدای عزّ و جلّ باز نمانده است. - اصول سته عشر: ۱۰۱ -

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

الخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَابٍ عَنْ أَبِي حَمَزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا بُهَمَّتِ الْبُهَائِمُ عَنْهُ فَلَمْ تُبْهَمْ عَنْ أَرْبَعَةِ مَعْرِفَتِهَا بِالرَّبِّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ مَعْرِفَتِهَا بِالْمَوْتِ وَ مَعْرِفَتِهَا بِالْأَنْثَى مِنَ الذَّكَرِ وَ مَعْرِفَتِهَا بِالْمَرْعَى الْخِصْبِ (۶).

١-١. الدر المنثور ٥: ١٠٤.

٢-٢. الدر المنثور ٥: ١٠٤.

٣-٣. اسناد الحديث على ما فى المصدر هكذا: الشيخ أبو محمد هارون بن موسى بن احمد التلعكبرى قال: أخبرنا أبو العباس

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال: أخبرنا علي بن حسن بن علي بن فضال قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن حكيم قال:

حدّثني عمي عبد الملك بن حكيم.

٤-٤. فيه غرابه لان الأنبياء عليهم السلام عندنا معصومون.

٥-٥. الأصول الستة عشر: ١٠١.

٦-٦. الخصال ١: ٢٦٠ طبعه الغفاري.

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلُهُ (١).

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ: مِثْلُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ أَمَّا الْخَبْرُ الَّذِي رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ عَرَفَتِ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْرِفُونَ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا قَطُّ.

فليس بخلاف هذا الخبر لأنها تعرف الموت لكنها لا تعرف منه ما تعرفون (٢).

\*\*[ترجمه] خصال: ابو حمزه ثمالی می گوید: امام سجاد علیه السلام می فرمود: هر چیزی را که بهائم از درکش محروم باشند، از فهم چهار چیز عاجز نیستند: شناخت پروردگار تبارک و تعالی، شناخت مرگ، شناسایی ماده از نر، شناسایی چراگاه خوب. - خصال ١ : ٢٦٠ -

در کافی هم از ابن محبوب مانند این روایت آمده است. - کافی ٦ : ٥٣٩ -

شیخ صدوق رحمه الله در من لا يحضره الفقيه مانند این روایت را به سند صحیح از ابن رثاب آورده و گفته: خبری که از امام صادق علیه السلام روایت شده که (اگر بهائم از مرگ می دانستند آنچه را که شما می دانید، هرگز فریبی از آن ها را نمی خوردید) مخالف با این خبر نیست، زیرا آن ها مرگ را می فهمند، ولی به اندازه انسان نمی فهمند. - من لا يحضره الفقيه ٢ : ١٨٨ -

\*\*[ترجمه]

«٢٨»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ جَمَاعَةٍ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ فَيْضٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي حَمْرَةَ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَهْمَا أُبْهِمْتُ عَنْهُ الْبَهَائِمُ فَلَمْ تُبْهَمْ عَنْ أَرْبَعٍ مَعْرِفَتَهَا بِالرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَعْرِفَتَهَا بِالْمَرْعَى الْخِضْبِ وَ مَعْرِفَتَهَا بِالْأَنْثَى عَنِ الذُّكْرِ وَ مَعْرِفَتَهَا بِالْمَوْتِ وَ الْفِرَارِ مِنْهُ.

قال أبو المفضل حدثنا محمد بن صالح عن أحمد بن محمد بن محمد بجميع كتاب المشيخه عن ابن محبوب (٣).

\*\*[ترجمه] مجالس الشيخ: ابی حمزه از امام سجاد علیه السلام نقل کرده که حضرت می فرمود: هر چیزی را که بهائم از درکش محروم باشند، از فهم چهار چیز عاجز نیستند: شناخت پروردگار تبارک و تعالی، شناسایی چراگاه خوب، شناسایی ماده از نر، شناخت مرگ و فرار از آن.

ابوالمفضل گفته: محمد بن صالح از احمد بن محمد از ابن محبوب همه کتاب مشیخه را برای ما تحدیث کرده است. [خواننده است] - المجالس و الاخبار : ٢٠٧ -

«۲۹»

الْكَافِي، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ وَابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَيِّدِ الْمَعْبُودِ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَهْمَا أُبْهِمَ عَلَى الْبُهَائِمِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا يُبْهِمُ عَلَيْهَا أَرْبَعُ خِصَالٍ مَعْرِفُهُ أَنَّ لَهَا خَالِقًا وَ مَعْرِفُهُ طَلَبَ الرِّزْقِ وَ مَعْرِفُهُ الذِّكْرَ مِنَ الْأُنْثَى وَ مَحَافَةُ الْمَوْتِ (۴).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر هر چیزی بر بهائم مبهم باشد، چهار خصلت برای آن ها مبهم نیست، معرفت به اینکه آفریننده ای دارند، معرفت طلبِ روزی، شناسایی نراز ماده و ترس از مرگ. - کافی ۶: ۵۳۹ -

\*\*[ترجمه]

«۳۰»

الْعِلَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ (۵) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقَبَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ شَكَرَتِ الشَّيَاطِينُ الْأَرْضَ حِينَ أَكَلَتْ عَصَاهُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى

ص: ۵۱

۱-۱. الكافي ۶: ۵۳۹ طبعه الآخوندی.

۲-۲. من لا يحضره الفقيه ۲: ۱۸۸ طبعه الآخوندی.

۳-۳. المجالس و الاخبار: ۲۶ (ط ۱) و ۲۰۷ (ط ۲).

۴-۴. الكافي ۶: ۵۳۹.

۵-۵. في المصدر: عن الحسين بن الحسن بن أبان.

سَقَطَ وَقَالُوا عَلَيْكَ الْخُرَابُ وَ عَلَيْنَا الْمَاءُ وَ الطِّينُ فَلَا تَكَادُ تَرَاهَا فِي مَوْضِعٍ إِلَّا رَأَيْتَ مَاءً وَ طِينًا(١).

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق عليه السلام فرمود: شیاطین از موربانه قدردانی کردند، زمانی که عصای سلیمان علیه السلام را خورد تا حضرت افتاد و گفتند: ویرانی بر عهده تو و آب و گل به گردن ما، پس نزدیک است که موربانه را در جایی نبینی، مگر اینکه آب و گل هم می بینی. [یعنی هر جا موربانه هست آب و گل هم هست]. - علل الشرائع ١ : ٧٠ -

\*\*[ترجمه]

«٣١»

الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرَآشُوبَ، فِي حَدِيثِ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا ابْنَ الْحُسَيْنِ أَنْتَ تَقُولُ إِنَّ يُونُسَ بْنَ مَتَّى إِنَّمَا لَقِيَ مِنَ الْحُوتِ مَا لَقِيَ لِأَنَّهُ عَرَضَتْ عَلَيْهِ وَوَلَايَهُ جِدِّي فَتَوَقَّفَ عِنْدَهَا فَقَالَ بَلَى ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ قَالَ فَأَرِنِي آيَةَ ذَلِكَ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَمَرَ بِشِدِّ عَيْنَيْهِ بِعَصَابِهِ وَ عَيْنَيْ بَعْصَابِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِعِيدِ سَاعِهِ بِفَتْحِ أَغْنِينَا فَإِذَا نَحْنُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ تَضَرَّبُ أَمْوَاجُهُ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ يَا سَيِّدِي دَمِي فِي رَقَبَتِكَ اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِي فَقَالَ هِيَ وَ أَرِيهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْحُوتُ قَالَ فَأَطَّلَعَ الْحُوتُ رَأْسَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ وَ هُوَ يَقُولُ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حُوتٌ يُونُسُ يَا سَيِّدِي قَالَ أَنْبِئْنَا بِالْخَبْرِ قَالَ يَا سَيِّدِي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ إِلَى أَنْ صَارَ حَيْدُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا وَقَدْ عَرَضَ عَلَيْهِ وَوَلَايَتُكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَمَنْ قَبْلَهَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِمَ وَ تَخَلَّصَ وَ مَنْ تَوَقَّفَ عَنْهَا وَ تَمَنَعَ (٢) فِي حَمَلِهَا لَقِيَ مَا لَقِيَ آدَمُ مِنَ الْمَعْصِيَةِ وَ مَا لَقِيَ نُوحٌ مِنَ الْعَرَقِ وَ مَا لَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ النَّارِ وَ مَا لَقِيَ يُوسُفُ مِنَ الْجُبِّ وَ مَا لَقِيَ أَيُّوبُ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَقِيَ دَاوُدُ مِنَ الْخَطِيئَةِ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ يُونُسَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا يُونُسُ تَوَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ صُلْبِهِ فِي كَلَامٍ لَهُ قَالَ فَكَيْفَ أَتَوَلَّى مَنْ لَمْ أَرَهُ وَ لَمْ أَعْرِفْهُ وَ ذَهَبَ مُعْتَظًا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ التَّقِي يُونُسَ وَ لَمَّا تُوهِنِي لَهُ عَظْمًا فَمَكَثَ فِي بَطْنِي أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَطُوفُ مَعِيَ الْبِحَارَ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ يُبَادِي (٣) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ قَدْ قَبِلْتُ

ص: ٥٢

١-١. علل الشرائع ١ : ٧٠ طبعه قم.

٢-٢. في المصدر: و تمنع في حملها.

٣-٣. في المصدر: انه لا إله.

وَلَعَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْأَائِمَّةِ الرَّاشِدِينَ مِنْ وُلْدِهِ فَلَمَّا أَنْ آمَنَ بِوَلَايَتِكُمْ أَمَرَنِي رَبِّي فَقَدَفْتُهُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَقَالَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعْ أَيُّهَا الْخُوثُ إِلَيَّ وَكِرْكُ وَ اسْتَوَى الْمَاءُ (۱).

\*\*[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله بن عمر بر امام سجاد علیه السلام وارد شد و گفت یا ابن الحسین، آیا شما می... گویند یونس بن متی آنچه را که از ماهی بدو رسید، برای این بود که ولایت جدم بر او عرضه شد و بر آن توقف کرد؟ حضرت فرمود: آری، مادرت به عزایت نشیند. گفت: اگر از راستگویانی، نشانه آن را به من نشان بده. پس حضرت دستور دادند چشمان خودشان و چشمان مرا با دستمالی ببندند. پس از لحظه ای فرمود که چشم ما را باز کنند که ناگهان دیدم، ما در کناره دریای متلاطمی هستیم. پس ابن عمر گفت: ای آقای من، خونم به گردن تو است، خدا را خدا را در مورد جان من در نظر گیر. فرمود: آری و اگر از راستگویانم، آن را به تو نشان خواهم داد. سپس فرمود: ای ماهی، و او مانند کوهی بزرگ سر از دریا برآورد، در حالی که می گفت لبیک، لبیک یا ولی الله [گوش به فرمان توام ای ولی خدا] فرمود: تو کیستی؟ گفت: ای آقایم، من ماهی یونس هستم. فرمود: ما را به خبر [قضیه یونس] آگاه کن، گفت ای آقای من، به راستی که خدای متعال مبعوث نکرده پیغمبری را از حضرت آدم، تا برسد به جد شما محمد صلی الله علیه و آله، جز اینکه ولایت شما اهل بیت را بر آن ها عرضه کرده، پس هر یک از انبیاء که آن را پذیرفت، سالم ماند و رهایی یافت، و هر کس که بر آن توقف کرد و تحمل آن بر او دشوار آمد، گرفتار شد. مثل آنچه که از معصیت به آدم رسید و آنچه که به نوح از غرق شدن و آنچه که به ابراهیم از آتش و آنچه که به یوسف از چاه و آنچه که به ایوب از بلا- و آنچه که به داود از آن خطا رسید تا اینکه خدای متعال یونس را فرستاد و بدو وحی کرد که ای یونس، ولایت امیر المؤمنین علی علیه السلام و امامان هدایت یافته از صلب او را بپذیر. در کلام یونس است که گفت: چگونه سرپرست بگیرم کسی را که ندیده ام و نمی شناسم؟ و خشمناک رفت. پس خدا به من وحی کرد که یونس را ببلع و هیچ استخوانی از او را نشکن. پس چهل روز در شکم من ماند، در حالی که با من در دریاها در درون سه تاریکی می گردید و فریاد می زد «لا- إلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» {معبودی جز تو نیست، منزهی تو، راستی که من از ستمکاران بودم.} و می گفت ولایت امیر المؤمنین علی بن ابی طالب و امامان هدایت یافته، از فرزندان او را بپذیرم و چون به ولایت شما ایمان آورد، پروردگرم به من امر کرد، تا اینکه او را به کناره دریا افکنم. پس امام زین العابدین علیه السلام فرمود: ای ماهی، به آشیانه ات برگرد و آب آرام شد. - مناقب ابن شهر آشوب ۳ : ۲۸۱ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

قد مر شرح الخبر و تأويله في معجزات علي بن الحسين عليه السلام و باب أحوال يونس عليه السلام.

\*\*[ترجمه] شرح این خبر و تأویلش در قسمت معجزه های امام چهارم علیه السلام و «باب احوال یونس علیه السلام» گذشت.

\*\*[ترجمه]

تَوْحِيدُ الْمُفْضَلِ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُفْضَلُ فَكَّرْ فِي هَذِهِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْحَيَوَانَ وَفِي خَلْقِهَا عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ صَلَاحٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَالْإِنْسُ لَمَّا قَدَّرُوا أَنْ يَكُونُوا ذَوِي ذِهْنٍ وَفِطْنَةٍ وَعِلَاجٍ لِمِثْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَاتِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالنَّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَ الْخِيَاطَةِ (٢) وَغَيْرِ ذَلِكَ خُلِقَتْ لَهُمْ أَكْفٌ كِبَارٌ ذَوَاتُ أَصَابِعٍ غِلَاطٍ لِيَتِمَّ كُنُوعًا مِنَ الْقَبْضِ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَأَوْكُدَهَا هَذِهِ الصَّنَاعَاتُ وَ آكِلَاتُ اللَّحْمِ لَمَّا قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ مَعَايِشَهَا (٣)

مِنَ الصَّيْدِ خُلِقَتْ لَهُمْ أَكْفٌ لِطَافٍ مُدْمَجَةٌ (٤)

ذَوَاتُ بَرَاثِنِ (٥) وَ مَخَالِبِ تَضِيلُحٍ لِأَخْذِ الصَّيْدِ وَ لَا تَضِيلُحٍ لِلصَّنَاعَاتِ وَ آكِلَاتُ النَّبَاتِ لَمَّا قَدَّرَ أَنْ يَكُونُوا لَا ذَاتَ صَنْعَةٍ وَ لَا ذَاتَ صَيْدٍ خُلِقَتْ لِغَضِّهَا أَطْلَافٌ تَقِيهَا (٦) حُشُونَةُ الْأَرْضِ

ص: ٥٣

١- ١. مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٨١.

٢- ٢. في النسخة المخطوطة: و الصناعاته ( و الخياطه خ) و في كتاب التوحيد من البحار ٣: ٩٢: « و الصياغه» و في بعض النسخ: و الخياطه.

٣- ٣. في النسخة المخطوطة: معاشهم.

٤- ٤. قال المصنّف في كتاب التوحيد: مدمجه اي انضم بعضها الى بعض قال الجوهرى دمج الشىء دموجا: إذا دخل فى الشىء و استحکم فيه، و ادمجت الشىء: إذا الففته فى ثوب و فى بعض النسخ: مذبجه بالباء و الحاء المهمله و لعل المراد معوجه من قولهم: دبح تديحا اي بسط ظهره و طأطأ رأسه، و هو تصحيف أقول: و يمكن أن يكون مصحف « مذبجه» كما فى بعض النسخ.

٥- ٥. البراثن من السباع و الطير: بمنزله الأصابع من الإنسان. و المخلب. ظفر البرثن.

٦- ٦. فى نسخه: تقيمها.



إِذَا حَيَّوْا طَلَبَ الرَّعْيِ وَ لِيُعْضِدَ بِهَا حَيَّوْفِرُ مُلْمَلَمَةٌ ذَوَاتُ قَعْرِ كَأَخْمَصِ الْقَدَمِ تَنْطَبِقُ عَلَى الْمَأْرُضِ لِيَتَهَيَّأَ لِلرُّكُوبِ وَ الْحَمُولَةِ تَأْمَلُ  
التَّدْبِيرَ فِي خَلْقِ آكَلَاتِ اللَّحْمِ مِنَ الْحَيَّوَانِ حِينَ خُلِقَتْ (١)

ذَوَاتُ أَسْنَانٍ حِدَادٍ وَ بَرَاثِنِ شِدَادٍ وَ أَشْدَاقٍ وَ أَفْوَاهٍ وَاسِعَةٍ فَإِنَّهُ لَمَّا قَدَّرَ أَنْ يَكُونَ طُعْمَهَا اللَّحْمَ خُلِقَتْ خَلْقَهُ تَشَاكُلُ ذَلِكَ وَ أُعِينَتْ  
بِسَلْمَاحٍ وَ أَدَوَاتٍ تَصِلُحُ لِلصَّيْدِ وَ كَذَلِكَ تَجِدُ سِبَاعَ الطَّيْرِ ذَوَاتِ مَنَاقِيرٍ وَ مَخَالِبٍ مُهَيَّأَةً لِفِعْلِهَا وَ لَوْ كَانَتْ الْوُحُوشُ ذَوَاتِ مَخَالِبٍ  
كَكَانَتْ قَدْ أُعْطِيَتْ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّهَا لَا تَصِيدُ وَ لَا تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَ لَوْ كَانَتْ السَّبَاعُ ذَوَاتِ أَظْلَافٍ كَانَتْ قَدْ مُنِعَتْ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ  
أَعْنَى السَّلْمَاحِ الَّذِي بِهِ تَصِيدُ وَ تَتَعَيَّشُ أَلَمْ تَرَى كَيْفَ أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّنْفَيْنِ مَا يُشَاكِلُ صِنْفَهُ وَ طَبَقْتَهُ بَلْ مَا فِيهِ بَقَاؤُهُ وَ  
صَلْمَاحُهُ أَنْظَرَ الْمَانَ إِلَى ذَوَاتِ الْمَارْبَعِ كَيْفَ تَرَاهَا تَتَّبِعُ أُمَّهَاتِهَا (٢) مُسْتَقِلَّةً بِأَنْفُسِهَا لَمَّا تَحْتَاجُ إِلَى الْحَمْلِ وَ التَّزْيِينِ كَمَا تَحْتَاجُ أَوْلَادُ  
الْبَإِنْسِ فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أُمَّهَاتِهَا مَا عِنْدَ أُمَّهَاتِ الْبَشَرِ مِنَ الرُّفْقِ وَ الْعِلْمِ بِالتَّزْيِينِ وَ الْقُوَّةِ عَلَيْهَا بِالْأَكْفِ وَ الْأَصَابِعِ الْمُهَيَّأَةِ  
لِذَلِكَ أُعْطِيَتْ النُّهُوضَ وَ الْإِسْتِقْلَالَ بِأَنْفُسِهَا وَ كَذَلِكَ تَرَى كَثِيرًا مِنَ الطَّيْرِ كَمَثَلِ الدَّجَاجِ وَ الدَّرَاجِ وَ الْقَبْجِ (٣)

تَدْرُجُ وَ تَلْقَطُ حِينَ يَنْصَابُ عَنْهَا الْبَيْضُ فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْهَا ضَعِيفًا لَا نُهُوضُ فِيهِ كَمَثَلِ فِرَاحِ الْحَمَامِ وَ الْيَمَامِ وَ الْحَمْرِ فَقَدْ جُعِلَ فِي  
الْأُمَّهَاتِ فَضْلٌ عَطْفٍ عَلَيْهَا فَصَارَتْ تَمُجُّ الطَّعَامَ فِي أَفْوَاهِهَا بَعْدَ مَا تُوعِيهِ حَوَاصِ لُهَا فَلَا تَزَالُ تَعُدُّوهَا حَتَّى تَسْتَقِلَّ بِأَنْفُسِهَا وَ لِذَلِكَ  
لَمْ تُزْرَقِ الْحَمَامُ فِرَاحًا كَثِيرَةً مِثْلَ مَا تُزْرَقُ الدَّجَاجُ لِتَقْوَى الْأُمُّ عَلَى تَرْبِيَةِ فِرَاحِهَا فَلَا تَفْسِدُ وَ لَا تَمُوتُ فَكُلُّ أُعْطِيَ بِقِسْطٍ مِنْ تَدْبِيرِ  
الْحَكِيمِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ

ص: ٥٤

١- ١. في النسخة المخطوطة: حيث جعلت.

٢- ٢. في المخطوطة و في التوحيد: اماتها.

٣- ٣. القبج بالقاف و الباء المفتوحين: طائر يشبه الحجل.

انْظُرْ إِلَى قَوَائِمِ الْحَيَوَانِ كَيْفَ تَأْتِي أَزْوَاجًا لَتَهَيَّا (١) لِلْمَشْيِ وَ لَوْ كَانَتْ أَفْرَادًا لَمْ تَصِلْ لِمَخِ لَدَلِكِ لِأَنَّ الْمَاشِيَّ يَنْقُلُ بَعْضُ قَوَائِمِهِ وَ يَعْتمِدُ عَلَى بَعْضِ فَذُو الْقَائِمَتَيْنِ يَنْقُلُ وَاحِدَهُ وَ يَعْتمِدُ عَلَى وَاحِدِهِ وَ ذُو الْأَرْبَعِ يَنْقُلُ اثْنَيْنِ وَ يَعْتمِدُ عَلَى اثْنَيْنِ وَ ذَلِكَ مِنْ خِلَافِ لِأَنَّ ذَا الْأَرْبَعِ لَوْ كَانَ يَنْقُلُ قَائِمَتَيْنِ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ وَ يَعْتمِدُ عَلَى قَائِمَتَيْنِ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ لَمَا يَثْبُتُ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا لَا يَثْبُتُ السَّرِيرُ وَ مَا أَشْبَهُهُ فَصَارَ يَنْقُلُ الْيُمْنَى مِنْ مَقَادِيمِهِ مَعَ الْيُسْرَى مِنْ مَآخِيرِهِ وَ يَنْقُلُ الْأَخْرَبَيْنِ أَيْضًا مِنْ خِلَافِ فَيَثْبُتُ عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا يَسْقُطُ إِذَا مَشَى أَمَا تَرَى الْحِمَارَ كَيْفَ يَذُلُّ لِلطَّحْنِ وَ الْحُمُولَةَ وَ هُوَ يَرَى الْفَرَسَ مُودِعًا مُنْعَمًا وَ الْبَعِيرَ لَا يُطِيقُهُ عَدَّهُ رِجَالٍ لَوْ اسْتَعْصَى كَيْفَ كَانَ يَنْقَادُ لِلصَّبِيِّ وَ الثَّورَ الشَّدِيدَ كَيْفَ كَانَ يُدْعَنُ لِصَاحِبِهِ حَتَّى يَضَعَ النَّيْرَ عَلَى عُنُقِهِ وَ يَحْرَثُ بِهِ وَ الْفَرَسَ الْكَرِيمَ يَرْكَبُ السُّيُوفَ وَ الْأَسِنَّةَ بِالْمَوَاتَاهِ (٢) لِغَارِسِهِ وَ الْقَطِيعَ مِنَ الْغَنَمِ يَرْعَاهُ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ لَوْ تَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي نَاحِيَةٍ لَمْ يَلْحَقْهَا وَ كَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَصْنَافِ الْمُسَيَّخَرَةِ لِلْإِنْسَانِ (٣) فَبِمَ كَانَتْ كَذَلِكَ إِلَّا بِأَنَّهَا عَدِمَتِ الْعَقْلَ وَ الرَّوِيَّةَ فَإِنَّهَا لَوْ كَانَتْ تَعْقِلُ وَ تُرَوَّى (٤) فِي الْأُمُورِ كَانَتْ خَلِيقَهُ أَنْ تَلْتَوَى عَلَى الْإِنْسَانِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَآرِبِهِ (٥) حَتَّى يَمْتَنِعَ الْجَمَلُ عَلَى قَائِدِهِ وَ الثَّورُ عَلَى صَاحِبِهِ وَ تَتَفَرَّقُ الْغَنَمُ عَنْ رَاعِيهَا وَ أَشْبَاهُ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ وَ كَذَلِكَ هَذِهِ السَّبَاعُ لَوْ كَانَتْ ذَاتَ عَقْلٍ وَ رَوِيَّةٍ فَتَوَازَرَتْ عَلَى النَّاسِ كَانَتْ خَلِيقَهُ أَنْ تُحَاجَّهُمْ (٦) فَمَنْ كَانَ يَقُومُ لِلْأَسَدِ وَ الذَّنَابِ وَ الثُّمُورِ وَ الدَّبَّيْهِ لَوْ

ص: ٥٥

١-١. في كتاب التوحيد من البحار: لتهياً.

٢-٢. المواتاه: الموافقه.

٣-٣. في الموضوع المتقدم: مسخره للإنسان.

٤-٤. تروى: تفكر.

٥-٥. المآرب: الحوائج.

٦-٦. هكذا في النسخ، و في توحيد البحار: تجتاحهم، و لعله الصحيح اى تستأصلهم و تهلكهم.

تَعَاوَنَتْ وَ تَظَاهَرَتْ عَلَى النَّاسِ أَ فَلَا تَرَى كَيْفَ حُجِرَ ذَلِكَ عَلَيْهَا وَ صَارَتْ مَكَانَ مَا كَانَ يُخَافُ مِنْ إِقْدَامِهَا وَ نِكَائِيهَا (١)

تَهَابُ مَسَاكِنَ النَّاسِ وَ تُحْجِمُ عَنْهَا ثُمَّ لَا تَظْهَرُ وَ لَا تَنْتَشِرُ لِطَلَبِ قُوَّتِهَا إِلَّا بِاللَّيْلِ فَهِيَ مَعَ صَوْلَتِهَا كَالْخَائِفِ لِلنَّاسِ بِلَا مَقْمُوعِهِ (٢)

مَقْمُوعِهِ مِنْهُمْ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَسَاوَرْتَهُمْ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَ ضَيَّقَتْ عَلَيْهِمْ (٣) ثُمَّ جُعِلَ فِي الْكَلْبِ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ السَّبَاعِ عَطْفٌ عَلَى مَالِكِهِ وَ مُحَامَاهُ عَنْهُ وَ حِفَاطٌ لَهُ فَهُوَ يَنْتَقِلُ عَلَى الْحَيْطَانِ وَ السُّطُوحِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ لِحِرَاسِهِ مَنْزِلِ صَاحِبِهِ وَ ذَبُّ الدَّعَارِ عَنْهُ (٤) وَ يَبْلُغُ مِنْ مَحَبَّتِهِ لِصَاحِبِهِ أَنْ يَبْدُلَ نَفْسَهُ لِلْمَوْتِ دُونَهُ وَ دُونَ مَا شِئِيَتْهُ وَ مَالِهِ وَ يَأْلِفُهُ غَايَةَ الْإِلْفِ حَتَّى يَصْبِرَ مَعَهُ عَلَى الْجُوعِ وَ الْجَفْوَةِ فَلِمَ طُبِعَ الْكَلْبُ عَلَى هَذِهِ الْإِلْفِ إِلَّا لِيَكُونَ حَارِسًا لِلنَّاسِ لَهُ عَيْنٌ بِأَنْيَابٍ وَ مَخَالِبٍ وَ نُبَاحٍ هَائِلٌ لِيُدْعَرَ مِنْهُ السَّارِقُ وَ يَتَجَنَّبَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَحْمِيهَا وَ يَحْضُرُهَا (٥) يَا مُفْضَلُ تَأَمَّلْ وَجْهَ الدَّابَّةِ كَيْفَ هُوَ فَإِنَّكَ تَرَى الْعَيْنَيْنِ شَاخِصَتَيْنِ أَمَامَهَا لِتُبْصِرَ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا لِئَلَّا تَضِلَّ حَائِطًا أَوْ تَتَرَدَّى فِي حُفْرِهِ وَ تَرَى الْفَمَ مَشْقُوقًا شَقًّا فِي أَسْفَلِ الْخَطْمِ وَ لَوْ شَقَّ كَمَا كَانَ الْفَمُ مِنَ الْإِنْسَانِ فِي مُقَدِّمِ الذَّقَنِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ

بِهِ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَنَاوَلُ الطَّعَامَ بِنَفْسِهِ وَ لَكِنْ بِيَدِهِ تَكْرِمَةً لَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَكْلَاتِ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلدَّابَّةِ يَدٌ تَتَنَاوَلُ بِهَا الْعَلْفَ جُعِلَ خَطْمُهَا مَشْقُوقًا مِنْ أَسْفَلِهِ لِتَقْبِضَ بِهِ عَلَى الْعَلْفِ ثُمَّ تَقْضِمُهُ وَ أُعِينَتْ بِالْجِحْفَلِ تَتَنَاوَلُ بِهَا مَا قَرَّبَ وَ مَا بَعَدَ اعْتَبِرْ بِعَدْنِهَا وَ الْمَنْفَعَةَ لَهَا فِيهِ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الطَّبَقِ عَلَى الدُّبْرِ وَ الْحَيَاءِ جَمِيعًا يُوَارِيهِمَا وَ يَسْتُرُهُمَا وَ مِنْ مَنَافِعِهَا فِيهِ أَنَّ مَا بَيْنَ الدُّبْرِ وَ مَرَاقِي الْبُطْنِ مِنْهَا وَضُرٌّ يَجْتَمِعُ عَلَيْهِ الدُّبَابُ وَ الْبُعُوضُ فَجُعِلَ لَهَا الذَّنْبُ كَالْمَذْبِيهِ تَذُبُّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ

ص: ٥٦

١-١. نكى ينكى نكايه العدو و فى العدو: قهره بالقتل و الجرح.

٢-٢. فى نسخه: غير مقمعه.

٣-٣. فى نسخه: و ضيقت عليهم.

٤-٤. أى و دفع الهجوم عنه. و فى نسخه: و ذب الدعار عنه.

٥-٥. فى نسخه: ( و يحفرها) و لعله مصحف: « و يخفرها» كما فى التوحيد من البحار.

وَمِنْهَا أَنَّ الدَّابَّةَ تَسْتَرِيحُ إِلَى تَحْرِيكِهِ وَتَصْرِيفِهِ يَمْنَهُ وَيسِرَهُ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ قِيَامُهَا عَلَى الْأَرْبَعِ بِأَسْرِهِا وَشَغَلَتِ الْمُقَدِّمَتَانِ بِحَمْلِ  
الْبِدَنِ عَنِ التَّصْرِيفِ وَالتَّقَلُّبِ كَمَا كَانَ لَهَا فِي تَحْرِيكِ الدَّنْبِ رَاحَةً وَفِيهِ مَنَافِعُ أُخْرَى يَقْضِي عَنْهَا الْوَهْمُ يُعْرَفُ مَوْجِعُهَا فِي وَقْتِ  
الْحِاجَةِ إِلَيْهَا فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الدَّابَّةَ تَزْتِطِمُ فِي الْوَحْلِ (١) فَلَا يَكُونُ شَيْءٌ أَعْوَنَ عَلَى نُهوضِهَا مِنَ الْأَخْذِ بِذَنبِهَا وَفِي شَعْرِ الدَّنْبِ  
مَنَافِعُ لِلنَّاسِ كَثِيرَةٌ يَسْتَعْمِلُونَهَا فِي مَا رَبَّيَهُمْ ثُمَّ جُعِلَ ظَهْرُهَا مُسَطَّحًا مَبْطُوحًا (٢) عَلَى قَوَائِمِ أَرْبَعٍ لِيَتِمَّكَنَ مِنْ رُكُوبِهَا وَجُعِلَ حَيَاؤُهَا  
بِأَرْزَاقٍ مِنْ وَرَائِهَا لِيَتِمَّكَنَ الْفَحْلُ مِنْ ضَرْبِهَا وَ لَوْ كَانَ أَشْفَلَ الْبَطْنِ كَمَا كَانَ الْفَرْجُ مِنَ الْمَرْأَةِ لَمْ يَتِمَّكَنَ الْفَحْلُ مِنْهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا  
تَسْتَطِيعُ [يَسْتَطِيعُ] أَنْ يَأْتِيَهَا كِفَاحًا كَمَا (٣) يَأْتِي الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ تَأْمَلُ مِشْفَرَ الْفِيلِ وَ مَا فِيهِ مِنْ لَطِيفِ التَّدْبِيرِ فَإِنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْيَدِ فِي  
تَنَاوُلِ الْعَلْفِ وَ الْمَاءِ وَازْدِرَادِهِمَا (٤) إِلَى جَوْفِهِ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ رَقَبَةٌ يَمُدُّهَا كَسَائِرِ  
الْأَنْعَامِ فَلَمَّا عَدِمَ الْعُنُقُ أَعْيَنَ مَكَانَ ذَلِكَ بِالْخُرْطُومِ الطَّوِيلِ لِيَسُدَّهُ (٥) فَيَتَنَاوَلَ بِهِ حَاجَتَهُ فَمَنْ ذَا الَّذِي عَوَّضَهُ مَكَانَ الْعُضْوِ الَّذِي  
عَدِمَهُ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ إِلَّا الرَّءُوفُ بِخَلْقِهِ وَ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا بِالْأَهْمَالِ كَمَا قَالَتِ الظُّلْمَةُ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَمَا بَالُهُ لَمْ يَخْلُقْ ذَا عُنُقٍ كَسَائِرِ  
الْأَنْعَامِ قِيلَ لَهُ إِنَّ رَأْسَ الْفِيلِ وَ أُذُنَيْهِ أَمْرٌ عَظِيمٌ وَ ثِقَلٌ ثَقِيلٌ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى عُنُقِ عَظِيمَةٍ لَهَدَّهَا وَ أَوْهَنَهَا فَجَعَلَ رَأْسَهُ مُلَصِّقًا  
بِحِجْمِهِ لِكَيْلَمَا يَنَالُ مِنْهُ مَا وَصَفْنَا وَ خَلَقَ لَهُ مَكَانَ الْعُنُقِ هَذَا الْمِشْمَرَ لِيَتَنَاوَلَ بِهِ غِذَاءَهُ فَصَارَ مَعَ عَدَمِهِ الْعُنُقِ مُسْتَوْفِيًا مَا فِيهِ بُلُوغُ  
حَاجَتِهِ

ص: ٥٧

١- ١. أى تسقط فيه.

٢- ٢. أى ملقى على وجهه.

٣- ٣. أى مستقبلا.

٤- ٤. الازدرداد: البلع.

٥- ٥. أى ليرسله و يرخيه.

أَنْظَرَ الْمَانَ كَيْفَ حَيَاءِ الْإِنْسَانِ مِنَ الْفَيْلِ فِي أَسْفَلِ بَطْنِهَا فَإِذَا هَيَّاجَتْ لِلضَّرَابِ اذْتَفَعَتْ وَبَرَزَتْ حَتَّى يَتِمَّكَنَ الْفَحْلُ مِنْ ضَرْبِهَا فَاعْتَبِرْ  
كَيْفَ جُعِلَ حَيَاءُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْفَيْلِ عَلَى خِلَافِ مَا عَلَيْهِ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ ثُمَّ جُعِلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخَلَّةُ لِيَتَهَيَّأَ لِلْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ قَوَامُ النَّسْلِ  
وَ دَوَامُهُ فَكَّرَ فِي خَلْقِ الزَّرَافَةِ (١) وَ اخْتِلَافِ أَعْضَائِهَا وَ شِبْهِهَا بِأَعْضَاءِ أَصْنَافٍ مِنَ الْحَيَوَانِ فَرَأَسُهَا رَأْسُ فَرَسٍ وَ عُنُقُهَا عُنُقُ جَمَلٍ وَ

أَظْلَافُهَا أَظْلَافُ بَقْرَةٍ وَ جِلْدُهَا جِلْدُ نَمْرٍ وَ زَعَمَ نَاسٌ مِنَ الْجُهَالِ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ نِتَاجَهَا مِنْ فُحُولِ شَتَى قَالُوا وَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ  
أَصْيَانًا مِنَ حَيَوَانِ الْبَرِّ إِذَا وَرَدَتِ الْمَاءَ تَنَزَّوْا عَلَى بَعْضِ السَّائِمَةِ وَ يُتْرَجُّ مِثْلُ هَذَا الشَّخْصِ الَّذِي هُوَ كَالْمُلْتَقِطِ مِنْ أَصْيَانِ شَتَى وَ  
هَذَا جَهْلٌ مِنْ قَائِلِهِ وَ قَلَّ مَعْرِفَتُهُ بِالْبَارِي جَلَّ قُدْسُهُ وَ لَيْسَ كُلُّ صَيْفٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يُلْقِحُ كُلَّ صَيْفٍ فَلَا الْفَرَسُ يُلْقِحُ الْجَمَلَ وَ لَا  
الْجَمَلُ يُلْقِحُ الْبَقْرَ وَ إِنَّمَا يَكُونُ التَّلْقِيحُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَوَانِ فِيمَا يُشَاكِلُهُ وَ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا يُلْقِحُ الْفَرَسَ الْحِمَارَ [الْحِمَارُ]  
فَيَخْرُجُ بَيْنَهُمَا الْبُعْلُ وَ يُلْقِحُ الذَّنْبُ الضَّبَّ فَيَخْرُجُ بَيْنَهُمَا السَّمْعُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ يَكُونُ فِي الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا عَضْوٌ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا كَمَا فِي الزَّرَافَةِ عَضْوٌ مِنَ الْفَرَسِ وَ عَضْوٌ مِنَ الْجَمَلِ وَ أَظْلَافُ مِنَ الْبَقْرَةِ بَلْ يَكُونُ كَالْمُتَوَسِّطِ بَيْنَهُمَا الْمُتَمَرِّجِ مِنْهُمَا كَالَّذِي  
تَرَاهُ فِي الْبُعْلِ فَإِنَّكَ تَرَى رَأْسَهُ وَ أُذُنَيْهِ وَ كَفَلَهُ وَ ذَنْبَهُ وَ حَيَافَهُ وَ سَطْرًا بَيْنَ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْفَرَسِ وَ الْحِمَارِ وَ شَحِيحُهُ (٢)  
كَالْمُتَمَرِّجِ مِنْ صَيْهِيلٍ وَ نَهِيحِ الْحِمَارِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَتْ الزَّرَافَةُ مِنْ لِقَاحِ أَصْيَانِ شَتَى مِنَ الْحَيَوَانِ كَمَا زَعَمَ الْجَاهِلُونَ بَلْ  
هِيَ خَلْقٌ عَجِيبٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى قُدْرَتِهِ الَّتِي لَا يُعْجِزُهَا شَيْءٌ وَ لِيُعْلَمَ أَنَّهُ خَالِقُ أَصْيَانِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا يَجْمَعُ بَيْنَ مَا يَشَاءُ  
مِنْ أَعْضَائِهَا فِي أَيِّهَا شَاءَ وَ يُفَرِّقُ مَا شَاءَ مِنْهَا فِي أَيِّهَا شَاءَ وَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا شَاءَ وَ يَنْقُصُ مِنْهَا مَا شَاءَ دَلَالَةً عَلَى قُدْرَتِهِ عَلَى  
الْأَشْيَاءِ وَ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ

ص: ٥٨

١- ١. الزرافة: دابه يقال لها بالفارسية: اشتر گاو پلنگ.

٢- ٢. شحج البغل او الغراب: صوت او غلظ صوته.

أَرَادَهُ حَيْلٌ وَ تَعَالَى فَأَمَّا طُولُ عُنُقِهَا وَ الْمَنْفَعَةُ لَهَا فِي ذَلِكَ فَإِنَّ مَنَشَأَهَا وَ مَرَعَاهَا فِي غَيَاطِلٍ (١) ذَوَاتِ أَشْجَارٍ شَاهِقَةٍ ذَاهِبَةٍ طَوَّلًا فِي الْهَوَاءِ فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى طُولِ الْعُنُقِ لِتَنَازُلَ بَيْنَهَا أَطْرَافَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَتَقْفُوتَ مِنْ ثِمَارِهَا تَأْمَلُ خَلْقَ الْقِرْدِ وَ شَبَّهَهُ بِالْإِنْسَانِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَعْضَائِهِ أَعْيَى الرَّأْسِ وَ الْوَجْهَ وَ الْمَنْكَبَيْنِ وَ الصَّدْرَ وَ كَذَلِكَ أَحْشَاؤُهُ شَبَّهَهُ أَيْضًا بِأَحْشَاءِ الْإِنْسَانِ وَ خُصَّ مَعَ ذَلِكَ بِالذَّهْنِ وَ الْفِطْنَةِ الَّتِي بِهَا يَفْهَمُ عَنْ سَائِسِهِ مَا يُؤْمَى إِلَيْهِ (٢) وَ يَحْكِي كَثِيرًا مِمَّا يَرَى الْإِنْسَانَ بِفِعْلِهِ حَتَّى أَنَّهُ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِ الْإِنْسَانِ وَ شَمَائِلِهِ فِي التَّدْبِيرِ فِي خَلْقَتِهِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ (٣) عِبْرَةً لِلْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْ طِينَةِ الْبَهَائِمِ وَ سِنْخِهَا (٤) إِذْ كَانَ يَقْرُبُ مِنْ خَلْقِهَا هَذَا الْقُرْبُ وَ لَوْ لَا أَنَّهُ فَضِيلَةٌ (٥)

فَضَّلَهُ (٦) بِهَا فِي الذَّهْنِ وَ الْعَقْلِ وَ النُّطْقِ كَمَا أَنَّ كَبْعُضَ الْبَهَائِمِ عَلَى أَنَّ فِي جِسْمِ الْقِرْدِ فُضُولًا أُخْرَى يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ كَالْخَطْمِ وَ الذَّنْبِ الْمَسْدَلِ وَ الشَّعْرِ الْمُجَلَّلِ لِلْجِسْمِ كُلِّهِ وَ هَذَا لَمْ يَكُنْ مَانِعًا لِلْقِرْدِ أَنْ يُلْحَقَ بِالْإِنْسَانِ لَوْ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَهْنِ الْإِنْسَانِ وَ عَقْلِهِ وَ نُطْقِهِ وَ الْفَصْلِ الْفَاصِلِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ بِالصَّحَّةِ (٧)

هُوَ النَّقْصُ فِي الْعَقْلِ وَ الذَّهْنِ

وَ النُّطْقِ انْظُرْ يَا مُفَضَّلُ إِلَى لُطْفِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ بِالْبَهَائِمِ كَيْفَ كَسَبَتْ أَجْسَامُهُمْ هَذِهِ الْكِسْوَةَ مِنَ الشَّعْرِ وَ الْوَبْرِ وَ الصُّوفِ لِيَقِيَهَا مِنَ الْبُرْدِ وَ كَثْرَةِ الْأَفَاتِ وَ أَلْبَسَتْ

ص: ٥٩

١-١. الغياطل جمع الغيطل و هو الشجر الكثير الملتف.

٢-٢. أى يشير إليه.

٣-٣. أى خلق كذلك لان يكون عبره للإنسان.

٤-٤. السنخ: الأصل.

٥-٥. فى المخطوطه و فى التوحيد من البحار: و انه لو لا فضيله.

٦-٦. فى التوحيد من البحار: فضله الله بها.

٧-٧. أى الفصل الصحيح الذى يصلح لان يكون فاصلا. و قال المصنّف: فى أكثر النسخ: « و هو » و على هذا فلا يبعد أن تكون الصّحة تصحيف القحه اى قله الحياء.

الْأُظْلَافَ (١) وَ الْحَوَافِرَ وَ الْأَخْضَافَ لِيَقْبِيَهَا مِنَ الْحَفَاءِ إِذْ كَانَتْ لَا أَيْدِيَ لَهَا وَ لَا أَكْفَ وَ لَا أَصَابِعَ مُهَيَّأَةً لِلْغَزْلِ وَ النَّسِجِ فَكَفُّوا بِأَنْ جُعِلَ كَسْوَتُهُمْ فِي خَلْقَتِهِمْ بِإِقْبِيَةِ عَلَيْهِمْ مَا بَقُوا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَجْدِيدِهَا وَ الْإِسْتِبْدَالِ بِهَا فَأَمَّا الْإِنْسَانُ فَإِنَّهُ ذُو حِيلَةٍ وَ كَفٌّ مُهَيَّأَةٌ لِلْعَمَلِ فَهُوَ يَنْسِجُ وَ يَغْزِلُ وَ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ الْكِسْوَةَ وَ يَسْتَبْدِلُ بِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَ لَهُ فِي ذَلِكَ صَلَاحٌ مِنْ جِهَاتٍ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَسْتَنْغِلُ بِصِنْعِهِ اللَّبَاسَ عَنِ الْعَبَثِ وَ مَا يُخْرِجُهُ إِلَيْهِ الْكِفَايَةُ وَ مِنْهَا أَنَّهُ يَسْتَرِيحُ إِلَى خَلْعِ كَسْوَتِهِ (٢) وَ لُبْسَتِهَا إِذَا شَاءَ وَ مِنْهَا أَنَّهُ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْكِسْوَةِ ضَرْبًا لَهَا جَمَالٌ وَ رَوْعَةٌ (٣) فَيَتَلَذَّذُ بِلُبْسَتِهَا وَ تَبْدِيلِهَا وَ كَذَلِكَ يَتَّخِذُ بِالرَّفْقِ مِنَ الصَّنْعَةِ ضَرْبًا مِنَ الْخِفَافِ وَ النَّعَالِ يَقْبِي بِهَا قَدَمَيْهِ وَ فِي ذَلِكَ مَعَايِشٌ لِمَنْ يَعْلَمُ [يَعْمَلُهُ] مِنَ النَّاسِ وَ مَكَاسِبٌ يَكُونُ فِيهَا مَعَاشُهُمْ وَ مِنْهَا أَقْوَاتُهُمْ وَ أَقْوَاتُ عِيَالِهِمْ فَصَارَ الشَّعْرُ وَ الْوَبْرُ وَ الصُّوفُ يَقُومُ لِلْبَهَائِمِ مَقَامَ الْكِسْوَةِ وَ الْأُظْلَافُ وَ الْحَوَافِرُ وَ الْأَخْضَافُ مَقَامَ الْجَذَاءِ فَكَّرَ يَا مُفَضَّلُ فِي خَلْقِهِ عَجِيبَةً فِي الْبَهَائِمِ فَإِنَّهُمْ يُوَارُونَ أَنْفُسَهُمْ إِذَا مَاتُوا كَمَا يُوَارِي النَّاسُ مَوْتَاهُمْ وَ إِلَّا فَأَيْنَ جِيفُ هَيْدِهِ الْوُحُوشِ وَ السَّبَاعِ وَ غَيْرِهَا لَا يُرَى مِنْهَا شَيْءٌ وَ لَيْسَتْ قَلِيلَةً فَتُخْفَى لِقَلَّتِهَا بَيْلٌ لَوْ قَالَا قَائِلٌ إِنَّهَا أَكْثَرُ مِنَ النَّاسِ لَصِدَقَ فَاعْتَبِرْ ذَلِكَ بِمَا تَرَاهُ فِي الصَّحَارِي وَ الْجِبَالِ مِنْ أَسِيرَابِ الطَّيْرِ وَ الْمَهَا وَ الْحَمِيرِ وَ الْوُعُولِ وَ الْأَيَائِلِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْوُحُوشِ وَ أَصْنَافِ السَّبَاعِ مِنَ الْأُسَيْدِ وَ الضَّبَاعِ وَ الذَّنَابِ وَ التَّمُورِ وَ غَيْرِهَا وَ ضُرُوبِ الْهَوَامِّ وَ الْحَشْرَاتِ وَ دَوَابِّ الْمَارِضِ وَ كَذَلِكَ أَسِيرَابُ الطَّيْرِ مِنَ الْغُرَبَانِ وَ الْقَطَا وَ الْبُورِ وَ الْكِرَاكِي (٤) وَ الْحَمَامِ وَ سِبَاعِ الطَّيْرِ

ص: ٦٠

١-١. في كتاب التوحيد من البحار: و البست قوائمها الاظلاف.

٢-٢. في التوحيد: الى خلع كسوته إذا شاء.

٣-٣. الروعة: المسحه من الجمال.

٤-٤. الغربان جمع الغراب، و القطا جمع القطاه طائر في حجم الحمام. و الاوز جمع الاوزة: طائر مائي يقال له: الوزه ايضا: و

الكراكى جمع الكركى: طائر كبير أغبر اللون طويل العنق و الرجلين، ابتر الذنب، قليل اللحم، يأوى الى الماء احيانا.

جَمِيعاً وَكُلَّهَا لَمَا يُرَى مِنْهَا إِذَا مَاتَتْ (١) إِلَّا الْوَاحِدُ بَعِيدَ الْوَاحِدِ يَصِدُّ يَدُهُ قَانِصٌ وَ يَفْتَرِسُهُ سَبْعٌ فَإِذَا أَحْسُوا بِالْمَوْتِ كَمُنُوا (٢) فِي مَوَاضِعَ خَفِيَّةٍ فَيَمُوتُونَ فِيهَا وَ لَوْ لَمَا ذَلِكْ لَأَمْتَلَّتِ الصَّحَارِي مِنْهَا حَتَّى تَفْسِدَ رَائِحَةُ الْهَوَاءِ وَ يُحْدِثُ الْأَمْرَاضَ وَ الْوَبَاءَ فَانْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي يَخْلُصُ إِلَيْهِ النَّاسُ وَ عَمَلُوهُ بِالْتَّمِثِ الْأَوَّلِ الَّذِي مُثِّلَ لَهُمْ كَيْفَ جُعِلَ طَبْعاً وَ فِي الْبَهَائِمِ وَ غَيْرِهَا أَذْكَاراً لِيَسْلِمَ النَّاسُ مِنْ مَعْرَهُ مَا (٣)

يُحْدِثُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَ الْفَسَادِ فَكُرِّ يَا مُفْضَلُ فِي الْفَطْنِ الَّتِي جُعِلَتْ فِي الْبَهَائِمِ لِمَصْلَحَتِهَا بِالطَّبْعِ وَ الْخَلْقِ لُطْفاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ لَنَلَّا يَخْلُو مِنْ نِعْمِهِ جَلٌّ وَ عَزَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ لَمَا بَعَقَلِ وَ رَوِيهِ فَإِنَّ الْمَائِلَ يَأْكُلُ الْحَيَّاتِ فَيَعَطِّشُ عَطَشاً شَدِيداً فَيَمْتَنِعُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَدْبَّ السَّمُّ فِي جَسَدِهِ فَيَقْتُلُهُ وَ يَقِفُّ عَلَى الْعَدِيرِ وَ هُوَ مَجْهُودٌ عَطَشاً فَيَعْبُجُ عَجِيجاً عَالِياً وَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ وَ لَوْ شَرِبَ لَمَاتَ مِنْ سَاعَتِهِ فَانْظُرْ إِلَى مَا جُعِلَ مِنْ طَبَاعِ هَذِهِ الْبَهِيمَةِ مِنْ تَحْمَلِ الطَّمَاءِ الْغَالِبِ خَوْفاً مِنَ الْمَضَرَّةِ فِي الشُّرْبِ وَ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَكَادُ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ الْمُمَيِّزُ يَضْبِطُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَ الثَّغْلَبِ إِذَا أَعْوَزَهُ الطُّعْمُ تَمَاوَتَ وَ نَفَخَ بَطْنُهُ حَتَّى يَحْسَبَهُ الطَّيْرُ مَيْتاً فَإِذَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ لِتَنْهَشَهُ وَ ثَبَّ عَلَيْهَا فَأَخَذَهَا فَمَنْ أَعَانَ الثَّغْلَبَ الْعَدِيمَ النَّطْقِ وَ الرَّوِيَّةَ بِهَذِهِ الْجِيَلِ إِلَّا مَنْ تَوَكَّلَ بِتَوْجِيهِ الرِّزْقِ لَهُ مِنْ هَذَا وَ شَبَّهِهِ فَإِنَّهُ لَمَّا كَانَ الثَّغْلَبُ يَضْعُفُ عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا يَقْوَى عَلَيْهِ السَّبَاعُ مِنْ مُسَاوَرَةِ الصَّيْدِ أُعِينَ بِالْدَّهَاءِ (٤) وَ الْفَطْنَةِ وَ الْإِحْتِيَالِ لِمَعَاشِهِ وَ الدَّلْفِينِ يَلْتَمِسُ صَيْدَ الطَّيْرِ فَيَكُونُ حِيلَتُهُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ السَّمَكَ فَيَقْتُلُهُ وَ يَشْرَحُهُ (٥) حَتَّى يَطْفُو عَلَى

ص: ٦١

١-١. في كتاب التوحيد: و كلها لا يرى منها شيء إذا ماتت.

٢-٢. أي تواروا و اختفوا.

٣-٣. المعره: الاذى.

٤-٤. الدهاء: جوده الرأي و الحذق. المكر و الاحتيال.

٥-٥. شرح اللحم: قطعه قطعاً طويلاً.



الْمَاءِ ثُمَّ يَكْمُنُ تَحْتَهُ وَ يُتَوَّرُ الْمَاءَ الَّذِي عَلَيْهِ حَتَّى لَا يَتَّبِعَنَّ شَخْصُهُ فَإِذَا وَقَعَ الطَّيْرُ عَلَى السَّمَكِ الطَّافِي وَثَبَ إِلَيْهَا فَاصْبَ طَادَهَا فَأَنْظَرُ إِلَى هَذِهِ الْحِيلَةِ كَيْفَ جُعِلَتْ طَبْعًا فِي هَذِهِ الْبَيْمَةِ لِيُغْضِ الْمُضْلِحَ قَالَ الْمُفْضَلُ فَقُلْتُ خَبَّرْنِي يَا مَوْلَايَ عَنِ التَّنِينِ وَ السَّحَابِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ السَّحَابَ كَالْمَوْكَلِ بِهِ يَخْتِطِفُهُ حَيْثُمَا ثَقِفَهُ كَمَا يَخْتِطِفُ حَجْرُ الْمِغْنَاطِيسِ الْحَدِيدَ فَهُوَ لَا يَطْلُعُ رَأْسَهُ فِي الْأَرْضِ خَوْفًا مِنَ السَّحَابِ وَ لَمَّا يَخْرُجُ إِلَّا فِي الْقَيْظِ مَرَّةً إِذَا سَحَتْ [صَحَتْ] السَّمَاءُ فَلَمْ يَكُنْ فِيهَا نُكْتَةٌ مِنْ غَيْمَةٍ قُلْتُ فَلِمَ وَكَلَّ السَّحَابُ بِالتَّنِينِ يَزُودُهُ وَ يَخْتِطِفُهُ إِذَا وَجَدَهُ قَالَ لِيُدْفَعُ عَنِ النَّاسِ مَضْرَّتَهُ قَالَ الْمُفْضَلُ فَقُلْتُ قَدْ وَصَفْتَ لِي يَا مَوْلَايَ مِنْ أَمْرِ الْبَهَائِمِ مَا فِيهِ مُعْتَبَرٌ لِمَنْ اعْتَبَرَ فَصِفْ لِي الذَّرَّةَ (١) وَ النَّمْلَ وَ الطَّيْرَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُفْضَلُ تَأَمَّلْ وَجْهَ الذَّرَّةِ الْحَقِيرَةِ الصَّغِيرَةِ هَلْ تَجِدُ فِيهَا نَقْصًا عَمَّا فِيهِ صَلَاحُهَا فَمِنْ أَيْنَ هَذَا التَّقْدِيرُ وَ الصَّوَابُ فِي خَلْقِ الذَّرَّةِ إِلَّا مِنَ التَّدْبِيرِ الْقَائِمِ فِي صَغِيرِ الْخَلْقِ وَ كَبِيرِهِ أَنْظُرْ إِلَى النَّمْلِ وَ اخْتِشَادِهَا فِي جَمْعِ الْقَوْتِ وَ إِعْدَادِهِ فَإِنَّكَ تَرَى الْجَمَاعَةَ مِنْهَا إِذَا نَقَلَتْ الْحَبَّ إِلَى زُبَيْتِهَا بِمَنْزِلِهِ جَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ يَنْقُلُونَ الطَّعَامَ أَوْ غَيْرَهُ بَيْلٌ لِلنَّمْلِ فِي ذَلِكَ مِنَ الْجِدِّ وَ التَّشْمِيرِ مَا لَيْسَ لِلنَّاسِ مِثْلُهُ أَمَا تَرَاهُمْ يَتَعَاوَنُونَ عَلَى النَّقْلِ كَمَا يَتَعَاوَنُ النَّاسُ عَلَى الْعَمَلِ ثُمَّ يَعْمَدُونَ إِلَى الْحَبِّ فَيَقْطَعُونَهُ قِطْعًا لِكَيْلَا يَنْبُتَ فَيَفْسُدَ عَلَيْهِمْ (٢) فَإِنْ أَصَابَهُ نَدَى أَخْرَجُوهُ فَشَرُّوهُ حَتَّى يَجِفَّ ثُمَّ لَا يَتَّخِذُ النَّمْلُ الزُّبْيَةَ (٣) إِلَّا فِي نَشْرِ مِنَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يُفِيضَ السَّيْلُ فَيُغْرِقَهَا (٤)

فَكُلُّ هَذَا مِنْهُ بِلَا عَقْلِ

ص: ٦٢

- 
- ١- ١. الذرّة: النملة الصغيرة الحمراء.
  - ٢- ٢. و يقطع الكسفرة و يقسمها ارباعا لما لهم من ان نصفها أيضا ينبت.
  - ٣- ٣. الزبيبة بالضم: الحفرة.
  - ٤- ٤. قال الدميري: يحفر قريته بقوائمه و هي ست، فإذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجرى إليها ماء المطر، و ربما اتخذ قريه فوق قريه بسبب ذلك، و انما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل، و من عجائبه اتخاذ القريه تحت الأرض و فيها منازل و دهاليز و غرف و طبقات معلقه يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء.

وَلَا رَوِيهِ بَلْ خَلَقَهُ خُلِقَ عَلَيْهَا لِمَصْلَحَةٍ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْظُرْ إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ اللَّيْثُ وَتَسْمِيهِ الْعَامَّةُ أَسَدَ الذُّبَابِ وَمَا أُعْطِيَ مِنَ الْحِيلَةِ وَالرَّفْقِ فِي مَعَاشِهِ فَإِنَّكَ تَرَاهُ حِينَ يُحْسُ بِالذُّبَابِ قَدْ وَقَعَ قَرِيبًا مِنْهُ تَرَكَهُ مَلِيًّا حَتَّى كَأَنَّهُ مَوَاتٌ لَا حَرَكَ بِهٍ فَإِذَا رَأَى الذُّبَابَ قَدْ اطْمَأَنَّ وَغَفَلَ عَنْهُ دَبٌّ دَبِيًّا دَقِيقًا (١) حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ بِحَيْثُ يَنَالُهُ وَثَبُّهُ ثُمَّ يَثْبُ عَلَيْهِ فَيَأْخُذُهُ فَإِذَا أَخَذَهُ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ بِجِسْمِهِ كُلِّهِ مَخَافَهُ أَنْ يَنْجُو مِنْهُ فَلَا يَزَالُ قَابِضًا عَلَيْهِ حَتَّى يُحْسِنَ بِأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ وَاسْتَرْخَى ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَيْهِ فَيَفْتَرِسُهُ وَيَحْيَا بِذَلِكَ مِنْهُ فَأَمَّا الْعَنْكَبُوتُ فَإِنَّهُ يَنْسِجُ ذَلِكَ النَّسِجَ فَيَتَّخِذُهُ شَرَكًا وَمَصِيدَةً لِلذُّبَابِ ثُمَّ يَكْمُنُ فِي جَوْفِهِ فَإِذَا نَسَبَ (٢) فِيهِ الذُّبَابُ أَحَالَ (٣) عَلَيْهِ يَلْدَعُهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ فَيَعِيشُ بِذَلِكَ مِنْهُ فَكَذَلِكَ يُحْكِي صَيْدَ الْكِلَابِ وَالنُّهُودِ وَهَكَذَا يُحْكِي صَيْدَ الْأَشْرَاكِ وَالْحَبَائِلِ فَانْظُرْ إِلَى هَذِهِ الدُّوَيْبَةِ الضَّعِيفَةِ كَيْفَ جَعَلَ طَبْعَهَا مَا لَا يَبْلُغُهُ الْإِنْسَانُ إِلَّا بِالْحِيلَةِ وَالْإِهْتِمَالِ آلَاتٍ فِيهَا فَلَا تَزْدَرِ (٤) بِالشَّيْءِ إِذَا كَانَتْ الْعَيْزَةُ فِيهِ وَاضِحَةً كَالذَّرَّةِ وَالنَّمْلَةِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِنَّ الْمَعْنَى النِّفِيسَ قَدْ يُمَثَّلُ بِالشَّيْءِ الْحَقِيرِ فَلَا يَضَعُ مِنْهُ (٥) ذَلِكَ كَمَا لَا يَضَعُ مِنَ الدِّينَارِ وَهُوَ مِنْ ذَهَبٍ أَنْ يُوزَنَ بِمِثْقَالٍ مِنْ حَدِيدٍ تَأْمَلُ يَا مُفْضَلُ جِسْمَ الطَّائِرِ وَخَلْقَتَهُ فَإِنَّهُ حِينَ قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ طَائِرًا فِي

ص: ٦٣

- 
- ١-١. في المخطوطه: دب ديبيا رقيقا.
  - ٢-٢. نشب فيه: وقع فيما لا مخلص منه.
  - ٣-٣. احال عليه: اقبل، و في كتاب التوحيد «اجال عليه» أى اداره، و يحتمل أن يكون مصحفا.
  - ٤-٤. هكذا في النسخ و الظاهر أنه مصحف «فلا تزدرا» حيث قال المصنف في تفسير الحديث في كتاب التوحيد الازدراء: الاحتقار.
  - ٥-٥. أى لا ينقص من قدر المعنى النفيس تمثيله بالشئء الحقيق، قال الفيروزآبادى: وضع عنه: حط من قدره.

الْجَوْ خُفِّ جِسْمُهُ وَ أَدْمَجَ خَلْقَهُ فَاقْتَصَرَ بِهِ مِنَ الْقَوَائِمِ الْأَرْبَعِ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَ مِنَ الْأَصَابِعِ الْخَمْسِ عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْ مَنْفَذَيْنِ لِلزَّبْلِ وَ الْبَوْلِ عَلَى وَاحِدٍ يَجْمَعُهُمَا ثُمَّ خُلِقَ ذَا جُوجُوٍّ مَحْدِدٍ لَيْسَ يَهْلُ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرِقَ الْهَوَاءَ كَيْفَ مَا أَخَذَ فِيهِ كَمَا جُعِلَ السَّفِينَةُ بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ لِتَشَقَّ الْمَاءَ وَ تَنْفَذَ فِيهِ وَ جُعِلَ فِي جَنَاحَيْهِ وَ ذَنَبِهِ رِيشَاتٌ طَوَالٌ مِثْلَانُ لِيُنْهَضَ بِهَا لِلطَّيْرَانِ وَ كَسَى كُلَّهُ الرِّيشَ لِيُدَاخِلَهُ الْهَوَاءَ فَيُقَلِّهُ وَ لَمَّا قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ طُعْمُهُ الْحَبُّ وَ اللَّحْمُ يَبْلَعُهُ بَلْعًا بَلَا مَضْغٍ نَقَصَ مِنْ خَلْقِهِ الْأَسْنَانَ وَ خَلِقَ لَهُ مِنْقَارًا صُلْبًا جَاسٍ يَتَنَاوَلُ بِهِ طُعْمَهُ فَلَا يَنْسَجِحُ [يَنْسَجِحُ] مِنْ لَقَطِ الْحَبِّ وَ لَمَّا يَنْقَضُ مِنْ نَهْسِ اللَّحْمِ وَ لَمَّا عَدِمَ الْأَسْنَانَ وَ صَارَ يَزْدَرِدُ الْحَبَّ (١) صَحِيحًا وَ اللَّحْمَ غَرِيضًا أَعْيَنَ بِفَضْلِ حَرَارِهِ فِي الْجَوْفِ تَطْحَنُ لَهُ الطُّعْمُ طَحْنًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ الْمَضْغِ وَ اعْتَبِرْ ذَلِكَ بِأَنَّ عَجَمَ الْعَنْبِ وَ غَيْرِهِ يَخْرُجُ مِنْ أَجْوَافِ الْإِنْسِ صَحِيحًا وَ يُطْحَنُ فِي أَجْوَافِ الطَّيْرِ لَا يَرَى لَهُ أَثَرَ ثُمَّ جُعِلَ مِمَّا يَبْيَضُ بَيْضًا وَ لَا يَلِدُ وَ لَادَةٌ لِكَيْلَا يَثْقُلَ عَنِ الطَّيْرَانِ فَبِإِنَّهُ لَوْ كَانَتِ الْفَرَاحُ فِي جَوْفِهِ تَمَكُّتْ حَتَّى تَسْتَحْكِمَ لَمَأْتَقَلَّتْهُ وَ عَافَتْهُ عَنِ النُّهُوضِ وَ الطَّيْرَانِ فَجُعِلَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ مُشَاكِلًا لِلْأَمْرِ الَّذِي قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ ثُمَّ صَارَ الطَّائِرُ السَّائِحُ فِي هَذَا الْجَوْ يَقْعُدُ عَلَى بَيْضِهِ فَيَحْضُنُهُ أُسْبُوعًا وَ بَعْضَهَا أُسْبُوعَيْنِ وَ بَعْضَهَا

ثَلَاثَةَ أَسَابِيعَ حَتَّى يَخْرُجَ الْفَرْخُ مِنَ الْبَيْضِ ثُمَّ يُقْبَلُ عَلَيْهِ فَيَرْفُهُ الرِّيحُ لِتَسَّعَ حَوْصَلَتَهُ لِلْغَدَاءِ ثُمَّ يُرَبِّيهِ وَ يُعَدِّدِيهِ بِمَا يَعِيشُ بِهِ فَمَنْ كَلَّفَهُ أَنْ يَلْقَطَ الطُّعْمَ وَ يَسْتَخْرِجَهُ بَعْدَ أَنْ يَسْتَقَرَّ فِي حَوْصَلَتِهِ وَ يُعَدُّو بِهِ فِرَاحَهُ وَ لَأَى مَعْنَى يَحْتَمِلُ هَذِهِ الْمَشَقَّةَ وَ لَيْسَ بِذِي رَوِيَّةٍ وَ لَا تَفَكْرٍ وَ لَمَّا يَأْمُلُ فِي فِرَاحِهِ مَا يَأْمُلُ الْإِنْسَانُ فِي وَلَدِهِ مِنَ الْعِزِّ وَ الرَّفْدِ (٢) وَ بَقَاءِ الذِّكْرِ فَهَذَا مِنْ فِعْلِ يَشْهَدُ (٣) بِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى فِرَاحِهِ لَعَلَّهُ لَا يَعْرِفُهَا وَ لَا يُفَكِّرُ فِيهَا وَ هِيَ دَوَامُ النُّسْلِ وَ بَقَاؤُهُ لُطْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ

ص: ٦٤

١- ١. أى يبتلعه.

٢- ٢. فى كتاب التوحيد من البحار: «فهذا هو فعل يشهد» و فى نسخة: فهذا من فعله يشهد.

٣- ٣. الرفد: النصيب. المعاونه.

انظُرْ إِلَى الدَّجَاجَةِ كَيْفَ تُهَيِّجُ لِحْضِنَ البَيْضِ وَ التَّفْرِيحَ وَ لَيْسَ لَهَا بَيْضٌ مُجْتَمِعٌ وَ لَا وَكْرٌ (١)

مُوَطَّأً بِلِ تَتَّبِعُ وَ تَنْفِخُ وَ تَقْوِي وَ تَمْتِنُ مِنَ الطُّعْمِ حَتَّى يُجْمَعَ لَهَا البَيْضُ فَتَحْضُهُ فَتَفْرِخُ فَلَمَّ كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا إِلَّا لِإِقَامَةِ النَّسْلِ وَ مَنْ أَخَذَهَا بِإِقَامَةِ النَّسْلِ وَ لَا رَوِيَّهَ وَ لَا تَفَكَّرَ لَوْ لَا أَنَّهَا مَجْبُولَةٌ عَلَى ذَلِكَ اعْتَبَرَ بِخَلْقِ البَيْضِ وَ مَا فِيهَا مِنَ المِحِّ (٢) الأَصْفَرِ الخَائِرِ وَ المَاءِ الأَبْيَضِ الرِّقِيقِ فَبَعْضُهُ لِيُنْشَرَ مِنْهُ الفُرُخُ وَ بَعْضُهُ لِيُعَدَّى (٣) بِهِ إِلَى أَنْ تَتَّقَابَ عَنْهُ البَيْضُ وَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّدْبِيرِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ نَسُو الفُرُخِ فِي تِلْكَ القِشْرَةِ المُسْتَحْضَنَةِ (٤)

الَّتِي لَا مَسَاحَ لِشَيْءٍ إِلَيْهَا لَجُعِلَ مَعَهُ فِي جَوْفِهَا مِنَ الغِدَاءِ مَا يَكْتَفِي بِهِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ مِنْهَا كَمَنْ يُحْبَسُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ (٥) لَمَا يُوصِلُ إِلَى مَنْ فِيهِ فَيَجْعَلُ مَعَهُ مِنَ القُوَّةِ مَا يَكْتَفِي بِهِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ مِنْهُ فَكُرٌّ فِي حَوْصِيَلِهِ الطَّائِرِ وَ مَا قُدِّرَ لَهُ فَإِنَّ مَسِيلَكَ الطُّعْمِ إِلَى القَانِصَةِ (٦) ضَبِّقْ لَا يَنْفُذْ فِيهِ الطَّعَامُ إِلَّا قَلِيلاً قَلِيلاً فَلَوْ كَانَ الطَّائِرُ لَا يَلْقُطُ حَبَّةً ثَانِيَةً حَتَّى تَصِلَ الأُولَى القَانِصَةَ لَطَالَ عَلَيْهِ وَ مَتَى كَانَ يَسْتَوْفِي طُعْمَهُ فَإِنَّمَا يَحْتَلِسُهُ اخْتِلَاساً لِشِدَّةِ الحَذَرِ فَجُعِلَتِ الحَوْصِلَةُ كالمِخْلَاهِ المُعْلَقَةِ أَمَامَهُ لِيُوعِيَ (٧) فِيهَا مَا أُدْرِكَ مِنَ الطُّعْمِ بِشِرْعِهِ ثُمَّ تُنْفِذُهُ إِلَى القَانِصَةِ عَلَى مَهَلٍ وَ فِي الحَوْصِلَةِ أَيْضاً خَلَّةٌ أُخْرَى فَإِنَّ مِنَ الطَّائِرِ مَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَرُقَّ فِرَاحَهُ فَيَكُونُ رُدُّهُ لِلطُّعْمِ مِنْ قُرْبٍ أَسْهَلَ عَلَيْهِ

ص: ٦٥

١-١. الوكر بفتح الواو و سكون الكاف: عش الطائر.

٢-٢. في نسخه: «المخ» بالخاء المعجمة. و قال الأصمعي: اخثرت الزبد: تركته خائراً، و ذلك إذا لم تذبه.

٣-٣. في نسخه: ليغتدى.

٤-٤. في نسخه: المستحسفه.

٥-٥. في النسخة المخطوطة و في كتاب التوحيد من البحار: في حبس حصين.

٦-٦. القانصة للطير: كالمعدة للإنسان.

٧-٧. اوعى الزاد: جعله في الوعاء.

قَالَ الْمُفْضَلُ فَقُلْتُ إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُعْطَلَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ اخْتِلَافَ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ فِي الطَّيْرِ إِنَّمَا يَكُونُ مِنْ قِبَلِ امْتِزَاجِ أَخْلَاطٍ وَ  
اخْتِلَافِ مَقَادِيرِهَا بِالْمَرْجِ (١) وَالْإِهْمَالِ فَقَالَ يَا مُفْضَلُ هَذَا الْوَشْيُ (٢) الَّذِي تَرَاهُ فِي الطَّوَاوِيسِ وَالذَّرَاجِ وَالتَّدَارِجِ (٣)

عَلَى اسْتِوَاءٍ وَمُقَابَلَةٍ كَنَحْوِ مَا يُخِطُّ بِالْأَقْدَامِ كَيْفَ يَأْتِي بِهِ الْإِمْتِزَاجُ (٤) الْمُهْمَلُ عَلَى شَكْلِ وَاحِدٍ لَا يَخْتَلِفُ وَ لَوْ كَانَ بِالْإِهْمَالِ  
لَعَدِمَ الْإِسْتِوَاءُ وَ لَكَانَ مُخْتَلِفًا تَأْمَلُ رِيَشَ الطَّيْرِ كَيْفَ هُوَ فَإِنَّكَ تَرَاهُ مُسَوِّجًا كَنَسِجِ الثَّوْبِ مِنْ سُلُوكِ (٥) دِقَاقٍ قَدْ أَلْفَ بَعْضُهُ  
إِلَى بَعْضٍ كَتَيَالِيفِ الْخَيْطِ إِلَى الْخَيْطِ وَ الشَّعْرَةَ إِلَى الشَّعْرَةِ ثُمَّ تَرَى ذَلِكَ النَّسِجَ إِذَا مَدَدْتَهُ يَنْفَتِحُ قَلِيلًا وَ لَا يَنْشَقُّ لِتُدَاخِلَهُ الرِّيحُ  
فَيَقِلُّ الطَّائِرُ إِذَا طَارَ وَ تَرَى فِي وَسَطِ الرِّيشَةِ عَمُودًا غَلِيظًا مَتِينًا قَدْ نُسِجَ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ مِثْلُ الشَّعْرِ لِيُمَسِّكَهُ بِصَلَابَتِهِ وَ هُوَ الْقَصَبَةُ الَّتِي  
فِي وَسَطِ الرِّيشَةِ وَ هُوَ مَعَ ذَلِكَ أَجُوفٌ لِيُخَفَّ عَلَى الطَّائِرِ وَ لَا يَعُوقَهُ عَنِ الطَّيْرَانِ هَلْ رَأَيْتَ يَا مُفْضَلُ هَذَا الطَّائِرَ الطَّوِيلَ السَّاقَيْنِ وَ  
عَرَفْتَ مَا لَهُ مِنَ الْمَنْفَعَةِ فِي طَوْلِ سَاقَيْهِ فَبِإِنَّهُ أَكْثَرُ ذَلِكَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ الْمَاءِ فَتَرَاهُ بِسَاقَيْنِ طَوِيلَيْنِ كَأَنَّهُ رَبِيبُهُ فَوْقَ مَرْقَبٍ وَ هُوَ  
يَتَأْمَلُ مَا يَدْبُ فِي الْمَاءِ فَإِذَا رَأَى شَيْئًا مِمَّا يَتَفَوَّتُ بِهِ خَطَا خُطَوَاتٍ

ص: ٦٦

- ١-١. قال المصنّف: المرج بالتحريك: الفساد و الاضطراب و الاختلاط، و في بعض النسخ بالزاي المعجمه، و الأول أظهر.
- ٢-٢. الوشي: نقش الثوب و يكون من كل لون.
- ٣-٣. التدرج و التدرج: طائر حسن الصورة ارقش طويل الذنب، و الجمع تدارج، و آوردنا كلام الدميري في كتاب التوحيد راجع ج ٣: ١٠٥.
- ٤-٤. أراد عليه السلام بالامتزاج الطبعه التي يقولها القائلون باستناد الموجودات إليها في زماننا هذا.
- ٥-٥. السلوك جمع السلك و هو جمع السلكه بالكسر: الخيط يخاط بها.

رَقِيقًا (١) حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ وَ لَوْ كَانَ قَصِيرَ السَّاقَيْنِ وَ كَانَ يَخْطُو نَحْوَ الصَّيْدِ لِأَخْذِهِ يُصِيبُ بَطْنَهُ الْمَاءَ فَيَثُورُ وَ يُدْعَرُ (٢)

مِنْهُ فَيَتَفَرَّقُ عَنْهُ فَخَلِقَ لَهُ ذَلِكَ الْعُمُودَانِ لِإِدْرِكَ بِهِمَا حَاجَتَهُ وَ لَا يَفْسُدُ عَلَيْهِ مَطْلَبُهُ تَأْمَلْ ضُرُوبَ التَّدْيِيرِ فِي خَلْقِ الطَّائِرِ فَإِنَّكَ تَجِدُ كُلَّ طَائِرٍ طَوِيلِ السَّاقَيْنِ طَوِيلَ الْعُنُقِ وَ ذَلِكَ لِتَيْمَكَنَ مِنْ تَنَاوُلِ طَعْمِهِ مِنَ الْأَرْضِ وَ لَوْ كَانَ طَوِيلَ السَّاقَيْنِ قَصِيرَ الْعُنُقِ لَمَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ وَ رَبَّمَا أُعِينَ مَعَ طُولِ الْعُنُقِ بِطُولِ الْمَنَاقِيرِ لِإِزْدَادِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ سُهُولَةً لَهُ وَ إِمْكَانًا أَ فَلَا تَرَى أَنَّكَ لَا تُفْتَشُّ شَيْئًا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا وَجِدْتَهُ عَلَى غَايَةِ الصَّوَابِ وَ الْحِكْمَةِ انْظُرْ إِلَى الْعَصَافِيرِ كَيْفَ تَطْلُبُ أَكْلَهَا بِالنَّهَارِ فَهِيَ لَا تَفْقِدُهُ وَ لَا هِيَ تَجِدُهُ مَجْمُوعًا مُعَدًّا بَلْ تَنَالُهُ بِالْحَرَكَهِ وَ الطَّلَبِ وَ كَذَلِكَ الْخَلْقُ كُلُّهُ فَسَيَبْحَثُ مَنْ قَدَرَ الرِّزْقَ كَيْفَ قَوَّتَهُ (٣) فَلَمْ يَجْعَلْ مِمَّا لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ إِذْ جَعَلَ لِلْخَلْقِ حَاجَةً إِلَيْهِ وَ لَمْ يَجْعَلْهُ مَبْدُولًا يَنَالُهُ (٤) بِالْهُوَيْنَا إِذَا كَانَ لَا صِيْلَاحَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ يُوجَدُ مَجْمُوعًا مُعَدًّا كَانَتْ الْبَهَائِمُ تَتَقَلَّبُ عَلَيْهِ وَ لَا تَتَفَلَّحُ عَنْهُ حَتَّى تَبْشَمَ فَتَهْلِكُ وَ كَانَ النَّاسُ أَيْضًا يَصِرُونَ بِالْفِرَاحِ إِلَى غَايَةِ الْأَشْرِ وَ الْبَطْرِ حَتَّى يَكْثُرَ الْفَسَادُ وَ يَظْهَرُ الْفَوَاحِشُ أَعْلَمْتَ مَا طَعْمُ هَذِهِ الْأَصْنَافِ مِنَ الطَّيْرِ الَّتِي لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِاللَّيْلِ كَمِثْلِ الْبُومِ وَ الْهَامِ (٥)

وَ الْخَفَاشِ قُلْتُ لَا يَا مَوْلَايَ

ص: ٦٧

- ١-١. في نسخه: خطوات رقيقات.
- ٢-٢. أي و يخاف منه.
- ٣-٣. في نسخه: «كيف قدره» و في النسخه المخطوطه: كيف قدر.
- ٤-٤. في نسخه: «ينال بالهويانا» أقول: الهويانا: التؤده و الرفق و هي تصغير الهوني، و الهوني تأنيث الاهون.
- ٥-٥. الهام جمع الهامه نوع من البوم الصغير تألف القبور و الاماكن الخربه و تنظر من كل مكان، اينما درت ادارت رأسها، و تسمى أيضا الصدى.

قَالَ إِنَّ مَعَاشَهَا مِنْ ضُرُوبٍ تَنْتَشِرُ فِي هَذَا الْجَوِّ مِنَ الْبُعُوضِ وَالْفَرَاشِ وَأَشْبَاهِ الْجَرَادِ وَالْيَعَاسِبِ وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الضُّرُوبَ مَبْنُوتَةٌ فِي الْجَوِّ لَا يَخْلُو مِنْهَا مَوْضِعٌ وَاعْتَبِرْ ذَلِكَ بِأَنَّكَ إِذَا وَضَعْتَ سِرَاجًا بِاللَّيْلِ فِي سَطْحٍ أَوْ عَرَصَةٍ دَارٍ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا شَيْءٌ كَثِيرٌ فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِي ذَلِكَ كُلُّهُ إِلَّا مِنَ الْقُرْبِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِنَّهُ يَأْتِي مِنَ الصَّحَارِي وَالْبَرَارِي قِيلَ لَهُ كَيْفَ يُوَافِي تِلْكَ السَّاعَةَ مِنْ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ وَكَيْفَ يُبْصِرُ مِنْ ذَلِكَ الْبُعْدِ سِرَاجًا فِي دَارٍ مَخْفُوفَةٍ بِالْدُّورِ فَيَقْصِدُ إِلَيْهِ مَعَ أَنَّ هَذِهِ عَيْنَانَا تَنْتَهَفَتُ عَلَى السَّرَاجِ (١)

مِنْ قُرْبٍ فَيَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا مُنْتَشِرَةٌ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَوِّ فَهَذِهِ الْأَصْنَافُ مِنَ الطَّيْرِ تَلْتَمِسُهَا إِذَا خَرَجَتْ فَتَقَوَّتْ بِهَا فَانْظُرْ كَيْفَ وَجَّهَ الرُّزْقَ لِهَيْدِهِ الطُّيُورِ الَّتِي لَمَّا تَخْرُجُ إِلَّا بِاللَّيْلِ مِنْ هَذِهِ الضُّرُوبِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْجَوِّ وَاعْرِفْ ذَلِكَ الْمَعْنَى فِي خَلْقِ هَذِهِ الضُّرُوبِ الْمُنْتَشِرَةِ الَّتِي عَسَى أَنْ يَظُنَّ ظَانٌّ أَنَّهَا فَضَّلَ لَهَا مَعْنَى لَهُ خَلِقَ الْخَفَّاشَ خَلَقَهُ عَجِيبَةً بَيْنَ خَلْقِهِ الطَّيْرِ وَذَوَاتِ الْأَرْبَعِ بَلْ هُوَ إِلَى ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ أَقْرَبُ وَذَلِكَ أَنَّهُ ذُو أُذُنَيْنِ نَاشِرَتَيْنِ وَأَسْنَانٍ وَوَبَرٍ وَهُوَ يَلِدُ وَلَدًا وَيَرْضِعُ وَيَبُولُ وَيَمْشِي إِذَا مَشَى عَلَى أَرْبَعِ (٢)

وَ كُلُّ هَذَا خِلَافٌ صِفَةِ الطَّيْرِ ثُمَّ هُوَ أَيْضًا مِمَّا يَخْرُجُ بِاللَّيْلِ وَيَتَقَوَّتُ مِمَّا يَسْرِى فِي الْجَوِّ مِنَ الْفَرَاشِ وَمَا أَشْبَهَهُ وَقَدْ قَالَ الْقَائِلُونَ إِنَّهُ لَمَّا طَعِمَ لِلْخَفَّاشِ وَإِنَّ غِدَاءَهُ مِنَ النَّسِيمِ وَخِيَدَهُ وَذَلِكَ يَفْسُدُ وَيَبْطُلُ مِنْ جِهَتَيْنِ إِخِيَدَاهُمَا خُرُوجُ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ مِنَ الثُّفْلِ وَ الْبُؤْلِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَكُونُ مِنْ غَيْرِ طَعْمٍ وَالْأُخْرَى أَنَّهُ ذُو أَسْنَانٍ وَلَوْ كَانَ لَا يَطْعَمُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ لِلْأَسْنَانِ فِيهِ مَعْنَى وَ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ شَيْءٌ لَا مَعْنَى لَهُ وَ أَمَّا الْمَارِبُ فِيهِ فَمَعْرُوفَةٌ حَتَّى أَنْ زَبْلَهُ يَدْخُلُ فِي

ص: ٦٨

١- ١. أى تتساقط عليه و تتابع.

٢- ٢. و قال الدميرى: يحيض و يطهر و يضحك كما يضحك الإنسان.

وَمِنْ أَعْظَمِ الْأَرْبِ فِيهِ خَلَقْتُهُ الْعَجِيبُ الدَّلَالَةُ عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَتَصَيَّرُفُهُ فِيمَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ لِضَرْبٍ مِنَ الْمَصِيَلِحِ فَأَمَّا الطَّائِرُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ تَمْرَةٍ فَقَدْ عَشَّشَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ فِي بَعْضِ الشَّجَرِ فَنَظَرَ إِلَى حَيْهِ عَظِيمِهِ قَدْ أَقْبَلَتْ نَجْوَى عَشِّهِ فَأَغْرَهُ (٢) فَهَا لَتَبْلَعُهُ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتَقَلَّبُ وَيَضْطَرِبُ فِي طَلَبِ حِيلِهِ مِنْهَا إِذْ وَجَدَ حَسَكَهُ (٣) فَحَمَلَهَا فَأَلْقَاهَا فِي فَمِ الْحَيْهِ فَلَمْ تَزَلِ الْحَيْهُ تَلْتَوِي وَتَتَقَلَّبُ حَتَّى مَاتَتْ أَوْ فَرَأَيْتَ لَوْ لَمْ أُخْبِرْكَ بِذَلِكَ كَمَا أَنْ يَخْطُرُ بِبَالِكَ أَوْ بِبَالِ غَيْرِكَ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ حَسَكِهِ مِثْلُ هَذِهِ الْمُنْفَعَةِ الْعَظِيمَةِ أَوْ يَكُونُ مِنْ طَائِرٍ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ مِثْلُ هَذِهِ الْحِيلَةِ اعْتَبِرْ بِهَذَا وَكَثِيرٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ تَكُونُ فِيهَا مَنَافِعٌ لَمَا تُعْرَفُ إِلَّا بِحَادِثٍ يُحَدِّثُ بِهِ وَالْخَبْرُ يُسْمَعُ بِهِ (٤) أَنْظِرْ إِلَى النَّحْلِ وَاحْتِشَادِهِ فِي صَنْعَةِ الْعَسَلِ وَتَهْيِئَةِ الْبُيُوتِ الْمُسَدَّسَةِ وَ مَا تَرَى فِي ذَلِكَ

اجْتِمَاعَهُ مِنْ دَقَائِقِ الْفِطْنَةِ (٥)

فَبِإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ الْعَمَلَ رَأَيْتَهُ عَجِيباً لَطِيفاً وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَعْمُولَ وَجَدْتَهُ عَظِيماً شَرِيفاً مَوْقِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْفَاعِلِ أَلْفَيْتَهُ غَيْباً جَاهِلاً بِنَفْسِهِ فَضْلاً عَمَّا سِوَى ذَلِكَ فَفِي هَذَا أَوْضَحُ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ الصَّوَابَ وَالْحِكْمَةَ فِي هَذِهِ الصَّنْعَةِ لَيْسَتْ لِلنَّحْلِ بَلْ هِيَ لِلَّذِي طَبَعَهُ عَلَيْهَا وَسَخَّرَهُ فِيهَا لِمَصْلَحَةِ النَّاسِ أَنْظِرْ إِلَى هَذِهِ الْجَرَادِ مَا أضعَفَهُ وَأَقْوَاهُ فَإِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ خَلْقَهُ رَأَيْتَهُ كَأَضْعَفِ

ص: ٦٩

١-١. قال الدميري: ان زبله إذا طلى به على القوابى قلعها، و ذكر لا-جزائه الأخرى خواصا كثيرة. منها ان طبخ رأسه فى اناء او حديد بدهن زنبق و يغمر فيه مرارا حتى يتهرى و يصفى ذاك الدهن عنه و يدهن به صاحب النقرس و الفالج القديم و الارتعاش و التورم فى الجسد فانه ينفعه ذلك و يبرئه.

٢-٢. فغرفاه: فتحه.

٣-٣. الحسك: نبات شائك.

٤-٤. فى التوحيد من البحار: او خبر يسمع به.

٥-٥. فى نسخه: و ما ترى فى اجتماعه من دقائق الفطنه.



عَسَاكِرُهُ نَحْوَ بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لَمْ يَسِدِّ تَطْعَ أَحَدٌ أَنْ يَحْمِيَهُ مِنْهُ أَلَا تَرَى أَنَّ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ لَوْ جَمَعَ خَيْلَهُ وَرَجَلَهُ لِيَحْمِيَ بِلَادَهُ مِنَ الْجَرَادِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ أَوْ فَلَيسَ مِنَ الدَّلَائِلِ عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ أَنْ يَنْبَعثَ أَضْعَفَ خَلْقِهِ إِلَى أَقْوَى خَلْقِهِ فَلَا يَسْتَطِيعُ دَفْعُهُ أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَيْفَ يَنْسَابُ (٢) عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِثْلَ السَّيْلِ فَيُعْشَى السَّهْلَ وَالْجَبَلَ وَالْيَدُوَ وَالْحَضَرَ حَتَّى يَشْتُرَ نُورَ الشَّمْسِ بِكَثْرَتِهِ فَلَوْ كَانَ مِمَّا يُصْنَعُ بِالْأَيْدِي مَتَى كَانَ يَجْتَمِعُ مِنْهُ هَذِهِ الْكَثْرَةُ وَفِي كَمٍ مِنْ سَنَةٍ كَانَ يَرْتَفِعُ فَاسْتَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى الْقُدْرَةِ الَّتِي لَهَا (٣)

يُؤَدِّهَا شَيْءٌ وَلَمَّا يُكْثِرُ عَلَيْهَا تَأْمَلْ خَلْقَ السَّمَكِ وَ مُشَاكَلَتَهُ لِلأَمْرِ الَّذِي قُدِّرَ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ خُلِقَ غَيْرَ ذِي قَوَائِمٍ لِأَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْمَشْيِ إِذَا كَانَ مَسْكُنُهُ الْمَاءَ وَ خُلِقَ غَيْرَ ذِي رِئَةٍ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَنَفَّسَ وَ هُوَ مُنْعَمَسٌ فِي اللُّجَّةِ (٤)

وَ جُعِلَتْ لَهُ مَكَانَ الْقَوَائِمِ أَجْنَحُهُ شِدَادًا يَضْرِبُ بِهَا فِي جَانِبَيْهِ كَمَا يَضْرِبُ الْمَلَّاحُ بِالْمَجَادِيْفِ (٥)

جَانِبِي السَّفِينَةِ وَ كَسِيَتْ جَسْمَهُ قُشُورًا مِتَانًا مَتِدَاخِلَهُ كَتَدَاخِلِ الدُّرُوعِ وَ الْجَوَاشِنِ لِتَقِيَهُ مِنَ الْأَفَاتِ فَأُعِينَ بِفَضْلِ حِسِّ فِي الشَّمِّ لِأَنَّ بَصِيرَةَ ضَعِيفٌ وَ الْمَاءُ يَحْجُبُهُ فَصَارَ يَسْمُ الطُّعْمِ مِنَ الْبُعْدِ الْبَعِيدِ فَيَنْتَجِعُهُ (٦) وَ إِلَّا فَكَيْفَ يَعْلَمُ بِهِ بِمَوْضِعِهِ وَ اعْلَمُ أَنَّ مِنْ فِيهِ إِلَى صِمَاخِيهِ مَنَافِذَ فَهُوَ يُعْبُ (٧) الْمَاءَ فِيهِ وَ يُرْسِلُهُ مِنْ صِمَاخِيهِ (٨) فَيَتَرَوَّحُ إِلَى ذَلِكَ كَمَا يَتَرَوَّحُ غَيْرُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ إِلَى أَنْ تَنْسَمَ هَذَا النَّسِيمَ فَكَّرِ الْآنَ فِي كَثْرَةِ نَسْلِهِ وَ مَا خُصَّ بِهِ

ص: ٧٠

١-١. دلفت الكتيبه فى الحرب: تقدمت.

٢-٢. انساب: جرى و مشى مسرعا.

٣-٣. لا يثودها اى لا ينقلها.

٤-٤. لجه الماء: معظمه.

٥-٥. المجذاف: ما تجرى به السفينه.

٦-٦. انتجع: طلب الكلا فى موضعه.

٧-٧. أى يشرب او يكرع بلا تنفس.

٨-٨. الصمخ: خرق الاذن الباطن الماضى الى الرأس.

مِنْ ذَلِكَ فَمَا نَكَ تَرَى فِي جَوْفِ السَّمَكِ الْوَاحِدِ مِنَ الْمَيْضِ مَا لَمَّا يُحْصَى كَثْرَهُ وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَّسِعَ لِمَا يَغْتَذِي بِهِ مِنْ أَصْنَافِ الْحَيَوَانِ فَإِنَّ أَكْثَرَهَا يَأْكُلُ السَّمَكَ حَتَّى أَنْ السَّبَاعِ أَيْضاً فِي حَافَاتِ الْأَجَامِ (١) عِبَاكِفَهُ عَلَى الْمَاءِ (٢) أَيْضاً كَيْ تَرْصِدَ السَّمَكَ فَإِذَا مَرَّ بِهَا خَطِفَتُهُ فَلَمَّا كَانَتِ السَّبَاعُ تَأْكُلُ السَّمَكَ وَالطَّيْرُ يَأْكُلُ السَّمَكَ وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَ السَّمَكَ وَالسَّمَكُ يَأْكُلُ السَّمَكَ كَانَ مِنَ التَّدْبِيرِ فِيهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَثْرَةِ فَإِذَا أَرَدَتْ أَنْ تَعْرِفَ سَبْعَهُ حِكْمَهُ الْخَالِقِ وَقَصِيرَ عِلْمِ الْمَخْلُوقِينَ فَانْظُرْ إِلَى مَا فِي الْبِحَارِ مِنْ ضُرُوبِ السَّمَكِ وَدَوَابِّ الْمَاءِ وَالْأَصْنَافِ وَالْأَصْنَافِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَلَا تُعْرَفُ مَنَافِعُهَا إِلَّا الشَّيْءُ بَعْدَ الشَّيْءِ يُدْرِكُهُ النَّاسُ بِأَسْبَابٍ تُحَدِّثُ مِثْلَ الْقَرْمِزِ فَإِنَّهُ إِنَّمَا عَرَفَ النَّاسُ صَبْغَهُ بِأَنْ كَلَبَهُ تَجُولُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَوَجَدَتْ شَيْئاً مِنَ الصَّنْفِ الَّذِي يُسَمَّى الْحَلْزُونَ فَأَكَلَتْهُ فَاخْتَضَبَ خَطْمُهَا بِدَمِهِ فَانْظُرِ النَّاسَ إِلَى حُسْنِهِ فَاتَّخَذُوهُ صِبْغاً وَأَشْبَاهَ هَذَا مِمَّا يَقِفُ النَّاسُ عَلَيْهِ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَزَمَاناً بَعْدَ زَمَانٍ (٣).

\*\*\*[ترجمه] توحید مفضل: امام صادق علیه السلام فرمود: ای مفضل، در این سه صنف از حیوان [یعنی انسان، چهار پایان و پرندگان] و خلقتشان بیندیش که هر یک را آنچه که مناسب وجود او است به او عطا کرده است. پس چون برای انسان ها مقدر شده بود که صاحب عقل و زیرکی و چاره برای صنعت هایی مانند بنایی، نجاری، زرگری، خیاطی و غیر اینها باشند، برای ایشان دست های بزرگ با انگشتان غلیظ قوی خلق شد، تا بتوانند اشیاء را در دست بگیرند، و مهم تر از آن، این صنعت ها را به عمل آورند. و چون برای حیوانات گوشت خوار مقدر شد که زندگی ایشان از شکار باشد، برای ایشان دست هایی باریک و در نهایت استحکام با ناخن ها و چنگال ها که برای گرفتن شکار مناسب است و برای صنعت های بشر به کار نمی آید، آفریده شد. و گیاه خواران، چون مقدر شد که نه صاحب صنعت باشند و نه صاحب شکار، برای بعضی از ایشان سم هایی آفریده شد، تا زمانی که در طلب چراگاه هستند، پای آن ها را از سختی زمین محافظت کند و برای بعضی دیگر سم های به هم پیوسته ای که دارای گودی ای، مانند کف پای آدمی اند و بر زمین منطبق می شوند آفریده شد، تا برای سواری و بارکشی مهیا باشند.

در تدبیر خلقت حیوانات گوشت خوار، تأمل کن که چگونه برای ایشان نیش های تیز و برنده و چنگال های محکم سخت و دهان های گشاده، آفریده شده، زیرا زمانی که مقدر شد تا غذایش گوشت باشد، طوری آفریده شد که مناسب با آن باشد و به اسلحه و ادواتی که برای شکار مناسب باشد، یاری داده شد. و هم چنین پرندگان درنده را صاحب منقارها و چنگال هایی می یابی که مهبای کار ایشان است. اگر وحشیان علف خوار، دارای چنگال بودند، به آن ها چیزی داده شده بود که به آن احتیاجی نداشتند، زیرا شکار نمی کنند و گوشت هم نمی خورند. و اگر درندگان، دارای سم بودند، از آنچه که به آن احتیاج داشتند، یعنی سلاحی که به وسیله آن شکار و امرار معاش کنند، منع شده بودند، آیا نمی بینی که چگونه به هر یک از این دو گونه از حیوان، آنچه که مناسب گونه و طبقه اوست، بلکه بقاء و صلاح او در آن است، داده شده است؟

اکنون به سوی چهار پایان نظر کن که بعد از ولادت چگونه خودشان به طور مستقل به دنبال مادران خود می روند و احتیاج به حمل و تربیت کردن ندارند، آنطور که انسان ها محتاجند؟ پس چون مادران ایشان آنچه را که مادران آدمیان، از مدارا، علم به تربیت و قوت بر نگهداری با دست ها و انگشتان که برای این کار آماده شده را ندارند، مقارن با ولادت به ایشان، قوت بر پا ایستادن و مستقل شدن داده شده و همچنین بسیاری از پرندگان مانند مرغ، دراج و کبک را می یابی که زمانی که از تخم بیرون می آیند، راه می روند و دانه بر می چینند، و اما آن ها که ضعیفند و قدرت برخوردارند [پرواز] ندارند، مانند جوجه

کیوتر اهلی و وحشی و حمر [پرنده کوچکی به نام زورگک]، خالق منیان در مادران ایشان زیادتی قرار داده تا به بچه هایشان مهربانی کنند، پس دانه را در چینه دان خود جمع می کنند و در دهان جوجه های خود می ریزند و دائما آن ها را غذا می ... دهند، تا هنگامی که خودشان مستقل شوند، پس به این سبب خدای تعالی به کیوتر مانند مرغ، جوجه های بسیار نداده، تا مادر بتواند جوجه هایش را تربیت کند، تا تباه نشوند و نمیرند، پس هر یک [مناسب با حال خود] از تدبیر حکیم لطیف خبیر بهره ای داده شده اند.

به سوی دست و پای حیوانات نظر کن که چگونه جفت در آمده، تا آنکه برای راه رفتن آماده شوند و اگر یکی بود، برای این کار مناسب نبود، زیرا حیوانی که راه می رود، بعضی از دست و پایش را برمی دارد و تکیه بر دست و پای دیگرش می کند، پس حیوانی که دست و پایش دو تاست [در هنگام حرکت] یکی را برمی دارد و بر دیگری تکیه می کند و حیوانی که چهار دست و پا دارد، دو تا را برمی دارد و بر دو تای دیگر تکیه می کند، اما به خلاف یک دیگر [یعنی یک پا از یک جانب و پای دیگر از جانب دیگر]، زیرا حیوانی که چهار دست و پا دارد، اگر دست و پای یک طرف بدنش را بخواهد بردارد و بر دست و پای طرف دیگرش تکیه کند، نمی تواند روی زمین بایستد همان طور که تخت و امثال آن [اگر دو پایه آن را از یک طرف بردارند] نمی ایستد، پس دست راست را با پای چپ برمی دارد و دو تای دیگر را هم به خلاف هم برمی دارد، تا بتواند روی زمین بایستد و در هنگام راه رفتن روی زمین نیفتد.

آیا نمی بینی که چگونه خر به آسیا کردن و بار برداشتن تن در می دهد، با آنکه می بیند اسب از دادن این خدمات معاف است و دارای رفاه است؟ و شتر که اگر عاصی شود، جمع بسیاری از مردان، طاقت مواجهه با او را ندارند، چگونه از یک کودک فرمان می برد؟ و گاو بخیل چگونه از صاحبش فرمانبری می نماید، تا اینکه خیش به گردنش می نهد و به وسیله اش شخم می زند؟ و اسب اصیل نجیب، به خاطر موافقت با صاحبش، سوار بر شمشیرها و نیزه ها می شود؟ [هرچه درد و رنج بدو می رسد تحمل می کند] و گله گوسفند را که فقط یک مرد می چراند؟ که اگر آن ها پراکنده شوند و هر کدامشان به طرفی روند نمی تواند آن ها را به گله ملحق کند؟ و اینچنین است حال همه اصناف حیوانات که برای فرزند آدم رام گردیده اند، حال، چرا اینچنین است؟ آیا غیر از این است که اینها عقل و فکر ندارند، زیرا اگر در کارها تعقل و تفکر می کردند، سزاوار بودند که از برآوردن بسیاری از حوائج انسان امتناع بورزند، تا آنکه شتر از ساربانش اطاعت نمی کرد، و گاو از صاحبش فرمان نمی بُرد، و گوسفندان از کنار چوپان پراکنده می شدند، و امثال این کارها [از طرف سایر حیوانات].

و هم چنین این درندگان، اگر صاحب عقل و فکر بودند و علیه مردم، با یک دیگر اتفاق می کردند، سزاوار بودند که آن ها را مستأصل و نابود کنند و چه کسی در مقابل شیرها، گرگ ها، پلنگ ها و خرس ها می ایستاد، اگر علیه مردم، همدیگر را یاری می دادند و از یکدیگر پشتیبانی می کردند؟ نمی بینی که خدای مدبّر حکیم چگونه آن ها را از این امور ممنوع گردانیده و به جای آنکه آدمیان از آمدن و قلع و قمع آن ها بترسند، آن ها از محل سکونت انسان ها وحشت دارند و از منازل ایشان کناره می گیرند و برای طلب روزی خود به جز در شب پدیدار نمی شوند و بیرون نمی آیند و با همه صولت و قوتی که دارند، از انسان ها می ترسند بلکه مقهور و ذلیل ایشانند و از آسیب رساندن به ایشان باز داشته شده اند و اگر چنین نبود، قطعا در میان خانه های آدمیان، بر ایشان حمله می کردند و کار را بر ایشان تنگ می کردند. سپس در میان این درندگان، سگ را بر صاحبش مهربان گردانیده و حامی و محافظ او قرار داده، پس او در تاریکی شب، برای پاسبانی از خانه صاحبش و دفع

کردن دزدان از آن، بر بالای دیوارها و پشت بام، می‌رود و در محبت صاحبش به مرتبه ای می‌رسد که جان خود را به پای او و حیوانات و مال او می‌دهد و چنان با او الفت می‌گیرد، تا آنجا که با او بر گرسنگی و جفای [روزگار] صبر می‌کند، پس خدای متعال برای چه سرشت سگ را دارای الفت قرار داده؟ آیا غیر از این است که نهبانی برای صاحبش باشد؟ برای او نیش‌ها، چنگال‌ها و پارس کردنی هولناک قرار داده، تا دزد از آن بترسد و از مکان‌هایی که تحت حمایت او [سگ] است و در آنجا حاضر است دور شود.

ای مفضل، در مورد صورت چهار پایان تأمل کن که چگونه است؟ به راستی که دو چشم خیره در جلو آن می‌بینی [تا با آن دو] آنچه را که در برابرشان قرار دارد، ببینند، تا به دیواری بر نخورد یا به چاله ای نیفتند، و می‌بینی که شق دهانشان در پایین بینی قرار داده شده، که اگر دهانشان، مانند دهان انسان در بالای چانه بود، قطعاً نمی‌توانستند به وسیله آن، چیزی را از زمین برگیرند، آیا نمی‌بینی که انسان غذا را با دهانش نمی‌گیرد، بلکه به خاطر تکریم و احترامش در برابر سایر خورندگان، با دستش غذا می‌گیرد و [می‌خورد]، پس چون که چهارپایان دستی ندارند، تا با آن علف را برگیرند، دهانشان در پایین [صورت] قرار داده شده، تا با آن علف را بگیرند و سپس بخورند و به آن‌ها پوزه‌های دراز داده شده، تا به وسیله آن دهانشان به نزدیک و دور برسد.

از دم چهارپا و منافی که برای او در آن است عبرت بگیر، زیرا به منزله پوششی بر دو عورت اوست که آن دو را پنهان کرده و می‌پوشاند و منفعت دیگری که برای او در دم است این است که بین پشت او و بین ناف تا فرجش، کثافتی جمع می‌شود که مگس‌ها و پشه‌ها گرد آن جمع می‌شوند، و این دم، مانند بادبزی قرار داده شده که این حشرات را از این مواضع می‌راند. یکی دیگر از منافعش این است که حیوان با حرکت دادن و گرداندن آن به راست و چپ، استراحت می‌کند؛ یعنی چون که ایستادنش بر همه چهار دست و پا است و دو قدم جلویی اش، به خاطر حمل بدن، نمی‌تواند بگردند و تغییر حالت دهند، در حرکت دادن دم [در این حالت] برای حیوان استراحتی وجود دارد. و منافع بسیار دیگری در آن هست که در وهم نمی‌گنجد و موقع آن، در وقت احتیاج، شناخته می‌شود، که از جمله آن، این است که هنگامی که حیوان در گل فرو می‌رود برای بیرون آوردنش هیچ چیزی کمک کننده تر [بهتر] از گرفتن دمش نیست. و در موی دمش منافع بسیاری برای مردم هست که در حوائج خود به کار می‌برند. سپس پشتشان را هموار و افکنده بر روی چهار دست و پا قرار داده، تا بتوان سوار آن‌ها شد و فرجش را در پشت سرش پدیدار کرده تا نر به آسانی بتواند با او مجامعت کند و اگر مانند فرج زنان، در پایین شکمش بود، نر نمی‌توانست با او آمیزش کند، آیا نمی‌بینی که نمی‌تواند همان طور که انسان از روبرو با زن در می‌آمیزد، آمیزش کند؟ در خرطوم فیل و تدبیر دقیقی که در آن است تأمل کن، زیرا به منزله دست است در گرفتن علف و آب و بلعیدن آن دو به سوی شکم، و اگر خرطوم نبود، [فیل] نمی‌توانست چیزی را از زمین برگیرد، زیرا مانند سایر چهارپایان، گردنی ندارد تا آن را بکشد، و چون گردنی نداشت، به جای آن، خرطوم درازی به او داده شد، تا آن را پائین بیاورد و به وسیله آن به حاجتش برسد، پس چه کسی غیر از خدای مهربان به خلایق، به جای عضوی که [فیل] فاقد آن است، عضو دیگری را که به منزله همان عضو است، برای او جایگزین نموده است؟ و چگونه چنین چیزی، آن طور که ستمکاران [یعنی ملحدان] می‌گویند، می‌تواند از روی سهل انگاری باشد؟

پس اگر گوینده ای بگوید: چرا [فیل]، مانند سایر چهارپایان، دارای گردن آفریده نشده؟

به او گفته می‌شود: سِرِ فیل و گوشه‌های آن امری عظیم و باری سنگین است و اگر این‌ها بر گردنی بزرگ قرار داشت، قطعا آن گردن را می‌شکست و سست و ضعیف می‌کرد، پس سر فیل را چسبیده به بدنش گردانید، تا آنچه را که توصیف کردیم، به او نرسد و به جای گردن، این خرطوم را برای او خلق کرد، تا به وسیله آن غذایش را بگیرد، پس با بی‌گردنی‌اش در آنچه که رسیدن به حاجتش در آن است، کامل گشته است. [به تمام نیاز خود دست یافته است.]

اکنون نظر کن که چگونه فرج فیل ماده را در زیر شکمش آفریده که هرگاه شهوت آمیزش بر او غلبه نماید، بالا می‌آید و ظاهر می‌گردد، تا نتواند با او مقاربت کند، پس عبرت بگیر که چگونه خدای متعال فرج فیل ماده را، بر خلاف آنچه که در دیگر چهارپایان است، قرار داده، و این خصوصیت را در او نهاده، تا برای امری که قوام و دوام نسلش به آن است، مهیا گردد.

در خلقت زرافه و اختلاف اعضای آن و مشابهت هر عضوی از آن با صنفی از حیوانات تفکر کن، زیرا که سرش، مانند سر اسب است، و گردنش، مانند گردن شتر، و سمش، مثل سم گاو، و پوستش، مثل پوست پلنگ و گروهی از مردم خدانشناس گمان میکنند که بچه‌اش حاصل آمیزش نرهای مختلف است، گفته‌اند و سبب این آن است که گونه‌هایی از حیوانات خشکی زی‌وقتی که سر آب می‌آیند، با بعضی از چرندگان دیگر آمیزش می‌کنند و مثل چنین حیوانی که مانند حیوانی است که مخلوط از گونه‌های مختلفی است تولید می‌شود، و این حرف از طرف گوینده آن به دلیل جهل و کمی شناخت او به آفریننده‌ای است که قداست او عظیم است، زیرا چنین نیست که هر گونه‌ای از حیوانات با گونه‌های دیگر آمیزش کنند، نه اسب با شتر مقاربت می‌کند و نه شتر با گاو و فقط آمیزش بین بعضی از حیواناتی است که با هم شباهت دارند و خلقتشان به هم شبیه است، همان‌طور که اسب با خر آمیزش می‌کند و از این دو قاطر تولید می‌شود و گرگ با کفتار مقاربت می‌کند و از آن‌ها حیوانی به نام (سَمَع) به وجود می‌آید، با این حال در حیوانی که از این دو حیوان تولید می‌شود، هیچ کدام از عضوهای دو طرف وجود ندارد، [یعنی] مثل زرافه نیست که یک عضو از اسب، یک عضو از شتر و سم‌هایی از گاو را دارد، بلکه حد وسط و مخلوطی از آن دو حیوان است، مانند آنچه که در قاطر می‌بینی، زیرا سر، دو گوش، دم و سم‌هایش را می‌بینی که حد وسطی از اعضاء اسب و خر هستند و صدایش هم گویا در هم شده شیهه اسب و عرعر خر است، پس این دلیلی است بر اینکه زرافه، آن‌طور که خدانشناس‌ها گمان کرده‌اند، از لقاح گونه‌های مختلف حیوانی به وجود نیامده، بلکه خلقی است عجیب از میان آفریده‌های خدای متعال، تا دلالتی باشد بر قدرتی که هیچ چیزی آن را درمانده و ناتوان نمی‌کند و اینکه دانسته شود که او خالق همه گونه‌های حیوانی است که در هر کدامشان بخواهد، بین اعضایشان جمع کند [مشابه هم قرار دهد] و در هر کدام که بخواهد، تفاوت بگذارد و در خلقت هر چه که بخواهد، بیفزاید و از هر کدام که بخواهد، بکاهد تا اینکه دلالتی باشد بر قدرتش بر روی همه اشیاء و اینکه چیزی را که اراده‌ی [خلقتش] را نموده، او را درمانده نمی‌کند. اما سبب درازی گردن زرافه و منفعت آن این است که محل تولد و چراگاه او در بیشه‌هائی است که دارای درختهای بلندی است که از نظر طول به هوا [آسمان] رفته، پس محتاج به گردن بلندی است، تا با دهانش کناره‌های آن درختان را بگیرد و از میوه‌هایش روزی خورد.

در خلقت میمون و مشابهت آن با انسان در بسیاری از اعضایش، یعنی سر، صورت، دو تا شانه، سینه و همچنین امعاء و احشای [آنچه که درون شکم است مثل معده و روده] او که شبیه به انسان است، تأمل کن است و با این وجود، عقل و زیرکی

ای به اختصاص داده شده که با آن، هر آنچه را که مولایش به آن اشاره می کند، می فهمد، و بسیاری از چیزهایی را که از انسان در می بیند، با اعمالش حکایت می کند [تقلید می کند]، تا آنجا که در تدبیر خلقتش شبیه خلقت انسان و شمایل او است. و چنین خلق شده تا عبرتی برای انسان باشد و او بداند که از سرشت و سنخ بهائم است زیرا در خلقت اینچنین به آن ها نزدیک است [مشابهت دارد] و اگر برتری انسان- که خدای متعال او را از نظر عقل و نطق فضیلت داده- نبود، او هم مانند بهائم بود، به علاوه اینکه در جسم میمون زیادتی وجود دارد که بین او و انسان فرق ایجاد می کند، مانند بینی تو رفته، دم دراز و مویی که همه تن را می پوشاند و این ها برای میمون مانعی نبود، تا به انسان ها ملحق شود، اگر عقل و نطق انسانی به او اعطاء شده بود، پس فرق حقیقی بین او و انسان، همان نقصان عقل و نطق است.

ای مفضل، به سوی لطف خداوند کریم نسبت به حیوانات، بنگر که چگونه بدن آن ها را اینچنین با مو، کرک و پشم پوشانیده که آن ها را از سرما و آفات بسیار محافظت می نماید. و به آن ها سم های گوناگون و کفش هایی را پوشانده، تا آن ها را از پا برهنگی حفظ کند و چون دست ها و انگشتانی برای رسیدن و بافتن ندارند، کفایت شده اند [برای ایشان فراهم شده است]، به اینکه خدای متعال، لباسشان را در خلقتشان منظور داشته، به طوری که تا زمانی که هستند، برایشان باقی می ماند و نیازی به تازه کردن و عوض کردن آن ندارند، ولی آدمی چاره جو است و مشتی آماده برای کار دارد، پس می بافتد و می ... ریسد و برای خودش جامه اتخاذ می کند [می سازد] و آن را وقت به وقت عوض می کند و برای او در این کار از چند جهت مصلحت وجود دارد، از جمله آنکه: با مشغول شدن به جامه سازی از بیهوده کاری برکنار می ماند و همین که او را از بیهودگی برهاند بس است و دیگر اینکه انسان با درآوردن لباسش، آسایش می یابد و هر وقت خواست [دوباره] آن را می ... پوشد و اینکه انسان برای خودش از میان لباس ها اقسامی را بر می گیرد که زیبا و نیکو منظر است تا با پوشیدن و عوض کردنش لذت ببرد و همچنین با صنایع ظریف، انواعی از کفش ها و نعلین ها را می سازد، تا با آن ها پاهایش را محافظت کند و در این کار، برای افرادی که آن را بلدند، معیشت و درآمدی است که گذران زندگیشان در آن است و برای بعضی، غذای خود و خانواده اش از این راه تامین می گردد، پس مو، کرک و پشم در بهائم، به جای لباس است و انواع سمها به جای کفش است.

ای مفضل، در خلقت عجیبی که در بهائم به کار رفته تفکر کن، زیرا خودشان را مخفی می کنند، وقتی که می میرند، همان طور که انسان ها مرده هایشان را پنهان [دفن] می کنند و اگر این طور نیست، پس کجاست لاشه این وحوش و درندگان و غیر اینها که هیچ چیزی از آن دیده نمی شود و اندک هم نیستند تا به خاطر کم بودن پنهان باشند، بلکه اگر کسی گوید که از انسان ها بیشترند، درست گفته است.

تفکر کن ای مفضل، در خلق عجیبی که حق تعالی بهایم را بر آن مجبول گردانیده، که در هنگام مردن، جثه خود را پنهان می کنند از مردم، چنانچه مردم مرده های خود را پنهان می کنند. و اگر این نباشد پس در کجاست مردار وحشیان و درندگان و مرغها و غیر اینها که هیچ یک به نظر نمی آید، پس به سبب آنچه که از گله های گوزن وحشی، گاو وحشی، گورخر، بز کوهی و غیر اینها از وحشیان و اصناف درندگان از شیرها، کفتارها، گرگ ها، پلنگ ها و غیر اینها و اقسام حشرات و جنبندها زمینی و همچنین فوج های پرندگان از کلاغ ها، مرغ سنگ خوار، مرغابی، درناها، کبوتر و همه پرندگان درنده در صحراها و کوهها می بینی، از این [مطلب] عبرت بگیر که همه اینها وقتی می میرند، هیچ چیزی از آن ها دیده نمی شود، مگر

آن را که شکارچی صید می کند و درنده ای می درد، پس زمانی که فرا رسیدن مرگ را احساس می کنند، در مکانهای پنهانی، مخفی می شوند و در آن می میرند و اگر چنین نبود، قطعاً دشت ها از لاشه آن ها پر می شد، تا آنکه بوی هوا متعفن شده و بیماری ها و وبا ایجاد می شد.

پس نگاه کن حق تعالی، آنچه را که انسان ها بدن رسیدند و به تمثیلی که در اول خلقت برای ایشان آورده شد عمل کردند، [یعنی دفن کردن مردگان که بنی آدم در اول عالم، در قصه کشته شدن هاییل توسط قایل و پیدا شدن دو مرغ که یکی دیگری را کشت و در خاک پنهان کرد آموختند] چگونه آن را در این حیوانات، در سرشتشان قرار داده و در بهائم و غیر آن، به صورت درک و فهم نهاده، تا مردم از زیان بیماریها و مفسده لاشه های حیوانات در امان بمانند.

ای مفضل، تفکر کن در زیرکی ای که حق تعالی در بهایم بدون تعقل و تفکری برای مصلحت، در سرشت و خلقتشان نهاده، به خاطر لطفی که از جانب خودش به ایشان داشته، تا هیچ کدام از خلایقش از نعمتهایش بی بهره نباشند چنان که گوزن مارها را می خورد و بسیار تشنه می شود و از نوشیدن آب خودداری می کند، برای آنکه مبادا به واسطه خوردن آب، سم در تمام جسدش سرایت کند و او را بکشد. لذا در حالی که از عطش، اشتهای زیادی به آب دارد بر برکه آب توقف می کند و ناله ای بلند سر می دهد، اما از آب نمی نوشد و اگر بنوشد، فوراً می میرد. پس بنگر به آنچه که خدای متعال در طبع این حیوان قرار داده، تا تشنگی مفرط را به خاطر بیم از زیان نوشیدن آب تحمل کند و این از چیزهایی است که انسان عاقل ممیز هم در مورد خودش مراقبت نمی کند.

و روباه وقتی که طعمه به دستش نیاید خود را به مردگی می زند و شکمش را باد می کند، به طوری که پرندگان گمان می کنند مرده است. پس وقتی که روی او می نشینند تا از گوشت او بخورند، آن گاه روباه رویشان می پرد و ایشان را می گیرد، پس چه کسی جز خداوندی که هدایت به سوی روزی روباه را بدین طریق و راه های دیگر بر عهده گرفته، به روباهی که قدرت تکلم و تفکر ندارد، چنین چاره ای را عطا کرده است؟ پس چون که روباه بسیاری از توانایی هایی را که سایر درندگان در یورش به شکار خود دارند، ندارد به او زیرکی، تیزهوشی و چاره جویی برای معاش داده شده. و دلفین که به دنبال شکار پرندگان است، حيله اش در هنگام شکار این است که ماهی را می گیرد و آن را قطعه قطعه می کند، تا آنکه آن را روی آب شناور می کند، سپس زیر آن پنهان می شود و آبی را که ماهی روی آن است بر می انگیزاند [به حرکت در می آورد] تا خودش نمایان نباشد. پس وقتی که پرندگان بر ماهی مرده ای که روی آب است، می نشینند، به سمتشان می جهد و شکارشان می کند، پس نظر کن که این حيله چگونه به خاطر بعضی مصالح در سرشت این جانور قرار داده شده است؟ مفضل می گوید: گفتم: ای مولای من، از افعی و ابر به من خبر دهید. حضرت فرمود: ابر مانند موکلی بر افعی است که هر کجا او را بیابد، می رباید چنان که سنگ مغناطیس آهن را می رباید، پس افعی به خاطر ترس از ابر سر از زمین بیرون نمی آورد، و فقط یک بار در وسط تابستان که آسمان صاف است و در آن هیچ ابری نیست بیرون می آید. گفتم: چرا ابر را بر افعی موکل ساخته تا هر وقت او را یافت بر باید؟ حضرت فرمود: تا ضررش را از مردم دفع کند.

مفضل می گوید: عرض کردم: ای مولای من، برای من از چهارپایان [و غرایب خلقت] ایشان، آن مقدار که کافی است برای کسی که عبرت گیرد، وصف کردی، پس برای من [غرایب خلقت] مورچه ها و پرندگان را وصف کنید.

حضرت فرمود: ای مفضل، بر روی صورت مورچه حقیر کوچک، تامل کن آیا در آنچه که صلاح او در آن است، نقصی می یابی؟ پس از کجاست این حسن تقدیر و درستی [در آفرینش مورچه حقیر]، به جز از تدبیر کسی که مدبر امر مخلوقات کوچک و بزرگ است.

به مورچه ها و جمعیتشان در جمع آوری غذا و آماده سازی آن نگاه کن، زیرا جماعتی از ایشان را می بینی که وقتی که دانه را به سوی خانه های خود می برند، مانند جماعتی از مردمند که طعام یا غیر آن را انتقال می دهند، بلکه مورچه ها در این کار جدیت و اهتمامی دارند که انسان ها مثل آن را ندارند. آیا ایشان را نمی بینی که در انتقال مواد به یکدیگر کمک می کنند، همان طور که انسان ها برای کار به هم می کنند، پس دانه را می گیرند و تکه تکه می کنند، تا نروید و ضایع نشود و اگر رطوبتی به دانه برسد، آن را از لانه اش بیرون می آورند و پخش [پهن] می کنند، تا خشک شود و سوراخ هایشان را فقط در مکان های مرتفعی از زمین اتخاذ [می سازند] می کنند، تا سیل جاری نشود و غرقشان کند. اینها همه بدون عقل و تفکر از ایشان به انجام می رسد، بلکه به دلیل خلقت و سرشتی است که به خاطر لطفی از جانب خدای متعال، از روی مصلحتی بر آن خلق شده اند.

به سوی جانوری که آن را (لیث) می نامند و عامه مردم او را (اسد الذباب) می گویند [یعنی شیر مگس] و حيله و تدبیر معاشی که به او داده شده، نظر کن. او را می بینی که زمانی که احساس می کند مگس نزدیک او نشست، آن را مدتی طولانی رها می کند، تا آنجا که گویا مرده ای است که حرکتی ندارد، پس چون که دید مگس مطمئن شد و از او غافل گردید، به آرامی حرکت می کند، تا جائی که فاصله اش با او به اندازه ای باشد که با پریدنش به او برسد، سپس بر او می ... جهد و او را می گیرد و چون او را گرفت، از ترس اینکه از او نجات یابد، همه جسمش را روی او می اندازد و پیوسته او را چنین می گیرد، تا هنگامی که احساس نماید ضعیف و سست شده، آن گاه به سویش می آید و او را می درد و با این کار از او حیات می یابد [غذایش را تامین می کند] و اما عنکبوت که این چنین می تند، آن را دامی برای مگس قرار می دهد و در میانش پنهان می گردد و چون مگس در آن دام افتاد، به سویش می آید و او را ساعت به ساعت نیش می زند [مجروح می سازد و او را می مکد] و اینچنین با خوردن او زندگی می کند. و طریقه شکار کردن شیر مگس، شکار کردن سگ شکاری و یوز را هم حکایت می کند [آن ها هم همین حيله را بکار می برند]. و شکار کردن عنکبوت، شکار به وسیله تله و دام را حکایت می کند. [طریقه شکارش، مانند انسان ها به وسیله دام است.]

پس نظر کن به این جانور ضعیف که چگونه مدبر علیم، طبع او را طوری قرار داده که انسان ها بدون حيله ها و به کار بردن آلت ها نمی توانند به آن برسند. پس چیزی را که عبرت در آن واضح و روشن است، مانند مورچه و هر چه که شبیه به آن است، حقیر مشمار، زیرا گاهی اوقات چیز گرانبهایی را به چیزی حقیر تمثیل می نمایند و این کار هیچ چیزی از منزلت چیز نفیس نمی کاهد، چنانچه چیزی از دینار طلا، از اینکه با آهن، وزن شود، کاسته نمی شود.

ای مفضل، در جسم پرندگان و خلقت ایشان تامل کن، زیرا وقتی که حق تعالی مقدر فرمود که در هوا پرواز کند، جسمش را سبک گردانید و خلقتش را نیکو ساخت و از چهار عدد پا [که در سایر حیوانات آفریده] در او، به دو پا اکتفا نمود و از پنج انگشت، به چهار انگشت و از دو سوراخ برای دفع بول و سرگین، به یک سوراخ که هر دو را با آن دفع کند، اکتفا کرد،



سپس او را دارای سینه و استخوان های سینه تیز، خلق نمود تا شکافتن هوا برایش آسان باشد همان طور که کشتی هم به همین شکل ساخته می شود تا آب را بشکافد و در آن نفوذ کند و در دو بال و دمش، پرهای دراز سفتی قرار داده، تا به وسیله آن ها، برای پرواز برخیزد، و کل بدنش را با پر پوشانده، تا هوا داخلش شود و او را سبک کند و چون مقدر شد که غذایش دانه و گوشت باشد که آن ها را بدون جویدن بلعد، از دندان محروم شد و برای او منقار سفت و زبری خلق شد تا با آن غذایش را برگرد و از بر چیدن دانه ساییده و کوتاه نشود و از دریدن گوشت نشکند. و چون دندان ندارد و دانه سالم و گوشت تازه را می بلعد، حرارتی در شکم، به او تفضل شده، تا طوری غذا را برایش آسیاب کند که از جویدن بی نیاز باشد.

از این عبرت بگیر که که هسته انگور و غیر آن، از شکم انسان سالم بیرون می آید، در حالی که در شکم پرندگان آرد می شود و هیچ اثری از آن دیده نمی شود، سپس پرندگان را از آن هایی قرار داده که تخم می گذارند و بچه نمی زایند، تا برای پرواز کردن سنگین نشوند، زیرا اگر جوجه در شکمشان می ماند تا استحکام یابد، قطعاً موجب سنگینشان می شد و ایشان را از برخاستن و پرواز کردن منصرف می کرد [مانع پرواز می شد]. پس خدای متعال همه آفریدگان خود را متناسب با امری قرار داده که تقدیر کرده بر آن باشند، سپس پرنده ای که در این جو پرواز و شنا می کند، طوری قرار داده شده که بر روی تخمش می نشیند و یک هفته آن را در زیر بالش به خود می چسباند و بعضی دیگر دو هفته و بعضی سه هفته چنین می کنند، تا جوجه از تخم بیرون آید، بعد به او روی آورده و باد در دهانش می دمند تا چینه دانش برای غذا گشاد گردد، سپس او را تربیت می کند و به آنچه که با آن زندگی کند، غذایش می دهد. پس چه کسی بر عهده او نهاده که غذا را برگرد و بعد از آنکه در چینه دانش قرار گرفت، آن را بیرون آورد و جوجه اش را با آن غذا دهد؟ و برای چه مقصودی این سختی را تحمل می کند در حالی که صاحب فکر و اندیشه نیست و در مورد جوجه اش آن آرزویی را که انسان ها در مورد فرزندشان از عزت و کمک رسانی و بقاء یاد و نام دارند، او ندارد، پس این کاری است که شهادت می دهد او به جوجه اش مهربان و متوجه است، برای دلیلی که آن را نمی شناسد [نمی داند] و در موردش فکر هم نمی کند و آن، همان دوام نسل و بقاء آن است که لطفی از جانب خدای تعالی است.

به مرغ خانگی نگاه کن که چگونه برای جوجه گیری و خوابیدن روی تخم به هیجان درمی آید، در حالی که تخم جمع شده و آشیانه آماده ای هم ندارد، بلکه بر انگیخته می شود و باد می کند و وقت می کند و از غذا خوردن خودداری می کند، تا تخم برایش جمع شود [به وسیله صاحبش]، تا آن را زیر بالش قرار داده و به خود بچسباند و جوجه کند، پس برای چه چیزی جز اقامه [بقاء] نسل، این عمل از سوی او انجام می شود؟ و چه کسی او را به اقامه نسل واداشته، در حالی که اگر این امر در فطرت او نهاده نشده بود، خودش هیچ فکر و اندیشه ای [در این باره] نداشت؟

از آفرینش تخم مرغ و آنچه از زرده زرد غلیظ و آب سفید رقیقی که در آن است و همچنین تدبیر موجود در آن، پند و عبرت بگیر، پس قسمتی برای این است که جوجه از آن پدید آید، و قسمتی دیگر برای آن است که جوجه، تا هنگامی که از تخم مرغ بیرون می آید، از آن تغذیه کند، زیرا اگر نشو و نمای جوجه در پوسته محکمی باشد که هیچ چیزی راه آسانی برای ورود به آن وجود ندارد، قطعاً در داخلش غذایی قرار می دهد که، تا وقت خروج از پوسته، به آن اکتفا کند، مانند کسی که حبس است در قلعه محکمی که چیزی به فردی که داخل آن است نمی رسد، پس همراه او غذایی گذاشته می شود که، تا زمان خروجش به آن اکتفا کند.

در چینه دان پرندگان و آنچه که برای آن مقدر شده، تفکر کن، زیرا راه غذا به سمت سنگدان طوری تنگ است که غذا فقط کم کم به سمت آن خارج می شود و اگر پرنده، دانه دوم را بر نمی گرفت، تا اینکه دانه اولی به سنگدان برسد، قطعا به طول می انجامید و کی می توانست استیفاء طعمه خود بکند؟ [به اندازه کافی غذا بخورد] پس به طور پنهانی، به خاطر شدت ترسی که [از شکارچیان] دارد، دانه را می رباید و چینه دانی، مانند توبره ای آویزان در جلوی قرار داده شده، تا هر غذایی را که به سرعت بر می گیرد، در آن نگه دارد و سپس آن را به آرامی به سوی سنگدان خارج می کند [می فرستد] و همچنین خاصیت دیگری هم در چینه دان وجود دارد، زیرا بعضی از پرندگان اند که نیاز دارد غذا را در دهان جوجه خود بگذارند، پس برایشان بازگرداندن غذا از جایی که نزدیک تر است، [یعنی چینه دان] آسان تر است.

مفضل می گوید: عرض کردم که بعضی از ملحدین می پندارند که تفاوت رنگ ها و شکل های پرندگان از جهت مخلوط شدن مزاج ها و اختلاف مقادیرشان با آشفتگی و سهل انگاری است. [یعنی می گویند: تدبیری از سوی خدای متعال در این باره وجود ندارد].

حضرت فرمود: ای مفضل، این رنگ آمیزی های گوناگونی را که در طاوس ها، درّاج، قرقاول ها به صورت یکسان و مقابل هم، مانند آنچه که با قلم کشیده می شود، می بینی، چگونه یک درهم آمیختگی مهمل، این ها را به صورت شکل واحدی درمی آورد که با هم هیچ تفاوتی ندارند؟ و قطعا اگر از روی سهل انگاری و اهمال کاری بود، این ها با هم یکسان نبودند و با هم تفاوت داشتند.

در مورد پر پرندگان تامل کن که چگونه است؟ زیرا می بینی که مانند بافتن لباس، از رشته های ریزی که بعضی به بعضی دیگر پیچیده شده، بافته شده، مثل آمیخته شدن یک نخ به نخ دیگر و یک مو به مویی دیگر، سپس این بافتن را می بینی که وقتی آن را می کشی، مقداری باز می شود و جدا نمی شود، تا باد وارد آن شود و پرنده را در هنگام پرواز سبک کند. و در میان پر، ستون سفت و محکمی را می بینی که چیزی که مو مانند است بر آن بافته شده تا عمود، با محکمی اش آن را نگه دارد و این همان نی است که در میان پر قرار دارد و علاوه بر این، تو خالی هم هست، تا برای پرنده سبک باشد و مانع پرواز او نشود.

ای مفضل، آیا این پرنده درازپا را دیده ای؟ و آیا می دانی درازپا بودن برای او چه منفعتی دارد؟ نفعش این است که این پرنده اکثر اوقات در میان آب است و او را می بینی که با دو پای درازش، مانند دیده بانی است که بر بلندی ایستاده باشد و در مورد هرچه که در آب می جنبد، تامل می کند. زمانی که چیزی را که به آن روزی می خورد ببیند، گام های آهسته ای برمی دارد تا به آن برسد و اگر پاهایش کوتاه بود و مانند شکارچی گام بر می داشت تا او را بگیرد، شکمش به سطح آب می خورد و آن را برمی انگیخت و شکار از او می ترسید و پراکنده [دور] می شد، پس این دو تکیه گاه برای او خلق شده، تا به وسیله این دو، به حاجتش برسد و درخواستش با او [یعنی با ساختار جسمش] بیگانه نگردد. [ساختار جسمش طوری باشد تا بتواند نیازهای او را بر آورد].

در انواع تدبیر خلقت پرندگان تامل کن، پس هر پرنده پادرازی را گردن دراز هم می یابی، و این برای آن است که بتواند غذایش را از زمین بگیرد و اگر پا دراز و کوتاه گردن بود، نمی توانست چیزی را از زمین بگیرد و چه بسا که همراه با

درازی گردن، دراوی منقار هم به او عطا شده، تا بر آسانی و امکان این امر [یعنی بر گرفتن غذا از زمین] بیفزاید، پس آیا نمی بینی که هیچ چیزی از خلقت را جستجو نمی کنی، مگر آنکه در آن، نهایت درستی و حکمت را می یابی؟

به سوی گنجشک ها نظر کن که چگونه در طول روز غذای خود را که نه آن را گم می کند و نه اینکه برای ایشان مجتمع و مهیا باشد، می جویند، بلکه با حرکت و طلب کردن به آن می رسند و همه خلایق این چنین اند، پس تنزیه می کنم خداوندی را، که روزی را چنانچه شاید و باید [برای هر یک] مقدر ساخته و چنان قرار نداده که بر آن دست نیابند، زیرا برای خلایق، نیاز به آن را قرار داده و آن را زمانی که مصلحتی در کار نباشد، به صورت آماده و سهل الوصول نگردانیده است، زیرا اگر روزی [حیوانات] به صورت یک جا و آماده یافت می شد آن را زیر و رو می کردند و از آن جدا نمی شدند، تا آنکه آن قدر سیر می خوردند تا می مردند و همچنین انسان ها از بی کاری به نهایت طغیان و تکبر می رسیدند، تا آنکه فساد، زیاد و فواحش، آشکار می شد.

آیا می دانی گونه هایی از پرندگان مثل جغد، هامه [نوعی جغد] و خفاش، که فقط در شب بیرون می آیند چه می خورند؟ گفتم نه، ای مولای من.

فرمود: معاش ایشان از اقسامی [از حشرات] است که در هوا پراکنده اند، مانند پشه ها، پروانه ها، و امثال ملخ و زنبورهای عسل و این، برای آن است که این حشرات در جو پراکنده اند و هیچ موضعی از آن ها خالی نیست. از این عبرت بگیر که وقتی چراغی را بر بام یا عرصه خانه ای قرار می دهی، بسیاری از این قسم جانداران، دور آن جمع می شوند، پس اینها به جز از [مکانی] نزدیک، از کجا می آیند؟

اگر گوینده ای بگوید که از صحراها و بیابان ها می آیند، به او گفته می شود: چگونه در آن ساعت از مکانی دور سر می رسد؟ و چگونه از دور چراغی را در خانه ای که با خانه های دیگر احاطه شده می بیند و قصد آن را می کند؟ با اینکه واضح است که از نزدیک بر چراغ می پرند، پس این دلالت دارد که این حشرات در همه جای جو پراکنده اند و این گروه از پرندگان [یعنی خفاش و جغد]، زمانی که بیرون می آیند، این حشرات را می جویند و از آن ها روزی می خورند.

پس بین چگونه برای این پرندگان که فقط در شب بیرون می آیند، از این اقسام [حشرات] پراکنده در جو، روزی را روانه کرده و این مقصود از خلقت این اقسام [حشرات] پراکنده را، که چه بسا کسی گمان برد که زیادی هستند و هیچ مقصودی برای خلقشان وجود ندارد بشناس.

خفاش به طور عجیبی حد وسط خلقت پرندگان و خلقت چهارپایان آفریده شده [به هر دو گروه شباهت دارد]، بلکه به چهارپایان نزدیک تر است، زیرا دو گوش برآمده، دندان و کرک دارد و بچه می زاید و شیر می دهد و بول می کند و وقتی راه برود، بر چهار پا راه می رود و همه اینها بر خلاف صفت پرندگان است. او هم از آن هایی است که در شب بیرون می آید و از آنچه که در جو مثل پروانه ها و امثال آن می گردند، روزی می خورد و گویندگان گفته اند: غذایی برای خفاش وجود ندارد و غذای آن از نسیم، به تنهایی است. این حرف از دو جهت فاسد و باطل است: یکی از آن دو بیرون آمدن بول و سرگین از اوست که این دو از غیر غذا موجود نمی شود و دیگر اینکه او دارای دندان است و اگر چیزی نمی خورد، بودن

دندان در او معنایی نداشت، در حالی که در خلقت، چیزی نیست که مقصودی برایش نباشد و اما نیازهای [یعنی منافع] وجود او معروف است، تا آنجا که فضله اش، در بعضی از اعمال وارد می شود [به کار می آید] و از بزرگ ترین حوائج [یعنی منافع] آن، خلقت عجیب اوست که دلالت بر قدرت خدای خالق جل ثنائه و تصرفش در هر چیزی که بخواهد و به هر نحو که به خاطر مصلحتی اراده نماید، می کند. اما پرنده کوچکی که به او ابن تمره [مرغ آفتاب] گفته می شود، یک بار در درختی لانه ساخت، سپس نگاه کرد به مار بزرگی که به سوی لانه اش می آمد، در حالی که دهانش را گشوده بود، تا او را بیلعد، پس در حالی که او می گردید و حیران در طلب چاره ای از [خلاصی از شر] مار بود، حسکه ای [گیاهی خاردار] را یافت. آن را آورد و در دهان مار انداخت. مار پیوسته [به خود] می پیچید و می گردید تا اینکه مرد. آیا به نظرت، اگر من تو را به این آگاه نمی کردم، به ذهن تو و یا غیر تو خطور می کرد که چنین منفعت بزرگی برای حسکه وجود دارد؟ یا اینکه آیا برای پرنده کوچک و یا بزرگی، مثل چنین حيله ای وجود دارد؟ از این و بسیاری از چیزهایی که منافی در آن است و تو به جز اینکه پدیده ای رخ دهد و یا خبری شنیده شود، آن را نمی شناسی، پند و عبرت بگیر.

به زنبور عسل و اجتماعش در ساختن عسل و آماده سازی خانه های شش ضلعی و آنچه از زیرکی های دقیق و ظریف که در آن می بینی، نظر کن، زیرا وقتی که در این کار تامل کنی، آن را عجیب و دقیق می بینی و چون معمول [یعنی عمل آورده شده، عسل] را بینی آن را نزد مردم، بزرگ و ارجمند می یابی و وقتی که به سوی فاعل [زنبور عسل] برمی گردی، او را نسبت به خود بی خبر و نادان می یابی، چه رسد به غیر خود، پس این امر دلیلی است در نهایت وضوح، بر آنکه درستی و حکمت در این صنعت [ساختن عسل]، برای [از جانب] زنبور عسل نیست، بلکه برای کسی است که او را بر این طبع مجبول گردانیده و او را در این صنعت، برای مصلحت مردم رام کرده است.

به این ملخ نگاه کن که چقدر ضعیف و چقدر قوی است، زیرا وقتی که در خلقتش تامل کنی، او را ضعیف ترین چیزها می بینی و [همین ملخ] اگر لشکرهایش را به سوی سرزمینی از سرزمین ها گسیل کند، هیچ کس نمی تواند او را از آن سرزمین دفع کند. آیا نمی بینی اگر پادشاهی از پادشاهان زمین، [لشکر] سواره ها و پیاده های خود را جمع کند، تا سرزمینش را از ملخ منع کند، [حفظ کند] بر این کار قادر نیست؟ پس، آیا یکی از دلایل قدرت خالق این نیست که ضعیف ترین خلقتش را به سوی قوی ترین خلقتش می فرستد و او نمی تواند دفعش کند؟ به او نگاه کن که چگونه مانند سیل به سرعت، روی زمین راه می رود و دشت و کوه و بیابان و شهر را فرا می گیرد، تا آنجا که با کثرتش، نور خورشید را می پوشاند، پس اگر از آن چیزهایی بود که با دست [انسان] ساخته می شد، تا کی چنین کثرتی [تعدادی] از آن جمع می شد؟ و در چند سال بر می آمد [تولید می شد]، پس خدای متعال با [خلقت] این، دلیل آورده بر قدرتی که چیزی آن را نداشته و بر آن فزونی نمی یابد.

در خلقت ماهی و تناسبش با امری که مقدر شده تا بر [طبق] آن باشد، تامل کن، زیرا بدون دست و پا خلق شده، برای اینکه وقتی محل سکونتش آب باشد، نیازی به راه رفتن ندارد و بدون ریه خلق شده، زیرا نمی تواند نفس بکشد و در عمق آب غوطه ور است. و به جای دست و پا، بال های محکمی برایش قرار داده شده که آن را در دو طرفش می زند [به حرکت در می آورد]، همان گونه که کشتیان در دو طرف کشتی پارو می زند و جسمش با پوست های محکمی که مانند زره ها و جوشن ها به هم آمیخته شده اند، پوشانده شده، تا او را از آفات حفظ کند و زیادتی در حس بویایی به او عطا شده [بویایی قوی ای دارد] زیرا چشمش ضعیف است و آب مانع دیدش می شود، پس بوی غذا را از مسافت دوری استشمام می کند و

برای جستجوی آن می‌رود و گرنه چگونه به محل غذایش آگاه می‌شد؟! و بدان که از دهانش تا سوراخ گوش هایش منافذی است و او با دهانش آب را می‌بلعد و از سوراخ گوش هایش آن را رها می‌کند و با این کار آسایش می‌یابد، همان طور که حیوانات دیگر با وزیدن نسیم. اکنون در زیادی نسل و آنچه که در این مورد به او اختصاص داده شده تفکر کن، که در شکم ماهی واحدی، آنقدر تخم می‌بینی که به خاطر کثرت، قابل شمارش نیست و علت آن این است که برای گونه های حیوانی که از او تغذیه می‌کنند، توسعه داده شود، زیرا اکثر حیوانات ماهی می‌خورند، تا آنجا که درندگان هم در نواحی بیشه زار، ملازم و مقیم آب می‌شوند، تا ماهی ها را در نظر بگیرند و چون از آن بگذرند، آن ها را می‌ربایند، پس وقتی که درندگان ماهی می‌خورند، پرندگان هم ماهی می‌خورند و انسان ها هم ماهی می‌خورند و ماهی هم ماهی می‌خورد. تدبیر خلقت او این بوده که اینچنین زیاد باشد، پس اگر خواستی وسعت علم خالق و ناچیزی علم مخلوقین را بدانی، نگاه کن به آنچه که در دریاها از انواع ماهی ها و جنبندها آب و صدف ها و گونه هایی است که قابل شمارش نیستند، و منافعشان جز اندک اندک شناخته نمی‌شود؛ [یعنی] انسان ها با حوادثی که اتفاق می‌افتد آن ها را می‌فهمند، مانند قرمز که مردم رنگ کردن به آن را، از آن رو فهمیدند که سگی بر ساحل دریا می‌گردید و چیزی از حیوانی که حلزون نامیده می‌شود را خورد و بینی اش با خون آن رنگین شد، پس مردم به زیبایی اش نگاه کردند و آن را به عنوان رنگ برگزیدند و امثال اینها که مردم در گردش روزگار و طول زمان بر آن واقف شده اند. - بحار ۳: ۹۲-۱۱۰ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

و أو كدها أي أو كد الأشياء و أحوجها إلى هذا النوع من الخلق هذه الصناعات و يمكن أن يكون فعلا و الضمير راجعا إلى جنس البشر أي أَلزَمها و ألهمها هذه الصناعات و لا- يبعد إرجاعه إلى الكف أيضا و الململم بفتح اللامين المجتمع المدور المصموم و اليمام حمام الوحش و في حياه الحيوان قال الأصمعي إنه الحمام الوحشي الواحد يمامه و قال الكسائي هي التي تألف البيوت (۴) و قال الحمر بضم الحاء المهملة و تشديد الميم و بالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور و روى أبو داود الطيالسي و الحاكم و قال صحيح الإسناد عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه و آله فدخل رجل غيظه فأخرج منها بيضه حمرة فجاءت

ص: ۷۱

۱- ۱. أي جوانبها.

۲- ۲. عكف على الشيء: اقبل عليه مواظبا.

۳- ۳. رواه المصنّف بتفصيله في كتاب التوحيد راجع ج ۳: ۹۲- ۱۱۰.

۴- ۴. حياه الحيوان ۲: ۲۹۶ باب الياء.

الحمرة تزف علی رسول الله صلی الله علیه و آله (۱)

و أصحابه فقال لأصحابه أيكم فجع هذه فقال رجل يا رسول الله أخذت بيضها و فی روايه الحاكم فريخها (۲) فقال صلی الله علیه و آله رده رده رحمه لها انتهى (۳).

و فی القاموس الحمر كصرد طائر و تشدد الميم و المودع بفتح الدال المستريح و نير الفدان الخشبه المعترضه فی عنق الثورين و الدببه كعنبه جمع الدب و العين بالفتح الغلظ فی الجسم و الخشونه و الخطم بالفتح من كل دابه مقدم أنفه و فمه و الجحفله بمنزله الشفه للبالغ و الحمير و الخيل و الحياء الفرج و المراد بمراقی البطن ما ارتفع منه من وسطه أو قرب منه و الوضر الدرر.

و قال الدمیری ذکر القزوينی أن فرج الفيله تحت إبطها فإذا كان وقت الضراب ارتفع و برز للفحل حتی يتمكن من إتيانها فسبحان من لا يعجزه شیء (۴).

\*\*\*[ترجمه] «أو كدها»: یعنی مهمترین چیزهایی که به این نوع خلقت نیاز دارند صنعتها هستند. و ممکن است که این کلمه فعل باشد و ضمیر هاء به جنس بشر برگردد، یعنی این صنعتها را بر انسان لازم گردانید و به او الهام نمود. همچنین اینکه ضمیر هاء به کف هم برگردد بعید نیست، «مللم» که با فتحه هر دو لام خوانده می شود؛ یعنی جمع شده، مدور و میان پر، «یمام» کبوتر وحشی است و اصمعی در حیاة الحیوان گفته: (یمام) همان کبوتر وحشی است، که مفرد آن «یمامه» است و کسائی گفته: پرنده ای است که به خانه ها الفت می گیرد. - حیاة الحیوان ۲: ۲۹۶ - و گفته: (حمر) که با ضمه حاء و تشدید میم و راء مهمله خوانده می شود، نوعی از پرنده مانند گنجشک است و ابوداود طیالسی و حاکم - که گفته سند روایت صحیح است - از ابن مسعود روایت کرده اند که گفت: نزد پیامبر صلی الله علیه و الهه بودیم، که مردی داخل نيزاری شد و تخم حمرة را از آن بیرون آورد، پس حمرة آمد در حالی که بر سر رسول خدا صلی الله علیه و الهه و یارانش پرواز می کرد و شتاب می گرفت، پس حضرت به یارانشان فرمود: کدامتان این را دردمند ساخته؟ مردی گفت: ای رسول خدا، من تخمش را برداشتم - در روایت حاکم جوجه او را - پس حضرت فرمود: آن را باز گردان، آن را باز گردان، به خاطر رحمت به او [به او رحم کن]. - حیاة الحیوان ۲: ۱۹۱ - ۱۹۲ - (پایان نقل قول) و در قاموس آمده که «حمر» بر وزن صرد، پرنده ای است و با تشدید میم است، «مودع» یعنی آسایش یابنده و «نیر الفدان» آن چوبی است که در گردن دو گاو قرار می گیرد [برای شخم] و «دببه» بر وزن عنبه جمع «دب» می باشد و «عین» به معنای سفتی و سختی جسم است، (خطم) در هر جنبنده ای به جلوی بینی و دهانش گفته می شود و «جحفله» به منزله لب برای قاطرها، الاغها و اسبهاست و «حیاء» به معنای فرج است و مراد از «مراقی البطن» هر چیزی است که بالای شکم [به بعد است] از وسط شکم یا نزدیک آن، «وضر» یعنی چرک.

دمیری از قول قزوينی گفته که فرج فيل ماده، زیر بغل اوست، زمانی که وقت آمیزش فرا برسد، بالا می آید و برای نر آشکار می شود، تا بتواند بر آن برآید، پس تنزیه می کنم خدایی را که هیچ چیزی او را درمانده نمی کند. - حیاة الحیوان ۲: ۱۶۰ -

\*\*\*[ترجمه]

سيأتي أحوال الفيل في باب المسوخ إن شاء الله و قال الدميري الزرافه بفتح الزاى و ضمها مخففه الراء و هى حسنه الخلق طويله اليدين قصيره الرجلين مجموع يديها و رجليها نحو عشره أذرع رأسها كراس الإبل و قرنها كقرن البقر و جلدها كجلد النمر و قوائمها و أظلافها كالبقرة و ذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها إنما ركبها في يديها و إذا مشت قدمت الرجل اليسرى و اليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليسرى و الرجل اليمنى (٥) و فى طبعها التودد و التأنس و تجتر و تبعر و لما علم الله تعالى أن قوتها فى الشجر (٤)

ص: ٧٢

---

١-١. فى المصدر: تزف على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله.

٢-٢. فى المصدر: فرخها.

٣-٣. حياه الحيوان ١٩١ و ١٩٢ باب الحاء.

٤-٤. حياه الحيوان ٢: ١٦٠.

٥-٥. فى المصدر: فانها تقدم اليد اليمنى و الرجل اليسرى و من طبعها.

٦-٦. فى المصدر: من الشجر.

جعل يديها أطول من رجليها و تستعين (١)

بذلك على الرعى منها و فى تاريخ ابن خلكان فى ترجمه محمد بن عبد الله العتبي البصرى الأخبارى الشاعر أنه كان يقول الزرافه بفتح الزاى و ضمها الحيوان المعروف و هى متولده بين ثلاثه حيوانات الناقه الوحشيه (٢)

و البقر الوحشيه و الضبعان و هو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقه فيأتى بولد بين الناقه و الضبع فإن كان الولد ذكرا وقع على البقره فتأتى بالزرافه و ذلك فى بلاد الحبشه و لذلك قيل لها الزرافه و هى فى الأصل الجماعه فلما تولدت من جماعه قيل لها ذلك و العجم يسمونها أشتر گاو پلنگ (٣)

و قال قوم إنها متولده من حيوانات (٤) و سبب ذلك اجتماع الدواب و الوحوش فى القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح و يمتنع ما يمتنع و ربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيره فتختلط مياهاها فيأتى منها خلق مختلف الصور و الأشكال و الألوان و الجاحظ لا يرتضى هذا القول و يقول إنه جهل شديد لا يصدر إلا عمن لا تحصيل لديه لأن الله تعالى يَخْلُقُ ما يَشَاءُ و هو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل و الحمير و مما يحقق ذلك أنه يلد مثله و قد شوهه ذلك (٥) و قال السمع بكسر السين ولد الذئب من الضبع و هو سبع مركب فيه شده الضبع و قوتها و جراه الذئب و خفته و يزعمون أنه كالحيه لا يعرف العلل و لا يموت حتف أنفه و أنه أسرع عدوا من الريح (٦) و قال القرد حيوان معروف و جمعه قرود و قد يجمع على قرده بكسر القاف

ص: ٧٣

- ١-١. فى المصدر: لتستعين بذلك على الرعى منها بسهولة قاله القزوينى فى عجائب المخلوقات.
- ٢-٢. فى المصدر: بين الناقه الوحشيه.
- ٣-٣. فى المصدر: لان اشتر: الجمل، و گاو: البقره، و پلنگ: الضبع.
- ٤-٤. فى المصدر: من حيوانات مختلفه.
- ٥-٥. حياه الحيوان ٢: ٤.
- ٦-٦. حياه الحيوان ٢: ١٩.



و فتح الراء المهمله و الأنتى قرده بكسر القاف و إسكان الراء و جمعها قرد بكسر القاف و فتح الراء و بالدال فى آخره مثل قربه و قرب و كنيته أبو خالد و أبو حبيب و أبو زنه و أبو قشه(١) و هو حيوان قبيح مليح ذكى سريع الفهم يتعلم الصنعه أهدي ملك النوبه إلى المتوكل قردا خياطا و آخر صائغا و أهل اليمن يعلمون القرده القيام بحوائجهم حتى أن البقال و القصاب يعلم القرده حفظ الدكان حتى يعود صاحبه و يعلم السرقة فيسرق نقل الشيخان عن القاضى حسين أنه قال لو علم قرد النزول إلى الدار و إخراج المتاع ثم نقب و أرسل القرد فأخرج المتاع ينبغى أن لا يقطع لأن للحيوان اختيارا و روى عن أحمد بن طاهر أنه قال شهدت بالرملة قردا صائغا فإذا أراد أن ينفخ أشار إلى رجل حتى ينفخ له انتهى (٢).

و سيأتى سائر أحواله فى باب المسوخ.

و شحيج البغل و الحمار صوتهما و الأسراب جمع السرب و هو القطيع من الطبا و القطا و الخيل و نحوها و المها جمع المهاه و هى البقر الوحشيه.

قال الدميرى و قيل المها نوع من البقر الوحشى و الأنتى من المها إذا حملت هربت من البقر و من طبعها الشبق و الذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخرا و المها أشبه شىء بالمعز الأهليه و قرونها صلاب جدا و مخها يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعاً و من استصحب معه شعبه من قرن المها نفرت منه السباع و إذا بخر بقرنه أو جلده أو ظفره فى بيت نفرت منه الحيات و رماد قرنه يذر على السن المتأكله يسكن و جعها و شعره إذا بخر به بيت هربت منه الفأر و الخنافس و إذا أحرقت قرنه و جعل فى طعام صاحب حمى الربع (٣)

فإنها تزول عنه و إذا شرب فى شىء من الأشربه زاد فى الباه و قوى العصب و زاد فى الإنعاض و إذا نفخ فى أنف الراعف قطع

ص: ٧٤

١-١. فى المصدر: و أبو حبيب و أبو خلف و أبو ربّه و أبو قشه.

٢-٢. حياه الحيوان ٢: ١٧١ و ١٧٢.

٣-٣. فى المصدر: صاحب الحمى الربع.

دمه و إذا أحرق قرناه حتى يصيرا رمادا و أديفا(١) بخل و طلى به موضع البرص مستقبل الشمس فإنه يزول و إذا استنف (٢) منه مقدار مثقال فإنه لا يخاصم أحدا إلا غلب عليه (٣) و الوعل بالفتح و ككتف تيس الجبل و الجمع أوعال و وعول قال الدميرى الوعل بفتح الواو و كسر العين المهملة الأروى و هو التيس الجبلى و فى طبعه أنه يأوى إلى الأماكن الوعر الخشنه و لا يزال مجتمعاً فإذا كان وقت الولاده تفرق و إذا اجتمع فى ضرع أنثى لبن امتصته و الذكر إذا عجز عن النزو أكل البلوط فتقوى شهوته و إذا لم يجد الأنثى انتزع المنى بالامتصاص من فيه (٤) و ذلك إذا جذبه الشبق و فى طبعه أنه إذا أصابه جرح طلب الخضره التى

فى الحجاره فيمصها و يجعلها فى الجرح (٥)

فيبراً و إذا أحس بقناص و هو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر و يكون قرناه و هما فى رأسه إلى عجزه يقبانه ما يخشى من الحجاره و يسرعان به لملوستهما على الصفا انتهى (٦).

و الأيل بضم الهمزة و كسرهما و فتح الياء المشدده و كسيد الذكر من الأوعال و يقال هو الذى يسمى بالفارسية كوزن و الجمع أياييل قال الدميرى و أكثر أحواله شبيهه ببقر الوحش و إذا خاف من الصيد يرمى نفسه من رأس الجبل و لا يتضرر بذلك و عدد سننى عمره العقد التى فى قرنه و إذا لسعته الحيه أكل السرطان و يصادق السمك فهو يمشى إلى الساحل ليرى السمك و السمك يقرب من البر ليراه و الصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون

ص: ٧٥

- 
- ١-١. داف و أداى الدواء: خلطه.
  - ٢-٢. سف الدواء و السويق و نحوهما: اخذه غير ملتوت.
  - ٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٢٣٦ و ٢٣٧.
  - ٤-٤. فى المصدر: بفيه.
  - ٥-٥. فى المصدر: فيمتصها و يجعلها على الجرح.
  - ٦-٦. حياه الحيوان ٢: ٢٩٠ و ٢٩١.

منه و هو مولع بأكل الحيات يطلبها حيث وجدها و ربما لسعته فتسيل دموعه إلى نقرتين تحت محاجر عينيه يدخل الإصبع فيها فتجمد تلك الدموع فتصير كالشمع فيتخذ درياقا لسم الحيات و هو البادزهر الحيوانى و أجوده الأصفر و أماكنه بلاد السند و الهند و فارس و إذا وضع على لسع الحيات و العقارب نفعها و إن أمسكه شارب السم فى فيه نفعه و له فى دفع السموم خاصيه عجيبه و هذا الحيوان لا تنبت له قرون إلا بعد مضى سنتين من عمره فإذا نبت قرناه نبتا مستقيمين كالوتدين و فى الثالثه يتشعب (١) و لا تزال التشعب فى زياده إلى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كشجرتين فى رأسه ثم بعد ذلك يلقى قرنيه فى كل سنه مره ثم ينبتان فإذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا و الأيل فى نفسه جبان دائم الرعب و هو يأكل الحيات أكلا ذريعا و إذا أكل الحيات بدأ بأكل ذنبها إلى رأسها و هو يلقى قرونيه فى كل سنه و ذلك إلهام من الله تعالى لما للناس فيها من المنفعه لأن الناس يطردون بقرنه كل دابه سوء و يبسر عسر الولاده و ينفع الحوامل و يخرج الدود من البطن إذا أحرق جزء منه و لعق بالعسل.

و قال أرسطو إن هذا النوع يصاد بالصفير و الغناء و لا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك و يأتونه من ورائه فإذا رأوه قد استرخت أذناه أخذوه و ذكر من عصب لا لحم و لا عظم و قرنه مصمت لا تجويف فيه و يسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فإذا اتفق له ذلك هرب خوفا من أن يصاد و إن الأيائل تأكل الأفاعى فى الصيف فتحمى و تلتهب لحرارتها فتطلب الماء فإذا رأته امتنعت من شربه و حامت عليه تنسمه (٢).

لأنها لو شربته فى تلك الحاله فصادف الماء السم الذى فى أجوافها هلكت فلا تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها و إذا بخر بقرنه طرد الهوام و كل ذى سم و إذا أحرق

ص: ٧٦

١-١. فى المصدر: و فى الثالثه يتشعبان.

٢-٢. أى تشمه و وجد نسيمه.

قرنه و استيكت به قلع الصفرة و الحفر من الأسنان و شد أصولها و من علق عليه شيئا من أجزائه لم ينم ما دام عليه و إذا جفف قضيبه و سفى هيج الباه و إذا شرب دمه فتت الحصاه التي فى المثانه انتهى (١).

و القانص الصائد و المراد بالتمثيل ما ذكر الله تعالى فى قصه هايبيل المعره الأذى قوله عليه السلام لا يعقل لعل المراد أن هذه الأمور بمحض لطفه سبحانه حيث يلهمهم ذلك لا بعقل و رويه.

و قال الفيروزآبادى الدلفين بالضم دابه بحريه تنجى الغريق و قال الدميرى الدلفين (٢).

ضبطه الجوهري فى باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابه فى البحر تنجى الغريق تمكنه من ظهرها تستعين (٣) على السباحه و تسمى الدلفين و قال بعضهم إنه خنزير البحر و هو دابه تنجى الغريق و هو كثير بأواخر نيل مصر من جهه البحر المالح لأنه يقذف به البحر إلى النيل و صفته كصفه الزق المنفوخ و له رأس صغير جدا و ليس فى دواب البحر دابه لها رئه سواه و لذا يسمع منه النفخ و النفس و هو إذا ظفر بالغريق كان أقوى الأسباب فى نجاته لأنه لا يزال يدفعه إلى البر حتى ينجيه و لا يؤذى أحدا و لا يأكل إلا السمك و ربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت (٤) و هو يلد و يرضع و أولاده تتبعه حيث ذهب و لا يلد إلا فى الصيف و فى طبعه الأنس (٥).

و خاصه بالصبيان و إذا صيد جاءت دلافين كثيره لقتال صائده و إذا لبث فى العمق حينما حبس نفسه و صعده بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فإن كانت بين يديه سفينه وثب و ثبه و ارتفع بها عن

ص: ٧٧

١-١. حياه الحيوان ١: ٧٦ و ٧٧.

٢-٢. فى المصدر: الدلفين: الدخس.

٣-٣. فى المصدر: لتستعين به على السباحه.

٤-٤. فى المصدر: كأنه ميت.

٥-٥. فى المصدر: و من طبعه الانس بالناس.

السفينه و لا يرى منها ذكر إلا مع أنثى انتهى (١).

و قال الفيروز آبادى الثنين كسكين حيه عظيمه و قال الدميرى ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها (٢).

و قال القزوينى فى عجائب المخلوقات إنه شر من الكوسج فى فمه أنياب مثل أسنه الرماح و هو طويل كالنخله السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم و الجوف براق العينين يتلعب كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر و البحر إذا تحرك يمشى البحر لشده قوته و أول أمره تكون حيه متمرده تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثر فسادها احتملها ملك و ألقاها فى البحر فتفعل فى دواب البحر ما كانت تفعل (٣).

بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى إليها ملكا يحملها و يلقياها إلى يأجوج و مأجوج (٤) و روى بعضهم أنه

رأى تينا طوله نحو فرسخين و لونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحى السمك و رأسه كراس الإنسان لكنه كالتل العظيم و أذناه طويلتان و عيناه مدورتان كبيرتان جدا انتهى (٥).

و أقول لم أر فى كلامهم اختطاف السحاب للثنين و قال الفيروز آبادى القبط صميم الصيف من طلوع الثريا إلى طلوع السهيل و الزبيبه بالضم الحفره و النشز بالفتح و بالتحريك المكان المرتفع و قال الجوهرى الليث الأسد و ضرب من العناكب يصطاد الذباب بالوثب و يقال أحال عليه بالسوط يضربه أى أقبل قوله فكذلك أى كفعل الليث و قوله هكذا أى كفعل العنكبوت قال الدميرى العنكبوت دويبه تنسج فى الهواء و جمعها عناكب و الذكر عنكب و

ص: ٧٨

١-١. حياه الحيوان ١: ٢٤٥.

٢-٢. زاد فى المصدر: و كنيته أبو مرداس و هو أيضا نوع من السمك.

٣-٣. فى المصدر: بدواب البحر ما كانت تفعله.

٤-٤. فيه غرابه شديده و هو بالقصه اشبه.

٥-٥. حياه الحيوان ١: ١٢٠.

وزنه فعللوت و هي قصار الأرجل كبار العيون للواحد ثمانية أرجل و ست أعين (١) فإذا أراد صيد الذباب لظاً بالأرض و سكن إلى أطرافه و جمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه. قال أفلاطون أحرص الأشياء الذباب و أقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله رزق أقنع الأشياء أحرص الأشياء فسبحان اللطيف الخبير و هذا النوع يسمى الذباب و منها نوع يضرب بالحمرة له زغب و له في رأسه أربع إبر ينهش بها و هو لا ينسج بل يحفر بيته في الأرض و يخرج بالليل كسائر الهوام منها الرتيلا قال الجاحظ الرتيل نوع من العناكب و تسمى عقرب الحيات (٢) لأنها تقتل الحيات و الأفاعى و قيل إنها سته أنواع و قيل ثمانية و كلها من أصناف العنكبوت و قال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروخ الذى يخرج إلى الدنيا كاسبا كاسيا لأن ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعه يولد من غير تلقين و لا تعليم و يبيض و يحضن و أول ما يولد يكون دودا صغارا ثم يتغير و يصير عنكبوتا و تكمل صورته عند ثلاثه أيام و هو يطاول للفساد فإذا أراد الذكر الأنثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فإذا فعل ذلك فعلت الأنثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الأنثى و هذا النوع من العناكب حكيم و من حكمته أنه يمد السدى ثم يعمل اللحمه و يبتدئ من الوسط و يهيبى موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانه فإذا وقع شىء فيما نسجه و تحرك عمد إليه و شبك عليه شيئا يضعفه (٣) فإذا علم ضعفه حملة و ذهب به إلى خزانه فإذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد إليه و رمه و الذى تنسجه لا يخرج من جوفها بل من خارج جلدها و فمها مشقوق بالطول (٤)

و هذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل و تكون سعه بيتها بحيث

ص: ٧٩

١-١. فى المصدر: و ست عيون.

٢-٢. فى المصدر: عقرب الحيات و الافاعى.

٣-٣. فى المصدر: و شبك عليه حتى يضعفه.

٤-٤. فى المصدر ذكر الافعال و الضمائر بلفظ المذكور.

یغیب فيه شخصها انتهى (۱). و يقال وضع عنه أى حط من قدره و أقله أى حمله و رفعه و جسا كدعا صلب و بیس و سحجت جلده فانسحج أى قشرته فانقشر و التقصف التکسر و الغریض الطری أى غیر مطبوخ و العجم بالتحریک النوی و تقویى أى تصیح و المح بضم المیم و الحاء المهمله صفره البیض و فی بعض النسخ بالخاء المعجمه و تنقاب أى تنفلق و ماء ضحضاح قریب القعر و الریثه بالهمز العین و الطلیعه الذی ینظر للقوم لثلا یدهمهم عدو و المرقب الموضع المشرف یرتفع علیه الرقیب و البشم محرکه التخمه بشم کفرح و الفراش هی التى تقع فی السراج و یعسوب أمیر النحل و طائر أصغر من الجراده أو أعظم و فی القاموس التمره کقبره أو ابن تمره طائر أصغر من العصفور و قال القرمز صبغ أرمنى ینکون من عصاره دود فی آجامهم و قال الحلزون محرکه دابه تكون فی الرمث أى بعض مراعى الإبل أقول و ینظر من الخبر اتحادهما و ینحتمل أن ینکون المراد أن من صبغ الحلزون تفتنوا بأعمال القرمز للصبغ لتشابههما.

قال الدمیری الحلزون دود فی جوف أنبوه حجریه ینوجد فی سواحل البحار و شطوط الأنهار و هذه الدود تخرج بنصف بدنها من جوف تلک الأنبوه الصدفیة و تمشی یمنه و یسره تطلب ماده تغتدی بها فإذا أحست برطوبه و لین انبسطت إلیها و إذا أحست بخشونه أو صلابه انقبضت و غاصت فی جوف الأنبوه الصدفیة حذرا من المؤذى لجسمها و إذا انسابت جرت بیتها معها انتهى (۲).

\*\*\*[ترجمه] إن شاء الله احوال فیل در باب المسوخ خواهد آمد و دمیری گفته: «زرافه» که با فتحه زاء و ضمه آن و راء مخفف خوانده می شود، دارای خلقی نیکو، دو دستی دراز و دو پای کوچکی است که مجموع دو دست و دو پایش، نزدیک ده زراع است، سرش مانند سر شتر، شاخش مانند شاخ گاو، پوستش مثل پوست پلنگ، چهار دست و پا و ناخن هایش مانند گاو و دمش مثل دم آهوست. در دو پایش زانویی نیست و دو زانویش تنها در دو دستش هستند و وقتی که راه می رود، پای چپ و دست راست را پیش می گذارد، برخلاف همه چهارپایان، زیرا آن ها دست چپ و پای راست را پیش می گذارند و در سرشش دوستداری، موانست است. نشخوار می کند و سرگین می اندازد. و چون خدای متعال می دانست که غذایش از درخت است، دو دستش را بلندتر از دو پایش قرار داد تا برای دستیابی آسان به گیاه و علف آن درخت از آن دو کمک بگیرد و در تاریخ ابن خلکان در ترجمه محمد بن عبدالله العتبی البصری الاخباری الشاعر آمده که او می گفت: «زرافه» با فتحه و ضمه زاء، حیوان شناخته شده ای است که متولد از سه حیوان است، شتر وحشی، گاو وحشی و ضبعان که گفتار نر است؛ یعنی گفتار روی شتر می افتد و بچه ای بینابین شتر و گفتار بیرون می آید، اگر این بچه نر بود بر روی گاو می افتد و زرافه متولد می شود و این در بلاد حبشه است و به همین دلیل به او زرافه گفته اند، زیرا «زرافه» در اصل به معانی جماعت است و چون این حیوان از جماعتی از حیوانات متولد می شود، به او «زرافه» گفته شده است و فارسی زبان ها او را شترگاو پلنگ می نامند و گروهی گفته اند که او متولد از حیوانات [گونگون] است و سبب آن هم جمع شدن حیوانات و وحوش بر سر آب و آمیزش ایشان با یکدیگر است، پس بر یکدیگر می جهند [لقاح انجام می دهند] که برخی از آن ها باردار می شوند و برخی باردار نمی شوند و چه بسا که بر حیوان ماده ای، نرهای زیادی بجهند و نطفه های آن ها با هم مخلوط شود و موجودی متفاوت، در صورت شکل و رنگ به وجود آید. جاحظ با این قول موافق نیست و می گوید که این حرف، جهل شدید است، که جز از کسی که هیچ تحصیلاتی ندارد، صادر نمی شود، زیرا خدای متعال هر چیزی را که بخواهد خلق می کند و «زرافه» گونه ای از حیوان است که مستقل است، مانند مستقل بودن اسب و الاغ و از چیزهایی که این حرف را تایید می کند، این است که مانند

خود را می‌زاید و این مشاهده شده است. - حیاه الحیوان ۲: ۴ -

و گفته (کسر) که با کسره سین است بچه گرگ از کفتار است و آن درنده ای است که صلابت و نیروی کفتار و جرأت و سبک وزنی گرگ در او ترکیب شده و می‌پندارند که مانند مار، بیماری‌ها را نمی‌شناسد [هیچ گاه بیمار نمی‌شود] و به طور طبیعی [اگر کشته نشود] نمی‌میرد و در دویدن، از باد هم سریع‌تر است. - حیاه الحیوان ۲: ۱۹ -

و گفته «قرده» حیوان شناخته شده ای است و جمعش «قرود» است و گاهی هم بر «قرده» به کسره قاف و فتحه راء جمع بسته می‌شود و ماده اش «قرده» به کسره قاف و سکون راء است که جمعش قرده به کسره قاف و فتحه راء و دارای دال در آخر، می‌باشد، مانند «قربه» که جمعش «قرب» است. و کنیه اش ابو خالد، ابو حبیب، ابوزنه و ابوقشه است و حیوانی است زشت، با نمک، باهوش و تندفهم که صنعت را یاد می‌گیرد. پادشاه نوبه، میمون‌هایی به متوکل هدیه کرد که یکی خیاط و دیگری زرگر بود و اهل یمن انجام نیازهایشان را به میمون یاد می‌دهند، تا آنجا که بقال و قصاب حفظ مغازه را به او می‌آموزند، تا صاحبش بازگردد و به او دزدی یاد می‌دهند و دزدی می‌کند. شیخان، از قاضی حسین نقل کرده اند که گفته: اگر کسی ورود به خانه و خارج کردن کالایی را به او آموخت و سپس خانه را سوراخ کرد و میمون را فرستاد و او کالا را خارج نمود، سزاوار است که دستش قطع نشود، زیرا برای این حیوان اختیاری هست و از محمد بن طاهر روایت شده که گفته در شن زار، میمون زرگری را دیدم که وقتی می‌خواست بدمد، به مردی اشاره کرد تا برایش بدمد. - حیاه الحیوان ۲: ۱۷۱ - ۱۷۲ - (پایان نقل قول)

و سایر احوالاتش در باب المسوخ خواهد آمد.

و «شحیح» قاطر و الاغ؛ یعنی صدای آن دو و اسراب جمع سرب است که منظور گله [و دسته] آهو، مرغ سنگخوار، اسب و مثل این هاست و «مها» جمع کلمه مهاه است که همان گاو وحشی است. دمیری می‌گوید: گفته شده که «مها» نوعی گاو وحشی است که چون ماده اش آبستن شود، از گاو بگریزد و شهوت رانی در طبع اوست و از شدت شهوت، نرش بر نری دیگر سوار می‌شود و «مها» شبیه‌ترین چیز به بز خانگی است و شاخ‌هایش واقعا محکم است و کسی که قولنج دارد، مغزش را می‌خورد و برایش بسیار سودمند است و کسی که تکه ای از شاخ آن را به همراه خود داشته باشد، درندگان از او می‌ترسند و اگر شاخ، پوست یا ناخنش در خانه ای دود شود، مارها از خانه کناره می‌گیرند و اگر خاکستر شاخش بر دندان کرم خورده ریخته شود، دردش آرامش می‌یابد و اگر مویش در خانه ای دود شود موش‌ها و چسبندگی‌ها [جانور بدبوی کوچک] از آن فرار می‌کنند و چون شاخش سوزانده شود و در غذای کسی که دچار تب نوبه قرار داده شود تب از او زایل گردد و اگر در هر نوشیدنی ریخته شود و نوشیده شود، قدرت جماع را زیاد کرده و عصب را قوی می‌کند و حرص مرد و زن را به جماع افزایش می‌دهد و اگر در بینی خون دماغ دمیده شود، خونسش قطع گردد و اگر دو شاخش سوزانده شود تا خاکستر شوند و با سرکه مخلوط شود و در مقابل خورشید به موضع پیسی مالیده شود، از بین می‌رود و اگر مثقالی از آن را مخلوط نکرده برگیرد، با هیچ کسی مخاصمه نکند، مگر اینکه بر او غالب شود. - حیاه الحیوان ۲: ۲۳۶ - ۲۳۷ -

«وعل» با فتحه او و بر وزن کتف، به معنای بز نر کوهی و جمع آن «اوعال و وعول» است. دمیری گفته: «وعل» با واو فتحه دار و عین کسره دار به معنای «الأروی»؛ یعنی همان بز نر کوهی است و طبعش چنین است که در مکان‌های وحشتناک و سخت،



مأوی می‌گیرد و پیوسته به صورت جمعی زندگی می‌کند و چون هنگام زایش شود، جدا می‌شود و زمانی که در پستان حیوان ماده، شیر جمع شود، آن را می‌مکد و نر چون از آمیزش با ماده درماند، بلوط خورد تا شهوتش نیرو گیرد و چون ماده را نیابد، منی را به وسیله مکیدن با دهانش، برمی‌کند و این زمانی است که شهوت بر او غلبه کند و در طبعش چنین است که زمانی که جراحی به او برسد، سبزی ای که در سنگ است را می‌جوید و آن را می‌مکد و بر روی زخم قرار می‌دهد و خوب می‌شود و اگر در حالی که بر بلندی قرار دارد احساس وجود شکارچی کند، بر پشتش می‌خوابد، سپس خودش را می‌غلطاند و سقوط می‌کند و دو شاخش که از سر تا رانش هستند او را از [آسیب] آنچه از سنگ‌ها که می‌ترسد حفظ می‌کنند و چون نرنند، به سرعت او را از سنگ‌ها می‌گذرانند. - حیاه الحیوان ۲: ۲۹۰ - ۲۹۱ - (پایان نقل قول)

(ایل) که با ضمه همزه و کسره آن و فتحه یاء مشدد خوانده می‌شود و بر وزن (سید) است به معنای بز کوهی نر است و گفته می‌شود: همان چیزی است که در فارسی گوزن نامیده می‌شود و جمع آن (ایایل) است. دمیری گفته: بیشتر حالاتش شبیه به گاو وحشی است و چون از صیاد بترسد، خودش را از قله کوه می‌اندازد و از این کار آسیبی نمی‌بیند و شماره سال‌های عمرش همان تعداد گره‌هایی است که در شاخ او است. و چون مار او را بگذرد، خرچنگ می‌خورد و ماهی را دوست دارد، به سوی ساحل می‌رود تا ماهی ببیند، و ماهی هم نزدیک خشکی می‌آید تا او را ببیند. صیادان این را می‌دانند، پس پوست گوزن می‌پوشند، تا ماهی به سمتشان آید و از آن شکار کنند. به خوردن مارها اشتها دارد، هر جا آن‌ها را بیابد به سراغشان می‌رود و چه بسا او را می‌گزند و اشک‌هایش تا دو گودی زیر کاسه چشمانش جاری می‌شود، انگشتش را به آن وارد می‌کند و آن اشک‌ها خشک شده و مانند شمع می‌شوند و آن را برای سم مارها به عنوان دریاق که همان پادزهر باشد، می‌گیرند که بهترش زرد رنگ است و جاهایش بلاد سند و هند و ایران است و چون [قسمتی از آن] بر محل گزش مارها و عقرب‌ها گذاشته شود، سودمند است. و اگر کسی که زهر نوشیده، آن را در دهن نگهدارد برایش نافع است و در دفع سموم، خاصیت عجیبی دارد. و برای این حیوان جز بعد از گذشت دو سال از عمرش، شاخی نمی‌روید و زمانی که دو شاخش بروید، مانند دو میخ، راست می‌روید و در سال سوم پخش و شعبه شعبه می‌شود و تا پایان شش سالگی، پیوسته این تشعب در حال زیادی است که آن وقت، دو شاخ، مانند دو درخت در سر گوزن هستند. سپس بعد از آن، دو شاخش در هر سال یک بار می‌افتند و دوباره می‌رویند و چون برویند آن دو را در معرض خورشید قرار می‌دهد، تا محکم شوند و گوزن در جانش، ترسو و همیشه در هراس است و مارها را به سختی می‌خورد و چون [بخواهد] آن‌ها را بخورد، شروع می‌کند به خوردن دم تا برسد به سرش و در هر سال شاخ‌هایش را می‌اندازد و این الهامی از سوی خدای متعال است به خاطر منفعتی که برای مردم در آن است، زیرا مردم به وسیله شاخش هر حیوان شری را دفع می‌کنند و سختی زایمان را آسان می‌کند و برای باردارها سودمند است و اگر قسمتی از آن سوزانده شود و با عسل مخلوط شود، کرم شکم را خارج می‌کند.

و ارسطو گفته: به درستی که این گونه حیوانی با صوت و آواز خوانی شکار می‌شود و تا زمانی که آن را می‌شنود، نمی‌... خوابد، پس صیادان او را به آن مشغول می‌کنند و از پشتش به سوی او می‌آیند و چون دیدند که دو گوشش شل شد، او را می‌گیرند. و آلتش از عصب و پی است؛ نه گوشتی دارد و نه استخوانی. شاخش توپر است و هیچ جای خالی در آن نیست و این حیوان خیلی چاق می‌شود، پس چون چنین شد، به خاطر ترس از اینکه شکار شود، فرار می‌کند. گوزن‌ها در تابستان افعی‌ها را می‌خورند و به خاطر حرارتش داغ و ملتهب می‌شوند، پس به دنبال آب می‌روند و چون آن را ببینند، از نوشیدنش

خودداری کرده و دور آن می‌گردند و آن را می‌بویند، زیرا اگر در آن حال آب را بنوشند و آب با سمی که در شکمشان هست برخورد کند، می‌میرند. پس پیوسته از نوشیدن آب خودداری می‌کنند، تا زمان بر آن‌ها بگذرد و [خطر] انتشار سم از بین برود، سپس آب می‌نوشند تا برایشان ضرری نداشته باشد. و چون شاخش دود شود، جانوران و هر جانور زهر داری را براند و چون شاخش سوزانده شود و با آن مسواک شود، زردی و سوراخ‌های دندان را از بین ببرد و ریشه‌هایش را محکم کند و هر کس تکه‌ای از آن، بر او آویخته شود، تا زمانی که بر او آویزان است، خواب نرود و اگر آلتش خشک کرده شود و خورده شود قدرت جماع را تحریک می‌کند و اگر خونش آشامیده شود، سنگ ریزه‌هایی را که در مثانه است می‌شکند. -  
حیاه الحیوان ۱: ۷۶ - ۷۷ - (پایان نقل قول)

«قانص» به معنای شکارچی است و مقصود از «تمثیل»، آن چیزی است که خدای متعال در قصه [کشته شدن] هابیل ذکر کرده، «معره» به معنای اذیت و آزار است و شاید مراد حضرت از اینکه فرموده اند «لا یعقل» این است که این امور، صرفاً به خاطر لطف خدای سبحان است که آن را به ایشان الهام نموده، نه اینکه از روی عقل و فکر [خودشان] باشد.

فیروز آبادی گفته: «دلفین» با ضمه دال، جانور دریایی است که غرق شده را نجات می‌دهد و دمیری گفته: جوهری «دلفین» را در باب سین با ضمه دال ضبط نموده. و گفته «دخس» بر وزن «صرد»؛ جانوری است در دریا که غرق شده را نجات می‌دهد و او را بر پشت خود می‌گیرد تا بتواند شنا کند، و دلفین نامیده می‌شود و بعضی دیگر گفته‌اند که او خوک دریایی است و حیوانی است که غرق شده را نجات می‌دهد و در اواخر رود نیل در مصر که به سوی دریای شور است، زیاد است، زیرا دریا او را به رود نیل می‌اندازد و مثل مشک باد کرده‌ای است و سرخیلی کوچکی دارد و از بین حیوانات دریایی، به جز او حیوانی وجود ندارد که شش داشته باشد و از این رو از او باد و نفس شنیده می‌شود. و زمانی که به غریق می‌رسد، قوی‌ترین وسیله برای نجات او همین است، زیرا پیوسته او را به سمت خشکی می‌کشد تا نجاتش دهد. به هیچ کس آزار نمی‌رساند و فقط ماهی می‌خورد و چه بسا مانند مرده بر روی آب پدیدار شود. او می‌زاید و شیر می‌دهد و هر کجا برود، بچه‌هایش به دنبالش می‌روند و فقط در تابستان می‌زاید. در طبعش موانست با انسان، خصوصاً کودکان وجود دارد و زمانی که شکار شود، دلفین‌های بسیاری برای مبارزه با صید کننده‌اش می‌آیند و چون مدتی در عمق آب بماند، نفسش حبس شده و بعد از آن با شتاب، مانند تیر، برای نفس گرفتن بالا می‌آید و اگر در جلوی کشتی‌ای باشد، جهشی می‌کند و به وسیله آن از کشتی بالاتر می‌رود و نرش جز با ماده‌اش دیده نمی‌شود. - حیاه الحیوان ۱: ۲۴۵ - (پایان نقل قول)

فیروز آبادی گفته: «تین» بر وزن «سکین»؛ مار بزرگی است و دمیری گفته: گونه‌ای از مارهاست که گویا بزرگ‌ترین آن هاست و قزوینی در عجائب المخلوقات گفته: او بدتر از کوسه است، در دهانش دندان‌هایی است مانند سرنیزه‌ها و مثل درخت خرما بلند دراز است، دو چشمان سرخ، مانند خون دارد، دهان و شکم گشاده دارد و دارای دو چشمی براق است، بسیاری از حیوانات را می‌بلعد، حیوانات خشکی و آبی [همه] از او می‌ترسند، زمانی که حرکت کند، دریا به خاطر شدت نیرویش موج بر می‌دارد، در ابتدای کار، مار نافرمانی است که هر چه از حیوانات خشکی را که ببیند می‌خورد، زمانی که فسادش زیاد شد، فرشته‌ای آن را برمی‌دارد و در دریا می‌اندازد و آنچه را که با حیوانات خشکی انجام می‌داد، با حیوانات دریایی هم انجام می‌دهد و بدنش بزرگ می‌شود. خدای متعال فرشته‌ای را به سوی او می‌فرستد تا او را بردارد و پیش یاجوج و ماجوج بیندازد. و یکی روایت کرده که تینی دیده که طولش نزدیک دو فرسخ بوده. رنگش مانند رنگ پلنگ

است و مانند ماهی فلس دار است و دو بال بزرگ، مانند باله های ماهی دارد و سرش مانند سر انسان است، اما مانند تپه ای بزرگ و دو گوشش دراز و چشمانش گرد و خیلی بزرگند. - حياه الحيوان ۱ : ۱۲۰ - (پایان نقل قول) مؤلف: در کلامشان، ربودن تنین توسط ابر را ندیدم. و فیروز آبادی گفته: «قیظ» به معنای چله [وسط] تابستان است؛ یعنی از طلوع ثریا تا طلوع سهیل و «زبیه» با ضمه؛ به معنای حفره است و «نشز» که با فتحه نون و همچنین تحریک [همه حروف به فتحه] می آید، به معنای مکان مرتفع است و جوهری گفته: «لیث» یعنی شیر و گروهی از عنکبوت ها، با جهیدن مگس را شکار می کنند و گفته می شود «احال علیه بالسوط یضربه» یعنی به سمتش آمد و او را زد، «فکذلک» یعنی مانند فعل شیر و «هکذا» یعنی مانند فعل عنکبوت. دمیری گفته: «عنکبوت» حیوانی است که در هوا می بافتد و جمعی «عناکب» و مذکرش «عنکب» و بر وزن فعللوت است، او پا کوتاه و چشم درشت است، برای هر کدامشان هشت پا و شش چشم وجود دارد و چون بخواهد مگس شکار کند، به زمین چسبیده و اطرافش را آرام می کند و نفسش را جمع [حبس] می کند، سپس روی مگس می پرد و به او می رسد.

افلاطون گفته: مگس، حریص ترین چیزها و عنکبوت، قانع ترین چیزهاست و خدای متعال روزی قانع ترین چیزها را حریص ترین آن ها قرار داده، پس تنزیه می کنم کسی را که باریک بین و آگاه است و این نوع، مگس نامیده می شود و گونه ای هم دارد که به سرخی می زند که دارای کرک و چهار نیش در سر است که با آن ها می گزد. و این گونه خانه نمی بافتد، بلکه خانه اش را در زمین می کند و مانند سایر جانوران موزی در شب خارج می شود و رتیل از آن هاست. جاحظ گفته: «رتیل» نوعی عنکبوت است و عقب مارها نامیده می شود، زیرا مارها و افعی ها را می کشد و بعضی گفته اند: شش نوع و بعضی گفته اند: هشت نوع است و همگی از دسته عنکبوت ها هستند. جاحظ گفته: فرزند عنکبوت از جوجه ای که به دنیا می آید، عجیب تر است، زیرا فرزند عنکبوت لحظه ای که متولد می شود توانایی بر بافتن می یابد، بدون تلقین و تعلیم، و تخم می گذارد و آن را زیر بال گرفته بر آن می خوابد و نخست که متولد می شود، کرم کوچکی است، سپس تغییر می کند و عنکبوت می شود و صورتش در سه روز کامل می شود و آماده جفتگیری می شود و چون نر میل به ماده کند، بعضی از رشته های بافتنش را از وسط می کشد و چون چنین کرد، ماده هم مثل آن را انجام می دهد و پیوسته به یکدیگر نزدیک می شوند، تا اینکه بر هم می جهند و شکم نر روبروی شکم ماده قرار می گیرد و این گونه از عنکبوتیان حکیم اند و از حکمت او آن است که [نخست] تار می کشد و سپس پود می سازد و از وسط آغاز می کند و برای آنچه که شکار می کند، موضعی را در مکانی دیگر مانند انبار آماده می کند و چون چیزی در آنچه که ریسیده بیفتد و بجنبند، به سویش می رود و بر او می تند تا ناتوانش کند و چون ضعفش را بفهمد، او را برداشته و به انبارش می برد و اگر شکار، چیزی از بافت را پاره کند، برگشته و آن را مرمت می کند و چیزی را که می تند از شکمش خارج نمی کند، بلکه از بیرون پوستش [خارج می کند]. دهانش به درازا شکافته شده و این گونه خانه اش را دائما مثلث شکل می تند و وسعت خانه اش به اندازه ای است که خودش در آن پنهان شود. - حياه الحيوان ۱ : ۲۶۶ و ۲ : ۱۱۴ - (پایان نقل قول)

و گفته می شود: «وضع عنه» که یعنی از منزلتش کاست و «اقله» یعنی آن را برداشت و بلند کرد [بالا- برد] و «جسا» بر وزن «دعا» به معنای سخت و خشک است و «سحجت جلدده فانسحج» یعنی پوستش را کندم، پس کننده شد و «تقصف» یعنی شکستن و «غریض» یعنی تر و تازه و پخته نشده. و «عجم» با تحریک عین و جیم یعنی هسته، «تقوی» یعنی آواز می خواند و «مح» با ضمه میم و حاء مهمله؛ یعنی زرده تخم مرغ و در بعضی از نسخ با خاء معجمه آمده و «تنقاب» یعنی سوراخ می کند و

«ماء ضحضاح» آبی است که عمقش نزدیک [کم] است، «ریئه» با همزه؛ به معنای دیده بان و طلیعه داری است که برای قوم دیده بانی می کند، تا دشمن نابودشان نکند، «مرقب» موضع بلندی است که نگهبان بر آن بالا می رود و «بشم» که بر وزن «فرح» است؛ یعنی پر خوردن و «فراش»، همان چیزی است که در چراغ می افتد [بر دور آن پرسه می زند] و «یعسوب» فرمانروای زنبورهای عسل است و پرنده ای است کوچک تر و یا بزرگ تر از ملخ و در قاموس آمده که «تّمره» یا «ابن تّمره» بر وزن «قبره»؛ پرنده ای کوچکتر از گنجشک است و گفته قرمز؛ رنگی ارمنی است که از عصاره کرم ها، درون بیشه هایشان است و «حلزون» با تحریک حاء و لام؛ جنبنده ای است که در «رمث» یعنی بعضی از چراگاه های شتر است .

مؤلف:

از خبر، یکی بودن این دو [قرمز و حلزون] برمی آید و احتمال دارد مقصود این باشد که از رنگ حلزون به کارکرد قرمز برای رنگ آمیزی پی بردند، به خاطر شباهت این دو.

دمیری گفته: حلزون؛ کرمی است درون لوله ای سنگی که در کنار دریاها و نهرها یافت می شود و این کرم نصف بدنش را از درون آن لوله صدفی بیرون می دهد و به راست و چپ می رود، ماده ای را می جوید تا با آن تغذیه کند. و چون احساس رطوبت و نرمی کند بر آن پهن می شود [می خوابد] و وقتی که احساس سفتی و سختی کند، از ترس اذیت کننده جسمش، جمع شده و داخل آن لوله صدفی می شود، و چون حرکت کند، خانه اش را با خود ببرد. - حياه الحيوان ۱: ۱۷۱ - (پایان نقل قول)

\*\*[ترجمه]

قد أوردنا الخبر بتمامه و شرحناه على وجه آخر في كتاب التوحيد تذييل نفعه جليل اعلم أنه قد ظهر من سياق هذا الخبر في مواضع أن الأعمال الصادرة عن الحيوانات العجم ليست على جهة الفهم والشعور وإنما هي طبائع طبعت عليها وقد لاح من ظواهر كثير من الآيات والأخبار أن لها شعورا

ص: ۸۰

۱-۱. حياه الحيوان ۱: ۲۶۶ و ۲: ۱۱۴.

۲-۲. حياه الحيوان ۱: ۱۷۱.

و معرفه بل لهم تكاليف يعاقبون على ترك بعضها فى الدنيا و على ترك بعضها فى الآخره لا على الدوام بل فى مده يحصل فيها التقاص بين مظلومها و ظالمها و قد اختلف الحكماء و المتكلمون من الخاص و العام فى ذلك فالحكماء ذهبوا إلى مجرد النفوس الناطقه الإنسانيه و إلى أنه لا- يتأتى إدراك الكلى إلا- من المجرّد فلذا خصوا إدراكه بالإنسان و أما سائر الحيوانات فتدرك بالقوى الإدراكه البدنيه الأمور الجزئيه كإدراك الشاه معنى جزئيا فى الذئب يوجب نفورها عنه و أكثر المتكلمين أيضا نفوا عنها الفهم و الشعور و العقل التى هى مناط التكليف و أولوا الآيات و الأخبار الوارده فى ذلك كما عرفت سابقا و سيأتى و الحق أنه لم يدل دليل قاطع على نفي العقل و التكليف عنها مطلقا بل إنما يدل على أنها ليست فى درجه الإنسان فى إدراك المعانى الدقيقه و التكاليف العظيمه التى كلف بها الإنسان و الوعد بالنعيم الدائم و الوعيد بالعذاب المخلد فيحتمل أن تكون مدركه لبعض الأمور الكليه و المصالح الجليه المتعلقة ببقاء نوعها و غذائها و نموها و ملهمه بمعرفه صانعها و طاعه إمام الزمان و سائر الأمور الوارده فى الأخبار المعتمده و لا- استحاله فى ذلك و لا- يلزم من ذلك أن تكون كسائر المكلفين مكلفه بجميع التكاليف معاقبه على ترك كلها و أيضا نفي التكليف لا يدل على سلب العقول و الشعور مطلقا فإن المراهقين غير مكلفين قد يكون لهم من إدراك العلوم و تحقيق المطالب ما لم يحصل لكثير من المكلفين على أنه يمكن حمل بعض الآيات و الأخبار على أنه تعالى لإظهار المعجز لنبى

أو وصى أو الكرامه لولى أعطاها فى ذلك الوقت عقلا و شعورا بها يصدر منها بعض أقوال العقلاء و أفعالهم كما مر أو أوجد فيها كلاما أو فعلا بحيث لا تشعر لما ذكروا و إن كان بعيدا و أما القول بأن صدور الأعمال الوثيقه و الصنائع الدقيقه منها إنما هى من طبع طبعت عليها من غير شعور بها و فائدتها ففى غايه البعد و يمكن تأويل ما يوهم ذلك فى حديث المفضل على أن المعنى أن الله تعالى يلهمها عند حاجه إلى أمر من الأمور و مصلحه من المصالح ذلك من غير أن يحصل لها ذلك العلم بالأخذ من معلم أو بتحصيل تجربته أو الرجوع إلى كتاب كما

تتفق تلك الأمور لأكثر أفراد البشر العاقلين كما أن الطفل عند الولادة يلقي عليه شهوه الغذاء و البكاء لتحصيله و يلهم كيفية مص الثدي و أمثال ذلك مما مر شرحه و تفصيله.

و لنذكر هنا بعض ما ذكره محققو أصحابنا و غيرهم فى ذلك فمنها ما ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر حيث سئل ما القول فى الأخبار الواردة فى عمده كتب من الأصول و الفروع بمدح أجناس من الطير و البهائم و المأكولات و الأرضين و ذم أجناس منها كمدح الحمام و البلب و القنبر و الحجل و الدراج و ما شاكل ذلك من فصیحات الطير و ذم الفواخت و الرخم و ما يحكى من أن كل جنس من هذه الأجناس المحموده ينطق بثناء على الله تعالى و على أوليائه و دعاء لهم و دعاء على أعدائهم و أن كل جنس من هذه الأجناس المذمومه ينطق بضد ذلك من ذم الأولياء عليهم السلام و كذم الجرى و ما شاكله من السمك و ما نطق به الجرى من أنه مسخ بجحده الولاية و ورود الآثار بتحريمه لذلك و كذم الدب و القرد و الفيل و سائر المسوخ المحرمة و كذم البطيخه التى كسرها أمير المؤمنين عليه السلام فصادفها مره فقال من النار إلى النار(1) و دحا بها من يده ففار من الموضع الذى سقطت فيه دخان و كذم الأرضين السبخه و القول بأنها جحدت الولاية أيضا و قد جاء فى هذا المعنى ما يطول شرحه و ظاهره مناف لما تدل العقول عليه من كون هذه الأجناس مفارقة لقبيل ما يجوز تكليفه و يسوغ أمره و نهيه و فى هذه الأخبار التى أشرنا إليها أن بعض هذه الأجناس يعتقد الحق و يدين به و بعضها يخالفه و هذا كله مناف لظاهر ما العقلاء عليه.

و منها ما يشهد أن لهذه الأجناس منطقا مفهوما و ألفاظا تفيد أغراضها و أنها بمنزله الأعجمى و العربى اللذين لا يفهم أحدهما صاحبه و أن شاهد ذلك من قول الله سبحانه فيما حكاه عن سليمان عليه السلام يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ

ص: ٨٢

١- ١. فى نسخه: و الى النار.

وَ أَوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١) و كلام النملة أيضا مما حكاه الله سبحانه و كلام الهدهد و احتجاجه و فهمه و جوابه فلينعم بذكر ما عنده مثابا إن شاء الله و بالله التوفيق.

و أجاب رضى الله عنه اعلم أن المعول فيما نعتقد على (٢) ما تدل الأدلة عليه من نفى و إثبات فإذا دلت الأدلة على أمر من الأمور وجب أن نبني كل وارد من الأخبار إذا كان ظاهره بخلافه عليه و نسوقه إليه و نطابق بينه و بينه و نخلى ظاهرا إن كان له و نشرط إن كان مطلقا و نخصه إن كان عاما و نفضله إن كان مجملا و نوفق بينه و بين الأدلة من كل طريق اقتضى الموافقه و آل إلى المطابقه و إذا كنا نفعل ذلك و لا نحتمشه فى ظواهر القرآن المقطوع على صحته المعلوم و روده فكيف نتوقف عن ذلك فى أخبار آحاد لا- توجب علما و لا تثمر يقينا فمتى وردت عليك أخبار فأعرضها على هذه الجملة و ابنها عليها و افعل فيها ما حكمت به الأدلة و أوجبته الحجج العقلية و إن تعذر فيها بناء و تأويل و تخريج و تنزيل فليس غير الإطراح لها و ترك التعرّيج عليها و لو اقتصرنا على هذه الجملة لاكتفينا فيمن يتدبر و يتفكر و قد يجوز أن يكون المراد بدم هذه الأجناس من الطير أنها ناطقه بضد الثناء على الله و بدم أوليائه و نقص أصفياه ذم متخذيه (٣) و مرتبتيها و أن هؤلاء المغرّين بمحبه هذه الأجناس و اتخاذها هم الذين ينطقون بضد الثناء على الله تعالى و يذمون أوليائه و أحباءه فأضاف النطق إلى هذه الأجناس و هو لمتخذيه أو مرتبتيها للتجاور و التقارب و على سبيل التجوز و الاستعاره كما أضاف الله تعالى السؤال فى القرآن إلى القرية و إنما هو لأهل القرية و كما قال تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَ

ص: ٨٣

١- ١. النمل: ١٦.

٢- ٢. لعل كلمه (على) زائده.

٣- ٣. فى المصدر: معناه ذمّ متخذيه.

عَدَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسِيرًا(١) و في هذا كله حدوف و قد أضيف في الظاهر الفعل إلى من هو في التحقيقه متعلق بغيره و القول في مدح أجناس من الطير و الوصف لها بأنها تنطق بالثناء على الله و المدح لأولياته يجرى على هذا المنهاج الذي نهجناه.

فإن قيل كيف يستحق مرتبط هذه الأجناس مدحا بارتباطها و مرتبط بعض آخر ذما بارتباطه حتى علقتم المدح و الذم بذلك.

قلنا ما جعلنا لارتباط هذه الأجناس حفا في استحقاق مرتبطها مدحا و لا ذما و إنما قلنا إنه غير ممتنع أن تجرى عادة المؤمنين الموالين لأولياء الله تعالى و المعادين لأعدائه بأن بالغوا(٢) ارتباط أجناس من الطير و كذلك تجرى عادة بعض أعداء الله تعالى باتخاذ بعض أجناس الطير فيكون متخذ بعضها ممدوحا لا من أجل اتخاذه لكن لما هو عليه من الاتخاذ الصحيح فيضاف المدح إلى هذه الأجناس و هو لمرتبطها و النطق بالتسبيح و الدعاء الصحيح إليها و هو لمتخذها تجوزا و اتساعا و كذلك القول في الذم المقابل للمدح. فإن قيل فلم نهى عن اتخاذ بعض هذه الأجناس إذا كان الذم لا يتعلق باتخاذها و إنما يتعلق ببعض متخذها لكفرهم و ضلالهم.

قلنا يجوز أن يكون في اتخاذ هذه البهائم المنهى عن اتخاذها و ارتباطها مفسده و ليس يقبح خلقها في الأصل لهذا الوجه لأنها خلقت لينتفع بها من سائر وجوه الانتفاع سوى الارتباط و الاتخاذ الذي لا يمتنع تعلق المفسده به و يجوز أيضا أن يكون في

اتخاذ هذه الأجناس المنهى عنها شؤم و طيره فللعرب في ذلك مذهب معروف و يصح هذا النهى أيضا على مذهب من نفى الطيره على التحقيق لأن الطيره و التشؤم و إن كان لا تأثير لهما على التحقيق فإن النفوس تستشعر ذلك و يسبق

ص: ٨٤

١-١. الطلاق: ٨ و ٩.

٢-٢. في المصدر: بأن يألفوا.



إليها ما يجب على كل حال تجنبه و التوقى عنه (١)

و على هذا يحمل معنى قوله عليه السلام لا يورد ذو عاهه على مصح و أما تحريم السمك الجرى و ما أشبهه فغير ممتنع لشىء يتعلق بالمفسده فى تناوله كما نقول فى سائر المحرمات فأما القول بأن الجرى نطق بأنه مسخ لجحده الولايه فهو مما يضحك منه و يتعجب من قائله و الملتفت إلى مثله فأما تحريم الدب و القرد و الفيل فكتحريم كل محرم فى الشريعة و الوجه فى التحريم لا يختلف و القول بأنها ممسوخه إذا تكلفنا حملناه على أنها كانت على خلق حميده غير منفور عنها ثم جعلت على هذه الصور الشنيه على سبيل التنفير عنها و الزيادة عن الصد (٢) فى الانتفاع بها لأن بعض الأحياء لا يجوز أن يكون غيره على الحقيقه و الفرق بين كل حيين معلوم ضروره فكيف يجوز أن يصير حيا آخر غيره و إذا أريد بالمسخ هذا فهو باطل و إن أريد غيره نظرنا فيه و أما البطيخه فقد يجوز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام لما ذاقها و نفر عن طعمها و زادت كراهيته له قال من النار و إلى النار أى هذا من طعام أهل النار و ما يليق بعذاب أهل النار كما يقول أحدنا ذلك فيما يستوبيه و يكرهه و يجوز أن يكون فوران الدخان عند الإلقاء لها على سبيل التصديق لقوله عليه السلام من النار و إلى النار و إظهار المعجز له و أما ذم الأرضين السبخه و القول بأنها جحدت الولايه فمتى لم يكن محمولا معناه على ما قدمناه من جحد هذه الأرض و سكانها الولايه لم يكن معقولا- و يجرى ذلك مجرى قوله تعالى وَ كَذَّبُوا مِنْ قَوْمِهِ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ (٣) و أما إضافه اعتقاد الحق إلى بعض البهائم و اعتقاد الباطل و الكفر إلى بعض آخر فمما تخالفه العقول و الضرورات لأن هذه البهائم غير عاقله و لا كامله و لا مكلفه فكيف تعتقد حقا أو باطلا و إذا ورد أثر فى ظاهره شىء من هذه المحالات فالوجه فيه إما إطراح أو تأول على المعنى الصحيح و قد نهجنا

ص: ٨٥

١- ١. فى نسخه من الكتاب و مصدره: و التوقى منه.

٢- ٢. فى المصدر: فى الصد عن الانتفاع بها.

٣- ٣. الطلاق: ٨.

طريق التأويل و بينا كيف التوصل إليه فأما حكايته تعالى عن سليمان عليه السلام يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١) فالمراد به أنه علم ما يفهم به ما تنطق به الطير و تنداعى فى أصواتها و أغراضها و مقاصدها بما يقع منها من صياح على سبيل المعجزه لسليمان عليه السلام و أما الحكايه عن النمله بأنها قالت يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ (٢) فقد يجوز أن يكون المراد به أنه ظهر منها دلالة القول على هذا المعنى و أشعرت باقى النمل و خوفتهم من الضرر بالمقام و أن النجاه فى الهرب إلى مساكنها فتكون إضافة القول إليه مجازاً أو استعاره كما قال الشاعر:

و شكا إلى بعيره و تحمحم (٣).

و كما قال الآخر

و قالت له العينان سمعا و طاعه.

و يجوز أن يكون وقع من النمله كلام ذو حروف منظومه كما يتكلم أحدنا يتضمن المعانى المذكوره و يكون ذلك معجزه لسليمان عليه السلام لأن الله تعالى سخر له الطير و أفهمه معانى أصواتها على سبيل المعجز له و ليس هذا بمنكر فإن النطق بمثل هذا الكلام المسموع منا لا يمتنع وقوعه ممن ليس بمكلف (٤) و لا- كامل العقل ألا ترى أن المجنون و من لم يبلغ الكمال من الصبيان قد يتكلمون بالكلام المتضمن للأغراض و إن كان التكليف و الكمال عنهم زائلين و القول فيما حكى عن الهدهد يجرى على الوجهين اللذين ذكرناهما فى النمله فلا حاجه بنا إلى إعادتهما و أما حكايه أنه قال لَأَعَذِّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّه أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٥)

ص: ٨٦

١-١. النمل: ١٦.

٢-٢. النمل: ١٨.

٣-٣. فى المصدر: و شكا الى بعيره و تحمحم.

٤-٤. فى المصدر: مما ليس بمكلف.

٥-٥. النمل: ٢١.

و كيف يجوز أن يكون ذلك في الهدهد و هو غير مكلف و لا يستحق مثله العذاب فالجواب عنه أن العذاب اسم للضرر الواقع و إن لم يكن مستحقا فليس يجرى مجرى العقاب الذى لا يكون إلا جزءا على أمر تقدم فليس يمتنع أن يكون معنى لأعدبته أى لأؤلمنه و يكون الله تعالى قد أباحه الإيلام له كما أباحه الذبح له لضرب من المصلحه كما سخر له الطير يصرفها فى منفعه و أغراضه و كل هذا لا- ينكر فى نبي مرسل تخرق له العادات و تظهر على يده المعجزات و إنما يشتهبه على قوم يظنون أن هذه الحكايات تقتضى كون النمله و الهدهد مكلفين و قد بينا أن الأمر بخلاف ذلك (١).

و قال قدس الله روحه أيضا فى جواب المسائل الطرابلسيات فأما الاستبعاد فى النمله أن تنذر باقى النمل بالانصراف عن الموضع و التعجب من فهم النمله عن الأخرى و من أن يخبر عنها بما نطق القرآن به من قوله يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا الْآيَةَ فهو فى غير موضعه لأن البهيمه قد تفهم عن الأخرى بصوت يقع منها أو فعل كثيرا من أغراضها و لهذا نجد الطيور و كثيرا من البهائم يدعو الذكر منها الأنثى بضرب من الصوت يفرق بينه و بين غيره من الأصوات التى لا تقتضى الدعاء و الأمر فى ضروب الحيوانات و فهم بعضها عن بعض مرادها و أغراضها بفعل يظهر أو صوت يقع أظهر من أن يخفى و التغابى عن ذلك مكابره فما المنكر على هذا أن يفهم باقى النمل من تلك النمله التى حكى عنها ما حكى الإنذار و التخويف فقد نرى مرارا نمله تستقبل أخرى و هى متوجهه إلى جهه فإذا حادثها و باشرها عادت عن جهتها و رجعت معها و تلك الحكاياه البليغه الطويله لا يجب أن تكون النمله قائله لها و لا ذاهبه إليها و إنها لما خوفت من الضرر الذى أشرف النمل عليه جاز أن يقول الحاكي لهذه الحال تلك الحكاياه

البليغه المرتبه لأنها لو كانت قائله ناطقه و مخوفه بلسان و بيان لما قالت إلا مثل ذلك و قد يحكى العربى عن الفارسى كلاما مرتبا مهذبا

ص: ٨٧

ما نطق به الفارسي و إنما أشار إلى معناه فقد زال التعجب من الموضوعين معا و أى شىء أحسن و أبلغ و أدل على قوه البلاغه و حسن التصرف فى الفصاحه من أن تشعر نملة لباقي النمل بالضرر لسليمان و جنده بما يفهم به أمثالها عنها فيحكى هذا المعنى الذى هو التخويف و التنفير بهذه الألفاظ المونقه و الترتيب الرائق الصادق و إنما يضل عن فهم هذه الأمور و سرعه الهجوم عليها من لا يعرف مواقع الكلام الفصيح و مراتبه و مذاهبه (١).

و قال شارح المقاصد ذهب جمهور الفلاسفه إلى أنه ليست لغير الإنسان من الحيوانات نفوس مجردة مدركه للكليات و بعضهم إلى أننا لا نعرف وجود النفس لها لعدم الدليل و لا نقطع بالانتفاء لقيام الاحتمال و ما يتوهم من أنه لو كانت لها نفوس لكانت إنسانا لأن حقيقته النفس و البدن لا غير ليس بشىء لجاوز اختلاف النفسين بالحقيقه و جواز التميز بفصول آخر لا نطلع على حقيقتها و ذهب جمع من أهل النظر إلى ثبوت ذلك تمسكا بالمعقول و المنقول أما المعقول فهو أنا نشاهد منها أفعالا غريبه تدل على أن لها إدراكات عقلية كالنحل فى بناء بيوته المسدسه و الانقياد لرئيس و النمل فى إعداد الذخيره و الإبل و البغل و الخيل و الحمار فى الاهتداء إلى الطريق فى الليالى المظلمه و الفيل فى غرائب أحوال تشاهد منه و كثير من الطيور و الحشرات فى علاج أمراض تعرض لها إلى غير ذلك من الحيل العجيبه التى يعجز عنها كثير من العقلاء و أما المنقول فكقوله تعالى وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ (٢) الآيه و قوله تعالى وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (٣) الآيه و قوله تعالى يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَ الطَّيْرُ (٤) و قوله تعالى حكاية عن الهدهد أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ

ص: ٨٨

١-١. جواب المسائل الطرابلسيات: لم يطبع.

٢-٢. النور: ٤١.

٣-٣. النمل: ٦٨.

٤-٤. السبأ: ١٠.

به (١) و حكاية عن النملة يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا (٢) مَسَاكِنَكُمْ الآيه (٣).

وقال الرازى فى المطالب العالیه فى البحث عن نفوس سائر الحيوانات أما الفلاسفه المتأخرون فقد اتفقوا على أن لها قوى جسمانيه و أنه يمتنع أن تكون لها نفوس مجردة و لم يذكروا فى تقريره حجه و لا شبهه و ليس لأحد أن يقول لو كانت نفوسها نفوسا مجردة لوجب كونها مساويه للنفوس البشريه فى تمام الماهيه فيلزم وقوع الاستواء فى العلوم و الأخلاق و ذلك محال فإننا

نقول الاستواء فى التجرد استواء فى قيد سلبى و قد عرفت أن الاستواء فى القيود السلبيه لا يوجب الاستواء فى تمام الماهيه و أما سائر الناس فقد اختلفوا فى أنه هل لها نفوس مجردة و هل لها شىء من القوه العقليه أم لا فزعم طائفه من أهل النظر و من أهل الأثر أن ذلك ثابت و احتجوا على صحته بالمعقول و المنقول أما المعقول فهو أنهم قالوا إنا نشاهد من هذه الحيوانات أفعالا لا يصدر إلا من أفاضل العقلاء و ذلك يدل على أن لها قدرا من العقل و بينوا ذلك بوجوه.

الأول أن الفأره تدخل ذنبها فى قاروره الدهن ثم تلحسه و هذا الفعل لا يصدر عنها إلا لعلمها بمجموع مقدمات فأحدها أنها محتاجه إلى الدهن و ثانيها أن رأسها لا تدخل فى القاروره و ثالثها أن ذنبها تدخل و رابعها أن المقصود حاصل بهذا الطريق فوجب الإقدام عليه.

الثانى أن النحل يبنى البيوت المسدسه و هذا الشكل فيه منفعتان لا يحصلان إلا من المسدس و تقريره أن الأشكال على قسمين منها أشكال متى ضم بعضها إلى بعض امتلأت العرصه منها إلا- أن زواياها ضيقه فبقى معطله و منها أشكال ليست كذلك فالقسم الأول كالمثلثات و المربعات فإنهما و إن امتلأت العرصه منها إلا أن زواياها ضيقه فيبقى معطله و أما المسبع و المثلث و غيرهما فزواياها و إن كانت واسعه إلا أنه لا تمتلأ العرصه

ص: ٨٩

١-١. النمل: ٢٢.

٢-٢. النمل: ١٨.

٣-٣. شرح المقاصد: نسخته ليست موجوده عندى.

منها بل يبقى بينها فضاء فأما الشكل المستجمع لكلتا المنفعتين فليس إلا المسدس و ذلك لأن زواياها واسعه فلا يبقى شىء من الجوانب فيه معطلا- و إذا ضمت المسدسات بعضها إلى بعض لم يبق فيما بينها فرجه ضائعه فإذا ثبت أن الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هذا المسدس لا جرم اختار النحل بناء بيوتها على هذا الشكل و لو لا أنه تعالى أعطاها من الإلهام و الذكاء لما حصل هذا الأمر و فيه أعجوبه ثانيه و هى أن البشر لا يقدر على بناء البيت المسدس إلا بالمسطر و البركار و النحل يبنى تلك البيوت من غير حاجه إلى شىء من الآلات و الأدوات. و اعلم أن عجائب أحوال النحل فى رئاسته و فى تديره لأحوال الرعيه و فى كيفيه خدمه الرعيه لذلك الرئيس كثيره مذكوره فى كتاب الحيوان.

الثالث أن النمل يسعى فى إعداد الذخيره لنفسها و ما ذاك إلا لعلمها بأنها قد تحتاج فى الأزمنه المستقبله إلى الغذاء و لا تكون قادره على تحصيله فى تلك الأوقات فوجب السعى فى تحصيله فى هذا الوقت الذى حصلت فيه القدره على تحصيل الذخيره و من عجائب أحوالها أمور ثلاثه أحدها أنها إذا أحست بنداوه المكان فإنها تشق الحبه بنصفين لعلمها بأن الحبه لو بقيت سالمه و وصلت النداهه إليها لنتبت منها و تفسد الحبه على النمله أما إذا صارت مشقوقه بنصفين لم تنبت و ثانيها إذا وصلت النداهه إلى تلك الأشياء ثم طلعت الشمس فإنها تخرج تلك الأشياء من جحرها و تضعها حتى تجف و ثالثها أن النمله إذا أخذت فى نقل متاعها إلى داخل الجحر أنذر ذلك بنزول الأمطار و هبوب الرياح و هذه الأحوال تدل على حصول ذكاء عظيم لهذا الحيوان الصغير.

الرابع أن العنكبوت تبنى بيوتها على وجه عجيب و ذلك لأنها ما نسجت الشبكه التى هى مصيدتها إلا بعد أن تفكرت أنه كيف ينبغى وضعها حتى يصلح لاصطياد الذباب بها و هذه الأفعال فكرية ليست أقل من الأفكار الإنسانيه.

الخامس أن الجمل و الحمار إذا سلكا طريقا فى الليله الظلماء ففى المره الثانيه يقدر على سلوك ذلك الطريق من غير إرشاد مرشد و لا تعليم معلم حتى أن

الناس إذا اختلفوا في ذلك الطريق و قدموا الجمل و تبعوه وجدوا الطريق المستقيم عند متابعتة.

و أيضا إن الإنسان لا يمكنه الانتقال من بلد إلى بلد إلا عند الاستدلال بالعلامات المخصوصه إما الأرضيه كالجبال و الرياح أو السماويه كأحوال الشمس و القمر و أما القطا فإنه يطير في الهواء من بلد إلى بلد طيرانا سويا من غير غلط و لا خطأ و كذلك الكراكي تنتقل من طرف من أطراف العالم إلى طرف آخر لطلب الهواء الموافق من غير غلط البته فهذا فعل يعجز عنه أفضل البشر و هذا النوع من الحيوان قادر عليه.

السادس أن الدب إذا أراد أن يفترس الثور علم أنه لا- يمكنه أن يقصده ظاهرا فيقال إنه يستلقى في ممر ذلك الثور فإذا قرب الثور و أراد نطحه جعل قرنيه فيما بين ذراعيه و لا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى يثخنه و أيضا أنه يأخذ العصا و يضرب الإنسان حتى يتوهم أنه مات فيتركه و ربما عاد يشمه و يتجسس نفسه (1) و أيضا يصعد الشجر أخف صعود و يأخذ الجوز بين كفيه و يضرب ما في أحد كفيه على ما في الكف الآخر ثم ينفخ فيه و يزيل القشور و يأكل اللب.

السابع أن الثعلب إذا اجتمع البق الكثير و البعوض الكثير على جلده أخذ بفيه قطعه من جلد حيوان ميت ثم إنه يضع يده و رجليه في الماء و لا- يزال يغوص فيه قليلا- قليلا- فإذا أحس البق و البعوض بالماء أخذت تصعد إلى المواضع الخارجه من الثعلب من الماء ثم إن الثعلب لا يزال يغوص قليلا قليلا و تلك الحيوانات ترتفع قليلا قليلا فإذا غاص كل بدنه في الماء و بقي رأسه خارج الماء تصاعد كل تلك الحيوانات إلى الرأس ثم إنه يغوص رأسه في الماء قليلا قليلا فتلك الحيوانات تنتقل إلى تلك الجلده الميتة و تجتمع فيها فإذا أحس الثعلب بانتقالها إلى تلك الجلده رماها في الماء و خرج من الماء سليما فارغا عن تلك الحيوانات الموزيه و لا شك أنها حيله عجيبه في دفع الموزيات.

ص: ٩١

الثامن يقال إن من خواص الفرس أن كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذى قاتله و الكلاب تتعالج بالعشبه المعروفه لها و الفهد إذا سقى الدواء المعروف بخائق الفهد(١) طلب زبل الإنسان فأكله و التمساح تفتح فاهها لطائر مخصوص يدخل فى فمها و ينظف ما بين أسنانها و على رأس ذلك الطير شىء كالشوك فإذا هم التمساح بالتقام ذلك الطير تأذى من ذلك الشوك ففتح فاه فخرج ذلك الطير و السلحفاه تتناول بعد أكل الحيه صعترًا جبليًا ثم تعود قد شوهد ذلك و حكى بعض الثقات المحيين للصيد أنه شاهد الحبارى تقاتل الأفعى و تنهزم عنه إلى بقله تتناول منها ثم تعود و لا تزال تفعل ذلك و كان ذلك الشيخ قاعدا فى كن غائر كما تفعله الصيادون و كانت البقله قريبه فى ذلك الموضع فلما اشتغل الحبارى بالأفعى قلع الرجل تلك البقله فعادت الحبارى إلى

منبتها فأخذت تدور حول منبتها دورانا متتابعًا ثم سقطت و ماتت فعلم ذلك الرجل أنها كانت تتعالج بأكلها من لسعه الأفعى و تلك البقله هى الخس البرى (٢) و أما ابن عرس فإنه يستظهر فى قتال الحيه بأكل السداب فإن النكهه السدايه مما يكرهها الأفعى و الكلاب إذا تدود بطنها أكلت سنبل الحيه و إذا جرحت اللقالق بعضها بعضًا عالجت تلك الجراحات بالصعتر الجبلى فتأمل من أين حصلت لهذه الحيوانات هذا الطب و هذا العلاج.

التاسع أن القنافذ قد تحس بريح الشمال و الجنوب قبل الهبوب فتغير المدخل إلى حجرتها يحكى أنه كان بالقسطنطينيه رجل قد جمع مالا كثيرا بسبب أنه كان يندر بالرياح قبل هبوبها و ينتفع الناس بذلك الإنذار و كان السبب فيه قنفذ فى داره يفعل الفعل المذكور.

العاشر أن الخطاف صناع حسن فى اتخاذ العش لنفسه من الطين و قطع الخشب فإذا أعوزه الطين ابتل و تمرغ فى التراب ليحمل جناحاه قدرا من الطين و إذا أفرخ بالغ فى تعهد الفراخ و يأخذ زرقها بمنقارها و يرميها عن العش ثم

ص: ٩٢

١-١. خائق الفهد: حشيش.

٢-٢. فى نسخه: الجرجير البرى.



تعلمها إلقاء الزرق بالتوليه نحو طرف العش.

الحادى عشر إذا قرب الصائد من مكان فرخ القبجه ظهرت له القبجه و قربت منه مطيعه لأجل أن يتبعها ثم تذهب إلى جانب آخر سوى جانب فراخها.

الثانى عشر ناقر الخشب قلما يجلس على الأرض بل يجلس على الشجر و ينقر الموضع الذى يعلم أن فيه دودا.

الثالث عشر الغرائيق (١) تصعد فى الجو جدا عند الطيران فإن حصل عباب (٢) أو سحب يحجب بعضها عن بعض أحدثت عن أجنحتها حفيفا مسموعا و يصير ذلك الصوت سببا لاجتماعها و عدم تفرقها و إذا نامت نامت على فرد رجل قد اضطبعت (٣) الرؤوس إلا القائد فإنه ينام مكشوف الرأس فيسرع انتباهه و إذا أحس بأحد أو صوت صاح تنبيهها للباقيين.

الرابع عشر النعامه إذا اجتمع لها من بيضها عشرون أو ثلاثون قسمتها ثلاثه أثلاث فتدفن ثلثا منها فى التراب و ثلثا تتركها فى الشمس و ثلثا تحتضنه فإذا خرجت الفراريخ كسرت ما كان فى الشمس و سقت تلك الفراريخ ما فيها من الرطوبات التى ذوبتها الشمس و رقتها فإذا قويت تلك الفراريخ أخرجت الثلث الثانى الذى دفنته فى الأرض و ثقبته و قد اجتمع فيها النمل و الذباب و الديدان و الحشرات فتجعل تلك الأشياء طعمه لتلك الفراريخ فإذا تم ذلك فقد صارت تلك الفراريخ قادره على الرعى و الطلب و لا شك أن هذا الطريق حيله عجيبه فى تربيته الأولاد.

و لنكتف من هذا النوع بهذا القدر الذى ذكرناه فإن الاستقصاء فيه مذكور فى كتاب الحيوان و قد ظهر منها أن هذه الحيوانات قد تأتى بأفعال يعجز أكثر

ص: ٩٣

- 
- ١ - ١. جمع الغرنيق بضم الغين و فتح النون: طائر ابيض طويل العنق من طير الماء و قيل: إنه الذكر من طير الماء و قيل: هو الكراكي، و قيل: طير سوداء فى قدر البط.
  - ٢ - ٢. فى النسخه المخطوطه: ضباب.
  - ٣ - ٣. اضطبع الشىء: أدخله تحت ضبعيه.

الأذكياء من الناس عنها و لو لا كونها عاقله فاهمه لما صح شىء من ذلك فهذا ما يتعلق بالعقل و أما النقل فقد تمسكوا فى إثبات قولهم بآيات فأحداها قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام يا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١) و الثانية (٢) قوله تعالى حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ (٣) و الثالثة (٤) وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ (٥) و هذا التهديد لا يعقل إلا مع العاقل.

و الرابعة (٦) قوله تعالى حكاية عن الهدهد أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ (٧) إلى آخر الآية.

و الخامسة (٨) قوله وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ (٩) قيل معناه كل من الطير قد علم صلاته و تسبيحه.

قَالَ بَعْضُهُمْ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَيْدِهِ الْعَصَافِيرُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ طُلُوعِهَا قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا وَ تَسْأَلُهُ قُوَّتَ يَوْمِهَا.

ص: ٩٤

١-١. النمل: ١٦.

٢-٢. فى النسخه المطبوعه: الحجه الثانيه.

٣-٣. النمل: ١٨.

٤-٤. فى النسخه المطبوعه: الحجه الثالثه.

٥-٥. النمل: ٢٠.

٦-٦. فى النسخه المطبوعه: الحجه الرابعه.

٧-٧. النمل: ٢٢.

٨-٨. فى النسخه المطبوعه: الحجه الخامسه.

٩-٩. النور: ٤١.

\*[ترجمه] تمام این خبر را در کتاب التوحید آورده ایم و به نحوی دیگر شرح نموده ایم.

دنباله ای پر سود:

بدان که از سیاق این خبر در مواضعی، روشن است که کارهای صادره از جانوران زبان بسته، از روی فهم و شعور نیست، بلکه این ها فقط [بر طبق] سرشستی است که بر آن مجبول شده اند، در حالی که از ظواهر بسیاری از آیات و اخبار برمی آید که شعور و شناخت دارند، بلکه وظائفی دارند که به ترک برخی از آن ها در دنیا کیفر می شوند و به ترک برخی در آخرت، ولی نه همیشه، بلکه در مدتی که قصاص مظلوم از ظالم حاصل شود [گرفته شود]، و حکماء و متکلمین خاصه و عامه در این باره اختلاف کرده اند. حکما به سمت تجرد نفوس ناطقه انسانی و اینکه ادراک کلی، جز از مجرد تحقق نمی یابند، رفته اند و از این رو ادراک آن را به انسان اختصاص داده اند. و اما سایر حیوانات به وسیله نیروهای مُدرک بدنی امور جزئی را درک می کنند، مانند گوسفند که در گرگ مقصودی را درک می کند که موجب نفرتش از او می شود و همچنین اکثر متکلمین از آن ها فهم و شعور و عقل را که ملاک تکلیف است نفی کرده اند. و آیات و اخبار وارده در این باره را چنانچه قبلا دانستی و در آینده هم بیاید تاویل کرده اند و حقیقت این است که دلیل قطعی، بر نفی عقل و تکلیف در آن ها به طور مطلق، دلالت ندارد [وجود ندارد] بلکه فقط بر این دلالت دارد که آنان در ادراک معانی دقیقه و در تکالیف بزرگی که انسان بر انجام آن ها مکلف شده در مرتبه انسان نیستند و نوید به نعمت دائم و هشدار از کیفر جاوید ندارند. پس احتمال دارد که نسبت به برخی از امور کلیه و مصالح آشکاری که متعلق به بقاء نوع، غذا و رشدشان است، فهم باشند و ملهم به شناخت صانع و اطاعت امام زمان و سایر اموری که در اخبار معتبر وارد شده، باشند و این محال نیست و از این حرف لازم نمی آید که مانند سایر مکلفین، مکلف به همه تکالیف باشند و در صورت ترک همه آن ها مورد عذاب واقع شوند و همچنین نفی تکلیف، دلالت بر سلب عقل و شعور به صورت مطلق، ندارد؛ زیرا بچه های در آستانه بلوغ، غیر مکلف اند، در حالی که گاهی دارای ادراک علوم و تحقیق مطالبی هستند که برای بسیاری از مکلفین حاصل نیست [آن را ندارند].

به علاوه ممکن است برخی آیات و اخبار حمل شوند بر این که، خداوند متعال برای آشکار ساختن معجزه ای برای پیامبر یا وصی ای و یا کرامتی برای ولی ای، در آن وقت به جانوری عقل و شعور عطا نموده که به واسطه آن بعضی از اقوال عقلا و افعالشان از او صادر گردیده همان طور که گذشت، یا سخنی و کاری در او ایجاد کرده به طوری که خودش هم احساس نکرده - با توجه به دلائلی که ذکر کرده اند- اگرچه که این حرف هم بعید است و اما این قول که صدور اعمال محکم و صنایع دقیق از آن ها فقط به خاطر طبعی است که بر آن مجبول شده اند، بدون اینکه بر این کارها و فوائدش شعوری داشته باشند، در نهایت بُعد است. و می توان آنچه را که در حدیث مفضل، موهم این مطلب است، تاویل بر این معنا کرد که خدای متعال این ها را به ایشان، در هنگام نیاز به امری از امور و مصلحتی از مصالح الهام می کند، بدون اینکه آن علم، با گرفتن از معلمی و یا کسب تجربه و یا رجوع به کتابی حاصل شود، کما اینکه این امور برای بیشتر افراد بشر عاقل اتفاق می افتد، چنانچه به طفل در هنگام ولادت، میل به غذا و گریه برای کسب آن، القاء می شود و چگونگی مکیدن پستان و امثال آن به او الهام می گردد، که شرح و تفصیلش گذشت .

و باید در اینجا برخی از چیزهایی را که اصحاب محققمان و دیگران در این باره ذکر کرده اند، یادآور شویم که یکی از آن

ها، آن چیزی است که سید مرتضی - رضی الله عنه - در کتاب غرر ذکر کرده، آنجایی که از ایشان سوال شد: نظر شما در مورد اخبار وارده در عمده کتب اصول و فروع، به ستایش گونه هایی از پرندگان، چهارپایان، خوردنی ها و زمین ها و نکوهش گونه هایی دیگر چیست؟ مانند مدح کبوتر، بلبل، چکاوک، کبک نر و درّاج و پرندگان شیوایی که مانند آن هابند و نکوهش فاخته ها و لاشخورها. و آنچه حکایت است که هر کدام از این گونه های ستوده شده، به ستایش خدای تعالی و اولیائش و دعا برای ایشان و نفرین بر دشمنانشان، سخن می گویند و هر کدام از گونه های نکوهیده، بر خلاف آن نطق می کنند، مثل ذم اولیاء علیهم السّلام، مانند نکوهش از جری [نوعی از ماهیان است، ظاهراً مارماهی است] و هر ماهی که شبیه به اوست و آنچه که مارماهی می گوید، زیرا او به خاطر انکار ولایت مسخ شده و اخباری که می گوید به همین سبب [گوشتش] حرام شده و مانند نکوهش خرس، میمون، فیل و سایر مسخ شدگان که حرام گوشتند، و مانند نکوهش خریزه ای که امیر المؤمنین علیه السّلام آن را شکستند و یک بار بدان برخوردند و فرمود: از دوزخ است تا به دوزخ و آن را از دستشان انداختند و از مکانی که در آن افتاد، دودی بالا رفت. و مانند نکوهش زمین شوره زار و این حرف که او هم ولایت را منکر شد، و در این معنا آمده آنچه از [اخبار مختلفی] که شرحش به درازا می کشد و ظاهرش با آنچه که عقل، بدان راهنمایی می کند، منافات دارد، زیرا این گونه ها، با آن هایی که تکلیف و امر و نهی کردنشان جایز است، فرق دارند، در حالی که در این اخباری که به آن ها اشاره کردیم، آمده که بعضی از این گونه ها به حق اعتقاد دارند و بدان پاداش می گیرند و برخی از آن ها با آن مخالفت می کنند و همه این ها مخالف آن چیزی است که عقلا بر آنند.

و برخی از این ها [اخبار]، گواهی می دهند که این گونه ها، کلامی مفهوم و واژه هایی که مفید [رساندن] مقصودشان باشد، دارند و اینکه به منزله زبان عجمی و عربی اند که یکی زبان دیگری را نمی فهمد. و شاهد این حرف، کلام خدای سبحان است در آنچه که از سلیمان علیه السّلام حکایت نموده که «یا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَ أوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؕ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» - نمل / ۱۶ - {ای مردم، ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و از هر چیزی به ما داده شده است. راستی که این همان امتیاز آشکار است.} و همچنین کلام مورچه، که خدای متعال حکایت کرده و کلام هدهد و احتجاج و فهم و جوابش. پس [سید مرتضی] نعمت دهد [منت نهد] به ذکر آن چیزی که در نزد اوست و «إِنَّ شَاءَ اللَّهِ ثَوَابَ بَرِّدٍ وَ بِاللَّهِ التَّوْفِيقُ».

سید مرتضی رضی الله عنه جواب داده که، اتکال بدان، در آن [یعنی در جواب این مساله] چیزی است که اعتقاد داریم ادله، از جهت نفی و یا اثبات بر آن دلالت می کنند، پس اگر ادله بر امری از امور دلالت کنند، واجب است اخبار وارده را اگر ظاهرشان مخالف آن است، بر آن بنا نهیم [حمله کنیم] و بدان برگردانیم و بین آن دو تطابق ایجاد کنیم؛ بدین گونه که اگر ظهوری دارد دست از آن برداریم و اگر مطلق است، مشروط کنیم و اگر عام است، تخصیص بزنیم و اگر مجمل است، تفصیل دهیم و از هر طریقی که اقتضای موافقت است و به مطابقت بازگشت می کند [منجر می شود]، بین آن خبر و ادله، هماهنگی ایجاد کنیم و وقتی که ما این کار را در مورد ظواهر قرآن، که صحتش قطعی و ورودش معلوم است، انجام می دهیم و شرمی از آن نداریم، پس چگونه خود را از این کار، در مورد اخبار آحادی که موجب علم نمی شود و یقینی هم به بار نمی آورد، بازداریم؟ پس هر وقت، اخباری بر تو وارد شد آن ها را بر این جمله عرضه کن و بنایش را بر آن گذار [یعنی آن را به ادله قطعی عرضه کن] و در مورد آن اخبار، چیزی را انجام ده که ادله به آن حکم می کند و دلیل های عقلی لازمش گردانیده و اگر بنا گذاشتن، تاویل، تخریح و تنزیل در آن ممتنع شد، راهی غیر از کنار گذاشتن و ترک اقامه نمودن آن [به عنوان دلیل]

نیست و اگر بر همین جمله بسنده کنیم، قطعاً برای کسی که تدبیر و تعقل می‌کند کافی است و جایز است که منظور از نکوهش این گونه‌ها از پرندگان، که برضد ثنای الهی و نکوهش اولیاء و نقص اصفیای او گویانند، نکوهش گیرنده‌ها و وابستگان به ایشان باشد و اینکه این‌ها برای کسی که از محبت این گونه‌ها و گرفتارانشان، دچار شگفتی و سرگشتگی شده‌اند، کسانی‌اند که بر خلاف ثنا بر خدای متعال تکلم می‌کنند و اولیاء و دوستانش را نکوهش می‌کنند، پس نطق را به خاطر مجاورت و نزدیکی و بر طبق مجاز و استعاره، به این گونه‌ها اضافه نموده [نسبت داده]، در حالی که برای گیرندگان و وابستگان به ایشان است، همان‌طور که خدای متعال در قرآن، سوال کردن را به قریه اضافه فرموده، در حالی که مربوط به اهل قریه است و چنانچه فرموده «وَ كَأَيُّنَ مِنْ قَوْمِهِ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَ رُسُلِهِ فَحَاسِبِينَهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَ عَذَابُنَا عَذَابًا نُكْرًا \* فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَ كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا» - . طلاق / ۸ - ۹ - {و چه بسیار شهرها که از فرمان پروردگار خود و پیامبرانش سرپیچیدند و از آن‌ها حسابی سخت کشیدیم و آنان را به عذابی [بس] زشت عذاب کردیم. تا کیفر زشت عمل خود را چشیدند، و پایان کارشان زیان بود.} و در همه این‌ها [یعنی جمله‌ها] محذوفی وجود دارد و در ظاهر فعل را به چیزی نسبت داده که در حقیقت، متعلق به غیر اوست و سخن در مدح گونه‌هایی از پرندگان و وصف کردنشان به اینکه به ثنا بر خدای متعال و مدح اولیائش تکلم می‌کنند، بر طبق همین روشی است که ما نشان دادیم.

پس اگر گفته شود: چگونه وابستگان به این گونه‌ها، به خاطر نسبتشان با ایشان مستحق مدح‌اند و وابستگان به بعضی دیگر با نسبتشان مستحق نکوهش، که شما مدح و نکوهش را وابسته به آن نموده‌اید؟

می‌گوییم: ما برای وابستگی به این گونه‌ها، بهره‌ای در استحقاق وابستگانشان به مدح و یا ذم قرار ندادیم و فقط گفتیم، ممتنع نیست که شیوه مومنین دوستدار اولیای خدای متعال و دشمنان دشمنش بر این جاری شود که به وابستگی به گونه‌هایی از پرندگان الفت بگیرند و همچنین شیوه بعضی از دشمنان خدای تعالی بر گرفتن بعضی [دیگر] از گونه‌های پرندگان، پس گیرنده بعضی از ایشان ممدوح است، نه به خاطر گرفتارنش، بلکه به خاطر گرفتن صحیحش، پس مدح را به این گونه‌ها نسبت داده، در حالی که برای وابسته به آن‌ها است و تکلم به تسییح و دعاء درست را به آن‌ها نسبت داده در حالی که مجازاً و اتساعاً برای گیرنده ایشان است و سخن در مورد ذمی هم که مقابل مدح است، همین است.

و اگر گفته شود: اگر نکوهش مربوط به گرفتن این‌ها نیست و فقط متعلق به بعضی از گیرندگان آن‌ها، به خاطر کفر و گمراهیشان است، پس چرا از گرفتن بعضی از این گونه‌ها نهی شده است؟

می‌گوییم: جایز است که در گرفتن این بهائمی که از گرفتن و وابستگی‌شان نهی شده، مفسده‌ای باشد و خلقتشان در اصل، به خاطر این وجه قبیح نیست، زیرا خلق شده‌اند تا از سایر وجوه انتفاعشان، به جز وابستگی و گرفتنی که تعلق مفسده به آن ممتنع نیست، نفع داده شوند [نفع برسانند] و همچنین جایز است در گرفتن این گونه‌های نهی شده، شومی و فال بد زدن وجود داشته باشد و برای عرب در این باره شیوه معروفی موجود است و همچنین این نهی بر طبق شیوه کسی که فال بد زدن را با تحقیق نفی می‌کند، صحیح است، زیرا فال بد زدن و بد دلی اگرچه در حقیقت برایشان اثری نیست، اما جان‌ها آن را احساس می‌کنند و به سوی چیزهایی می‌شتابند که در هر حال دوری کردن و پرهیز از آن‌ها واجب است و معنای کلام حضرت که فرمود: «دردمند بر تندروست وارد نمی‌شود» بر همین معنا حمل می‌شود، اما تحریم ماهی جری و امثال آن ممتنع

نیست که برای چیزی باشد، که در خوردنش، متعلق به مفسده است [مفسده آور است]، همان طور که در مورد سایر محرمات هم می‌گوییم. اما این حرف که می‌گوید جری به خاطر انکار ولایت مسخ شده از آن چیزهایی است که خنده آور است و از گوینده اش و کسی که به امثال این حرف توجه کند، مایه تعجب می‌شود و اما تحریم گوشت خرس و میمون و فیل، مانند تحریم هر حرام [دیگری] در شریعت است و سبب تحریم فرق نمی‌کند.

و قول به اینکه مسخ شده اند را اگر به زور بپذیریم، بر این حمل می‌کنیم که بر خلقتی ستوده شده [خوب و زیبا] که کسی نفرتی از آن نداشت، بودند، سپس بر این صورت های زشت، بر مدار نفرت و افزونی در امتناع بهره وری از ایشان قرار داده شدند، زیرا در حقیقت یک موجود زنده جایز نیست که دیگری باشد و فرق بین دو موجود زنده بداهتا مشخص است، پس چگونه جایز است که یک موجود زنده تبدیل به موجود زنده دیگری شود و اگر از مسخ چنین اراده شود، باطل است، اما اگر غیر آن منظور شود در آن تامل می‌کنیم و اما خربزه جایز است که برای وقتی باشد که امیر المومنین علیه السلام آن را چشید و از طعمش نفرت گرفت و کراهتش به آن افزون گردید، و فرمود (از آتش و به سوی آتش است) یعنی این جزء غذای اهل آتش و آن چیزی است که شایسته عذاب اهل آتش است، همان طور که یکی از ما این حرف را در مورد آنچه که بد می‌داند و اکراه دارد می‌گوید و جایز است که برخاستن دود هنگام انداختن آن [توسط حضرت] برای تصدیق کلام حضرت علیه السلام که فرمود (از آتش و به سوی آتش است) و اظهار معجزه ای برای ایشان، باشد و اما نکوهش زمین های شوره زار و این حرف که ولایت را انکار نموده، زمانی که معنایش بر آنچه که پیش از این، از انکار ولایت توسط زمین و ساکنانش گفتیم حمل نشود، معقول نیست و این مانند قول خدای متعال است که فرموده «وَكَأَيُّنَ مِنْ قَوْمٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ» - .

طلاق / ۸ - و اما نسبت [داشتن] اعتقاد حق به بعضی از جانوران و اعتقاد باطل و کفر به برخی دیگر از چیزهایی است که با عقول و بدیهیات مخالفت دارد، زیرا این جانوران غیر عاقلند و کامل و مکلف نیستند، پس چگونه به حق یا باطل اعتقاد دارند؟ و اگر اثری وارد شود که در ظاهرش چیزی از این محالات باشد، نحوه مواجهه با آن یا به دور انداختن و یا برگرداندن بر معنای صحیح است و ما نحوه تاویل را نشان داده ایم و تبیین نموده ایم که چگونه می‌توان به آن رسید. و اما حکایت خدای متعال از سلیمان علیه السلام که «يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ءِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» - . نمل / ۱۶ - {ای مردم، ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و از هر چیزی به ما داده شده است. راستی که این همان امتیاز آشکار است.}

منظور این است که به سبب معجزه می‌دانسته چیزی را، که به وسیله آن فهمیده می‌شود آنچه که پرندگان می‌گویند و در صداها و اغراض و مقاصدشان که از طریق آوازشان اتفاق می‌افتد، تداعی می‌کنند. و اما حکایت از مورچه به اینکه گفته «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ» - . نمل / ۱۸ - {ای مورچگان، به خانه هایتان داخل شوید، مبادا سلیمان و سپاهیان - ندیده و ندانسته - شما را پایمال کنند.}، جایز است که مقصود از آن این باشد که دلالت سخن گفتن در این معنا، از او آشکار شده است [یعنی چنین نیست که مورچه حتما سخن هم گفته باشد بلکه به روشی دیگر به مورچه ها فهمانده] و بقیه مورچه ها را آگاه کرده و آن ها را از ماندن در جای خود ترسانده و [آگاهی داده به] اینکه نجات، در فرار به سوی خانه هایشان است، پس نسبت سخن به او مجاز یا استعاره است همان طور که شاعر گفته:

آن دابه با اشک ریختن و ناله [شیهه] به او شکایت کرد

و همان طور که دیگری گفته:

دو دیده به او گفتند بر روی چشم، فرمان برداریم

و جایز است که از مورچه، کلامی دارای حروف منظم واقع شده باشد، همان طور که یکی از ماها صحبتی می کند، که معانی مذکوره را در برمی گیرد و این معجزه ای برای حضرت سلیمان علیه السلام است، زیرا خدای متعال، پرندگان را رام او گردانید و به سبب [اعطای] معجزه، معانی صداهای آنان را به ایشان فهمانید و این ناشناخته نیست، زیرا تکلم به مثل این کلامی که از ما شنیده می شود، وقوعش از کسی که مکلف و کامل العقل نیست، ممتنع نیست. آیا نمی بینی که دیوانه و کودکانی که به کمال نرسیده اند، گاهی اوقات به کلام متضمن اغراض، سخن می گویند، اگرچه که تکلیف و کمال از ایشان زایل است؟ و سخن در مورد آنچه که از هدهد حکایت شده طبق دو وجهی است که در مورد مورچه ذکر کردیم و نیازی به بازگویی آن دو نیست و اما حکایت اینکه سلیمان علیه السلام گفته «لَأَعَذِّبَنَّ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ» - نمل / ۲۱ - {قطعاً او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می برم مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیاورد.} و اینکه چگونه جایز است در مورد هدهد باشد، در حالی که او غیر مکلف است و مثل اوئی مستحق عذاب نیست؟ جوابش این است که «عذاب»، اسمی است برای زیان واقع، اگرچه که مستحق هم نباشد و مانند «عقاب» نیست که به جز برای پاداش امری که پیشی گرفته [قبلاً انجام شده] نباشد، پس اینکه معنای «لأعذبته»، «لاولمته» [قطعاً او را دردمند خواهم ساخت] باشد و خدای متعال درد رساندن به او را برای مصلحتی مباح گردانیده باشد، همان طور که ذبحش را مباح نموده، ممتنع نیست، همان طور که پرندگان را برای او رام گردانیده تا آن ها را برای اغراض و منافعش صرف کند و همه این ها در مورد نبی مرسلی که عادات، برایش گشوده می شود [خرق عادت می کند] و معجزات به دستش آشکار می گردد، مورد انکار نیست و بر گروهی مشتبه شده که می پندارند این حکایات، اقتضای آن را دارد که مورچه و هدهد مکلف باشند، در حالی که روشن نمودیم که امر بر خلاف آن است. - غرر الفوائد: ۳۹۵-۳۹۷ -

و ایشان قدس الله روحه در پاسخ به مسائل طرابلسیات گفته: اما استبعاد در مورچه ای که بقیه مورچگان را به روی گردانی از آن مکان هشدار دهد و تعجب از فهم یک مورچه از مورچه ای دیگر و [همچنین تعجب از] گزارشی که از آن داده شده و تعجب طبق آنچه که قرآن از کلامش گفته «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا» تا آخر آیه، بی جاست، زیرا گاهی جانوری از جانور دیگری به وسیله صدا یا فعلی که از او صادر می شود، بسیاری از مقاصدش را درمی یابد و به خاطر همین پرندگان و بسیاری از جانوران را می یابیم که جنس نرش، ماده را به صدایی می خواند، و بین آن و صداهای دیگری که اقتضای خواندن ندارد، فرق می گذارد و امر در مورد گونه های مختلف حیوانات و فهم بعضی از آن ها از بعضی از مراد و اغراض دیگری به وسیله فعلی که پدید می آید و یا صدایی که واقع می شود، روشن تر از آن است که پنهان باشد و انکار آن خودخواهی است.

پس چه جای انکار است این که بقیه مورچه ها از آن مورچه ای که هشدار و بیم دادن از او حکایت شده، [چیزی] بفهمند، زیرا ما بارها دیده ایم که مورچه ای به سوی مورچه ای دیگر روان است، در حالی که او متوجه به جهتی است و چون برابر و جلوی او قرار می گیرد، از جهتش برگشته و با او برمی گردد، و واجب نیست که آن حکایت رسای طویل را، مورچه قائلش باشد و تصورش کند و وقتی از زیانی که بر مورچگان نزدیک شد، ترسید، جایز است که حکایت کننده این حالت، این حکایت رسای مرتب را بگوید، زیرا اگر مورچه گویا و ناطق بود و با زبان و بیان، بیم می داد، جز مثل این را نمی گفت. و گاهی یک عرب از یک فارسی زبان، سخن مرتب و پیراسته ای را حکایت می کند که فارسی زبان آن را نگفته و فقط به

معنایش اشاره نموده، پس تعجب از هر دو موضع، از بین رفت و چه چیزی بهتر و رساتر و گویاتر است بر قوت بلاغت و حسن تصرف در فصاحت، از اینکه مورچه ای ضرر ناشی از سلیمان و لشکرش، را با چیزهایی که امثال آن مورچه می فهمند به بقیه مورچه ها بفهماند. پس [خداوند] این مقصود را که بیم دادن و نفرت انگیزان است، با این الفاظ زیبا و ترتیب روشن درست، حکایت می کند و تنها کسی از فهم این امور و سرعت دستیابی بر آن گمراه می شود که موقعیت های کلام فصیح و مراتب و روش های آن را نشناسد. - جواب المسائل الطرابلسیات -

شارح مقاصد گفته: بیشتر فلاسفه چنین پنداشته اند که از میان حیوانات، برای غیر از انسان، نفس مجردی که مدرک کلیات است وجود ندارد و برخی دیگر پنداشته اند [گفته اند]: ما به خاطر عدم دلیل، وجود نفس را برای حیوانات نمی شناسیم [قطعی نمی دانیم] و به خاطر احتمال، وجودش را هم به کلی منتفی نمی دانیم و آنچه توهم شده که اگر حیوانات نفوسی داشتند، انسان بودند؛ چون حقیقت انسان نفس و بدن است، درست نیست، زیرا جایز است که دو نفس، حقیقتاً [در ذات] با یکدیگر اختلاف داشته باشند و در قسمت های دیگری که ما بر حقیقتش مطلع نیستیم تمایز داشته باشند و جمعی از اندیشمندان قائل به ثبوت این [یعنی وجود نفوس مدرک کلیات در جانوران دیگر]، با تمسک به عقل و نقل شده اند، اما دلیل عقلی این است که ما از آن ها افعال عجیبی را مشاهده می کنیم که دلالت دارد که این ها ادراکات عقلی دارند، مانند زنبور عسل در ساختن خانه های شش ضلعی و فرمان بری از رئیس و مانند مورچه در فراهم کردن ذخیره و شتر و قاطر و اسب و الاغ در راهجویی در شب تاریک و فیل در احوال عجیبی که از او مشاهده می شود و بسیاری از پرندگان و حشرات در درمان بیماری هایی که بر ایشان عارض می شود و غیر آن، از بسیاری از حیل های عجیبی که بسیاری از عقلا- از آن عاجزند و اما دلیل نقلی، کلام خدای متعال «وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ» - نور / ۴۱ - تا آخر آیه و کلامش «وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» - نمل / ۶۸ - تا آخر آیه و کلامش «يَا جِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَ الطَّيْرُ» - سبأ / ۱۰ - و کلام خدای تعالی که حکایت از هدهد است «أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ» - [۴] نمل / ۲۲ - و حکایت از مورچه «يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ» - همان / ۱۸ - تا آخر آیه. - شرح المقاصد -

و رازی در مطالب العالیه در بحث از نفوس سایر حیوانات گفته: فلاسفه متقدم متفقند بر اینکه حیوانات، قوای جسمانی دارند و وجود نفوس مجرده برای آن ها ممتنع است و در تقریر این مطلب دلیل و شبهه ای را ذکر نکرده اند و نباید کسی بگوید: اگر نفوسشان، نفوس مجردی بود، لازم بود که در تمام ماهیت، مساوی با نفوس بشری باشد که از آن، وقوع تساوی در علوم و اخلاق لازم بیاید و این محال است، زیرا ما می گوئیم تساوی در تجرد، تساوی در قید سلبی است و دانستی که تساوی در قیود سلبی، موجب تساوی در تمام ماهیت نمی شود، اما افراد دیگر اختلاف کرده اند در اینکه آیا جانوران نفوس مجرد دارند و آیا چیزی از قوه عقلیه را دارند و یا نه؟ گروهی از اندیشمندان و اهل اثر پنداشته اند که این امر ثابت است و بر صحتش با عقل و نقل دلیل آورده اند، اما دلیل عقلی آن است که گفته اند ما از این حیوانات افعالی را مشاهده می کنیم که جز از عقلای فاضل صادر نمی شود و این دلالت می کند که اینها مقداری عقل دارند و این مطلب را با وجوهی روشن کرده اند:

اول: موش، دمش را داخل شیشه روغن می کند، سپس آن را می لیسد و این کار از او صادر نمی شود، جز به خاطر علمش به مجموعه ای از مقدمات: اول اینکه او محتاج به روغن است دوم اینکه سرش در شیشه وارد نمی شود سوم اینکه دمش داخل می شود و چهارم اینکه مقصود، از این طریق به دست می آید، پس اقدام به آن واجب است.



دوم: زنبور عسل، خانه های شش ضلعی می سازد و در این شکل دو منفعت است که، به جز از شش ضلعی حاصل نمی شود و تقریرش این است که اشکال بر دو قسمند: بعضی اشکالی اند که وقتی یکی از آن ها به دیگری می چسبد عرصه آن را پر می کند، جز اینکه زوایایش تنگ است و [بیرون] و خالی می ماند و بعضی دیگر اشکالی اند که اینچنین نیستند، قسم اول، مثل سه ضلعی ها و چهار ضلعی هائیند، که این دو اگرچه عرصه شان پر می شود، اما زوایای تنگ [تند] دارند که خالی می ماند، اما هفت ضلعی ها و هشت ضلعی ها با اینکه زوایای باز دارند، اما عرصه شان را پر نمی کنند، بلکه بینشان فضایی باقی می ماند، اما شکلی که جامع این دو منفعت است، فقط شش ضلعی است، بدین خاطر که زوایایش باز است و چیزی از جوانب در آن، خالی باقی نمی ماند و وقتی یک شش ضلعی به دیگری بچسبد، در بین آن دو، شکاف بی خودی باقی نمی ماند. پس وقتی ثابت شد که شکل موصوف به این دو صفت، این شش ضلعی است، به ناچار زنبور عسل ساخت خانه هایش را بر این شکل انتخاب می کند و اگر خدای متعال الهام و زیرکی را به او عطا نکرده بود، به این امر دست نمی یافت و شگفتی دومی هم در او هست و آن این است که بشر، بر ساختن خانه شش ضلعی جز با خط کش و پرگار قادر نیست، در حالی که زنبور عسل این خانه ها را بدون نیازی به این وسایل و تجهیزات می سازد.

بدان که شگفتی های احوال زنبور عسل در ریاستش و در تدبیر احوال رعیتش و در کیفیت خدمت رعیت به این ملکه، زیاد است که در کتاب الحیوان ذکر شده است.

سوم: مورچه در فراهم کردن ذخیره برای خودش تلاش می کند و این نیست جز به خاطر علمش به اینکه در زمان های آینده به غذا احتیاج دارد و در آن اوقات، قادر به دست آوردن آن نیست، پس سعی کردن در به دست آوردنش در این زمان، که در آن قدرت بر به دست آوردن ذخیره، حاصل است، واجب است. و از شگفتی های احوالش سه امر است: اول اینکه چون احساس رطوبت در مکان کند، دانه را به دو نصف می شکافد، به خاطر علمش به اینکه اگر دانه سالم باقی بماند و رطوبت بدان برسد، قطعاً می روید و دانه برایش تباہ می شود، اما اگر به دو نیم شکافته شود، نمی روید. دوم اینکه وقتی رطوبت به آن اشیاء برسد و سپس خورشید طلوع کند، آن اشیاء را از لانه اش بیرون آورده و می گذارد، تا خشک شوند. و سوم اینکه چون مورچه شروع به بردن دانه به داخل لانه اش کند، آن را به بارش باران ها و وزیدن بادها هشدار می دهد و این حالات، دلالت بر حصول ذکاوت بزرگی برای این حیوان کوچک می کند.

چهارم: عنکبوت خانه هایش را به صورت عجیبی می سازد و این برای آن است که شبکه ای را که دام اوست، نمیتند، جز بعد از اینکه تفکر کند که شایسته است آن را چگونه قرار دهد تا برای شکار مگس به وسیله آن خوب باشد و اینها کارهای فکری است که کمتر از افکار انسانی نیست.

پنجم: شتر و الاغ، چون راهی را در شب تاریک پیمایند، در دفعه دوم می توانند آن راه را بدون راهنمایی راهبر و تعلیم معلمی پیمایند، تا آنجا که اگر مردم در مورد آن راه اختلاف کنند و شتر را پیش بیندازند و به دنبال او بروند در پیروی از او راه مستقیم را می یابند.

و همچنین اینکه انسان نمی تواند از بلدی به بلدی دیگر برود، جز در هنگام استدلال به علامت های مخصوص، حال یا زمینی، مثل کوه ها و بادها و یا آسمانی، مثل احوال خورشید، در حالی که مرغ سنگ خوار، در هوا، از بلدی به بلدی دیگر، به طور

مستقیم، بدون اشتباه و خطا پرواز می کند و همچنین اردک ماهی از گوشه ای از گوشه های عالم به گوشه ای دیگر برای طلب هوای سازگار، منتقل می شود، بدون هیچ گونه اشتباهی و این کاری است که بهترین بشر، از انجام آن عاجز است در حالی که این گونه حیوانی بر آن قادر است.

ششم: خرس، چون خواهد گاو را شکار کند، می داند که نمی تواند آشکارا قصد او را کند. گفته می شود که در گذرگاه آن گاو، می خوابد و چون گاو نزدیک شد و خواست شاخش بزند، دو شاخش را بین دو بازویش قرار داده و پیوسته بین آنچه را که بین دو بازویش قرار گرفته، دندان می گیرد، تا او را از پای می اندازد و همچنین چوب را می گیرد و انسان را می زند، تا آنکه می پندارد او مرده، پس رهایش می کند و چه بسا برگردد و بویش کند و نفسش را جستجو کند و همچنین به سبکی بالای درخت رفته و گردو را بین دو دستش می گیرد و آنچه که در یکی از دستانش هست را بر آنچه که در دست دیگرش هست می زند، سپس در آن دمیده و پوستش را می کند و مغزش را می خورد.

هفتم: روباه، چون مگس و پشه بسیار بر پوستش جمع شود، با دهانش قطعه ای از پوست حیوان مرده ای را می گیرد، سپس دست و دو پایش را در آب قرار داده و پیوسته کم کم در آن فرو می رود. چون مگس و پشه ها احساس آب کنند، شروع به بالا رفتن از موضعی از روباه می کنند که خارج از آب است، سپس پیوسته روباه اندک اندک فرو می رود و آن حیوانات، اندک اندک بالا می روند. زمانی که همه بدنش در آب فرو رفت و سرش بیرون از آب باقی ماند، همه آن حیوانات به سوی سر بالا می روند، سپس کم کم سرش را در آب فرو می برد و آن حیوانات به آن پوست حیوان مرده منتقل شده و در آن جمع می شوند. زمانی که روباه احساس به انتقال آن ها به آن پوست کند، آن را در آب انداخته و سالم و آسوده از آن حیوانات موزی، از آب خارج می شود و شکی نیست که این، حيله ای عجیب در دفع موزیان است.

هشتم: گفته می شود از خواص اسب ها این است که هر کدام از آن ها صدای اسبی را که با او جنگیده می شناسد و سگ ها با گیاهی که برایشان شناخته شده [خود را] معالجه می کنند و یوزپلنگ چون دوی معروف به خانق الفهد را بنوشد، فضله انسان را می جود و می خورد و تمساح دهانش را برای پرنده مخصوصی می گشاید، که وارد دهانش شده و آنچه را که بین دندان هایش هست، تمیز می کند و بر سر آن پرنده چیزی مانند خار است، وقتی تمساح قصد می کند که آن پرنده را ببلعد، از آن خار اذیت می شود، پس دهانش را باز می کند تا آن پرنده خارج شود، و لاک پشت بعد از خوردن مار، پودینه کوهی می خورد و سپس بر می گردد، این مشاهده شده است و یکی از موثقیین شکار دوست، حکایت کرده که هوبره را مشاهده کرده که با افعی می جنگد و از او شکست خورده به سمت سبزه زار رفته و از آن می خورد، سپس بر می گردد و پیوسته چنین می کند و آن پیرمرد در یک پناهگاه گودی، مانند کاری که شکارچیان انجام می دهند نشسته بود و سبزه زار نزدیک به آن مکان بود. زمانی که هوبره به افعی مشغول شد، مرد آن سبزه زار را از بین برد، پس هوبره به محل روییدن سبزه بازگشت و پشت سر هم شروع به چرخیدن دور آن کرد. سپس افتاد و مُرد و آن مرد فهمید که او با خوردن سبزه، گزش افعی را معالجه می کرده و آن سبزه، همان کاهوی دشتی است. و اما ابن عرس [حیوانی است شبیه به موش] با خوردن تُرپ، در جنگیدن با مار کمک می گیرد، زیرا بوی ترپ از چیزهایی است که افعی آن را خوش ندارد. و سگ ها چون شکمشان کرم کند خوشه گندم را می خورند. و چون یکی از لک لک ها دیگری را مجروح کند، آن جراحات را با کاهوی دشتی معالجه می کند، پس تامل کن که از کجا این طب و علاج برای این حیوانات به دست آمده است.

نهم: خارپشت ها، گاهی قبل از وزش باد، احساس [وزش] باد شمالی و جنوبی می کنند و راه ورود به لانه شان را تغییر می دهند. حکایت شده که در قسطنطنیه مردی بود که مال بسیاری جمع کرده بود، به سبب اینکه هشدار به وزش بادهای قبل از وزش آن ها می داد و مردم از آن هشدار سود می بردند و دلیل آن هم خارپشتی بود که در خانه اش بود، که کار ذکر شده را انجام می داد [یعنی راه ورود به لانه اش را تغییر می داد و مرد از آن، وزش باد را تشخیص می داد].

دهم: چلچله [پرستوی کوچک] سازنده خوبی در برگرفتن [ساختن] لانه برای خودش، از گل و قطعات چوب است و چون نیازمند به گل شود، خود را خیس کرده و در خاک می غلطد، تا دو بالش مقداری گل برگیرد و چون جوجه کند، در نگه داری جوجه ها بسیار می کوشد و فضله آن ها را با منقارش گرفته و از لانه بیرون می اندازد، سپس با پشت کردن به لانه، [بیرون] انداختن فضله را به او می آموزد.

یازدهم: چون شکارچی به مکان جوجه های کبک نزدیک شود، کبک در حالی که مطیع است برای شکارچی پدیدار شده، به او نزدیک می شود، تا او را دنبال کند، سپس به سمتی غیر از سمت جوجه هایش می رود [تا او را از جوجه هایش دور کند]. دوازدهم: سوراخ کننده چوب ها [ناقر الخشب: نام پرندۀ ای است مثل شانه به سر یا دارکوب] کمتر روی زمین می نشیند، بلکه بر درخت می نشیند و مکانی را که می داند در آن کرمی قرار دارد، سوراخ می کند.

سیزدهم: غرانق - . به غین ضمه دار و نون با فتحه، پرندۀ سفید گردن دراز که از پرندگان آبی است. - در هنگام پرواز خیلی اوج می گیرند و اگر مه یا ابری بعضی از آن ها را از بعضی دیگر پنهان سازد، از بال هایشان صدایی را که شنیده شود، ایجاد می کنند و آن صوت، سبب اجتماع و عدم پراکندگی شان می شود و چون بخوابند، بر روی یک پا، در حالی که سر زیر بال نهاده اند می خوابند، به جز سردسته که با سر باز می خوابد، تا سریع بیدار شود و چون کسی یا صدایی را احساس کند، برای آگاهی بقیه فریاد می زند.

چهاردهم: وقتی برای شترمرغ بیست یا سی تخم جمع شود، آن را به سه بخش تقسیم می کند و یک سوم آن را در خاک دفن می کند و یک سومش را در آفتاب رها می کند و یک سوم را زیر بال گرفته بر آن می خوابد، وقتی جوجه ها بیرون آمدند، آنچه را که در آفتاب است شکسته و رطوباتی را که خورشید ذوب و رقیقشان نموده به جوجه ها می نوساند و چون آن جوجه ها قوت گیرند، ثلث دومی را که در زمین دفن کرده بود، بیرون آورده و آن ها را سوراخ می کند، در حالی که مورچه و مگس و کرم ها و حشرات در آن جمع شده اند، پس این چیزها را طعمه آن جوجه ها قرار می دهد و چون این تمام شود، دیگر آن جوجه ها قادر به چریدن و خوراک جستن شده اند و شکی نیست که این راه، چاره عجیبی در پرورش فرزندان است.

و باید از این گونه [مثال ها] به همین اندازه ای که ذکر کردیم، بسنده کنیم، زیرا همه موارد آن، در کتاب الحیوان ذکر شده و از این مثال ها روشن شد که این حیوانات، گاهی کارهایی را انجام می دهند که بیشتر افراد باهوش از انجام آن عاجزند و اگر این ها عاقل و چیز فهم نبودند، هیچ یک از این کارها صحیح نبود [انجام نمی شد]، این ها، آن چیزهایی است که مربوط به دلائل عقلی است و اما در دلائل نقلی برای اثبات حرفشان به آیاتی تمسک کرده اند که اولین کلام خدای متعال در حکایت از سلیمان علیه السلام است که «یا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَ أوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» - .

نمل / ۱۶ - و دومینش کلام باری تعالی «حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ» - نمل / ۱۸ - و سومینش «و تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ» - نمل / ۲۰ - است که این تهدید، جز برای عاقل، [که هدهد است] عاقلانه نیست.

و چهارم کلام خدای تعالی در حکایت از هدهد است که «أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ» - نمل / ۲۲ - تا آخر آیه می‌باشد.

و پنجم کلام «وَ الطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صِيْلَاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ» - نور / ۴۱ - که گفته شده معنایش این است که همه پرندگان، نماز و تسبیح خود را می‌دانند.

یکی گفته: نزد ابی جعفر، امام باقر علیه السلام نشسته بودم که حضرت به من فرمود: آیا می‌دانی این گنجشک ها هنگام طلوع خورشید و بعد از آن چه می‌گویند؟ گفتم نه، فرمود: آن ها پروردگارشان را تقدیس می‌کنند و غذای روزشان را از او درخواست می‌کنند.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

رأيت في بعض الكتب أن في بعض الأوقات اشتد القحط و عظم حر الصيف و الناس خرجوا إلى الاستسقاء فلما أبلحوا (۱) قال خرجت إلى بعض الجبال فرأيت ظبية جاءت إلى موضع كان في الماضي من الزمان مملوا من الماء و لعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية إليه ما وجدت فيه شيئا من الماء و كان أثر العطش الشديد ظاهرا على تلك الظبية فوفقت و حرکت رأسها إلى جانب السماء فأطبق الغيم و جاء الغيث الكثير.

ثم إن أنصار هذا القول قالوا لما بينا بالدليل أن هذه الحيوانات تهدي إلى الحيل اللطيفة فأى استبعاد في أن يقال إنها تعرف أن لها ربا و مدبرا و خالقا و هذا تمام القول في دلائل هذه الطائفة.

و احتج المنكرون لكونها عاقله عارفه بأن قالوا لو كانت عاقله لوجب أن تكون آثار العقل ظاهره في حقها لأن حصول العقل لها مع أنه لا يمكنها الانتفاع البتة بذلك العقل عبث و ذلك لا يليق بالفاعل الحكيم إلا أن آثار العقل غير ظاهره فيها لأنها لا تحترز عن الأفعال القبيحة و لا تميز بين ما ينفعها و بين ما يضرها فوجب القطع بأنها غير عاقله.

و لمجيب أن يجيب فيقول إن درجات العلوم و المعارف كثيرة و اختلاف النفوس في ماهيتها محتمل فلعل خصوصيه نفس كل واحد منها لا تقتضى إلا النوع المعين من العقل و إلا القسم المخصوص من المعرفة فإن كان المراد بالعقل جميع العلوم الحاصله للإنسان فحق أنها ليست عاقله و إن كان المراد بالعقل معرفة نوع من هذه الأنواع فظاهر أنها موصوفه بهذه المعرفة و بالجمله فالحكم عليها بالشبوت و العدم حكم على الغيب و لا يعلم الغيب إلا الله و ليكن هاهنا آخر كلامنا في النفوس الحيوانيه و الله أعلم انتهى كلامه.

---

١ - ١. فى النسخه المطبوعه: « فلما افلحوا» و لعلّ كلاهما مصحفان و الصحيح: « فلما بلحوا» أى اعيوا و عجزوا يقال: بلح و بلح على اى لم اجد عنده شيئاً، أو الصحيح: فما أفلحوا.

وقال الدميرى الغرنيق بضم الغين و فتح النون قال الجوهرى و الزمخشري إنه طائر أبيض من طير الماء طويل العنق (١) و قال فى النهايه إنه الذكر من طير الماء و يقال غرنيق و غرنوق و قيل هو الكركى و قيل الغرائق و الغرائقه طير أسود فى حد البط (٢) و قال القزوينى الغرنيق (٣) من الطيور القواطع و هى إذا أحست بتغير الزمان عزمت على الرجوع إلى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا حارسا ثم تنهض معا فإذا طارت ترتفع فى الهواء حتى لا يعرض لها شىء من السباع فإذا رأت غيما أو غشيها الليل أو سقطت للطعم أمسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو و إذا أرادت النوم أدخل كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعلمه بأن الجناح أحمل للصدمة من الرأس لما فيه من العين التى هى أشرف الأعضاء و الدماغ الذى هو ملاك البدن و ينام كل واحد منها قائما على إحدى رجليه حتى لا يكون نومها (٤) ثقيلًا و أما قائدها و حارسها فلا ينام و لا يدخل رأسه فى جناحه و لا يزال ينظر فى جميع الجوانب فإذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته (٥) انتهى.

قوله قد اضطبعت أى أدخلت رأسها فى ضبعها.

ص: ٩٦

- 
- ١-١. فى المصدر: طائر ابيض طويل العنق من طير الماء.
  - ٢-٢. فى المصدر: طيور سود فى قدر البط.
  - ٣-٣. فى المصدر: الغرنوق.
  - ٤-٤. فى المصدر: نومه.
  - ٥-٥. حياه الحيوان ٢: ١٢٥ و ١٢٦.

\*\*[ترجمه] در کتابی دیده ام که در یک زمانی، قحطی شدت گرفت و گرمای تابستان زیاد شد و مردم برای طلب باران بیرون رفتند و چون درمانده شدند، می گویند (مولف کتاب): من به سوی کوهی بیرون رفتم و دیدم ماده آهوایی به مکانی که در گذشته پر از آب بوده - که شاید او از آن می نوشیده- آمد. وقتی ماده آهو به آن رسید، در آنجا چیزی از آب نیافت و اثر عطش شدید، در آن ماده آهو آشکار بود، پس ایستاد و سرش را به سوی آسمان جنبانید که ابرهای بسیاری پدیدار شدند و باران بسیاری آمد.

سپس طرفداران این قول گفته اند: وقتی با دلیل روشن نمودیم که این حیوانات به چاره جویی هایی دقیق، راه می برند، پس چه استبعادی دارد که گفته شود آن ها می دانند که پروردگار و تدبیر کننده و خالق دارند؟ این همه گفتار، در دلائل این گروه است.

و منکران عاقل و عارف بودن این حیوانات، دلیل آورده اند به اینکه، اگر این ها عاقل بودند، واجب بود که آثار عقل در ایشان ظاهر شود، زیرا حصول عقل برای این ها، با اینکه به هیچ وجه امکان بهره وری از آن عقل را ندارند، بیهوده است و این شایسته فاعل حکیم نیست. با این حال، آثار عقل در این ها پدیدار نیست، زیرا از کارهای زشت دوری نمی جویند و بین آنچه که به سودشان است و آنچه که به ضررشان است فرق نمی گذارند، پس، قطع به اینکه غیر عاقل اند واجب است.

و جواب دهنده می تواند جواب دهد و بگوید که درجات علوم و معارف بسیار است و احتمال تفاوت نفوس در ماهیتشان هم وجود دارد، و شاید خصوصیت هر کدام از این نفوس، فقط اقتضای نوع خاصی از عقل و نوع خاصی از معرفت را داشته باشد، پس اگر منظور از عقل، همه علوم حاصل برای انسان ها باشد، حقیقت این است که این ها عاقل نیستند و اگر مراد از عقل، معرفت گونه ای از این گونه هاست، روشن است که موصوف به این معرفت هستند [یعنی این نوع معرفت را دارند] و اجمالا حکم کردن به ثبوت و عدم [عقل] برای این حیوانات، حکم بر غیب است و غیب را هم فقط خدا می داند و باید اینجا پایان سخن ما در مورد نفوس حیوانی باشد، خدا دانایتر است. (پایان نقل قول)

دمیری گفته: «غرنیق» که به ضمه غین و فتحه نون است، جوهری و زمخشری [در موردش] گفته اند که، پرنده سفیدی از پرندگان آبی است که گردن دراز است و در نهاییه گفته: آن پرنده آبی نر است و گفته می شود، «غرنیق و غرنوق» و بعضی گفته اند که همان کرکی است و گفته شده که «غرائیق و غرانقه»؛ پرندگان سیاه رنگ در اندازه مرغابی اند و قزوینی گفته: «غرنیق» از پرندگان راه بر است [آنکه جلودار است، می برد و بر می گرداند] و زمانی که احساس تغییر زمان کنند، تصمیم به بازگشت به بلدشان می گیرند و در این هنگام رهبر پاسبانی را برگزیده و سپس با او برمی خیزند [برای پرواز] و وقتی پرواز کنند، در هوا اوج می گیرند، تا چیزی از درندگان بر ایشان برنخورد و وقتی ابری را ببینند یا شب تاریک شود یا برای طعمه پایین آیند، از بانگ دادن خودداری می کنند تا دشمن [وجود]شان را حس نکند و وقتی می خواهند بخوابند، هر کدام از آن ها سرش را زیر بالش قرار می دهد، به سبب علمش به اینکه بال برای آسیب دیدن قابل اعتمادتر از سر است، زیرا در سر چشم قرار دارد که شریف ترین اعضاست و مخ است که مایه قوام بدن است، و هر کدام از آن ها [به صورت] ایستاده بر یک پا، می خوابد تا خوابش سنگین نباشد و اما رهبر و پاسبانشان نمی خوابد و سرش را زیر بالش نمی کند و پیوسته به همه طرف می ... نگرد و چون احساس [وجود] کسی کند، با بلندترین آوازش فریاد می زند. - حیاه الحیوان ۲: ۱۲۵ - ۱۲۶ - (پایان نقل قول)

سخن «قد اضطبعت» يعني سرش را زیر بالش داخل کرد .

\*\*[ترجمه]

## باب ۲ أحوال الأنعام و منافعها و مضارها و اتخاذها

### الآيات

المائدة: أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامَ ۱.

الأنعام: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا إِلَى قَوْلِهِ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۱۳۶.

وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ إِلَى قَوْلِهِ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۱۳۸.

وَ قَالَ تَعَالَى وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَ فَزَأًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ۱۴۲.

النحل: وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرِحُونَ وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَحِيمٌ وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۵-۸.

وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَانًا وَ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ ۸۰.

الحج: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَتِهِ الْأَنْعَامَ فَكُلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۲۸-۳۶.

المؤمنون: وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ ۲۱ وَ ۲۲.

فاطر: وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ وَ الْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۲۸.

يس: وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ۴۲.



وقال عز وجل: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ۗ۷۱-۷۳.

الزمر: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۚ ۶.

المؤمن: اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَزَكَّوْا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَ عَلَيْهَا وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۗ۷۹ وَ ۸۰.

حمعسق: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّوكُمْ فِيهِ ۚ ۴۲.

الزخرف: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ۚ ۱۲.

الغاشية: أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۚ ۱۷.

lt;meta info=" - أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَهُ الْأَنْعَامَ. - . مائده / ۱ -

{ برای شما [گوشت] چارپایان حلال گردیده }

- وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ. - . انعام / ۱۳۶ -

{و [مشركان]، برای خدا از آنچه از كشت و دام ها كه آفریده است سهمی گذاشتند، و به پندار خودشان گفتند: (این ویژه خداست و این ویژه بتان ما.) پس آنچه خاص بتانشان بود به خدا نمی رسید، و [لی] آنچه خاص خدا بود به بتانشان می رسید. چه بد داوری می کنند. }

- وَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِرِعْمِهِمْ وَ أَنْعَامٌ حَرَمَتْ طُهُورُهَا وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ \* وَ قَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَ مُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ مَا كَانُوا مُهْتَدِينَ. - . انعام / ۱۳۸ - ۱۴۰ -

{و به زعم خودشان گفتند: (این ها دام ها و كشتزار [های] ممنوع است، كه جز کسی كه ما بخواهیم نباید از آن بخورد، و دام هایی است كه [سوار شدن بر] پشت آن ها حرام شده است.) و دام هایی [داشتند] كه [هنگام ذبح] نام خدا را بر آن [ها] نمی بردند به صرف افترا بر [خدا] به زودی [خدا] آنان را به خاطر آنچه افترا می بستند جزا می دهد. و گفتند: (آنچه در شكم این دام هاست اختصاص به مردان ما دارد و بر همسران ما حرام شده است، و اگر [آن جنین] مرده باشد، همه آنان [از زن و مرد] در آن شریكند. به زودی [خدا] توصیف آنان را سزا خواهد داد، زیرا او حكیم داناست. کسانی كه از روی بی خردی و نادانی، فرزندان خود را كشته اند، و آنچه را خدا روزیشان کرده بود- از راه افترا به خدا- حرام شمرده اند، سخت زیان

کردند. آنان به راستی گمراه شده، و هدایت نیافته اند.

- وَ مِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَهُ وَ فَرَشًا كَلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَ لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. - انعام / ۱۴۲ -

{و [نیز] از دام ها، حیوانات بارکش و حیوانات کرک و پشم دهنده را [پدید آورد]. از آنچه خدا روزیتان کرده است بخورید، و از پی گام های شیطان مروید که او برای شما دشمنی آشکار است.}

- وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ \* وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرِحُونَ \* وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا - بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ \* وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ. - نحل / ۵-۸ -

{و چهارپایان را برای شما آفرید: در آن ها برای شما [وسیله] گرمی و سودهایی است، و از آن ها می خورید. و در آن ها برای شما زیبایی است، آن گاه که [آن ها را] از چراگاه برمی گردانید، و هنگامی که [آن ها را] به چراگاه می برید. و بارهای شما را به شهری می برند که جز با مشقت بدن ها بدان نمی توانستید برسید .

قطعاً پروردگار شما رئوف و مهربان است. و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آن ها سوار شوید و [برای شما] تجملی [باشد]، و آنچه را نمی دانید می آفریند.}

- وَ جَعَلِ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ. - نحل / ۸۰ -

{و از پوست دام ها برای شما خانه هایی نهاد که آن [ها] را در روز جابجا شدنشان و هنگام ماندنشان سبک می یابید، و از پشم ها و کرک ها و موهای آن ها وسایل زندگی که تا چندی مورد استفاده است [قرار داد].}

- وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكَلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ \* ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَ لِيُطَوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ \* ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ أُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا - مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ \* حُنْفَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ \* ذَلِكَ وَ مَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ \* لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ \* وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ \* الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ \* وَ الْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرَ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكَلُوا مِنْهَا وَ أَطْعَمُوا الْقَنَاعِ وَ الْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. - حج / ۲۸-۳۶ -

{و نام خدا را در روزهای معلومی بر دام های زبان بسته ای که روزی آنان کرده است ببرند. پس، از آن ها بخورید و به درمانده مستمند بخورانید. سپس باید آلودگی خود را بزدايند و به نذرهای خود وفا کنند و بر گرد آن خانه کهن [کعبه]

طواف به جای آورند. این است [آنچه مقرر شده] و هر کس مقررات خدا را بزرگ دارد، آن برای او نزد پروردگارش بهتر است، و برای شما دام‌ها حلال شده است، مگر آنچه بر شما خوانده می‌شود. پس، از پلیدی‌بت‌ها دوری کنید، و از گفتار باطل اجتناب ورزید. در حالی که گروندگان خالص به خدا باشید نه شریک گیرندگان [برای] او! و هر کس به خدا شرک ورزد چنان است که گویی از آسمان فرو افتاده و مرغان [شکاری] او را ربوده‌اند یا باد او را به جایی دور افکنده است. این است [فرایض خدا] و هر کس شعایر خدا را بزرگ دارد در حقیقت، آن [حاکمی] از پاکی دل هاست. برای شما در آن [دام‌ها] تا مدتی معین سودهایی است، سپس جایگاه [قربانی کردن آن‌ها و سایر فرایض] در خانه کهن [کعبه] است. و برای هر امتی مناسکی قرار دادیم، تا نام خدا را بر دام‌های زبان بسته‌ای که روزی آن‌ها گردانیده یاد کنند. پس [بدانید که] خدای شما خدایی یگانه است، پس به [فرمان] او گردن نهید. و فروتنان را بشارت ده. همانان که چون [نام] خدا یاد شود، دل‌هایشان خشیت یابد و [آنان که] بر هر چه بر سرشان آید صبر پیشگاند و برپا دارندگان نمازند، و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می‌کنند. و شتران فربه را برای شما از [جمله] شعایر خدا قرار دادیم: در آن‌ها برای شما خیر است. پس نام خدا را بر آن‌ها - در حالی که برپای ایستاده‌اند - ببرید و چون به پهلو درغلتیدند از آن‌ها بخورید و به تنگدست [سائل] و به بینوا [ی غیر سائل] بخورانید. این گونه آن‌ها را برای شما رام کردیم، امید که شکرگزار باشید.

- وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسِيتُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ \* وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ. -  
مومنون / ۲۱ - ۲۲ -

{و البته برای شما در دام‌ها [ی گله درس] عبرتی است: از [شیری] که در شکم آن‌هاست، به شما می‌نوشانیم، و برای شما در آن‌ها سودهای فراوان است و از آن‌ها می‌خورید. و بر آن‌ها و بر کشتی‌ها سوار می‌شوید.

- وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ. - فاطر / ۲۸ -

{و از مردمان و جانوران و دام‌ها که رنگ‌هایشان همان گونه مختلف است [پدید آوریم].} - وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ. - یس / ۴۲ -

{و مانند آن برای ایشان مرکوب‌ها [ی دیگری] خلق کردیم.

- أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ \* وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ \* وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ. - یس / ۷۱ - ۷۳ -

{آیا ندیده‌اند که ما به قدرت خویش برای ایشان چهارپایانی آفریده‌ایم تا آنان مالک آن‌ها باشند؟ و آن‌ها را برای ایشان رام گردانیدیم. از برخی شان سواری می‌گیرند و از بعضی می‌خورند. و از آن‌ها سودها و نوشیدنی‌ها دارند. پس چرا شکرگزار نیستید؟}

- وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ. - زمر / ۶ -

{و برای شما از دام ها هشت قسم پدید آورد.}

- اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ \* وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صِيْدُورِكُمْ وَ عَلَيْهَا وَ عَلَيَّ الْفُلُوكِ تَحْمَلُونَ. - . غافر / ۷۹ - ۸۰ -

{خدا [همان] کسی است که چهارپایان را برای شما پدید آورد تا از برخی از آن ها سواری گیرید و از برخی از آن ها بخورید. و در آن ها برای شما سودهاست تا با [سوار شدن بر] آن ها به مقصودی که در دل هایتان است برسید، و بر آن ها و بر کشتی حمل می شوید.}

- جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ. - . شوری / ۱۱ -

{از خودتان برای شما جفت هایی قرار داد، و از دام ها [نیز] نر و ماده [قرار داد]. بدین وسیله شما را بسیار می گرداند.}

- وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلُوكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ - . زخرف / ۱۲ -

{و برای شما از کشتی ها و دام ها [وسیله ای که] سوار شوید قرار داد.} - أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. - . غاشیه / ۱۷ -

{آیا به شتر نمی نگرند که چگونه آفریده شده؟}

\*\*[ترجمه]

## تفسیر

بِهَيْمَهُ الْأَنْعَامِ ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمَفْسَرِينَ إِلَىٰ أَنَّهُ إِضَافَةٌ بَيَانٌ أَوْ إِضَافَةٌ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ أُرِيدَ بِهَا الْأَزْوَاجُ الثَّمَانِيَّةُ وَ الْمَسْتَفَادُ مِنْ أَكْثَرِ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَيَانَ حُلِّ الْأَنْعَامِ فِي آيَاتٍ أُخْرَى وَ الْمَرَادُ هُنَا بَيَانُ الْأَجْنَةِ الَّتِي فِي بَطُونِهَا

وَ رُوِيَ فِي الْكَافِي فِي الْحَسَنِ كَالصَّحِيحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَحَدَهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَهُ الْأَنْعَامِ فَقَالَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَشْعَرَ وَ أَوْبَرَ فَذَكَاتُهُ ذَكَاهُ أُمِّهِ فَذَلِكَ الَّذِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (۱).

فعلى هذا الإضافة بتقدير من أو اللام و يمكن حمل الخبر على أن المراد أن الجنين أيضا داخل في الآية فيكون الغرض بيان الفرد الأخرى أو يكون تحديدا لأول تسميتها بالبهيمة و حلها فلا ينافي التعميم قال الطبرسي رحمه الله اختلف في تأويله على أقوال أحدها أن المراد به الأنعام و إنما ذكر البهيمة للتأكيد فمعناه أحلت لكم الأنعام الإبل و البقر و الغنم.

و ثانيها أن المراد بذلك أجنه الأنعام التي توجد في بطون أمهاتها إذا أشعرت و قد ذكيت الأمهات و هي ميتة فذكاتها ذكاه أمهاتها و هو المروى عن أبي جعفر



و ثالثها أن بهيمه الأنعام وحشيها كالظبي (١) و البقر الوحشى و حمر الوحش و الأولى حمل الآيه على الجمع انتهى (٢) و الآيه تدل على حل أكل لحوم البهائم بل سائر أجزائها بل جميع الانتفاعات منها إلا ما أخرجه الدليل و جَعَلُوا أى مشركو العرب لله مِمَّا ذَرَأَ أى خلق من الحَرْث أى الزرع وَ الْأَنْعَامَ نَصَبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ من غير أن يؤمروا به وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا يعنى الأوثان فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ و روى أنهم كانوا يعينون شيئا من حرث و نتاج لله و يصرفونه فى الضيفان و المساكين و شيئا منهما لآلهتهم و ينفقون على سدنتها (٣) و يذبحون عندها ثم إن رأوا ما عينوا لله أزكى بدلوه بما لآلهتهم و إن رأوا ما لآلهتهم أزكى تركوه لها حبا لها و اعتلوا لذلك بأن الله أغنى و روى فى المجمع عن أئمتنا عليهم السلام أنه كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله ردوه و إذا اختلط ما جعل الله بما جعلوه للأصنام تركوه و قالوا الله أغنى و إذا انخرق الماء (٤) من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه و إذا انخرق (٥) من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه و قالوا الله غنى (٦) ساء ما يَحْكُمُونَ أى ساء الحكم حكمهم هذا (٧) وَ قَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ أى حرام لا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ (٨) يعنون خدمه الأوثان و الرجال دون النساء بِزَعْمِهِمْ أى بغير حجه وَ أَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا (٩) يعنى البحائر و السوائب و الحوامى وَ أَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ

- ١- ١. فى المصدر: كالظباء و بقر الوحش.
- ٢- ٢. مجمع البيان ٣: ١٥٢.
- ٣- ٣. أى خدمها و بوابها.
- ٤- ٤. فى المصدر: و إذا تخرق الماء.
- ٥- ٥. فى المصدر: و إذا تخرق الماء.
- ٦- ٦. فى المصدر: الله اغنى.
- ٧- ٧. مجمع البيان ٤: ٣٧٠.
- ٨- ٨. أى الا من نشاء أن نأذن له أكلها.
- ٩- ٩. يعنى الانعام التى حرموا الركوب و الحمل عليها.

اسْمَ اللَّهِ عَلَيَّهَا فِي الذَّبْحِ بَلْ يَسْمُونَ آلِهَتَهُمْ وَقِيلَ لَا يَحْجُونَ عَلَى ظَهْرِهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ يَعْنُونَ أَجْنَهُ الْبَحَائِرِ وَالسَّوَابِ خَالِصَةٌ لِدُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا أَى إِنْ وَلَدَ حَيًّا وَإِنْ يَكُنْ مَيِّتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ أَى الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ فِيهِ سِوَاءٌ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ أَى جِزَاءٌ وَصَفَهُمُ الْكُذْبَ عَلَى اللَّهِ فِي التَّحْلِيلِ وَ

التَّحْرِيمِ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ أَى بَنَاتِهِمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ الْبَحَائِرِ وَنَحْوِهَا افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَى وَأَنْشَأَ مِنَ الْأَنْعَامِ.

حَمُولَةً وَفَرْشًا قِيلَ فِيهِ وَجُوهُ الْأُولَى أَنَّ الْحَمُولَةَ كِبَارُ الْإِبِلِ أَوْ الْأَعْمُ وَالْفَرْشُ صَغَارُهَا الدَّانِيَةُ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْفَرْشِ الْمَفْرُوشِ عَلَيْهَا الثَّانِي أَنَّ الْحَمُولَةَ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْفَرْشِ الْغَنَمِ الثَّلَاثُ أَنَّ الْحَمُولَةَ كُلُّ مَا حَمَلَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْفَرْشِ الْغَنَمِ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فَكَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْأَنْعَامِ الْحَافِرِ عَلَى وَجْهِ التَّبَعِ.

وَالرَّابِعُ أَنَّ مَعْنَاهُ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ فِي الْحَمْلِ وَمَا يَفْتَرِشُونَهُ فِي الذَّبْحِ فَمَعْنَى الْاِفْتِرَاشِ الْاِضْطِجَاعُ لِلذَّبْحِ.

وَالْخَامِسُ أَنَّ الْفَرْشَ مَا يَفْرَشُ مِنْ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا أَى مِنَ الْأَنْعَامِ مَا يَحْمَلُ عَلَيْهِ وَمِنْهَا مَا يَتَّخِذُ مِنْ أُوبَارِهَا وَأَصْوَابِهَا مَا يَفْرَشُ وَيَسْطُ وَقِيلَ أَى مَا يَفْرَشُ الْمَنْسُوجُ مِنْ شَعْرِهِ وَصُوفِهِ وَوَبْرِهِ وَيَدُلُّ عَلَى جَوَازِ حَمْلِ مَا يَقْبَلُ الْحَمْلَ مِنْهَا وَذَّبْحَ مَا يَسْتَحِقُّ الذَّبْحَ مِنْهَا أَوْ اِفْتِرَاشَ أَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا(١).

كُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَى اسْتَحْلُوا الْأَكْلَ مِمَّا أَعْطَاكُمْ اللَّهُ وَلَا تَحْرَمُوا شَيْئًا مِنْهَا كَمَا فَعَلَهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ فِي الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْأَمْرُ عَلَى ظَاهِرِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ نَفْسَ الْأَكْلِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى

ص: ١٠٠

وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ قَالَ الْبَيْضاوى أى فى التحليل و التحريم من عند أنفسكم إِنَّهُ لَكُمْ عِدُوٌّ مُّبِينٌ ظاهر العداوه ثمانيه أزواج بدل من حموله و فرشا أو مفعول كلوا و لا تتبعوا معترض بينهما أو فعل دل عليه أو حال من ماء بمعنى مختلفه أو متعدده و الزوج ما معه آخر من جنسه يزواجه و قد يقال لمجموعهما و المراد الأول (٢).

مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قَالَ الطبرسى قدس سره معناه ثمانيه أفراد لأن كل واحد من ذلك يسمى زوجا فالذكر زوج الأنثى و الأنثى زوج الذكر و قيل معناه ثمانيه أصناف مِن الضَّأْنِ اثْنَيْنِ يعنى الذكر و الأنثى وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ الذكر و الأنثى و الضأن ذوات الصوف من الغنم و المعز ذوات الشعر منه و واحد الضأن ضائن و الأنثى ضائنه و واحد المعز معز و قيل المراد بالاثنتين الأهلى و الوحشى من الضأن و المعز و البقر و المراد بالاثنتين من الإبل العراب و البخاتى و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام قُلْ يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَهُؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يَحْرَمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى آلَ الذَّكَرَيْنِ مِنَ الضَّأْنِ وَ الْمَعْزِ حَرَّمَ اللَّهُ أُمَّ الْأُنثَيْنِ مِنْهُمَا أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَى أم حرم ما اشتمل عليه رحم الأنثى من الضأن و الأنثى من المعز وإنما ذكر الله هذا على وجه الاحتجاج عليهم بين به فريتهم و كذبهم على الله تعالى فيما ادعوا من أن ما فى بطون الأنعام حلال للذكور و حرام على الإناث و غير ذلك مما حرموه فإنهم لو قالوا حرم الذكركين لزمهم أن يكون كل ذكر حراما و لو قالوا حرم الأنثيين لزمهم أن يكون كل أنثى حراما و لو قالوا حرام ما اشتملت عليه رحم الأنثى من الضأن و المعز لزمهم تحريم الذكور و الإناث فإن أرحام الإناث تشتمل على الذكور و الإناث فيلزمهم بزعمهم تحريم هذا الجنس صغارا و كبارا ذكورا و إناثا و لم يكونوا يفعلون ذلك بل كانوا يخصون

ص: ١٠١

١-١. مجمع البيان ٤: ٣٧٧.

٢-٢. أنوار التنزيل ١: ٤٠٦.



بالتحریم بعضاً دون بعض فقد لزمتمهم الحجه ثم قال تَبَيَّنُونِي بِعِلْمٍ إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ معناه أخبرونی بعلم عما ذكرتموه من تحریم ما حرمتموه و تحلیل ما حللتموه إن كنتم صادقین فی ذلك و مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ يَا مُحَمَّدَ الذِّكْرَيْنِ حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُمَا أُمَّ الْأُنثَيْنِ أُمَّ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ أَى حضوراً إِذْ وَصَّأَكُمُ اللَّهُ بِهَذَا أَى أمرکم به و حرمة علیکم حتی تضيفوه إليه و إنما ذکر ذلك لأن طرق العلم إما الدلیل الذى یشارك العقلاء فی إدراك الحق به أو المشاهدة التى یختص بها بعضهم دون بعض فإذا لم یکن أحد من الأمرین سقط المذهب فَمَنْ أَظْلَمُ لِنَفْسِهِ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَى أضاف إليه تحریم ما لم یحرمه و تحلیل ما لم یحلله لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَى یعمل عمل القاصد إلى إضلالهم من أجل دعائه إياهم إلى ما لا- یثق بصحته مما لا- یأمن أن یكون فیہ هلا- کهم و إن لم یقصد إضلالهم إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ إلى الثواب لأنهم مستحقون العقاب الدائم بكفرهم و ضلالهم (۱).

\* [ترجمه] بیشتر مفسران در مورد «بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ» گفته اند که اضافه بیانی و یا اضافه صفت به موصوف است که منظور از آن، گروه های هشت گانه است و استفاد از بیشتر اخبار این است که بیان است. (حل الانعام) در آیات دیگر است و در اینجا منظور از آن، بیان جنین هایی است که در شکم چارپایان هستند و در کافی در حدیثی که حسن کالصحیح است، از محمد بن مسلم روایت شده که می گوید: از یکی از امام باقر و امام صادق علیهما السلام از قول خدای عزوجل «أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ» سوال نمودم، حضرت فرمود: جنین در شکم مادرش وقتی مو در آورد و کرک کند، ذبح او همان ذبح مادرش است [نیازی به ذبح جدید ندارد]، این چیزی است که مقصود خدای عزوجل است. - کافی ۶: ۲۳۴ -

بنابراین، اضافه به تقدیر «من» یا «لام» است و می توان خبر را بر این حمل کرد که، مقصود این است که جنین هم، داخل در این آیه است که غرض از آن، بیان فرد نهان است و یا اینکه برای نامگذاری اولش به بهیمه و حلال بودنش از آن وقت، حد معین کرده و منافات با تعمیم دادن هم ندارد. طبرسی رحمه الله علیه گفته: در تویل این آیه در اقوالی اختلاف شده: اولینش این است که مقصود انعام است و بهیمه فقط برای تاکید ذکر شده که معنایش این است که انعام؛ یعنی شتر و گاو و گوسفند، برای شما حلال گردید.

دومینش این است که مراد از این آیه، جنین هایی است که در شکم های مادرانشان هستند، زمانی که مو در می آورند و مادرانشان ذبح می شوند و ایشان [در شکم مادرانشان] مرده اند، ذبح ایشان همان ذبح مادرانشان است که این از امام باقر و امام صادق علیهما السلام روایت شده است .

سوم اینکه: [منظور از آیه] گونه وحشی بهیمه الانعام، مانند آهو، گاو وحشی و الاغ های وحشی است و شایسته تر حمل کردن آیه بر همه است [نه فقط وحشی ها]. (پایان نقل قول) - مجمع البیان ۳: ۱۵۲ - و آیه دلالت دارد بر حلیت خوردن گوشت های چهارپایان، بلکه سایر اجزایشان و حتی همه سودهائی که از آن ها برده می شود، جز آن چیزی را که دلیل خارج [استثنا] کرده «وَ جَعَلُوا» یعنی مشرکان عرب «لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ» یعنی [آن چیزی که] خلق کرده «مِنَ الْحَرْثِ» یعنی زراعت «وَ الْأَنْعَامِ نَصیباً فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ» بدون اینکه به آن فرمان داده شوند «وَ هَذَا لِشُرَكَائِنَا» یعنی بت ها «فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ مَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ» روایت شده که آن ها چیزی از زراعت و نتاج [بچه های چهارپایان] را برای خدا تعیین می کردند و در پذیرایی مهمان و مساکین صرف می کردند و قسمتی از آن دو را برای خدایانشان اختصاص داده و برای

خادمان و دربانان آنان خرج می کردند و در پیشگاه خدایانشان قربانی می کردند، سپس اگر می دیدند آنچه را که برای خدا تعیین کرده اند بهتر است، آن را با آنچه که برای خدایانشان تعیین کرده بودند، عوض می کردند و اگر می دیدند آنچه که برای خدایانشان است بهتر است، آن را به خاطر حُب به خدایان، برایشان وا می نهادند [می گذاردند] و برای آن عذر می آوردند که خدا بی نیازتر است و در مجمع البیان از امامان ما علیهم السّلام روایت شده که، زمانی که آن چیزی که برای بت ها قرار داده شده بود با آن چیزی که برای خدا تعیین شده بود مخلوط می گردید، آن را بر می گرداندند و اگر آن چیزی که برای خدا قرار داده شده بود با آن چیزی که برای بت ها تعیین شده بود مخلوط می گردید، آن را وا می نهادند و می گفتند خدا بی نیازتر است. و اگر آب از چیزی که برای خدا بود در [به سوی] آن که برای بت ها بود شکافته و باز می شد، آن را نمی بستند و اگر از آن چیزی که برای بت ها بود به سوی چیزی که برای خدا بود باز می شد، آن را می بستند و می گفتند خدا بی نیاز است، «سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» یعنی این حکم کردنشان، چه حکم کردن بدی است. - مجمع البیان ۴ : ۳۷۰ - «وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ» یعنی حرام است، «لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ» منظورشان خدومه های بت ها و مردان، بدون زنان است «بِرِغْمِهِمْ» یعنی بدون دلیل «وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا» یعنی بحیره ها، سائبه ها و حام ها «وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا» یعنی در هنگام ذبح آن ها [نام خدا را نمی برند]، بلکه نام خدایانشان را می برند و گفته شده که بر پشتشان حج بجا نمی آورند، «افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ» که منصوب بر مصدر است «سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ \* وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ» منظورشان جنین های بحیره ها و سائبه هاست. «خَالِصَةٌ إِذْ تُكْرِمُنَا وَمَحْرَمٌ عَلَىٰ أَرْوَاجِنَا» یعنی اگر زنده متولد شوند. «وَإِنْ يَكُنْ مِنْهُمُ فِيهِ شُرَكَاءُ» یعنی مردان و زنان در آن، برابرند. «سَيَجْزِيهِمْ وَصِيْفَهُمْ» یعنی پاداش وصف دروغشان بر خدای متعال در حلال کردن و حرام کردن. «إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ \* فَذُخَيْرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ» یعنی دخترانشان را. «سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرْمًا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ» از بحیره ها و امثال آن ها «افْتِرَاءٌ عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» به سوی حقیقت و درستی [هدایت نشده اند]. «وَمِنَ الْأَنْعَامِ» یعنی از انعام [یعنی دام ها] پدید آورد.

«حَمُولَةٌ وَفَرْشَاءٌ» در آن وجوهی گفته شده: اول اینکه «حموله»؛ شتر بزرگ و یا اعم از آن است و «فرش»؛ شتر کوچک است که مانند فرشی که روی زمین گسترده شده به زمین نزدیک است، دوم اینکه «حموله» شتر و گاوی است که بر او بار حمل می شود و «فرش» گوسفند است، سوم اینکه «حموله» هر شتر و گاو و اسب و قاطر و الاغی است که بار بر است و «فرش» گوسفند است. این از ابن عباس روایت شده گویی اینکه او گفته: حیوانات سم دار هم بالتبع، داخل در انعام می شوند.

چهارم: معنایش آن چیزی است که در باربری از او سود می برند و هر چیزی است که در ذبح، او را روی زمین می خوابانند، پس معنای افتراش، خواباندن برای سر بریدن است.

پنجم: «فرش» آن چیزی است که از پشم و کرکش برای فرش استفاده می شود، یعنی بعضی از دام ها هستند که بار بر آن ها قرار داده می شود و بعضی هستند که از کرک و پشمشان، هر چیزی که فرش و گسترده می شود اتخاذ [ساخته] می شود و گفته شده: یعنی هر چیزی که مو، کرک و پشم بافته شده اش باز و گسترده می شود [و از آن ها فرش ساخته می شود] و دلالت دارد بر جواز بارگذاشتن، بر آن هایی که بارپذیرند و جواز ذبح و یا گستردن پشم و کرک و موی آن هایی که استحقاقش را دارند. - مجمع البیان ۴ : ۳۷۶ -

«كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» طبرسی رحمه الله گفته: یعنی حلال بدانید خوردن آن چیزی را که خدا به شما عطا کرده و چیزی از آن را حرام نکنید، همان طور که اهل جاهلیت در مورد زراعات و انعام کردند و بنا براین امر بر ظاهرش [حمل شده] و ممکن است که منظور خود خوردن باشد، که به معنای اباحه [مباح بودن آن چیزی است که بیان کرده] است. - مجمع البیان ۴: ۳۷۷ -

«وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ» بیضاوی گفته: یعنی در حلال و حرام کردن از جانب خودتان [پیروی شیطان نکنید]. «إِنَّهُ لَكُمْ عَيْدٌ مُّبِينٌ» یعنی دشمنی اش آشکار است. «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» بدل از «حموله و فرشاً» و یا مفعول «كلوا» است و «لَا تَتَّبِعُوا» جمله معترضه ای بین آن دو یا فعلی است که بر آن دلالت دارد، و یا حال از «ما» به معنای مختلف و متعدد است و «زوج» چیزی است که هم جنس دیگری با اوست، که با او آمیزش می کند و گاهی هم به هر دو تایشان گفته می شود و منظور، معنای اول است. - انوار التنزیل ۱: ۴۰۶ -

«مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ» طبرسی قدس سره گفته: معنایش هشت فرد است، زیرا هر کدام از این ها زوج نامیده می ... شوند، پس مذکر، زوج مونث و مونث، زوج مذکر است و گفته شده معنایش هشت صنف است. «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ» یعنی مذکر و مونث «وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ» یعنی مذکر و مونث [هر دو حلال شده] و «ضأناً»؛ گوسفندان دارای پشم اند و «معز»؛ گوسفندان دارای مو و مفرد «ضأناً»، «ضائناً» و مونثش «ضائنه» و مفرد «معز»، «ماعز» است و گفته شده منظور از «اثنین» گوسفند و بز و گاو اهلی و وحشی است و منظور از «اثنین» در شتر، عراب و بختانی است. و این از امام صادق علیه السلام روایت شده «قل» ای محمد به این مشرکانی که آنچه را که خدا حلال کرده، حرام می کنند «الَّذِينَ» گوسفندان و بزها را «حَرَّمَ» خدا «أُمَّ الْأَنْثَيْنِ» [ماده] آن دو را «أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ» یعنی یا آنچه را که رحم ماده گوسفند و ماده بز در بر می گیرد، حرام کرده و خدای متعال این وجه را فقط به خاطر احتجاج بر آن ها ذکر کرده و به وسیله آن، افتراء و دروغشان بر خدای متعال، در آنچه که ادعا کردند که هر چه که در شکم این دام هاست، برای مردان، حلال و برای زنان، حرام است و غیر از این، از چیزهایی که حرام کردند را آشکار کرده، زیرا مشرکان، اگر می گفتند خدا نرها را حرام کرده، بر ایشان الزام می کرد که هر نری حرام باشد و اگر می گفتند ماده ها را حرام کرده، بر ایشان لازم می شد که هر ماده ای حرام باشد. و اگر می گفتند هر چیزی را که رحم جنس ماده گوسفند و بز در بر می گیرد حرام است، تحریم ماده ها و نرها را الزامشان می کرد، زیرا رحم ماده ها، نر و ماده را دربر می گیرد، پس به زعمشان، تحریم کوچک و بزرگ و نر و ماده این جنس را بر ایشان الزام می کند، اما چنین نمی کردند، بلکه برخی را بدون برخی دیگر به تحریم اختصاص می دادند که حجت و دلیل آن ها را الزام کرد [گرفت]. «تَبَيَّنُوا بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» - انعام / ۱۴۳ - یعنی اگر راست می گوید از آنچه حلال یا حرام شمرده اید، از روی علم به من خبر دهید. «وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» - انعام / ۱۴۴ - {و از شتر دو، و از گاو دو} «قُلْ» بگو ای محمد صلی الله علیه و آله: «الَّذِينَ كَرِهُوا حَرَّمَ» آیا خدا نرهای آن ها را حرام کرده؟ «أُمَّ الْأُنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ» {یا ماده را؟ یا آنچه را که رحم آن دو ماده در بر گرفته است؟} «أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ» یعنی آیا شما آنجا حاضر بودید؟ «إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا» وقتی شما را امر به آن نمود و آن چیز دیگر را بر شما حرام نمود، تا اینکه شما این حکم را به او نسبت دهید. سؤال اخیر را به این جهت طرح می کند که در راه تحصیل علم، یا دلیلی است که عقلاً برای رسیدن به حق دنبال می کنند یا مشاهده است که عمومی نیست و اختصاص به عدّه خاصی دارد. هر گاه هیچ کدام از این دو راه برای تحصیل علم نباشد،

علمی وجود ندارد و مذهب باطل می شود. [مقصود این است که آیا شما این مطلب را به دلیل کتب آسمانی می گوید یا خداوند با خود شما در میان گذاشته است؟ اولی را که باور ندارید، دومی هم که دروغ است؛ پس گفتار شما باطل است.] «فَمَنْ أَظْلَمُ» پس کیست ستمکارتر به خودش «مَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا» از کسی که به خدا نسبت دروغ دهد و چیزی که از جانب خدا تحریم نشده، حرام شمارد و چیزی که از جانب او تحریم شده را حلال بشمارد؟ «لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ» برای آنکه کاری کند تا مردم را بدون دانش به گمراهی افکند و به آنها چیزی بگوید که خود به درستی آن اطمینان ندارد و باعث هلاک آنها شود، اگرچه ممکن است واقعاً قصد هلاک آنها را نداشته باشد؟! «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» خداوند مردم ستمکار را به ثواب هدایت نمی کند، زیرا آنها به واسطه کفر و گمراهیشان، سزاوار کیفر دائمی هستند. - مجمع البیان ۴ : ۳۷۷ -

\*\*[ترجمه]

## اقول

و سیاتی تفسیر سائر الآيات فی الأبواب الآتیه.

وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا قَالَ الطبرسی قدس سره معناه و خلق الأنعام من الماء كما خلقكم منه لقوله وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ (۲) و أكثر ما يتناول الأنعام الإبل و يتناول البقر و الغنم أيضا و فی اللغة هی ذوات الأخراف و الأظلاف دون ذوات الحوافر لكم فیها دفء أي لباس عن ابن عباس و غیره و قيل ما يستدفأ به مما يعمل من صوفها و وبرها و شعرها فيدخل فيه الأ-كيسه و اللحف و الملبوسات و المبسوطات (۳) و غيرها قال الزجاج أخبر سبحانه أن فی الأنعام ما يدفئنا و لم يقل و لكم فیها ما یکنکم من البرد لأن ما ستر من الحر ستر من البرد و قال

ص: ۱۰۲

۱- ۱. مجمع البیان ۴ : ۳۷۷.

۲- ۲. النور: ۴۵.

۳- ۳. فی المصدر: و الملبوسات و غيرها.

فى موضع آخر سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ (١) فعلم أنها تقى البرد أيضا فكذلك هاهنا وقيل إن معناه وخلق الأنعام لكم أى لمنافعكم ثم ابتداء وأخبر فقال فيها دِفءٌ وَمَنَافِعٌ أى و لكم فيها منافع أخر من الحمل و الركوب و إثارة الأرض و الدر (٢) و النسل و مِنها تَأْكُلُونَ أى و من لحومها تأكلون و لَكُمْ فِيهَا جَمالٌ أى حسن منظر و زينه حِينَ تُرِيحُونَ أى حين تردونها إلى مراحها و هو حيث تأوى إليه ليلا- وَ حِينَ تَسِيرُونَ أى ترسلونها بالغداة إلى مراعيها و أحسن ما تكون إذا راحت عظاما ضروعها ممتليه بطونها منتصبه أسنمتها (٣) و كذلك إذا سرحت إلى المراعى رافعه رءوسها فيقول الناس هذا جمال فلان و مواشيه فيكون له فيها جمال وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ أى أمتعتكم إلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ أى و تحمل الإبل و بعض البقر أحمالكم الثقيله إلى بلد بعيد لا يمكنكم أن تبلغوه من دون الأحمال إلا بمشقه و كلفه تلحق أنفسكم فكيف تبلغونه مع الأحمال لو لا أن الله سخر هذه الأنعام لكم حتى حملت أثقالكم إلى أين شئتم و قيل إن الشق معناه الشطر و النصف فيكون المراد إلا بأن يذهب شطر قوتكم أى نصف قوه الأنفس و قيل معناه تحمل أثقالكم إلى مكة لأنها من بلاد الفلوات عن ابن عباس و عكرمه إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُفٌ رَحِيمٌ أى ذو رأفه و رحمه و لذلك أنعم عليكم بخلق هذه الأنعام ابتداء منه بهذا الإنعام (٤). وَ الْخَيْلَ أى و خلق لكم الخيل وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا فى حوائجكم و تصرفاتكم وَ زِينَةً أى و لتزينوا بها من الله سبحانه على خلقه بأن خلق لهم من الحيوان ما يركبونه و يتجملون به و ليس فى هذا ما يدل على تحريم أكل لحومها

ص: ١٠٣

١- ١. النحل: ٨١.

٢- ٢. هكذا فى النسخ و فى المصدر: و الزرع.

٣- ٣. جمع السنام: حدبه فى ظهر البعير.

٤- ٤. مجمع البيان ٦: ٣٥٠.

وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (١) من أصناف الحيوان والنبات والجماد لمنافعكم (٢) وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ أَى الْأَنْطَاعِ وَالْأَدْمِ بَيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا أَى خِيَامًا وَقَبَابًا يَخْفِ عَلَيْكُمْ حَمَلُهَا فِي أَسْفَارِكُمْ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ أَى ارْتِحَالِكُمْ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَ يَوْمَ إِقَامَتِكُمْ أَى الْيَوْمِ الَّذِي تَنْزِلُونَ مَوْضِعًا تَقِيمُونَ فِيهِ أَى لَا يَثْقُلُ عَلَيْكُمْ فِي الْحَالِينِ (٣) وَ مِنْ أَصْوَابِهَا وَ هِيَ لِلضَّأْنِ وَ أَوْبَارِهَا وَ هِيَ لِلإِبِلِ وَ أَشْعَارِهَا وَ هِيَ لِلْمَعْزِ أَثَاثًا أَى مَا لَا عَن ابْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ أَنْوَاعًا مِنْ مَتَاعِ الْبَيْتِ مِنَ الْفَرَشِ وَالْأَكْسِيهِ وَقِيلَ طَنَافِسُ وَ بَسَطًا وَ ثِيَابًا وَ كَسُوهُ وَ الْكُلُّ مِتْقَارِبٌ وَ مَتَاعًا تَمْتَعُونَ بِهِ وَ مَعَاشًا تَتَجَرَّوْنَ فِيهِ إِلَى حِينٍ أَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ إِلَى وَقْتِ الْمَوْتِ وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ مَوْتُ الْمَالِكِ أَوْ مَوْتُ الْأَنْعَامِ وَقِيلَ إِلَى وَقْتِ الْبَلَى وَ الْفَنَاءِ (٤) وَ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهَا فَانِيَةٌ فَلَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَخْتَارَهَا عَلَى نَعِيمِ الْآخِرَةِ أَنْتَهَى (٥).

قوله سبحانه عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ يَدُلُّ عَلَى حَلِّ الْأَنْعَامِ الثَّلَاثَةِ وَ التَّسْمِيَةِ عِنْدَ ذَبْحِهَا عَلَى بَعْضِ الْوُجُوهِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ أَى تَحْرِيمَهُ مِنَ الْمَيْتَةِ وَ الْمُنْخَقَةِ وَ الْمَوْقُودَةِ وَ مَا لَمْ يَذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ سَائِرُ مَا سَيَأْتِي.

وَ قَالَ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ الْبَدَنُ جَمْعُ بَدَنِهِ وَ هَلِ الْإِبِلُ الْمَبْدَنَةُ بِالسَّمَنِ قَالَ الزَّجَّاجُ يَقُولُونَ بَدَنَتِ الْإِبِلُ أَى سَمَّتْهَا وَقِيلَ أَصْلُ الْبَدَنِ الضَّخْمُ وَ كُلُّ ضَخْمٍ بَدَنٌ وَقِيلَ الْبَدَنُ النَّاقَةُ وَ الْبَقْرَةُ مِمَّا يَجُوزُ فِي الْهَدْيِ وَ الْأَضْحَى مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ أَى مِنْ أَعْلَامِ دِينِهِ وَ قِيلَ مِنْ أَعْلَامِ مَنَاسِكِ الْحَجِّ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ أَى نَفْعٌ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَقِيلَ أَرَادَ

ص: ١٠٤

١-١. فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى سَائِرِ الْمَرَكَبِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَوْجُودَةً فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، فَتَشْمَلُ السِّيَارَاتِ الْمَوْجُودَةَ فِي عَصْرِنَا وَ مَا سَيَأْتِي بَعْدَ.

٢-٢. فِي الْمَصْدَرِ: فِي الْحَالَتَيْنِ.

٣-٣. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٦: ٣٥٢.

٤-٤. وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ إِلَى حِينٍ يَصْلِحُ لِلتَّمَتُّعِ وَ هُوَ بِصَلَاحِيهِ الطَّرْفَيْنِ فَإِذَا انْعَدَمَ أَحَدُهُمَا أَوْ فَسَدَ يَخْرُجُ عَنِ الصَّلَاحِيَةِ.

٥-٥. مَجْمَعُ الْبَيَانِ ٦: ٣٧٧.

بالخير ثواب الآخرة كَذَلِكَ سَيَخْزَنُهَا لَكُمْ أَي ذَلَّلْنَاهَا لَكُمْ حَتَّى لَا تَمْتَنِعَ عَمَّا تَرِيدُونَ مِنْهَا مِنَ النَّحْرِ وَالدَّبْحِ بِخِلَافِ السَّبَاعِ الْمَمْتَنِعَةِ وَتَتَنَفَّعُوا بِرُكُوبِهَا وَحَمْلِهَا وَنَتَاجِهَا نِعْمَةً مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ذَلِكَ (١) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً أَي دَلِيلَهُ تَسْتَدْلُونَ بِهَا عَلَى قَدَرِهِ اللَّهُ تَعَالَى نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا أَرَادَ بِهِ اللَّبَنَ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ فِي ظُهُورِهَا وَ أَلْبَانِهَا وَ أَوْلَادِهَا (٢)

وَ أَصْوَابِهَا وَ أَشْعَارِهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ أَي مِنْ لِحُومِهَا وَ أَوْلَادِهَا وَ التَّكْسِبُ بِهَا وَ عَلَيْهَا يَعْنِي عَلَى الْإِبِلِ الْخَاصَّةِ وَ عَلَى الْفُلُكِ تُحْمَلُونَ وَ هَذَا كَقَوْلِهِ وَ حَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (٣) أَمَا فِي الْبَرِّ فَالْإِبِلُ وَ أَمَا فِي الْبَحْرِ فَالسَّفِينُ (٤) وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ الَّتِي تَدْبُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ الْأَنْعَامِ كَالْإِبِلِ وَ الْغَنَمِ وَ الْبَقَرِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ أَي كَاخْتِلَافِ الثَّمَرَاتِ وَ الْجِبَالِ (٥) وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ أَي وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِ سَفِينَةِ نُوحٍ سَفِينَةً يَرْكَبُونَ فِيهَا وَ قِيلَ إِنَّ الْمُرَادَ بِهِنَّ الْإِبِلَ وَ هِيَ سَفِينَةُ الْبَرِّ عَنْ مُجَاهِدٍ وَ قِيلَ مِثْلُ السَّفِينَةِ مِنَ الدَّوَابِّ كَالْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْحَمِيرِ عَنِ الْجَبَائِثِ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَي أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ أَي لِمَنَافِعِهِمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَي مِمَّا وَلِينَا خَلَقَهُ بِإِبْدَاعِنَا وَ إِنْشَائِنَا لَمْ نَشَارِكْ فِي خَلْقِهِ وَ لَمْ نَخْلُقْهُ بِإِعَانَةِ مَعِينٍ وَ الْيَدُ فِي اللُّغَةِ عَلَى أَقْسَامٍ مِنْهَا الْجَارِحَةُ وَ مِنْهَا النِّعْمَةُ وَ مِنْهَا الْقُوَّةُ وَ مِنْهَا تَحْقِيقُ الْإِضَافَةِ يُقَالُ فِي مَعْنَى النِّعْمَةِ لِفُلَانٍ عِنْدِي يَدٌ بِيضَاءُ وَ بِمَعْنَى الْقُدْرَةِ (٦) تَلْقَى فُلَانٌ قَوْلِي بِالْيَدَيْنِ أَي بِالْقُوَّةِ وَ التَّجَلُّدِ وَ يَقُولُونَ هَذَا مَا جَنَّتْ يَدَاكَ وَ هُوَ الْمَعْنَى فِي الْآيَةِ وَ إِذَا قَالَ الْوَاحِدُ مِمَّا عَمِلَتْ هَذِهِ يَدَاكَ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِهِ بِعَمَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُلَّهُ إِلَى

ص: ١٠٥

١-١. مجمع البيان ٧: ٨٥ و ٨٦.

٢-٢. في المصدر: و أوبارها.

٣-٣. الإسراء: ٧٠.

٤-٤. مجمع البيان ٧: ١٠٣.

٥-٥. مجمع البيان ٨: ٤٠٧ فيه: و البقر خلق مختلف ألوانه كذلك.

٦-٦. في المصدر: بمعنى القوَّة.

أحد أنعاماً يعنى الإبل و البقر و الغنم فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ و لو لم نخلقها(۱) لما ملكوها و لما انتفعوا بها و بألبانها و ركوبها و لحومها و قيل فهم لها ضابطون قاهرون لم نخلقها وحشيه نافرهم منهم لا يقدرون على ضبطها فهي مسخره لهم و هو قوله وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ أَى سخرناها لهم حتى صارت منقادها فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ قسم الأنعام بأن جعل منها ما يركب و منها ما يذبح فينتفع بلحمه

و يؤكل قال مقاتل الركوب الحمولة يعنى الإبل و البقر وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَ مَشَارِبٌ فمن منافعها لبس أصوافها و أشعارها و أوبارها و أكل لحومها و ركوب ظهرها(۲) إلى غير ذلك من أنواع المنافع الكثيره فيها و المشارب من ألبانها أَ فَلَا يَشْكُرُونَ الله على هذه النعم (۳).

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ فيه وجوه أحدها أن معنى الإنزال هنا الإحداث و الإنشاء كقوله قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا(۴) و لم ينزل اللباس و لكن أنزل الماء الذى هو سبب القطن و الصوف و اللباس يكون منهما فكذلك الأنعام تكون بالنبات و النبات بالماء.

و الثانى أنه أنزلها بعد أن خلقها فى الجنة عن الجبائى قال و فى الخبر الشاه من دواب الجنة و الإبل من دواب الجنة و الثالث أن المعنى جعلها نزلا- و رزقا لكم و يعنى بالأزواج الثمانية من الأنعام الإبل و البقر و الغنم الضأن و المعز من كل صنف اثنان هما زوجان (۵).

\*[ترجمه]البته تفسیر سایر آیات در ابواب آینده هم می آید.

«وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا» - . نحل / ۵ - مرحوم طبرسى می گوید: و چارپایان را نیز از آب آفرید، همان طور که شما را از آن آفرید، آنجا که می فرماید: «وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ» - . نور / ۴۵ - {و خداست که هر جنبنده ای را [ابتدا] از آبی آفرید.} کلمه انعام، بیشتر در مورد گوسفندان به کار می رود، ولی شامل گاو و شتر نیز می شود و در لغت، انعام به معنای اسب به کار نرفته است. «لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ» {در آن‌ها برای شما [وسیله] گرمی است.} ابن عباس و دیگران گفته‌اند: یعنی از آن‌ها لباس تهیه می کنید. برخی گفته‌اند: یعنی هر چه که از پشم و کرک و موی آن‌ها تهیه کنند و برای جلوگیری از سرما بپوشند، بنابراین شامل گلیم و لحاف و لباس و ... می شود. زجاج گوید: خداوند بیان می کند که در چارپایان چیزهایی است که ما را گرم می کند، نه چیزهایی که جلو سرما را بگیرد. بدیهی است که این بیان جامع تر است، زیرا چیزی که برای پوشش بدن به کار می رود، هم مانع سرما می شود، هم مانع گرما. نظیر آن، آیه: «سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ» - . نحل / ۸۱ - {برای شما تن پوش‌هایی مقرر کرده که شما را از گرما [و سرما] حفظ می کند.} است، چرا که مقصود این نیست که فقط از سرما نگه می دارد، بلکه هم از سرما و هم از گرما حفظ می کند. برخی دیگر گفته‌اند: یعنی چارپایان را به خاطر منافع شما آفرید. آن گاه، جمله دیگری را آغاز کرده و فرموده: «فِيهَا دِفٌّ وَ مَنَافِعٌ» - . نحل / ۵ - یعنی چارپایان منافع دیگری هم برای شما دارند، مثل: بارکشی، سواری، شخم زمین، آبکشی و تولید نسل، «وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» یعنی شما از گوشت آن‌ها نیز استفاده می کنید. «وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ» - . نحل / ۶ - یعنی برای شما زیبایی منظر و زینت هستند، «حِينَ تَرِيحُونَ» شبانگاهان که آن‌ها را از چراگاه بر می گردانید، «وَ حِينَ تَسِيرُونَ» و هنگامی که صبحگاهان آن‌ها را به چراگاه می برید. بدیهی است که این چارپایان هنگامی که از چراگاه بر می گردند با شکم پر و پستان‌های مملو از شیر و کوهان‌های برجسته، جلوه خاصی دارند و برای صاحب خود، جمال شمرده می شوند، همچنین وقتی با سرهای بالا- به سوی چراگاه می‌روند نیز جمال و زیبایی محسوب می‌شوند، تا جایی که مردم می



گویند: این‌ها جمال و چهار پایان فلانی هستند. «وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ» - نحل / ۷ - یعنی بار و کالاهای شما را، «إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ» شتران و بعضی از گاوها بارهای شما را به جاهای دور دست می‌برند که شما بدون داشتن بار، با زحمت و مشقت می‌توانید به آنجا بروید، چه رسد به اینکه بار داشته باشید؛ لکن خداوند متعال این چارپایان را برای شما رام کرده است تا به راحتی بتوانید مسافرت کنید و در نقل و انتقال بارها و توشه‌ها به هر کجا که می‌خواهید، به زحمت نیفتید. برخی گفته‌اند: «شَقٌّ» به معنای نصف است، پس مراد آیه این است که: چارپایان بارهای شما را به جاهایی می‌برند که اگر شما بخواهید بدون داشتن چارپایان به آنجا سفر کنید، نیمی از تاب و توان شما، به هدر خواهد رفت. ابن عباس و عکرمه گفته‌اند: یعنی بارهای شما را به مکه - که از شهرهای بیابانی است - می‌برند. «إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ» همانا پروردگار شما صاحب رأفت و رحمت است، از این رو بدون اینکه از او درخواست کنید، این نعمت‌ها را در دسترس شما قرار داده است. «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ» یعنی خداوند اسبان و قاطرها و الاغ‌ها را آفرید، «لِتَرْكَبُوها» برای اینکه بر آنها سوار شوید و کارهای خود را انجام دهید. «وَوَزِينَهُ» و دیگر اینکه این حیوانات، زینت زندگی شما هستند. از این آیه، بر نمی‌آید که خوردن گوشت اسب و قاطر و الاغ، حرام است. «وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» و خداوند چیزهایی از انواع حیوانات و نباتات و جمادات، برای منافع شما خلق می‌کند که شما نمی‌دانید. «وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا» از پوست چارپایان برای شما خیمه‌هایی آفرید که حمل و نقل آنها در سفر برای شما آسان باشد. «يَوْمَ ظَعْنِكُمْ» وقتی از جایی به جای دیگر کوچ می‌کنید، «وَوَيْتُكُمْ» و روزی که در جایی اقامت می‌کنید و از چهارپایان خود پایین می‌آید؛ این پوست‌ها در هر حال برای شما سنگینی ندارند، [خواه هنگامی که برای بدست آوردن آب و چراگاه در حرکت هستید و خواه وقتی که در یک نقطه، اقامت می‌کنید.] «وَمِنْ أَصْوَافِهَا» یعنی پشم گوسفند، «وَأَوْبَارِهَا» یعنی کرک شتر، «وَأَشْعَارِهَا» یعنی موی بز، «أَثَاثًا» خدا از این‌ها برای شما اثاث و وسائل زندگی قرار داد، این تفسیر از آیه به نقل از ابن عباس است. برخی گفته‌اند: مقصود فرش و گلیم و دیگر وسائل خانه است. برخی دیگر گفته‌اند: منظور لباس و رختخواب است. همه این معانی، نزدیک به هم هستند. «وَمَتَاعًا» کالا... هایی که از آن بهره‌مند می‌شوید و سرمایه‌ای که با آن تجارت می‌کنید، «إِلَى حِينٍ» تا روز قیامت یا تا لحظه مرگ، و احتمالاً منظور از مرگ، مرگ مالک یا مرگ خود چهارپا باشد. برخی گویند: تا وقتی که کهنه نشده‌اند، و این تعبیر اشاره به این دارد که این‌ها فناپذیرند و عاقل نباید دل به آن‌ها ببندد و آن‌ها را بر نعمت‌های آخرت ترجیح دهد.

آیه شریفه: «عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ» - حج / ۲۸ - دلالت دارد بر حلال بودن شتر و گاو و گوسفند و لازم بودن بردن نام خدا در هنگام ذبح آن‌ها، بنا بر وجهی «إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ» یعنی حرام شمردن مردار و حیوان خفه شده و کوفته شده و حیوانی که در هنگام ذبح، نام خدا بر آن برده نشده و حرام‌های دیگر که خواهد آمد.

مرحوم طبرسی گفته: «بُدن» جمع «بدنه»، به معنای شتر فربه است، زجاج گفته: می‌گویند: «بدن الابل» یعنی شتر را فربه کردم، و نیز گفته شده: معنای بُدن در اصل، درشت است و هرچه درشت و ضخیم باشد، بُدن است. و برخی گفته‌اند: بُدن، گاو و شتری است که بتوان آن را قربانی کرد، «مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ» یعنی نشانه‌های دین، برخی گفته‌اند: منظور علائم مناسک حج است، «لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ» یعنی سود دنیا و آخرت، و برخی گفته‌اند: خیر، همان ثواب آخرت است، «كَذَلِكَ سَيَجْزِيهَا لَكُمْ» یعنی آن‌ها را در فرمان شما آوردیم و برای شما رام کردیم تا به نحر و ذبح تن دهند، به خلاف درنده‌های سرپیچ، و تا از سواری و باربری و نتاجشان - محصول زاد و ولد - سود برید و این به عنوان نعمتی از طرف ما برای شماست، «لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» امید که

«وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً» یعنی در وجود این چهارپایان دلیلی بر توانایی و قدرت خدای متعالی وجود دارد، «نَسِيْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا» یعنی از شیری که در شکم آنهاست به شما می‌نوشانیم، «وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ» و در آنها منافع بسیاری دارید، در پشتشان و شیرشان و فرزندانشان و پشم و مویشان «وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» و از گوشت آنها و فرزندانشان می‌خورید و همچنین از درآمدی که با فروش آنها به دست می‌آورید. «وَ عَلَيَّهَا» و بر شتر «وَ عَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ» و بر کشتی سوار می‌شوید، چنان که در جای دیگر فرمود: «وَ حَمَلْنَاَهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ» شما را در خشکی بر شتر و در دریا بر کشتی‌ها سوار کردیم. - مجمع البیان ۷: ۱۰۳ -

«وَ مِنَ النَّاسِ وَ الدَّوَابِّ» از مردمان و جانوران که در روی زمین می‌جنبند، «وَ الْأَنْعَامِ» و چهارپایان، مثل شتر و گاو و گوسفند، «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ» رنگارنگند، همچنان که میوه‌ها و کوه‌ها هستند. «وَ خَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ» یعنی برایشان مانند کشتی نوح، کشتی‌هایی که بر آن سوار شوند، آفریدیم. مجاهد گفته: منظور از آن، شتر است که کشتی خشکی محسوب می‌شود، و جبابی گفته: مثل کشتی در میان جنبندگان، شتر و گاو و الاغ است.

«أَوْ لَمْ يَرَوْا» یعنی آیا نمی‌دانند «أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ» که بدون تردید ما ایجاد کردیم برای بهره‌برداری و منافع ایشان «مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا» یعنی از آنچه که به اختراع و ایجادمان، متولّی و متصدّی آفریدن آن شدیم و شریکی در آفریدن آن نداشتیم، و با کمک و یاور هم آن را نیافریدیم. و «ید» در لغت بر چند قسم است: یک قسم آن، به معنای عضو است و قسم دیگر آن، نعمت است و قسمی از آن قوه و نیرو است، و یک قسم آن هم تحقیق اضافه است، در معنای نعمت گفته می‌شود: «لِفَلَانِ عِنْدِي يَدٌ بِيضَاءٌ» برای فلانی در نزد من حق نعمت است، و به معنای قوه هم می‌گویند: «تَلَقَّى فُلَانٌ قَوْلِي بِالْيَدِينِ»، یعنی فلانی گفته مرا تلقی به قبول و توان نمود (آن را عملی ساخت). و می‌گویند: «هَذَا مَا جَنَّتْ يَدَاكَ»، این نتیجه جنایت دو دست تو است، و این معنای آیه محل بحث است، و وقتی یک نفر بگوید: «عملت هذا بیدی» این دلالت می‌کند بر تنهایی او در عملش بدون آنکه به کسی وا گذاشته باشد و یا دیگری کمکش کرده باشد. «أَنْعَامًا» یعنی شتر و گاو و گوسفند، «فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ» یعنی اگر ما آنها را نیافریده بودیم، هرگز مالک آنها نمی‌شدند و از آنها و شیرشان و سوار شدن بر پشتشان و خوردن گوشت آنها بهره نمی‌بردند. و بعضی گفته‌اند: یعنی پس ایشان آنها را حبس و حفظ می‌کنند و بر آنها تسلط دارند، و ما آنها را وحشی نیافریدیم تا از ایشان فرار کنند و نتوانند آنها را نگاه دارند؛ پس آن حیوانات مسخّر و تحت اختیار ایشانند و این همان است که می‌فرماید: «وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ» یعنی ما آنها را مسخّر ایشان گردانیدیم تا مطیع و رام آنها شدند. «فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ» انعام را تقسیم فرمود به اینکه بعضی را مرکب سواری قرار داد (مانند اسب و الاغ و قاطر) و بعضی را برای ذبح شدن قرار داد تا از گوشتش بهره‌مند شده و از آن بخورند، مقاتل گوید: (رکوب حموله) یعنی شتر و گاو، «وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ وَ مَشَارِبٌ» پس برخی از منافع آنها عبارت است از: پوشیدن پوست و پشم و مو و کرک آنها، خوردن گوشت آنها، سوار شدن بر پشت آنها، نوشیدن از شیر آنها و منافع فراوان دیگری که در آنهاست. «أَفَلَا يَشْكُرُونَ» آیا خدای تعالی را بر این نعمت‌ها سپاس نمی‌کنید؟! - مجمع البیان ۸: ۴۳۳ -

«وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» - زمر / ۶ - در بیان مقصود این آیه نظرهای مختلفی گفته شده:

اول: لفظ (إنزال) در اینجا به معنای ایجاد و پدید آوردن است، چنانکه خداوند متعالی می فرماید: «قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا» - اعراف / ۲۶ - {در حقیقت، ما برای شما لباسی فرو فرستادیم.} که منظور نزول خود لباس نیست بلکه منظور سبب نزول آن است که باران باشد که از آسمان نازل شده و در اثر آن پنبه و پشم به وجود آمده و سپس به صورت لباس در آمده است. پس چهارپایان نیز به همین ترتیب از گیاه رشد کرده و گیاه هم از آب به وجود آمده است.

دوم: خداوند پس از خلقت چهارپایان در بهشت، آنها را به زمین فرو فرستاده است، این قول جثائی است و گفته که در خبر وارد شده که: گوسفند و شتر، از چهارپایان بهشتی می باشند.

سوم: مقصود از نزول در این آیه رزق قرار دادن آنها می باشد، و مراد از جفت‌های هشتگانه، شتر و گاو و گوسفند و بز و جفت‌های آنها می باشد.

\*\*\*[ترجمه]

وقال البيضاوي وَ أَنْزَلَ لَكُمْ أَيْ وَقَضَى أَوْ قَسَمَ لَكُمْ فَيُنْزِلُ قَضَايَاهُ تَوْصِفُ بِالنُّزُولِ مِنَ السَّمَاءِ حَيْثُ كَتَبَ فِي اللُّوْحِ أَوْ أَحْدَثَ بِأَسْبَابِ نَازِلِهِ مِنْهَا كَأَشْعِهِ

ص: ۱۰۶

---

۱-۱. فی المصدر: ای و لو لم نخلقها.

۲-۲. فی المصدر: و رکوب ظهورها.

۳-۳. مجمع البیان ۸: ۴۳۳.

۴-۴. الأعراف: ۲۶.

۵-۵. مجمع البیان ۸: ۴۹۰.

الكواكب و الأمطار(١) اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ لَتَرْكَبُوا مِنْهَا أَى لَتَنْتَفِعُوا بِرُكُوبِهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ يَعْنَى أَنَّ بَعْضَهَا لِلرُّكُوبِ وَالْأَكْلِ كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَبَعْضَهَا لِلْأَكْلِ كَالْأَغْنَامِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْأَنْعَامِ هَاهُنَا الْإِبِلُ خَاصَّةً لِأَنَّهَا الَّتِي تَرْكَبُ وَتَحْمَلُ عَلَيْهَا فِي أَكْثَرِ الْعَادَاتِ وَاللَّامِ فِي قَوْلِهِ لَتَرْكَبُوا لِأَنَّ الْغَرَضَ وَإِذَا كَانَ اللهُ تَعَالَى خَلَقَ هَذِهِ الْأَنْعَامَ وَ أَرَادَ أَنْ يَنْتَفِعَ خَلْقَهُ بِهَا وَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ لَا يُرِيدُ الْقَيْحَ وَلَا الْمَبَاحَ فَلَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ انْتِفَاعَهُمْ بِهَا عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ مِنْ جِهَةِ أَلْبَانِهَا وَأَصْوَابِهَا وَأُوبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا وَ لَتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِأَنَّ تَرْكُوبَهَا وَتَبْلُغُوا الْمَوَاضِعَ الَّتِي تَقْصِدُونَهَا بِحَوَائِجِكُمْ وَ عَلَيْهَا أَى وَ عَلَى الْأَنْعَامِ وَ هِيَ الْإِبِلُ هُنَا وَ عَلَى الْفُلُكِ أَى وَ عَلَى السَّفَنِ تُحْمَلُونَ يَعْنَى عَلَى الْإِبِلِ فِي الْبَرِّ وَ عَلَى الْفُلِكِ فِي الْبَحْرِ تَحْمَلُونَ فِي الْأَسْفَارِ(٢).

جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالَ الْبِيضَاوَى مِنْ جِنْسِكُمْ أَزْوَاجًا نِسَاءً وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا أَى وَ خَلَقَ لِلْأَنْعَامِ مِنْ جِنْسِهَا أَزْوَاجًا أَوْ خَلَقَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ أَصْنَافًا أَوْ ذَكَورًا وَ إِنَاثًا يَذُرُّوكُمْ يَكْثُرُكُمْ مِنَ الذَّرِّ وَ هُوَ الْبَثُّ فِيهِ فِي هَذَا التَّسْدِيرِ وَ هُوَ جَعَلَ النَّاسَ وَ الْأَنْعَامَ أَزْوَاجًا يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَالِدٌ فَإِنَّهُ كَالْمَنْبَعِ لِلْبَثِّ وَ التَّكْثِيرِ(٣).

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ قَالَ الطَّبْرَسَى قَدَسَ سِرُّهُ كَانَتْ الْإِبِلُ عَيْشًا مِنْ عَيْشِهِمْ فَيَقُولُ أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَ مَا يَخْرُجُ اللهُ مِنْ ضُرُوعِهَا مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ يَقُولُ كَمَا صَنَعْتَ هَذَا لَهُمْ فَكَذَلِكَ أَصْنَعُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ أَفَلَا يَعْتَبِرُونَ بِنَظَرِهِمْ إِلَى الْإِبِلِ وَ مَا رَكِبَهُ اللهُ عَلَيْهِ مِنْ عَجِيبِ الْخَلْقِ فَإِنَّهُ مَعَ عَظَمَتِهِ وَ قُوَّتِهِ يَذَلُّهُ الصَّغِيرُ فَيُنْقَادُ لَهُ بِتَسْخِيرِ اللهِ إِيَّاهُ لِعِبَادَةِ فَيَبْرِكُ وَ يَحْمَلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَقُومُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ فِي غَيْرِهِ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ فَلَا يَحْمَلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا

ص: ١٠٧

١-١. أنوار التنزيل ٢: ٣٥٣.

٢-٢. مجمع البيان ٨: ٥٣٤.

٣-٣. أنوار التنزيل ٢: ٣٩٤.

إلا و هو قائم فأراهم الله سبحانه هذه الآيه فيه ليستدلوا على توحيده بذلك و سئل الحسن عن هذه الآيه و قيل له الفيل أعظم من الإبل فى الأعجوبه فقال أما الفيل فالعرب بعيد العهد بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها و لا يؤكل لحمها و لا يحلب درها و الإبل من أعز مال العرب و أنفسه تأكل النوى و القت و تخرج اللبن و يأخذ الصبى بزمامها فيذهب بها حيث شاء مع عظمها فى نفسها و يحكى أن فأره أخذت تجرها و هى تتبعها حتى دخلت الجحر فجرت الزمام و بركت الناقه فجرت فقربت فمها من جحر الفأر انتهى (١).

و قال الرازى للإبل خواص منها أنه تعالى جعل الحيوان الذى يقتنى (٢)

أصنافا شتى فتاره يقتنى ليؤكل لحمه و تاره ليشرب لبنه و تاره ليحمل الإنسان فى الأسفار و تاره لينقل أمتعته الإنسان من بلد إلى بلد و تاره ليكون به زينه و جمال و هذه المنافع بأسرها حاصله فى الإبل و إن شيئا من سائر الحيوانات لا تجتمع فيه هذه الخصال (٣).

و ثانيها أنه فى كل واحد من هذه الخصال أفضل من الحيوان الذى لا توجد فيه إلا هذه الخصله لأنها إن جعلت حلوبه سقت فأروت الكثير و إن جعلت أكله أطعمت و أشبعت الكثير و إن جعلت ركوبه أمكن أن يقطع بها من المسافه المديده (٤).

ما لا يمكن قطعه بحيوان آخر و ذلك لما ركب فيها من القوه على مداومته على السير (٥) و الصبر على العطش و الاجتراء من العلوفاة ما لا يجترئ (٦) به حيوان آخر و إن جعلت حموله (٧) استقلت بحمل الأحمال الثقليه التى لا يستقل بها سواها و منها

ص: ١٠٨

١-١. مجمع البيان ١٠: ٤٨٠.

٢-٢. فى نسخه: يقتنى به.

٣-٣. اختصر المصنّف.

٤-٤. فى المصدر: من المسافات المديده.

٥-٥. فى المصدر: من قوه احتمال المداومه على السير.

٦-٦. فى المصدر: بما لا يجترئ حيوان آخر.

٧-٧. فى المصدر: و ان جعلت حملة.

أن هذا الحيوان كان أعظم الحيوانات وقعا في قلوب العرب و لذلك جعلوا ديه (١) قتل الإنسان إبلا و كان ملوكهم إذا أرادوا (٢) المبالغه في إعطاء الشاعر الذي جاء من المكان البعيد أعطوه مائه (٣) بعير لأن امتلاء العين منه أشد من امتلاء العين من غيره و لهذا قال وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ (٤) الآيه و منها أني كنت مع جماعه في مفازه فضلنا الطريق فقدموا جملا و تبعوه فكان ذلك الإبل (٥) يعطف من تل إلى تل و من جانب إلى جانب و الجميع كانوا يتبعونه حتى وصل إلى الطريق بعد زمان طويل و هذا من قوه (٦) تخيل ذلك الحيوان بالمره الواحده (٧) كيف انحفظت في خياله صورته تلك المعاطف حتى أن الذي عجز جمع من العقلاء إلى الاهتداء إليه فإن ذلك الحيوان اهتدى إليه.

و منها أنها مع كونها في غايه القوه على العمل مباينه لغيرها في الانقياد و الطاعه لأضعف الحيوانات كالصبي و مباينه لغيرها أيضا في أنها يحمل عليها و هي باركه ثم تقوم فهذه الصفات الكثيره الموجوده فيها توجب على العاقل أن ينظر في خلقتها و تركيبها و يستدل بذلك على وجود الصانع الحكيم سبحانه ثم إن العرب من أعرف الناس بأحوال الإبل في صحتها و سقمها و منافعها و مضارها فلهمه الأسباب حسن من الحكيم تعالى أن يأمر بالتأمل في خلقتها (٨).

\*\* [ترجمه] بیضاوی گفته: «أَنْزَلَ لَكُمْ» یعنی برای شما حکم کرد و یا قسمت نمود، چون احکام الهی به نازل شدن از آسمان وصف شده است، از آن جهت که در لوح محفوظ نوشته است یا وسائلی که [این احکام] از آن‌ها فرود آمده است، را ایجاد نموده، مثل پرتو ستارگان و باران. - انوار التنزیل ٢: ٣٥٣ -

«اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ» مرحوم طبرسی در مجمع گفته: از شتر و گاو و گوسفند «لِتَرْكَبُوا مِنْهَا» تا سوارشان شوید، «وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ» و از آن‌ها بخورید، یعنی برخی برای سواری و خوردن هستند، مانند شتر و گاو و برخی فقط برای خوردن، مثل گوسفند، و برخی گفته اند: مقصود از انعام در اینجا خصوص شتر است چون آن است که بیشتر بر آن سوار می‌شوند، و لام در جمله (لترکبوا) برای تعلیل است، و از آنجا که خدای تعالی این چهارپایان را آفریده و هم خواسته خلقتش از آن‌ها سود برند، و از طرف دیگر خدای متعالی هیچ گاه اراده کاری که قبیح یا مباح است را نمی‌کند؛ پس اراده فرمود که با نیت قربت به وی و فرمانبری او از این چهارپایان بهره مند شوند. «وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ» از شیر و پشم و کرک و موی آن‌ها استفاده می‌کنید، «وَ لِيَتَّبِعُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ» به اینکه سوار آن‌ها شوید و به جاهایی برسید که برای حوائجتان قصد دارید به آنجا بروید و نیازهای خود را بر آورید، «وَ عَلَيْهَا» و بر چهارپایان که در اینجا خصوص شتر است «وَ عَلَى الْفُلْكِ تَحْمَلُونَ» و بر کشتی‌ها سوار شوید، یعنی با شتر در خشکی و با کشتی در دریا سفر کنید. - مجمع البیان

٨

: ٥٣٤ -

«جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» بیضاوی گفته: از جنس خودتان «أَزْوَاجًا» زنان را «وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا» و برای چهارپایان هم جفت... هایی از جنس خودشان آفرید، یا انواع چهارپایان را برای شما آفریده، یا نر و ماده آفریده، «يَذُرُّكُمْ» تا شما را فراوان کند، از ریشه «ذره» به معنای پراکندن «فِيهِ» در این تدبیر، و تدبیر این است که انسان‌ها و چهارپایان را زوج قرار داد تا آن‌ها همچون منبعی برای گسترش و تکثیر، به تولید نسل بپردازند. - انوار التنزیل ٢: ٣٩٤ -

«أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ» مرحوم طبرسی گفته: شتر، متاعی از وسائل عیش و زندگی آنها بود، لذا خدای متعالی می فرماید: پس آیا در شتر و شیر خالص و گوارایی که خدا آن را از پستان او، و از میان چرک و خون، برای نوش کنندگان خارج می کند، تفکر نمی کنند؟ می فرماید: همان گونه که این را برای ایشان آفریدم، برای اهل بهشت در بهشت هم خواهم آفرید. برخی گفته اند: یعنی آیا با نگاه کردنشان به شتر و خلقت عجیبش عبرت نمی گیرند که موجودی صغیر آن را با تمام بزرگی و قوتش رام می کند، و به موجب اینکه خدای متعالی آن را مسخر بندگانش کرده، مطیع او می شود، پس [انسان] آن را بر روی زمین می خواباند و بر آن سوار می شود، آن گاه بلند می شود و در غیر شتر از میان چهارپایان [نیازی به خوابانیدن آن ها نیست] و بر هیچ کدام آن ها چیزی حمل نمی شود مگر آنکه آن حیوان ایستاده است. پس خداوند این نشانه را در شتر به ایشان نشان داد تا به سبب آن بر یگانگی خدا استدلال کنند. از حسن درباره این آیه سؤال شد و به او گفته شد: فیل که در شگفتی، بزرگ تر از شتر است، چرا خدا نفرمود: أفلا- ينظرون الى الفيل كيف خلقت؟ حسن گفت: به این خاطر که فیل از خاطر و ذهن عرب دور است و در نزد او معهود نیست و پس از فیل، خوک است که عرب سوار بر آن نمی شود و گوشتش را نمی خورد، و شیرش را نمی دوشد، ولی شتر از بهترین مال عرب و نزد ایشان از نفیس ترین چیزهاست، هسته خرما می خورد و بچه می آورد و شیر می دهد، و یک کودک افسار او را گرفته و با وجود بزرگی جثه اش، او را به هر کجا که بخواهد می برد. و حکایت شده که موشی، افسار شتری را گرفته بود و آن را هدایت می نمود و می کشید تا موش داخل سوراخش شده و افسار را کشید و شتر خوابید و دهانش را به سوراخ موش نزدیک کرد.

رازی گفته: شتر چند ویژگی دارد:

۱.

خدای تعالی حیواناتی را که برای کار خاصی نگهداری می شوند را چند دسته قرار داده است؛ گاهی برای خوردن گوشتش و گاهی برای نوشیدن شیرش و یک بار برای سفر کردن با آن و بار دیگر برای بارکشی از شهری به شهر دیگر و گاهی نیز برای زیور نگهداری می شوند و همه این منافع در شتر جمع است، و هیچ حیوانی همه این ویژگی ها را با هم ندارد.

۲.

در هر کدام از این منافع، شتر از حیوانات دیگر که برای یک ویژگی خاص نگهداری می شوند سر است؛ چون اگر از لحاظ شیر دهی در نظر گرفته شود، بیشتر از آن ها شیر می دهد و اگر از نظر گوشت در نظر گرفته شود، گوشت بیشتری دارد و تعداد بیشتری را سیر می کند. از نظر ویژگی های دیگر نیز همین گونه است؛ مسافتی را که پیمودن آن با حیوان دیگری ممکن نیست، می پیماید، چون به راه رفتن توانمند و بردبار است و به تشنگی شکیباست و و خوراک او از علوفه ها، کمتر از خوراکی است که حیوانات دیگر نیاز دارند و بارهای سنگینی را که دیگر حیوانات را یارای حمل آن نیست، حمل می کند.

۳.

شتر بیشتر از همه حیوانات در دل عرب جا گرفته بود، از این رو آن را دیه کشتن انسان قرار داده بودند و پادشاهان آن ها وقتی

می‌خواستند به شاعری که از راه دور آمده بود جایزه کلانی بدهند، صد شتر به او می‌دادند چرا که از حیوانات دیگر چشمگیرتر بود، از این رو فرمود: «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ» - نحل / ۶ - (و در آنها برای شما زیبایی است، آن گاه که [آنها را] از چراگاه برمی‌گردانید، و هنگامی که [آنها را] به چراگاه می‌برید.)

۴.

من با گروهی به راهی می‌رفتیم، پس راه را گم کردیم و آنها شتری را جلو انداختند و خود به دنبال او به راه افتادند. او از تپه ای به تپه ای و از سوئی به سوئی می‌رفت و همه دنبالش بودند تا پس از زمانی دراز به راه رسید، و این به سبب نیروی خیال این حیوان است که چگونه با یک بار گذر، همه این تپه ها و پیچ ها را در خیال خود حفظ می‌کند، تا آنجا که گروهی از خردمندان در پیدا کردن راه درمانده شدند، اما شتر راه را پیدا کرد.

۵.

شتر با اینکه بسیار نیرومند است، اما از همه حیوانات فرمانبرتر است تا آنجا که به فرمان کودکی می‌رود و همچنین بر خلاف حیوانات دیگر، به صورت نشسته بار را بر او حمل می‌کنند، سپس برمی‌خیزد.

این اوصاف ویژه فراوان که در شتر وجود دارد، بر خردمند لازم می‌دارد تا در آفرینش و ترکیبش بیندیشد و به وسیله آن به آفریننده حکمت مدار رهنمون شود، و از آنجا که عرب زبانان از همه مردم به تندرستی و بیماری و سود و زیان شتر آگاه‌تر بودند، از این رو جا داشت خدا تعالی آنها را [در ابتدا] به اندیشه در آفرینش او امر کند.

\*\*[ترجمه]

وقال الدميري في حياه الحيوان الإبل الجمال و هي اسم واحد يقع على

ص: ۱۰۹

۱-۱. في المصدر: و لذلك فانهم جعلوا.

۲-۲. في المصدر: و كان الواحد من ملوكهم إذا أراد.

۳-۳. في المصدر: (جاءه) و فيه: اعطاء مائه بعير.

۴-۴. النحل: ۶.

۵-۵. في المصدر: ذلك الجمل.

۶-۶. في المصدر: فتعجبنا من قوه.

۷-۷. في المصدر: انه بالمره الواحده.

۸-۸. تفسير الرازي ۳۱: ۱۵۶ و ۱۵۷.



الجمع ليس بجمع و لا اسم جمع إنما هو دال على الجنس

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا وَ الْعَنَمُ بَرَكَهٌ وَ الْخَيْزُرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و الإبل من الحيوان العجيب (١) و إن كان عجبها سقط من أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها و هو أنه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل و يبرك به و تأخذ زمامه فأره تذهب به حيث شاءت و تحمل على ظهره بيتا يقعد فيه الإنسان (٢)

مع مأكوله و مشروبه و ملبوسه و ظروفه و وسائله كما في بيته و تتخذ للبيت سقفا (٣)

و هو يمشى بكل هذه و لهذا قال تعالى أ فَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ و عن بعض الحكماء أنه حدث عن البعير و عظم خلقه (٤)

و كان قد نشأ بأرض لا إبل بها ففكر (٥) ثم قال يوشك أن تكون الأعناق و حين أراد الله (٦) بها أن تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش حتى أن ظمأها يرتفع إلى العشر و جعلها ترعى كل شىء نابت في البرارى و المفاوز ما لا يرعاه سائر البهائم و فى الحديث لا تسبوا الإبل فإن فيها رقوء الدم و مهر الكريمة أى تعطى (٧) فى الديات فتحقن بها الدماء فتقطع عن أن يهراق (٨) دم القاتل و قال أصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ليس لشىء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه إذ يسوء خلقه و يظهر زبده و رغاؤه فلو حمل ثلاثة أضعاف عادته حمل و يقل أكله (٩)

وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الصَّلَاةِ

ص: ١١٠

١-١. فى المصدر: و الإبل من الحيوانات العجبيه.

٢-٢. فى المصدر: و يتخذ على ظهره بيت يقعد الإنسان فيه.

٣-٣. فى المصدر: كانه فى بيته و يتخذ للبيت سقف.

٤-٤. فى المصدر: و عن بديع خلقها.

٥-٥. فى المصدر: ففكر ساعه.

٦-٦. فى المصدر: و حيث أراد الله.

٧-٧. فى المصدر: أى انها تعطى.

٨-٨. فى المصدر: و تمنع من أن يهراق.

٩-٩. زاد فى المصدر: و يخرج الشقشقه و هى الجلده الحمراء التى يخرجها من جوفه و ينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما

هى ا.ه

فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ فَقَالَ لَا تُصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الْإِبِلِ فَإِنَّهَا مِنَ الشَّيَاطِينِ (١)

وَ سُئِلَ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَرَابِضِ الْعَمَمِ فَقَالَ صَلُّوا فِيهَا (٢) فَإِنَّهَا بَرَكَه (٣).

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ وَ الْحَيْكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دَخَلَ حَائِطًا لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَمَسَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سِنَامَهُ (٤) فَسَيَّكَنَ ثُمَّ قَالَ مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ فَجَاءَ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ هُوَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبُهَيْمَةِ الَّتِي مَلَكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ يَشْكُو (٥) إِلَيَّ أَنْتَ تُجِيعُهُ وَ تُدَيِّبُهُ.

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرِّهِ (٦)

وَاقِمٌ أَقْبَلَ جَمَلٌ يَزُفُّ حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَعَلَ يَزُغُو عَلَى هَامَتِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ هَذَا الْجَمَلُ يَسْتَعْدِينِي عَلَى صَاحِبِهِ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ يَحْرُثُ عَلَيْهِ مُنْذُ سِنِينَ حَتَّى أُجْرِبَهُ (٧) وَ أَعْجَفَهُ وَ كَبَّرَ سُنَّهُ أَرَادَ نَحْرَهُ أَذْهَبَ يَا جَابِرُ

ص: ١١١

١-١. في المصدر: فانها ماوى الشياطين.

٢-٢. في المصدر: فانها مباركه.

٣-٣. حياه الحيوان: ٩-١١.

٤-٤. في المصدر: سنامه، و في روايه: فمسح ذفريه فسكن.

٥-٥. في المصدر: فانه شكا.

٦-٦. في معجم البلدان: حره و اقم احدى حرتى المدينه و هى الشرقيه سميت برجل من العماليق اسمه و اقم نزلها فى الدهر الأول، و فى هذه الحره كانت وقعه الحره المشهوره فى أيام يزيد بن معاويه فى سنه ٦٣ و أمير الجيش من قبل يزيد مسلم بن عقبه المرى و سموه لقبيح صنيعه مسرفا، قدم المدينه فنزل حره و اقم و خرج إليه أهل المدينه يحاربونه فكسرهم و قتل من الموالى ثلاثه آلاف و خمسمائه رجل، و من الأنصار الفار و اربعمائه و قيل: الفا و سبعمائه، و من قريش الفا و ثلاثمائه، و دخل جنده المدينه فنهبوا الأموال و سبوا الذرّيه و استباحوا الفروج، و حملت منهم ثمانمائه حره و ولدن ا ه.

٧-٧. في المصدر: حتى اعجزه.

إِلَى صَاحِبِهِ فَأَتِ بِهِ قَالَ مَا أَعْرِفُهُ قَالَ إِنَّهُ سَيَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجَ بَيْنَ يَدَيَّ مُعْنِقًا حَتَّى وَقَفَ بِي مَجْلِسَ بَنِي حَطَمَةَ (١) فَقُلْتُ أَيْنَ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ قَالُوا هَذَا لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ فَخَرَجَ مَعِيَ حَتَّى إِذَا جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ جَمَلَكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ حَرَّتْ عَلَيْهِ زَمَانًا حَتَّى إِذَا أُجْرِبْتُهُ وَاعْجَفْتُهُ وَكَبِرَ سِنُهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ (٢)

قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ (٣)

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَكَذَا جَزَاءُ الْمَمْلُوكِ الصَّالِحِ ثُمَّ قَالَ بِغْنِيهِ (٤) قَالَ نَعَمْ فَابْتِاعَهُ مِنْهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّجَرِ حَتَّى نَصَبَ سِنَامُهُ وَكَانَ إِذَا اغْتَبَلَ عَلَى بَعْضِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مِنْ نَوَاضِحِهِمْ شَيْءٌ أُعْطَاهُ إِيَّاهُ فَمَكَثَ كَذَلِكَ زَمَانًا (٥)

وقال البقر اسم جنس يقع على الذكر والأنثى وإنما دخلته الهاء للوحده و الجمع بقرات و هو حيوان شديد القوه كثير المنفعه خلقه الله ذللا(٦) و لم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لأنه في رعايه الإنسان فالإنسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الإنسان ضبطه و البقر الأجم (٧) يعلم أن سلاحه في رأسه فيستعمل محل القرن كما ترى في العجايل قبل نبات قرونها تنطح برءوسها تفعل ذلك طبعاً و هي أحناس منها الجواميس و هي أكثرها ألبانا و أعظمها أجسادا(٨)

و منها العراب و هي جرد ملس الألوان و منها نوع آخر يقال له الدربانه(٩) و البقر ينزو ذكورها

ص: ١١٢

١-١. في المصدر: بني خطمه.

٢-٢. في المصدر: حتى إذا أعجزته و أعجفته و كبر سنه أردت أن تنحره.

٣-٣. في المصدر: لكذلك.

٤-٤. في المصدر: تبيعه؟.

٥-٥. حياه الحيوان ١: ١٤٥.

٦-٦. في المصدر: ذلولاً.

٧-٧. أى الذى لا قرن له.

٨-٨. في المصدر: و اعظمها اجساما.

٩-٩. في المصدر: و هى التى تنقل عليها الاحمال و ربما كانت اسنمه.

على إناثها إذا تمت لها سنه من عمرها في الغالب و هي كثيره المنى و كل الحيوان إناثه أرق صوتا من الذكور إلا البقر فإن الأنتى أفخم و أجهر و ليس لجنس البقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلى.

و ذكر صاحب الترغيب و الترهيب و البيهقى فى الشعب عن ابن عباس أن ملكا من الملوك خرج يتصيد فى مملكته مختفيا من الناس (١) فنزل على رجل له بقره فراحت عليه تلك البقره فحلبت مقدار ثلاثين بقره فحدث الملك نفسه أن يأخذها فلما كان من الغد غدت البقره إلى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال أخبرنى عن بقرتك هذه لم نقص حلابها أ لم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس قال بلى و لكن أرى الملك أضمر لبعض الرعيه سوء فنقص لبنها فإن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهب البركه قال فعاهد الملك ربه أن لا يأخذها و لا يظلم أحدا قال فغدت ثم راحت (٢) فحلبت حلابها فى اليوم الأول فاعتبر الملك بذلك و عدل و قال إن الملك إذا ظلم أو هم بظلم ذهب البركه لا جرم لأعدلن و لأكونن على أفضل الحالات (٣).

و قال الغنم الشاه لا واحد له من لفظه

وَ رَوَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِسَنَدِهِ إِلَى عَطِيَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: افْتَحَرَ أَهْلُ الْإِبِلِ وَ أَهْلُ الْغَنَمِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّكِينَةُ وَ الْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ وَ الْفَخْرُ وَ الْخِيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْإِبِلِ.

و هو فى الصحيحين بألفاظ مختلفه منها السكينه (٤) فى أهل الغنم و الفخر و الرياء فى الفدادين أهل الخيل و الوبر و فى لفظ الفخر و الخيلاء فى أصحاب الإبل و السكينه و الوقار فى أصحاب الشاه.

أراد بالسكينه السكون و بالوقار التواضع و أراد بالفخر التفاخر بكثره

ص: ١١٣

١-١. فى المصدر: خرج من بلده يسير فى مملكته و هو مستخف من الناس.

٢-٢. فى المصدر: فغدت فرعت ثم راحت.

٣-٣. حياه الحيوان ١: ١٠٥-١٠٧.

٤-٤. فى المصدر: السكينه و الوقار.

المال و الجاه و غير ذلك من مراتب أهل الدنيا و بالخيلاء التكبير و التعاضم و منه قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١) و مراده بالوبر أهل الإبل لأنه لها كالصوف للغنم (٢) و الشعر للمعز و لذلك قال تعالى وَ مِنْ أَصْوَافِهَا وَ أَوْبَارِهَا وَ أَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَ مَتَاعًا إِلَى حِينٍ (٣) و هذا منه صلى الله عليه و آله إخبار عن أكثر حال أهل الغنم و أهل الإبل و أغلبه و قيل أراد به أى بأهل الغنم أهل اليمن لأن أكثرهم أهل الغنم بخلاف ربيعه و مضر فإنهم أصحاب إبل.

و الغنم على ضربين ضائنه و ماعزه قال الجاحظ و اتفقوا على أن الضأن أفضل من الماعز (٤)

و استدلوا عليه بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن فى القرآن فقال مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ (٥) و منها قوله إِنَّ هَذَا أَحْيَى لَهُ تَشْعٌ وَ تَشِعُّونَ نَعْجَهُ (٦) و منها فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ (٧) و مما يذكر من فضلها أنها تلد فى السنه مره و تفرد غالبا و المعز تلد مرتين و قد تشى و تثلت و البركه فى الضأن أكثر و من ذلك أن الضأن إذا رعت شيئا من الكلا فإنه ينبت و إذا رعت الماعز شيئا لا ينبت لأن المعز تقلعه من أصولها و الضأن ترعى ما على وجه الأرض و أيضا فإن صوف الضأن أفضل من شعر المعز و أعز قيمه و ليس الصوف إلا للضأن و منها أنهم كانوا إذا مدحوا

ص: ١١٤

١-١. لقمان: ١٨.

٢-٢. فى المصدر: كالصوف للضأن.

٣-٣. النحل: ٨٠.

٤-٤. فى المصدر: من المعز.

٥-٥. الأنعام: ١٤٣.

٦-٦. فى المصدر: و تسعون نعجه ولى نعجه واحده. و لم يقل: تسع و تسعون عنزا و لى عنز واحده. أقول: الآية فى ص: ٢٣.

٧-٧. زاد فى المصدر: و اجمعوا كما قال الحافظ انه كبش. أقول: الآية فى الصافات: ١٠٧.

شخصاً قالوا إنما هو كبش و إذا ذموه قالوا ما هو إلا تيس (١) و مما أهان الله به التيس أن جعله مهتوك الستر مكشوف القبل و الدبر بخلاف الكبش و لذا شبه رسول الله صلى الله عليه و آله المحلل بالتيس المستعار.

و منها أن رءوس الضأن أطيب و أفضل من رءوس الماعز و كذلك لحمها فإن أكل لحم الماعز يحرك المره السوداء و يولد البلغم و يورث النسيان و يفسد الدم و لحم الضأن عكس ذلك قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم و المعز حاله وضعه سخله ذكراً كان أو أنثى و جمعها سخل بفتح السين و سخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر و الأنثى بهمه بفتح الباء و الجمع بهم بضمها و يقال لولد المعز حين يولد سليل و سليلت فإذا بلغ أربعة أشهر و فصل عن أمه و أكل من البقل فإن كان من أولاد المعز فهو جفر و الأنثى جفره و الجمع جفار فإذا قوى و أتى عليه حول فهو عريض و جمعه عرضان بكسر العين و العتود نوع منه و جمعه أعتده و عتدان و هو فى ذلك جدى (٢)

و الأنثى عناق إذا كان من أولاد المعز و يقال له إذا تبع أمه تلو لأنه يتلو أمه و يقال للجدى أمر بضم الهمزة و تشديد الميم و الرءاء المهملة فى آخره و يقال له هلع و هلعه بضم الهاء و تشديد اللام و البكره العناق أيضاً و العطعط الجدى فإذا أتى عليه حول فالذكر تيس و الأنثى عنز ثم يكون جذعا فى السنه الثانيه و الأنثى جذعه فإذا طعن فى السنه الثالثه فهو ثنى و الأنثى ثنيه فإذا طعن فى السنه الرابعه كان رباعيا و الأنثى رباعيه (٣) ثم تكون سدسا و الأنثى سدسه (٤) ثم يكون ضالعا و الأنثى كذلك و يقال ضلع يضلع ضلوعا و الجمع الضلع

ص: ١١٥

١-١. فى المصدر: انما هو تيس و اذ أرادوا المبالغه فى الذم قالوا: انما هو تيس فى سفينه.

٢-٢. فى المصدر: و هو فى كل ذلك جدى.

٣-٣. زاد فى المصدر بعد ذلك: ثم يكون خماسيا و الأنثى خماسيه.

٤-٤. فى المصدر: ثم يكون سداسيا و الأنثى سداسيه.

بتشديد اللام (١) و قال الجلان و الجلام (٢) من أولاد المعز خاصه و فى الحديث فى الأرنب يصيبها المحرم جلان (٣).

قال الجاحظ و قد قالوا فى أولاد الضأن كما قالوا فى أولاد المعز إلا فى مواضع قال الكسائى هى خروف (٤) فى العريض من أولاد المعز و الأثنى خروفه و يقال له حمل و الأثنى رخل بفتح الراء المهمله و كسر الخاء المعجمه و الجمع رخال بضم الراء و هو مما جمع على غير قياس كما قالوا فى المرضع ظئر و ظوار و للشاه القريبه العهد بالنتاج ربى و رباب و البهमे للذكر و الأثنى من أولاد الضأن و المعز جميعا و لا يزال كذلك حتى يأكل و يجتر ثم هو قرقر بقافين مكسورتين و الجمع قرقار و قرقور و هذا كله حين يأكل و يجتر و الجلام بكسر الجيم الجدى أيضا و البذج بفتح الباء و الذال المعجمه و بالجيم فى آخره من أولاد الضأن خاصه و الجمع بذجان.

و روى ابن ماجه بإسناد صحيح عن أم هانئ قالت: إن النبى صلى الله عليه و آله قال لها أتخدى غنما فإن فيها البركة و شككت إليه امرأه أن غنمها لا تزكو فقال صلى الله عليه و آله ما ألوانها قالت سود فقال عفرى أى استبدلى أغناما بيضا فإن البركة فيها.

و فى الحديث: صلوا فى مرائب الغنم و امسحوا رغامها.

و الرغام ما يسيل من الأنف.

و روى أبو داود: أن النبى صلى الله عليه و آله كانت له مائه شاه لا يريد أن تزيد و كان صلى الله عليه و آله كلمًا وُلدت سيخلة ذبح مكانها شاه.

ص: ١١٦

١-١. فى المصدر: ثم يكون صالحا و الأثنى كذلك، و يقال: صلغ يصلغ صلوغا و الجمع الصلغ بتشديد الصاد و اللام.

٢-٢. فى المصدر: «الحلان و الجلام» أقول: و لعل الصحيح فيهما بالحاء المهمله.

٣-٣. فى المصدر: الحلان.

٤-٤. فى المصدر: هو خروف.

وَرَوَى مَالِكٌ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ الْبُخَارِيُّ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ مَيْجَنَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَ مَوَاضِعَ الْقَطْرِ يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ.

شعف الجبال بفتح الشين المعجمه و العين المهمله رءوسها و شعف كل شىء أعلاه قال أبو الزناد خص عليه السلام الغنم من بين سائر الأشياء حضا على التواضع و تنبيها على إثثار الخمول و ترك الاستعلاء و الظهور و قد رعاها الأنبياء و الصالحون

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَاعَى غَنَمًا (١).

وَ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ السَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ.

وَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ رَعَى الْغَنَمَ قِيلَ وَ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَ أَنَا (٢).

قيل و الحكمه أن الله عز و جل جعل الرعى فى الأنبياء تقدمه لهم ليكونوا رعاه الخلق و تكون (٣) أممهم رعايا لهم.

وَ رَوَى الْحَبَابِيُّ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: رَأَيْتُ غَنَمًا سُودًا دَخَلَتْ فِيهَا غَنَمٌ كَثِيرٌ بِيضٌ فَقَالُوا فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْعَجَمُ (٤) يَشْرِكُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَ أَنْسَابِكُمْ قَالُوا الْعَجَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ مُعْلَقًا بِالثَّرْيَاءِ لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنَ الْعَجَمِ.

و فى عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام: أنه اجتاز بعين ماء فى سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلى إذ أقبل فارس فشرب من ماء العين و ترك عنده كيسا فيه دراهم و ذهب مارا فجاى بعده راعى غنم فرأى الكيس فأخذه و مضى ثم جاء بعده شيخا عليه أثر البؤس و على رأسه حزمه حطب فوضعها هناك ثم

ص: ١١٧

١-١. فى المصدر: إلا رعى غنما.

٢-٢. زاد فى المصدر: و كنت أرهاها لاهل مكه بالقراريط. قال سويد: يعنى كل شاه بقيراط.

٣-٣. فى المصدر: و لتكون.

٤-٤. العجم: الفرس، خلاف العرب.



استلقى لیستریح فما كان إلا قليلا حتى عاد الفارس فطلب كيسه (۱) فلم يجده فأقبل على الشيخ يطالبه فأنكر فلم يزالا كذلك حتى ضربه و لم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الأمور فأوحى الله إليه أن الشيخ كان قتل أبا الفارس و كان على أب الفارس دين لأب الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص و قضى الدين و أنا حكم عدل (۲).

\*\*\*[ترجمه]دمیری در حياه الحيوان گفته: «ابل» اسم جنس به معنای شتر است و بر جمع اطلاق می شود، اما جمع و اسم جمع نیست. ابن ماجه روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «شتر مایه عزت صاحبش است، و گوسفند برکت است و خیر و خوبی به پیشانی اسب تا روز رستاخیز گره خورده است.»

و شتر از حیوانات شگفت آور است، اگرچه چون مردم زیاد او را می بینند برایشان عادی شده و شگفتی ندارد. شتر حیوانی تنومند و بسیار فرمانبر است. با بار سنگین بلند می شود و با آن می نشیند و یک موش افسارش را گرفته و به هر کجا که بخواهد می کشاند، بر پشتش خانه ای سقف دار حمل می کند که انسانی به همراه خوراک و نوشیدنی و لباس و ظروف و بستر خواب در آن می نشیند، چنان که در اتاق مسکونی خود می نشیند، و او همه این ها را با خود می برد. از این رو خدا تعالی فرموده: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ» - غاشیه / ۱۷ - {آیا به شتر نمی نگرند که چگونه آفریده شده؟} و از یکی از حکماء نقل است که درباره شتر و بزرگیش سخن می راند؛ حال آنکه هنوز شتر را ندیده بود. پس فکری کرد و آنگه گفت: باید گردنش دراز باشد.

و چون خدای تعالی اراده فرمود که او را کشتی خشکی قرار دهد، بر تحمل تشنگی صبورش ساخت به طوری که وقتی یک بار آب بنوشد، تا ده روز سیراب می ماند، و از هر گیاهی که در بیابانها و درّه ها بروید و دیگر چهارپایان از آن نخورند تغذیه می کند. و در حدیث است که: (به شتر دشنام ندهید، چرا که مانع خون ریزی می شود و مهریه دوشیزه های ارجمند می گردد.) یعنی آن را به عنوان خون بهای مقتول، از قاتل می گیرند و به ولی دم می دهند و به این وسیله قاتل از قصاص رهایی می یابد. و متکلمان گفته اند: هیچ حیوانی در حال شهوت مانند شتر نیست؛ زیرا بد رفتار می شود و دهانش کف می کند و اگر سه برابر بار بر او نهند بکشد و خوراکش کم می شود. و از پیامبر صلی الله علیه و آله درباره نماز خواندن در خوابگاه شتران پرسیدند، فرمود: در خوابگاه شتران نماز نخوانید که آنجا جایگاه شیاطین است، و همچنین درباره نماز خواندن در آغل گوسفندان پرسیدند، حضرت فرمود: در آنجا نماز بخوانید، چرا که آنها مبارک هستند. - حياه الحيوان: ۹ - ۱۱ -

و در مسند احمد و حاکم از عبد الله بن جعفر نقل شده که پیامبر صلی الله علیه و آله به نخلستان یک نفر از انصار وارد شد و به ناگاه در آن شتری را مشاهده نمود. وقتی چشم شتر به پیامبر صلی الله علیه و آله افتاد اشک ریخت. پس رسول اکرم صلی الله علیه و آله دست به کوهانش کشید و او آرام شد، آن گاه فرمود: صاحب این شتر کیست؟ جوانی از انصار به نزد حضرت آمد و گفت: از آن من است یا رسول الله، فرمود: آیا درباره این زبان بسته از خدا نمی ترسی که آن را به تو داده؟ او شکوه دارد که گرسنه اش می داری و آبش می کنی [از شدت گرسنگی او را لاغر می کنی].

و طبرانی از جابر روایت کرده که به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله به نبرد ذات الرقاع رفتیم و چون به حرّه واقف رسیدیم، شتری دوان دوان پیش آمد تا نزدیک رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید با صدای بلند صدا می کرد. حضرت

فرمود: این شتر از صاحبش به من شکایت می کند و می پندارد که سالیانی است آنقدر از او برای کشت، کار کشیده که او را عاجز و لاغر کرده و حال که پیر شده می خواهد او را بکشد. ای جابر برو صاحبش را بیاور. جابر گفت: او را نمی شناسم، فرمود: تو را راهنمایی می کند. گفت: پس شتر گردنکشان پیشاپیش من حرکت کرد تا مرا به مجلس بنی حطمه برد و آنجا نگه داشت. گفتم: صاحب این شتر کجاست؟ گفتند: این مال فلان بن فلان است. نزدش آمدم و گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله را اجابت کن، همراه من آمد تا به محضر رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید. حضرت به او فرمود: شترت گمان می کند که تو مدتی با او کشت کرده ای و او را عاجز و لاغر نموده ای و حال که پیر شده می خواهی او را بکشی! گفت: قسم به کسی که تو را به پیامبری برانگیخت، مطلب چنین است. فرمود: پاداش مملوک شایسته چنین نیست. سپس فرمود: آن را به من بفروش. گفت: چشم، و پیامبر او را خرید و در چراگاه رها کرد تا فربه شد. و هرگاه شتر آبکش یکی از مهاجرین و یا انصار بیمار می شد، آن را به حضرت می داد [و ایشان با شتر همین گونه رفتار می کرد] و او سالها این چنین زنده بود.

و گفته: «بقر» اسم جنس برای مذکر و مؤنث گاو است و تاء آن برای وحدت است [نه برای تأنث]، و او حیوانی است نیرومند و پر سود، و خدا او را رام آفریده، بدون ابزاری که درنده ها دارند؛ چون تحت حمایت انسان است و انسان از او نگهداری و دشمنش را دفع می کند. پس اگر ابزار درندگی داشت، نگهداریش برای انسان دشوار بود، و گاو بی شاخ می داند ابزارش در سر او است و آن را به جای شاخ به کار می برد، مثل گوساله ها که هنوز شاخ بر نیاورده اند، اما فطرتا می دانند که با سر شاخ بزنند و از خود دفاع کنند. و گاوها چند دسته اند: برخی گاو میش نام دارند که پرشیرتر و تنومندتر از همه هستند و برخی عراب نام دارند که کم مو و دو رنگند و دسته دیگر را دربانه گویند. و غالبا اینگونه است که چون گاو نر یک ساله می شود بر روی ماده گاو می جهد و او [در این موقع] پر منی می باشد. و همه حیوانات ماده، آواز نرم تری نسبت به حیوانات نر دارند به جز گاو که صدای ماده اش کلفت تر و رساتر است. و گاو دندان های پیشین بالا ندارد و علف را با دندان های زیرین می بُرد.

مؤلف کتاب ترغیب و ترهیب و بیهقی در الشعب از ابن عباس آورده اند که پادشاهی مخفیانه در کشورش به شکار رفت، پس مهمان مردی شد که ماده گاوی داشت و آن ماده گاو، شب از چراگاه برگشت و به اندازه سی گاو شیر داد. پادشاه تصمیم گرفت که آن گاو را از صاحبش بستاند. فردا که گاو از چراگاه برگشت، نیمی از آن شیر را داشت. پادشاه به صاحبش گفت: چرا شیر گاو کم شد؟ مگر در چراگاه دیروز نبود؟ گفت: چرا ولی به نظرم پادشاه تصمیم بدی برای یکی از رعایا گرفته از این رو شیرش کم شده، زیرا وقتی پادشاه ستم کند یا قصد ستم داشته باشد، برکت می رود. راوی گوید: پادشاه با خود پیمان بست که آن گاو را نستاند و به کسی ستم نکند. فردا آن گاو به چراگاه رفت و شب آمد و شیر روز نخست را داشت و پادشاه از آن عبرت گرفت و عدالت پیشه نمود و گفت: وقتی پادشاه ستم کند یا قصد ستم نماید برکت برود، پس من باید عادل باشم و بهترین وضع را داشته باشم. - حیاة الحیوان ۱: ۱۰۵ - ۱۰۷ -

و نیز گفته: «غنم» اسم جمع به معنای گوسفند است که از لفظ خودش مفرد ندارد. ابی سعید خدری گوید: شتر داران و گوسفند داران نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله به یکدیگر فخر و مباهات کردند، پس آن حضرت فرمود: سنگینی و آرامش در گوسفندداران است، و به خود بالیدن و تکبر از ویژگی های شترداران است. و این روایت در صحیح بخاری و مسلم با الفاظ مختلف آمده، از آن جمله: آرامش در گوسفندداران است، و به خود بالیدن و تظاهر از ویژگی های اسب داران و شترداران است. و به لفظ دیگر چنین است: به خود بالیدن و تکبر از ویژگی های شترداران است و سنگینی و آرامش در

گوسفندداران است.

سکینه یعنی آرامش، و وقار یعنی فروتنی، و مراد از فخر بالیدن به بسیاری مال و جاه و غیر آن از شؤون اهل دنیا است، و مراد از خیلاء، تکبر می‌باشد و از همین باب است سخن خدای تعالی که می‌فرماید: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ» - لقمان / ۱۸ - {خدا خودپسند لاف زن را دوست نمی‌دارد.} و مقصود از اهل و بر شتردارانند؛ زیرا «وبر» موی شتر است، همان طور که صوف پشم گوسفند و شعر موی بز است، و از این رو خدای تعالی فرموده: «وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأُوبَارِهَا وَشُعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ» {و از پشم‌ها و کرک‌ها و موهای آن‌ها وسایل زندگی که تا چندی مورد استفاده است [قرار داد].} و این بیان حال غالب گوسفندداران و شترداران است، و برخی گفته‌اند: منظور از گوسفندداران، مردم یمن هستند، زیرا بیشترشان گوسفند دارند بر خلاف ربیعه و مضر که شتر دارند.

گوسفند دو نوع است: میش و بز. جاحظ گفته: اتفاق نظر دارند که میش برتر از بز است و چند دلیل هم آورده‌اند.

۱.

خدای تعالی در قرآن نام میش را بر نام بز مقدم داشته و فرموده: «مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ» - انعام / ۱۴۳ -

۲.

اینکه فرموده: «إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَ لِي نَعَجَةٌ وَاحِدَةٌ» - ص / ۲۳ - {این [شخص] برادر من است. او را نود و نه میش، و مرا یک میش است.}، و نفرموده نود و نه ماده بز برای او و یکی برای من.

۳.

اینکه فرموده: «وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ» - صافات / ۱۰۷ - {و او را در ازای قربانی بزرگی باز رها نمودیم.} [و چنان که جاحظ گفته آن بره نری بوده است].

۴.

میش، سالی یک بار می‌زاید و یک فرزند به دنیا می‌آورد، ولی بز، دو بار می‌زاید و دو تا سه بچه به دنیا می‌آورد و برکت میش بیشتر است.

۵.

چراگاه میش دوباره می‌روید؛ زیرا او گیاه را از ریشه نمی‌خورد بلکه آنچه را روی زمین برآمده می‌خورد، ولی چراگاه بز دوباره نمی‌روید چون او گیاه را ریشه کن می‌کند.

۶.

پشم میش، از موی بز برتر است و ارزش بیشتری دارد و فقط میش پشم دارد.

.۷

وقتی عرب می‌خواهد کسی را به خوبی بستاید می‌گوید: همانا فلانی کبش (میش) است و هرگاه می‌خواهد از کسی نکوهش کند می‌گوید: فلانی جز نزه بز نیست.

.۸

از جمله چیزهایی که خداوند در خلقت بز قرار داده و موجب خواری اوست این است که عورتین او را آشکار قرار داده است به خلاف کبش، از این رو رسول خدا صلی الله علیه و آله محلل - یعنی کسی که بعد از سه طلاقه شدن زن برای حلال شدن مجدد او بر شوهر اولش با او ازدواج کرده و سپس او را طلاق می‌دهد. - را به نزه بز عاریه تشبیه نموده است.

.۹

سر میش و گوشتش خوشبوتر و بهتر از سر و گوشت بز است، چون گوشت بز خلط سوداء را تحریک می‌کند، ایجاد بلغم می‌کند و موجب فراموشی می‌گردد و مایه فساد خون می‌شود، بر عکس گوشت میش.

ابوزید گفته: به بچه تازه تولد یافته گوسفند و بز «سخله» گفته می‌شود، نر باشد یا ماده، و جمع آن «سخل و سخال» است، و تا زمانی که شیر خوار است این نام را دارد، بعد از آن به نر و ماده آن «بهمه» گفته می‌شود و جمع آن «بهم» است. و به بچه بز در وقت ولادت «سلیل و سلیط» گفته می‌شود، وقتی به چهار ماهگی رسید و از مادر جدا شد و سبزی خوار شد؛ اگر بچه بز باشد، به نر آن «جفر» و به ماده‌اش «جفره» گفته می‌شود و جمع آن «جفار» است. و آن گاه که بدنش قوی شد و یکسال بر او گذشت «عریض» نامیده می‌شود و جمعش «عرضان» است و به نوعی از آن، «عتود» که جمع آن «أعتده و عتدان» است، گفته می‌شود و آن را در تمام این مراحل اگر بچه بز نر باشد «جدی»، و اگر بچه بز ماده باشد «عناق» می‌نامند، و آن زمان که به دنبال مادرش حرکت می‌کند به او «تلو» می‌گویند؛ چرا که به دنبال او حرکت می‌کند. از دیگر نام‌های «جدی»، اُمُر و هَلَع و هَلَعه و عطعط است و به عناق، بکره نیز گفته می‌شود. پس وقتی که یک ساله شد نر آن «تیس» و ماده‌اش را «عنز» می‌نامند، و در سال دوم به آن‌ها «جدع و جدعه» می‌گویند. و در سال‌های بعد به ترتیب به آن «ثنی و ثنیه، رباعی و رباعیه، سدس و سدسه، ضالع و ضالعه» گفته می‌شود و عرب می‌گوید: «ضَلَع يَضْلَع ضلوعاً» و جمع آن ضُلَع است. ابوزید همچنین گفته: در خصوص بچه بز «حَلَّان و حَلَّام» هم گفته می‌شود. و در حدیث آمده: «فی الإرنب یصیبها المحرم حَلَّان» یعنی اگر کسی در حال احرام حج خرگوشی را شکار کند، کفاره‌اش یک حَلَّان است.

جاحظ گفته: برخی درباره فرزندان میش این نام‌ها را به کار برده‌اند، همان طور که به فرزندان بز نیز گفته شده؛ به جز موارد اندکی که با هم تفاوت دارند. کسایی گفته: میش در اندازه بز «عریض» خروف و مؤنث آن خروفه است. و به نر آن، (حمل) نیز گفته می‌شود و به ماده آن «رخل» که جمع آن «رُخال» است و از جمله جمع‌های غیر قیاسی می‌باشد، همان طور که عرب جمع کلمه ظُر را ظُوار استعمال نموده است. و به گوسفندی که به زودی فرزندی به دنیا می‌آورد «رَبی و رباب» گفته می‌شود،

و به فرزندان نر و ماده میش و بز، به همگی این‌ها، «بهمه» گفته می‌شود، تا زمانی که به سنی برسند که بخورند و نشخوار کنند. در این زمان به آن‌ها «قِرْقِر» گفته می‌شود و جمع آن «قِرْقَار و قِرْقُور» است. و (جِلَام) به جدی هم گفته می‌شود، و «بَدَج» تنها به فرزندان میش گفته می‌شود که جمع آن «بَدِجَان» است.

و ابن ماجه با سند صحیح از امّ هانی روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: گوسفندی تهیّه کن که برکت دارد.

و زنی به آن حضرت شکایت کرد که گوسفندانش رشد نمی‌کنند، حضرت فرمود: گوسفندان چه رنگی دارند؟ گفت: سیاه، فرمود: با گوسفندان سفید عوض کن که برکت دارد.

و در حدیث آمده است که در آغل گوسفندان نماز بخوانید و آب بینی آن‌ها را با دست پاک کنید.

و ابو داود روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله صد گوسفند داشت و نمی‌خواست از این مقدار بیشتر شود و هرگاه گوسفندی زاییده می‌شد، حضرت به جای آن یکی را ذبح می‌کرد.

و مالک، ابو داود، بخاری، نسائی و ابن ماجه همه از ابی سعید خدری روایت کرده‌اند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نزدیک است که بهترین دارایی مسلمان گوسفند باشد؛ چرا که [برای چرانیدن او] به دنبالش به قلّه کوه‌ها و جاهایی که باران خیز است می‌رود و دینش را از فتنه می‌رهاند.

ابو زناد گفته: آن حضرت از میان سایر چیزها، تنها گوسفند را نام برد، برای آنکه مردم را به فروتنی تشویق کند و به برگزیدن گمنامی و ترک برتری جویی و خودنمایی توجّه دهد. و به راستی که پیامبران و صالحان همگی این کار - چرانیدن گوسفند - را انجام داده‌اند. و نبی مکرم صلی الله علیه و آله فرموده که خدا هیچ پیامبری را نفرستاده مگر اینکه شبان بوده است.

و همچنین آن حضرت خبر داده که آرامش در گوسفندداران است. و در حدیث است که آن حضرت فرمود: هیچ پیامبری نبوده مگر اینکه گوسفند چرانیده، به ایشان گفته شد: یا رسول الله شما هم [این چنین بودید]؟ فرمود: آری من هم [شبان بوده‌ام].

برخی گفته‌اند: حکمتش این است که خدای عزّ و جلّ شبانی را برای آماده سازی انبیاء قرار داده تا بتوانند شبان مردم شوند و امت هایشان را تحت سرپرستی خود بگیرند. و حاکم در مستدرک خود از ابن عمر نقل کرده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: در خواب، گوسفندان سیاهی را دیدم که گوسفندان فراوان سفیدی در میان آن‌ها درآمده بودند. گفتند: ای رسول خدا آن را به چه تعبیر کردی؟ فرمود: به عجم، که در دین شما و در نژاد شما شریک می‌شوند. گفتند: ای رسول خدا، عجم [در دین و نسب ما شریک می‌شود]؟ فرمود: اگر ایمان در ستاره ثریا آویخته شده باشد، مردانی از عجم به آن دست می‌یابند.

و در کتاب عجائب المخلوقات به نقل از حضرت موسی بن عمران علیه السلام آمده که وی از چشمه آبی که در دامنه کوهی قرار داشت عبور کرد و با آب آن وضو گرفت. سپس از کوه بالا آمد تا نماز بخواند. ناگاه سواری رسید و از آن چشمه نوشید

و کیسه پولی از درهم در آن نهاد و رفت. پس از او، شبان گوسفندانی آمد و آن کیسه را دید و برگرفت و رفت و به جای او پیرمرد تنگدستی سر چشمه آمد که بسته هیزمی بر سر داشت. پس آن بسته را در آنجا نهاد و دراز کشید تا استراحت کند. طولی نکشید که آن سوار برگشت و به دنبال آن کیسه گشت، اما آن را نیافت. پس به سوی آن پیرمرد آمد و کیسه را از او طلب نمود. شیخ منکر [برداشتن کیسه] شد. و این کشمکش پیوسته در میان آن دو ادامه داشت تا اینکه او را مورد ضرب و شتم قرار داد تا کشته شد. موسی علیه السلام گفت: پروردگارا آیا این اتفاقات عادلانه بود؟ خدای سبحان به او وحی کرد: این پیرمرد پدر این اسب سوار را کشته بود و پدر اسب سوار نیز به پدر شبان به اندازه آنچه در کیسه بود بدهکار بود؛ پس میان آن‌ها قصاص شد و دین پرداخته شد و من قضاوت کننده عادل هستم .

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سُفْيَانَ الْحَرِيرِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْبَرَكَةُ عَشْرَةٌ أَجْزَاءُ تَشَعُّهُ أَعْشَارُهَا فِي التِّجَارَةِ وَالْعَشْرُ الْبَاقِي فِي الْجُلُودِ.

قال الصدوق رضي الله عنه يعني بالجلود الغنم و تصديق ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: تسعه أعشار الرزق في التجاره و الجزء الباقي في السابياء.

يعنى الغنم حديدنا بذلك أحمد بن الحسين القطان عن أحمد بن يحيى بن زكريا عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن تميم بن بهلول عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن الحسين بن زيد عن أبيه زيد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه و آله أنه قال: تسعه أعشار الرزق في التجاره و الجزء الباقي في السابياء.

يَعْنِي الْغَنَمَ (۳).

\*\*[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام باقر علیه السلام فرمود: برکت ده جزء دارد که نه قسمت آن در تجارت و یک دهم باقیمانده در پوست است.

مرحوم صدوق در توضیح این روایت می گوید: منظور از پوست، پوست گوسفند است و گواه این سخن روایتی است که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نقل شده که فرمود: نه دهم روزی در تجارت و یک جزء باقیمانده در «سابیاء» است که به معنای گوسفند است. زید بن علی بن الحسین علیهما السلام از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نه دهم روزی در تجارت و یک جزء باقیمانده در «سابیاء» است؛ یعنی گوسفند. - خصال ۲: ۴۴۵ - ۴۴۶ -

## بیان

قال فی النهایه بعد إیراد الروایه فی السابیاء یرید به النتاج فی المواشی و کثرتها یقال إن لآل فلان سابیاء أی مواشی کثیره و الجمع السوابی و هی فی الأصل الجلدہ التی یرج فیها الولد و قیل هی المشیمه انتهى (۴).

\*\*[ترجمه] ابن اثیر در نهاییه بعد از نقل روایتی که در مورد سابیاء است گفته: منظور از سابیاء، فرزندان چهار پایان و فراوانی آنها می باشد، به طوری که گفته می شود: خاندان فلان، سابیاء - چهارپایان - فراوان دارند. و جمع آن «سوابی» است، و آن در اصل پوستی است که فرزند در آن بیرون می آید، و برخی گفته اند: منظور مشیمه است. (پایان نقل قول) - . نهاییه ۲ : ۱۵۷ -

## أقول

الجلود فی الخبر الأول لعله أرید به ذوات الجلود من الحيوانات و فی

ص: ۱۱۸

۱-۱. فی المصدر: یطلب کیسه.

۲-۲. حیاہ الحيوان ۲: ۱۳۰-۱۳۴.

۳-۳. الخصال ۲: ۴۴۵ و ۴۴۶ طبعه الغفاری.

۴-۴. النهایه ۲: ۱۵۷.

القاموس الجلد محرکه الشاه يموت ولدها حين تضع كالجلده محرکه فيهما و الكبار من الإبل لا صغار فيها و من الغنم و الإبل ما لا أولاد لها و لا ألبان و ككتاب من الإبل الغزيرات اللبن كالمجاليد أو ما لا لبن لها و لا نتاج و الجلد الذكر و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا (١) أى لفروجهم (٢).

\*\*[ترجمه] شاید مقصود از جلود در روایت نخست، جانوران پوست دار است، و فیروز آبادی در قاموس گفته: «جلد» گوسفندی است که نوزادش بمیرد، مانند «جلده» و نیز به معنای شتران پیری است که خردسال در میان آن ها نباشد و همچنین به گوسفند و شتری که نه بچه دارد و نه شیر می دهد گفته می شود. و «جلاد» بر وزن کتاب به معنای شتران پر شیر است، مثل «مجالید» که به همین معناست، یا مراد شتری است که شیر و بچه ندارد، و «جلد» به معنای آلت مردانگی است، خدای تعالی می فرماید: «و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا» - فصلت / ٢١ - یعنی به فروج خود می گویند. - قاموس ١ : ٢٨٣ -

\*\*[ترجمه]

«٢»

الْفَقِيه، قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا خَوَّلَكُمْ وَ فِي الْعُجْمِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ فَبَقِيْلَ لَهُ وَ مَا الْعُجْمُ قَالَ الشَّاهُ وَ الْبَقْرُ وَ الْحَمَامُ (٣).

\*\*[ترجمه] من لا- يحضره الفقيه: امير المؤمنين عليه السلام فرمود: از خدا درباره آنچه به شما داده و درباره اموال بی زبان خویش پروا کنید، پرسیدند: آن اموال بی زبان کدامند؟ فرمود: گوسفند و گاو و کبوتر. - من لا يحضره الفقيه ٣ : ٢٢٠ -

\*\*[ترجمه]

«٣»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ أَبُو الْجَارُودِ فِي قَوْلِهِ وَ الْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفٌّ وَ مَنَافِعُ (٤) وَ الدَّفُّ حَوَاشِي الْإِبِلِ وَ يُقَالُ بَلَّ هِيَ الْأَذْفَاءُ مِنَ الثِّيَابِ وَ الثِّيَابِ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ دِفٌّ أَيْ مَا يَسْتَدْفُونَ بِهِ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنْ صُوفِهَا وَ وَبَرَهَا قَوْلُهُ وَ لَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ قَالَ حِينَ يَرْجِعُ مِنَ الْمَرْعَى وَ حِينَ تَسْرَحُونَ حِينَ يَخْرُجُ إِلَى الْمَرْعَى قَوْلُهُ وَ تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ قَالَ إِلَى مَكَّةَ وَ الْمَدِينَةَ وَ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ ثُمَّ قَالَ وَ الْخَيْلُ وَ الْبِغَالُ وَ الْحَمِيرُ

لِتَرْكَبُوهَا وَ لَمْ يَقُلْ عَزَّ وَ عَلَا لِتَرْكَبُوهَا وَ تَأْكُلُوهَا (٥)

كَمَا قَالَ فِي الْأَنْعَامِ وَ يَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ الْعَجَائِبُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ (٦).

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: علی بن ابراهیم در تفسیر خود از ابو الجارود نقل کرده که در تفسیر آیه: «و الأنعام خلقها لكم فيها دِفٌّ و منافع» - نحل / ٥ - گفته: «دِف» حواشی شتر است، و برخی گویند: بلکه منظور، گرم شدن به وسیله خانه ها و لباس ... هاست. و علی بن ابراهیم درباره (دِف) گفته: گرم شدن توسط چیزهایی است که از پشم و کرک آن ها گرفته شود، و



درباره آیه: «وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ» گفته: یعنی وقتی از چراگاه برمی گردند و وقتی [از آغل] به سوی چراگاه خارج می شوند. همچنین درباره آیه: «وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ» گفته: تا مکه و مدینه و تا هر شهر دیگری، سپس فرمود: «وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا» (و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید.) و فرمود: تا بر آنها سوار شوید و از گوشت آنها بخورید، چنان که درباره شتر و گاو و گوسفند فرمود و نیز درباره آیه: «وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» گفته: منظور عجائبی است که خدا در خشکی و دریا آفریده است. - تفسیر قمی: ۳۵۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله حواشی الإبل ای صغار اولادها و هذا تفسیر آخر غیر التفاسیر المشهوره لکنه موافق للغه قال الفيروز آبادی الحشو صغار الإبل كالحاشيه (۷) و قال

ص: ۱۱۹

۱-۱. فصلت: ۲۱.

۲-۲. القاموس: جلد.

۳-۳. من لا يحضره الفقيه ۳: ۲۲۰ و زاد فيه: و اشباه ذلك.

۴-۴. النحل: ۵.

۵-۵. فی المصدر: و لتأكلوها.

۶-۶. تفسیر القمّي: ۳۵۷ و الآيات فی أوائل سورة النحل.

۷-۷. القاموس: حشو.

الدَّفءُ بالكسر و يحرك نقيض حده البرد و إبل مُدْفِئَةٌ و مُدْفَأَةٌ و مُدْفَأَةٌ كثير الأوبار و الشحوم و الدَّفءُ بالكسر نتاج الإبل و أوبارها و الانتفاع بها(١).

و قال الراغب الدفء خلاف البرد قال تعالى لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَ مَنَافِعٌ وَ هُوَ لِمَا يَدْفِئُ وَ رَجُلٌ دَفَّانٌ وَ امْرَأَةٌ دَفَّاءٌ وَ بَيْتٌ دَفِيءٌ (٢) قوله من البيوت أى الخيم من الشعر و الصوف قوله و لم يقل إلى آخره كان غرضه أنها ليست مما أعدت للأكل و رغب فى أكلها إلا أنها محرمة (٣) فيدل على كراهتها كما هو المشهور.

\*\*[ترجمه] حواشى شتر يعنى بچه هاى كوچكش و اين تفسيرى متفاوت با تفاسير مشهور، اما موافق با لغت است. فيروزآبادى گفته: «حشو» مانند «حاشيه» به معنای بچه شتر است، و نیز گفته: «دِفء»، نقيض سرماى سخت [و به معنای گرمای شديد] است، و «إبل مدفئه» شترى است كه كرك و پيه فراوان دارد و «دِفء» به معنای بچه شتر و كرك آن و سود بردن از آن است

و راغب در مفردات خود گفته: «دِفء» مخالف برودت [و به معنای گرما] است، خدای متعالی می فرماید: «لَكُمْ فِيهَا دِفءٌ وَ مَنَافِعٌ» و دِفء به چیزهای گرم‌تر گفته می شود، و عرب می گوید: «رجل دفآن» مرد با حرارت، «امرأه دَفَّاءٌ» زن با حرارت، «بيت دَفِيء» خانه گرم. - مفردات: ١٧٠ -

و اینکه فرموده: «من البيوت» يعنى چادرهاى از جنس مو و پشم، و اینکه گفته: «و لم يقل لتركبوها و تأكلوها» گویا غرضش این باشد که آنها از چیزهایی که آماده برای خوردن شده، و مورد رغبت مردم باشند، نیستند، نه اینکه حرام باشند، - در نسخ موجود عبارت (إلا أنها محرمة) آمده، اما ظاهراً صحیح آن (لا أنها) می باشد که ترجمه مطابق آن است. - پس آیه دلیل بر کراهت آنها است چنان که مشهور [بین فقها] است.

\*\*[ترجمه]

«٤»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ الْقَنْدِيِّ عَنْ أَبِي وَ كَيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ وَ الْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا يَرُوحَانِ بِخَيْرٍ وَ يَغْدُوَانِ بِخَيْرٍ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْإِبِلُ قَالَ تِلْكَ أَعْتَانُ الشَّيَاطِينِ وَ يَأْتِيهَا خَيْرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ (٤) قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَمْعَ النَّاسِ بِذَلِكَ تَرَكُّوهُمَا فَقَالَ إِذَا لَمْ يَعْدَمَهَا الْأَشْفِيَاءُ الْفَجْرَةُ (٥).

\*\*[ترجمه] خصال: امير المؤمنين عليه السلام از رسول خدا صلى الله عليه و آله نقل فرمود: بر شما باد گوسفند و زراعت که این دو بامدادان و شامگاهان سود می دهند. گفته شد: ای رسول خدا پس شتر چه؟ فرمود: آن از نواحی شیطان است و خیرش از جانب چپش می آید که شوم است، گفته شد: یا رسول الله اگر مردم این را بشنوند، شتران را رها می کنند. فرمود: مردم بد عاقبت و بد کردار [از شتر داری دست برنمی دارند] و آنها را از بین نمی برند. [منظور از اینکه سود شتران از جانب چپ است، این است که شتران را از جانب چپ می دوشند و از جانب چپ بر آنها سوار می شوند]. - خصال ١: ٤٥ - ٤٦ -

## بيان

قال فى النهايه سئل عليه السلام عن الإبل فقال أعنان الشياطين الأعنان النواحي كأنه قال إنها لكثره آفاتها كأنها من نواحي الشياطين فى أخلاقها و طبائعها و فى حديث آخر لا تصلوا فى أعنان الإبل لأنها خلقت من أعنان الشياطين (٤).

ص: ١٢٠

١-١. القاموس: الدفء.

٢-٢. المفردات: ١٧٠.

٣-٣. هكذا فى النسخ. و لعلّ الصحيح: لا انها محرمه.

٤-٤. أى من الجانب الايسر، و المراد من خيرها لبنها، لانها تحلب و تركب من الجانب الايسر.

٥-٥. الخصال ١: ٤٥ و ٤٦ (طبعه الغفارى).

٦-٦. النهايه ٣: ١٥٣.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر در نهاییه گفته: از حضرت درباره شتر سؤال شد، فرمود: اعنان شیاطین هستند، اعنان یعنی نواحی، گویا منظور حضرت این بوده که شتر به خاطر فراوانی آفاتش، از نظر اخلاق و طبیعت مثل نواحی و گوشه های شیطان است، در حدیث دیگری آمده است: در خوابگاه شتران نماز نخوانید چون از اعنان شیاطین آفریده شدند. - نهاییه ۳: ۱۵۳ -

\*\*[ترجمه]

«۵»

الْخَصِيءُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هِاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ قَالَ زَرْعُ زَرْعِهِ صِيحَابُهُ وَ أَصْلَحُهُ وَ أَدَى حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعِيدَ الزَّرْعِ خَيْرٌ قَالَ رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ قَدْ تَبِعَ بِهَا مَوَاضِعَ الْقَطْرِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتِي الزَّكَاةَ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعِيدَ الْغَنَمِ خَيْرٌ قَالَ الْبَقْرُ تَعْدُو بِخَيْرٍ وَ تَرْوَحُ بِخَيْرٍ قِيلَ فَأَيُّ الْمَالِ بَعْدَ الْبَقْرِ خَيْرٌ قَالَ الرَّاسِيَاتُ فِي الْوَحْلِ وَ الْمُطْعِمَاتُ فِي الْمَحَلِّ نَعْمَ الشَّيْءُ الْنَّخْلُ مَنْ بَاعَهُ فَإِنَّمَا ثَمَنُهُ بِمَنْزِلِهِ رَمَادٍ عَلَى رَأْسِ شَاهِقٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ إِلَّا أَنْ يُخْلِفَ مَكَانَهَا قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ الْمَالِ بَعِيدَ النَّخْلِ خَيْرٌ فَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ فَأَيْنَ الْإِبِلُ قَالَ فِيهَا الشَّقَاءُ وَ الْجَفَاءُ وَ الْعَنَاءُ وَ بُعِيدَ الدَّارِ تَعْدُو مُدْبِرَةً وَ تَرْوَحُ مُدْبِرَةً وَ لَا يَأْتِي خَيْرُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ أَمَا إِنَّهَا لَا تَعْدُمُ الْأَشْقِيَاءَ الْفَجْرَةَ (۱).

معانی الأخبار، عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه: مثله (۲)

الكافي، عن علي بن إبراهيم: مثله.

\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام از پدراناش از امیر المؤمنین علیه السلام نقل می کند که از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله پرسیده شد: کدام مال بهتر است؟ فرمود: زراعتی که صاحب آن، آن را بکارد و اصلاح کند و روز درو کردن حق آن را بدهد. گفته شد: پس از زراعت، کدام مال بهتر است؟ فرمود: مردی که گوسفندی دارد و آن را به چراگاه هایی که باران باریده ببرد و نماز بخواند و زکات بدهد. گفته شد: پس از گوسفند، کدام مال بهتر است؟ فرمود: گاو که صبح و شام سود بدهد. گفته شد: پس از گاو، کدام مال بهتر است؟ فرمود: درختان خرما که ریشه در گل و لای دارند و در خشکسالی غذا می دهند. درخت خرما چه چیز خوبی است! هر کس آن را بفروشد قیمت آن مانند خاکستری بالای بلندی است که در یک روز طولانی، باد سختی بر آن بوزد، مگر اینکه درختان دیگری را جایگزین آن کند. گفته شد: ای رسول خدا پس از درخت خرما، کدام مال بهتر است؟ پیامبر صلی الله علیه و آله سکوت کرد. مردی گفت: پس جایگاه شتر چیست؟ فرمود: در آن بدبختی و جفا و رنج و دوری از خانه است، صبح و شام پشت می کند و خیر آن جز از جانب چپش نمی رسد. - شیر شتر از طرف چپ دوشیده می شود و آن را شوم می دانند. - با این حال مردمان بدبخت و فاجر آن را از دست نمی دهند. - خصال

۱: ۲۴۶ -

در کتاب معانی الاخبار و کافی مانند این روایت آمده است. - معانی الأخبار: ۱۹۷ و کافی ۵: ۲۶۱ -

## بيان

قد تبع بها الباء للتعديه أو للمصاحبه أو للسببيه أى يتبع لغنمه مواضع قطر السماء و نزول المطر فإذا رأى ماء و عسبا نزل هناك تغدو بخير أى بلبن أى تأتي به غدوا و رواحا و الخير كل ما يرغب فيه و يكون نافعا و قال الراغب الخير و الشر يقالان على وجهين أحدهما أن يكونا اسمين كقوله تعالى وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّهٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ (٣) و الثانى أن يكونا وصفين و تقديرهما تقدير أفعل منه نحو هذا خير من ذلك و أفضل كقوله تعالى نَأْتِ (٤) بِخَيْرٍ مِنْهَا (٥)

ص: ١٢١

١-١. الخصال ١: ٢٤٦.

٢-٢. معانى الأخبار: ١٩٧.

٣-٣. آل عمران: ١٠٤.

٤-٤. البقره: ١٠٦.

٥-٥. المفردات: ١٦٠.

قوله الراسيات فى الوحل أى النخيل التى نشبت عروقها فى الطين و ثبتت فيه و هى تطعم أى ثمر فى المحل و هو بالفتح الجذب و انقطاع المطر و التخصيص بها لأنها تحمل العطش أكثر من سائر الأشجار قوله فإنما ثمنه هو قائم مقام الخبر كأنه قيل فلا يرى خيرا لأن ثمنه فلذا خلا عن العائد أو هو خبر يارجاع ضمير ثمنه إلى الموصول قوله صلى الله عليه و آله بمنزله رماد اقتباس من قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ (١) و العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغه كقولهم نهاره صائم و ليله قائم و اشتدت به أى حملته و أسرعته الذهاب به و الشاهق المرتفع من الجبال و الأبنيه و غيرها إلا أن يخلف مكانها أى مثله أو الأعم و الأول أظهر و الشقاء الشده و العسر أو هو ضد السعاده و الجفاء البعد عن الشىء و ترك الصله و البر و غلظ الطبع و فى القاموس جفا عليه كذا ثقل و جفا ماله لم يلازمه و أجفى الماشيه أتعبها و لم يدعها تأكل.

lt;meta info" (قد تبع بها)، باء در این جمله برای متعدی ساختن فعل یا برای مصاحبت و یا برای سببیت است. یعنی به خاطر گوسفندش به دنبال جاهایی که باران می بارد می گردد؛ و هرجا آب و علفی بیابد، اطراق می کند. «تغدو بخیر و تروح بخیر» یعنی در صبح و شام شیر می دهد، و خیر، هر آن چیزی است که مورد رغبت باشد و سود داشته باشد، راغب گفته: خیر و شر به دو گونه به کار می رود: یکی کاربرد اسمی، مانند قول خداوند که می فرماید: «وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ» - آل عمران / ۱۰۴ - {و باید از میان شما، گروهی، [مردم را] به نیکی دعوت کنند}، و دوم کاربرد وصفی به معنای بهتر از این یا بدتر از این، مانند این فرموده خدای تعالی: «مَا نَسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا» - بقره / ۱۰۶ - {هر حکمی را نسخ کنیم، یا آن را به [دست] فراموشی بسپاریم، بهتر از آن را می آوریم.} «الرَّاسِيَاتُ فِي الْوَحْلِ» یعنی درختان خرمایی که ریشه هایش در گل و لای روییده و در آن محکم و ثابت گردیده و در «محل» یعنی وقت قحطی و خشکسالی میوه می دهد. اینکه تنها درخت خرما را نام برد به این خاطر است که نسبت به درختان دیگر بیشتر تاب تشنگی را دارد. در جمله «فمن باعه فلا فإنما ثمنه بمنزله رماد»، خبر «من» نیامده و جمله «فإنما ثمنه الخ» جایگزین آن شده و تقدیر عبارت چنین است: «فمن باعه فلا يرى خيرا لأن ثمنه بمنزله رماد» و دلیل بر خبر نبودنش، نداشتن ضمیر رابط است، و این احتمال نیز وجود دارد که خبر باشد و مرجع ضمیر در «ثمنه» را موصول بدانیم نه نخل. و اینکه فرمود: «بمنزله رماد» برگرفته از این آیه شریفه است که می فرماید: «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ» - ابراهیم / ۱۸ - {مثل کسانی که به پروردگار خود کافر شدند، کردارهایشان به خاکستری می ماند که بادی تند در روزی طوفانی بر آن بوزد؛ از آنچه به دست آورده اند هیچ [بهره ای] نمی توانند ببرند.} «عصف» یعنی شدت باد، و «عاصف» در حقیقت صفت باد است که از روی مبالغه برای زمان آن یعنی «یوم» آورده شده، نظیر اینکه عرب می گوید: نهاره صائم - یعنی روز او روزه است - و ليله قائم - یعنی شب او ایستاده است - در حالی که قائم و صائم صفت شخص است. «و اشتدت به» یعنی او را به تندی می برد، و «شاهق» یعنی کوهها و ساختمانهای بلند، «إلّا أن يخلف مكانها» یعنی مگر اینکه درخت نخل یا درخت دیگری را جایگزین آن کند و احتمال اینکه مقصود جایگزین کردن درخت نخل دیگری باشد، قوی تر است. «شقاء» یعنی سختی و دشواری یا اینکه ضد سعادت است، و جفا یعنی دوری گزیدن از چیزی و ترك ارتباط و نیکی به او و سختی طبع، در قاموس آمده: «جفا عليه كذا» یعنی بر او سنگین آمد، «و جفا ماله» یعنی از مالش جدا شد، «و أجفى الماشيه» یعنی حیوان را دنبال کرد و نگذاشت چیزی بخورد.

## و أقول

هنا أكثر المعاني مناسب فإن فيها غلظ الطبع و من يلازمها يصير كذلك كما يرى في الأعراب و الجمالين و يبعد عن صاحبه للرعى و إن كان المراد ببعد الدار أيضا ذلك و تتعب صاحبها و تثقل على صاحبها لقله منافعها و العناء التعب تغدو مدبره لأنها تطلب العلف من صاحبها غدوه و ليست لها منفعة تداركه و كذا في الرواح أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة أي أنها مع هذه الخلال لا يتركها الأشقياء و يتخذونها للشوكة و الرفعه التي فيها و لا يصير قولي هذا سببا لتركهم لها و ما يروى عن الشيخ البهائي قدس سره أن المعنى أن من جمله مفاستها أنه تكون معها غالبا شرار الناس و هم الجمالون فهذا الخبر و إن كان يحتمله لكن سائر الأخبار مصرحه بالمعنى الأول.

\*\*[ترجمه] اکثر معانی ذکر شده در اینجا مناسب است؛ زیرا شتر طبع خشنی دارد و هرکس ملازم و همراه او باشد، همین خصوصیات اخلاقی را پیدا می کند، چنان که در میان اعراب و شترداران دیده می شود. و نیز شتر برای چریدن از صاحبش دور می شود، اگرچه مراد از دور شدن از خانه [که در متن حدیث آمده] نیز همین است و صاحبش را به رنج و زحمت می ... اندازد، چون منافعش اندک است، و «عناء» به معنای رنج است. زیرا شتر صبحگاهان از صاحبش علف می ... خواهد، اما منفعتی که این مخارج را جبران کند، ندارد. عصرگاهان نیز وضعیت به همین منوال است، و اینکه فرموده: «أما إنها لا تعدم الأشقياء الفجرة» یعنی آن‌ها با وجود همه این خصصت‌ها، شتر را رها نمی کنند و آن را برای شوکت و رفعتی که دارد برای خود می گیرند و می پرورانند، و این گفته من، آن‌ها را به رها کردن آن وا نمی دارد. و آنچه از شیخ بهایی نقل شده که فرموده: مقصود این است که یکی از مفاستد شتر این است که بیشتر، مردمان بد با شتران همراه هستند که همان شتر بانانند، گرچه در این روایت محتمل است، ولی روایات دیگر تصریح به معنای اول دارند.

المعاني، و الخصال، عن علي بن أحمد بن موسى عن محمد الأسيدي (۲) عن صالح

بَيْنَ أَبِي حَمَادٍ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْغَنَمُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ وَالبَقَرُ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ وَ الإِبِلُ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ إِذَا أَقْبَلَتْ أَقْبَلَتْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ أَقْبَلَتْ وَ لا يَجِيءُ خَيْرُهَا إِلَّا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ (١)

قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ يَتَّخِذُهَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَأَيُّنَ الْأَشْقِيَاءِ الْفَجْرَهُ.

قال صالح و أنشد إسماعيل بن مهران:

هي المال لو لا قله الخفض حولها\*\*\*فمن شاء داراها و من شاء باعها(٢).

المعاني عن محمد بن هارون الزنجاني عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد أنه قال قوله أعنان الشياطين أعنان كل شئ ء نواحيه و أما الذي يحكيه أبو عمرو فأعنان الشئ ء نواحيه قالها أبو عمرو و غيره فإن كانت الأعنان محفوظه فأراد أن الإبل من نواحي الشياطين أى أنها على أخلاقها و طبائعها و قوله لا تقبل إلا موليه و لا تدبر إلا موليه فهذا عندى كالمثل الذى يقال فيها إنها إذا أقبلت أدبرت و إذا أدبرت أدبرت و ذلك لكثرة آفاتها و سرعه فنائها و قوله لا يأتى خيرها إلا من جانبها الأشأم يعنى الشمال يقال لليد الشمال الشؤمى (٣) و منه قول الله عز و جل وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ (٤) يريد أصحاب الشمال و معنى قوله لا يأتى نفعها إلا من هناك يعنى أنها لا تحلب و لا تركب إلا من شمالها و هو الجانب الذى يقال له الوحشى فى قول الأصمعى لأنه الشمال قال و الأيمن هو الإنسى و قال بعضهم لا و لكن الإنسى هو الذى يأتية الناس فى الاحتلاب و الركوب و الوحشى هو الأيمن لأن الدابة لا تؤتى من جانبها الأيمن إنما تؤتى من الأيسر

ص: ١٢٣

١- ١. فى نسخه من المعانى: الا من جانبها الاشأم.

٢- ٢. معانى الأخبار: ٣٢١: الخصال ١: ٢٤٦.

٣- ٣. فى المصدر: الشؤم.

٤- ٤. الوقعه: ٩.



قال أبو عبيد فهذا هو القول عندى و إنما الجانب الوحشى الأيمن لأن الخائف إنما يفر من موضع المخافه إلى موضع الأيمن (1).

\*\*[ترجمه]خصال: امام صادق عليه السّلام از پدران بزرگوارش از على عليه السّلام نقل می کند که پیامبر خدا صلّى الله عليه و آله فرمود: گوسفند اگر رو آورد، رو می آورد [و سود می دهد] و اگر پشت کند باز رو می آورد و گاو اگر رو آورد، رو می آورد و اگر پشت کند، پشت می کند و [ضرر می رساند] و شتر از نواحی شیطان است؛ اگر رو کند، پشت می کند و [ضرر می رساند] و اگر پشت کند، باز پشت می کند و [ضرر می رساند] و خیر آن - یعنی شیر آن - تنها از طرف چپ آنکه شوم است می رسد. گفته شد: یا رسول الله، بعد از این چه کسی آن را نگه می دارد؟ فرمود: بدبخت های فاجر کجایند؟

صالح (یکی از راویان خبر) گفت: اسماعیل بن مهران (راوی دیگر) این شعر را خواند: مال همان است گر که کسر نمی شد  
هر که بخواد بسازدش ورنه اش بفروشد .

در کتاب معانی الأخبار، بعد از ذکر این روایت، این گونه آمده: زنجانی به سند خود از ابو عبید برایم نقل کرد که: در شرح جمله «أعنان الشیاطین» گفته: اعنان هر چیز، اطراف و جوانب آن است، و از ابو عمرو و دیگران نیز این معنا باز گو شده، و اگر لفظ «أعنان» درست ضبط شده باشد، مقصودش این است که شتر از نواحی شیطان هاست، یعنی خوی و شیوه آنها را دارد. و اینکه فرموده: چه به انسان رو کند و چه از او روی بگرداند در هر حال از روی گردان است، به نظرم این مثلی است که درباره شتر گفته می شود: شتر وقتی به انسان رو کند، در حقیقت از او روی گردانده و وقتی هم که رو بگرداند که رو گردانیده [یعنی رو کردن و روی گرداندنش یکی است]، به دلیل پر آفت بودن و زود نابود شدن آن. و اینکه فرموده: «خیرش جز از جانب أشام نیاید» یعنی از جانب چپ، به دست چپ «شوم» گفته می شود، و فرمایش خدای عزّ و جلّ هم به همین معناست: «هُم أَصْحَابُ الْمُشْتَمَةِ» مقصود، کسانی هستند که نامه عمل به دست چپ دارند. و معنای این جمله حضرت که فرمود: خیر آن، تنها از طرف چپ آنکه شوم است می رسد، این است که فقط از سمت چپ آن شیرش را می دوشند و سوار بر آن می گردند، و آن جانب چپ به گفته أصمعی «وحشی» نامیده شده زیرا چپ است، و چنین گفته که به سمت راست «انسی» گویند. اما برخی از ادا گفته اند: چنین نیست، بلکه جانب «انسی» سمتی است که مردم جهت دوشیدن و سوار شدن از آن استفاده می کنند، که سمت چپ حیوان می باشد، و «وحشی» سمت راست حیوان است، چون از سمت راستش استفاده نمی کنند. أبو عبید گفته: عقیده من هم همین است، و سمت «وحشی» همان طرف راست حیوان است، زیرا شخص ترسو از جای ترسناک به محل امن می گریزد. - معانی الأخبار: ۳۲۱ - ۳۲۲ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

قَالَ الرَّمَّحْشَرِيُّ فِي الْفَاتِحِ: سُبَيْلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُؤَيَّةً وَ لَا تُدْبِرُ إِلَّا مُؤَيَّةً وَ لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشَّامِ.

الأعنان النواحی جمع عنن و عن يقال أخذنا كل عن و سن و فن أخذ من عن كما أخذ العرض من عرض

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ كَرَهُوا الصَّلَاةَ فِي أُعْطَانَ الْإِبِلِ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ أُعْنَانِ الشَّيَاطِينِ.

قال الجاحظ يزعم بعض الناس أن الإبل لكثرة آفاتها أن من شأنها إذا أقبلت أن يتعقب إقبالها الإدبار و إذا أدبرت أن يكون إدبارها ذهابا و فناء و مستأصلا و لا يأتي نفعها يعنى منفعه الركوب و الحلب إلا من جانبها الذى ديدن العرب أن يتشأموا به و هو جانب الشمال و من ثم سموا الشمال شؤمى قال:

فأنحى على شؤمى يديه فذادها.

فهى إذا للفتنه مظنه و للشياطين مجال متسع حيث تسببت أولا إلى إغراء المالكين (٢)

على إخلالهم بشكر النعمة العظيمة فيها فلما زواها عنهم لكفرانهم أغرتهم أيضا على أغفال ما لزمهم من حق جميل الصبر على المرزئه بها و سولت لهم فى الجانب الذى يستملون منه نعمتى الركوب و الحلب أنه الجانب الأشأم و هو فى الحقيقه الأيمن و الأبرك

وَ قَالَ أَيضاً: قِيلَ أَيْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْ أَمْوَالِنَا أَفْضَلُ قَالَ الْحَزْثُ وَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْإِبِلُ قَالَ تَلْكَ عَنَّا جِيحُ الشَّيَاطِينِ.

العنجوج من الخيل و الإبل الطويل العنق فعلول من عنجه إذا عطفه لأنه يعطف عنقه لطولها فى كل جهه و يلويها ليا و راكبه يعجنها إليه بالعنان الزمام يريد أنها مطايا الشياطين و منه قوله إن على ذروه كل بعير شيطانا

ص: ١٢٤

١- ١. معانى الأخبار: ٣٢١ و ٣٢٢.

٢- ٢. فى النسخه المخطوطه: على اغرامها لمالكين.

وقال فى النهايه لا يأتى خيرها إلا من جانبها الأشماع يعنى الشمال و منه قولهم لليد الشمال الشؤمى تأنيث الأشماع يريد بخيرها لبنها لأنها إنما تحلب و تركب من الجانب الأيسر(1) انتهى.

وقال الجوهري الوحشى الجانب الأيمن من كل شىء هذا قول أبى زيد و أبى عمرو قال عنتره:

و كأنما تنأى بجانب دفها\*\*\*الوحشى من هزج العشى مئوم

و إنما تنأى بالجانب الوحشى لأن سوط الراكب فى يده اليمنى.

وقال الراعى:

فمالت على شق وحشيها\*\*\*وقد ريع جانبها الأيسر.

و يقال ليس شىء يفرع إلا مال على جانبه الأيمن لأن الدابه لا تؤتى من جانبها الأيمن و إنما تؤتى فى الاحتلاب و الركوب من جانبها الأيسر فإنما خوفه منه و الخائف إنما يفر من موضع المخافه إلى موضع الأمن و كان الأصمعى يقول الوحشى الجانب الأيسر من كل شىء و فى المصباح المنير الوحشى من كل دابه الجانب الأيمن قال الأزهرى قال أئمه العربيه الوحشى من جميع الحيوان غير الإنسان الجانب الأيمن و هو الذى لا يركب منه الراكب و لا يحلب منه الحالب و الإنسى الجانب الآخر و هو الأيسر و روى أبو عبيده عن الأصمعى أن الوحشى هو الذى يأتى منه الراكب و يحلب منه الحالب لأن الدابه تستوحش عنده فتفر منه إلى الجانب الأيمن قال الأزهرى و هو غير صحيح عندى قال ابن الأنبارى ما من شىء يفرع إلا مال إلى جانبه الأيمن لأن الدابه إنما تؤتى للحلب و الركوب من الجانب الأيسر فتخاف منه فتفر من موضع المخافه و هو الجانب الأيسر إلى موضع الإنس و هو الجانب الأيمن فلهذا قيل الوحشى الجانب الأيمن انتهى.

و أقول يرد فى الخبر إشكال و هو أن الحلب و الركوب من الجانب الأيمن

ص: ١٢٥

لا اختصاص لهما بالإبل فكيف صارا سببا لذم خصوص الإبل و التكلف الذى ارتكبه الجاحظ فى غاية السماجه و الركاهه إلا أن يقال الركوب من بين الأنعام الثلاثة مختص بالإبل و الحلب و إن كان مشتركا لكن قد تحلب الشاه بل البقره أيضا من جانب الخلف و أيضا فيهما من السهوله و البركه ما يقاوم ذلك و قد يقال يمكن أن يكون كون الخير من الجانب الأشام كناية عن أن نفعها مشوب بضرر عظيم فإن اليمن منسوب إلى اليمين و الشؤم منسوب إلى اليسار أو يكون الأشام أفعال تفضيل من الشأمه و يكون الغرض موتها و استيصالها أى خيرها فى عدمها مبالغه فى قله نفعها كان عدمها أنفع من وجودها.

\*\*\*[ترجمه] زمخشرى در فائق گفته: «سئل عن الإبل فقال: اعنان الشيطان لا تقبل الا موليه و لا تدبر الا موليه و لا يأتى نفعها الا من جانبها الاشأم»، اعنان يعنى نواحى و اطراف، جمع عَنَيْن و عَنَّ، گفته مى شود: «أخذنا كلَّ عَنَّ و سَنَّ و فَنَّ» يعنى همه جوانب و اطراف و لبه ها را گرفتيم، از فعل «عَنَّ» گرفته شده مثل «عَرَضَ» كه از فعل «عَرَضَ» مأخوذ است. و در حديث است كه: مسلمانان نماز خواندن در «أعطان: آبشخور» شتر را ناخوش مى داشتند، زيرا از «أعنان» شياطين آفريده شده. جاحظ گفته: برخى مردم مى پندارند چون شتر پرفاقت است، رو كردنش به انسان، پشت كردن به دنبال دارد و وقتى پشت كند، پشت كردنش همراه با فنا و نيستى مى باشد و منفعتش كه همان سواري و شير دادن است حاصل نمى شود، مگر از جانب چپ او كه عادت عرب اين است كه آن را شوم و نامبارك مى داند و از همين رو، جهت شمال را شؤمى مى خوانند. شاعر گفته:

فأنحى على شؤمى يديه فذادها

بر دست چپش سقوط كرد پس او را راند.

بنابراين شتر زمينه اى براى فتنه و جولانگاهى براى شياطين است؛ چرا كه اولاً شترداران را تشويق به ناسپاسى نعمت بزرگى كه در وجود آن هاست، مى كنند، و چون خداوند در پى ناسپاسى، نعمت را از آن ها بگيرد، شياطين آن ها را از وظيفه صبر كه شايسته اين گونه مواقع است، غافل مى سازند و به دل آن ها مى اندازند كه نعمت سواري و شير دادن، از جانب شوم شتر است، با آنكه در حقيقت با ميمنت و با بركت است. و نيز گفته: از رسول خدا صلى الله عليه و آله پرسيده شد: کدام دارايى ما برتر است؟ فرمود: كشت و كار، گفتند: اى رسول خدا، پس شتر چه؟ فرمود: آن ها (عناجيج) شياطينند.

اسب و شتر «عنجوج» يعنى گردن دراز، بر وزن فعلول از «عَنْجَجَه» يعنى گردنش را كج و مايل كرد، زيرا او به خاطر درازى گردنش، آن را به هر جهت كه بخواهد مى بيچاند، و سوار بر او، با افسار، او را به جهتي كه مى خواهد مى گردانند. و منظور روايت اين است كه شتران مركب هاى شياطين هستند و از همين باب است سخن آن حضرت كه فرمود: «همانا بر كوهان هر شترى شيطاني است»، ابن اثير در نهايه گفته: «لا- يأتى خيرها الا من جانبها الاشأم» يعنى از جانب چپ، چنان كه دست چپ را «شؤمى» مى خوانند كه مؤنث «أشأم» است، مقصود از خير شتر، شير آن است، زيرا از سمت چپ، شيرش را مى دوشند و سوارش مى شوند. (پايان نقل قول) - . نهايه ۲: ۲۱۷ - جوهرى گفته: وحشى، يعنى سمت راست هر چيزى، اين گفته ابى زيد و ابى عمره است. عتزه گفته:

و كأنما تنأى بجانب دفعها الوحشى من هزج العشى مؤوم

هنگام راه رفتن به نشاط جانب راستش را کج می کند چنانکه گویی از آزار آواز کننده‌ای گنده سر در شب، می ترسد.

و به این خاطر به طرف وحشی یعنی راست متمایل می شود که شلاق سوار کار به دست راست اوست. و راعی گفته:

فمالت علی شقّ وحشیها وقد ریع جانبها الایسر

پس به جانب راست خود میل کرد در حالی که جانب چپش بلند شده بود.

و گفته می شود: هر جاننداری بترسد به طرف راست خود مایل می شود، زیرا از سوی راست جاندار به او دست اندازی نمی شود، بلکه برای دوشیدن و سواری از طرف چپ به سوی او می آیند، پس هراسش از همان جانب است و کسی که بترسد از جای هراس انگیز به جای امن می گریزد. اصمعی می گفت: وحشی یعنی طرف چپ هر چیز، و در مصباح المنیر آمده: منظور از وحشی در حیوانات، طرف راست آن‌ها می باشد، از هری گفته: بزرگان علم عربی گفته‌اند: منظور از وحشی در تمام حیوانات به غیر از انسان، طرف راست آن‌هاست و آن طرفی است که سوار کار از آن طرف سوار نمی شود و از آن طرف شیر حیوان را نمی دوشند، و در مورد انسان، به طرف چپ گفته می شود. و ابو عبیده از اصمعی نقل کرده که جانب وحشی طرفی است که شخص از آن سوار بر حیوان می شود و از او شیر می دوشد، زیرا حیوان از او می ترسد و به جانب راست می گریزد، از هری گفته: من این را قبول ندارم، ابن الانباری گفته: هر جاننداری که بترسد به طرف راست خود مایل می شود، زیرا برای دوشیدن و سواری از طرف چپ حیوان به سوی او می آیند، پس از او می ترسد و از جای ترسناک که طرف چپ است به جای امن که طرف راست است می گریزد، از این رو گفته شده: وحشی، طرف راست است. (پایان نقل قول) مؤلف: به روایت اشکالی وارد می شود و آن این است که دوشیدن و سوار شدن از سوی چپ ویژه شتر نیست و در حیوانات دیگر نیز هست، پس چرا تنها موجب نکوهش شتر شده است؟ و توجیه تکلف آمیز جاحظ زشت و رکیک است، مگر اینکه گفته شود از میان شتر و گاو و گوسفند، سواری مختص شتر است و کسی بر گاو و گوسفند سوار نمی شود و دوشیدن اگرچه مشترک میان هر سه است ولی گوسفند و گاو را گاهی از پشت می دوشند و به علاوه آسانی و برکت این دو، با شومی آن دو مقابله می کند. و گاهی گفته می شود که: ممکن است مقصود از اینکه خیر از جانب آشام شتر حاصل می شود، کنایه از این باشد که منفعتش آمیخته با زیان بزرگی است؛ چون برکت منسوب به جانب راست و شومی منسوب به جانب چپ است و یا اینکه آشام، افعال تفضیل از (شأمه) و به معنای شوم تر باشد. [بر خلاف احتمال قبلی که افعال وصفی به معنای شوم بود] و منظور از آن مرگ و نابودی شتر است، یعنی خوبی آن در نبودن آن است و این کنایه است از اینکه نبودنش سودمندتر از بودنش است، برای اینکه مبالغه در کمی منفعت کرده باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۷»

الْخِصَالُ، فِي الْأَرْبَعِمَائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَفْضَلُ مَا يَتَّخِذُهُ الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ لِعِيَالِهِ الشَّاهُ فَمَنْ كَانَتْ فِي مَنْزِلِهِ شَاهٌ قَدَسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَ مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ شَاتَانِ قَدَسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَرَّتَيْنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ كَذَلِكَ فِي الثَّلَاثِ يَقُولُ

\*\*[ترجمه] خصال: امیر المؤمنین علیه السلام در ضمن حدیث اربعمائه فرمود: بهترین چیزی که مرد در خانه خود برای خانواده اش تهیه می کند، گوسفند است. پس هر کس یک گوسفند در خانه اش باشد، فرشتگان هر روز یک مرتبه او را تقدیس می کنند. و هر که در خانه اش دو گوسفند داشته باشد فرشتگان هر روز دو مرتبه او را تقدیس می کنند و همین گونه در سه گوسفند، می گویند: به شما برکت داده شود. - خصال ۲: ۶۱۷ -

\*\*[ترجمه]

«۸»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبَادِيٍّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا نَرَى الدَّوَابَّ فِي بُطُونِ أَيْدِيهَا الرُّقْعَتَيْنِ مِثْلَ الْكَبْءِ فَمِنْ أَى شَيْءٍ ذَلِكُ قَالَ ذَلِكَ مَوْضِعُ مَنْخَرِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَابْنُ آدَمَ مُنْتَصِبٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (۲) وَ مَا سَوَى ابْنِ آدَمَ فَرَأْسُهُ فِي دُبُرِهِ وَ يَدَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ (۳).

ص: ۱۲۶

۱- ۱. الخصال ۲: ۶۱۷، رواه الصدوق بإسناده عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عن أبيه عن آبائه.

۲- ۲. البلد: ۴.

۳- ۳. الخصال ۲: ۱۸۱ طبعه قم.

الْفَقِيه، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَمِيرِيِّ جَمِيعاً عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ مَوْضِعٌ مَنْخَرِيهِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ (۱).

\*\*[ترجمه] خصال: حماد بن عثمان گفته: به امام صادق علیه السلام گفتم: در میان دست های چهارپایان نشانی می بینم مانند نشان داغ، این جهتش چیست؟ حضرت فرمود: آن، اثر دو سوراخ بینی [بر روی دستان آن ها] در شکم مادر است، [چرا که چهار پایان در شکم مادر وارونه اند و اطراف بینی آن ها در میان دست های آن ها چسبیده و از این جهت نشانی در آنجا ایجاد شده به خلاف] آدمی که در شکم مادر مستوی القامه و راست می باشد و به خاطر همین است که حق تعالی در قرآن می فرماید: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» - . بلد / ۴ - {ما انسان را در شکم مادر مستوی القامه آفریدیم.} و اولاد حیوانات غیر از فرزند آدم، در شکم مادر، سرشان در پشت و دو دستشان مقابلشان می باشد. - . خصال ۲ : ۱۸۱ -

در کتاب من لا یحضره الفقیه حماد همین سؤال را از محضر امام صادق علیه السلام پرسیده و آن حضرت پاسخ داده اند: آن، اثر دو سوراخ بینی آن ها [بر روی دستان آن ها] در شکم مادر است. - . من لا یحضره الفقیه ۲ : ۱۸۹ -

\*\*[ترجمه]

«۹»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مَاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدِ الْبُرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَارِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَكُونُ فِي مَنْزِلِهِ عَنَزٌ حُلُوبٌ إِلَّا قُدْسٌ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَنْزِلِ وَبُورِكَ عَلَيْهِمْ وَ إِنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ قُدْسُوا وَبُورِكَ عَلَيْهِمْ كُلُّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَ كَيْفَ يُقَدَّسُونَ قَالَ يَقِفُ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ كُلُّ صَبَاحٍ وَ مَسَاءً فَيَقُولُ قُدْسُكُمْ وَبُورِكَ عَلَيْكُمْ وَ طَبَّ إِذَا مَكَكَ فَقُلْتُ لَهُ مَا مَعْنَى قُدْسُكُمْ قَالَ طَهَّرْتُمْ (۲).

المحاسن، عن ابن محبوب: مثله (۳)

الكافي، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب: مثله (۴).

\*\*[ترجمه] ثواب الأعمال: محمد بن مارد گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: نیست مؤمنی که در خانه اش بزی شیرده نگهدارد، جز اینکه اهل آن خانه تقدیس شوند و برکت از هر سو بر آن ها فرود آید و چنان که دو تا باشد در هر روز دو بار تقدیس شوند و برکات بر آن ها نازل گردد. یک تن از شیعیان پرسید چگونه تقدیس شوند؟ امام علیه السلام فرمود: هر بامداد و شامگاه فرشته ای به سراغ ایشان آید و بایستد و بگوید پاکیزه گشتید، و برکت یافتید، و نظیف شدید، و خوراکتان نیز پاک گشت. محمد بن مارد می گوید: من پرسیدم: معنای تقدیس چیست؟ فرمود: یعنی پاک و پاکیزه شدید. - . ثواب الأعمال: ۹۳ -

در کتاب محاسن و کافی این روایت با اختلافاتی از ابن محبوب نقل شده است. - . محاسن: ۶۴۰، کافی ۶ : ۵۴۴ -

## بيان

العنز الأثني من المعز.

\*\*[ترجمه]العنز الأثني من المعز.

\*\*[ترجمه]

«١٠»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَنْى إِذْ أَقْبَلَ أَبُو حَنِيفَةَ عَلَى حِمَارٍ لَهُ فَاسْتَأْذَنَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقَابِسَكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ

فِي دِينِ اللَّهِ قِيَاسٌ وَ لَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ حِمَارِكَ هَذَا فِيمَ أَمْرُهُ قَالَ وَ عَنْ أَيِّ أَمْرِهِ تَسْأَلُ قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ هَاتَيْنِ النُّكْتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِمَا مَا هُمَا فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ خُلِقَ فِي الدَّوَابِّ كَخُلُقِ أُذُنَيْكَ وَ أَنْفِكَ فِي رَأْسِكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٢٧

- ١- ١. من لا يحضره الفقيه ٢: ١٨٩ (طبعه الآخوندي) فيه: قال: قلت له جعلت فداك نرى الدواب في بطون ايديها مثل الرقعتين في باطن ايديها مثل الكي فاي شىء هو؟.
- ٢- ٢. ثواب الأعمال: ٩٣ و رواه في الفقيه ٣: ٢٢٠ عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد باختلاف.
- ٣- ٣. المحاسن: ٦٤٠ فيه اختلاف لفظي.
- ٤- ٤. فروع الكافي ٦: ٥٤٤ فيه: [يقف عليهم ملك في كل صباح فيقول] وفيه اختلاف آخر.



خَلَقَ اللَّهُ أُذُنِي لِاسْمَاعٍ بِهِمَا وَخَلَقَ عَيْنِي لِابْصَرٍ بِهِمَا وَخَلَقَ أَنْفِي لِأَجِدَ بِهِ الرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ وَالْمُتَنَتَهُ فَمَا خُلِقَ هَذَا وَكَيْفَ نَبَتَ الشَّعْرَ عَلَى جَسَدِهِ مَا خَلَا هَذَا الْمَوْضِعَ فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَسْأَلُكَ (١) عَنْ دِينِ اللَّهِ وَتَسْأَلُنِي عَنْ مَسَائِلِ الصَّبِيَانِ فَقَامَ وَخَرَجَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ سَأَلْتُهُ عَنْ أَمْرٍ أَحَبُّ أَنْ أَعْلَمَهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٢) يَغْنِي مُتَّصِبًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ مَقَادِيمُهُ إِلَى مَقَادِيمِ أُمِّهِ وَ مَا خَيْرُهُ إِلَى مَا خَيْرِ أُمِّهِ غِذَاؤُهُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُ أُمُّهُ وَ تَنْسَمُهُ تَنْسِيمًا وَ مِثَاقُهُ الَّذِي أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَإِذَا دَنَا وَلَادَتْهُ أَتَاهُ مَلَكٌ يُسَمِّي الزَّاجِرَ فَيَزْجُرُهُ فَيَنْقَلِبُ فَتَصِيرُ مَقَادِيمُهُ إِلَى مَا خَرِ أُمُّهُ وَ مَا خَيْرُهُ إِلَى مُقَدَّمِ أُمِّهِ (٣)

لِيَسْهَلَ اللَّهُ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالْوَلَدِ أَمْرُهُ وَ يُصِيبُ ذَلِكَ جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا إِذَا كَانَ عَامِيًّا (٤)

فَإِذَا زَجَرَهُ فَرَعَ وَ انْقَلَبَ وَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ بَاكِيًّا مِنْ زَجْرِهِ الزَّاجِرِ وَ نَسِيَ الْمِثَاقَ وَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَمِيعَ الْجَهَائِمِ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا مِنْكَوسَةً مُقَدَّمَهَا إِلَى مُؤَخَّرِهَا وَ مُؤَخَّرِهَا إِلَى مُقَدَّمِهَا (٥)

وَ هِيَ تَتَرَبَّصُ فِي الْأَرْحَامِ مِنْكَوسَةً قَدْ أُدْخِلَ رَأْسُهَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَ رِجْلَيْهَا تَأْخُذُ الْعِذَاءَ مِنْ أُمِّهَا فَإِذَا دَنَا وَلَادَتْهَا انْسَلَّتْ انْسِلَالًا وَ امْتَرَقَتْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا وَ هَاتَانِ اللَّتِي بَيْنَ أَيْدِيهَا (٦) كُلُّهَا مَوْضِعَ أَعْيُنِهَا فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِهَا وَ مَا فِي عَرَاقِيهَا مَوْضِعَ مَنَاخِيرِهَا لَا يُبْتِثُ عَلَيْهِ الشَّعْرُ وَ هُوَ لِلدَّوَابِّ كُلِّهَا مَا خَلَا الْبَعِيرَ فَإِنَّ عُنُقَهُ طَالَ فَفَنَفَذَ رَأْسَهُ بَيْنَ

ص: ١٢٨

١-١. في المصدر: أتيتك أسألك.

٢-٢. البلد: ٤.

٣-٣. في المصدر: الى مقاديم أمه.

٤-٤. في المصدر: عاتيا.

٥-٥. في المصدر: منكوسين مقدمها الى مواخر امهاتها و مؤخرها الى مقدم امهاتها.

٦-٦. في المصدر: انسلت انسلالا و موضع اعينها في بطون امهاتها و هاتان النكتتان اللتان بين ايديها.

\*\*[ترجمه] محاسن: محمد بن مسلم گوید: در منی نزد امام صادق علیه السلام بودم. ناگاه ابی حنیفه سوار بر الاغی آمد و اجازه خواست و امام علیه السلام به او اجازه داد. چون نشست به آن حضرت گفت: راستش می خواهم با تو قیاس گویی کنم، امام علیه السلام فرمود: در دین خدا قیاس نیست، ولی من از تو درباره خرت می پرسم که چگونه است؟ گفت: از چه چیز می... پرسی؟ فرمود: به من بگو این دو داغی که میان دو دست او است چه باشند؟ ابو حنیفه گفت: خداوند همان طور که دو گوش و یک بینی در سر تو آفریده، این دو را نیز در جانوران آفریده. امام علیه السلام فرمود: خدا دو گوش مرا آفریده تا به وسیله آنها بشنوم، و دو چشمم را آفریده تا با آنها بنگرم و بینی مرا آفریده تا با آن بوی خوش و بد را بیابم؛ اما این دو داغ را برای چه آفریده؟ و چگونه است که مو بر تمام بدن این خر روئیده جز بر اینجا؟ ابو حنیفه گفت: سبحان الله، من از تو درباره دین خدا می پرسم و تو از من پرسش های کودکانه می کنی، پس برخاست و بیرون رفت.

محمد بن مسلم گوید: من به آن حضرت عرض کردم: قربانت گردم، از او چیزی پرسیدی که می خواهم آن را بدانم، حضرت فرمود: ای محمد، خدای تبارک و تعالی در کتابش می فرماید: «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ» - . بلد / ۴ - یعنی در شکم مادرش سرپا ایستاده و جلو او به جلو مادر چسبیده و پشتش در طرف پایین تنه مادر است، خوراکش از خوراک مادر است و از آنچه مادرش می نوشد او نیز می نوشد و مادرش او را به گونه ای تنفس می دهد و پیمانی که خدا از او گرفته میان دو چشم او است. و چون زمان ولادتش نزدیک شود یک فرشته به نام زاجر می آید و او را می راند [و برمی گرداند] پس کودک برمی گردد و بالا تنه اش به سوی پایین تنه مادرش می آید و پایین تنه اش به سوی بالا تنه مادر قرار می گیرد، خداوند [این کار را انجام می... دهد] تا کار را بر زن و زایمان کننده آسان کند و این روال برای همه مردم اتفاق می افتد، مگر آنکه نوزاد نابینا یا کور دل و مخالف باشد. آن گاه که [فرشته زاجر] او را براند، برمی گردد و یکباره از نهیب فرشته زاجر گریه کنان به زمین می افتد و پیمان را فراموش می کند. و بی شک خدا همه چهارپایان را در درون شکم مادرشان وارونه آفریده [به گونه ای که] بالا تنه آنها به سوی پایین تنه مادرشان و پایین تنه آنها به سوی بالا تنه مادرشان قرار می گیرد، و اینها در رحم مادرشان وارونه بمانند، در حالی که سرشان میان دو دست و دو پایشان قرار گرفته و خوراک از مادر می گیرند، پس وقتی که زمان ولادت آنها فرا می رسد یکباره کنده می شوند و از شکم مادرشان بیرون می جهند. و این دو داغی که میان دست های آنهاست جای دو چشم آنهاست، آن زمان که در شکم مادرشان هستند و آنچه در دو پاشنه آنهاست، جای سوراخ های بینی آنهاست که مو بر روی آنها نروئیده و در همه جانوران وجود دارد، به جز شتر که گردنش دراز است و سرش در شکم مادر از میان دست و پایش بیرون آمده [و بین آنها قرار نمی گیرد]. - . محاسن: ۳۰۴ - ۳۰۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

تنسمة تنسما كان المعنى أن بنفسه مما تتنفس به أمه يصل إليه أثر ذلك التنسيم قوله إلا إذا كان عامياً أي أعمى البصر أو أعمى القلب مخالفاً و في بعض النسخ عانيا بالنون أي إلا أن يقدر الله تعالى أن يكون في عناء و مشقه عليه و على أمه الولاده

و الأظهر أنه كان في الأصل إلا إذا كان يتنا أو ميتونا بتقديم المثناه التحتانيه على المثناه الفوقانيه ثم النون قال في القاموس اليتن أن تخرج رجلا المولود قبل يديه و قد خرج يتنا أيتنت و يتنت و هي موتن و موتنه و هو ميتون و القياس موتن (٢).

و في النهايه اليتن الولد الذي تخرج رجلاه من بطن أمه قبل رأسه و قد أيتنت الأم إذا جاءت به يتنا (٣).

و في القاموس مرق السهم من الرميهِ مروقا خرج من الجانب الآخر و كانت امرأه تغزو فحبلت فذكر لها الغزو فقالت رويد الغزو يتمرق أى أمهل الغزو حتى يخرج الولد و الامتراق سرعه المروق (٤).

ثم اعلم أن الخبر يشعر بأن الانتصاب في الرحم الذي هو شأن الإنسان أصعب و أشق من الهيئه التي عليها غيره فلذا فسر عليه السلام به الآيه.

\*\*\*[ترجمه]«تسِيْمه تنسيما» يعنى اثر تنفسِ مادِر به او مى رسد، «إلّا إذا كان عاميا» يعنى نايينا يا كور دل و مخالف و در برخى نسخه ها «عانيا» آمده كه معنا اين گونه مى شود: مگر آنكه خدا مقدر کرده باشد كه كودك و مادرش برای زايمان در سختى و رنج بيفتند. و روشن تر اين است كه در اصل عبارت اين گونه باشد: «إلّا إذا كان يتنا أو ميتونا». فيروز آبادى در قاموس گفته: «يتن» يعنى دو پاى نوزاد پيش از دو دستش [از شكَم مادر] خارج شود. - قاموس ٤ : ٢٧٨ -

ابن اثير در نهايه گفته: «يتن» يعنى نوزادى كه پاهایش پيش از سرش از شكَم مادرش بيرون آيد، و وقتى عرب مى گويد: «قد أيتنت الأم» يعنى مادر كودكش را با اين وضعيت به دنيا آورد. - نهايه ٤ : ٣٨٠ -

و در قاموس گفته: «مرق السهم من الرميهِ» يعنى از سوى ديگر خارج شد. و زنى جنگجو بود، پس [در زمان جنگ] آيستن شد. به او خبر جنگ داده شد، گفت: جنگ را بگذاريد تا فرزند به دنيا آيد. و «امتراق» به معنای به سرعت خارج شدن است. - قاموس ٣ : ٢٨٢ -

و بدان كه اين روايت اشاره دارد به اينكه سرپا بودن در رحم كه مربوط به انسان است، سخت تر و دشوارتر است از وضعيت جانوران ديگر [در رحم مادرشان] و از اين رو امام عليه السلام آيه را بدان تفسير فرموده است.

\*\*\*[ترجمه]

«١١»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الشَّاءُ نِعْمَ الْمَالُ الشَّاءُ (٥).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: گوسفند را درياييد كه چه خوب سرمايه اى است گوسفند. - محاسن: ٦٤٠ -

## بيان

كان شاه الأولى منصوبه على الإغراء و الأخرى تأكيد و خبره محذوف و ليس فى الكافى الشاه الأولى.

ص: ١٢٩

---

١-١. المحاسن: ٣٠٤ و ٣٠٥.

٢-٢. القاموس: اليتن.

٣-٣. النهايه ٤: ٣٨٠.

٤-٤. القاموس: مرق.

٥-٥. المحاسن: ٦٤٠.

\*\*\*[ترجمه]به نظر می‌رسد که کلمه «شاه» اول منصوب بنا بر اغراء، - . اغراء یعنی تشویق مخاطب به امری مهم - و «شاه» دوم برای تأکید است و خبر جمله محذوف است، و در کتاب کافی «شاه» اول نیامده است.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْوَشَاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَنِيَّ اتَّخِذِ الْغَنَمَ وَلَا تَتَّخِذِ الْإِبِلَ (۱).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: اسحاق بن جعفر گوید: امام صادق علیه السّلام به من فرمود: فرزندم، گوسفند بگیر و شتر مگیر. - . محاسن: ۴۶۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۳»

وَمِنْهُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَتْ لِأَهْلِ بَيْتِ شَاةٍ قَدَّسْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ (۲).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام صادق علیه السّلام از اجداد طاهرینش فرمود: اگر در خاندانی گوسفندی باشد، فرشته‌ها آن‌ها را تقدیس می‌کنند. - . محاسن: ۴۶۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۴»

وَمِنْهُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِتَّانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْبَيْتِ الشَّاةَ قَدَّسْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ كُلَّ يَوْمٍ تَقْدِيسَهُ قُلْتُ كَيْفَ يَقُولُونَ قَالَ يَقُولُونَ قُدَّسْتُمْ قُدَّسْتُمْ (۳).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: امام صادق علیه السّلام فرمود: اگر خاندانی گوسفندی بگیرند، فرشته‌ها هر روز یک بار آن‌ها را تقدیس کنند. [عبد الله بن سنان راوی حدیث گوید] گفتم: چه می‌گویند؟ فرمود: می‌گویند: مقدّس باشید، مقدّس باشید. - . محاسن: ۴۶۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۵»

قَالَ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: إِذَا اتَّخَذَ أَهْلُ الْبَيْتِ ثَلَاثَ شَيَاهِ (٤).

\*\* [ترجمه] محاسن: و در حدیث دیگر حضرت فرمود: چون خاندانی سه گوسفند بگیرند. - محاسن: ۴۶۰ -

\*\* [ترجمه]

«١٦»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ شَاهٌ قَدَسَتْ عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ تَقْدِيسَهُ وَ انْتَقَلَ عَنْهُمْ الْفَقْرُ مَنَقَلَهُ (٥)

وَ مَنْ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ شَاتَانِ قَدَسَتْ عَنْهُمُ الْمَلَائِكَةُ مَرَّتَيْنِ وَ ارْتَحَلَ عَنْهُمُ الْفَقْرُ مَنَقَلَتَيْنِ فَإِنْ كَانَتْ ثَلَاثَ شَيَاهِ قَدَسَتْ عَنْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ثَلَاثَ تَقْدِيسَاتٍ وَ انْتَقَلَ عَنْهُمْ الْفَقْرُ (٦).

\*\* [ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که در خانه اش یک گوسفند باشد، فرشته ها آن ها را یک بار تقدیس می کنند، و فقر یک مرحله از آن ها دور می شود، و هر که در خانه اش دو گوسفند باشد، فرشته ها دو بار آن ها را تقدیس می کنند و فقر دو مرحله از آن ها دور می شود، پس اگر سه گوسفند داشته باشند، فرشته ها سه بار آن ها را تقدیس می کنند و فقر به کلی از آن ها رخت بر می بندد. - محاسن: ۴۶۰ -

\*\* [ترجمه]

بیان

وَ انْتَقَلَ عَنْهُمْ الْفَقْرُ أَي رَأَسَا كَمَا سَيَأْتِي (٧).

\*\* [ترجمه] و انتقل عنهم الفقر أي رأسا كما سيأتي

\*\* [ترجمه]

«١٧»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ وَ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِعَمَّتِهِ مَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تَتَّخِذِي فِي بَيْتِكَ بَبْرَكَهَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْبَرْكَهَ فَقَالَ شَاهٌ تُحَلَبُ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتْ (٨) فِي دَارِهِ شَاهٌ تُحَلَبُ أَوْ نَعَجَهُ أَوْ بَقْرَهُ فَبَرَكَاتٌ كُلُّهُنَّ (٩).

قال و روى أبى عن أحمد بن النضر عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام (١٠):

- ١-١. المحاسن: ٤٦٠.
- ٢-٢. المحاسن: ٤٦٠.
- ٣-٣. المحاسن: ٤٦٠.
- ٤-٤. المحاسن: ٤٦٠.
- ٥-٥. في المصدر: منتقله.
- ٦-٦. المحاسن: ٦٤٠.
- ٧-٧. سيأتي ذلك في الخبر ٢٠.
- ٨-٨. في الكافي: من كان.
- ٩-٩. المحاسن: ٦٤١.
- ١٠-١٠. المحاسن: ٦٤١.

الكافي، عن العده عن البرقي: مثله إلى آخر الخبر بالسند الأول (١).

\*\*[ترجمه] محاسن: پیامبر صلی الله علیه و آله به نقل از امام باقر علیه السّلام به عمه اش فرمود: چه چیز تو را باز می‌دارد از اینکه برکتی برای خانه ات بگیری؟ گفت: ای رسول خدا، برکت چیست؟ حضرت فرمود: گوسفند شیرده، که هر کس در خانه او گوسفند شیرده یا میش یا ماده گاو باشد، پس همگی برکت هستند. - محاسن: ۶۴۱ -

و گفته: مثل این روایت به سندی دیگر از امام باقر علیه السّلام نقل شده، همچنین در کتاب کافی مانند این روایت به سند نخست آمده است. - محاسن: ۶۴۱، کافی ۶: ۵۴۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

كأن المراد بالشاه المعز أو النعجه الأثني من الضأن و الشاه أعم من الضأن و المعز تطلق على الذكر و الأثني كما ذكره الفيروز آبادي و في الكافي أو بقره تحلب.

\*\*[ترجمه] گویا مراد از «شاه» بز یا گوسفند ماده است، و «شاه» اعم از میش است، و «معز» شامل نر و ماده می‌شود، چنان که فیروز آبادی گفته. و در کتاب کافی این گونه آمده: یا گاو شیرده.

\*\*[ترجمه]

## «۱۸»

المحاسن، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ أُمَّ أَيْمَنَ فَقَالَ مَا لِي لَمَّا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبُرْكَهَ فَقَالَتْ أَوْ لَيْسَ فِي بَيْتِي بُرْكَهٌ قَالَ لَسْتُ أَعْنِي لَكَ (٢) ذَاكَ شَاءَ تَتَّخِذِيهَا تَسْتَعْنِي وَوَلَدِكَ مِنْ لَبْنِهَا وَتَطْعَمِينَ مِنْ سَمْنِهَا وَتُصَلِّينَ فِي مَرِيضِهَا (٣).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر امّ ایمن وارد شد و فرمود: چرا من در خانه ات برکت نمی‌بینم؟ گفت: مگر خانه ام برکت ندارد؟ فرمود: مقصودم این نیست [که در خانه تو هیچ برکتی نیست]، مقصودم این است که گوسفندی داشته باشی تا فرزندان از شیر آن برخوردار شوند و از روغنش بخوری و در آغوش نماز بخوانی. - محاسن: ۶۴۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان



لست أعنى أى عدم البركه مطلقا لك أى برکه ذاك أى الذى قلت أو لست أعنى و أقول لك ذاك الذى فهمت هى شاه و لا يبعد أن يكون ذلك مكان لك.

\*\*\*[ترجمه]«لست أعنى»: يعنى منظورم عدم برکت مطلق نیست. «لك» يعنى برکت چیزهایی که گفتمى برای تو هست. یا اینکه منظورم این نبود و چیزی که به تو گفتم این نبود که فهمیدی بلکه منظورم گوسفند بود. و بعيد نیست «ذلك» بجای «لك» باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۹»

المَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَصِيرِ بْنِ مُرَاحِمٍ عَنْ حُمَيْدِ اللَّالِيِّ (۴) [الْأَبِيِّ] عَنْ أُمِّ رَاشِدٍ مَوْلَاهِ أُمِّ هَانِي: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَى أُمِّ هَانِي فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي قَدَّمِي لِأَبِي الْحَسَنِ طَعَامًا فَقَدَّمْتُ مَا كَانَ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى عِنْدَكُمْ الْبَرَكَهَ فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي لِأَبِي الْحَسَنِ أَوْ لَيْسَ هَذَا بَرَكَهَ فَقَالَ لَسْتُ أَعْنِي هَذَا إِنَّمَا أَعْنِي الشَّاهَ فَقَالَتْ مَا لَنَا مِنْ شَاهٍ فَأَكُلَ وَ اسْتَسْقَى (۵).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: أم راشد کنیز أم هانی گوید که: امیر المؤمنین علیه السّلام بر أم هانی وارد شد. أم هانی به من گفت: خوراکی برای حضرت بیاور، و من آنچه در خانه بود آوردم. آن حضرت فرمود: چرا نزد شما برکت نمی بینم؟ أم هانی عرضه داشت: مگر این برکت نیست؟ فرمود: مقصودم این نبود، همانا قصدم گوسفند بود. گفت: ما گوسفند نداریم تا از روغنش بخوریم و از شیرش بنوشیم. - محاسن: ۶۴۱ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

فَقَالَتْ أُمُّ هَانِي أَي لِمَوْلَاتِهَا أُمُّ رَاشِدٍ فَقَدَّمْتُ عَلَى صِغِهِ الْمَتَكَلَّمِ فَأَكَلَ أَي مِنْ سَمْنِهَا وَ اسْتَسْقَى أَي مِنْ لَبْنِهَا.

ص: ۱۳۱

۱- ۱. فروع الكافي ۶: ۵۴۵.

۲- ۲. فى نسخه: [اعنى ذلك] و فى أخرى: «اعنى لك ذلك» و فى المصدر: اعنى ذلك، ذاك شاه.

۳- ۳. المحاسن: ۶۴۱.

۴- ۴. فى نسخه: «السلامى» و فى المصدر: الآبى.

۵- ۵. المحاسن: ۶۴۱.

\*\*\*[ترجمه]«فقال أم هانی» یعنی به کنیزش ام راشد گفت. «فقدمت» به صیغه متکلم. «فأكل» یعنی از روغنش بخورم. «و أستسقی» و از شیرش بنوشم.

\*\*\*[ترجمه]

«۲۰»

المحاسن، عن محمد بن علي عن عبيد بن هشام عن عبيد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اتخذ أهل البيت

(۱)

شاه آتاهم الله برزقيها وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلة فإن اتخذوا شاتين آتاهم الله بأرزاقها وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر مرحلتين وإن اتخذوا ثلاثاً آتاهم الله بأرزاقها وزاد في أرزاقهم وارتحل عنهم الفقر رأساً (۲).

الكافي، عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي عن عبيد: مثله (۳).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: اگر خانواده‌ای یک گوسفند تهیه کنند، خدا روزی آن را به آن‌ها می‌دهد و بر روزی خود آن‌ها نیز می‌افزاید و فقر یک مرحله از آن‌ها می‌رود، و اگر دو گوسفند تهیه کنند، خدا به آن‌ها روزی آن دو را می‌دهد و بر روزی خودشان هم می‌افزاید و فقر دو مرحله از آن‌ها می‌رود، و اگر سه گوسفند فراهم کنند، خدای تعالی روزی هر سه را به آن‌ها می‌دهد، و بر روزی خودشان نیز می‌افزاید، و فقر یکباره از آن‌ها رخت بر می‌بندد. - محاسن: ۶۴۱ - ۶۴۲

در کتاب کافی مانند این روایت آمده است. - کافی ۶: ۵۴۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۱»

المحاسن، عن أبيه عن سليمان الجعفری رفعه إلى أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال: ما من أهل بيت تزوح عليهم ثلاثين

[ثلاثون] شاه إلاً نزل الملائكة (۴)

تخرسهم حتى يضبحو (۵).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: امام حسین عليه السلام فرمود: خاندانی نباشد که دارای سی گوسفند است، مگر اینکه فرشته‌ها پیوسته تا بامداد از آن‌ها پاسبانی می‌کنند. - محاسن: ۶۴۲ -

\*\*\*[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ شَاةٌ عَيْدِيَّةً (۶) اَزْتَحِلَ الْفَقْرُ عَنْهُ مُنْقَلَةً وَ مَنْ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ اَزْتَحِلَ عَنْهُ الْفَقْرُ مُنْقَلَتَيْنِ وَ مَنْ كَانَتْ فِي بَيْتِهِ ثَلَاثَةٌ نَفَى اللَّهُ عَنْهُمْ الْفَقْرَ (۷).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: در خانه هر کس یک گوسفند عیدی باشد، فقر از آن خانه یک مرحله می رود، و هر کس در خانه اش دو [گوسفند] باشد، فقر دو مرحله از او زائل می شود و هر کس سه [گوسفند] در خانه اش داشته باشد، خدا فقر را به کلی از او می برد. - محاسن: ۶۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

عیدیه فی بعض النسخ بالیاء المثناه و كأن المراد نجیبه قال الفیروزآبادی العید بالكسر شجر جبلی و فحل معروف منه النجائب العیدیه أو نسبه إلى العیدی بن الندعی أو إلى عاد بن عاد أو إلى بنی عید بن الآمری (۸) و فی

ص: ۱۳۲

۱-۱. فی الکافی: أهل بیت.

۲-۲. المحاسن: ۶۴۱ و ۶۴۲.

۳-۳. فروع الکافی ۶: ۵۴۴.

۴-۴. فی المصدر: یروح علیهم ثلاثون شاه الا تنزل الملائکه.

۵-۵. المحاسن: ۶۴۲.

۶-۶. فی نسخه: عیدیه.

۷-۷. المحاسن: ۶۴۲.

۸-۸. القاموس: العود.

بعضها بالباء الموحده قال فى القاموس بنو العبيد بطن و هو عبدى كهذلى و قال العبدى نسبه إلى عبد القيس (۱) و كأن شياهم كانت أحسن و أكثر لبنا.

\*\*[ترجمه] در نسخه ای لغت «عیدیّه» آمده و گویا مقصود از آن نجیب و اصیل است، فیروز آبادی گفته: «عید» درختی کوهی و حیوان نر معروفی است، و از همین باب است تعبیر «النجائب العیدیّه»، و این کلمه منسوب به عیدی بن ندعی یا عاد بن عاد یا بنی عید بن امری است. - . قاموس: العود - و در نسخه ای «عیدیّه» آمده، فیروز آبادی در قاموس گفته: بنی عبید یک خانان هستند، و گفته می شود: «هو عبدی» مثل اینکه گفته می شود: «هو هذلی» [یعنی منسوب به قبیله عبد و هذل است] و گفته: عبدی منسوب به عبد القیس است - . قاموس: العبد - ، و گویا گوسفندان آن ها بهتر و پرشیرتر بوده اند.

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

المَحَاسِنُ، عَنِ النَّهْيكِيِّ وَ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنِ أَبِي وَ كَيْعٍ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْنَا بِالْغَنَمِ وَ الْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا يَغْدَوَانِ بِخَيْرٍ وَ يَرْوَحَانِ بِخَيْرٍ (۲).

\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر شما باد گوسفندداری و زراعت که این دو صبح و شام برای شما خیر دارند. - . محاسن: ۶۴۳ -

\*\*[ترجمه]

بیان

كان الغدو و الرواح هنا كناية عن دوام المنفعة و استمرارها (۳)

إذ فى كثير من الأزمان لا يعودان بخير لا سيما فى الحرث.

\*\*[ترجمه] به نظر می رسد هر صبح و شام در این روایت، کنایه از دوام منفعت و استمرار آن است و گرنه بسیاری از روزها خیر و سودی ندارند، به خصوص کشاورزی.

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

المَحَاسِنُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ حَيْدَةَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَتْ فِي مَنَزِلِهِ شَاةٌ قَدَسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً وَ مَنْ كَانَتْ اثْنَتَيْنِ (۴) قَدَسَتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ وَكَذَلِكَ فِي الثَّلَاثَةِ وَيَقُولُ اللَّهُ بُورِكَ فِيكُمْ (٥).

\*\*[ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام به نقل امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس در خانه‌اش یک گوسفند باشد، فرشته‌ها روزی یک بار او تقدیس می‌کنند و کسی که دو تا داشته باشد، ملائکه روزی دو بار او تقدیس می‌کنند و به همین ترتیب کسی که سه تا دارد، و خدای تعالی می‌فرماید: مبارک باد بر شما. - محاسن: ۶۴۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَيْمَانَ جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَكُونُ عِنْدَهُمْ شَاهٌ لَبُونٌ إِلَّا قُدِّسُوا كُلُّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ قُلْتُ وَكَيْفَ يُقَالُ لَهُمْ قَالَ يُقَالُ لَهُمْ بُورِكْتُمْ بُورِكْتُمْ (٦).

الكافی، عن علی بن ابراهیم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن ابن عجلان: مثله (٧).

ص: ۱۳۳

۱-۱. القاموس: العبد.

۲-۲. المحاسن: ۶۴۳.

۳-۳. فی نسخه: و استقرارها.

۴-۴. فی المصدر: و من كان عنده اثنتان.

۵-۵. المحاسن: ۶۴۳.

۶-۶. المحاسن: ۶۴۳.

۷-۷. الفروع ۶: ۵۴۴.

\*\*\*[ترجمه]محاسن: محمد بن عجلان گوید: شنیدم که امام باقر علیه السلام می فرمود: هر خاندانی یک گوسفند شیرده داشته باشند، روزی دو بار تقدیس می شوند. گفتم: به آنها چه گفته می شود؟ فرمود: به آنها گفته می شود: مبارک باد بر شما، مبارک باد بر شما. - محاسن: ۶۴۳ -

در کتاب کافی با سندی، مانند این روایت آمده است. - کافی ۶: ۵۴۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيْزِ بْنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَ لَهَا مَا لِي لَا أَرَى فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَهَ قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ إِنَّ الْبَرَكَهَ لَفِي بَيْتِي فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ ثَلَاثَ بَرَكَاتٍ الْمَاءِ وَالنَّارِ وَالشَّاهِ (۱).

الكافي، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد: مثله (۲).

\*\*\*[ترجمه]محاسن: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بر ام سلمه وارد شد و فرمود: چرا در خانه ات برکت نمی بینم؟ گفت: چرا ای رسول خدا، شکر خدا برکت در خانه من است! فرمود: خداوند سه چیز مبارک نازل کرده: آب، آتش و گوسفند. - محاسن: ۶۴۳ -

در کتاب کافی به سندی، مانند این روایت آمده است. - کافی ۶: ۵۴۵ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

إن البركة لفي بيتي أي بسبب وجودك و في القاموس البركة محرکه النماء و الزيادة و السعادة و بارک علی محمد و آل محمد آدم له ما أعطيته من التشریف و الكرامة و البركة بالكسر الشاه الحلوبه و الاثنان بزكتان و الجمع بزكات انتهى (۳) و برکه النار لعلها تحريص على إيقادها للطبخ في البيت فإنه يوجب البركة.

\*\*\*[ترجمه]«برکت در خانه من است» یعنی به سبب وجود شما، و فیروز آبادی در قاموس گفته: «برکه» به معنای نمو و فزونی و سعادت است، و منظور از [اینکه می گوئیم] به محمّد و خاندانش برکت بده، این است که آنچه از شرافت و کرامت به آنها داده‌ای، باز هم عطا کن. و «برکه» به کسر، یک گوسفند شیرده است و دو [گوسفند شیرده] دو برکت است و جمع آن برکات است (پایان نقل قول). و شاید منظور از برکت در آتش، پختن غذا با آن است که مایه برکت است.

\*\*\*[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْإِبِلُ عَزُّ لِأَهْلِهَا (۴).

\*\* [ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شتر برای صاحبش مایه عزت است. - محاسن: ۶۳۵ -

\*\* [ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ النَّهَيْكِيِّ وَيَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي وَكَيْعٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَ سُئِلَ (۵) عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ تَلْكَ أَغْنَانُ الشَّيَاطِينِ وَيَأْتِي خَيْرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ قِيلَ إِنَّ سَمِعَ النَّاسُ هَذَا تَرَكَوْهَا قَالَ إِذَا لَا يَعْدَمُهَا الْأَشْقِيَاءُ الْفَجْرَةَ (۶).

\*\* [ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره شتر سؤال شد. آن حضرت فرمود: آن‌ها افسار شیاطین هستند و خیرشان از سمت چپ حاصل می‌شود. گفتند: اگر مردم این را بشنوند شتر را رها خواهند کرد! فرمود: افراد بد عاقبت و گنهکار آن را از دست نمی‌دهند. - محاسن: ۶۳۸ -

\*\* [ترجمه]

وَمِنْهُ، عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ صَيْفُوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اشْتَرِ لِي جَمَلًا وَ لِيَكُنْ أَسْوَدَ فَإِنَّهَا أَطْوَلُ شَيْءٍ أَعْمَارًا ثُمَّ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ عَلَيَّ

ص: ۱۳۴

۱-۱. المحاسن: ۶۴۳.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۵۴۵.

۳-۳. القاموس: البركه.

۴-۴. المحاسن: ۶۳۵.

۵-۵. في المصدر: وقد سئل.

۶-۶. المحاسن: ۶۳۸.

\*\* [ترجمه] محاسن: صفوان جمال گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: برایم شتری بخر و از نوع سیاه آن باشد، چرا که عمرش از همه چیز طولانی تر است. سپس فرمود: اگر مردم می دانستند که خداوند برای کسی که توان تهیه کردن هزینه چهارپای خود را ندارد، چگونه هزینه آن را به عهده می گیرد، قیمت چهارپا را [هر مقدار که باشد] گران نمی شمردند. - محاسن: ۶۳۹ (ترجمه، مطابق بیان مرحوم فیض در کتاب وافی ج ۲۰ ص ۸۴۴ است) -

\*\* [ترجمه]

«۳۰»

و فِي حَدِيثِ آخَرَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اشْتَرِ السُّودَ الْقَبَاحَ مِنْهَا فَإِنَّهَا أَطْوَلُ شَيْءٍ أَعْمَاراً (۲).

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَجَّالِ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ خُذْهُ أَشْوَهَ فَإِنَّهُ أَطْوَلُ شَيْءٍ أَعْمَاراً فَاشْتَرَيْتُ لَهُ جَمَلًا بِثَمَانِينَ دِرْهَمًا فَأَتَيْتُهُ بِهِ.

و فِي حَدِيثِ آخَرَ الْخ (۳)

\*\* [ترجمه] محاسن: و در حدیث دیگر آمده که [راوی گوید]: امام صادق علیه السلام به من فرمود: شتر سیاه زشت بخر، که عمرش درازتر است. - محاسن: ۶۳۹ -

در کتاب کافی مشابه این حدیث این گونه آمده که حضرت فرمود: ای صفوان شتری برایم بخر و نوع زشت آن را انتخاب کن، زیرا عمرش طولانی تر است. و من شتری به هشتاد درهم برای آن حضرت خریدم و نزد ایشان آوردم. و در ادامه روایتی دیگر به همین مضمون آورده است. - کافی ۶: ۵۴۳ -

\*\* [ترجمه]

بیان

فی القاموس شاه وجهه شوها و شوهه قبح كشوه كفرح فهو أشوه و شوهه الله قبح وجهه و كمعظم القبيح الشكل (۴).

\*\* [ترجمه] در قاموس آمده است: «شاه وجهه شوها و شوهه»: صورت او زشت شد. و همچنین «شوه» بر وزن فرح. «فهو أشوه» و «شوهه الله»: صورتش زشت شد. و بر وزن معظم یعنی بد شکل.

\*\* [ترجمه]

«۳۱»



المحاسن، عن الحسن بن محبوب عن حسين (٥)

بن عمر بن يزيد قال: اشتريت ابلا وانا بالمدينه مقيم فاعجبنى اعجابا شديدا فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام فذكرته فقال وما لك وللابل اما علمت انها كثيره المصائب قال فمن اعجابى بها اكرمتها وبعثت بها غلمانى الى الكوفه قال فسيقطت كلها فدخلت عليه فاحبرته فقال فليحذر (٦) الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنه او يصيبهم عذاب اليم (٧).

الكافي، عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن ابن محبوب: مثله الا ان فيه عن ابيه قال اشتريت الى قوله فدخلت على ابي الحسن الاول عليه السلام فذكرتها له الى قوله فبعثت بها مع غلمان لي الى الكوفه (٨).

ص: ١٣٥

١-١. المحاسن: ٦٣٩.

٢-٢. المحاسن: ٦٣٩.

٣-٣. فروع الكافي ٦: ٥٤٣.

٤-٤. القاموس: شاه.

٥-٥. فى المصدر: الحسين.

٦-٦. النور: ٦٣.

٧-٧. المحاسن: ٦٣٩.

٨-٨. فروع الكافي ٦: ٥٤٣.

\*\*\*[ترجمه] محاسن: حسین بن عمر بن یزید گوید: آن زمان که در مدینه اقامت داشتیم، شترانی خریدم و از آن بسیار خوشم آمد. پس نزد امام صادق علیه السلام رفتم و ماجرا را به ایشان گفتم. فرمود: تو را به شتر چه کار؟ مگر نمی‌دانی که گرفتاری... های فراوان دارد؟ راوی گوید: از بس از آن‌ها خوشم می‌آمد، [بر خلاف سفارش حضرت] آن‌ها را کرایه دادم و به همراه غلامانم به کوفه فرستادم. پس همگی در راه تلف شدند. به خدمت حضرت رسیدم و جریان را گزارش دادم. حضرت این آیه شریفه را تلاوت فرمود: «فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» - نور / ۶۳ - {پس کسانی که از فرمان او تمرد می‌کنند، بترسند که مبادا بلایی به ایشان رسد یا به عذابی دردناک گرفتار شوند}. - محاسن: ۶۳۹ -

در کتاب کافی مانند این حدیث با سندی از ابن محبوب آمده، با این تفاوت که حسین بن عمر بن یزید گفته: پدرم گفت شتری خریدم - تا آنجا که گفته - نزد امام کاظم علیه السلام رفتم و به ایشان گفتم - تا آنجا که گفته - آن‌ها را با غلامانم به کوفه فرستادم. - کافی ۶: ۵۴۳ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الاستشهاد بالآیه مبنی علی أن قوله قول الله و مخالفه أمره مخالفه لأمر الله.

\*\*\*[ترجمه] شاهد آوردن این آیه و استناد به آن، بنا بر این است که کلام حضرت، کلام خداست و مخالفت با امرش مخالفت با امر خداست.

\*\*\*[ترجمه]

## «۳۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى عَنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُتَخَطَّى الْقِطَارُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ لِمَ قَالَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِطَارٍ إِلَّا وَ مَا بَيْنَ الْبُعَيْرِ إِلَى الْبُعَيْرِ شَيْطَانٌ (۱).

\*\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام به نقل از پدر بزرگوارش فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از گام برداشتن از میان شترهایی که به شکل قطار به دنبال هم حرکت می‌کنند، نهی کرد، گفته شد: ای رسول خدا، چرا؟ فرمود: قطار شتری نیست مگر اینکه میان شتری تا شتر دیگر شیطانی وجود دارد. - محاسن: ۶۳۹ -

\*\*\*[ترجمه]

## «۳۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ وَ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لِيَتَّاعَ الرَّاحِلَةَ بِمَائِهِ دِينَارٍ وَيُكْرِمَ بِهَا نَفْسَهُ (۲).

الكافی، عن علی بن ابراهیم عن ابيه عن ابن أبي عمير: مثله (۳).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: علی بن الحسین علیه السّلام شترِ سواری را به صد دینار می‌خرد و خود را بدان گرامی می‌داشت [کنایه از اینکه آبروی خود را در میان مردم حفظ می‌کرد].

در کتاب کافی به سندی دیگر آمده است. - کافی ۶: ۵۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

یدل علی استحباب ركوب الدابة الفارعه و المغالاه فی ثمنها لإكرام النفس عند الناس.

\*\*[ترجمه] این روایت دلالت دارد بر استحباب سوار شدن بر مرکب قوی و با نشاط که قیمت بالایی دارد، به منظور حفظ جایگاه اجتماعی در میان مردم.

\*\*[ترجمه]

## «۳۴»

البصائر، و الاختصاص، عن السندي بن محمد البراز عن أبان بن عثمان عن عمرو بن صهبان عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن جابر بن عبد الله قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من غزوة ذات الرقاع وهي غزوة بني ثعلبة (۴) من غطفان أقبل حتى إذا كان قريباً من المدينة إذا بعير قد أقبل من قبل البئوت حتى انتهى (۵) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع جرائه إلى الأرض ثم جرجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هيل تدرون ما يقول هذا البعير فقالوا الله ورسوله أعلم قال فإِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّ صَاحِبَهُ عَمِلَ

ص: ۱۳۶

۱- ۱. المحاسن: ۶۳۹ و رواه الكليني في الفروع ۶: ۵۴۳ و لم يذكر: عن ابيه.

۲- ۲. المحاسن: ۶۳۹.

۳- ۳. فروع الكافي ۶: ۵۴۲.

۴- ۴. في المصدر: «بني ثعلبة» و هو الصحيح و هم بنو ثعلبة بن سعد بن قيس غزاهم رسول الله صلى الله عليه وآله سنة الرابع من الهجرة.

۵- ۵. ما نقله المصنّف من الحديث يوافق الفاظ الاختصاص، و اما البصائر فيخالفه في الفاظ فيه: «إذا بعير يرقل حتى انتهى» و

فيه: ثم خرخر.

عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرَهُ وَ أَدْبَرَهُ وَ أَهْزَلَهُ أَرَادَ نَحْرَهُ وَ بَيَّعَ لَحْمِهِ (۱) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَابِرُ اذْهَبْ بِهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَ اثْنِي بِهِ فَقُلْتُ لَا أَعْرِفُ صَاحِبَهُ فَقَالَ هُوَ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى بَنِي وَاقِفٍ فَدَخَلَ فِي زُقَاقٍ فَإِذَا أَنَا بِمَجْلِسٍ فَقَالُوا يَا جَابِرُ كَيْفَ تَرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْمُسْلِمِينَ قُلْتُ هُمْ الصَّالِحُونَ وَ لَكِنُّ أَيْكُمْ صَاحِبٌ هَذَا الْبَعِيرِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا فَقُلْتُ أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا لِي قُلْتُ اسْتَعْدَى عَلَيْكَ بَعِيرُكَ فَجِئْتُ أَنَا وَ الْبَعِيرُ وَ صَاحِبُهُ (۲) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ بَعِيرَكَ يُخْبِرُنِي أَنَّكَ عَمِلْتَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَكْبَرْتَهُ وَ أَدْبَرْتَهُ وَ أَهْزَلْتَهُ أَرَدْتَ نَحْرَهُ وَ بَيَّعَ لَحْمِهِ فَقَالَ قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَبِعْنِيهِ (۳) قَالَ هُوَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَلْ (۴) بَعْنِيهِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُ ثُمَّ ضَرَبَ عَلَيَّ صَفْحَتَهُ فَتَرَكَهُ يَزْعَى فِي ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا أَرَادَ الرَّوْحَةَ أَوْ الْعُدْوَةَ مَنَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ جَابِرٌ رَأَيْتَهُ بَعْدُ وَ قَدْ ذَهَبَ دَبْرُهُ وَ صَلَحَ (۵).

\*\*[ترجمه] بصائر الدرجات: جابر بن عبد الله گوید: زمانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله از جنگ ذات الرقاع - که با بنی ثعلبه غطفان بود - برگشت تا نزدیک مدینه پیش آمد، ناگهان شتری از طرف خانه های مدینه به سوی رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد تا به نزد ایشان رسید. سپس پوزه خود را بر زمین نهاد و ضجه زد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: می دانید این شتر چه می گوید؟ گفتند: خدا و رسولش داناترند. حضرت فرمود: به من خبر می دهد که صاحبش از او کار کشیده و حال که او را پیر کرده و زخمی و لاغر نموده، می خواهد او را بکشد و گوشتش را بفروشد. آن گاه حضرت فرمود: ای جابر آن را نزد صاحبش ببر و او را نزد من بیاور. گفتم: صاحبش را نمی شناسم، فرمود: او خود تو را راهنمایی می کند. جابر گوید: با او رفتم تا به بنی واقف رسیدم، شتر وارد کوچه ای شد و من ناگهان به مجلسی رسیدم [که عده ای در آن جمع بودند]، گفتند: ای جابر، در چه حالی رسول خدا صلی الله علیه و آله و مسلمانان را ترک کردی؟ گفتم: همه خوبند، ولی کدام یک از شما صاحب این شتر هستید؟ یکی گفت: من. گفتم: اجابت کن رسول خدا صلی الله علیه و آله را، گفت: مگر چه کرده ام؟ گفتم: شترت از تو شکایت کرده، و من و شتر و صاحبش نزد رسول خدا آمدم. فرمود: شترت به من خبر داده که از او کار کشیده ای و اینک که او را پیر کرده و زخمی و لاغر نموده ای، می خواهی او را بکشی و گوشتش را بفروشی. گفت: بلی چنین است ای رسول خدا. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پس آن را به من بفروش. گفت: از آن شما باشد ای رسول خدا، فرمود: نه، آن را به من بفروش. و رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را از وی خرید و رها کرد و در اطراف مدینه می چرید، و هر گاه یکی از ما می خواست شامگاهان یا صبحگاهان به جایی برود، رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را به او می داد. جابر گفت: پس از آن شتر را دیدم که زخمش بر طرف و خوب شده است. - بصائر الدرجات: ۱۰۱، اختصاص: ۲۹۹ - ۳۰۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

أكبره أى جعله كبيراً فى السن مجازاً أو وجده كبيراً و أدبره أى جعله ذا دبر و هو بالتحريك قرحة الدابة و ضواحي المدينة نواحيها و فى القاموس منحه كمنعه و ضربه أعطاه و الاسم المنحه بالكسر و منحه الناقه جعل له و برها و لبنها و ولدها و هى المنحه و المنيحة.

\*\*\*[ترجمه]«أكبره» یعنی او را پیر کرد که این تعبیر مجاز است، یا مقصود این است که او را بزرگ یافت. «أدبره» یعنی او را دچار «دَبْر: زخم» نمود، و «ضواحي المدینه» یعنی اطراف مدینه، و در قاموس آمده: «منحه» بر وزن منعه یعنی به او عطا کرد، و اسم آن منحه است یعنی چیزی که بخشیده می شود، و عبارت «منحه الناقه» یعنی شتر پشم و شیر و بچه اش را به صاحبش داد، که به این سه چیز منحه و منیحه گفته می شود.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵»

الْإِخْتِصَاصُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ بَرْقِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَتْ نَاقَةٌ لَهُ مِنَ الرَّغِي حَتَّى ضَرَبَتْ بِجِرَانِهَا الْقَبْرَ

ص: ۱۳۷

- ۱-۱. فی البصائر: اراد ان ينحره و يبيع لحمه.
- ۲-۲. فی البصائر: فجئت انا و هو و البعير الى رسول الله صلى الله عليه و آله.
- ۳-۳. فی البصائر: بعه منى قال: بل هو.
- ۴-۴. فی البصائر: بل بعه منى.
- ۵-۵. بصائر الدرجات: ۱۰۱ لم يذكر فيه: (و صلح) الاختصاص: ۲۹۹ و ۳۰۰.

و تَمَرَعَتْ عَلَيْهِ إِنَّ أَبِي كَانَ يُحُجُّ عَلَيْهَا وَيَعْتَمِرُ وَ لَمْ يَقْرَعَهَا قَرَعَهُ قَطًّا (۱).

\*\*[ترجمه] اختصاص: امام باقر علیه السّلام فرمود: وقتی علی بن الحسین علیه السّلام وفات یافت، شتری داشت که از چراگاه برگشت و پوزش را بر قبر [آن حضرت] می زد و به خاک آن می غلطید. پدرم با آن شتر به حج و عمره می رفت و هرگز تازیانه به او نزده بود. - اختصاص: ۳۰۱ -

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

أَصْلُ مِنْ أُصُولِ أَضْيَحَابِنَا عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الشَّاهُ الْمُتَنَجِّهُ (۲) بَرَكَه (۳).

\*\*[ترجمه] اصلی از اصول اصحاب: پیامبر صلی الله علیه و آله به نقل امام صادق علیه السّلام از اجداد طاهرینش فرمود: گوسفند بچه زا، مایه برکت است. - الجعفریات: ۱۶۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳۷»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِتَّانٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ الْجُعْفِيِّ وَ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو وَ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَمَلَتْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ الْأَزْوَاجَ السَّمَائِيَّةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ (۴) فَكَانَ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنُهُ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْمَآخِرُ الضَّأْنُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْجِبَالِ الْوَحْشِيَّةِ أُحِلَّ لَهُمْ صَيْدُهَا وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنُهُ يُرَبِّيهَا النَّاسُ وَ الزَّوْجُ الْمَآخِرُ الطُّبَاءُ (۵) الَّتِي تَكُونُ فِي الْمَفَاوِزِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ الْبَخَاتِيُّ وَ الْعَرَابُ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ زَوْجٌ دَاجِنُهُ لِلنَّاسِ وَ الزَّوْجُ الْمَآخِرُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَ كُلُّ طَيْرٍ طَيْبٍ وَ حَشِيٍّ وَ إِنْسِيٍّ ثُمَّ غَرِقَتِ الْأَرْضُ (۶).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: نوح علیه السّلام هشت جفت از جانداران را در کشتی حمل کرد، همان هایی را که خدای عزّ و جلّ فرموده است: «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ» - انعام / ۱۴۳ - ۱۴۴ - {هشت فرد [آفرید و بر شما حلال کرد]: از گوسفند دو تا، و از بز دو تا، و از شتر دو، و از گاو دو تا.} و از میش دو جفت بود؛ یکی میش اهلی که مردم تربیت کنند، و جفت دیگر میش کوهی بود که شکار آن برای مردم حلال است، و از بز هم دو جفت بود؛ یک جفت اهلی که مردم تربیت کنند و جفت دیگر آن، بزهایی بودند که در دشت و بیابان هستند، و از شتر هم دو جفت بود؛ یکی شتر بخاتی - که در سمت خراسان پرورش می یابد - و جفت دیگر شتر عربی بود، و از گاو نیز دو جفت بود؛ یک جفت گاو اهلی و یک جفت گاو وحشی، و هر پرنده اهلی و وحشی را هم با خود برداشت. آن گاه زمین غرق شد. - کافی: ۲۸۳ - ۲۸۴ -

الْكَافِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ السُّنْدِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَغْفُورٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْإِبِلَ الْحُمْرَ فَإِنَّهَا أَقْصَرُ الْإِبِلِ أَعْمَارًا (٧).

ص: ١٣٨

١-١. الاختصاص: ٣٠١ و رواه الصفار في البصائر: ١٠٣ بإسناده عن أحمد بن محمد عن البرقي و إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير.

٢-٢. في نسخه: المنيحه.

٣-٣. لم نجد ذلك الأصل.

٤-٤. الأنعام: ١٤٣ و ١٤٤.

٥-٥. في المصدر: الطبي.

٦-٦. روضه الكافي: ٢٨٣ و ٢٨٤.

٧-٧. فروع الكافي: ٥٤٣ و ٥٤٤.



الْمَكَارِمُ، مُرْسَلًا عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۱).

\*\*[ترجمه] کافی: ابن ابی یعفور گوید: شنیدم امام باقر علیه السّلام می فرمود: مبادا شتر سرخ بگیری که از همه کم عمرتر است. - کافی ۶: ۵۴۳ - ۵۴۴ -

در کتاب مکارم الاخلاق هم مانند این روایت را از امام صادق علیه السلام آورده است. - مکارم الاخلاق: ۱۳۸ -

\*\*[ترجمه]

«۳۹»

الْكَافِي، عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ صَيْفِ بْنِ جَمَّالٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ لِلضَّعِيفِ مَا غَالُوا بِبِهِمْ (۲).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: اگر مردم می دانستند که خداوند برای کسی که توان تهیه کردن هزینه چهارپای خود را ندارد، چگونه هزینه آن را به عهده می گیرد، قیمت چهارپا را [هر مقدار که باشد] گران نمی شمردند. - کافی ۶: ۵۴۲ -

\*\*[ترجمه]

بیان

فی النهایه کنه الأمر حقیقه و قیل وقته و قدره و قیل غایته (۳).

و قال قال أبو موسى أرسلني أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أسأله الحملان الحملان مصدر حمل يحمل حملانا و ذلك أنهم أنفدوه (۴) يطلب منه شيئا يركبون عليه و منه تمام الحديث

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ أَرَادَ إِفْرَادَهُ تَعَالَى بِالْمَنْ عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ لَمَّا سَأَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْإِبِلَ وَ قَتَّ حِيَاجَتَهُمْ كَانَ هُوَ الْحَامِلَ لَهُمْ عَلَيْهَا وَ قِيلَ كَانَ نَاسِيًا لِيَمِينِهِ أَنَّهُ لَا يَحْمِلُهُمْ فَلَمَّا أَمَرَ لَهُمْ بِالْإِبِلِ قَالَ مَا أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ كَمَا قَالَ لِلصَّائِمِ الَّذِي أَفْطَرَ نَاسِيًا اللَّهُ أَطْعَمَكَ وَ سَقَاكَ.

انتهی (۵)

و الحاصل هنا أنه تعالى لما كان هو المقوى للضعيف لحمل الثقيل نسب الحمل إليه سبحانه.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر در نهایه گفته: کنه امر یعنی حقیقت آن، و برخی گفته اند: یعنی وقت و اندازه آن، و برخی دیگر گفته اند: منظور هدف آن است. - نهایه ۴: ۳۸ - همچنین گوید: [در حدیث تبوک آمده که:] ابوموسی گفت: یارانم مرا نزد رسول

خدا صلی الله علیه و آله فرستادند که از ایشان مرکب سواری بخواهم؛ حملان مصدر فعل حَمَلَ یَحْمِلُ می باشد و جریان این بود که آنها او را به سوی پیامبر صلی الله علیه و آله فرستادند تا مرکب سواری از ایشان بخواهد، و بقیه حدیث این است که: پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: من شما را سوار نکردم، بلکه خدا شما را سوار کرد. مقصود حضرت این بود که این لطف تنها از ناحیه خداوند به آنها رسیده و همه کاره اوست .

برخی گفته‌اند که: مقصود پیامبر صلی الله علیه و آله این بود که چون خداوند در وقت نیاز شما به شتر، آن را برایتان فراهم ساخت، پس در حقیقت این خدا بود که شما را بر شتر سوار کرد نه من. و نیز گفته شده: پیامبر صلی الله علیه و آله سوگند خود مبنی بر نداشتن شتر را فراموش کرده بود، و آن گاه که شتر را در اختیار آنها قرار داد، فرمود: من شما را سوار نکردم بلکه خدا شما را سوار کرد، چنان که به روزه داری که از روی فراموشی افطار کرده بود، فرمود: خدا تو را خورانیده و سیراب کرده است. - . نه‌ایه ۱: ۲۹۵ - (پایان نقل قول)

و خلاصه چون این خدای تعالی است که به ضعیف برای بردن بار سنگین نیرو می‌دهد، از این رو بار بردن را به او نسبت داده [و فرموده: (حملان الله)].

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلَى ذُرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَاْمْتَهُنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَذَلُّوْهَا وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ (۶).

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام صادق علیه السلام فرمود: بر کوهان هر شتری شیطانی است؛ او را برای خود به خدمت گیرید و رام کنید و نام خدا را ببرید، که همانا خداست که بار را می‌برد. - . کافی ۴: ۵۴۲ -

\*\*[ترجمه]

بیان

فامتھنوها ای ابتدلوها و استخدموها.

ص: ۱۳۹

۱-۱. مکارم الأخلاق: ۱۳۸.

۲-۲. فروع الکافی ۶: ۵۴۲.

۳-۳. النهایه ۴: ۳۸.

٤-٤. في المصدر: أرسلوه.

٥-٥. النهايه ١: ٢٩٥.

٦-٦. فروع الكافي ٤: ٥٤٢.

\*\*[ترجمه] «فامتهنوها» یعنی او را به خدمت گرفت.

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْحَاجُّ مَا لَهُ مِنَ الْخُمَلَانِ مَا غَالَى أَحَدٌ بِبِعِيرٍ (۱).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر حج گزار می دانست که خداوند از هزینه های او چه به عهده گرفته است، هیچ کس شتر گران قیمت را گران نمی شمرد [کنایه از اینکه از زیر بار مخارج حج شانه خالی نمی کرد]. - کافی ۶: ۵۴۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۲»

وَمِنْهُ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَيْئًا اخْتَارَ مِنَ الْإِبِلِ النَّاقَةَ وَمِنَ الْغَنَمِ الضَّائِنَةَ (۲).

\*\*[ترجمه] کافی: عبد الله بن سنان گوید: شنیدم که امام صادق علیه السلام می فرمود: به راستی خدای عز و جل از هر چیزی، نوعی از آن را برگزیده؛ از شتر، نوع ماده آن و از گوسفند نوع میش را برگزیده است. - کافی ۶: ۵۴۴ -

\*\*[ترجمه]

بیان

فی القاموس الضائن خلاف الماعز من الغنم و الجمع ضأن و یحرک و کأمیر و هی ضائنه و الجمع ضوائن (۳).

\*\*[ترجمه] در قاموس آمده: «ضائن» خلاف «ماعز: بز» و به معنای میش است، و جمع آن «ضأن و ضآن و ضئین» است و مؤنث آن «ضائنه» و جمع مؤنث آن «ضوائن» است.

\*\*[ترجمه]

«۴۳»

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي وَصْفِ حَمَلِهِ الْكُرْسِيِّ أَحَدَهَا فِي صُورِهِ النَّوْرَ (۴).

وَهُوَ سَيِّدُ الْبِهَائِمِ وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الصُّورِ أَحْسَنُ مِنَ الثَّوْرِ وَلَا أَشَدُّ انْتِصَابًا مِنْهُ حَتَّى

اتَّخَذَ الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْعِجْلَ فَلَمَّا عَكَفُوا عَلَيْهِ وَعَبَدُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ خَفَضَ الْمَلِكُ الَّذِي فِي صُورِهِ الثَّوْرُ رَأْسَهُ اسْتِخْيَاءً مِنْ اللَّهِ أَنْ عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْءٌ يُشْبِهُهُ وَتَخَوَّفَ (٥) أَنْ يَنْزَلَ بِهِ الْعَذَابُ الْخَبِيرَ (٦).

\*\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: امیر المؤمنین علیه السلام در توصیف حاملان کرسی فرمود: یکی از آنها به صورت گاو نر است که بزرگ چهارپایان می باشد و در میان این صورتها زیباتر و راست قامت تر از گاو نر نیست، تا آنجا که بزرگان بنی اسرائیل گوساله پرست شدند و چون به او روی آوردند و او را به جای خدا پرستیدند، فرشته ای که به صورت گاو نر بود، از شرم و حیای در پیشگاه خدا سر به زیر شد، چرا که در برابر خدا چیزی را که مشابه او بود، پرستیدند و ترسیدند که مبدا عذاب بر او نازل شود. (تا آخر حدیث) - . تفسیر قمی: ۷۵ - ۷۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۴»

الْعَلَلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ النَّهْأَوْنَدِيِّ

ص: ۱۴۰

۱-۱. فروع الكافي: ۵۴۲.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۵۴۴.

۳-۳. القاموس: الضائن.

۴-۴. صدر الحديث هكذا: ان علينا عليه السلام سئل عن قول الله عزّ وجلّ: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» قال: السماوات و الأرض و ما فيهما من مخلوق في جوف الكرسي و له أربعة املاك يحملونه باذن الله، فاما ملك منهم في صورة الآدميين و هي اكرم الصور على الله و هو يدعو الله و يتضرع إليه و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم، و الملك الثاني في صورة الثور و هو سيد البهائم «إلى أن قال:» و لم يكن.

۵-۵. في المصدر: من دون الله ما يشبهه و يخاف.

۶-۶. تفسیر القمّي: ۷۵ و ۷۶ و قد اسقط المصنّف من وسط الحديث و آخره جمله.

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْتَشْتَى (١)

عَنْ مُوسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَرِيحِ الْكِنْدِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَكْرَمُوا الْبَقَرَ فَإِنَّهَا سَيِّدُ الْبَهَائِمِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُنْذُ عَبْدِ الْعِجْلِ (٢).

\*\*[ترجمه] علل الشرايع: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: گاو را اکرام کنید، زیرا بزرگک چهارپایان است. این حیوان از زمانی که گوساله پرستیده شد، از شرم و حیا نسبت به خداوند متعالی، سر به آسمان بلند نکرده است. - علل الشرايع ٢ : ١٨٠ -

\*\*[ترجمه]

«٤٥»

الْعِيُونُ، وَالْعِلُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرِ الطَّائِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا (٣) عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ سَأَلَ (٤) رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الثَّورِ مَا بَالُهُ عَاضٌ طَرْفَهُ لَمَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَالَتْ حَيَاءً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَا عَيَّدَ قَوْمُ مُوسَى الْعِجْلَ نَكَسَ رَأْسَهُ وَ سَأَلَهُ مَا بَالُ الْمَاعِزِ مُفْرَقَعَهُ الذَّنْبَ بِأَدْيِهِ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةَ فَقَالَ لِأَنَّ الْمَاعِزَ عَصَتْ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أُذْخِلَتْ (٥)

السَّفِينَةَ فَدَفَعَهَا فَكَسَرَ ذَنْبَهَا وَ النَّعْجَةَ مَسَّتُورَهُ الْحَيَاءِ وَالْعَوْرَةَ لِأَنَّ النَّعْجَةَ بَادَرَتْ بِالذُّخُولِ إِلَى السَّفِينَةِ فَمَسَحَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى حَيَائِهَا وَ ذَنْبَهَا فَاسْتَوَتْ أَلْيَتُهُ (٦).

\*\*[ترجمه] علل الشرايع: امام رضا علیه السّلام از پدراناش نقل فرمود که: مردی شامی از امیر المؤمنین علیه السّلام درباره گاو نر پرسید که چرا چشمش را پایین انداخته و سر به آسمان بلند نمی کند؟ حضرت فرمود: به خاطر خجالت و شرمندگی از خداوند عزّ و جلّ، آن گاه که قوم موسی گوساله را پرستیدند، سرش را به زیر انداخت. آن مرد سؤال کرد: چرا دُم بز رو به بالا- است و عورتش نمایان است؟ حضرت فرمود: زیرا آن هنگام که نوح علیه السّلام آن را به کشتی وارد کرد، از نوح علیه السّلام سرپیچی نمود و آن حضرت او را به زور وارد کرد که در نتیجه دُمش شکست، و گوسفند عورتش پوشیده است، زیرا خود به داخل شدن به کشتی مبادرت ورزید و لذا نوح علیه السّلام بر دُم و عورتش دست کشید و در نتیجه توسط دنبه مستور گردید. - علل الشرايع ٢ : ١٨٠ - ١٨١ ، عيون أخبار الرضا : ١٣٤ - ١٣٦ -

\*\*[ترجمه]

بیان

تدل هذه الأخبار على أن الثور لم يكن قبل عبادة بنى إسرائيل العجل على هذه الخلقه ولا استبعاد فيه و يمكن أن يقال المراد لما علم الله أنه سيعبد على هذه الخلقه و كذا القول في الماعز و النعجه و لكنه بعيد.

\*\*\*[ترجمه] این روایات دلالت دارند بر اینکه گاو نر پیش از آنکه بنی اسرائیل گوساله را پرستند به این خلقت نبوده، و این مطلب دور از باور نیست. و می توان گفت: چون خدا می دانست که گاو مورد پرستش واقع می شود او را این چنین آفرید، و همچنین درباره بز و میش، ولی این بعید است.

\*\*\*[ترجمه]

«۴۶»

الْمَجَازَاتُ التَّبَوِيَّةُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ

ص: ۱۴۱

- 
- ۱-۱. فی المصدر: «الستیتی» و ذکر اختلاف النسخ فی هامشه راجع.
  - ۲-۲. علل الشرائع ۲: ۱۸۰ (طبعه قم).
  - ۳-۳. فی المصدر: عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام.
  - ۴-۴. فی العلل: انه سأله.
  - ۵-۵. فی المصدر: لما ادخلها.
  - ۶-۶. علل الشرائع ۲: ۱۸۰ و ۱۸۱ عيون الأخبار: ۱۳۴ و ۱۳۶ فيه: فاسترت بالاليه.

أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُؤَلِّيَةً وَ لَا تُدْبِرُ إِلَّا مُؤَلِّيَةً وَ لَا يَأْتِي نَفْعُهَا إِلَّا مِنْ جَانِبِهَا الْأَشْأَمِ.

قال السيد الرضى رضى الله عنه فقولہ أعنان الشياطين مجاز و الأعنان النواحي و قال بعضهم الصحيح أن عنان الشىء نواحيه فالأول قول البصريين و الثانى قول الكوفيين و المراد على القولين المبالغه فى وصف الإبل بأخلاق السيئه و الطباع المستعصيه فكأن الشياطين تنهاها و تأمرها(١) و مما يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه و آله الإبل خلقت من الشياطين و قوله إن على ذروه كل بعير شيطاناً ثم ذكر نحواً مما مر من كلام الزمخشري(٢).

\*\*[ترجمه] مجازات النبويه: رسول خدا صلى الله عليه و آله در پاسخ به پرسشى درباره شتر فرمود: آن اعنان شياطين است، چه به انسان رو کند و چه از او روی بگرداند در هر حال از روی گردان است [يعنى رو کردن و پشت کردنش یکی است]، و خیرش، جز از جانب چپش که شوم است نیاید.

سید رضی گفته: تعبیر اعنان شياطين مجاز است، چون اعنان به معنی نواحي و اطراف است و برخی گفته‌اند: عنان به معنای نواحي است. قول نخست نظر اهل بصره و قول دوم نظر اهل کوفه است و بنا بر هر دو قول، مراد مبالغه در توصیف شتر به خُلُقِيَّاتِ زشت و طبع نافرمان و سرکش می‌باشد؛ گویا شیطان او را امر و نهی می‌کند و آنچه این نظر را تأیید می‌کند سخن رسول اکرم صلى الله عليه و آله است که فرمود: شتر از شیطان آفریده شده و نیز فرمود: بر کوهان هر شتر شیطانی است. در ادامه چیزی مشابه آنچه گذشت، از زمخشري نقل کرده است. - مجازات النبويه: ٢٩٠ -

\*\*[ترجمه]

«٤٧»

الْمَجَازَاتُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَا تَسُبُّوا الْإِبِلَ فَإِنَّهَا رُقُوءُ الدَّمِ.

و إنما المراد أنها إذا أعطيت فى الديات كانت سببا لانقطاع الدماء المطلوبه(٣)

و الثارات المطلوبه فشبّه عليه السلام تلك الحال بالعرق العائذ(٤)

و الدم السائل الذى إذا ترك لجح و استثر الدم و إذا عولج انقطع و رقاً و يروى فإن فيها رُقُوءُ الدم(٥).

\*\*[ترجمه] مجازات النبويه: پیامبر صلى الله عليه و آله فرمود: «به شتر دشنام ندهید، چرا که مانع خونریزی می‌شود.» و همانا مقصود حضرت این است که: آن را به عنوان خون بهای مقتول، از قاتل می‌گیرند و به ولی دم می‌دهند و به این وسیله قاتل از قصاص رهایی می‌یابد و خون او ریخته نمی‌شود. پس حضرت این حال را به رگی که پیوسته خونریزی دارد تشبیه نموده که چون وانهاده شود، خونریزی آن قطع نشود و چون درمان شود، خونریزی قطع شود. و در یک روایت این گونه آمده: «فإنَّ فيها رُقُوءُ الدم» [و نسبت به روایتی که گذشت، واژه «فيها» را اضافه دارد]. - مجازات النبويه: ٣٢٧ -

\*\*[ترجمه]



الدَّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنْ ۱۷ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: اِمْتَنَعْتُ (۶) عَلَى نُوحِ الْمِاعِزَةِ أَنْ تَدْخُلَ السَّفِينَةَ فَمَدَفَعَهَا فِي ذَنْبِهَا فَمِنْ ثَمَّ انْكَسِرَ ذَنْبُهَا فَصَارَ مَعْقُوفًا وَبَدَأَ حَيَاؤُهَا وَ مَضَتِ النَّعْجَةُ حَتَّى دَخَلَتْ فَمَسَحَ عَلَى ذَنْبِهَا فَسَتَرَ حَيَاءَهَا (۷).

\*\*[ترجمه] الدر المنثور: زید بن ثابت گفته: بز، از داخل شدن به کشتی نوح علیه السلام امتناع ورزید و نوح علیه السلام دُمَش را گرفت و او را به داخل کشتی کشید، از این رو دُمَش شکست و کج شد و عورتش پیدا شد؛ ولی میش رفت و وارد کشتی شد. پس [نوح علیه السلام] دست بر دُمَش کشید، در نتیجه عورتش پوشیده شد. - الدر المنثور ۳: ۳۲۹ - ۳۳۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

عقفه کضربه عطفه و الحیاء الفرج من ذوات الخف و الظلف و السباع.

ص: ۱۴۲

۱-۱. فی المصدر: فكان الشياطين تختلها و تنفرها و تنهاها و تأمرها.

۲-۲. المجازات النبویة: ۲۹۰ (طبعة القاهرة).

۳-۳. المطلولہ: المسفوقہ المراقہ.

۴-۴. العرق العائد: السائل الذی لا ینقطع.

۵-۵. المجازات النبویة: ۳۲۷.

۶-۶. فی المصدر: استصعبت.

۷-۷. الدر المنثور ۳: ۳۲۹ و ۳۳۰.

\*\*[ترجمه]«عقفه» بر وزن ضربه: آن را کج کرد. «الحیاء»: فرج حیوانات سم‌دار و درندگان.

\*\*[ترجمه]

«۴۹»

الدَّلَائِلُ لِلطَّبَرِيِّ، عَنِ العَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ أَبِي الحَسَنِ الكَرخِيِّ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ زُرْعَةَ عَنِ سِمَاعَةَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَكَّةَ فَبَلَّغْنَا الأَبْوَاءَ فَإِذَا غَنَمٌ وَ نَعَجَةٌ قَدْ تَخَلَّفَتْ عَنِ القَطِيعِ وَ هِيَ تَشْعُو نُعَاءً شَدِيداً وَ تَلْتَفَتْ إِلَى سَخْلَتِهَا تَشْعُو وَ تَشْتَدُّ فِي طَلِبِهَا فَكَلَّمَهَا قَامَتِ السَّخْلَةُ (۱) نَعَتِ النَّعْجَةَ فَتَتَّبِعُهَا السَّخْلَةُ فَقَالَ يَا أَبَا بَصِيرٍ تَدْرِي مَا تَقُولُ النَّعْجَةُ لِسَخْلَتِهَا فَقُلْتُ لَا وَ اللّهِ مَا أَدْرِي فَقَالَ إِنَّهَا تَقُولُ الحَقِي بِالْغَنَمِ فَإِنَّ أُخْتَكَ عَامٌ أَوَّلِ تَخَلَّفَتْ فِي هَذَا المَوْضِعِ فَأَكَلَهَا الذَّنْبُ (۲).

\*\*[ترجمه] دلایل الامامه: ابی بصیر گوید: به همراه علی بن الحسین علیه السلام به جانب مکه رهسپار شدیم. وقتی به ابواء - یکی از دهستان‌های مدینه است که قبر آمنه، مادر پیامبر صلی الله علیه و آله، در آنجا قرار دارد. - رسیدیم، گله گوسفندی بود که یکمیش از گله عقب مانده بود و سخت بع بع می‌کرد و به بزه اش رو می‌کرد و به شدت او را طلب می‌کرد. پس هرگاه بزه می‌ایستاد مادرش صدا می‌کرد و بزه به دنبالش می‌رفت. امام علیه السلام فرمود: ای ابا بصیر، می‌دانی این میش به بزه اش چه می‌گوید؟ گفتم: نه به خدا نمی‌دانم. فرمود: می‌گوید: خودت را به گله برسان؛ زیرا خواهرت سال گذشته در اینجا [از گله] عقب افتاد و گرگ او را خورد. - دلایل الامامه: ۲۰۵ -

\*\*[ترجمه]

## باب ۳ البحیره و اخواتها

### الآيات

المائدة: مَا جَعَلَ اللّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لَا سَائِبَةٍ وَ لَا وَصِيلَةٍ وَ لَا حَامٍ وَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ  
=lt;meta info - مَا جَعَلَ اللّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لَا سَائِبَةٍ وَ لَا وَصِيلَةٍ وَ لَا حَامٍ وَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ. - مائدة / ۱۰۳ -

{خدا [چیزهای ممنوعی از قبیل: ] بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است. ولی کسانی که کفر ورزیدند، بر خدا دروغ می‌بندند و بیشترشان تعقل نمی‌کنند.}

\*\*[ترجمه]

تفسیر

ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرِهِ قَالَ الطبرسى رحمه الله يريد ما حرمها على ما حرمها أهل الجاهليه و لا أمر بها و البحيره هى الناقه التى كانت إذا نتجت خمسه أبطن و كان آخرها ذكرا بحروا أذنها و امتنعوا من ركوبها و نحرها و لا- تطرد عن ماء و لا تمنع من مرعى فإذا لقيها المعبى لم يركبها عن الزجاج و قيل إنهم كانوا إذا نتجت الناقه خمسه أبطن نظروا فى البطن الخامس فإن كان ذكرا نحروه فأكله الرجال و النساء جميعا و إن كانت أنثى شقوا أذنها فتلك البحيره ثم لا يجز لها وبر و لا يذكر عليها اسم الله إن ذكيت و لا يحمل عليها و حرم على النساء أن

ص: ١٤٣

---

١-١. فى المصدر: فكلما لعبت السخله.

٢-٢. دلائل الإمامه: ٨٨:

يذقن من لبنها شيئاً ولا أن ينتفعن بها و كان لبنها و منافعها للرجال خاصة دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترك الرجال و النساء فى أكلها عن ابن عباس و قيل إن البحيره بنت السائبه عن محمد بن إسحاق و لا سائبه و هى ما كانوا يسيونها فإن الرجل إذا نذر لقدم من سفر أو لبرء من عله و ما أشبه ذلك فقال ناقتى سائبه فكانت كالبحيره فى أن لا ينتفع بها و أن لا تخلأ عن ماء و لا تمنع من رعى عن الزجاج و علقمه(١).

و قيل هى التى تسبب للأصنام أى تعتق لها و كان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجىء به إلى السدنه و هم خدمه آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلك عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل إن السائبه هى الناقه إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر سببت فلم يركبها و لم يجزوا وبرها و لا يشرب لبنها(٢) إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثى شق أذننها ثم يخلى سبيلها مع أمها و هى البحيره عن محمد بن إسحاق و لا وصيئه و هى فى الغنم كانت الشاه إذا ولدت أنثى فهى لهم و إذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبخوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج و قيل كانت الشاه إذا ولدت سبعة أبطن فإن كان السابع جديا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن كان عناقا استحيوها و كانت من عرض الغنم و إن ولدت فى البطن السابع جديا و عناقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها محرمة علينا(٣).

فحرما جميعا و كانت المنفعه و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قيل الوصيئه الشاه إذا أتأمت عشر إناث فى خمسه أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيئه فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور دون الإناث عن محمد بن إسحاق و لا حام و هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشره أبطن قالوا قد حمى

ص: ١٤٤

١-١. فى المصدر: عن الزجاج و هو قول علقمه.

٢-٢. فى المصدر: و لم يشرب لبنها.

٣-٣. فى المصدر: فحرمته علينا.

ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقسح ولد ولده  
قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا قال المفسرون

رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خَنْدِيفَ كَانَ قَدْ مَلَكَ مَكَّةَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ  
إِسْمَاعِيلَ فَاتَّخَذَ الْأَصْنَامَ وَ نَصَبَ الْأَوْثَانَ وَ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَ سَيَّبَ السَّائِبَةَ وَ وَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَ حَمَى الْحَامِيَّ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ تُؤَذَى أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُضْبِهِ.

و يروى يجر قصبه فى النار و لكن الذين كفروا يفتنون على الله الكذب أى يكذبون على الله بادعائهم أن هذه الأشياء من فعل  
الله أو أمره و أكثرهم لا يعقلون خص الأ-كثر بأنهم لا يعقلون لأنهم أتباع فهم لا- يعقلون أن ذلك كذب و افتراء كما يعقله  
الرؤساء و قيل إن معناه أن أكثرهم لا يعقلون ما حرم عليهم و ما حل لهم يعنى أن المعاند هو الأقل منهم (1).

\*[ترجمه]مرحوم طبرسى گفته: منظور این است که خداوند «بحیره» را حرام نکرده است، چنان که مردم جاهلیت حرام کردند  
و به آن فرمانی نداده. بحیره شتری است که پنج شکم زاییده و آخرین فرزند او نر باشد. عرب، گوش بحیره را می شکافت و  
از نحر کردن و سوار شدن بر آن خودداری می کرد و برای [نوشیدن] آب و چریدن آزاد می گذاشت و اگر فرد خسته‌ای او را  
می دید سوارش نمی شد، این معنی از زجاج است. ابن عباس گوید: هرگاه شتری پنج بار می زایید، اگر بچه آخرش نر بود آن  
را می کشتند و همه زنان و مردان گوشت آن را می خوردند و اگر ماده بود گوشش را می شکافتند و گُرک آن را نمی  
کندند. در موقع کشتن، نام خدا را بر او نمی بردند و بار بر پشت او نمی گذاشتند، شیر و منافع دیگر آن بر زنان حرام بود، اما  
بر مردان حلال بود و تنها به آن‌ها اختصاص داشت. وقتی شتر می مرد، زنان و مردان از گوشت آن می خوردند. محمّد بن  
اسحاق گوید: بحیره شتر ماده‌ای است که مادرش سائبه باشد.

«و لا سائبه» سائبه شتری بود که آن را رها و از منافع آن چشم پوشی می کردند. هرگاه کسی نذر می کرد که سفرش بی خطر  
یا بیماریش بر طرف شود، می گفت: شترم سائبه است؛ در نتیجه مثل بحیره از آن نفعی نمی برد و آن را از چراگاه و نوشیدن  
آب، منع نمی کرد. این قول از زجاج و علقمه است. برخی گفته اند: سائبه شتری است که برای بت‌ها آزاد می شد. رسم عرب  
این بود که از مال خود هر چه می خواست برای بت‌ها آزاد می کرد و در اختیار خدمت گزاران بت‌ها قرار می داد و آن‌ها شیر  
چنین شترانی را به مسافران و مانند این‌ها می دادند. این قول از ابن عباس و ابن مسعود است. محمّد بن اسحاق گوید: سائبه  
شتری است که به دنبال هم، ده فرزند ماده بزاید و در میان آن‌ها فرزند نر نباشد، این شتر به حال خود رها می شد، در نتیجه  
آن‌ها از سوار شدن و کندن گُرک و نوشیدن شیر چنین شتری خودداری می کردند، اما مهمان‌ها از این امور مستثنی بودند.  
هرگاه پس از ده بچه ماده، یازدهمین بچه ماده را به دنیا می آورد، گوش بچه را می شکافتند و با مادر رها می کردند؛ این  
بچه بحیره نامیده می شد.

«و لا وصیله» این یکی در مورد گوسفندان است. هرگاه گوسفند، بچه ماده می زایید، برای خودشان بود و هرگاه، بچه نر می

زایید، برای خدایان بود و هرگاه از یک شکم، یک نر و یک ماده می زایید، می گفتند: (وصلت أخواها) یعنی بیچه ماده، برادر خود را حفظ کرد. از این رو بیچه نر را برای خدایان قربانی نمی کردند. این معنا از زجاج است. ابن مسعود و مقاتل گویند: هرگاه گوسفند، هفت شکم می زایید، در صورتی که بیچه هفتم نر بود، بیچه را برای خدایان می کشتند و گوشتش را مردها می خوردند، نه زن‌ها. و اگر ماده بود، او را نگه می داشتند، و اگر یک نر و یک ماده بود، می گفتند: همانا خواهر، برادر خود را حفظ و او را بر ما حرام کرد و هر دو حرام شمرده می شدند. و منافع و شیر آن‌ها برای مردان بود نه زنان. محمد بن اسحاق گوید: هرگاه گوسفندی در پنج شکم، ده بیچه ماده می زایید که در میان آن‌ها بیچه نر نبود، می گفتند: «وصیله» شد. بیچه‌هایی که بعداً می زایید، برای مردان بود نه زنان.

«و لا حام» حام شتر نری بود که از صلب او ده بطن به وجود می آمد، در این وقت می گفتند: حام شد. بعد از آن دیگر بار بر پشت آن گذاشته نمی شد و از آبخور و چراگاه، منع نمی گشت؛ این معنا از ابن عباس و ابن مسعود و مختار ابو عبیده و زجاج است. فزاء گوید: حام شتر نری بود که بیچه بیچه اش باردار می شد، در این وقت حام شمرده می شد و بر او سوار نمی شدند.

خداوند متعالی در این آیه اعلام می کند که هیچ یک از (بحیره، وصیله، سائبه و حام) را تحریم نکرده است. مفسران می گویند: ابن عباس از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که عمرو بن لحي، پادشاه مکه بود که برای نخستین بار، دین اسماعیل را تغییر داد و بت‌ها را نصب کرد و بحیره و سائبه و وصیله و حام را بدعت نهاد. رسول خدا صلی الله علیه و آله می فرماید: به راستی من او را در آتش جهنم دیدم که بوی بد نایش دوزخیان را می آزد. و در نقل دیگر آمده که: نایش در دوزخ کشیده می شد.

«و لکن الذین کفروا یفترون علی الله الکذب» یعنی آن‌ها با ادعای اینکه این گونه مطالب به امر خداوند است، به خدا نسبت دروغ می دهند. «و اکثرهم لا یعقلون» نیندیشیدن را به اکثریت اختصاص داد، زیرا آن‌ها پیرو رؤسای خود بودند و فکر نمی کردند که این مطالب، مجعول و ساختگی است، بر خلاف رؤسا که حقیقت را می دانستند. برخی گفته‌اند: مقصود این است که اکثر آن‌ها نمی دانند که چه چیز بر آن‌ها حلال و چه چیز حرام است؛ یعنی تنها عده کمی از آن‌ها معاند هستند. - بیان ۳: ۲۵۲ - ۲۵۳ -

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

مَعَايِنِ الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَ لَا سَائِبِهِ وَ لَا وَصِيلِهِ وَ لَا حَامٍ (۲) قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ قَالُوا وَصَلَتْ فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ذَبْحَهَا وَ لَا أَكْلَهَا وَ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرًا جَعَلُوهَا سَائِبَةً وَ لَا يَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَ أَكْلَهَا وَ الْحَامُ فَحُلُّ الْبَابِلِ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِلُّونَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ لَمْ

يَكُنْ يُحَرِّمُ شَيْئاً مِنْ ذَا(٣).

العياشي، عن محمد بن مسلم: مثله (٤).

ص: ١٤٥

---

١-١. مجمع البيان ٣: ٢٥٢ و ٢٥٣.

٢-٢. المائدة: ١٠٣.

٣-٣. معاني الأخبار: ١٤٨ فيه: من ذلك.

٤-٤. تفسير العياشي ١: ٣٤٧ فيه: ان الله لم يحرم شيئا من هذا.

\*\*\*[ترجمه]معانی الأخبار: امام صادق علیه السلام در تفسیر فرموده خداوند عز و جل: «ما جعلَ اللهُ مِنْ بَحِيرِهِ وَلا سَائِبِهِ وَلا وَصِيلِهِ وَلا حَامٍ» - . مائده / ۱۰۳ - فرمود: مردم جاهلیت به ماده شتری که دو قلو می زایید می گفتند: به هم پیوسته، و کشتن و خوردنش را حلال نمی دانستند، و چون ده بار می زایید آن را «سائبه» می دانستند و سواری و باربری و خوردن گوشت و شیر آن را بر خود حلال نمی پنداشتند. و حام شتر نری بود که بر ماده می جهید، که آن را هم حلال نمی دانستند، و خداوند تعالی این آیه را نازل فرمود که او هیچ کدام از این ها را حرام نساخته است. - . معانی الأخبار: ۱۴۸ -

در تفسیر عیاشی مانند این روایت آمده است. - . تفسیر عیاشی ۱: ۳۴۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

المعانی، و قد روى: أن البَحِيرَةَ النَّاقَةَ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَإِنَّ كَمَا الْخَامِسُ ذَكَرًا نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بَحَرُوا أُذُنَهَا أَيْ شَقُّوهُ وَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ لِحُمِّهَا وَلَبْنُهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ وَالسَّائِبَةِ الْبَحِيرَةَ يُسَيِّبُ بِنَذْرِ يَكُونُ عَلَى الرَّجَالِ إِنْ سَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بَلَغَهُ مَنْزِلُهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ وَالْوَصِيلَةُ مِنَ الْغَنَمِ كَانَتْ إِذَا وَلَدَتْ الشَّاهُ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ فَإِنْ كَانَ السَّابِغُ ذَكَرًا ذُبِحَ وَ أَكَلَ مِنْهُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَتْ أُنْثَى تَرَكْتُ فِي الْغَنَمِ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَمْ تُذْبَحْ وَكَانَ لِحُومِهَا حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَمُوتُ مِنْهَا شَيْءٌ فَيَحِلُّ أَكْلُهَا لِلرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْحَامِ الْفَحْلُ إِذَا رُكِبَ وَلَمُدَّ وَلَدِهِ قَالُوا حَمَى ظَهْرَهُ وَقَدْ يُرْوَى أَنَّ الْحَامَ هُوَ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا نُتِجَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ قَالُوا قَدْ حَمَى ظَهْرَهُ فَلَا يُرْكَبُ وَ لَا يُمْنَعُ مِنْ كَلْبٍ وَ لَا مَاءٍ (۱).

\*\*\*[ترجمه]معانی الأخبار: روایت شده است که «بحیره» به ماده شتری گفته می شد که پنج بار زاییده بود و اگر پنجمی آن نر بود، آن را می کشتند و مردان و زنان گوشتش را می خوردند و اگر دفعه پنجم ماده می زایید، گوشتش را شکاف می دادند، و به حال خود رهاش می کردند، و گوشت و شیر آن را بر زنان و مردان حرام می دانستند، و هرگاه به مرگ طبیعی جان می داد، برای زن ها حلال بود تا از گوشت آن بخورند، و «سائبه» شتری بود که نذر می کردند، اگر خداوند شخصی را از بیماری نجات دهد یا غریبی را به وطن و خانه اش بازگرداند، آن را رها سازند [تا به هر جا که می خواهد برود و کسی حق مزاحمتش را نداشته است]. «وصيله» گوسفندی بود که هرگاه هفت شکم می زایید، اگر شکم هفتم نر بود، کشته می شد و مردان و زنان از گوشت آن می خوردند، و اگر ماده بود میان گله رها می شد، و چنان که دو قلو بود، یکی نر و دیگری ماده، می گفتند: به برادرش پیوسته، پس آن را نمی کشتند ولی خوردن گوشتش بر زنان حرام بود، مگر آنکه جزئی از بدنش حیات خود را از دست می داد که خوردن آن جزء برای همه حلال بود. و «حام» حیوان نری بود که از وجود آن برای تلقیح حیوانات ماده استفاده می گردید، که هرگاه بر فرزند فرزند خودش می جهید و آن را تلقیح می کرد، می گفتند: این حیوان پشت خود را غرُق کرده و کسی حق سوار شدن بر آن را ندارد، و روایت شده: اگر «حام» شتر بود وقتی که برای دهمین بار وضع حمل می کرد، می گفتند: پشت خود را غرُق نموده، پس کسی سوار بر آن نمی شد و به هر چراگاهی وارد می شد، آزاد بود، و از هر آبشخوری آب می نوشید، کسی حق مزاحمت برای او را نداشت. - . معانی الأخبار: ۱۴۸ -



الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي الْأَخْوَصِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْبَحِيرَةُ إِذَا وَلَدَتْ [و] وَلَدَ وَلَدَهَا بُحْرَتْ (۲).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام صادق علیه السلام فرمود: بحیره آن بود که وقتی می‌زایید و وقتی فرزندش می‌زایید بحیره می‌... شد. - . تفسیر عیاشی ۱ : ۳۴۸ -

تفسیر علی بن ابراهیم، و أما قوله ما جعل الله من بحيره ولا سائيه ولا وصيله ولا حام فإن البحيره كانت إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ففي السادسة قالت العرب قد بحرت فجعلوها للصنم ولا تمنع ماء ولا مرعى والوصيله إذا وضعت الشاه خمسه أبطن ثم وضعت في السادسة جديا و عناقا في بطن واحد جعلوا الأنتى للصنم وقالوا وصلت أخاها و حرموا لحمها على النساء و الحام كان إذا كان الفحل من الإبل جد الجد قالوا حمى ظهره و سموه حام فلا يركب و لا يمنع ماء و لا مرعى و لا يحمل عليه شىء فرد الله عليهم فقال ما جعل الله من بحيره إلى قوله و أكثرهم لا يعقلون (۳).

۱-۱. معانى الأخبار: ۱۴۸.

۲-۲. تفسیر العیاشی ۱ : ۳۴۸.

۳-۳. تفسیر القمی: ۱۷۵.

\*\*\*[ترجمه]تفسیر قمی: در تفسیر آیه: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَامٍ» - مائده / ۱۰۳ - آمده: بحیره گوسفندی بود که پنج شکم زائیده و وقتی بچه ششم را می‌زاید، عرب می‌گفت: بحیره است؛ پس آن را برای بت‌ها نذر می‌کردند و آن را از چراگاه و [نوشیدن] آب، منع نمی‌کردند. وصیله به گوسفندی گفته می‌شد که پنج شکم آورده و در شکم ششم، یک نر و یک ماده به دنیا می‌آورد. آن‌ها فرزند ماده را نذر بت‌ها می‌کردند و می‌گفتند: (به برادرش پیوسته) و گوشتش را بر زن‌ها حرام کرده بودند. حام جدّ جدّ شتر بوده که می‌گفتند: پشت خود را غُرُق کرده است و او را حام می‌نامیدند؛ پس سوارش نمی‌شدند و در آب و چرا آزاد بوده و چیزی بر او بار نمی‌کردند. پس خدای تعالی این اعتقادات آن‌ها را رد کرد و فرمود: «مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيْلَةٍ وَلَا حَامٍ وَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ». {خدا [چیزهای ممنوعی از قبیل: بحیره و سائبه و وصیله و حام قرار نداده است؛ ولی کسانی که کفر ورزیدند، بر خدا دروغ می‌بندند و بیشترشان تعقل نمی‌کنند}. - تفسیر قمی: ۱۷۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۴ نادر فی رکوب الزوامل و الجلالات

### روایات

«۱»

المَكَارِمُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْإِبِلِ الْجَلَالَةِ أَنْ يُؤْكَلَ لُحُومُهَا وَ أَنْ يُشْرَبَ لَبْنُهَا وَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا الْأُذْمُ وَ لَا يَرْكَبَهَا النَّاسُ حَتَّى تَعْلَقَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً (۱).

\*\*\*[ترجمه]مکارم الاخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی کرد از خوردن گوشت و نوشیدن شیر شتر نجاست خوار و بار کردن پوست بر آن، و از اینکه مردم سوارش شوند، تا آن گاه که چهل شب به آن علوفه پاک دهند. - مکارم الاخلاق: ۱۳۸ -

\*\*\*[ترجمه]

### بیان

سیأتی حکم اکل لحوم الجلالات و شرب ألبانها و أما النهی عن رکوبها و الحمل علیها فکأنه علی الکراهیه و إنما ذکر الأصحاب کراهه الحج علی الإبل الجلاله قال فی المنتهی یکره الحج و العمره علی الإبل الجلالات و هی التي تتغذى بعذره الإنسان خاصه لأنها محرمة فیکره الحج علیها و یدل علیه

مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ (۲) عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يُكْرَهُ الْحَجُّ وَ الْعُمْرَةُ عَلَى الْإِبِلِ الْجَلَالَاتِ.

\*\*\*[ترجمه]حکم خوردن گوشت و نوشیدن شیر حیوانات نجاست خوار، خواهد آمد، و گویا نهی حضرت از سوار شدن و حمل بار بر آنها، از روی کراهت است. و فقهای امامیه تنها حج رفتن با شتر نجاست خوار را مکروه شمرده‌اند؛ علامه حلی رحمه الله در کتاب منتهی گفته: حج و عمره رفتن با شتر جلاله مکروه است و آن شتری است که فقط مدفوع آدمی را می‌خورد، زیرا او حرام گوشت است و حج رفتن با آن مکروه است و دلیل بر این مطلب روایتی است که شیخ به سند خود از امیر المؤمنین علیه السلام آورده که فرمود: حج و عمره رفتن با شترهای نجاست خوار مکروه است. - تهذیب الأحکام ۱: ۵۷۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ رَكِبَ زَامِلَةً ثُمَّ وَقَعَ مِنْهَا فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ (۳).

الفقيه، یاسناده عن محمد بن سنان: مثله (۴).

قال الصدوق رحمه الله فيهما معنى ذلك أن الناس كانوا يركبون الزوامل فإذا أراد أحدهم النزول وقع من زاملته من غير أن يتعلق بشيء من الرجل فنهوا عن

ص: ۱۴۷

۱- ۱. مكارم الأخلاق: ۱۳۸.

۲- ۲. رواه الشيخ في التهذيب ج ۱: ۵۷۲ و الكليني في الكافي ۱: ۳۱۳. و الصدوق في من لا يحضره الفقيه ۲: ۳۰۷.

۳- ۳. معاني الأخبار: ۲۲۳ طبعه الغفاري.

۴- ۴. من لا يحضره الفقيه ۲: ۳۰۹.

ذلك لثلا يسقط أحدهم متعمدا فيموت فيكون قاتل نفسه و يستوجب بذلك دخول النار و ليس هذا الحديث ينهى عن ركوب الزوامل و إنما هو نهى عن الوقوع منها من غير أن يتعلق بالرحل و الحديث الذى روى أن من ركب زامله فليوص فليس ذلك أيضا ينهى عن ركوب الزامله إنما هو الأمر بالوصيه كما قيل من خرج فى حج أو جهاد فليوص و ليس ذلك بنهى عن الحج و الجهاد و ما كان الناس يركبون إلا الزوامل و إنما المحامل محدثه لم تعرف فيما مضى (1).

\*\*[ترجمه] معانى الأخبار: امام صادق عليه السلام فرمود: هر کس سوار شتری شود که بار بر پشت اوست و از آن بیفتد و بمیرد، وارد جهنم می شود. - معانى الأخبار: ۲۲۳ -

در کتاب من لا يحضره الفقيه مانند این روایت آمده است. - من لا يحضره الفقيه ۲: ۳۰۹ -

مرحوم صدوق در این دو کتاب می گوید: معنای فرمایش امام آن است که رسم مردم این بود که روی بار شتر سوار می شدند و هنگام پایین آمدن بدون آنکه به دستاویزی تکیه کنند، پایین می پریدند، پس مردم از این عمل منع شدند تا مبادا فردی از آنها از روی عمد بیفتد و بر اثر آن بمیرد و در نتیجه خود، قاتل خویشتن و به این سبب مستوجب ورود به جهنم گردد. و حدیثی هم که گوید: هر که سوار شتر باربر شود، باید وصیت کند، نهی از سوار شدن بر این نوع مرکب نمی کند، بلکه فقط امر به وصیت می نماید؛ چنان که گفته شده: هر کس به حج یا جهاد رود باید وصیت کند، که این کلام هم در مقام نهی از حج و جهاد نمی باشد، و در آن زمان مردم جز بر شتر باربر سوار نمی شدند، و کجاوه‌ها در زمان‌های بعد پیدا شده و در گذشته معروف و شایع نبوده است. - معانى الأخبار: ۲۲۳، من لا يحضره الفقيه ۲: ۵۲۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فى النهايه الزامله البعير الذى يحمل عليه الطعام و المتاع كأنه فاعله من الزمل الحمل.

و قال الوالد قدس سره الظاهر كراهه الركوب عليها مع القدره على غيرها لما فيه من التعرض للضرر غالبا كما هو شائع أنه قلما يركبها أحد و لم يسقط منها و ذكر بعضهم أن وجه النهى أنه استأجرها لحمل المتاع فلا يجوز الركوب عليها بغير رضى المكارى لكن ياباه الخبر الثانى و الظاهر أن المراد به الجمال الصعبه التى لم تذلل بعد و قوله رحمه الله إنما المحامل محدثه لعله أراد أن شيوعها محدثه و إن كان فيه أيضا كلام إذ ذكر المحمل فى الأخبار كثير.

ص: ۱۴۸

\*\*\*[ترجمه] ابن اثیر در نهاییه گفته: «زامله» شتری است که گندم و کالای بر او بار می‌شود، گویا اسم فاعل از مصدر «زمل» به معنای حمل است. - نهاییه ۲: ۳۱۳- و پدرم قدس سره گفته: ظاهر این است که سوار شدن بر این نوع مرکوب با وجود دسترسی به غیر آن کراهت دارد، چون در معرض ضرر قرار دارد، چنان که شایع است که کمتر اتفاق می‌افتد کسی سوار آن بشود و از آن نیفتد. و بعضی گفته‌اند: سبب نهی این است که مرکوب را برای باربری اجاره کرده و جایز نیست بی اجازه صاحبش بر آن سوار شود. ولی روایت دوم این توجیه را نمی‌پذیرد، و ظاهراً مقصود، شتران سرکشی است که هنوز رام نشده... اند. و اینکه مرحوم صدوق فرموده: کجاوه‌ها تازه پیدا شده، شاید منظورش این است که تازه شیوع پیدا کرده [و گرنه اصل آن در سابق بوده است]، هر چند این هم جای گفتگو دارد، زیرا ذکر کجاوه در روایات بسیار شده است.

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۵ آداب الحلب و الرعی و فیه بعض النوادر

### روایات

«۱»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الزُّنَجَائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَيِّلَمٍ رَفَعَهُ: أَنَّ رَجُلًا حَلَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعِ اللَّبْنَ يَقُولُ أَبْقِ فِي الضَّرْعِ شَيْئًا لَا تَشْتَوْعِبُهُ كُلَّهُ فِي الْحَلْبِ فَإِنَّ الَّذِي تُبْقِيهِ بِهِ يَدْعُو مَا فَوْقَهُ مِنَ اللَّبَنِ وَيُنْزِلُهُ (۱) وَإِذَا اسْتَقْصَى كُلَّ مَا فِي الضَّرْعِ أَبْطَأَ عَلَيْهِ الدَّرُّ بَعْدَ ذَلِكَ (۲).

\*\*\*[ترجمه] معانی الأخبار: مردی شتری را نزد پیامبر صلی الله علیه و آله دوشید. حضرت به او فرمود: کمی شیر در آن بگذار که شیر آور باشد.

می‌فرماید: همه شیر پستان را مدوش و اندکی در آن باقی بگذار، زیرا آن مقداری که باقی می‌گذاری، شیر بالا را جذب می‌کند و اگر تمام شیر دوشیده شود، جریان شیر در آن کند می‌شود. - معانی الأخبار: ۲۸۴ -

\*\*\*[ترجمه]

### بیان

قال في النهاية فيه أنه أمر ضرار بن الأزور أن يحلب له ناقة وقال له دع داعي اللبن لا تجهده أي أبق في الضرع قليلا من اللبن (۳) و ذکر نحو ذلك.

و فی المجازات النبویه و من ذلك قوله عليه السلام لرجل حلب ناقة دع داعي اللبن قال السيد هذه استعاره و المراد أمره أن يبقى في خلف الناقة (۴) شيئا من لبنها من غير أن يستفرغ جميعه لأن ما يبقى منه يستنزل عفتها (۵) و يستجم درتها فكأنه يدعو بقيه اللبن إليه و يكون كالمثابه له و إذا استنفذ الحالب ما في الخلف أبطأ غزره (۶) و قلص دره (۷).

- ١-١. فى نسخه من المصدر: ويدر له.
- ٢-٢. معانى الأخبار: ٢٨٤.
- ٣-٣. النهايه ٢: ٢٥.
- ٤-٤. خلف الناقه بكسر الحاء و سكون اللام: ثديها.
- ٥-٥. العفاهه: بقيه اللبن فى الضرع بعد ما حلب أكثره و يستجم درتها اى يكثر ادرارها و انزالها اللبن.
- ٦-٦. الغزر: الكثره، و قلص: قل، و الدر: نزول اللبن فى الضرع.
- ٧-٧. المجازات النبويه: ٢٥٠ طبعه القاهره.

\*\*\*[ترجمه] ابن اثیر در نهاییه گفته: آن حضرت به ضرار بن ازور دستور داد تا شترش را بدوشد و به او فرمود: شیر کمی در پستانش بگذار و همه آن را ندوش، - . نهاییه ۲: ۲۵ - و مشابه حدیث قبل را آورده.

و در المجازات النبویه آمده: و از این باب است سخن آن حضرت به مردی که شتری را می‌دوشید: جذب کننده شیر را واگذار. سید رضی گوید: این استعاره است و مقصود از آن این است که در پستان شتر اندکی شیر باقی گذارد و تمام آن را ندوشد، زیرا آنچه در پستان باقی می‌ماند، شیر باقی مانده بالا را به پایین جذب می‌کند و موجب کثرت و سیلان آن می‌گردد، پس گویا باقیمانده شیر را فرا می‌خواند و قرار گاه آن می‌شود. امّا اگر همه آنچه را که در پستان است بدوشد، جوشش آن را کند می‌سازد و سیلان آن را کاهش می‌دهد. - . المجازات النبویه: ۲۵۰ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَظَّفُوا مَرَابِضَ (۱)

الْعَنَمِ وَامْسَحُوا رُغَامَهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ (۲).

\*\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آغل گوسفندان را پاکیزه کنید و رُغام آن‌ها را بزدایید؛ چرا که آن‌ها از جانداران بهشتی هستند. - . محاسن: ۶۴۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳»

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ (۳)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: امْسَحُوا رُغَامَ الْعَنَمِ وَ صَلُّوا فِي مُرَاحِهَا فَإِنَّهَا دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ.

قال الرغام ما يخرج من أنوفها (۴).

\*\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: رُغام گوسفندان را بزدایید و در آغل آن‌ها نماز بخوانید؛ چرا که آن‌ها از جانداران بهشتی هستند. فرمود: رُغام آب بینی آن‌هاست. - . محاسن: ۶۴۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

الْكَافِي، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُيَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نَظَّفُوا مَرَابِضَهَا وَامْسَحُوا رُغَامَهَا (٥).

\*\*[ترجمه] کافی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آغل گوسفندان را پاکیزه کنید و رُغام آنها را بزداييد. - کافی ٦:

- ٥٤٤ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

الرغام بالضم التراب و لعل المعنى مسح التراب عنها و تنظيفها و فى بعض نسخ المحاسن بالعين المهملة و هو المناسب لما فسره به البرقى لكن أكثر نسخ الكافى بالمعجمه و هذا التفسير و الاختلاف موجودان فى روايات العامه أيضا قال الجزرى فى الرء مع العين المهملة فيه صلوا فى مراح الغنم و امسحوا رعامها الرعام ما يسيل من أنوفها (٤) ثم قال فى الرء مع الغين المعجمه فى حديث أبى هريره صل فى مراح الغنم و امسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمه و قال إنه ما يسيل من الأنف بالمشهور فيه و المروى بالعين المهملة و يجوز أن يكون أراد مسح التراب عنها رعايه لها و إصلاحا لشأنها انتهى (٧).

\*\*[ترجمه] رُغام به معنای خاک است و شاید مقصود زدودن خاک از گوسفندان و پاکیزه نمودن آنها باشد. و در یکی از نسخه های محاسن، «رُغام» ضبط شده و این ضبط، مناسب تفسیری است که برقى آن را آورده، اما در بیشتر نسخه های کتاب کافى، «رُغام» آمده است. و این تفسیر و اختلاف در روایات اهل سنت هم موجود است. جزرى در باب راء و عين گفته: در حديث است که: «در آغل گوسفندان نماز بخوانيد و رُغام آنها را بزداييد». رُغام آبی است که از بينی آنها فرو ريزد. سپس در باب راء و غين گفته: در حديث ابى هريره است که: «در آغل گوسفندان نماز بخوان و رُغام آنها را پاک کن». این گونه برخى آن را «رُغام» روايت کرده و گفته: مقصود، آب بينی آنها است، به همان معنای مشهور که برای «رُغام» گفته اند، و ممکن است مقصود، زدودن خاک از آنها به منظور پرورش و بهسازی آنها باشد. (پایان نقل قول) - . نهایه ٢ : ٩٢ - ٩٥ -

\*\*[ترجمه]

### «٥»

الْعَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ

ص: ١٥٠

١-١. المرابض جمع المربض: مأوى الغنم.

٢-٢. المحاسن: ٦٤١.

٣-٣. فى المصدر: قال: قال.



٤-٤. المحاسن: ٦٤٢.

٥-٥. فروع الكافي ٦: ٥٤٤.

٦-٦. النهايه ٢: ٩٢ و ٩٣.

٧-٧. النهايه ٢: ٩٥.

هشام بن سالم عن أبي عبيد الله عليه السلام قال: قلت له كيف كان يعلم قوم لوط أنه قد حياء لوطاً رجالاً فقال كانت امرأته تخرج فتصفر فإذا سمعوا التصفير جاءوا فلذلك كره التصفير (١).

\*\*[ترجمه] علل الشرايع: هشام بن سالم گوید: به امام صادق علیه السلام عرض کردم: چگونه قوم لوط می فهمیدند که مردانی نزد لوط علیه السلام آمده‌اند؟ فرمود: زنش بیرون می آمد و سوت می کشید. پس وقتی آن‌ها صدای سوت را می شنیدند، می آمدند. از این رو سوت زدن بد است. - علل الشرايع ٢: ٢٥٠ -

\*\*[ترجمه]

﴿٦﴾

المحاسن، عن بكر بن صالح عن الجعفری قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لا تصفر بغمك ذاهبه و انعق بها راجعه (٢).

\*\*[ترجمه] محاسن: جعفری گوید: شنیدم ابو الحسن علیه السلام می فرمود: گوسفندان را در حال رفتن با سوت صدا مزین و در حالی که بر می گردند، بر آن‌ها بانگ بزن. - محاسن: ٦٤٢ -

\*\*[ترجمه]

بیان

لا تصفر من الصفر و هو الصوت المعروف قال فی القاموس الصفر بلا هاء من الأصوات و قد صفر یصفر صفیرا و صفر بالحمار دعاه للماء (٣) و قال نعق بغنمه كمنع و ضرب نعقا و نعقا و نعقا و نعقانا صاح بها و زجرها انتهى (٤).

و یدل علی مرجوحیه الصفر للغنم و قد مر فی باب الطیره و العدوی ما یدل علی بعض الوجوه علی النهی عن الصفر و علی جواز خلط الدابه الجرباء بغيرها و عدم الإعداء.

ص: ١٥١

١-١. علل الشرائع ٢: ٢٥٠.

٢-٢. المحاسن: ٦٤٢.

٣-٣. القاموس: الصفره، و فيه: دعاه الى الماء.

٤-٤. القاموس: نعق.

\*\*\*[ترجمه]«لا تصفر» برگرفته از واژه صفیر به معنای «صدای معروف: سوت» است. در قاموس گفته: صفیر بدون تای آخر از آوازه‌است و «صفر بالحمار» یعنی الاغ را برای آب خوردن با سوت صدا زد و همچنین گفته: «نق بغمه بر وزن منع و ضرب» یعنی بر الاغ بانگ زد و او را باز داشت. (پایان نقل قول)

این دلالت دارد بر خوب نبودن سوت زدن برای گوسفند، و در باب طیره و عدوی گذشت آنچه که به نحوی دلالت داشت بر نهی از سوت زدن و نیز جواز آمیختن جنبنده کچل با غیر آن و واگیر نبودن آن.

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۶ علل تسمیه الدواب و بدء خلقها

### روایات

«۱»

الْعِلْلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنِ عَلَانَ (۱)

يَسْتَنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي جَوَابِ مَا سَأَلَ الْيَهُودِيُّ إِنَّمَا قِيلَ لِلْفَرَسِ إِجْدٌ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْخَيْلَ قَابِيلُ يَوْمَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ وَ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَجْدِ الْيَوْمَ وَ مَا \*\*\* تَرَكَ النَّاسُ دَمًا

فَقِيلَ لِلْفَرَسِ إِجْدٌ لِتَمْدَلِكَ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْبُغْلِ عَدٌ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْبُغْلَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ مَعْدٌ وَ كَانَ عَشُوقًا لِلدَّوَابِّ وَ كَانَ يَسُوقُ بِآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا تَقَاعَسَ الْبُغْلُ نَادَى يَا مَعْدُ سُقِّهَا فَأَلْفَتِ الْبُغْلُهُ اسْمَ مَعْدٍ فَتَرَكَ النَّاسُ مَعْدًا (۲)

وَ قَالُوا عَدٌ وَ إِنَّمَا قِيلَ لِلْحِمَارِ

حَرٌّ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ الْحِمَارَ حَوَاءٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهَا حِمَارَةٌ وَ كَانَتْ تَزْكِبُهَا لِزِيَارَةِ قَبْرِ وَلَدِهَا هَابِيلَ فَكَانَتْ تَقُولُ فِي مَسِيرِهَا وَ أَحْرَاهُ فَإِذَا قَالَتْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ سَارَتْ الْحِمَارَةُ وَ إِذَا أَمْسَكَتْ تَقَاعَسَتْ فَتَرَكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَ قَالُوا حَرٌّ (۳).

\*\*\*[ترجمه]علل الشرايع: امير المؤمنين عليه السّلام در پاسخ پرسش يهودی فرمود: علت آنکه به اسب إجد گفتند اين بود که اولين کسی که سوار بر اسب شد قابيل بود، در آن روزی که برادر خود هابيل را کشت و در آن روز [موقعی که سوار بر اسب بوده] اين شعر را گفت:

می یابم که مردم در امروز، خونی را که ریخته ام نادیده نگرفته و به دنبال من می آیند

از این جهت به اسب إجد گفته شد. و به قاطر عد گفته شده چون اولین کسی که بر قاطر سوار شد، آدم عليه السّلام بود، و

پسری داشت به نام معد که به حیوانات علاقه بسیاری داشت و هر وقت آدم سوار بر قاطر می شد، معد قاطر را می راند. پس هرگاه قاطر در راه رفتن کندی می کرد، آدم معد را صدا می زد تا او را براند، از این جهت مردم به واسطه کثرت استعمال میم آن را انداختند و به قاطر عد گفتند. و جهت آنکه به الاغ حر گفته شده این است که اولین کسی که سوار بر الاغ شد حوّا بود. جریان این گونه بود که حوّا الاغی داشت که بر آن سوار می شد و به زیارت قبر فرزند خود هابیل می رفت، و در بین راه می... گفت: وا حزّاه (آه دلم می سوزد) و هر وقت این کلمات را می گفت الاغش حرکت می کرد و چون ساکت می شد، از حرکت باز می ایستاد. لذا مردم به سبب کثرت استعمال، بقیّه این کلمات را حذف کردند و آن را حرّ نامیدند. - . علل الشرائع ۱: ۲ - ۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله أجد اليوم كأنه من الإجاده أى أجد السعى لأن الناس لا يتركون الدم بل يطلبونه منى أو من الوجدان أى أجد الناس اليوم لا يتركون الدم أو بتشديد الدال بمعنى الجد و السعى فيرجع إلى المعنى الأول و ربما يقال لعل قوله و ما تصحيف دما أى أجد اليوم أخذت لنفسى دما و انتقمتم من

ص: ۱۵۲

- 
- ۱-۱. فی المصدر: «علی بن محمّد» و علان لقب علی بن محمّد بن إبراهیم بن ابان الرازی الکلبی، و جزم المصنّف بأن علی بن محمّد هو علان لمکان روايه الکلبی عنه.  
۲-۲. فی نسخه من المصدر: فترك الناس میم معد.  
۳-۳. علل الشرائع ۱: ۲ و ۳.

عدوی فیکون قوله ترك الناس دما كلامه عليه السلام و علی الأول و الثانی الظاهر أنها کلمه زجر كما فی عد لکن المشهور أنها زجر للإبل قال فی القاموس إجد بالكسر ساکنه الدال زجر للإبل (۱) و قال عد عد زجر للبغل (۲) و قال الحر زجر للبعير كما یقال للضان الحیه (۳) انتهى.

و كأنه كان فی أول الحال زجرا للحمار و کذا عد کان زجرا للبغل و لما كانت الإبل أشیع و أكثر عند العرب منهما شاع استعمالهما فیها عندهم.

\*\*\*[ترجمه] «أجد الیوم»، گویا از مصدر «إجاده» به معنای نیکو آوردن چیزی است؛ یعنی خوب سعی و تلاش کن [تا از مردم بگریزی]، چون مردم از خون مقتول نمی گذرند. یا از مصدر «وجدان» به معنای یافتن است؛ یعنی درمی یابم که مردم خون را رها نمی کنند. یا دال آن مشدد و به معنای جدیت و تلاش می باشد؛ که بازگشت آن به معنای اول است. و بسا گفته شود: شاید عبارت «وما» در اصل «دماً» بوده و در اینجا تصحیفی رخ داده است؛ یعنی امروز انتقام خود را از دشمنم گرفتم، و «ترك الناس دماً» سخن امام علیه السلام است. و بنا بر معنای اول و دوم، ظاهر این است که کلمه اجد برای راندن اسب به کار می رود، همانند کلمه عد، ولی مشهور این است که برای راندن شتر به کار می رود، [فیروز آبادی] در قاموس گفته: اجد با دال ساکن برای راندن شتر عدعد برای راندن استر، و حرّ نیز برای راندن شتر به کار می رود، چنان که برای میش حیّه گفته می شود. (پایان نقل قول)

گویا اجد در ابتدا برای راندن الاغ و عدّ برای راندن استر به کار می رفته، اما چون عرب بیش از دیگر حیوانات شتر داشته، استعمال این دو لفظ برای راندن این حیوان بیشتر به کار می رفته است.

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

الْعَلْمَلُ، عَيْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدُوسِ بْنِ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَوَّلُ مَنْ رَكَبَ الْخَيْلَ إِسْمَاعِيلُ وَ كَانَتْ وَحْشِيَّةً لَا تُرَكَّبُ فَحَشَرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى إِسْمَاعِيلَ مِنْ جَبَلٍ مَنَى وَ إِنَّمَا سُمِّيَتْ الْخَيْلَ الْعَرَابَ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكَبَهَا إِسْمَاعِيلُ (۴).

\*\*\*[ترجمه] علل الشرايع: امام رضا عليه السلام فرمود: اولین کسی که سوار بر اسب شد، جناب اسماعیل بود. اسب حیوانی وحشی بود که مرکوب قرار نمی گرفت [و کسی نمی توانست بر پشتش سوار شود]، خداوند متعال این حیوان را از کوه منی آورد و برای اسماعیل رام نمود و به این خاطر اسبها را عراب (منسوب به عرب) نامیده اند؛ چرا که اولین کسی که سوار بر آنها شد اسماعیل بود، [که از عرب می باشد]. - علل الشرايع ۲ : ۷۰ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

و إنما سميت الخيل أى نفائسها و عريبتها لأن أول من ركبها إسماعيل فإنه كان أصل العرب و أباهم فنسب الخيل إلى العرب قال فى النهايه العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس و لا واحد له من لفظه سواء أقام بالباديه أو المدن و النسب إليهما أعرابى و عربى و فى حديث سطيح يقود خيلا- عرابا أى عربيه منسوبه إلى العرب فرقوا بين الخيل و الناس فقالوا فى الناس عرب و أعراب و فى الخيل عراب (٥).

\*\*\*[ترجمه]منظور از خيل در عبارت امام عليه السلام كه فرمود: «إِنَّمَا سَمَّيتِ الخيل»، نوع نفيس و عربى اسب است. و اينكه فرمود: «چون اولين كسى كه سوار بر آن شد اسماعيل بود»، به خاطر اين است كه اسماعيل اصل و ريشه عرب و جدّ آنها است. ابن اثير در نهايه گفته: واژه عرب نام اين تيره معروف از مردم است كه مفردى ندارد [يعنى اسم جمع است]، چه بيابان نشين باشند و چه ساكن در شهرها، و كسى كه منسوب به اين دو گروه باشد، اعرابى و عربى نام دارد. و در حديث سطيح آمده: «خيل عراب را مى كشد» يعنى اسبهاى عربى منسوب به عرب. در تعبير، ميان اسب و انسان فرق گذاشته اند؛ در مورد انسان، عربى و اعرابى، و در مورد اسب، عراب مى گویند. - . نهايه ٣ : ٨٨ -

\*\*\*[ترجمه]

«٢»

أَمَانُ الْأَخْطَارِ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ نَسَبِ

ص: ١٥٣

١- ١. القاموس: الاجاد.

٢- ٢. القاموس: العد.

٣- ٣. القاموس: الحر.

٤- ٤. علل الشرائع ٢: ٧٠.

٥- ٥. النهايه ٣: ٨٨.

الْخَيْلِ فِي حَدِيثٍ عَنِ ١٧ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَ أَخْرَجَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْبَحْرِ مِائَةَ فَرَسٍ فَأَقَامَتْ تَرْعَى بِمَكَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَصْبَحَتْ عَلَى بَابِهِ فَرَسَهَا وَانْتَجَهَا وَرَكَبَهَا (١).

\*\*[ترجمه] الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان: ابن عباس گوید: چون اسماعیل بالغ شد، خدای تعالی از دریا برای او صد اسب بیرون آورد و تا آن زمان که خدا خواست، در مکه می چریدند. پس به در خانه اسماعیل آمدند و او به آنها افسار زد و آنها را آماده ساخت و بر آنها سوار شد. - الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان: ٩٧ -

\*\*[ترجمه]

«٤»

و رُوِيَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ ١٧ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ (٢): أَنَّ أَوَّلَ مَنْ رَكَبَ الْخَيْلَ إِسْمَاعِيلُ (٣).

\*\*[ترجمه] الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان: در روایت دیگری آمده: اولین کسی که سوار اسب شد، اسماعیل بود. - الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان: ٩٧ -

\*\*[ترجمه]

بیان

فی القاموس الرسن محرکه الحبل و ما کان من زمام علی أنف و رسنها یرسناها و یرسناها جعل لها رسنا و رسنها شدها برسن (٤).

\*\*[ترجمه] در قاموس آمده: رَسَن یعنی ریسمان و نیز افساری که به بینی حیوان بسته می شود، و (رَسَنَهَا یرسناها و ارسنها) یعنی برای او افسار قرار داد و (رَسَنَهَا) یعنی او را با افسار بست.

\*\*[ترجمه]

«٥»

الْعَامِلُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ١٧ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ الْخَيْلُ الْعَرَابُ وَحُوشًا بِأَرْضِ الْعَرَبِ فَلَمَّا رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكَ كَنْزًا لَمْ أُعْطِهِ أَحَدًا كَانَ قَبْلَكَ قَالَ فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ وَ إِسْمَاعِيلُ حَتَّى صَدَا جِيادًا فَقَالَا أَلَا هَلَّا أَلَا هَلُمَّ فَلَمْ يَتَّقِ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ فَرَسٌ إِلَّا أَنَاهُ وَ تَذَلَّلَ لَهُ وَ أَعْطَتْ بَنَوَاصِيهَا وَ إِنَّمَا سِيَمِيَّتْ جِيادًا لِهَذَا فَمَا زَالَتْ الْخَيْلُ بَعْدُ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُجِيبَهَا إِلَى أَرْبَابِهَا فَلَمْ تَزَلِ الْخَيْلُ حَتَّى اتَّخَذَهَا سُلَيْمَانُ فَلَمَّا أَلْهَتْهُ أَمْرٌ بِهَا أَنْ يُمَسِّحَ رِقَابَهَا وَ سُوقَهَا (٥).

\*\* [ترجمه] علل الشرایع: ابن عباس گوید: اسب‌های عربی در سرزمین عربستان وحشی بودند، تا زمانی که ابراهیم و اسماعیل علیهما السّلام خانه کعبه را ساختند، خدای تعالی به ابراهیم علیه السّلام وحی فرمود که: بی شک من گنجی به تو عطا کردم که به کسی پیش از تو نداده‌ام، [و آن: اطاعت و انقیاد اسب‌ها است]. پس از این وحی آن حضرت به همراه اسماعیل بر کوهی که آن را جیاد می‌گفتند بالا رفت و آن دو در حالی که اسب‌ها را می‌طلبیدند، گفتند: ألا هلاًّ ألا هلمّ، (ای اسب‌ها پیش بیایید)، و در سرزمین عرب اسبی نماند مگر آنکه به نزد ایشان آمد و مطیع و منقاد آن‌ها گردید، و به این سبب بود که اسب‌ها را جیاد نامیدند، و پیوسته اسب‌ها از خدا می‌خواهند که آن‌ها را محبوب صاحبان خود قرار دهد. و وضع به همین منوال بود تا زمان سلیمان علیه السّلام فرا رسید و آن حضرت اسب‌ها را اتخاذ نمود و وقتی آن حیوانات حضرت را به خود مشغول نمودند، آن جناب دستور داد که ساق‌ها و گردن آن‌ها را با شمشیر بزنند، تا آنکه چهل اسب باقی ماند. - علل الشرایع ۱: ۳۵ - ۳۶ -

\*\* [ترجمه]

## بیان

قال الفيروزآبادی هلا زجر للخیل (۷) و تهلی الفرس أسرع

ص: ۱۵۴

۱-۱. الامان من اخطار الاسفار و الازمان: ۹۷.

۲-۲. فی المصدر: عن مسلم بن جندب.

۳-۳. الامان من اخطار الاسفار و الازمان: ۹۷.

۴-۴. القاموس: «الرسن» فیه: أرسنها: شداها برسن.

۵-۵. فی المصدر: أن تمسح أعناقها.

۶-۶. علل الشرائع ۱: ۳۵ و ۳۶.

۷-۷. القاموس: هالاه.



و هلهل زجره بهلا(۱) و قال الخيل جماعه الأفراس لا واحد له أو واحده خائل لأنه يخال و الجمع أخيال و خيول و يكسر و الفرسان (۲) قال الجوهري جاد الفرس أي صار رائعا يوجد جوده بالضم فهو جواد للذكر و الأنثى من خيل جيا و أجياد و أجاويد و الأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع و سمي قعيقعان لموضع سلاحه و في القاموس أجياد شاه و أرض بمكة أو جبل بها لكونه موضع خيل تبع انتهى.

و الخبر(۳) يدل على أن اسم الجبل كان جيا و بدون ألف و يحتمل سقوطه من الرواه أو النساخ و يؤيده أن الدميري رواه عن ابن عباس و فيه فخرج إسماعيل إلى أجياد كما سيأتي.

و قوله فلما ألتهه إلخ لم يكن في بعض النسخ و كان المصنف ضرب عليه أخيرا لكونه مخالفا لما اختاره في تلك القصة كما مر مفصلا في بابه و هذا موافق لما رواه المخالفون في ذلك.

\*\*\*[ترجمه]فیروزآبادی گفته: هلا برای راندن اسب به کار می‌رود، و «تهلی الفرس» یعنی با شتاب حرکت کرد، و «هلهل» یعنی با گفتن «هلا» او را راند. همچنین گفته: خیل به جماعت اسبان می‌گویند و از لفظ خود مفرد ندارد، [اسم جمع است] یا اینکه مفردش خائل [از مصدر خیلاء به معنای تکبر] است، زیرا با تکبر راه می‌رود، و جمع آن أخیال و خیول و خیول است. جوهری گفته: «جِیَادُ الْفَرَسِ، یَجُودُ، جُودَهُ، فَهَوَّ جَوَادٍ» جواد، اسب رهوار است و برای نر و ماده به کار می‌رود و جمع آن جیا و أجياد و أجاويد است، و اجياد نام کوهی است در مکه، که چون جایگاه اسب‌های تُبَع شد این نام را گرفت، و قعيقعان هم نامیده شده، زیرا جای اسلحه آن‌ها بود، و در قاموس آمده: اجياد: نام گوسفندی است و نیز نام زمینی یا کوهی است در مکه، که جای اسب‌های تُبَع بوده است. (پایان نقل قول)

و این روایت دلالت دارد بر اینکه نام کوه، جیا بوده، بدون همزه، و شاید همزه آن توسط راویان یا نسخه برداران افتاده باشد و مؤیدش آن است که دمیری آن را از ابن عباس با لفظ اجياد روایت کرده که خواهد آمد. و اینکه گفته: «وقتی آن حیوانات حضرت را به خود مشغول نمودند تا آخر» در بعضی از نسخه‌ها نیامده و گویا مصنف کتاب، خود آن را در پایان آورده؛ چون مخالف عقیده او در این داستان است، چنان که به تفصیل در باب خود گذشت، و این موافق آن چیزی است که اهل سنت نقل کرده‌اند.

\*\*\*[ترجمه]

﴿۶﴾

الْكَافِي، عَنِ الْعَدَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْخَيْلَ كَانُوا (۴) وَحُوشًا فِي بِلَادِ الْعَرَبِ فَصَبَّ عَدُ إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَيْلِ جِيَادٍ ثُمَّ صَاحَا أَلَا هَلَّا أَلَا هَلُمَّ قَالَ فَمَا بَقِيَ الْفَرَسُ إِلَّا أَعْطَاهُمَا يَدِهِ وَ أَمَكَنَّ مِنْ نَاصِيَتِهِ (۵).

١-١. القاموس: الهلال.

٢-٢. القاموس: خال.

٣-٣. وكذلك الاخبار الآتية تدلّ على ذلك، وفي المصحف الشريف استعمل الجياد للخيال في قوله: «اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد» وذلك يؤيد الروايات التي تدل على ان اسم الجبل كان جيادا.

٤-٤. في المصدر: كانت.

٥-٥. فروع الكافي ٥: ٤٧.

المَحَاسِنُ، عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: مِثْلُهُ (١).

\* [ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: اسب در سرزمین های عرب وحشی بود. پس ابراهیم و اسماعیل به بالای کوه جیاد رفتند و فریاد زدند: ألا هلا ألا هلم (ای اسب ها پیش بیاید)، حضرت فرمود: اسبی باقی نماند مگر آنکه خودش را تسلیم آن ها کرد و مطیع آن ها شد. - کافی ٥: ٤٧ -

در کتاب محاسن مانند این روایت آمده است. - محاسن: ٦٣٠ -

\* [ترجمه]

﴿٧﴾

حَيَاهُ الْحَيَوَانِ، نَقْلًا مِنْ تَارِيخِ نَيْسَابُورَ رَوَى (٢)

يَأْسِنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ الْخَيْلَ قَالَ لِرِيحِ الْجَنُوبِ إِنِّي خَالِقُ مِنْكَ خَلْقًا أَجْعَلُهُ عِزًّا لِأَوْلِيَائِي وَمَذَلَّةً لِأَعْدَائِي وَجَمَالًا لِأَهْلِ طَاعَتِي فَقَالَتِ الرِّيحُ اخْلُقْ يَا رَبِّ فَقَبِضْ مِنْهَا قَبْضَةً فَخَلَقَ مِنْهَا فَرَسًا وَقَالَ خَلَقْتُكَ عَرَبِيًّا وَجَعَلْتُ الْخَيْرَ مَعْقُودًا بِنَاصِيَتِكَ وَالْغَنَائِمَ مُحْتَازَةً عَلَى ظَهْرِكَ وَبَوَّأْتُكَ سَعَةً مِنَ الرِّزْقِ وَأَيَّدْتُكَ عَلَى غَيْرِكَ مِنَ الدَّوَابِّ وَعَطَفْتُ عَلَيْكَ صَاحِبَكَ وَجَعَلْتُكَ تَطِيرِينَ بِلَا جَنَاحٍ فَأَنْتَ لِلطَّلَبِ وَأَنْتَ لِلهَرَبِ وَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَلَى ظَهْرِكَ رِجَالًا يُسَيِّبُحُونِي وَيَحْمَدُونِي وَيَهْلُوْنِي وَيُكَبِّرُونِي ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ تَسْبِيحِهِ وَتَهْلِيلِهِ وَتَكْبِيرِهِ يُكَبِّرُهَا صَاحِبُهَا فَتَسْمَعُهُ إِلَّا تَجِيئُهُ بِمِثْلِهَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ بِخَلْقِ الْفَرَسِ قَالَتْ يَا رَبِّ نَحْنُ مَلَائِكَتُكَ نُسَبِّحُكَ وَنُحَمِّدُكَ وَنُهَلِّكُ (٤)

فَمَا ذَا لَنَا فَخَلَقَ اللَّهُ لَهَا خَيْلًا لَهَا أَعْنَاقٌ كَأَعْنَاقِ الْبُحْتِ يُمَدُّ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَرُسُلِهِ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَوَائِمُ الْفَرَسِ فِي الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ لَهُ أَذِلَّ بِصِيْهِ هَيْلِكَ الْمُشْرِكِينَ وَامْلَأْ مِنْهُ آذَانَهُمْ وَأَذِلَّ بِهِ أَعْنَاقَهُمْ وَأَرْعَبْ بِهِ قُلُوبَهُمْ قَالَ فَلَمَّا أَنْ عَرَضَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا خَلَقَ قَالَ لَهُ اخْتَرْ مِنْ خَلْقِي مَا شِئْتَ فَاخْتَارَ الْفَرَسَ فَقِيلَ لَهُ اخْتَرْتَ عِزَّكَ وَعِزُّ وَوَلَدِكَ خَالِدًا مَا خَلَدُوا وَبَاقِيًا

ص: ١٥٦

١-١. المحاسن: ٦٣٠ فيه: (عن ابان الأحمر رفعه الى أبي عبد الله عليه السلام) وفيه: (كانت الخيل وحوشا) وفيه: (الا هلم، فما فرس الا أعطى بيده) و أورده المصنّف بالفاظه عن المحاسن في كتاب النبوه وفيه: (على أجياد) راجع ج ١٢: ١١٤.

٢-٢. في المصدر: رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمه ابى جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى.

٣-٣. في المصدر: فتسمعه الملائكة.

٤-٤. في المصدر: ونهللك و تكبرك.

مَا بَقُوا أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ ثُمَّ قَالَ أَوَّلَ مَنْ رَكِبَهَا إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِذَلِكَ سُمِّيَتِ الْعَرَابُ (۱) وَ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ وَ حَشِيًّا (۲) كَسَيْتِ الْوُحُوشَ فَلَمَّا أَدْنَى اللَّهُ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ بَرَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي مُعْطِيكُمَا كَنْزًا أَذْخَرْتُهُ لَكُمَا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ أَنْ اخْرُجْ فَادْعُ بِذَلِكَ الْكَنْزِ فَخَرَجَ إِلَى أَجْيَادٍ وَ كَانَ لَا يَدْرِي مَا الدُّعَاءُ وَ مَا الْكَنْزُ فَأَلْهَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الدُّعَاءَ فَلَمْ يَبْقَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَرَسٌ بِأَرْضِ الْعَرَبِ إِلَّا أَجَابَتْهُ وَ أَمَكَّتْهُ مِنْ نَوَاصِحِهَا وَ تَذَلَّتْ لَهُ وَ لِتَذَلِّكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْكَبُوا الْخَيْلَ فَإِنَّهَا مِيرَاثُ أَبِيكُمْ إِسْمَاعِيلَ (۳).

\*\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: رسول خدا صلى الله عليه و آله به نقل امير المؤمنين عليه السّلام فرمود: چون خدای تعالی خواست اسب را بیافریند، به باد جنوب فرمود: من از تو مخلوقی می آفرینم و او را عزت دوستان خود و زبونی دشمنانم و جمال و زیبایی برای اهل طاعتم قرار می دهم. باد عرضه داشت: پروردگارا، بیافرین. پس از آن مشتى برگرفت و اسبى آفرید و فرمود: تو را عربى آفریدم و خیر را به پیشانی تو بستم و غنیمت ها را بر پشت تو جمع آورى کردم و تو را در وسعت روزى، مکان دادم و به تو نسبت به سایر حیوانات نیروى بیشترى دادم، و صاحبت را با تو مهربان کردم و تو را بدون بال این گونه قرار دادم [که گویا از شدت سرعت] پرواز می کنی، تو برای دست یابی به دشمن و برای گریختن از او هستی، و بر پشت تو مردانى را سوار می کنم که تسبیح مرا گویند و حمد و تهلل و تکبیر مرا به زبان آورند. سپس آن حضرت فرمود: هر تسبیح و تهلل و تکبیری که صاحبش آن را به زبان آورد و ملائکه آن را بشنوند، همان گونه پاسخ آن را خواهند داد. فرمود: وقتى فرشته ها شنیدند که خدا اسب را آفریده، گفتند: پروردگارا ما فرشته های تو، تسبیح و حمد و تهلل تو را می گوئیم، نصیب ما چیست؟ پس خداوند برای آن ها اسب هایی آفرید با گردن هایی همچون گردن شتر خراسانى که به هر کس از پیامبران و فرستادگانش که بخواهد کمک دهند، فرمود: آن گاه که پاهای اسب بر زمین قرار گرفت، خدا به او فرمود: با شیهه تو مشرکان را خوار کنم و گوششان را از آن پر کنم و آن ها را زبون و خوار سازم و در دلشان هراس افکنم.

فرمود: هنگامی که خدای تعالی هر آنچه را که آفریده بود بر آدم علیه السّلام عرضه کرد به او فرمود: از آفریده هایم آنچه را که خواهی برگزین، و آدم علیه السّلام اسب را برگزید. پس به او گفته شد: عزت خود و عزت فرزندان را برگزیدی، عزتی که برای همیشه و تا فرزندان باقی هستند، پایدار بماند.

سپس فرمود: نخستین کسی که بر آن سوار شد اسماعیل علیه السّلام بود و از این رو عرب نام گرفت، و پیش از آن وحشی بود، مانند دیگر حیوانات وحشی، و آن گاه که خدای تعالی به ابراهیم و اسماعیل علیهما السّلام رخصت داد تا پایه های خانه کعبه را بالا برند، به آن دو فرمود: من به شما گنجی می دهم که برای شما ذخیره کرده ام. سپس خدای تعالی به اسماعیل علیه السّلام وحی کرد که: خارج شو و آن گنج را بخواندن. پس [اسماعیل] به سوی کوه اجیاد رفت، در حالی که نمی دانست گنج چیست؟ و خواندن کدام است؟ پس خدای عزّ و جلّ خواندن را به او الهام کرد. پس از آن در روی زمین هیچ اسبى در سرزمین عرب باقی نماند مگر دعوت او را اجابت کرد و خود را تسلیم او نمود و منقاد او شد. و از این رو پیامبر صلى الله عليه و آله فرمود: سوار اسب شوید که میراث پدر شما، اسماعیل، است. - حياه الحيوان ۱ : ۲۲۴ - ۲۲۵ -

\*\*\*[ترجمه]

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ جِيَادٍ لِمَ سُمِّيَ جِيَادًا قَالَ لِأَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ وَحُوشًا فَاحْتِاجَ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ (٤) فَدَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يُسَخِّرَهَا لَهُ فَأَمَرَهُ أَنْ يَصِيَّعَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَيُنَادِي (٥) أَلَا هَلَّا أَلَا هَلُمَّ فَأَقْبَلْتُ حَتَّى وَقَفْتُ بِجِيَادٍ فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَأَخَذَهَا فَلِذَلِكَ سُمِّيَ جِيَادًا (٦).

كتاب المسائل، بإسناده عن علي بن جعفر: مثله (٧).

ص: ١٥٧

- ١-١. في المصدر: بالعراب.
- ٢-٢. في المصدر: وحشيه.
- ٣-٣. حياه الحيوان ١: ٢٢٤ و ٢٢٥.
- ٤-٤. في المصدر: كانت وحشا فاحتاج إليها إسماعيل عليه السلام.
- ٥-٥. في المصدر: فامرہ فصعد على ابى قبيس ثم نادى.
- ٦-٦. قرب الإسناد: ١٠٥.
- ٧-٧. أورد المصنّف كتاب المسائل بتمامه في كتاب الاحتجاجات راجع ١٠. «٢٤٩» ٢٩١.

\*\*\*[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر از برادرش امام کاظم علیه السلام درباره جیاد پرسید که: چرا او را جیاد می نامند؟ حضرت فرمود: زیرا اسبها وحشی بودند، و ابراهیم و اسماعیل علیهما السلام به آنها نیازمند شدند، و از خدای تبارک و تعالی خواست آنها را مطیع او گردانند، پس خدای تعالی به او امر کرد که: به بالای کوه ابو قیس رود و صدا زند: أَلَا هَلَّا أَلَا هَلَمْ (ای اسبها پیش بیایید). آن گاه اسبها رو به سوی او آوردند تا به کوه جیاد رسیدند، پس حضرت از کوه پایین آمد و آنها را گرفت. به همین علت آنها جیاد نامیده شدند. - قرب الإسناد: ۱۰۵ -

در کتاب مسائل علی بن جعفر مانند این روایت آمده است. - مسائل علی بن جعفر: ۲۷۱ -

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۷ فضل ارتباط الدواب و بیان انواعها و ما فیہ شؤمها و برکتها

### الآیات

الأنفال: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ

النحل: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً

ص: إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ

\*\*\*[ترجمه]وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ. - انفال / ۶۰ -

{و هر چه در توان دارید از نیرو و اسبهای آماده بسیج کنید، تا با این [تدارکات]، دشمن خدا و دشمن خودتان بترساید.

- وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً. - نحل / ۸ -

{و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آنها سوار شوید و [برای شما] تجملی [باشد].}

- إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ \* فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ \* رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ. - ص / ۳۱ - ۳۳ -

{هنگامی که [طرف] غروب، اسبهای اصیل را بر او عرضه کردند، [سلیمان] گفت: «واقعاً من دوستی اسبان را بر یاد پروردگارم ترجیح دادم.» تا [هنگام نماز گذشت و خورشید] در پس حجاب ظلمت شد. [گفت: «اسبها] را نزد من بازآورید.» پس شروع کرد به دست کشیدن بر ساقها و گردن آنها [و سرانجام وقف کردن آنها در راه خدا].}

\*\*\*[ترجمه]

وَ أَعِدُّوا لَهُمْ أَى لِنَاقِضَى الْعَهْدِ أَوْ لِلْكَفَارِ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قِيلَ أَى كُلِّ مَا يَتَّقَى بِهِ فِى الْحَرْبِ (١) وَ فِى تَفْسِيرِ عَلِىِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ السِّلَاحَ (٢)

وَ فِى الْفَقِيهِ (٣) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْهُ الْخِضَابُ بِالسَّوَادِ (٤).

وَ فِى تَفْسِيرِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيْفٌ وَ تُرْسٌ (٥).

وَ فِى الْكَافِي مَرْفُوعًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ١٥٨

١-١. هذا هو المعنى التام للقوة، و اما سائر ما قيل فى معناه فهو من بيان المصداق لا المفهوم الحقيقى.

٢-٢. تفسير القمى: ٢٥٥.

٣-٣. من لا يحضره الفقيه ١: ٧٠.

٤-٤. عله ذلك ان صاحبه يرى شابا فيهاب منه، و لذلك ورد فى الحديث: فى الخضاب ثلاثة خصال: مهيبه فى الحرب، و محبه الى النساء، و يزيد فى الباه.

٥-٥. تفسير العيَّاشى ٢: ٦٦ رواه عن محمّد بن عيسى عن ذكره عن أبى عبد الله عليه السلام، و روى عن عبد الله بن المغيرة رفعه عن رسول الله صلى الله عليه و آله « او عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه و آله كما فى نسخه » أنهرمى.

وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ قِيلَ اسْمٌ لِلْخَيْلِ الَّتِي تَرْبَطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ مُصَدَّرٍ سُمِّيَ بِهِ يُقَالُ رَبَطَهُ رِبْطًا وَ رَابَطَهُ مِرَابَطَةً وَ رِبَاطًا أَوْ جَمَعَ رِبِيطَ كَفَصِيلٍ وَ فَصَالٍ وَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ارْتَبَطُوا الْخَيْلَ فَإِنْ ظَهَرُوا لَكُمْ لَكُمْ عِزٌّ وَ أَجْوَابُهَا كَنْزٌ (۲) تُزْهِبُونَ أَي تَخَوَّفُونَ بِهِ الضَّمِيرُ لِمَا اسْتَطَعْتُمْ أَوْ لِلْإِعْدَادِ عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ قِيلَ يَعْنِي كَفَّارَ مَكَّةَ

\*\*\* [ترجمه] «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ» یعنی برای سرکوبی پیمان شکنان یا کافران، «مَا اسْتَيْطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ» گفته شده: یعنی هر آنچه که در جنگ، موجب نیرومندی می شود. و در تفسیر علی بن ابراهیم است که: مقصود ساز و برگ جنگی است، و در کتاب من لا یحضره الفقیه آمده که امام علیه السلام فرمود: از جمله آن موارد، خضاب کردن با رنگ مشک است، و در تفسیر عیاشی از امام صادق علیه السلام نقل شده که: منظور شمشیر و سپر است. و در کتاب کافی آمده که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: منظور تیراندازی است. «وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» برخی گفته اند: نام اسب هایی است که در راه خدا از آن ها مراقبت و محافظت می شود. این واژه یا مصدر بر وزن فِعَالٌ به معنای اسم مفعول است و یا مصدری است که اسم عَلَمٌ قرار گرفته، گفته می شود: رَبَطَهُ رَبْطًا وَ رَابَطَهُ مُرَابَطَةً وَ رِبَاطًا، یا اینکه جمع رِبِيطٌ است، مانند فصیل و فصال. و در مجمع البیان از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل است که: از اسب ها محافظت کنید؛ زیرا سواریشان برای شما عزت و درویشان گنج است. «تُزْهِبُونَ» یعنی می ... ترسانید «بِهِ» ضمیر به مای موصول در «مَا اسْتَيْطَعْتُمْ» یا به اِعداد (مصدر برگرفته از اَعْدُوا) بر می گردد، «عَدُوَّ اللَّهِ وَ عَدُوَّكُمْ» برخی گفته اند: یعنی کَفَّار مَكَّةَ.

\*\*\* [ترجمه]

## و أقول

خصوص السبب لا يدل على خصوص الحكم و يدل على رجحان رباط الخيل للجهاد و لإرهاب أعداء الله و إن كان في زمن غيبة الإمام عليه السلام توقعاً لظهوره (۳)

كما ورد في الأخبار و قد مر تفسير الآية الثانية و كذا الثالثة في باب أحوال داود عليه السلام و قالوا الصافن من الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد أو رجل و هو من الصفات المحموده في الخيل لا تكاد تكون إلا في العراب الخالص و الجياد جمع جواد أو جود و هو الذي يسرع في جريه و قيل الذي يوجد بالركض و قيل جمع جيد و الخير المال الكثير و المراد هنا الخيل كما قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

و في قراءه ابن مسعود حب الخيل حتى توارثت بالحجاب أي الخيل أو الشمس فطفق مسيحاً قيل أي فأخذ يمسح السيف مسحاً بالسوق و الأعناق يقطعها لأنها كانت سبب فوت صلاتها و قيل جعل يمسح بيده أعناقها و سوقها و جبالها و في الخبر أن الضمير للشمس و المراد بالمسح بالسوق و الأعناق الوضوء بطريق شرع لهم.

\*\*\* [ترجمه] خصوصیت سبب، دلیل بر اختصاص حکم به آن نیست، [و حکم آیه اختصاصی به کفار مکه ندارد]، و آیه دلالت دارد بر مطلوبیت محافظت از اسب برای جهاد و ترساندن دشمنان خدا، گرچه در زمان غیبت امام علیه السلام باشد، به خاطر



انتظار ظهور آن حضرت، چنان که در روایات آمده است. و تفسیر آیه دوم و سوم در باب احوال داود علیه السلام گذشت.

و گفته‌اند: اسب صافن، اسب ایستاده‌ای است که یک پا یا یک دستش را از طرف جلوی سُم روی زمین قرار داده است و این از صفات پسندیده در اسب است که جز در اسب‌های عربی اصیل وجود ندارد. و «جیاد»، جمع جواد یا جود است که به معنای اسبی است که سریع حرکت می‌کند، و برخی گفته‌اند: یعنی اسبی که خوب حرکت می‌کند، و برخی گفته‌اند: مفرد آن جید است. و خیر به معنای مال فراوان است و مقصود از آن در اینجا اسب می‌باشد؛ همان طور که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خیر به پیشانی اسب‌ها تا روز قیامت بسته شده است. و ابن مسعود، «حَبَّ الْخَيْلِ» قرائت کرده، «حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ» یعنی اسب‌ها یا خورشید پشت حجاب پنهان شدند، «فَطَفِقَ مَسِيحًا بِالشُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ» گفته شده: یعنی شروع کرد به زدن گردن‌ها و ساق‌های اسب‌ها با شمشیر، زیرا آن‌ها سبب شدند که نمازش فوت شود. و بعضی گفته‌اند: شروع کرد به دست کشیدن بر گردن و پا و یال اسب‌ها، و در روایت است که مقصود از ضمیر در «توارت»، خورشید است و مقصود از مسح ساق و گردن، وضوء گرفتن است به روشی که در شرع آن‌ها بوده است.

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

الْفَقِيه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْمُنْفِقُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا فَإِذَا أُعِدَّتْ

ص: ۱۵۹

۱-۱. فروع الكافي ۵: ۲۹ رواه عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن الحسن بن ظريف عن عبد الله بن المغيرة رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» قال: الرمي.

۲-۲. مجمع البيان ۴: ۵۵۵.

۳-۳. او حفاظه للدفاع عن حریم الإسلام و منافع المسلمین.

شَيْئًا فَأَعِدَّهُ أَقْرَحَ أَرْثَمَ مُحَجَّلَ الثَّلَاثَةَ طُلُقَ الْيَمِينِ كَمَيْتًا ثُمَّ أَعَزَّ (۱)

تَسَلَّمَ وَ تَعَنَّ (۲).

\*\* [ترجمه] من لا يحضره الفقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: اسب حیوانی است که تا روز قیامت خیر بر پیشانی اش بسته شده، و کسی که در راه خدای عزّ و جلّ برای او خرج کند، مانند کسی است که همواره دست خود را برای دادن صدقه، گشوده و نمی‌بندد. پس چون خواستی اسبی تهیه کنی، اسبی را در نظر بگیر که در پیشانی اش خالی سفید، و بینی و لب بالایش سفید، و سه تا از دست و پاهایش نیز تا زیر زانو سفید، و دست راستش به رنگی دیگر، و رنگ پیکرش سرخ آمیخته به سیاهی و پس از آن اسبی پیشانی سفید باشد، [که اگر چنین کنی] سالم بمانی و غنیمت ستانی. - من لا يحضره الفقيه ۲:

۱۸۵ - ۱۸۶ -

\*\* [ترجمه]

### توضیح

قال فی النهایه فی (۳) خیر الخیل الأرقح الأرقح المحجل الأرقح الذی أنفه أبيض و شفته العلیا (۴) و الأقرح ما کان فی جبهته قرحه بالضم و هی بیاض یسیر فی وجه الفرس دون الغره (۵).

و المحجل هو الذی یرتفع البیاض فی قوائمه إلی موضع القید و یجاوز الأرساغ و لا یجاوز الرکتین لأنها مواضع الأحجال و هی الخلاخیل و القيود و لا یكون التحجیل بالید و الیدین ما لم یکن معها رجل أو رجلان (۶).

قال و فیهِ خیر الخیل الأقرح طلق الید الیمنی أی مطلقها لیس فیها تحجیل (۷).

\*\* [ترجمه] ابن اثیر در نهاییه گفته: در حدیث است که: «بهترین اسب اَرْتَمَ اَقْرَحَ مُحَجَّلِ است». «اَرْتَمَ» اسبی است که بینی و لب بالاش سفید باشد. - نهاییه ۲: ۶۹ - ، «اَقْرَحَ»، اسبی است که در پیشانی، لکه سفیدی کوچک تر از غَرّه - ابن منظور در لسان العرب (ج ۲، ص ۵۶۰) می‌گوید: غَرّه بیش از درهم و قرحه به اندازه یک درهم و کمتر از آن است. - دارد. - نهاییه ۳: ۲۷۰ - ، و «مَحَجَّلِ»، اسبی است که دست و پاهایش تا بالای مِچ و زیر زانو سفید است؛ و عِلَّت این نامگذاری آن است که این مواضع، جاهایی هستند که به آن «حجل» یعنی بند و خلخال می‌بندند. و به اسبی که فقط یک دست یا دو دستش سفید باشد، مُحَجَّل نمی‌گویند؛ مگر اینکه یک پا یا هر دو پایش نیز سفید باشد. - نهاییه ۱: ۲۳۷ - و همچنین گفته: در حدیث آمده: «بهترین اسب، اَقْرَحِی است که دست راستش طلق باشد» یعنی سفید نباشد. - نهاییه ۳: ۴۷ -

\*\* [ترجمه]

«۲»

الْكَافِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنِ ابْنِ طَيْفُورِ الْمُتَطَبِّبِ قَال: سَأَلَنِي أَبُو

الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيَّ شَيْءٍ تَزَكَّبُ قُلْتُ حِمَارًا فَقَالَ بِكُمْ ابْتَغْتُهُ قُلْتُ بِنِثْلَاثَةِ عَشَرَ دِينَارًا قَالَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ السَّرْفُ (٨) أَنْ تَشْتَرِيَ حِمَارًا بِثَلَاثَةِ عَشَرَ دِينَارًا وَتَدَعَ بَرْدُونَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي إِنَّ مَثُونَةَ الْبَرْدُونَ أَكْثَرُ مِنْ مَثُونَةِ الْحِمَارِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ الَّذِي يَمُونُ الْحِمَارَ يَمُونُ الْبَرْدُونَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مِنْ ارْتَبَطَ دَابَّةً

ص: ١٦٠

- 
- ١-١. الكمية من الخيل للمذكر و المؤنث: ما كان لونه بين الأسود و الأحمر. و الاغر: ما كان في جبهته بياض.
  - ٢-٢. الفقيه ٢: ١٨٥ و ١٨٦.
  - ٣-٣. أى في الحديث.
  - ٤-٤. النهاية ٢: ٦٩.
  - ٥-٥. النهاية ٣: ٢٧٠.
  - ٦-٦. النهاية ١: ٢٣٧.
  - ٧-٧. النهاية ٣: ٤٧.
  - ٨-٨. فى المصدر: فقال: ان هذا هو السرف.

مَتَوَقَّعًا بِهِ أَمْرَنَا وَ يَغِيظُ بِهِ عَدُوَّنَا وَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَيْنَا أَدْرَأَ اللَّهُ رِزْقَهُ وَ شَرَحَ صَدْرَهُ وَ بَلَغَهُ أَمَلَهُ وَ كَانَ عَوْنًا عَلَيَّ حَوَائِجِهِ (۱).

\*\*\*[ترجمه]کافی: ابن طیفور طیب گوید: حضرت أبو الحسن علیه السّلام از من پرسید: بر چه سوار می شوی؟ گفتم: بر الاغ. فرمود: آن را چند خریدی؟ گفتم: سیزده دینار، فرمود: این اسراف است که الاغی را به سیزده دینار بخری و استر نخری. گفتم: ای آقای من، هزینه استر بیش تر از الاغ است، فرمود: آنکه هزینه الاغ را تأمین می کند، هزینه استر را هم تأمین می کند. مگر نمی دانی هر کس مرکبی داشته باشد، و در انتظار امر ما باشد، و از این طریق دشمن ما را خشمگین کند، در حالی که وابسته به ماست؛ خداوند روزی اش را فراوانی می بخشد و به او شرح صدر عنایت می کند و او را به آرزویش می رساند و در حوائجش یاری می نماید؟ - . کافی ۶ : ۵۳۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس مأن القوم احتمال مئوتهم أى قوتهم و قد لا يهمز فالفعل مانهم (۲).

\*\*\*[ترجمه]در قاموس آمده: «مأن القوم» یعنی قوت و غذای آن‌ها را به عهده گرفت، و گاهی بدون همزه به صورت (مان) می آید.

\*\*\*[ترجمه]

## «۳»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَشَعُّهُ أَعْشَارُ الرِّزْقِ مَعَ صَاحِبِ الدَّابَّةِ (۳).

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: نه دهم رزق و روزی صاحب اسب - . راغب در مفردات (مفردات: دب) می گوید: معنای اصلی دابه مطلق حیوان است، ولی در عرف خاص ثانوی، به اسب اختصاص یافته است. مرحوم طریحی در مجمع البحرین نیز چنین آورده است؛ لذا در ترجمه (دابه) در این حدیث و احادیث مشابه در این باب، معنای دوم لحاظ شده است. - ، تأمین است. - . کافی ۶ : ۵۳۵ -

\*\*\*[ترجمه]

## «۴»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حَبَابٍ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (۴) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَيْتِيرٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ اشْتَرَى دَابَّةً كَانَ لَهُ ظَهْرُهَا وَ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (۵).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: هر کس اسبی بخرد، استفاده از سواری آن، مال اوست و روزی اش بر عهده خداست. - . کافی ۶: ۵۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۵»

وَمِنْهُ، عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ قَالَ أَبُو عَدِيٍّ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّخَذْتُ حِمَارًا يَحْمِلُ رَحْلَكَ فَإِنَّ رِزْقَهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ فَاتَّخَذْتُ حِمَارًا وَكُنْتُ أَنَا وَيُوسُفُ أَخِي إِذَا تَمَّتِ السَّنَةُ حَسَبْنَا نَفَقَاتِنَا فَنَعْلَمُ مَقْدَارَهَا فَحَسَبْنَا بَعْدَ شِرَاءِ الْحِمَارِ نَفَقَاتِنَا فَإِذَا هِيَ كَمَا كَانَتْ فِي كُلِّ عَامٍ لَمْ تَزِدْ شَيْئًا (۶).

\*\*[ترجمه] کافی: یونس بن یعقوب گوید: امام صادق علیه السلام به من فرمود: الاغی بگیر تا بارت را ببرد، پس همانا روزی... اش بر عهده خداست. یونس می گوید: من الاغی خریدم و رسم من و برادرم یوسف این بود که همیشه در پایان سال مخارج خود را بررسی می کردیم و اندازه آن را داشتیم و پس از خرید الاغ باز محاسبه کردیم، دیدیم مخارجمان همانند گذشته بود، و چیزی اضافه نشده بود. - . کافی ۶: ۵۳۶ -

\*\*[ترجمه]

«۶»

وَمِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي الْمُغِيرَةَ (۷) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ شَقَاءِ الْعَيْشِ

ص: ۱۶۱

۱-۱. فروع الكافي ۶: ۵۳۵.

۲-۲. القاموس: المأنة.

۳-۳. فروع الكافي ۶: ۵۳۵.

۴-۴. في المصدر: عن محمد بن الحسين.

۵-۵. فروع الكافي ۶: ۵۳۶.

۶-۶. فروع الكافي ۶: ۵۳۶.

۷-۷. في المصدر: علي بن المغيرة.

\*\* [ترجمه] كافي: امام باقر عليه السلام فرمود: از بدی زندگی انسان، داشتن مركب بد است. - كافي ٦ : ٦٣٧ -

\*\* [ترجمه]

﴿٧﴾

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارِ الْقَرْوِينِيِّ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ الْمَالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ وَ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ (٢).

\*\* [ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام سجّاد علیه السلام از آباء طاهرينش فرمود: بهترین مال، نخلستان تلقیح شده با گرد نر و اسبان ماده پر اولاد است. - معانی الأخبار: ٢٩٢ -

\*\* [ترجمه]

﴿٨﴾

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنَادِي (٣)

عَنْ رَوْحِ بْنِ عُبَادَةَ عَنْ أَبِي نَعَامَةَ الْعَدَوِيِّ (٤)

عَنْ مُسْلِمِ بْنِ زَيْدٍ (٥) عَنْ أَنَسِ بْنِ زُهَيْرٍ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: خَيْرُ مَالِ الْمَرْءِ مَهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ.

\*\* [ترجمه] رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین مال انسان، مهره مأموّره و سکه مأبوّره است.

\*\* [ترجمه]

### توضیح

قوله سکه مأبوّره يقال هي الطريقة المستقيمة المستوية المصطفاه من النخل و يقال إنما سميت الأزقة سكا لاصطفاف الدور فيها كطرائق النخل هذا في اللغة

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُسَمُّوا الطَّرِيقَ السَّكَّةَ فَإِنَّهُ لَا سِكَّةَ إِلَّا سَكَّكَ الْجَنَّةِ.

١-١. فروع الكافي ٦: ٦٣٧.

٢-٢. معانى الأخبار: ٢٩٢ طبعه الغفارى.

٣-٣. فى المصدر: «محمد بن عبيد الله المنادى» و هو الصحيح، قال ابن الأثير فى اللباب ٣: ١٧٩: المنادى بضم الميم: نسبة الى من ينادى على الأشياء التى تباع و الأشياء الضائعة، و المشهور بهذه النسبه أبو جعفر محمد بن أبى داود عبيد الله بن يزيد المنادى بغدادى مات فى شهر رمضان سنة ٢٧٢ و كانت ولادته سنة ١٧١ و عمره ١٠١ سنة.

٤-٤. هو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة.

٥-٥. فى المصدر: «مسلم بن بديل عن اياس بن زهير» و فى أسد الغابه ٢: ٣٨١ فى ترجمه سويد بن هبيرة عبد الحارث الديلمى: روى عنه اياس بن زهير أن النبى صلى الله عليه و آله قال: خير المال للرجل المسلم سكه مأبوره أو مهره مأوره. رواه كذا روح بن عباده عن ابى نعامه عن اياس بن زهير عن سويد بن هبيرة.

و أما المأبوره فهي التي قد لقحت قال أبو عبيده لقحت للواحد خفيفه و للجمع بالثقل لقحت يقال أبرت النخل أبرها أبراً و هى نخله مأبوره و يقال اثبرت (١) غيرى إذا سألته أن يأبر لك نخلك و كذلك الزرع و الأبر العامل و المؤبر (٢) رب الزرع و المأبور الزرع و النخل الذى قد لقح و أما المهره المأموره فإنها الكثيره النتاج و فيها لغتان يقال قد أمرها الله فهي مأموره و أمرها ممدوده فهي مؤمره و قد قرأ بعضهم أمرنا مُتْرَفِيهَا (٣) غير ممدوده يكون من الأمر و روى عن الحسن أنه فسرها فقال أمرناهم بالطاعه فعصوا و قد يكون أمرنا بمعنى أكثرنا على قوله مهره مأموره و فرس مأموره و من قرأها أمرنا فمدها فليس معناه إلا أكثرنا و من قرأها مشدده فقال أمرنا فهذا من التسليط و يقال فى الكلام قد أمر القوم يأمرن إذا كثروا و هو من قوله مهره مأموره (٤).

تأييد قال فى القاموس المهر بالضم ولد الفرس أو أول ما ينتج منه و من غيره و الأثنى مهره و الأم ممهر (٥).

و فى النهايه فيه خير المال مهره مأموره و سكه مأبوره المأموره الكثيره النسل و النتاج يقال أمرهم الله فأمروا أى كثروا و فيه لغتان أمرها فهي مأموره و أمرها فهي مؤمره (٦).

و السكه الطريقه المصطفه من النخل و منها قيل للأزقه سكه لاصطفاف الدور فيها (٧).

ص: ١٦٣

١- ١. فى نسخه من المصدر: استأبرت.

٢- ٢. فى المصدر: و المؤبر.

٣- ٣. الإسرائ: ١٧.

٤- ٤. معانى الأخبار: ٢٩٢ و ٢٩٣.

٥- ٥. القاموس: المهر.

٦- ٦. النهايه ١: ٥١.

٧- ٧. النهايه ٢: ١٨٦.



و المأبوره الملقحه يقال أبرت النخله و أبرتها فهى مأبوره و مُؤَبَّرَةٌ (١) و الاسم الأبيار و قيل السكه سكه الحرث و المأبوره المصلحه له أراد خير المال نتاج أو زرع انتهى (٢).

\*\*[ترجمه] «سكه مأبوره» گفته می‌شود که: سكه، راه راست و صافی است که در دو طرف آن نخل‌ها به صف ایستاده‌اند، همچنین کوچه‌ها را «سكك» نامیده‌اند، چرا که در دو طرف آن، خانه‌ها مانند درختان نخل صف کشیده‌اند. این از نظر لغت، و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: راه را سكه ننماید، زیرا سكه تنها در بهشت وجود دارد.

و «مأبوره»، نخلی است که گرد نر بر آن پاشیده‌اند. ابو عبیده گفته: برای یک نخل صیغه ثلاثی مجرد و برای دسته از درختان نخل باب تفعیل به کار می‌رود، و اشتقاق آن از این قرار است: «أَبْرْتُ النخل أَبْرُها أبرا و هی نخله مأبوره» و نیز گفته می‌شود: «اثبتت غیری» وقتی از کسی بخواهی که نخلت یا زراعت را گرده افشانی کند، و «أبر»: کسی که گرده افشانی می‌کند و «مؤبر»: صاحب زراعت، و «مأبور»: زراعت و نخلی که گرده افشانی می‌شود.

امّا در مورد «مهره مأوره»، این تعبیر به معنای اسب پر اولاد است، و آن به دو لغت می‌آید: یکی «امر» به صیغه ثلاثی مجرد؛ گفته می‌شود: «قد أمرها الله فهى مأوره» یعنی خدا به او فرمان داد، پس او مأور است؛ و دیگری «امر» به صیغه ثلاثی مزید باب افعال. گفته می‌شود: «قد أمرها فهى مؤوره»، و برخی آیه «أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» - اسراء / ١٦ - را با الف غیر ممدود قرائت نموده‌اند و از حسن روایت شده که در تفسیر آیه گفته: آن‌ها را به طاعت فرمان دادیم، ولی نافرمانی کردند. و گاهی به معنای زیاد بودن یا زیاد کردن چیزی آمده؛ گفته می‌شود: «أمرنا» یعنی زیاد کردیم یا زیاد هستیم، که عبارت «مهره مأوره و فرس مأوره» از همین باب است، و هر کس در آیه فوق «أمرنا» را با مد یعنی «أمرنا» خوانده، معنای آن جز معنای دوم نخواهد بود. و هر کس آن را به صیغه تفعیل یعنی «أمرنا» خوانده، در این صورت به معنای مسلط کردن چیزی بر چیز دیگر است، و نیز گفته می‌شود: «قد أمر القوم يأمرون» وقتی که جمعیتشان فراوان باشند و این هم از قبیل عبارت «مهره مأوره» است.

تأیید: در قاموس گفته: مهر به معنای کُزه اسب است یا نخست کُزه‌ای که از او و یا از حیوان دیگری به وجود می‌آید، و کُزه ماده را مهره و مادر آن را ممهر می‌گویند. و در نهایت گفته: در روایتی آمده: «خير المال مهره مأوره و سكه مأبوره»، مأوره یعنی پر اولاد، گفته می‌شود: «أمرهم الله فأمروا» خدا آن‌ها را زیاد کرد و آن‌ها هم زیاد شدند. و «امر» دو لغت دارد: «أمرها» به صیغه ثلاثی مجرد و «أمرها» به صیغه افعال، و سكه راه صافی است که در دو طرف آن نخل‌ها به صف ایستاده‌اند، و از همین باب به کوچه‌ها سكك گفته شده، چرا که خانه‌ها در دو طرف آن به صف ساخته شده‌اند. و مأبوره یعنی گرده افشانی شده، و نمونه‌ای از مشتقات آن چنین است: «أبرت النخله و أبرتها فهى مأبوره و مؤبره» و اسم آن إبار است، گفته شده: «السكه سكه الحرث و المأبوره المصلحه له» و منظور این است که بهترین اموال نتاج و اولاد حیوان یا کشت و زرع است. (پایان نقل قول)

\*\*[ترجمه]

## و أقول

روى فى شهاب الأخبار و فرس مأوره (٣) و قال فى ضوء الشهاب و روى و مهره مأوره و هو من أمر القوم إذا كثروا و أمرنا له

أى كثر و أمرتهم أى أكثرتهم على فعلتهم لغتان فإن كانت الكلمه من أمر على فعل فهى على موجبها و بابها و إن كان من أمر فإنما صار مأموره لازدواج الكلام و ملاءمته كما قالوا الغدايا و العشايا و كان حقها الغداوات و كما قالوا هنأنى الطعام و مرأنى فإذا أفردوا قالوا أمرأنى

وَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ.

و هو من الوزر و كان حقه موزورات (٤).

وَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْهَامَةِ وَاللَّامَةِ.

و إذا أفردت كانت الملمه لأنه من ألم بالشىء فكأنه يقول صلى الله عليه و آله خير المال النخل و التناج و قال بعد تفسير السكه بالنخل و فسر الأصمعى هذه الكلمه على وجه آخر فقال السكه الحديده التى تثار بها الأرض للزرع و مأبوره على هذا أى مصلحه محددده و لا- بأس بهذا الوجه و يكون المعنى خير المال الزرع و التناج و فى الحديث ما دخلت السكه دار قوم يعنى الزراعه و اتباع أذئاب

البقر و ترك الغزو و إنما كان النخل أو الزرع و التناج خير المال لاشتمال النخل و الزرع على الزكوات و العشور فتتوفر (٥) على المساكين و المحتاجين

ص: ١٦٤

١- ١. ضبطهما فى النهايه بالتشديد من باب التفعيل.

٢- ٢. النهايه ١: ١١.

٣- ٣. الموجود فى شهاب الاخبار المطبوع بضميمه البيان: ٢٥: «خير المال سكه مأبوره» و لم يزد على ذلك و الظاهر أنه غير كتاب الشهاب الذى يروى عنه المصنّف.

٤- ٤. هكذا فى المطبوع و فى المخطوط: «مأزورات» و لعلّ الصحيح: موزورات.

٥- ٥. فى النسخه المخطوطه: فتوفر.

و المستحقين (۱) و علی التناج لتتوفر (۲) علی الغزاه و المجاهدين فی سبیل الله و فائده الحدیث تفضیل النخل و الزرع علی سائر وجوه المعاش انتهى (۳).

\*\*\*[ترجمه] در کتاب شهاب الاخبار روایت است که «و فرس مأموره» و در ضوء الشهاب گفته: روایت است که «و مهره مأموره» و این برگرفته از تعبیر «أمر القوم» است یعنی قوم فزونی یافتند و «أمرنا له ای کثر و أمرتهم ای أكثرتهم» و این کلمه دو لغت دارد، اگر بر وزن «فَعَلَ» باشد که مقتضای خودش را دارد و اسم مفعول (مأموره) در حدیث مطابق قاعده است، و اگر بر وزن «أَفْعَلَ» باشد، اسم مفعول «مأموره» که بر وزن ثلاثی مجرّد آمده، از باب همنشینی و ملائمت بین دو لفظ این گونه آمده، که نمونه‌هایی دارد از جمله اینکه: عرب می گوید: «غدا یا و عشایا» در حالی که حَقَّش این است که بگوید: «غدوات» و چنان که می گوید: «هئانی الطعام و مرّانی»، حال آنکه اگر «مرّانی» را تنها بیاورد می گوید: «أمرّانی»، و مانند فرموده پیامبر صلی الله علیه و آله: «ارجعن مأزورات غیر مأجورات» در حالی که «مأزورات» از ریشه «ورز» است و باید گفته شود: «موزورات» و مانند سخن دیگر حضرت که فرمود: «أعوذ بالله من الهامه و اللّامه» که «لامه» وقتی تنها آورده شود «ملمه» می آید، زیرا از المّ است، [و همه این موارد از باب رعایت موازنه لفظی است.] و گویا آن حضرت فرموده: بهترین مال، نخل و نتاج و اولاد اسب است.

و پس از تفسیر سگه به نخل گفته: اصمعی این لغت را تفسیر دیگر کرده و گفته: سگه، گاو آهن است که زمین را برای کشت با آن شخم می‌زنند و مآبوره بر این اساس یعنی پرداخت شده و تیز شده، و این وجه بدی نیست و معنا این است که بهترین مال، نتاج حیوان و زرع است، و در حدیث است که (سگه به خانه مردم وارد نشد مگر اینکه دلیل شدند) و سگه یعنی زراعت و به دنبال گاو رفتن و ترک نبرد. و اینکه نخل یا زراعت و نتاج حیوان بهترین اموال شمرده شده به این خاطر است که نخل و زراعت زکات دارند و این موجب رفاه حال و وفور مال بر مستمندان و نیازمندان و مستحقان می‌گردد، و نتاج حیوانات موجب توسعه بر مجاهدین در راه می‌شود و فایده حدیث برتری دادن نخل و زراعت بر کسب‌های دیگر است. (پایان نقل قول)

\*\*\*[ترجمه]

«۹»

مَجَالِسُ ابْنِ الشَّيْخِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ التُّرَيْمِذِيِّ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَّاسٍ (۴)

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ وَرْدَانَ الْعَطَّارِ عَنْ يُونُسَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ (۵) عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ عَافًى وَ رَوْثَةً وَ شَرَابُهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (۶).

\*\*\*[ترجمه] مجالس ابن الشیخ: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: خیر به پیشانی اسب‌ها تا روز قیامت بسته شده است و هر کس از اسبی در راه خدا محافظت و نگهداری کند، علف و سرگین و آبی که نوشد، در روز قیامت، در ترازوی او [و از اعمال حسنه‌اش] قرار می‌گیرد. - مجالس ابن الشیخ: ۲۴۴ -

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرٍ (٧) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا عَتِيقًا مُحِيتَ عَنْهُ ثَلَاثُ سَيِّئَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكُتِبَتْ لَهُ إِحْدَى وَعِشْرُونَ حَسَنَةً وَمَنْ ارْتَبَطَ هَجِينًا مُحِيتَ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيِّئَتَانِ وَكُتِبَتْ لَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ ارْتَبَطَ بَرْدُونًا يُرِيدُ بِهِ جَمَالًا أَوْ قَضَاءَ حَوَائِجٍ أَوْ دَفْعَ عَدُوٍّ عَنْهُ مُحِيتَ عَنْهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيِّئَةً وَكُتِبَتْ لَهُ سِتُّ حَسَنَاتٍ (٨).

ص: ١٦٥

١-١. في النسخة المخطوطة: و المحتاجين المستحقين.

٢-٢. في النسخة المخطوطة: لتوفر.

٣-٣. ضوء الشهاب: لم نجد نسخته.

٤-٤. في نسخة من المصدر: سعيد بن عنبسه.

٥-٥. في المصدر: «يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق» وهو الصحيح، ذكر ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٠: ٣١٦ من رواة منصور بن وردان يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق وأورد ترجمه يوسف في التقريب و التهذيب فقال: يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي و قد ينسب لجدّه ثقه مات سنه ١٥٧.

٦-٦. مجالس ابن الشيخ: ٢٤٤.

٧-٧. في المصدر: يعقوب بن جعفر بن إبراهيم بن محمد الجعفرى.

٨-٨. ثواب الأعمال: ١٠٣.

الْمَحَاسِنُ، عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ حَيْدِهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَعْفَرِيِّ: مِثْلُهُ (١) إِلَّا أَنْ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً فِي الْأَوَّلِ كَمَا فِي الْفَقِيهِ (٢).

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ الْبَرْقِيِّ (٣): مِثْلَ الْمَحَاسِنِ.

\*\*[ترجمه] ثواب الأعمال: امام کاظم علیه السلام فرمود: هر کس در خانه اش اسب اصیلی را نگهداری کند، هر روز سه گناه از او محو شود و بیست و یک حسنه برای او بنویسند و هر کس اسبی غیر اصیل را نگه دارد، هر روز دو گناه از او محو شود و هفت حسنه برایش نوشته شود، و هر کس از استری برای زیور یا کار یا دفع دشمن از خودش، نگهداری کند، هر روز یک گناه از او محو شود و شش حسنه برایش ثبت گردد. - ثواب الأعمال: ۱۰۳ -

در کتاب محاسن مانند این روایت آمده، با این تفاوت که در آنجا گفته: برای کسی که اسب اصیلی دارد، یازده حسنه نوشته می شود، - محاسن: ۶۳۱ - چنان که در کتاب من لا یحضره الفقیه نیز همین گونه آمده است. - من لا یحضره الفقیه ۲: ۱۸۶ -

در کتاب کافی نیز مانند روایت محاسن آمده است. - کافی ۵: ۴۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

العتیق هو الذی أبواه عربیان قال الجوهری العتیق الکریم و الجمال و العتیق الکریم من کل شیء و الخیار من کل شیء و قال الهجنه فی الناس و الخیل إنما تكون من قبل الأم فإذا کان الأب عتیقا و الأم لیست كذلك کان الولد هجینا و الإقراف من قبل الأب انتهى.

و البرذون بالکسر ما لم یکن شیء من أبویه عربیا قال الدمیری الخیل نوعان عتیق و هجین و الفرق بینهما أن عظم البرذون أعظم من عظم الفرس و عظم الفرس أصلب و أثقل من عظم البرذون و البرذون أحمل من الفرس و الفرس أسرع من البرذون و العتیق بمنزله الغزال و البرذون بمنزله الشاه فالعتیق من الخیل ما أبواه عربیان سمی بذلك لعتقه من العیوب و سلامته من الطعن فیه من الأمور المنقصبه (٤).

ص: ۱۶۶

۱-۱. المحاسن: ۶۳۱.

۲-۲. فیه وهم لاین الحدیث الذی روی فی الفقیه یغایر ذلك اسنادا و متنا، و هو حدیث سلیمان بن جعفر الجعفری، قال الصدوق فی الفقیه ۲: ۱۸۶ و روی بکر بن صالح عن سلیمان بن جعفر الجعفری عن أبی الحسن علیه السلام، قال: سمعته یقول: الخیل علی کل منخر منها شیطان فإذا أراد احدکم ان یلجمها فلیسم. ثم قال: قال: و سمعته یقول: من ربط فرسا عتیقا محیت عنه

عشر سنات و كتبت له احدى عشر حسنه فى كل يوم، و من ارتبط هجينا محيت عنه فى كل يوم سيئتان، و كتب له تسع حسنات فى كل يوم، و من ارتبط برذونا يريد به جمالا او قضاء حاجه أو دفع عدو محيت عنه فى كل يوم سيئه و كتب له ست حسنات، و من ارتبط فرسا أشقر. الى قوله: «لا يدخل بيته حيف» فيما يأتى عن ثواب الأعمال تحت رقم ١٣.

٣-٣. فروع الكافي ٥: ٤٨.

٤-٤. حياه الحيوان ٢: ١٤٧.

\*\*\*[ترجمه]عتیق اسبی است که پدر و مادرش هر دو عربی باشند. جوهری گفته: عتق یعنی کرم و زیبایی و عتیق یعنی گرامی و ارجمند و برگزیده از هر چیز و گفته: هُجِنه [یعنی اصیل و عربی نبودن] در انسان و اسب از ناحیه مادر است؛ پس اگر پدر اصیل باشد و مادر عربی و اصیل نباشد، فرزند هجین خواهد بود. و اِقراف عکس این است، یعنی مادر عربی و اصیل اما پدر غیر عربی است. (پایان نقل).

و استر، حیوانی است که پدر و مادرش هیچ کدام عربی نباشند، دمیری گفته: اسب دو نوع است: عتیق و هجین و فرق میان این دو در این است که استخوان استر درشت تر از استخوان اسب است، و استخوان اسب محکم تر و سنگین تر از استخوان استر است و استر در بارکشی تحمیل بیشتر و اسب در حرکت سرعت زیادتری دارد. عتیق همچون آهوست و استر مانند گوسفند است، و عتیق اسبی است که پدر و مادرش هر دو عربی و اصیل هستند و این نامگذاری به خاطر آزاد بودن او از عیوب و سلامت او از اموری است که موجب نقص می گردد. - . حياه الحيوان ۲ : ۱۴۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

\*\*\*[ترجمه] ثواب الأعمال: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام صادق علیه السلام فرمود: خیر به پیشانی اسب‌ها تا روز قیامت بسته شده است. - . ثواب الأعمال: ۱۰۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۱۲»

و مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيٍّ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ رِثَابٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا اشْتَرَيْتَ دَابَّةً فَإِنَّ مَنَفَعَتَهَا لَكَ وَرِزْقُهَا عَلَى اللَّهِ (۲).

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ: مِثْلُهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ اشْتَرَى دَابَّةً (۳).

\*\*\*[ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: اگر اسب بخری، منفعتش مال توست و روزی اش بر عهده خداست. - . ثواب الأعمال: ۱۰۳ -

در کتاب محاسن مانند این روایت آمده، با این اختلاف که در آنجا می گوید: اسبی بخر. - . محاسن: ۶۲۵ -

\*\*\*[ترجمه]

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) يَقُولُ: مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا أَشَقَرَ أَوْ أَقْرَحَ (٥) فَإِنْ كَانَ أَغْرًا سَأَلَ الْغَرَّ بِهِ وَضُحَّ فِي قَوَائِمِهِ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَهُ فَقَرَّ مَا دَامَ ذَلِكَ الْفَرَسُ فِيهِ وَ مَا دَامَ أَيْضًا فِي مَلِكِهِ لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ حَتَّى (٦).

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا لِيُرْهَبَ بِهِ عَدُوًّا (٧)

أَوْ يَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى جَمَالِهِ لَمْ يَزَلْ مُعَانًا عَلَيْهِ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَلِكِهِ وَ لَا يَدْخُلُ بَيْتَهُ خِصَاصَهُ مَا دَامَ فِي مَلِكِهِ (٨).

ص: ١٦٧

- 
- ١-١. ثواب الأعمال: ١٠٣ و رواه البرقي في المحاسن: ٦٣١ عن علي بن الحكم و فيه: الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة و رواه الكليني في الفروع ٥: ٤٨ عن العده عن البرقي.
  - ٢-٢. ثواب الأعمال: ١٠٣.
  - ٣-٣. المحاسن: ٦٢٥.
  - ٤-٤. في المصدر: أبا الحسن الكاظم عليه السلام.
  - ٥-٥. في المحاسن: «اغر اقرح» و لعله مصحف.
  - ٦-٦. في المحاسن و الفقيه: حيف.
  - ٧-٧. في المحاسن: لرهبه عدو.
  - ٨-٨. ثواب الأعمال: ١٠٣.



المَحَاسِنُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلُهُ (۱).

\*\*[ترجمه] ثواب الأعمال: سلیمان جعفری گوید: شنیدم که امام کاظم علیه السّلام می فرمود: هر کس اسب سرخی که پیشانی سفید یا لکه ای سفید در پیشانی داشته باشد - و اگر سفید پیشانی، سفیدی اش پهن باشد و دست و پایش هم، همه سفیدی داشته باشد، من آن را بیشتر دوست دارم - تا این اسب در خانه اش هست، فقر به خانه اش وارد نشود و نیز تا این اسب را دارد، در خانه اش خشم راه نیابد.

گفت: و شنیدم که می فرمود: هر کس از اسبی حفاظت کند تا به وسیله آن دشمن را بترساند، یا آن را زیور خود سازد، تا زمانی که آن را دارد، پیوسته [از سوی خدا] یاری شود و تا آن را دارد تنگدست نشود. - ثواب الأعمال: ۱۰۳ -

در کتاب محاسن مانند این روایت آمده است. - محاسن: ۶۳۱ - ۶۳۳ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس الأشقر من الدواب الأحمر فی مغره حمره يحمر منها العرف و الذنب (۲).

و قال فی المصباح الشقره حمره صافیه فی الخیل و قال الغره فی الجبهه بیاض فوق الدرهم و فرس أغر و مهره غراء و نحوه قال الجوهری و قال القرحة فی وجه الفرس ما دون الغره و الفرس أقرح و قال الوضع الضوء و البیاض یقال بالفرس وضع إذا كانت به وشیه انتهى و الخنق الغیظ و فی بعض نسخ ثواب الأعمال و الفقیه حیق بالیاء و فی القاموس الحیق ما یشتمل علی الإنسان من مکروه فعله (۳) و فی اکثر نسخ المحاسن و الفقیه حیف (۴) اى ظلم و الخصاصه بالفتح الفقر و فی المحاسن و لا یزال بیته مخصبا ما دام فی ملکه.

\*\*[ترجمه] در قاموس آمده: اسب اشقر یعنی اسبی که رنگ یال و دمش حنایی رنگ است، و در مصباح گفته: «شقره» در مورد اسب یعنی قرمز یک دست، و گفته: غزه یعنی سفیدی بزرگ تر از درهم در پیشانی، عرب می گوید: فرس أغر و مهره (بچه اسب ماده) غراء. جوهری گفته: «قرحه» یعنی سفیدی کوچک تر از غزه در پیشانی اسب، عرب می گوید: الفرس الأقرح، همچنین گفته: «وضع» یعنی روشنایی و سفیدی، و گفته می شود: «بالفرس وضع» وقتی که سفید یک دست نباشد، و «خنق» - مؤلف بزرگوار در متن حدیث فوق، (حنق) ضبط فرموده، ولی در بیان ذیل آن (خنق) ضبط نموده است. - یعنی خشم، در بعضی از نسخه های ثواب الأعمال و من لا یحضره الفقیه واژه «حیق» به جای «خنق» آمده، و در قاموس آمده: «حیق» یعنی افعال ناپسندی که از انسان صادر می شود و نتیجه اش به او می رسد. و در بیشتر نسخه های محاسن و من لا یحضره الفقیه واژه «حیف» به معنای ظلم آمده، و خصاصه یعنی فقر، و در کتاب محاسن این گونه آمده: تا آن را دارد، همواره خانه او در آبادی و رفاه است.

\*\*[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ (٥).

\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلى الله عليه و آله به نقل امام باقر و امام صادق عليهما السلام فرمود: خير در موى پيشانى اسبها است. - محاسن: ٦٣٠ -

\*\*[ترجمه]

وَمِنْهُ، عَيْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْخَيْرَ كُلَّ الْخَيْرِ (٦) فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٧).

ص: ١٦٨

١-١. المحاسن: ٦٣١ و ٦٣٣.

٢-٢. القاموس: الاشقر.

٣-٣. القاموس: حاق.

٤-٤. و هو الموجود فى المصدرين المطبوعين.

٥-٥. المحاسن: ٦٣٠.

٦-٦. فى المحاسن: «ان كل الخير» و رواه الكليني فى الفروع ٥: ٤٨ عن العده عن البرقى و فيه: الخير كله.

٧-٧. المحاسن: ٦٣٠.

\*\*[ترجمه] محاسن: معمر گوید: شنیدم امام باقر علیه السلام می فرمود: همانا تمام خیر تا قیامت در موی پیشانی اسبها است. -  
محاسن: ۶۳۰ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

وَ مِنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِيانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۱).

\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام صادق علیه السلام فرمود: خیر به موی پیشانی اسب تا روز قیامت، گره خورده است. - محاسن: ۶۳۱ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

وَ مِنْهُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَيِّدِ لَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَهْدَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْبَعَةَ أَفْرَاسٍ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ (۲)

سَمَّيْهَا لِي فَقَالَ هِيَ الْوَأْنُ مُخْتَلِفَةٌ فَقَالَ أَفِيهَا وَضَحٌ فَقَالَ نَعَمْ أَشَقَرُّ بِهِ وَضَحٌ قَالَ فَأَمْسَكَهُ عَلِيٌّ قَالَ وَ فِيهَا كُمَيْتَانِ أَوْضَحَانِ قَالَ أَعْطَيْتَهُمَا ابْنَيْكَ قَالَ وَ الرَّابِعَ أَدَّهْمَ بِهِيْمَ قَالَ بَعُهُ وَ اسْتَحْلِفُ تَمَنَّهُ نَفَقَهُ لِعِيَالِكَ إِنَّمَا يُؤْمِنُ الْخَيْلُ فِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَرِهْنَا الْبِهِيمَ (۳)

مِنَ الدَّوَابِّ كُلِّهَا إِلَّا الْجَمَلَ وَ الْبُغْلَ (۴)

وَ كَرِهْتُ شَيْئَهُ أَوْضَاحِ فِي الْحِمَارِ وَ الْبُغْلِ الْأَلْوَانِ (۵) وَ كَرِهْتُ الْقَرْحَ فِي الْبُغْلِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِهِ عُرَّةٌ سَائِلَةٌ وَ لَا أَشْتَهِيهَا عَلَى حَالٍ (۶) وَ قَالَ إِذَا عَثَرَتِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الرَّجْلِ فَقَالَ لَهَا تَعَسْتِ تَقُولُ تَعَسَ وَ انْتَكَسَ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ (۷).

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ: مِثْلُهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَا أَشْتَهِيهَا عَلَى حَالٍ (۸).

ص: ۱۶۹

۱-۱. المحاسن: ۶۳۱ و رواه الكليني عن العده عن البرقي.

۲-۲. أى فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لعلی علیه السلام.

۳-۳. فى المصدر: كرهنا البهيم.

٤-٤. فى الكافى: الا الحمار و البغل و كرهت شيه الاوضاح.

٥-٥. فى الكافى: الالون.

٦-٦. فى المصدر: و لا أستهيها على حال.

٧-٧. المحاسن: ٦٣١.

٨-٨. فروع الكافى ٦: ٥٣٥ و ٥٣٦.

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَكْرِ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَفِي ذَوَاتِ الْأَوْضَاحِ (١).

\*\*[ترجمه] محاسن: سلیمان جعفری گوید: شنیدم ابو الحسن، امام کاظم علیه السلام می فرمود: امیر المؤمنین علیه السلام چهار رأس اسب از یمن برای رسول خدا صلی الله علیه و آله هدیه آورد. رسول اکرم صلی الله علیه و آله به ایشان فرمود: آن‌ها را برایم وصف کن. فرمود: رنگ‌های مختلف دارند، فرمود: آیا در میان آن‌ها سفید رنگ هم هست؟ پاسخ داد: آری، اسب سرخی که سفیدی هم دارد. فرمود: آن را برای من نگه دار، عرضه داشت: دوتا از آن‌ها رنگی میان سرخ و سیاه دارند و سفیدی نیز در آن‌ها هست. فرمود: آن‌ها را به دو پسر ت بده. عرضه داشت: چهارمی آن‌ها خاکستری تیره است. فرمود: آن را بفروش و بهایش را صرف مخارج خانواده‌ات کن، همانا برکت اسبان، در سفید رنگ آن‌هاست.

راوی گفت: و شنیدم که ابو الحسن علیه السلام می فرمود: ما در میان حیوانات به غیر از شتر و استر، رنگ تیره را خوش نداریم و از الاغ و استر سفید راه راه، خوشمان نمی آید. و بد می دانیم استری را که خال سفید در پیشانی داشته باشد؛ مگر آنکه پیشانی اش همه سفید باشد، و آن را در هیچ حالتی استثناء نمی کنم. - در مصدر به جای «لا أستثیها علی حال» این گونه آمده: «لا أستثیها علی حال» یعنی این نوع اسب را تحت هیچ شرایطی نمی پسندم. -

و فرمود: هنگامی که اسب انسان بلغزد [و سوارش را بر زمین زند] و سوار به او بگوید: مرگ بر تو، در پاسخش گوید: مرگ و سرنگونی بر آن کسی از ما که پروردگارش را بیشتر نافرمانی کند. - محاسن: ۶۳۱ -

در کتاب کافی روایت را همین گونه آورده با این تفاوت که در جمله پایانی فرموده: این نوع اسب را تحت هیچ شرایطی نمی پسندم. - کافی ۶: ۵۳۵ - ۵۳۶ -

در کتاب من لا یحضره الفقیه مانند این روایت تا عبارت (همانا برکت اسبان، در سفید رنگ آن‌هاست) آمده است. - من لا یحضره الفقیه ۲: ۱۸۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فقال سمها لی بالتشدید ای صفها أو بالتخفیف من الوسم ای اذکر سمتها و علامتها و فی الفقیه من الیمن فأتاه فقال یا رسول الله أهدیت لک أربعة أفراس قال صفها و فی القاموس الوضح محرکه الغره و التحجیل فی القوائم (٢).

و قال الجوهری الكمیت من الفرس یتوی فیہ المذکر و المؤنث و لونه الکتمه و هی حمرة یدخلها قنوء قال سیبویه سألت الخلیل عن کمیت فقال إنما صغر لأنه بین السواد و الحمرة كأنه لم یخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغیر أنه قریب منهما و الفرق بین الكمیت و الأشقر بالعرف و الذنب فإن کانا أحمرین فهو أشقر و إن کانا أسودین فهو کمیت و قال هذا فرس بهیم و هذه فرس بهیم ای مصمت و هو الذی لا یخلط لونه شیء سوی لونه و الجمع بهم مثل رغیف و رغف و قال الدهمه السواد قال الشیه کل لون یخالف معظم لون الفرس و غیره و الهاء عوض من الواو الذاهبه من أوله.

قوله عليه السلام الألوان أى فى جميع الألوان و فى الكافى إلا لون واحد(۳) و هو أظهر قوله عليه السلام و لا أستثنيها(۴) أى لا أستثنى الغره و حسنهما على حال و فى الكافى و لا أستهيها أى و لا أستهى الغره و الشيات فيهما على حال.

\*\*\*[ترجمه]«فقال: سَيَمِّهَا لِي» يعنى برايم توصيفش كن، يا «سِمها لِي» - بدون تشديد از مصدر وسم - يعنى نشانه و علامت آن را برايم ذكر كن. و در كتاب من لا يحضره الفقيه عبارت اين گونه است: ([امير المؤمنين عليه السّلام] از يمن به نزد حضرت آمد و عرضه داشت: اى رسول خدا، براى شما چهار اسب هديه آورده‌ام. حضرت فرمود: آن را وصف كن، تا آخر حديث). و در قاموس گفته: «وَضَح» ، سفيدى پيشانى و سفيدى دست و پا است، جوهرى گفته: اسب كميت، اسبى است با رنگ سرخ آميخته به سياهى ناخالص، و اين نام براى نر و ماده به كار مى‌رود. سيبويه گفته: از خليل درباره لفظ كميت پرسيدم، گفت: اين واژه‌اى مصعّر است؛ زيرا رنگى ميان سياهى و سرخى است و گويى خالص هيچ کدام را ندارد و با تصغير خواسته‌اند بفهمانند كه رنگى نزديك به هر دو است، نه خود آن دو. و وجه تمايز كميت و أشقر به يال و دم است؛ اگر هر دو سرخ باشند، أشقر است و اگر سياه باشند، كميت است. همچنين گفته: اسب بهيم، اسبى است كه رنگش يكدست است و رنگى جز رنگ خود ندارد، و جمع آن بُهم است، مانند رغيف كه جمع آن رُغف است، و گفته: «دهمه» يعنى سياهى و نيز گفته: شيه يعنى رنگ قسمتى از شىء كه مخالف رنگ بخش اعظم آن است. و اصل آن «وشى» بوده كه واو آن حذف شده و به جاى آن در آخر كلمه تاء آورده‌اند .

منظور از كلام حضرت كه فرمود: «لا أستثنيها»، اين است كه سفيدى پيشانى و زيبايى آن را در هيچ حالتى استثناء نمى‌كنم، و در كتاب كافي به جاى اين عبارت اين گونه آمده: «لا أستهيها» يعنى سفيدى پيشانى و سفيد راه راه را در مورد اين دو حيوان در هيچ شرايطى دوست ندارم.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸»

الْمَحْيَاسِنُ، عَنِ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ أَوْ مَنْزِلِ غَيْرِهِ فِي أَوَّلِ الْغَدَاةِ فَلَقِيَ فَرَسًا أَشْقَرَ بِهِ أَوْضَاحٌ (۵)

ص: ۱۷۰

۱- ۱. من لا يحضره الفقيه ۲: ۱۸۶ فيه: قال، ففيها وضح؟ قال: نعم، قال: فيها اشقر به وضح؟ قال: نعم قال: فامسكه على. و فيه: و استخلف قيمته لعيالك.

۲- ۲. القاموس: الوضح.

۳- ۳. قد ذكرنا قبل ذلك ان الموجود فى الكافى: الالون.

۴- ۴. قد عرفت قبل ذلك ان الموجود فى المصدر: «و لا أستهيها» و هو يماثل ما فى الكافى.

۵- ۵. فى ثواب الأعمال: به وضح أو كانت له.

وَإِنْ كَانَتْ بِهِ عُرَّةٌ سَائِلَةٌ فَهُوَ الْعَيْشُ كُلُّ الْعَيْشِ لَمْ يَلْقَ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ إِلَّا سُورًا (۱)

وَإِنْ تَوَجَّهَ فِي حَاجَةٍ فَلَقِيَ الْفَرَسَ قَضَى اللَّهُ حَاجَتَهُ (۲)

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْمَمْنُونِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ مِثْلَةَ وَ لَيْسَ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْغَدَاهِ (۳)

\*\* [ترجمه] محاسن: امام کاظم علیه السلام فرمود: هر کس در اول صبح از خانه خودش یا از خانه دیگری بیرون آید و اسبی را ببیند که یال و دمش قرمز و دست و پایش سفید باشد - اگر پیشانی اش تماما سفید باشد که دیگر تمام خوشی زندگی را دارد - در آن روز جز شادی نخواهد دید، و اگر به دنبال حاجتی برود و آن اسب را ببیند، خداوند حاجتش را برآورده سازد. - محاسن: ۶۳۳ - ۶۳۴ -

در کتاب ثواب الأعمال مشابه این روایت آمده، با این تفاوت که قید (در اول صبح) در آن نیست. - ثواب الأعمال: ۱۰۳ -

\*\* [ترجمه]

«۱۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ الْمُرُكَبُ الْهَنِيءُ (۴)

و منه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله: مثله (۵)

الكافي، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي: مثله (۶)

\*\* [ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نقل امام صادق علیه السلام فرمود: از سعادت مرد مسلمان، داشتن مرکب خوب و رهوار است. - محاسن: ۶۲۵ -

و در مصدر روایت قبل، به سندی دیگر، شبیه این روایت از رسول اکرم صلی الله علیه و آله ذکر شده. - محاسن: ۶۲۶ -

در فروع کافی نیز شبیه همین روایت، مسندا آمده است. - کافی ۶: ۵۳۶ -

\*\* [ترجمه]

بیان

الهنیء ما أتى من غير مشقه و كأن المراد هنا السريع السير الموافق.

\*\*[ترجمه]«هنىء» يعنى آنچه آسان و بى دردسر به دست آمده، و گویا مراد در اینجا، مرکب رهوار و موافق طبع است.

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَيِّمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ دَابَّةٌ يَرْكَبُهَا فِي حَوَائِجِهِ وَيَقْضِي عَلَيْهَا حُقُوقَ إِخْوَانِهِ (۷).

ص: ۱۷۱

- 
- ۱- ۱. لعل ذلك كناية عن فضل ارتباط دابه ذلك وصفها، لا انه عليه السلام أراد بذلك التّفؤل كما هو المرسوم فى الجاهليه.
  - ۲- ۲. المحاسن: ۶۳۳ و ۶۳۴.
  - ۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۰۳ و رواه الصدوق فى من لا يحضره الفقيه ۲: ۱۸۷ مع الزيادة و فيه: «به أوضاح بورك له فى يومه و ان كانت به غره سائله فهو العيش و لم يلق» و فيه: إلا سرورا و قضى الله عزّ و جلّ له حاجته.
  - ۴- ۴. المحاسن: ۶۲۵.
  - ۵- ۵. المحاسن: ۶۲۶.
  - ۶- ۶. فروع الكافي ۶: ۵۳۶ فيه: المرء المسلم.
  - ۷- ۷. المحاسن: ۶۲۶.



الْكَافِي، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ: مِثْلُهُ وَفِيهِ مِنْ سَعَادَةِ الْمُؤْمِنِ (١).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: از خوشبختی مرد، داشتن اسبی است که به وقت نیاز بر آن سوار شود و حق برادرانش را با آن ادا کند. - محاسن: ۶۲۶ -

در کتاب کافی مشابه این روایت آمده با این تفاوت که در آنجا گفته شده: از سعادت مؤمن این است. - کافی ۶: ۵۳۶ -  
\*\*[ترجمه]

«۲۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّهَيْكِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّخَذُوا الدَّوَابَّ فَإِنَّهَا زَيْنٌ وَ تَفْضِي عَلَيْهَا الْحَوَائِجُ وَ رِزْقُهَا عَلَى اللَّهِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى وَ حَدَّثَنِي بِهِ عَمَارُ بْنُ الْمُبَارَكِ: وَ زَادَ فِيهِ وَ تَلَقَى عَلَيْهَا إِخْوَانَكَ (٢).

الکافی، عن علی بن ابراهیم و عدہ من أصحابنا عن سهل بن زیاد جمیعا عن محمد بن عیسی عن زیاد القندی عن عبد الله بن سنان: مثله (٣).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السلام فرمود: اسب تهیه کنید؛ زیرا زینت شماست، و نیازها به وسیله آن بر طرف می شود، و روزی اش بر عهده خداست.

محمد بن عیسی، راوی حدیث، گفته: شخص دیگری هم این مطلب را برایم روایت کرده و بر آن افزوده: و با آن برادرانت را ملاقات می کنی. - محاسن: ۶۲۶ -

در کتاب کافی مشابه این روایت آمده است. - کافی ۶: ۵۳۷ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

قَالَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: عَجِبْتُ لِصَاحِبِ الدَّابَّةِ كَيْفَ تَفُوتُهُ الْحَاجَةُ (٤).

\*\*[ترجمه] محاسن: همچنین مرحوم کلینی گفته: روایت است که امام علیه السلام فرمود: تعجب می کنم از دارنده اسب، که چگونه ممکن است کارش درست نشود و نیازهایش بر طرف نگردد. - محاسن: ۶۲۶ -



أو الجميع و الغرض أنها ليست مما لسائر الورثة فيه نصيب و ليس في بعض النسخ ليس.

\*\*[ترجمه] صریحا نام روستایی است، و (هذا) اشاره دارد به اسبی که شیهه بلند می کشید و نکوهش آن است یا به همه اسبها اشاره دارد، و مقصود این است که وارثان دیگر، نصیبی از این اسبها ندارند [و اینها جزء ارث نیستند]. و در نسخه ای آمده که: اینها از اسبهای پدرم هستند.

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

الْمَكَارِمُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ الْمُنْفَقُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَالْبَاسِطِ يَدُهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا (۱).

\*\*[ترجمه] مکارم الاخلاق: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خیر به موی پیشانی اسبها تا روز قیامت گره خورده و کسی که در راه خدای عزّ و جلّ برای او خرج کند، مانند کسی است که دست خود را برای دادن صدقه، گشوده و نمی بندد. - مکارم الاخلاق: ۱۳۸ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا تَجَزَّوْا نَوَاصِي الْخَيْلِ وَ لَمَّا أَعْرَفَهَا وَ لَا أَدْنَابَهَا فَإِنَّ الْخَيْرَ فِي نَوَاصِيهَا وَ إِنَّ أَعْرَافَهَا دِفْؤُهَا وَ إِنَّ أَدْنَابَهَا مَدَابِئُهَا (۲).

\*\*[ترجمه] مکارم الاخلاق: و از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت شده که: موی پیشانی و یال و دم اسبها را نچینید؛ زیرا خیر به موی پیشانی آنها گره خورده و یال آنها گرمی تن آنهاست و دم هایشان مگس پران آنهاست. - مکارم الاخلاق: ۱۳۸ -

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يُمْنُ الْخَيْلِ فِي كُلِّ أَحْوَى أَحْمَرَ وَ فِي كُلِّ أَدْهَمٍ أَعْرَ مُطْلَقُ الْيَمِينِ (۳).

\*\*[ترجمه] مکارم الاخلاق: رسول اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: اسبهای با برکت، اسبهایی هستند که سیاه رنگ سرخ ... اند، و نیز اسبهای پیشانی سفیدی که دست راستشان سفید نیست. - مکارم الاخلاق: ۱۳۸ -

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَايَا إِلَيَّ الْحُمْرُ (۴) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَرْكَبُ حِمَارًا اسْمُهُ يَغْفُورُ (۵).

\*\*[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام باقر علیه السلام فرمود: بهترین مرکبها نزد من، الاغ است. رسول خدا صلی الله علیه و آله بر الاغی به نام یعفور سوار می شد. - مکارم الاخلاق: ۱۳۸ -

## بیان

قال فی النهایه فیہ ولدت جدیا أسفع أحوى أى أسود لیس شدید البیاض و فیہ خیر الخیل الحو الحو جمع أحوى و هو الكمیت الذی یعلوه سواد و الحوه الكمته و قد حوی فهو أحوى (۶).

و فی الصحاح الحوه لون یخالط الكمته مثل صدأ الحديد و قال الأصمعی الحوه حمرة تضرب إلى السواد و قد احووی الفرس یحووی احوواء و قال بعض العرب یقول حوی یحوى حوه حکاه فی کتاب الفرس و فی النهایه فیہ خیر الخیل الأقرح طلق الید الیمنی أى مطلقها لیس فیہ تحجیل (۷).

\*\*[ترجمه] در نهایی آمده: در حدیثی آمده: «ولدت جدیا أسفع أحوى» یعنی سیاهی که سیاهی اش شدید نیست و نیز در حدیث آمده: خیر الخیل الحو، «حو» جمع أحوى به معنی اسبی است که رنگش بین سیاه و قرمز است و سیاهی اش غلبه دارد، و حوه مصدر آن است، و فعل آن «حَوَى» می باشد. - نهایی ۱: ۳۰۸ - و در صحاح آمده: «حوه»، رنگ زنگ آهن یعنی رنگ جگری است، و اسمعی گفته: حوه، قرمزی ای که به سیاهی می گراید، و نمونه ای از اشتقاقات این واژه را این چنین ذکر کرده: «احووی الفرس یحووی احوواء و حوی الفرس یحوى حوه»، این ها را در کتاب فرس ذکر کرده. و در نهایی آمده: در روایت است که: (خیر الخیل الاقرح طلق الید الیمنی) یعنی بهترین اسبها اسبی است که اقرح (پیشانی سفید به اندازه کمتر از درهم) و دست راستش طلق باشد، یعنی سفید نباشد. - نهایی ۳: ۴۷ -

نَوَادِرُ الرَّوَّانِدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّوَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

- ١-١. مكارم الأخلاق: ١٣٨.
- ٢-٢. مكارم الأخلاق: ١٣٨.
- ٣-٣. مكارم الأخلاق: ١٣٨.
- ٤-٤. لعل محبوبه ذلك مختصه بغير حال الجهاد لانه تدلّ على التواضع، و اما فى الجهاد فالفضل للخيل.
- ٥-٥. مكارم الأخلاق: ١٣٨.
- ٦-٦. النهايه ١: ٣٠٨.
- ٧-٧. النهايه ٣: ٤٧.

الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنِ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيَابِجِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ مَعَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثِينَ فَرَسًا فِي غَزْوِهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَقَالَ يَا عَلِيُّ أَتَلُو عَلَيْنَا آيَةَ فِي نَفَقَةِ الْخَيْلِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (١) فَهِيَ النَّفَقَةُ عَلَى الْخَيْلِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً (٢).

\*\* [ترجمه] نوادر راوندی: امام صادق از آباء طاهرینش نقل فرمود که: رسول خدا صلی الله علیه و آله در غزوه ذات السلاسل به همراه علی علیه السلام سی اسب فرستاد و فرمود: ای علی، بر تو آیه ای درباره هزینه کردن برای اسبان می خوانم: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً» - بقره / ۲۷۴ - {کسانی که اموال خود را شب و روز، و نهان و آشکارا، انفاق می کنند} پس منظور هزینه کردن برای اسب است در نهان و آشکارا. - نوادر راوندی: ۳۳ - ۳۴ -

\*\* [ترجمه]

«۲۹»

وَبِهَذَا الْأِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْخَيْلِ مَنِ اتَّخَذَهَا لِمَارِقٍ فِي دِينِهِ أَوْ مُشْرِكٍ (٣).

\*\* [ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی خدا و فرشتگان بر صاحبان اسب، رحمت و درود می فرستند، کسی که آن‌ها را برای دفاع از خود در برابر کسی که از دینش برگشته یا بت پرست است، نگه دارد. - نوادر راوندی: ۳۴ -

\*\* [ترجمه]

«۳۰»

وَبِهَذَا الْأِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ صَهِيلَ الْخَيْلِ يُفْرِعُ (٤) قُلُوبَ الْأَعْدَاءِ وَرَأَيْتُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَسَّمَ عِنْدَ صَهِيلِهَا فَقُلْتُ يَا جَبْرِيْلُ لِمَ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَالْكَفَّارُ تَرْجِفُ قُلُوبَهُمْ فِي أَجْوَافِهِمْ عِنْدَ صَهِيلِهَا (٥).

\*\* [ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا شیهه اسب دل دشمنان را به هراس می آورد؛ دیدم جبرئیل هنگام شیهه آن‌ها لبخند زد، گفتم: ای جبرئیل، چرا لبخند زدی؟ گفت: چرا لبخند زنم، حال آنکه دل کافران از شیهه آنان می لرزد؟! - نوادر راوندی: ۳۴ -

\*\* [ترجمه]

«۳۱»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَزَاهُ فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ مِنْ يَنْبِيعٍ لِلْمَاءِ (٤) فَضَرَبَ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَرْبَهُ مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ وَبَارِكْ فِي الْأَشْقَرِ (٧)

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَقَرُهَا خِيَارُهَا وَكُمْتُهَا صِلَابُهَا وَدُهِمُهَا مُلُوكُهَا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَزَّ أَعْرَافَهَا وَأَذْنَابَهَا مَذَابِهَا (٨).

ص: ١٧٤

١- ١. البقره: ٢٧٤.

٢- ٢. نوادر الراوندي: ٣٣ و ٣٤.

٣- ٣. نوادر الراوندي: ٣٤.

٤- ٤. في المصدر: ليفزع.

٥- ٥. نوادر الراوندي: ٣٤.

٦- ٦. في المصدر: هل من مغيث بالماء؟.

٧- ٧. زاد في المصدر: ثم جاء رجل آخر على فرس أشقر بين يديه قربه من ماء. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم بارك في الأشقر.

٨- ٨. نوادر الراوندي: ٣٤.

\*\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله به نبرد رفت، مردم [در آن نبرد] سخت تشنه شدند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: کسی هست که به دنبال آب برود؟ مردم به راست و چپ رفتند. آن گاه مردی که بر اسب سرخی سوار بود، مشک آبی آورد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: بار خدایا، اسب سرخ را مبارک گردان. سپس فرمود: برگزیده اسب... ها، اسبان سرخ هستند و اسب‌هایی که رنگ بین سیاه و قرمز دارند، اسب‌هایی محکم و سخت هستند، و پادشاه اسب‌ها، اسب... های تیره هستند، خدا لعنت کند کسی را که یال اسب‌ها و دُم‌هایشان را که مگس پران آن‌هاست، بچیند. - نوادر راوندی: ۳۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۲»

و بِهِذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (۱): الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ وَ أَهْلُهَا مُعَانُونَ (۲) عَلَيْهَا أَعْرَافُهَا وَ قَارُهَا وَ نَوَاصِيهَا جَمَالُهَا وَ أَذْنَابُهَا مَذَابُهَا (۳).

\*\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خیر تا زمانی که قیامت برپا شود به موی اسب‌ها گره خورده است، و صاحبانش [از سوی خدا بر هزینه آن] یاری شده هستند، یالشان و قارشان، موی پیشانی شان زیبایی شان، و دمشان مگس پران‌شان می‌باشد. - نوادر راوندی: ۳۴ -

\*\*\*[ترجمه]

**تبیان**

الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ قَالَ الطبرسی رحمه الله قال ابن عباس نزلت الآیة فی أبی الحسین علیه السلام کانت معه أربعة دراهم فتصدق بواحد نهارا و تصدق بواحد لیلا و بواحد سرا و بواحد علانیة و هو المروى عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و روى عن أبی ذر و الأوزاعی أنها نزلت فی النفقة علی الخیل فی سبیل الله و قیل هی عامه فی کل من أنفق ماله فی طاعة الله علی هذه الصفة و علی هذا فأقول الآیة نزلت فی علی علیه السلام و حکمها سائر فی کل من فعل مثل فعله و له فضل السبق علی ذلك انتهى (۴).

قوله و أذنبها بالنصب عطفًا علی أعرفها و مذابها عطف بیان لها و یحتمل رفعهما لیكون جملة (۵)

و ظاهره حرمة الجز و یمکن حمله علی شده الکراهه أو علی ما إذا کان الغرض التدلّیس كما هو الشائع.

\*\*\*[ترجمه] «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ» - بقره / ۲۷۴ - {کسانی که اموال خود را شب و روز، و نهان و آشکارا، انفاق می‌کنند، پاداش آنان نزد پروردگارشان برای آنان خواهد بود.} مرحوم طبرسی از ابن عباس نقل کرده که گفته: این آیه درباره امیر المؤمنین علیه السلام نازل شده؛ و جریان‌ش این است که او چهار درهم داشت،



یک درهم آن را در روز و یک درهم آن را در شب، یک درهم در پنهانی و یک درهم آشکارا انفاق نمود و این مطلب از امام صادق و امام باقر علیهما السّلام نیز نقل شده است. و از ابوذر و اوزاعی نقل شده که این آیه در مورد انفاق بر اسبان، در راه خدا نازل شده است و بعضی دیگر گفته اند: این آیه عمومیت دارد و هر کسی به این کیفیت در راه خدا انفاق کند مشمول آن خواهد بود. بنا بر این، ما می گوییم این آیه نخست درباره علی علیه السّلام نازل شده و هر کسی به این نحو عمل کند، حکم آیه شامل او نیز خواهد شد، البته فضیلت سبقت و پیشدستی در این کار برای آن حضرت محفوظ است. - مجمع البیان ۲: ۳۸۸ -

در مورد کلمه «و اذناها» یک احتمال آن است که معطوف بر «اعرافها» باشد که منصوب است و «مذابها» عطف بیان باشد، احتمال دیگر آنکه مبتدا باشد و «مذابها» خبر آن، و ظاهر روایت، حرمت چیدن است و می توان آن را حمل بر شدت کراهت کرد، یا حرمت در صورتی که مقصود فروشنده تدلیس و فریب کاری باشد، چنان که شایع است.

\*\*[ترجمه]

«۳۳»

أَعْلَامُ الدِّينِ، قِيلَ: حَجَّ الرَّشِيدُ فَلَقِيَهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْلِهِ لَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ مَنْ مِثْلُكَ فِي حَسَبِكَ وَ نَسَبِكَ وَ تَقَدُّمِكَ تَلْقَانِي عَلَى بَعْلِهِ فَقَالَ تَطَّأْتُ عَنْ خِيَلِ الْخَيْلِ وَ ارْتَفَعْتُ عَنْ ذِلَّةِ الْحَمِيرِ (۶).

ص: ۱۷۵

۱- ۱. ذکر فی المصدر صدر للحديث و هو هكذا: قال علي عليه السلام: ان رجلا من نجران كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله في غزاه و معه فرس و كان رسول الله صلى الله عليه و آله يستأنس الى صهيله ففقده فبعث إليه فقال: ما فعل فرسك، قال: اشتد علي شغبه فخصيته فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: مثلت به مثلت به، الخيل.

۲- ۲. في المصدر: معاونون عليها.

۳- ۳. نوادر الراوندي: ۳۴.

۴- ۴. مجمع البیان ۲: ۳۸۸.

۵- ۵. في المخطوطة: و يكون جمله.

۶- ۶. اعلام الدين: مخطوط لم نجد نسخه.

\*\*\*[ترجمه]اعلام الدین: هارون الرشید به حج رفت و امام کاظم علیه السلام در حالی که سوار بر استرش بود، با او برخورد نمود. هارون به آن حضرت گفت: کیست که جایگاه اجتماعی و نژاد تو را داشته باشد و من او را سوار بر استری بینم؟! آن حضرت در پاسخ فرمود: از حالت تکبر شخص اسب سوار، پایین آمدم و از حالت خاری و زبونی شخصی که بر الاغ سوار است، خود را بالا کشیدم [و حدّ متوسط و معتدل بین تکبر و زبونی را برگزیدم]. - . اعلام الدین: ۳۰۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴»

کِتَابُ الْإِمَامَةِ وَ التَّبَصُّرَةِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: شَقْرُهَا خَيْرٌهَا وَ كُمْتُهَا صَلَابُهَا وَ دُهُمُهَا مُلُوكُهَا فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَزَّ أَعْرَافَهَا وَ أَذْنَابَهَا مَذَابِهَا(۱).

\*\*\*[ترجمه]الامامه و التبصره: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: برگزیده اسبها، اسبان سرخ هستند و اسبهایی که رنگ بین سیاه و قرمز دارند، اسبهایی محکم و سخت هستند، و پادشاه اسبها، اسبهای تیره هستند، خدا لعنت کند کسی را که یال... اسبها و دم‌هایشان را که مگس پران آنهاست، بچیند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۵»

الْفَقِيهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ(۲). قَالَ نَزَلَتْ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْخَيْلِ.

قال الصدوق رضی الله عنه هذه الآية روى أنها نزلت في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و كان سبب نزولها أنه كان معه أربعة دراهم فتصدق بدرهم منها بالليل و بدرهم بالنهار و بدرهم في السر و بدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الآية و الآية إذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه فالاعتقاد في تفسيرها أنها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و جرت في النفقة على الخيل و أشباه ذلك(۳).

\*\*\*[ترجمه]امن لا يحضره الفقيه: رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره آیه شریفه: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ» - . بقره / ۲۷۴ - فرمود: این آیه درباره هزینه کردن برای اسبان نازل شده است.

مرحوم صدوق فرموده: روایت شده که این آیه در شأن امیر المؤمنین علیه السلام نازل گردیده، و سبب نزول آن این است که او چهار درهم در اختیار داشت، پس درمی را در شب، و درمی را در روز، و درمی را پنهان، و درمی را آشکارا صدقه

داد، پس این آیه در شأن او نازل شد. هر گاه آیه ای درباره موضوعی نازل شود، در حقیقت درباره همه موارد مشابه آن نازل شده است. و بنا بر این عقیده ما در تفسیر این آیه این است که آن در شأن امیر المؤمنین علیه السلام نازل شده، و پس از آن در مورد انفاق بر اسب و مواردی نظیر آن تطبیق گشته است. - من لا یحضره الفقیه ۲: ۱۸۸ -

\*\* [ترجمه]

«۳۶»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۴).

\*\* [ترجمه] شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: خیر به موی پیشانی اسبها تا روز قیامت گره خورده است.

\*\* [ترجمه]

«۳۷»

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُمْنُ الْخَيْلِ فِي شُقْرِهَا (۵).

\*\* [ترجمه] شهاب: همچنین آن حضرت فرمود: اسبهای با برکت، اسبهای سرخ هستند.

\*\* [ترجمه]

الضوء

الخیر هو النفع الحسن المرغوب فيه و بالعکس منه الشر و الخیل اسم تقع علی الفرسان و الأفراس فالأول

كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا خَيْلَ اللَّهِ اِرْكَبِي.

و الثاني

كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَفَوْتُ لَكَ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ.

یعنی الأفراس و اشتقاق الخیل من

ص: ۱۷۶

۱- ۱. الإمامه و التبصره مخطوط لم نجد نسخه.

۲- ۲. البقره: ۲۷۴.

٣-٣. الفقيه ٢: ١٨٨.

٤-٤. الشهاب ...

٥-٥. الشهاب ...

الخيلاء لأن الفرس كان له خيلاء في نفسه وكذلك الفارس و لذلك يقال ما ركب أحد فرسا إلا وجد في نفسه نخوه و في كلام للعجم أن الرستاقى إذا ركب الفرس نسي الله و الحديث مقصور على مدح الأفراس للغناء الذى جعله الله فيها و لو لا الخيل ما فتحت مدينه و لا يغلب على بلد من بلاد الكفار و بها استنجد النبي صلى الله عليه و آله و صحابته من بعده فيما تيسر لهم من الاستيلاء و فتح البلاد و نشر دعوه الإسلام فيها و لو لا تقويهم بها لما تيسر لهم ذلك و لا تمشى لهم أمر ثم إنها من أخص آلات الجهاد و أمر العدد لأعداء الإسلام.

و ذكر النواصى مجاز و إنما اختصها بالذكر لأنها من أول ما يستقبلك منها و يقال أرى في ناصيه فلان خيرا و بالعكس و روى عن وهب بن منبه قال فى بعض الكتب لما أراد الله أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب إنى خالق منك خلقا أجعله عزا لأولياى و إجلالا لأهل طاعتى فقبض قبضه من ريح الجنوب فخلق منها فرسا و قال سميتك فرسا و جعلتك عربيا الخير معقود بناصيتك و الغنم محوز على ظهرك و جعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب و أنت للهرب.

و روى أن تميما الدارى كان ينقى شعيرا لفرسه و هو أمير على بيت المقدس ف قيل له لو كلفت هذا غيرك فقال

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ نَقَّى شَعِيرًا لِفَرَسِهِ ثُمَّ قَامَ بِهِ حَتَّى يَعْلِفَهُ عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ شَعِيرَةٍ حَسَنَةً.

وَ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَفَعَهُ: رَبَّاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ سِتِّينَ يَوْمًا كُلُّ يَوْمٍ أَلْفُ سَنَةٍ.

و لم تزل العرب مكرمه لخيولها على ما تنطق به أشعارهم كما قال:

تجاع لها العيال و لا تجاع.

و كما قال:

و ما تستوى و الورد ساعه تفرع.

إلى غير ذلك مما يطول تعداده و كان من سنتهم فى الجاهليه أن يتمشى القبيله إلى القبيله فى ثلاثة أشياء إذا ولد لهم غلام شريف أو نتج مهر جواد أو

نبح لهم شاعر مفلق. و فائده الحديث التنبيه على شرف منزله الخيل و الأمر بإكرامها و راوى الحديث ابن عمر رحمه الله و قال فى الحديث الثانى اليمن البركه و النماء و قد يمن فلان فهو ميمون إذا كان مباركا و يمن هو فهو يأمن و بالعكس منه شئم و شأم و تيمنت بذلك تبركت به و الشقره فى الإنسان حمرة صافيه مع ميل البشره إلى البياض و هى فى الخيل حمرة(١)

صافيه يحمر معها العرف و الذنب فإذا اسود فهو الكميت و الشقره فى الجمال حمرة شديده يقال بعير أشقر و الشقر شقائق النعمان الواحده الشقره قال طرفه

و تساقى القوم كأسا مره\*\*\*و على الخيل (٢)دماء كالشقر

و شقره لقب للحارث بن تميم بن مر و النسب إليه شقرى بفتح القاف و الأصل فى الكلمه الحمرة.

و روى فى حديث آخر يمن الخيل فى الشقر و عليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر و لا تقصوا أعرافها و أذناها.

وَ عَنِ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ فَرَسًا فَأَيُّهَا أَشْتَرِي قَالَ اشْتَرِ أَذْهَمَ أَرْثَمَ مُحَجَّلًا مُطْلَقَ الْيَمِينِ أَوْ مِنَ الْكُمْتِ عَلَى هَذِهِ الشُّبَّهِ.

وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَوْ جُمِعَتْ خَيْلُ الْعَرَبِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ مَا سَبَقَهَا إِلَّا الْأَشْقَرُ.

و قال إن النبى صلى الله عليه و آله بعث سريه فكان أول من جاء بالفتح صاحب أشقر.

و لا ريب أن أقوى الخيل الشقر و الكميت و لا كثير فرق بينهما إلا بالأعراف و الأذنان و فائده الحديث تفضيل الشقر و بيان أنها أيمن و أبرك من غيرها و راوى الحديث عيسى بن على الهاشمى عن أبيه عن جده (٣).

ص: ١٧٨

١- ١. فى المخطوطه: سمره.

٢- ٢. فى المخطوطه: و علا الخيل.

٣- ٣. الضوء: ليست عندى نسخته.

\*\*\*[ترجمه]«خیر» به معنای بهره نیکمی است که تمایل به آن وجود دارد و عکسش شرّ است، و «خیل» بر اسب سوار و نیز خود اسب اطلاق می‌شود، اما به معنای اسب سوار، مانند این کلام رسول اکرم صلی الله علیه و آله که فرمود: «یا خیل الله ارکبی» یعنی ای اسب سواران خدا، سوار شوید؛ و به معنای اسب، این سخن حضرت است که فرمود: «عفوت لک عن صدقه الخیل»؛ یعنی زکات اسب‌ها را بر تو بخشیدم، و خیل از «خیلاء: تکبر» مشتق می‌شود و علت این نامگذاری آن است که هم اسب و هم سوار بر آن، در خودشان احساس بزرگی و تکبر دارند. و از این رو گفته‌اند: هیچ کس بر اسب سوار نشود مگر اینکه در خود احساس بزرگی و نخوت می‌کند، عجم‌ها می‌گویند: (وقتی روستایی بر اسب سوار شود خدا را فراموش می‌کند). و منظور حدیث، تنها ستایش اسب است، به خاطر کارآمدی و غنایی که خدا در او قرار داده؛ که اگر اسب نبود، هیچ شهری فتح نمی‌شد و بر هیچ یک از سرزمین‌های کفار غلبه و پیروزی حاصل نمی‌شد، و پیامبر صلی الله علیه و آله و یارانش بعد از او برای غلبه بر دشمن و فتوحات و نشر دعوت اسلام در سرزمین‌های اسلامی و فتح شده، از آن کمک گرفتند و اگر نیرو گرفتن و قدرتمندی آن‌ها به سبب اسب نبود، این پیشرفت برایشان فراهم نمی‌شد. اسب از مهم‌ترین ابزار جنگی و جهاد است، و از همه تجهیزات جنگی برای دشمن تلخ‌تر است.

موی پیشانی در احادیث گذشته مجازاً به کار رفته، و علت اختصاص آن به ذکر این است که در برخورد با اسب، از اولین اعضایی است که با آن روبرو می‌شوی و گفته می‌شود: «أری فی ناصیه فلان خیرا»؛ یعنی در پیشانی فلانی خیر می‌بینم و بر عکس. و از وهب بن مته روایت شده که: در برخی از کتب آمده: هنگامی که خداوند اراده کرد که اسب را بیافریند، به باد جنوب فرمود: من از تو مخلوقی می‌آفرینم که او را عزت دوستان خود و جمال و زیبایی برای اهل طاعتم قرار می‌دهم. پس از آن مشتی برگرفت و اسبی آفرید و فرمود: تو را فرس نامیدم و عربی آفریدم، خیر به پیشانی تو بسته شده و غنیمت‌ها بر پشت تو جمع آوری شده و تو را بدون بال این گونه قرار دادم [که گویا از شدت سرعت] پرواز می‌کنی، تو برای دست یابی به دشمن و برای گریختن از او هستی.

و روایت است که تمیم داری با اینکه حکمران بیت المقدس بود خودش برای اسبش جو پاک می‌کرد، به او گفته شد: کاش دستور این کار را به دیگری می‌دادی، گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که: هر کس برای اسبش جو پاک کند، و برخیزد و آن را در آخورش بریزد، خدا به عدد هر جویی، حسنه‌ای برایش می‌نویسد.

و انس بن مالک مرسل نقل کرده که: یک روز مزداری با اسب‌های آماده در راه خدا بهتر از این است که کسی در میان خانواده خود سیصد و شصت روز عبادت کند که هر روزش هزار سال باشد.

و عرب همواره، اسب‌های خود را گرامی می‌داشته، چنان که اشعارشان به این مطلب گویا است، مانند اینکه گفته:

خاندان گرسنه مانند و شود اسبم سیر

و نیز گفته:

به هنگام هراس، از گل بُود به

و اشعار فراوان دیگری که شمردن آنها به درازا می کشد. سنت عرب در جاهلیت این بود که در سه مورد، یک قبیله برای تبریک گفتن، به سوی قبیله دیگر می رفت: وقتی برای آنها پسری با اصل و نسب متولد می شد، یا کزّه اسبی اصیل به دنیا می آمد و یا در میان آنها شاعری بزرگ، ظهور می یافت.

فایده این روایت آگاهی دادن به شرافت جایگاه اسب و دستور به گرامی داشتن آن است، و راوی حدیث ابن عمر است، و درباره حدیث دوم گفته: یمن یعنی برکت و رشد، و در عربی گفته می شود: «یمن فلان فهو میمون»، وقتی که آن شخص با برکت باشد. و نیز گفته می شود: «یمن فلان فهو یا من» و عکس آن شئم و شأم است، و تیمنت به یعنی به آن تبرک جستم، و شقره در مورد انسان به معنای سرخی زلالی است که به سفیدی می زند و در مورد اسب، سرخی زلالی که یال و دم را فرا می گیرد و اگر رنگ اسب سیاه باشد، کمیت نام دارد، و شقره در مورد شتر به معنای سرخی شدید است، گفته می شود: «بعیر أشقر»، شقر به گل شقائق نعمان نیز گفته می شود و طرفه گفته:

به یکباره جامی زدند آن گروه/ دگر باره بر اسب خونی شقر شقره لقب حارث بن تمیم بن مرّه است و منسوب به او را شقری می خوانند و اصل این واژه سرخی است.

و در حدیث دیگر آمده: اسب های با برکت، اسب های سرخ هستند، و بر شما باد اسب کمیت (رنگی بین سیاه و قرمز دارد) پیشانی سفید و دست و پا سفید یا اسب سرخ، و یال و دم اسبها را نچینید.

و از ابو قتاده انصاری روایت شده که: مردی گفت: ای رسول خدا، می خواهم اسبی بخرم. چه اسبی باشد؟ فرمود: اسبی بخر که تیره باشد و بینی و لب بالایش و سه تا از دست و پاهایش تا زیر زانو سفید، و دست راستش به رنگی دیگر باشد، یا رنگش بین سیاه و قرمز باشد، با این نقش ها. و نیز فرمود: اگر تمام اسب های عرب را بر روی یک بلندی گرد آورند، پیشتاز آنها جز اسب سرخ نخواهد بود.

و گفته: پیامبر صلی الله علیه و آله گروهی از مسلمانان را به سریه ای - جنگ هایی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله شخصا در آن شرکت نداشته و یکی از اصحاب را به سرکردگی سپاهیان تعیین می نمود. - فرستاد و نخستین کسی که مژده پیروزی آورد، دارنده اسب سرخ بود.

شکی وجود ندارد که نیرومندترین اسبها، اسب های قرمز و کمیت هستند، و این دو نوع اسب فرق زیادی با هم ندارند، جز در یال و دمشان، و فایده این حدیث برتری دادن اسبان قرمز است و بیان اینکه این نوع از اسبها مبارک تر از اسبان دیگر هستند.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۸»

الشَّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الشُّومُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَّارِ (۱).



\*\*[ترجمه] شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شومی در زن و اسب و خانه است.

\*\*[ترجمه]

## الضوء

الشوم نقيض اليمين و روى هذا الحديث على وجه آخر

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا عَدْوَى وَ لَا هَامَةَ وَ لَا صَفَرَ وَ إِن تَكُنِ الطَّيْرَةُ فِي شَيْءٍ فِي الْمَرْأَةِ وَ الْفَرَسِ وَ الدَّارِ.

و العدوى اسم من أعداء الجرب و غيره يعديه إذا تجاوز منه إليه و في حديث آخر فما أعدى الأول و لا- يعنى به أن بعض الأمراض لا يعدى فقد رئي مشاهده أن الجرب يعدى و الرمذ يعدى و غير ذلك من الأمراض و لكن المعنى و الله أعلم أنه لا ينبغى للإنسان أن يعتقد أن هذه الأمراض لا تكاد تحصل إلا من العدوى فحسب بل قد تعدى و قد يبتدئها الله ابتداء من غير عدوى فلا عدوى مطلقه بحيث لا يكون ابتداء بالمرض و الأولى أن يقال إن الله تعالى قد أجرى العاده بأن تجرب الصحيحه إذا ماست الجربه فى بعض الأحوال و لذلك قال لا يوردن ذو عاهه على مصح و تكون العدوى محموله على هذا ثم ذكر رحمه الله الهامه و الصفر نحو ما ذكرنا سابقا فى باب العدوى و الطيره ثم قال قيل إن شوم المرأة كثره مهرها و سوء خلقها و أن لا تلد و شوم الدار ضيقها و سوء جوارها و شوم الفرس أن لا يغزى عليها و قيل إن الشوم فى هذه الثلاثه لكثره الإنفاق عليها.

وَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَجُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي دَارٍ كَثِيرٍ فِيهَا عَيْدُنَا كَثِيرٌ فِيهَا أَمْوَالُنَا فَتَحَوَّلْنَا إِلَى دَارٍ أُخْرَى فَقَلَّ فِيهَا عَيْدُنَا وَ قَلَّتْ فِيهَا أَمْوَالُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذُرُّهَا ذَمِيمَةٌ وَ لَا تَأْثِيرَ لِلدَّارِ.

بل لعله صلى الله عليه و آله قال ذلك حتى لا يتأذوا بهذا الاعتقاد و فائده الحديث إعلام أن هذه الثلاثه الأشياء يكثر الخرج عليها و تذهب البركه من المال بسببها و راوى الحديث عبد الله بن عمر (٢).

ص: ١٧٩

١- ١. الشهاب: ليست عندى نسخه.

٢- ٢. الضوء: ليست عندى نسخه.

\*\*\*[ترجمه]«شوم» ضد یمن و برکت است، و این حدیث به صورت دیگری هم روایت شده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: نه عدوی و نه هامه و نه صفر، هیچ کدام [در اسلام] نیست و اگر فال بد زدن در چیزی صحیح باشد، در زن و اسب و خانه است.

عدوی یعنی سرایت بیماری کچلی یا دیگر بیماری‌های مسری از بیمار به فرد سالم. و در حدیث دیگر آمده: «اولی به دومی سرایت نداده است»، و منظور این نیست که برخی بیماری‌ها واگیر ندارند، زیرا محسوس است که کچلی و چشم درد واگیر دارند، بلکه مقصود این است- و خدا عالم است- که نباید عقیده داشت این گونه بیماری‌ها تنها از راه سرایت عارض می‌شود، بلکه گاهی از راه سرایت عارض می‌شوند و گاهی خداوند بدون سابقه آن‌ها را پدید می‌آورد، پس ما سرایت مطلق به این معنا که هیچ مرضی جز از راه سرایت به وجود نمی‌آید، نداریم. و بهتر آن است که گفته شود: سنت خدا بر این است که اگر فرد سالم با بیمار مبتلا به کچلی و مانند آن، تماس داشته باشد، در بعضی از اوقات بیماری به او سرایت می‌کند و از این رو فرموده: «نباید بیمار به نزد شخص سالم بیاید و به او نزدیک شود.» و عدوی بر همین معنا حمل می‌شود، آن گاه آن مرحوم معنای هامه و صفر را آن گونه که ما در باب عدوی و طیره گفتیم، ذکر کرده است و سپس گفته: برخی گفته‌اند: شومی و نامبارکی زن، در زیادی مهریه و بد خلقی و نازایی است، و شومی خانه در تنگی آن و بدی همسایگانش است، و شومی اسب در این است که با آن جنگ و جهاد نشود و برخی گفته‌اند: شومی این سه در زیادی هزینه آن‌هاست. و از انس نقل است که: مردی به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: ای رسول خدا، ما در خانه ای بودیم که در آن جمعیتان بسیار و دارایی مان فراوان بود. به خانه دیگری رفتیم، ولی در آن تعدادمان کم و دارایی مان اندک شد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: نکوهش را رها کنید که مذموم است، خانه اثری [در زیاد و کم شدن چیزی] ندارد.

بلکه شاید آن حضرت این را فرمود تا آن‌ها از این عقیده آزار نینند، فایده این حدیث اعلام این مطلب است که این سه چیز بر هزینه است و برکت به واسطه آن از مال می‌رود. و راوی حدیث عبد الله بن عمر است.

\*\*\*[ترجمه]

«۳۹»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَذْهَمُ الْأَفْرَحُ الْمُحَجَّلُ ثَلَاثًا طُلُقُ الْيَدِ الْيَمَنِ.

قال السيد هذه من محاسن الاستعارات لأنه عليه السلام شبه الثلاث من قوائمه لالتفاف التحجيل عليها بالثلاث المعقوله من قوائم البعير و المشكوله من قوائم الفرس و شبه اليمنى منها لخلوها من التحجيل بالمطلقة من العقال أو العاطله من الشكال (۱)

يقال ناقه طلق (۲) إذا لم تكن معقوله و ناقه عطل (۳) إذا لم تكن مزومه (۴).

\*\*\*[ترجمه]المجازات النبويه: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بهترین اسب، اسب سیاهی است که لکه سفیدی در پیشانی دارد و سه دست و پایش سفید و دست راستش سفید نباشد.

سید رضی گفته: این از استعاره های زیباست، زیرا حضرت سه پای اسب را که سفیدی دارند، به سه پای زانو بند زده شتر و سه پای زنجیر بسته اسب تشبیه فرموده و دست راست را که سفیدی ندارد شبیه پای آزاد از زانو بند و زنجیر قرار داده است. گفته می شود: «ناقه طلق» یعنی شتری که زانو بند ندارد و «ناقه عطل» یعنی شتری که افسار ندارد. - المجازات النبویه: ۱۲۱ - ۱۲۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

حَيَاهُ الْحَيَوَانِ، فِي الصَّحِيحِ عَنْ حَرِيرٍ [جَرِيرٍ] بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ.

و معنی عقد الخیر بنواصیها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها و المراد بالناصیه هنا الشعر المسترسل علی الجبهه قاله الخطابی و غیره قال (۵) و کنی بالناصیه عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصیه و میمون الغره أى الذات

وَ رَوَى مُسْلِمٌ (۶): أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يَكْرَهُ الشُّكَالَ مِنَ الْخَيْلِ.

ص: ۱۸۰

۱-۱. العقال: القيد: و الشكال: الحبل.

۲-۲. فی المصدر: و يقال، ناقة علط: إذا لم تكن موسومه، و يقال: طلق: إذا لم تكن معقوله.

۳-۳. فی المصدر: «و ناقة علط» أقول: العلط من النوق: ما لا سمه لها و لا خطام.

۴-۴. المجازات النبویه: ۱۲۱ و ۱۲۲.

۵-۵. فی المصدر: قالوا.

۶-۶. فی المصدر: و روى مسلم و أبو داود و الترمذی و النسائی و ابن ماجه عن ابی هريره.

و الشكال أن يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض أو فى يده اليسرى (١) أو فى يده اليمنى و رجله اليسرى بياض كذا وقع فى تفسير صحيح مسلم و هذا أحد الأقوال فى الشكال و قال أبو عبيده و جمهور أهل اللغة و العرب أن يكون (٢) منه ثلاث قوائم محجله و واحده مطلقه تشبيها بالشكال الذى يشكل به الخيل فإنه يكون فى ثلاث قوائم غالبا و قال ابن دريد هو أن يكون محجلا فى شق واحد فى يده و رجله فإن كان مخالفا قيل شكال مخالف و قيل الشكال بياض الرجلين و قيل بياض اليدين.

قال العلماء و إنما كرهه لأنه على صورته المشكول و قيل يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس فلم تكن فيه نجابه و قال بعض العلماء فإذا كان مع ذلك أقر زالت الكراهه له بزوال شبه الشكال (٣).

و رَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ أَنَسٍ (٤): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ بَعْدَ النَّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ.

إسناده جيد.

و رَوَى النَّعَلْبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ فَرَسٍ إِلَّا وَ يُؤَدَّنُ لَهُ عِنْدَ كُلِّ فَجْرٍ (٥)

اللَّهُمَّ مَنْ خَوَّلْتَنِي مِنْ بَيْنِي آدَمَ وَ جَعَلْتَنِي لَهُ فَاجَعَلْنِي أَحَبَّ مَالِهِ وَ أَهْلِهِ إِلَيْهِ (٦).

ص: ١٨١

١-١. فى المصدر: و فى يده اليسرى.

٢-٢. فى المصدر: اهل اللغة و الغريب هو أن يكون.

٣-٣. فى المصدر: لزوال شبهه بالشكال.

٤-٤. ذكر فى المصدر اسناده و تركه المصنّف للاختصار.

٥-٥. فى المصدر: عند كل فجر بدعوه يدعو بها.

٦-٦. فى المصدر: و خولتني له فاجعلني أحب أهله و ماله إليه.

وَ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ بِسَنَدِهِ عَنْ غَرِيبٍ (١) الْمَلِكِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَيْئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لَا - خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢) مَنْ هُمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابُ الْخَيْلِ (٣) ثُمَّ قَالَ الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَيْهِ (٤) بِالصَّدَقَةِ لَمَّا يَقْبِضُهَا وَ أَبْوَالِهَا وَ أَرْوَاتِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذِكْرِ الْمِسْكِ (٥).

وَ قَالَ الْفَرَسُ وَاحِدُ الْخَيْلِ وَ الْجَمْعُ أَفْرَاسُ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سِوَاءٍ وَ أَصْلُهُ التَّأْنِيثُ وَ حَكَى ابْنُ جَنَى وَ الْفَرَاءُ فَرَسَهُ وَ تَصْغِيرُ الْفَرَسِ فَرِيسٌ وَ إِنْ أُرِدَتْ الْأُنْثَى خَاصَةً لَمْ تَقُلْ إِلَّا - فَرِيسَهُ بِالْهَاءِ وَ لَفْظُهَا مُشْتَقٌّ مِنَ الْإِفْتِرَاسِ كَأَنَّهَا تَفْتَرِسُ الْأَرْضَ لِسُرْعَةِ مَشِيهَا (٦).

وَ رَاكِبُ الْفَرَسِ فَارَسٌ وَ هُوَ مِثْلُ لَابْنٍ وَ تَامِرٌ وَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَ الْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُسَمَّى الْأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ فَرَسًا.

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ يُقَالُ لِرَاكِبِ ذِي الْحَافِرِ مِنْ فَرَسٍ أَوْ بَغْلٍ أَوْ حِمَارٍ فَارَسٌ.

وَ الْفَرَسُ أَشْبَهَ الْحَيَوَانَ بِالْإِنْسَانَ لَمَّا يَوْجَدُ فِيهِ مِنَ الْكِرْمِ وَ شَرَفِ النَّفْسِ وَ عُلُوِّ الْهَمِّ وَ تَزَعَمَ الْعَرَبُ أَنَّهُ كَانَ وَحْشِيًّا وَ أَوَّلُ مَنْ ذَلَّهُ وَ رَكَبَهُ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ

ص: ١٨٢

١-١. فِيهِ تَصْحِيفٌ وَ الصَّحِيحُ: «عَرِيبٌ» بِالْمُهْمَلَةِ، تَرْجَمَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ ٣: ٤٠٧ قَالَ: عَرِيبٌ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَلِكِيُّ عَدَادَةٌ فِي أَهْلِ الشَّامِ قَالَ الْبُخَارِيُّ: قِيلَ: لَهُ صَحْبُهُ أَهْلٌ ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ الْوَارِدَ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ عَنْهُ. أَقُولُ: هُوَ بَضْمُ الْعَيْنِ مِصْغَرًا.

٢-٢. الْبَقْرَةُ: ٢٧٤.

٣-٣. فِي الْمَصْدَرِ: هُمْ أَصْحَابُ الْخَيْلِ.

٤-٤. فِي الْمَصْدَرِ: يَدُهُ.

٥-٥. حَيَاةُ الْحَيَوَانَ ١: ٢٢٣ وَ ٢٢٤.

٦-٦. فِي الْمَصْدَرِ: بِسُرْعَةِ مَشِيهَا.

الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه (١)

و منها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه و كان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحه و الخيل جنسان (٢) عتيق و هجين (٣)

فالعتيق ما أبواه عربيان و العتيق الكريم من كل شىء و الخيار من كل شىء .

قَالَ ١٧ الرَّمْخَشَرِيُّ (٤) فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقْرَبُ صَاحِبَ فَرَسٍ عَتِيقٍ وَلَا دَارًا فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ.

و فِي كِتَابِ الْخَيْلِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَخْبُلُ أَحَدًا فِي دَارٍ فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ.

وَ عَن سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى (٥) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ وَ آخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ (٦) قَالَ هُمْ الْجِحُّ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهَا فَرَسٌ عَتِيقٌ.

قال ابن عبد البر فى التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا.

و قال صاحب العين هو السابق.

و فى المستدرک من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومه و الدال المهملة المفتوحه و بالجيم فى آخره و هو الذى أحرق محمد بن أبى بكر بمصر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ إِلَّا يُؤَذَّنُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ بِدَعْوَتَيْنِ يَقُولُ

ص: ١٨٣

١-١. فى المصدر: ما دام راكبه عليه.

٢-٢. فى المصدر: و الخيل نوعان.

٣-٣. أسقط المصنّف من هنا ما ذكره سابقاً من الفرق بين الفرس و البرذون.

٤-٤. فى المصدر: قال الزمخشريّ فى تفسير سورة الأنفال: و فى الحديث.

٥-٥. فى المصدر: سليمان بن يسار.

٦-٦. الأنفال: ٦٠.

اللَّهُمَّ كَمَا خَوَّلْتَنِي مَنْ خَوَّلْتَنِي فَاجْعَلْنِي مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ إِلَيْهِ.

ثم قال صحيح الإسناد.

ولهذا الحديث قصه ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال أبو عبيده قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغه يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بأبي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس.

قال هذا فرس لا أراه إلا مستجاب الدعاء قال و هل تدعو الخيل و تجاب قال نعم ليس من ليله إلا و الفرس يدعو فيها ربه فيقول رب إنك سخرتني لابن آدم و جعلت رزقي في يده فاجعلني أحب إليه من أهله و ولده فمنها المستجاب و منها غير المستجاب و لا أرى فرسى هذا إلا مستجابا.

و رَوَى الْحَاكِمُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوعًا: قَالَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَغْزُوَ فَاشْتَرِ فَرَسًا أَذْهَمَ مُحَجَّلًا طُلُقَ الْيَمْنَى فَإِنَّكَ تَغْنَمُ وَ تَسْلَمُ.

ثم قال صحيح على شرط مسلم.

و الهجين الذي أبوه عربي و أمه عجمية و المقرف بضم الميم و إسكان القاف و بالراء المهملة و بالفاء في آخره عكسه و كذلك في بني آدم.

وَ فِي كُتُبِ الْغُرَيْبِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ الْمُبْدِيَّ الْمُعِيدَ عَلَى الْفَرَسِ الْمُبْدِيَّ الْمُعِيدِ.

أى الذى أبدأ فى غزوه و أعاد فغزا مره أخرى بعد مره أى جرب الأمور طورا بعد طور و الفرس المبدئ المعيد الذى غزا عليه صاحبه مره بعد أخرى و قيل هو الذى قد ريض و أدب فصار طوع راكبه.

وَ فِي الصَّحِيحِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَكِبَ فَرَسًا مَعْرُورًا (١) لِأَبِي طَلْحَةَ وَ قَالَ إِنَّ وَجَدْنَا لَبْحْرًا.

ص: ١٨٤

١- ١. أى فرسا جربا.

وَفِي الْفَائِقِ: أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسًا عَزِيًّا وَرَكَضَ فِي آثَارِهِمْ فَلَمَّا رَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِنَّ وَجَدْنَا لِبِحْرًا.

قال حماد بن سلمه كان هذا الفرس بطيئا فلما قال صلى الله عليه وآله هذا القول صار سابقا لا يلحق.

وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَخِي سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جُعَيْلِ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ وَ أَنَا عَلَى فَرَسٍ عَجْفَاءَ فَكُنْتُ فِي آخِرِ النَّاسِ فَلِحِقْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ سِرُّ يَا صَاحِبَ الْفَرَسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ

اللَّهِ إِنَّهَا فَرَسٌ عَجْفَاءُ ضَعِيفَةٌ فَرَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُخَصَّرِهِ (١)

كَانَتْ مَعَهُ فَضَرَبَهَا بِهَا وَقَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِيهَا فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي مَا أَمْلِكُ رَأْسَهَا حَتَّى صَبَرْتُ مِنْ قُدَامِ الْقَوْمِ وَ لَقَدْ بَعْتُ مِنْ بَطْنِهَا بِأُنْتَى عَشْرَ أَلْفًا.

وَرُوي عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: أَنَّهُ كَانَ لَا يَزُكُّ فِي الْقِتَالِ إِلَّا الْإِنَاثَ لِقَلَّةِ صَهْلِهَا.

و قال ابن محيريز كان الصحابه يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف و إناث الخيل عند البيات و الغارات.

و قَالَ ابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ عَنْ ابْنِ عَامِرِ الْهُوزَنِيِّ (٢)

عَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ وَ اسْمُهُ أَضْرَمُ بْنُ سَعْدٍ (٣): أَنَّهُ أَتَاهُ فَقَالَ أَطْرُقُنِي فَرَسَكَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٨٥

١- ١. في المصدر: «مخفقه» أقول: المخفقه: الدرره يضرب بها، و قيل: سوط من خشب. و المخصره: شىء كالسوط يتوكا عليه كالعصا.

٢- ٢. الهوزنى بفتح الهاء و سكون الواو و فتح الزاى نسبه الى هوزن بن عوف بن عبد شمس بن وائل بن الغوث، بطن من ذى الكلاع من حمير.

٣- ٣. هكذا فى النسخ و فى المصدر: «اسمه عمرو بن سعد» قال ابن حجر فى التقریب ٦٠٧: أبو كبشه الانمارى هو سعيد بن عمرو، أو عمرو بن سعيد، و قيل: عمر، أو عامر بن سعد، صحابى نزل الشام.



يَقُولُ مَنْ أَطْرَقَ فَرَسًا فَعَقَبَ لَهُ كَمَا كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَسًا حَمَلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَعْقُبْ لَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ فَرَسٍ حَمَلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

و في طبع الفرس الزهو و الخيلاء و السرور بنفسه و المحبه لصاحبه و من أخلاقه الداله على شرف نفسه و كرمه أنه لا يأكل بقيه علف غيره و من علو همته أن أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه إلا بإذن و هو أن يحرك له المخلاه فإن حمحم دخل و إن دخل و لم يحمحم شد عليه و الأنثى من الخيل ذات شبق شديد و لذلك تطيع الفحل من غير نوعها و جنسها.

قال الجاحظ و الحيض يعرض للإناث منهن و لكنه قليل و الذكر ينزو إلى تمام أربع سنين و ربما عمر إلى التسعين و الفرس يرى المنامات كبنى آدم و في طبعه أنه لا يشرب الماء إلا كدرا فإذا أراه صافيا كدره و يوصف بحده البصر و إذا وطئ على أثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك و يخرج الدخان من جلده.

قال الجوهري و يقال إن الفرس لا طحال له و هو مثل لسرعتة و حركته كما يقال البعير لا مراره له أى لا جساره له و عن أبى عبيده و أبى زيد قالوا- الفرس لا طحال له و لا مراره للبعير و الظليم لا مخ له قال أبو زيد و كذلك طير الماء و حيتان البحر لا ألسنه لها و لا أدمغه و السمك لا رئه له و لذلك لا يتنفس و كل ذى رئه يتنفس.

و رَوَوْا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِنَّ يَكُنِ الْخَيْرُ فِي شَيْءٍ فَفِي ثَلَاثِ الْمَرْأَةِ وَ الدَّارِ وَ الْفَرَسِ.

و فِي رِوَايَةٍ: الشُّومُ فِي ثَلَاثِ الْمَرْأَةِ وَ الدَّارِ وَ الْفَرَسِ.

و فِي رِوَايَةٍ: الشُّومُ فِي الرَّبِيعِ [أَرْبَعٍ] ... وَ الْخَادِمِ وَ الْفَرَسِ (١).

ص: ١٨٦

١- ١. في المصدر: و في روايه: الشوم في أربع: المرأه و الدار و الفرس و الخادم.

و اختلف العلماء فيه فقليل معناه على اعتقاد الناس في ذلك (١).

و رُوِيَ ذَلِكَ عَنْ عَائِشَةَ (٢) قَالَتْ: لَمْ يَخْفَظْ أَبُو هُرَيْرَةَ لِأَنَّهُ دَخَلَ وَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ قَاتِلَ اللَّهِ الْيَهُودَ يَقُولُونَ الشُّومُ فِي ثَلَاثٍ إِخْرَ فَسَمِعَ آخِرَ الْحَدِيثِ وَ لَمْ يَسْمَعْ أَوَّلَهُ.

و قال طائفه هي على ظاهرها فإن الدار قد يجعل الله سكنها سببا للضرر و الهلاك و كذلك الفرس و الخادم (٣) قد يجعل الله الهلاك عندهما (٤) بقضاء الله و قدره.

و قال الخطابي و كثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيره أى الطيره منهي عنها إلا أن يكون له دار يكره سكنها أو امرأه يكره صحبتها أو فرس أو خادم (٥).

فليفارق الجميع بالبيع و نحوه و طلاق المرأة.

و قال آخرون شوم الدار ضيقها و سوء جيرانها و شوم المرأة عدم ولادتها و سلاطه لسانها و تعرضها للريب و شوم الفرس أن لا يغزى عليها.

و قيل حرانها (٦) و غلاء ثمنها و شوم الخادم سوء خلقه و قلبه تعهده لما فوض إليه و قيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة و اعترض بعض الملحد به حديث لا طيره على هذا و أجاب ابن قتيبه و غيره بأن هذا مخصوص من حديث طيره (٧).

ص: ١٨٧

١-١. زاد في المصدر: لا انه خبر من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عن اثبات الشوم.

٢-٢. زاد في المصدر: ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها: ان ابا هريره يقول: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الشوم في ثلاث: المرأة و الدار و الفرس فقالت عائشه.

٣-٣. في المصدر: و كذلك المرأة و الفرس و الخادم.

٤-٤. في المصدر: عند وجودهم.

٥-٥. في المصدر: أو فرس أو خادم يكره اقامتهما.

٦-٦. حرن الفرس: وقف و لم ينقد.

٧-٧. في المصدر: من حديث لا طيره.

أى لا طيره إلا فى هذه الثلاثه

قَالَ الدَّمِيَّاطِيُّ رَوَيْنَا بِالْإِسْنَادِ الصَّحِيحِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ مُوسَى الْقَطَّانِ عَنْ سَيْفِيَّانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْبَرْكَةُ فِي ثَلَاثٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالِدَّارِ.

قَالَ يُوسُفُ سَأَلْتُ ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ سَيْفِيَّانُ سَأَلْتُ عَنْهُ الزُّهْرِيَّ فَقَالَ الزُّهْرِيُّ سَأَلْتُ عَنْهُ سَالِمًا فَقَالَ سَالِمٌ سَأَلْتُ عَنْهُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَقَالَ (١): سَأَلْتُ عَنْهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِذَا كَانَ الْفَرَسُ ضَرْبًا فَهُوَ مَشُومٌ وَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ قَدْ عَرَفَتْ زَوْجًا غَيْرَ زَوْجِهَا فَحَنَّتْ إِلَى الزَّوْجِ الْأَوَّلِ فَهِيَ مَشُومَةٌ وَإِذَا كَانَتِ الدَّارُ بَعِيدَةً عَنِ الْمَسْجِدِ لَا يُسْمَعُ فِيهَا الْأَذَانُ وَالْإِقَامَةُ فَهِيَ مَشُومَةٌ وَإِذَا كُنَّ بَعِيرٌ هَذَا الْوَصْفِ (٢)

فَهِنَّ مُبَارَكَاتٌ (٣).

وقال البغل مركب من الفرس و الحمار و لذلك صار له صلابه الحمار و عظم آلامت الخيل و كذلك شحيجه أى صوته تولد (٤) من صهيل الفرس و نهيق الحمار و هو عقيم لا- يولد لكن فى تاريخ ابن البطريق فى حوادث سنه أربع و أربعين و أربعمائنه أن بغله بنابلس ولدت.

و شر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضاده و الأخلاق المتباينه و العناصر المتباعده و إذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس و إذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار و من العجب أن كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس و الحمار و كذلك أخلاقه ليس له ذكاء الفرس و بلاده الحمار.

و يقال إن أول من أنتجها قارون.

و له صبر الحمار و قوه الفرس و يوصف برداءه الأخلاق و التلون لأجل

ص: ١٨٨

١-١. فى المصدر: فقال عبد الله بن عمر.

٢-٢. فى المصدر: بغير هذه الصفات.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ١٤٦-١٥٠.

٤-٤. فى المصدر: مولد.

التركيب لكنه يوصف مع ذلك بالهدايه فى كل طريق يسلكه مره واحده و هو مع ذلك مركب الملووك فى أسفارها و قعيده الصعاليك فى قضاء أوطارها مع احتمالاه الأثقال و صبره على طول الأنتقال و لذلك يقال:

مركب قاض و إمام عدل\*\*\*و سيد و عالم و كهل.

يصلح للرجل و غير الرجل (١).

وَ رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْبِغَالَ كَانَتْ تَتَنَاسَلُ وَ كَانَتْ أُسْرِعَ الدَّوَابَّ فِي نَقْلِ الْحَطَبِ لِنَارِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَدَعَا عَلَيْهَا فَقَطَعَ اللَّهُ نَسْلَهَا.

و عن إسحاق بن (٢) حماد بن أبى حنيفه أنه قال كان عندنا طحان رافضى له بغلان سمي أحدهما أبا بكر و الآخر عمر فرمحه أحدهما فقتله فأخبر جدى أبو حنيفه بذلك فقال انظروا الذى رمحه فهو الذى سماه عمر فوجدوه كذلك.

وَ فِي كَامِلِ ابْنِ عَدِيٍّ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَكِبَ بَعْلَةً فَحَادَتْ (٣) بِهِ فَحَسِبَهَا [فَحَبَسَهَا] وَ أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهَا قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فَسَكَنَتْ.

وَ رَوَى أَبُو دَاوُدَ وَ النَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَفِيرٍ النَّافِعِيِّ (٤) الْمِصْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ١٨٩

١- ١. فى المصدر: و عالم و سيد و كهل يصلح للرحل و غير الرحل.

٢- ٢. فى المصدر: «إسماعيل بن حماد» و هو الصحيح راجع التقريب: ٤٢.

٣- ٣. أى مالت به.

٤- ٤. فى المخطوطه: النافعى (القافى خ ل) و فى المصدر: «عبد الله بن زهير الغافقى المصرى» و الصحيح هو الذى فى

المصدر. قال ابن حجر فى التقريب: ٢٦٦: عبد الله بن زهير بتقديم الزاى مصغرا، الغافقى المصرى ثقه روى بالتشيع مات سنه ٨٠

أو بعدها.

قَالَ: أَهْرِدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْلَهُ فَرَكِبَهَا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) لَوْ حَمَلْنَا الْحَمِيرَ عَلَى الْخَيْلِ لَكَانَتْ لَنَا مِثْلُ هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

قال ابن حبان معناه الذين لا- يعلمون النهى عنه قال الخطابي يشبه أن يكون المعنى فى ذلك و الله أعلم أن الحمير إذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل و قل عددها و انقطع نماؤها و الخيل يحتاج إليها للركوب (٢) و الركض و الطلب و عليها يجاهد العدو و بها تحرز الغنائم و لحمها مأكول و يسهم للفرس كما يسهم للفارس و ليس للبعل شىء من هذه الفضائل فأحب النبى صلى الله عليه و آله أن ينمو عدد الخيل و يكثر نسلها لما فيها من النفع و الصلاح فإذا كانت الفحول خيلا و الأمهات حميرا فيحتمل أن لا- يكون داخلا فى النهى إلا أن يتأول متأول أن المراد بالحديث صيانته الخيل عن مزواجه الحمير و كراهه اختلاط مائنها بمائنها لثلا- يكون منها الحيوان المركب من نوعين مختلفين فإن أكثر الحيوان المركب (٣) من جنسين من الحيوان أخبث طبعاً من أصولها التى تتولد منها و أشد شرأسه كالسَّمْع و نحوه (٤).

ثم إن البغل حيوان عقيم ليس لها نسل و لا- نماء و لا يذكى و لا يزكى ثم قال و لا أرى هذا الرأى طائلا فإن الله تعالى قال وَ الْخَيْلَ وَ الْبُغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِيَتْرَكِبُوهَا وَ زِينَةً (٥)

ص: ١٩٠

- 
- ١- ١. فى المصدر: «فقالوا: لو» أقول: اى أصحابه (ص).
  - ٢- ٢. فى المصدر: للركوب و العدد و الركض.
  - ٣- ٣. فى المصدر: فان أكثر الحيوانات المركبه من نوعين.
  - ٤- ٤. فى المصدر: «كالسمع و العسبار و نحوهما»: أقول: السمع بكسر فسكون: ولد الذئب من الضبع، و العسبار: ولد الذئب او ولد الضبع من الذئب.
  - ٥- ٥. النحل: ٨.

فذكر البغال و امتن علينا بها كامتنانه بالخييل و الحمير و أفرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها و نبه على ما فيها من الإرب و المنفعة و المكروه من الأشياء مذموم لا يستحق المدح و لا يقع الامتنان به و قد استعمل صلى الله عليه و آله البغل و اقتناه و ركبته حضرا و سفرا و لو كان مكروها لم يقتنه و لم يستعمله انتهى.

و روى مُسْلِمٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي حَائِطٍ لِبَنِي النَّجَّارِ عَلَى بَعْلِهِ لَهُ وَ نَحْنُ مَعَهُ إِذْ حَدَّثَ بِهِ وَ كَادَتْ أَنْ تَلْقِيَهُ وَ إِذَا أَقْبَرُ سِتِّتَهُ أَوْ حَمْسَهُ أَوْ أَرْبَعَهُ فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ أَصِيحَابَ هَذِهِ الْأَقْبَرِ قَالَ رَجُلٌ أَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَتَى مَاتَ هَؤُلَاءِ قَالَ مَاتُوا عَلَى الْإِشْرَاكِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُبْتَلَى فِي قُبُورِهَا فَلَوْ لَا أَنْ لَا تَدَافِنُوا لَمَدَعَوْتُ اللَّهُ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ إِلَيْنَا (١)

فَقَالَ تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (٢) فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ فَقَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطَّنَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ فَقَالُوا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ.

وَ فِي مَجْمَعِ الطَّبْرَانِيِّ الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ: أَنْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى بَعْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ الَّتِي يُقَالُ لَهَا دُلْدُلٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دُلْدُلُ اسْدِي فَأَلْصَقَتْ بَطْنَهَا بِالْأَرْضِ حَتَّى أَخَذَ النَّبِيُّ حَفْنَهُ (٣)

ص: ١٩١

١-١. في المصدر: ثم اقبل النبي صلى الله عليه و آله علينا بوجهه الكريم.

٢-٢. زاد في المصدر بعد ذلك: فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار، فقالوا: نعوذ بالله من عذاب النار.

٣-٣. هكذا في المطبوع و المخطوط، و في المصدر، «خفه» و لعله مصحف عن «حفنه» أي ملا الكفين.

مِنْ تَرَابٍ فَرَمَى بِهَا وُجُوهُهُمْ قَالَ حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ (١) قَالَ فَانْهَزَمَ الْقَوْمُ وَ مَا رَمَيْنَاهُمْ بِسَهْمٍ وَ لَا طَعَنَاهُمْ بِرُمْحٍ وَ لَا ضَرَبْنَاهُمْ بِسَيْفٍ .

وَ فِيهِ مِنْ حَدِيثِ شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَمِّهِ عَبَّاسٍ يَوْمَ حُتَيْنٍ نَاوِلْنِي مِنَ الْبَطْحَاءِ فَأَفَقَهُ اللَّهُ الْبُعْلَةَ كَلَامَهُ فَانْخَفَضَتْ بِهِ حَتَّى كَادَ بَطْنُهَا يَمَسُّ الْأَرْضَ فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْحَصِيَاءِ بَاءً فَفَضَّحَ فِي وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ (٢).

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ وَ أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحَةٍ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: هَاجَزْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدِمْتُ عَلَيْهِ عِنْدَ مُنْصَرِفِهِ مِنْ تَبُوكَ فَأَسْلَمْتُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ هَذِهِ الْحَيْرَةُ قَدْ رُفِعَتْ إِلَيَّ وَ إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَهَا وَ هَذِهِ الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نُفَيْلَةَ الْأَسَدِيَّةِ (٣) عَلَى بَعْلِهِ شَهْبَاءُ مُعْتَجِرَةٌ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ نَحْنُ دَخَلْنَا الْحَيْرَةَ فَوَجَدْنَاهَا عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ فَهِيَ لِي قَالَ هِيَ لَكَ فَأَقْبَلْنَا مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ نُرِيدُ الْحَيْرَةَ فَلَمَّا دَخَلْنَاهَا كَانَ أَوَّلُ مَنْ تَلَقَانَا الشَّيْمَاءُ بِنْتُ نُفَيْلَةَ (٤) كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى بَعْلِهِ شَهْبَاءُ مُعْتَجِرَةٌ بِخِمَارٍ أَسْوَدَ فَتَعَلَّقْتُ بِهَا فَقُلْتُ هَذِهِ وَهَبْتُهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ طَلَبَ مِنِّي خَالِدٌ عَلَيْهَا الْبَيْنَةَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَسَلَّمَهَا إِلَيَّ وَ نَزَلَ إِلَيْنَا أَخُوهَا عَبْدُ الْمَسِيحِ فَقَالَ لِي أ تَبِيعْنِيهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَآخَذَكُمْ بِمَا

ص: ١٩٢

١-١. في المصدر: «صم لا يبصرون» و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ما في المتن، قال الجزري في النهايه ١: ٢٩٦: في حديث الجهاد: «إذا بيتم فقولوا: حم لا- ينصرون» قيل: معناه اللهم لا- ينصرون، و يريد به الخبر لا- الدعاء لانه لو كان دعاء لقال: «لا ينصروا» مجزوما، فكانه قال: و الله لا ينصرون، و قيل: ان السور التي في اولها حم سور لها شأن فبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله، و قوله: «لا ينصرون» كلام مستأنف، كانه حين قال: قولوا: حم، قيل: ما ذا يكون إذا قلناه؟ فقال: لا ينصرون.

٢-٢. في المصدر: «صم لا يبصرون» و الظاهر أنه مصحف و الصحيح ما في المتن، قال الجزري في النهايه ١: ٢٩٦: في حديث الجهاد: «إذا بيتم فقولوا: حم لا- ينصرون» قيل: معناه اللهم لا- ينصرون، و يريد به الخبر لا- الدعاء لانه لو كان دعاء لقال: «لا ينصروا» مجزوما، فكانه قال: و الله لا ينصرون، و قيل: ان السور التي في اولها حم سور لها شأن فبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استئزال النصر من الله، و قوله: «لا ينصرون» كلام مستأنف، كانه حين قال: قولوا: حم، قيل: ما ذا يكون إذا قلناه؟ فقال: لا ينصرون.

٣-٣. في المصدر: بنت نفيل الازديه.

٤-٤. في المصدر: بنت نفيل.

شئت فقلت و الله لما أنقضها عن ألف درهم فدفع إلي ألف درهم فقال لي لو قلت مائة ألف درهم دفعتها إليك فقلت لا أحب مالا فوق ألف درهم.

قال الطبراني و بلغني أن الشاهدين كانا محمد بن مسلمه و عبد الله بن عمر.

و قال فى الحمار و ليس فى الحيوان ما ينزو على غير جنسه و يلحق إلا الحمار و الفرس و هو ينزو إذا تم له ثلاثون شهرا و منه نوع يصلح لحمل الأثقال و نوع لين الأعطاف سريع العدو يسبق برازين الخيل.

و من عجب أمره إذا شم رائحه الأسد رمى نفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار و يوصف بالهدايه إلى سلوك الطرقات التى مشى فيها و لو مره واحده و بحدده السمع.

و للناس فى مدحه و ذمه أقوال متباينه بحسب الأغراض فمن ذلك أن خالد بن صفوان و الفضل بن عيسى الرقاشى كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فأما خالد فلقبه بعض الأشراف بالبصره على حمار فقال ما هذا يا با صفوان فقال هذا عير من نسل الكداد يحمل الرجله و يبلغنى العقبه و يقل داؤه و يخف دواؤه و يمنعنى من أن أكون جبارا فى الأرض و أن أكون من المفسدين.

و أما الفضل فإنه سئل عن ركوبه فقال إنه أقل الدواب مثونه و أكثرها معونه و أخفضها مهوى و أقربها مرتقى فسمع أعرابى كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار و العير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء و لا تمهر به النساء و صوته أنكر الأصوات.

قال الزمخشري الحمار مثل فى الدم الشنيع و الشتمه و من استيحاشهم لذكر اسمه أنهم يكون عنه و يرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الأذنين كما يكنى عن الشىء المستقذر و قد عد من مساوى الآداب أن تجرى ذكر الحمار فى مجلس قوم أولى المروه.

و من العرب من لا يركب الحمار استنكافا و إن بلغت به الرجله الجهد.

و المروه بالهمز و تركه قال الجوهرى هى الإنسانيه و قال ابن فارس الرجوليه



وقيل إن ذا المروءه من يصون نفسه عن الأدناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيره أمثاله فى زمانه و مكانه قال الدارمى قيل المروءه فى الحرفه وقيل فى آداب الدين كالأكل و الصياح فى الجم الغفير و انتهار الشائل و قله فعل الخير مع القدره عليه و كثره الاستهزاء و الضحك و نحو ذلك انتهى.

و روى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: أنه كان فى بنى إسرائيل رجل صالح و كان له مع الله معامله حسنه و كان له زوجة و كان ضنيناً بها و كانت من أجمل أهيل زمانها مفرطه فى الجمال و الحسن و كان يقفل عليها الباب فنظرت يوماً شاباً فهوته و هواها فعمل لها مفتاحاً على باب دارها و كان يخرج و يدخل ليلاً و نهاراً متى شاء و زوجها لم يشعر بذلك فبقيا على ذلك زماناً طويلاً فقال لها زوجها يوماً و كان أعبد بنى إسرائيل و أزهدهم إنك قد تغيرت على و لم أعلم ما سببه و قد توسوس قلبى على و كان قد أخذها بكراً ثم قال و أشتهى منك أنك تحلفى لى أنك لم تعرفى رجلاً غيرى و كان لبنى إسرائيل جبل يُسمون به و يتحاكمون عنده و كان الجبل خارج المدينه عنده نهر جار و كان لا يحلف عنده أحد كاذباً إلا هلك فقالت له و يطيب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها و أنها تريد أن تحلف له عند الجبل و قالت ما يمكننى أن أحلف كاذباً و لا أقول لزوجى فبهت الشاب و تحير و قال فما تصنعين فقالت بكر غداً و البس ثوب مكار و خذ حماراً و اجلس على باب المدينه فإذا خرجنا فأنا أدعاه يكترى منك الحمار فإذا اكتراه منك بادر و احملنى و ارفعنى فوق الحمار حتى أحلف له و أنا صادقاً أنه ما مسنى أحد غيرك و غير هيدا المكارى فقال حُباً و كرامه و إنه لما جاء زوجها قال لها قومى إلى الجبل لتخلفى به قالت ما لى طاقه بالمشى فقال اخرجى فإن وجدت مكارياً اكتريت لك فقامت و لم تلبس لباسها فلما خرج العابد و زوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت به يا مكارى اكترى

حِمَارَكَ بِنِصْفِ دِرْهِمٍ إِلَى الْجَبَلِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ تَقَدَّمَ وَرَفَعَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَسَارُوا حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْجَبَلِ فَقَالَتْ لِلشَّابِّ أَنْزِلْنِي  
عَنِ الْحِمَارِ حَتَّى أَضْعُدَ الْجَبَلَ فَلَمَّا تَقَدَّمَ الشَّابُّ إِلَيْهَا أَلْقَتْ بِنَفْسِهَا إِلَى الْأَرْضِ فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهَا فَشَتَمَتِ الشَّابَّ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا لِي  
ذَنْبٌ ثُمَّ مِيدَتْ يَدَهَا إِلَى الْجَبَلِ فَمَسَّ كَتْفَهُ وَحَلَفَتْ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَمَسَّهَا أَحَدٌ وَ لَا نَظَرَ إِنْسَانٌ مِثْلَ نَظْرِكَ إِلَيَّ مُذْ عَرَفْتُكَ غَيْرَكَ وَ هَذَا  
الْمُكَارَى فَاضْطَرَبَ الْجَبَلُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا وَ زَالَ عَنِ مَكَانِهِ وَ أَنْكَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَذَلِكُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتُرُولَ مِنْهُ  
الْجِبَالُ.

و روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود أنه قال كانت الأنبياء يركبون الحمر و يلبسون الصوف و يحلبون الشاه و كان للنبي  
صلى الله عليه و آله حمار اسمه عفير بضم العين المهملة و ضبطه القاضى عياض بالغين المعجمه و اتفقوا على تغليظه أهداه له  
المقوقس و كان فوره بن عمر الجذامى أهدى له حمارا يقال له يعفور مأخوذ من العفره و هو لون التراب فنفق يعفور فى  
منصرف النبي صلى الله عليه و آله من حجه الوداع و ذكر السهيلي أن يعفورا طرح نفسه فى بئر لما مات رسول الله صلى الله عليه  
و آله.

وَ ذَكَرَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ بِسَنَدِهِ إِلَى مَنْصُورٍ وَ قَالَ: لَمَّا فَتِيحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَيْبَرَ أَصَابَ حِمَارًا أَسْوَدَ فَكَلَّمَهُ  
الْحِمَارُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ يَزِيدُ بْنُ شَهَابٍ أَخْرَجَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَسْلِ حَيْدَى سِتِّينَ حِمَارًا لَا  
يَزُكُّهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ قَدْ كُنْتُ أَتَوَقَّعُكَ لِتَزُكِّيَنِي وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَسْلِ حَيْدَى غَيْرِي وَ لَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِكَ وَ قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ لِتَزُكِّيَنِي عِنْدَ  
رَجُلٍ يَهُودِيٍّ وَ كُنْتُ أَتَعَتُّ بِهِ وَ كَانَ يُجِيعُ بَطْنِي وَ يَضْرِبُ ظَهْرِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَنْتَ يَعْفُورُ يَا يَعْفُورُ تَشْتَهِي  
الْإِنَاثَ قَالَ لَمَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَزُكُّبُهُ فِي حِرَابَتِهِ وَ كَانَ يَبْعَثُ بِهِ خَلْفَ مَنْ شَاءَ مِنْ أَصْيَحَابِهِ فَيَأْتِي الْبَابَ  
فَيَفْرَعُهُ بِرَأْسِهِ فَإِذَا خَرَجَ صَاحِبُ الدَّارِ أَوْ مَا إِلَيْهِ فَيَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ فَيَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ  
فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَ كَانَتْ لِأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ فَتَرَدَّى فِيهَا جَزَعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ فَصَارَتْ قَبْرَهُ.

وَ فِي كَامِلِ ابْنِ عَدِيٍّ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ بَشِيرٍ وَ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ

عَنْ سَلَمَةَ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَعَبَدَ رَجُلٌ فِي صَوْمَعِهِ فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ وَاعْشَبَتِ الْمَأْرُضُ فَرَأَى حِمَارًا يَزْعَى فَقَالَ يَا رَبِّ لَوْ كَانَ لَكَ حِمَارٌ لَرَعَيْتُهُ مَعَ حِمَارِي فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيًّا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرَادَ أَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنَّمَا أُجَازِي الْعِبَادَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

و هو كذلك في الحليه في ترجمه زيد بن اسلم.

وَ فِي كِتَابِ ائْتِلَاءِ الْأَخْيَارِ: أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ إِبْلِيسَ وَ هُوَ يَسُوقُ خَمْسَةَ أَحْمِرِهِ عَلَيْهَا أَحْمَالُ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَحْمَالِ فَقَالَ تَحِيَارُهُ أَطْلُبُ لَهَا مُشْتَرِينَ فَقَالَ وَ مَا هِيَ التَّجَارَةُ قَالَ أَحَدُهَا الْجَوْزُ قَالَ وَ مَنْ يَشْتَرِيهِ قَالَ السَّلَاطِينُ وَ الثَّانِي الْكِبْرُ قَالَ وَ مَنْ يَشْتَرِيهِ قَالَ الدَّهَاقِينُ وَ الثَّلَاثُ الْحَسِيدُ قَالَ وَ مَنْ يَشْتَرِيهِ قَالَ الْعُلَمَاءُ وَ الرَّابِعُ الْخِيَانَةُ قَالَ وَ مَنْ يَشْتَرِيهَا قَالَ عَمَّالُ التُّجَارِ وَ الْخَامِسُ الْكَيْدُ قَالَ وَ مَنْ يَشْتَرِيهِ قَالَ النِّسَاءُ.

انتهی.

وَ رَوَى النَّسَائِيُّ وَ الْحَاكِمُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكِلَابِ وَ نَهَيْقَ الْحَمِيرِ مِنَ اللَّيْلِ فَتَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرُونَ وَ أَقْلُ الْخُرُوجِ إِذَا جَدَّتْ فَإِنَّ اللَّهَ يَبْثُ فِي اللَّيْلِ مِنْ خَلْقِهِ مَا شَاءَ.

\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: حريز بن عبد الله گفته: رسول خدا صلى الله عليه و آله را ديدم كه با انگشتش موى پيشانى اسبى را به هم مى پيچيد، در حالى كه مى فرمود: خير يعنى پاداش و غنيمت به موى پيشانى اسبها، تا روز قيامت گره خورده است، و مقصود از گره خوردن خير به موى پيشانى اين است كه خير از آنها جدا نمى شود، گويا به موهايشان گره خورده، و مراد از موى پيشانى، موى آويزان از پيشانى است، اين مطلب را خطابى و غير او گفته اند، گفته اند: و موى پيشانى كنايه از خود اسب است، همانطور كه گفته مى شود: «فلان مبارك الناصيه و ميمون الغرّه» يعنى خود اسب، مبارك و ميمون است، و مسلم روايت کرده كه پيامبر صلى الله عليه و آله اسب شكال را دوست نمى داشت.

و «شكال» اين است كه در پاى راست يا دست چپ اسب، سفيدى باشد؛ يا در دست راست و پاى چپش هر دو، سفيدى باشد، در تفسير صحيح مسلم، شكال اين چنين بيان شده و اين يكي از اقوال در معنای شكال است. و ابو عبيده و بيشتر لغت شناسان عرب گفته اند: كه شكال يعنى اسبى كه سه تا از دست و پاهایش سفيدى داشته باشد و يكي آزاد و بدون سفيدى باشد. و اين تشبيه است به شكال (بند) كه غالبا به سه تا از دست و پاى اسب بسته مى شود، ابن دريد گفته: شكال يعنى اسبى كه در يك پا و يك دستش سفيدى هست؛ حال اگر يكي راست و يكي چپ باشد، مى گویند: شكال مخالف، و برخى گفته اند: شكال سفيدى دو پاست، و برخى ديگر گفته اند: سفيدى دو دست است.

علماء گفته اند: علت كراهت حضرت از اين نوع اسب، اين است كه شباهت به اسبى دارد كه سه دست و پايش با بند بسته شده است. و برخى احتمال داده اند كه آن حضرت، بعضى از نمونه هاى اين نوع اسب را تجربه نموده و در آن نجابتي نبوده است. بعضى ديگر از علماء گفته اند: در صورتى كه اين اسب، پيشانى سفيد باشد، رفع كراهت از آن مى شود؛ زيرا ديگر شباهتى به شكال ندارد .

نسائی روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله بعد از زنان، چیزی را بیشتر از اسب دوست نمی‌داشت. و ثعلبی از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: هیچ اسبی نیست مگر اینکه در هر سپیده دم به او اجازه داده می‌شود که این گونه خدا را بخواند: «بار خدایا هر آدمی زاده‌ای که مرا به او عطا کردی و ملک او قرار دادی، مرا محبوب ترین مال و اهلش قرار بده.»

از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله درباره آیه: «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالذَّلِيلِ وَالسُّهَالِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» - بقره / ۲۷۴ - سؤال شد که آن‌ها چه کسانی هستند؟ فرمود: صاحبان اسب. سپس فرمود: و کسی که برای او خرج کند، مانند کسی است که دست خود را برای دادن صدقه، گشوده و نمی‌بندد، و بول و سرگین آن اسب‌ها در قیامت چون مُشک پاکیزه است. - حیاه الحیوان ۱: ۲۲۳ - ۲۲۴ -

و گفت: «فرس» مفرد خیل و جمع آن «أفراس» است، و برای نر و ماده به کار می‌رود و اصل فرس برای مؤنث بوده [ولی در استعمال کنونی مذکر را هم شامل است]، و ابن جنی و فراء، واژه «فرسه» را نیز نقل کرده‌اند و تصغیر فرس، فُریس است، ولی اگر فقط مقصودت مؤنث باشد، باید «فُریسه» بگویی، و واژه فرس بر گرفته از واژه افتراس به معنای درندگی است، چرا که اسب از شدت سرعت، گویا زمین را می‌درد. و فارس یعنی سوار بر اسب، مانند لابن و تامر به معنای دارنده لبن و تمر، و ابو داود و حاکم از ابی هریره آورده‌اند که پیامبر صلی الله علیه و آله ماده اسب را فرس می‌نامید.

ابن سکیت گفته: فارس به کسی گفته می‌شود که سوار بر حیوان سُم دار یعنی اسب یا استر یا خر شود، و اسب از همه حیوانات به انسان شبیه‌تر است؛ زیرا در او صفات پسندیده‌ای همچون کرامت، شرافت نفس و بلندهمت می‌یافت می‌شود، عرب می‌پندارد که او در ابتدا حیوانی وحشی بود و نخستین کسی که آن را رام کرد و سوارش شد اسماعیل علیه السلام بود، و برخی از اسب‌ها [آن چنان با ادب هستند که] تا سوارش بر پشت آن‌ها نشسته، بول و سرگین نمی‌کند، و بعضی از آن‌ها صاحب خود را می‌شناسد و نمی‌گذارد غیر او سوارش شود. و سلیمان علیه السلام اسب‌هایی بال دار داشت، و اسب دو نوع است: عتیق اسبی است که پدر و مادرش هر دو عربی هستند و به معنای ارجمند و گرامی و برگزیده از هر چیز است.

و زمخشری در تفسیر سوره انفال گفته: در حدیث است که شیطان به صاحب اسب عتیق و به خانه ای که در آن اسب عتیق باشد، نزدیک نمی‌شود، و در کتاب الخیل آمده که: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شیطان در خانه ای که در آن اسب عتیق باشد، کسی را دیوانه نمی‌کند.

و از سلیمان بن موسی روایت شده: که پیامبر صلی الله علیه و آله درباره آیه: «وَ آخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ» - انفال / ۶۰ - {و [دشمنان] دیگری را به غیر از ایشان که شما نمی‌شناسیدشان و خدا آنان را می‌شناسد.} فرمود: آن دشمنان دیگری که شما آن‌ها را نمی‌شناسید، جنیان هستند، که در خانه ای که در آن اسب عتیق هست، وارد نمی‌شوند.

ابن عبد البر در تمهید خود گفته: اسب عتیق در نزد ما، اسب قوی و با نشاط است، و صاحب العین گفته: اسب پیشتاز است.

و در مستدرک الوسائل: از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل کرده که فرمود: هیچ اسب عربی نیست مگر اینکه در هر روز به او دو بار اجازه داده می‌شود که این گونه خدا را بخواند: «بار خدایا هر آدمی زاده‌ای که مرا به او عطا کردی، مرا محبوب

ترین مال و اهلش قرار بده.» و سپس گفته: این حدیثی صحیح الاسناد است.

و این حدیث ماجرای دارد که نسائی در کتاب «الخیل» سنن خود آورده و گفته: معاویه بن حدیج گوید: پس از فتح مصر، هر دسته‌ای از مردم، مکانی داشتند که اسب‌های خود را در آن به خاک می‌غلتانند، و معاویه بر ابوذر گذر کرد در حالی که اسبش را به خاک می‌غلتاند. به او سلام کرد و گفت: ای ابوذر، این چه اسبی است؟ پاسخ داد: این اسبی است که دعایش مستجاب است. گفت: آیا اسب هم دعا می‌کند و دعایش مستجاب می‌شود؟ گفت: آری، هیچ شبی نیست مگر اینکه اسب در آن پروردگارش را می‌خواند و می‌گوید: پروردگارا، تو مرا زیر فرمان آدمیزاده آوردی و روزی‌ام را در دست او قرار دادی، پس مرا در نزد او از مال و اهلش محبوب‌تر قرار بده، و دعای برخی از آن‌ها مستجاب، و دعای برخی دیگر غیر مستجاب است، اما این اسب من دعایش مستجاب است.

و حاکم نیشابوری از عقبه بن عامر نقل کرده که: هرگاه خواستی به جهاد روی، اسب تیره‌ای که سه دست و پایش سفید، ولی دست راستش بدون سفیدی باشد، بخر تا غنیمت بدست آوری و سالم بمانی. سپس حاکم گفته: این حدیث بر اساس مبنای مسلم صحیح است.

و «هجین» اسبی است که پدرش عربی و مادرش عجمی باشد، و «مُقْرِف» عکس آن است، و در انسان نیز عتیق و هجین همین معنا را دارند.

و در کُتبی که درباره احادیث مشکل تألیف شده از پیامبر صلی الله علیه و آله منقول است که: «خدا مرد نیرومند مُبْدِئُ مُعِید که بر اسب مُبْدِئُ مُعِید سوار است، را دوست دارد»، یعنی کسی که پیوسته به جهاد می‌رود و بازمی‌گردد و امور جنگی را مرحله به مرحله تجربه می‌کند، و اسب مُبْدِئُ مُعِید اسبی است که صاحبش بارها با او به جهاد رفته است. و برخی گفته‌اند: اسبی است که تمرین و تأدیب شده تا آنکه فرمانبر صاحبش گردیده است.

و در حدیث صحیح آمده که: پیامبر صلی الله علیه و آله سوار بر اسب ابی طلحه شد که بیماری جَزَب داشت و فرمود: به راستی ما آن را دریایی یافتیم.

و در فائق آمده که: یک بار مردم مدینه از دشمن به هراس افتادند. پیامبر صلی الله علیه و آله سوار اسب لُختی شد و به دنبال آن‌ها تاخت و هنگامی که برگشت فرمود: به راستی ما آن را دریایی یافتیم.

حمّاد بن سلمه گوید: این اسب، اسب کُندی بود، اما وقتی آن حضرت این کلام را فرمود، پیشتاز شد، به گونه‌ای که هیچ اسبی به آن نمی‌رسید.

نسایی و طبرانی از جعیل اشجعی نقل کرده‌اند که گفته: با پیامبر صلی الله علیه و آله در یکی از جنگ‌ها از شهر خارج شدم در حالی که سوار بر اسب لاغری بودم. من در آخر جمعیت بودم که پیامبر صلی الله علیه و آله به من رسید و فرمود: ای صاحب اسب، حرکت کن، گفتم: ای رسول خدا، این اسب لاغر و ناتوان است، پس آن حضرت عصایی که در دست داشت بالا آورد و به او زد و فرمود: بار خدایا، او را برای صاحبش مبارک گردان، و آن گاه دیدم که دیگر توان کنترل اسب در

دست من نیست، تا اینکه به جلو جمعیت رسیدم. و از نتاج و کوزه‌های او دوازده هزار نصیب من شد.

و از خالد بن ولید روایت شده که در جنگ به جز بر مادیان سوار نمی‌شد، چون کم شیهه می‌کشید.

و ابن محیریز گفته: اصحاب دوست داشتند که در جنگ‌ها سوار بر اسب نر و در شیخون‌ها و غارت‌ها سوار بر اسب ماده شوند.

و ابن حبان در صحیحش از ابی کبشه انصاری به نام اصرم بن سعد آورده که نزد ابن عامر هوزنی رفت و گفت: اسب نر خود را به من بده تا بر اسب ماده خود بیندازم تا بچه دار شود که من از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می‌فرمود: هر کس اسب نری را به مادیان بیندازد و نتاجی آورد، ثواب هفتاد اسب دارد که مجاهد بر آن‌ها در راه خدا سوار شود، و اگر نتاجی نیاورد ثواب یک اسب دارد که بر آن در راه خدا مجاهدی را سوار کرده است. و در طبیعت اسب تکبر و خودخواهی و شادمانی خود به خود و مهرورزی با صاحب خود است و از اخلاق او که دلالت بر بزرگی نفس و کرامت آن می‌کند؛ این است که پس مانده دیگری را نمی‌خورد، و از همت بلند او این است که میر آخر اسب مروان، اشقر بی اجازه او بر آن وارد نمی‌شد و او توبره را پیش او تکان می‌داد و اگر اسب شیهه می‌کشید نزد او می‌رفت و اگر بدون شیهه اسب، نزدش می‌رفت به او می‌تاخت. و اسب ماده پر شهوت است و به خاطر همین نر غیر از جنس و نوع خود را می‌پذیرد.

جاحظ می‌گوید: حیض بر مادیان عارض می‌شود ولی کم است و نریان در پایان چهار سالگی به مادیان می‌تواند بپرد، و بسا تا نود سال عمر می‌کند و اسب مثل آدم‌ها خواب می‌بیند و در طبیعت او این گونه است که آب تیره مینوشد و اگر زلال باشد تیره می‌کند، و به غضبناک نگاه کردن توصیف می‌شود و چون به دنبال گرگ بدود و سم بر جای پای او بگذارد پاهایش بی حس می‌شود تا حدی که نمی‌تواند حرکت نماید و از پوستش دود خارج می‌شود.

جوهری گفته است: گفته می‌شود برای اسب طحال نیست و این کنایه برای سرعت و حرکت اوست همان طور که گفته می‌شود: شتر مرارت ندارد یعنی جسارت ندارد. ابی عبید و ابی زید گفته اند: اسب طحال ندارد و شتر مرارت ندارد و انسان ستمکار مغز ندارد. ابوزید گفته است: همچین پرنده‌های آبی و ماهیان دریا نه زبان دارند و نه مغز و ماهی شش ندارد و نفس نمی‌کشد برای اینکه هر شش داری نفس می‌کشد.

و از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت کرده اند که اگر خوبی باشد در سه چیز است: زن، خانه و اسب.

و در روایتی است که شومی در سه چیز است: زن، خانه و اسب.

و در روایتی شومی در چهار چیز است: زن، خانه، خادم و اسب.

و علماء در تفسیر آن اختلاف دارند و برخی گفته اند: منظور بیان عقیده مردم است و این از عائشه نقل شده است که می‌گوید: ابو هریره همه حدیث را ضبط نکرده است، زیرا او نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد که می‌فرمود: خدا یهود را بکشد که می‌گویند: شومی در سه چیز است تا آخر و او آخر حدیث را شنید و ابتدای حدیث را که نقل قول یهود بود؛

نشنید.

طایفه ای می گویند: حدیث حمل بر ظاهر خود است زیرا گاهی خداوند سکونت در خانه ای را سبب ضرر و هلاکت قرار می دهد و همچنین گاهی هلاکت را به قضا و قدر خود نزد خادم و اسب قرار می دهد.

خطابی و بسیاری می گویند: آن در معنای استثنا از طیره و فال بد زدن است یعنی از فال بد زدن نهی شده ایم مگر این که خانه ای باشد که از سکونت در آن کراهت دارد یا زن یا خادم یا اسبی است که از همنشینی با آن ها کراهت دارد که در این صورت از آن ها با با فروش و امثال آن و از زن با طلاق دادن جدا شود.

برخی گفته اند: شومی خانه تنگ بودن آن و داشتن همسایه بد است و شومی زن نراییدن و بد زبانی و در معرض تهمت قرار گرفتن است و شومی اسب این است که با آن جهاد نشود.

و گفته اند: شومی اسب، توقف کردن و راه نرفتن آن و گران بودن قیمت آن است، و شومی خادم، بد اخلاقی و متعهد نبودن به اموری که به او سپرده می شود است. و برخی گفته اند: مقصود از شومی در اینجا ناسازگاری او است. و برخی از بی دین ها با این حدیث به حدیث نفی طیره و فال بد زدن اشکال وارد کرده اند و ابن قتیبه و دیگران پاسخ داده اند که این حدیث تخصیص زننده حدیث نفی طیره است. یعنی طیره ای جز در این سه مورد نیست.

دمیاطی با سندی از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است که برکت در سه چیز است: اسب، زن و خانه.

یوسف راوی حدیث گفته: از ابن عیینه این حدیث را پرسیدم و او گفت: من از زهری معنی آن را پرسیدم و او گفت: من از سالم پرسیدم و سالم گفت: از عبد الله بن عمر پرسیدم، و او گفت: من از پیغمبر صلی الله علیه و آله پرسیدم و آن حضرت فرمود: اسب لگد زن، شوم است، زنی که شوهر دیگری داشته و آن را به رخ شوهر کنونی کشد و تمجید کند؛ شوم است و خانه ای که دور از مسجد است و بانگ اذان و اقامه در آن شنیده نشود؛ شوم است و اگر این گونه نباشند؛ مبارک هستند. - حیاه الحیوان ۲: ۱۴۶ - ۱۵۰ -

و گفته است: قاطر ترکیبی از اسب و خر است و صلابت خر و درشتی اندام اسب را دارد و همچنین صدای آن از شیهه اسب و عرعر خر متولد می شود و عقیم است و نمی زاید ولی در تاریخ ابن بطریق آمده است که در حوادث سال ۴۴۴ در نابلس استری زاید.

و بدترین اخلاق این است که از ریشه های متضاد و خوی های جدا از هم و از عناصر دور از هم درست شده باشد و اگر نر، خر باشد بیشتر به اسب شبیه است، و اگر نر، اسب باشد بیشتر به خر شبیه است، و شگفت این است که هر عضو از آن را که فرض کنی، بین اسب و خر است و اخلاقیات میان آن ها است نه هوش اسب را دارد و نه کنندی خر را دارد.

و گفته می شود: اولین کسی که استر را به دنیا آورد؛ قارون بود.

و صبر خر و نیروی اسب را دارد و به بدخوی بودن توصیف می شود و همچنین به متلون بودن به خاطر ترکیب شدن از دو

جنس، ولی با این وجود راه نما به راهی است که یک بار از آن رفته باشد و به همین خاطر مرکب شاهان در سفرهای آن ها است، و کارگزار مستمندان در قضای حاجت آن ها است و حمل کننده بارهای سنگین است و بر دوام آن شکبیا است و از این رو سروده شده است: مرکب قاضی و امام عادل و سید و عالم و بزرگ و زن و مرد است.

و ابن عساکر در تاریخ دمشق از علی بن ابی طالب علیه السّلام روایت کرده که استرها تولید مثل می کردند و در هیزم کشی برای آتش ابراهیم خلیل الرحمن از همه بارکش ها سریع تر می رفتند. پس آن حضرت آن ها را نفرین کرد و از این رو خداوند نسل آن ها را برید.

و از اسحاق بن حماد بن ابی حنیفه نقل است که ما یک آسیابان رافضی داشتیم که دو استر داشت و یکی از آن ها را ابی بکر و دیگری را عمر نامیده بود یکی از آن ها او را پرت کرد و کشت و خبر به جدم ابو حنیفه رسید، گفت: بنگرید کدام او را پرت کرده است باید همان عمر نام باشد، و آن را چنان یافتند.

و در کامل ابن عدی است از انس که پیغمبر صلی الله علیه و آله سوار استری شد و او از راه برگشت، پس آن را نگه داشت و به مردی فرمود: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» بر آن بخواند، پس آرام شد.

امیر المؤمنین علیه السّلام فرمود: به رسول خدا صلی الله علیه و آله استری هدیه داده شد و آن حضرت سوار بر آن شد اصحاب گفتند: اگر ما خر را به مادیان بپرانیم مانند این را به دست می آوریم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا این کار را آن ها می کنند که نمی دانند.

ابن حبان گفته است: یعنی نمی دانند که از این کار نهی شده است. خطابی گفته: احتمال دارد معنا این باشد - و خدا داناتر است - که اگر خر را به مادیان بپراند، سود بسیاری از اسب تعطیل می شود، و تعداد آن ها کم می شود و فایده آن قطع می گردد. با اینکه نیاز به اسب برای سوار شدن، مسابقه و تاختن و جستن است و بر آن با دشمن جنگیده می شود و با آن غنائم به دست آورده می شود و گوشت آن خوردنی است، و از غنائم همان طور که سهمی برای جنگجو است، سهمی هم برای اسب است. و استر هیچ کدام از این فضائل را ندارد. و پیغمبر صلی الله علیه و آله دوست دارد که تعداد اسب ها زیاد شود و نسل آن ها بیشتر شود برای منفعت و مصلحتی که در آن ها وجود دارد. و اگر اسب نر را به ماده الاغ بپراند؛ احتمال دارد که داخل در نهی نشود مگر اینکه کسی حدیث را این گونه تأویل نماید که مراد از حدیث حفظ کردن اسب ها از ازدواج با خر و مخلوط شدن آب آن دو است تا حیوانی مرکب از دو نوع مختلف به وجود نیاید، چون اکثر جانداران دورگه از پدر و مادر خود دارای طبع خبیث تر و دارای شرارت بیشتری هستند مانند گفتار و مثل آن.

سپس قاطر حیوانی عقیم است که برای آن نه نسلی است و نه زیاد شدن و نه سرش را می برند و نه زکاتش را می دهند. سپس گفته است: ولی من این قول را قوی نمی دانم به خاطر این که خداوند متعال می فرماید: «وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغَالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَ زِينَةً» - نحل / ۸ - «و اسبان و استران و خران را [آفرید] تا بر آن ها سوار شوید و [برای شما] تجملی [باشد]» و استرها را هم ذکر کرده است و به وسیله آن ها بر ما منت گذاشته است، همان طور که با اسب ها و خر ها بر ما منت نهاده است. و آن را با نام مخصوص خود آورده است و ما را آگاه کرده است آنچه در آن از برطرف کردن نیازها و منفعت است و آنچه از اشیا که



مکروه است؛ مذموم است و استحقاق مدح را ندارد و منت نهادن با آن واقع نمی شود و پیامبر صلی الله علیه و آله گاهی از استر استفاده می کرد و برای خود آن را نگه می داشت و در سفر و حضر بر آن سوار می شد و اگر مکروه بود آن را برای خود نگه نمی داشت و از آن استفاده نمی کرد.

زید بن ثابت می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله سوار استری در نخلستان بنی نجار بود و ما همراهش بودیم و ناگاه استر از حرکت ایستاد و نزدیک بود آن حضرت را بیندازد، ناگهان شش قبر یا پنج قبر در آنجا بود و فرمود: چه کسی مرده های این گورها را می شناسد؟ مردی گفت: من می شناسم. فرمود: چه زمانی این ها مردند؟ آن مرد گفت: در حالی که بت پرست بودند؛ مردند. پس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این امت در قبرهای خود گرفتار می شوند، اگر این گونه نبود که همدیگر را دفن کنید؛ البته از خداوند می خواستم که از عذاب قبر آنچه را که من می شنوم به شما هم بشنواند.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله با چهره کریم خود رو به سوی ما کردند و فرمود: از عذاب قبر به خداوند پناه ببرید. پس گفتند: از عذاب قبر به خداوند پناه می بریم. سپس فرمود: از هر فتنه آشکار یا نهان به خداوند پناه ببرید. پس گفتند: از هر فتنه آشکار یا نهان به خداوند پناه می بریم. سپس پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: از فتنه دجال به خداوند پناه ببرید. پس گفتند: از فتنه دجال به خداوند پناه می بریم.

و در مجمع اوسط طبرانی از انس نقل می کند که مسلمانان روز حنین فرار کردند و رسول خدا صلی الله علیه و آله سوار بر استر شهباء خود که دُلْدُل نام داشت؛ بود. و رسول خدا صلی الله علیه و آله به آن فرمود: ای دلدل بخواب. پس استر شکم خود را به زمین چسباند تا این که پیامبر صلی الله علیه و آله مشتی از خاک را گرفت و به روی آن ها پاشید و فرمود: «حم لا ینصرون» پس آن قوم فرار کردند و ما به آن ها حتی یک تیر هم پرتاب نکردیم و نیزه ای به آن ها فرو نکردیم و شمشیری به آن ها نکشیدیم.

و در حدیث شیبیه بن عثمان است که پیغمبر صلی الله علیه و آله در روز حنین به عمویش عباس فرمود: که مقداری از خاک به من بده و پس خداوند کلام آن حضرت را به استر فهماند و او خم شد تا این که نزدیک بود شکمش به زمین برسد و رسول خدا صلی الله علیه و آله مشتی ریگ برداشت و بر چهره آن ها فوت کرد و پاشید و فرمود: زشت باد این چهره ها، «حم لا ینصرون».

خزیمه بن اوس نقل می کند نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله هجرت کردم و در برگشت وی از تبوک نزد او رفتم و بر او سلام کردم و از او شنیدم که فرمود: این حیره را برای من برآوردند و البته شما آن را فتح می کنید و این شیماء دختر نفیله اسدییه بر استری شهباء سوار است و سرپوشی سیاه بر سر بسته است. گفتم: یا رسول الله اگر ما داخل حیره شدیم و او را بدین وصف دیدیم؛ آیا او از آن من باشد؟ فرمود: از آن تو باشد. و به همراه خالد بن ولید به سمت حیره حرکت کردیم و هنگامی که داخل حیره شدیم اولین کسی که با او روبه رو شدیم، شیماء دختر نفیله بود چنانچه پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده بودند سوار بر استری بود و سرپوش سیاهی به سر بسته بود و من به او چسبیدم و گفتم: رسول خدا صلی الله علیه و آله او را به من بخشیده است. و خالد از من بینه خواست و من شاهد آوردم و او را به من داد و برادرش عبدالمسیح آمد و گفت: آیا او را به من می فروشی؟ گفتم: آری، گفت: هر چه می خواهی بگو گفتم: به خدا از هزار درهم کمتر نمی فروشم. و هزار درهم به من

داد و گفت: به خدا اگر صد هزار درهم گفته بودی به تو می دادم گفتم: بیش از هزار درهم نمی خواهم. طبرانی گفته است: به من رسیده است که دو شاهد او محمد بن مسلمه و عبد الله بن عمر بودند.

و در مورد خر گفته است: در حیوانات غیر از خر و اسب حیوان دیگری نیست که بر غیر جنس خود ببرد و آن را آبستن کند و الاغ چون سی ماهه شد می تواند آبستن کند. و از آن ها یک نوع برای حمل بار صلاحیت دارد و نوعی نرم کفل و دونده است که از اسب یا بوی پیشی می گیرد.

و از شگفتی کارش این است که هنگامی که بوی شیر را احساس کند، از شدت ترس خود را به قصد فرار جلوی شیر می اندازد. و الاغ، معروف به راه بلد بودن به مسیرهایی که رفته است ولو یک بار و گوش تیزی دارد.

مردم در ستایش و نکوهش الاغ اقوال متفاوتی به حسب اهداف خود دارند. چنانچه خالد بن صفوان و فضل بن عیسی رقاشی سوار شدن بر الاغ را بر سواری اسب ترجیح داده بودند. اما خالد را یکی از بزرگان بصره سوار خر دید و گفت: ای صفوان این چیست؟ گفت: کاروانی از نژاد زحمت کش ها است که پیاده ها را حمل می کند و مرا به سر گردنه می رساند. بیماری آن کم، و دارویش سبک است و مرا باز می دارد که روی زمین زور گو باشم و از مفسدان گردم.

و اما فضل را از خر سواری اش پرسیدند گفت: کم هزینه تر و پر کمک تر از حیوانات دیگر است، و هنگام افتادن از آن پایین تر و بالا رفتن بر آن آسان تر است. یک اعرابی سخن او را شنید و با آن معارضه کرد که خر عیب و ننگ است، آوازی زشت دارد، نه خون بند به عنوان دیه است و نه مهر زنان واقع می شود و صدایش زشت ترین آوازاها است.

زمخسری گفته است: الاغ نمونه ای است در نکوهش و سرکوفت و دشنام، و نشانه هراس آن ها از نام بردنش این است که به طور کنایه از آن نام می برند و از اسم بردن صریح آن بی رغبت هستند و به آن دراز گوش گفته می شود. همان طور که از چیزهای پلید به طور کنایه اسم برده می شود و نام خر بردن در مجالس صاحبان مروت بی ادبی محسوب می شود. و برخی عرب از سوار شدن بر خر رو بر می گردانند گرچه به رنج پیاده روی افتند.

مروت را جوهری می گوید: منظور انسانیت است و ابن فارس می گوید: مردانگی است. و گفته شده است: فرد با مروت کسی است که خود را از پستی ها حفظ کند و نزد مردم بد نام نباشد. و گفته شده است: فرد با مروت کسی است که به روش امثال خود در هر زمان و مکان باشد. دارمی گفته است: گفته شده است: مروت در شغل است و گفته شده است: مروت در آداب دین است مانند خوردن و فریاد کشیدن میان جمع بسیار، راندن سائل و کم کاری در خیر علی رغم قدرت بر آن، و زیاد مسخره کردن و خندیدن و مانند آن ها است.

و از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که مرد صالحی در بنی اسرائیل بود که با خدا رفتار خوشی داشت و زنی داشت که به آن تنگ نظر بود و زیباترین زنان دوران خود بود و در زیبایی و خوبی بی نهایت بود. وی در خانه را به روی آن زن قفل می زد و روزی آن زن، جوانی را دید و عاشق او شد و جوان نیز عاشق آن زن شد و آن جوان کلیدی برای در خانه او ساخت و شب و روز هر گاه می خواست نزد آن زن می آمد و شوهرش نمی فهمید. و زمانی طولانی به این وضع باقی ماندند

و روزی شوهرش که از عابدترین و زاهدترین بنی اسرائیل بود به آن زن گفت: رفتارت با من دگرگون شده و سببش را نمی دانم و دلم بر تو نگران شده. و آن زن را باکره به همسری گرفته بود و گفت: علاقه دارم که برایم سوگند بخوری که جز من مردی را نمی شناسی. و بنی اسرائیل کوهی بیرون شهر داشتند که بدان سوگند می خوردند و نزد آن محاکمه می کردند و نزد آن کوه نهری روان بود، و هیچ کس نزد آن سوگند دروغ نمی خورد مگر این که هلاک می شد. زن گفت: آیا اگر نزد کوه برایت سوگند بخورم دلت پاک می شود؟ گفت: آری، گفت: هر گاه بخوای سوگند می خورم و چون عابد دنبال کارش رفت جوان نزد زن آمد و زن گزارش کار خود را با شوهرش به او داد و گفت: می خواهی مرا نزد کوه سوگند دهد و گفت: نه می توانم سوگند دروغ بخورم و نه به شوهرم راستش را بگویم. جوان سرگردان شد و گفت: پس چه کار می کنی؟ آن زن گفت فردا صبح تو جامه چهارپادار بپوش و خری بگیر و بر در شهر بنشین تا چون بیرون شدیم از شوهرم بخوایم خر تو را برایم کرایه کند و چون کرایه کرد و پیش رفت، مرا بردار و بالای خر بگذار، تا به راستی برایش سوگند بخورم که دست کسی جز تو و دست این چهارپادار به من نرسیده است. جوان گفت: به چشم، بسیار خوب و چون شوهرش آمد، به او گفت: برخیز نزد کوه بیا تا به آن سوگند بخوری گفت: من نمی توانم پیاده بروم، گفت: بیرون شو و اگر چهارپاداری یافتم برایت کرایه می کنم. برخاست و پیراهن نپوشید. و چون با شوهرش بیرون شدند، دید جوان چشم به راه اوست و به او فریاد زد: ای چهارپادار خرت را به نیم درهم به من تا کوه کرایه می دهی؟ گفت: آری و جلو افتاد و جوان زن را برداشت و سوار خر کرد.

و رفتند تا به کوه رسیدند و زن به جوان گفت: مرا از الاغ پیاده کن تا از کوه بالا بروم و چون جوان نزد او رفت خود را از بالا، سر به زیر انداخت و عورتش نمایان شد و به آن جوان دشنام داد و او گفت: به خدا من گناهی ندارم. سپس دست دراز کرد و به کوه مالید و سوگند خورد که کسی به من دست نزده و آدمی چون تو از روزی که تو را شناختم به من نگاه نکرده جز تو و این چهارپادار. و آن کوه سخت به خود لرزید و فروریخت. و مکر بنی اسرائیل شد و این است معنی قول خدای تعالی که می فرماید: «وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتُرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ» - ابراهیم / ۴۶ - {و به یقین آنان نیرنگ خود را به کار بردند، و [جزای] مکرشان با خداست، هر چند از مکرشان کوه ها از جای کنده می شد.} و بیهقی در شعب از ابن مسعود نقل می کند که پیغمبران سوار الاغ می شدند و لباس پشمین می پوشیدند و گوسفند می دوشیدند و پیغمبر صلی الله علیه و آله الاغی داشتند که اسم آن «عُفیر» با عین، با ضمه عین بود و قاضی عیاض آن را به «غفیر»، عین نقطه دار ضبط کرده است، و همه آن را غلط شمرده اند، و آن خر را مقوقس به پیامبر صلی الله علیه و آله هدیه داده بود. و فوره بن عمر جذامی خری به آن حضرت هدیه داد که به آن «یعفور» گفته می شد که از «عفره» که رنگ خاک است؛ گرفته شده است. یعفور در بازگشت پیغمبر صلی الله علیه و آله از حجه الوداع مُرد و سهیلی گفته است: یعفور از افسوس بر مرگ پیغمبر صلی الله علیه و آله پس از درگذشت آن حضرت، خود را در چاه افکند.

و ابن عساکر در تاریخش به سندی آورده است که چون پیغمبر صلی الله علیه و آله خیبر را فتح کرد؛ به چیز سیاهی برخورد که با آن حضرت سخن گفت، و آن حضرت به او گفت: نامت چیست؟ گفت: یزید بن شهاب خداوند از نسل جدم شصت الاغ را به وجود آورد که جز پیامبر بر آن ها سوار نمی شوند و من منتظر تو بودم تا سوارم شوی و از نسل جدم غیر از من باقی نمانده است و از انبیاء، غیر از شما باقی نمانده است و قبل از این که شما سوار بر من شوی نزد یک مرد یهودی بودم و او را

می لغزاندم و او شکم مرا گرسنه نگه می داشت و به پشتم می زد. پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: تو یعفوری، ای یعفور، ماده الاغ می خواهی؟ گفت: نه.

و رسول خدا صلی الله علیه و آله در کارهایش بر آن سوار می شد، و او را به دنبال هر کدام از یارانش می خواست می فرستاد و آن خر، بر در خانه او می آمد و با سر، در را می زد و چون صاحب خانه خارج می شد به او اشاره می کرد و او می دانست رسول خدا صلی الله علیه و آله او را دنبالش فرستاده و نزد پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم می آمد. و چون پیغمبر صلی الله علیه و آله در گذشت بر سر چاه هیثم بن ابی تیهان آمد و خود را از بی تابی بر رسول خدا صلی الله علیه و آله در آن پرت کرد و چاه قبر او شد.

در کامل ابن عدی از جابر بن عبد الله از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که مردی در صومعه عبادت می کرد. پس آسمان باران بارید و زمین گیاه روید و دید الاغی می چرد. گفت: پروردگارا اگر الاغی داشتی آن را با الاغ خودم می چراندم. و این خبر به یکی از پیغمبران بنی اسرائیل رسید و او خواست آن مرد را نفرین کند که خداوند متعال به او وحی کرد که همانا پاداش بنده ها را به اندازه عقل آن ها می دهم.

و در حلیه هم در شرح حال زید بن اسلم چنین آورده است.

و در کتاب ابتلاء الاخیار است که عیسی علیه السلام با ابلیس ملاقات کرد و او پنج الاغ را می راند که بار داشتند و از بار آن ها از وی پرسید. گفت: تجارتي است که به دنبال مشتری هایی برای آن ها هستم. فرمود: این چه تجارتي است؟ گفت: یکی ستم است، فرمود: چه کسی آن را می خرد؟ گفت: پادشاهان و دومی تکبر است. فرمود: چه کسی آن را می خرد؟ گفت: دهقان ها و سومی حسد است. فرمود: چه کسی آن را می خرد؟ گفت: علماء و چهارم خیانت است. فرمود: خریدارش کیست؟ گفت: کارمند های بازرگانان، پنجم مکر و نیرنگ است، گفت: خریدارش کیست؟ گفت: زن ها.

جابر می گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که پارس کردن سگ ها و صدای الاغ ها را در شب شنیدید، به خدا از شیطان رانده شده پناه ببرید. به خاطر این که آن ها چیزهایی را می بینند که شما نمی بینید و چون در صدا کردن تلاش زیادی کنند، کمتر بیرون بروید، زیرا خداوند در شب از مخلوقات خود آنچه را که بخواهد پخش می کند.

\*\*[ترجمه]

## توضیح

فرسا معرورا کذا فی اکثر النسخ و المعرور الأجر ب فی النهایه فیه أنه ركب فرسا لأبی طلحه مقرفا المقرف من الخیل الهجین و هو الذی أمه بردونه و أبوه عربی و قیل بالعکس و قیل هو الذی دانی الهجنه و قاربها و قال إن وجدناه لبحرا أى واسع الجری و سمی البحر بحرا لسعته و قال إطراق الفحل إعارته للضراب.

\*\*[ترجمه] اسب معرور که در اکثر نسخه ها این گونه است. در نهایت گفته است: آن اسب با تجربه است و پیامبر صلی الله علیه

و آله سوار اسب (مُقَرَف) میم ضمه دار و راء مفتوح شد و مقرف از اسب ها «هجین» است و آن اسبی است که مادرش برذونه و پدرش عربی است و برخی گفته اند: برعکس است و برخی گفته اند: از هجین پایین تر و نزدیک به آن است هرچند که آن را تند رو یافتیم. و به آن «بحر» به خاطر وسعت در سرعت گفته می شود. «اطراق الفحل» یعنی عاریه دادن اسب برای جفت گیری با آن است .

\*\*\*[ترجمه]

«۴۱»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَلِيٍّ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ فَبَصُرَ بِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلًا رَاكِبًا بَغْلًا فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ مَكَانَكُمْ حَتَّى أَضْحِكُكُمْ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ قَالَ مَا هَذِهِ الدَّابَّةُ الَّتِي لَا تُدْرِكُ عَلَيْهَا النَّارُ وَلَا تَضِلُّ عِنْدَ النَّزَالِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ تَطَاطَأَتْ عَنْ سَيْمُو الْخَيْلِ وَ تَجَاوَزَتْ قُمُوءَ الْعَيْرِ وَ خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا فَأُفْحِمَ عَبْدُ الصَّمَدِ فَمَا أَحَارَ جَوَابًا(۱).

ص: ۱۹۶

۱-۱. الكافي ج ۶ ص ۵۴۰ ط الآخوندی.

\*\*[ترجمه] کافی: عبد الصمد بن علی با گروهی بیرون رفتند و چشمش به امام کاظم علیه السّلام افتاد که سوار بر استری می آید. به همراهانش گفت: در جای خود بایستید تا شما را به موسی بن جعفر علیه السّلام

بخندانم و چون نزدیک آن حضرت شد گفت: این چه چهارپایی است که بر آن خونخواهی نمی توان کرد و برای نبرد شایسته نیست؟ پس امام کاظم علیه السّلام به ایشان فرمود: استر از بلند پروازی اسب ها پایین آمد و از زبونی الاغ بالاتر آمد و بهترین کارها میانه آن ها است پس عبد الصمد با دلیل قاطع امام علیه السّلام خاموش شد و نتوانست جوابی بدهد. - کافی ۶ : ۵۴۰ -

در ارشاد مفید هم مثل این حدیث نقل شده است. - ارشاد مفید: ۲۷۸ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری قال أبو زید قمات الماشیه تقماً قموءاً و قموءه إذا سمنت و قمؤ الرجل بالضم قماء و قماءه صار قمیئا و هو الصغیر الذلیل و أقمأته صغرتة و ذلته و فی القاموس قماً کجمع و کرم قماءه و قماء بالضم و الکسر ذل و صغر و الماشیه قموءاً و قموءه و قماءه سمنت.

\*\*[ترجمه] جوهری گفته است: ابو زید گفته: «قموء» در مورد چهارپایان زمانی است که حیوان چاق شود و در مورد مرد یعنی کوچک و ذلیل شد و «أقمأ» یعنی کوچک کرد. و در قاموس گفته است: ذلیل و کوچک شدن است و در مورد چهارپایان یعنی چاق شدن است.

\*\*[ترجمه]

## أقول

لو صحت النسخه و ما ذکره کان إطلاق القموء علی العیر من جهة الاستعاره و العیر بالفتح الحمار و غلب علی الوحشی و عبد الصمد كأنه ابن علی بن عبد الله بن العباس و قد عد من أصحاب الصادق علیه السلام.

\*\*[ترجمه] اگر نسخه و آنچه که ذکر کرده اند صحیح باشد؛ اطلاق (قموء) بر الاغ به صورت استعاره است و منظور از (عیر) اینجا الاغ است هرچند بیشتر بر حیوانات وحشی اطلاق می شود. و عبد الصمد گویا پسر علی بن عبد الله بن عباس است و از اصحاب امام صادق علیه السّلام به شمار می رود.

\*\*[ترجمه]

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّزْجَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ بِأَسَانِيدٍ مُتَّصِلَةٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَرِهَ الشُّكَّالَ فِي الْخَيْلِ.

یعنی آن یکون ثلاث قوائم منه محجله و واحده مطلقه و إنما أخذ هذا من الشکال الذی یشکل به الخیل شبه به لأن الشکال إنما یکون فی ثلاث قوائم أو أن تكون الثلاثه مطلقه و رجل محجله و لیس یکون الشکال إلا فی الرجل و لا یکون فی الید (۲).

\*\*\*[ترجمه] معانی الأخبار: از پیامبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که ایشان از «شکال» در اسب ها کراهت داشتند؛ یعنی این که سه تا از دست و پای او سفید باشد و دیگری این طور نباشد و این از «شکال» یعنی چیزی که دست و پای اسب ها را می بندند، گرفته شده است و به خاطر این که شکال فقط در سه دست و پا است و یا اینکه سه تا از آن ها سفید نباشند و فقط یک پای آن سفید باشد و شکال فقط در پا است و در دست نیست. - معانی الأخبار: ۲۸۴ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

قد مر کلام فی ذلك من الدمیری و قال فی النهایه فیہ أنه کره الشکال فی الخیل و هو أن تكون ثلاثه قوائم منه محجله و واحده مطلقه تشبیها بالشکال الذی یشکل به الخیل لأنه یکون فی ثلاث قوائم غالبا و قیل هو أن تكون الواحده محجله و الثلاث مطلقه و قیل هو أن تكون إحدى یدیه و إحدى رجلیه من خلاف محجلتین و إنما کرهه لأنه کالمشکول صورته تفؤلا و یمکن أن یکون جرب ذلك الجنس فلم یکن فیہ نجابه و قیل إذا کان مع ذلك أغر زالت الکراهه لزوال شبه الشکال و الله أعلم.

و فی القاموس شکل الدابه شد قوائمهأ بحبل کشکلها و اسم الحبل الشکال ککتاب و الشکال وثاق بین الحقب و البطان و بین الید و الرجل و فی الخیل أن یکون

ص: ۱۹۷

۱-۱. إرشاد المفید: ۲۷۸ ط الآخوندی.

۲-۲. معانی الأخبار: ۲۸۴ ط مکتبه الصدوق.

ثلاث قوائم منه محجله و الواحده مطلقه و عكسه أيضا.

\*\*[ترجمه] کلام در مورد شکال از دمیری گذشت و در نهاییه گفته است: شکال در اسب کراحت دارد و شکال این است که سه تا از دست و پای اسب سفید باشد و یکی رنگ دیگری داشته باشد و این اسم به خاطر شباهت آن با شکال که اسب را با آن می بندند؛ است زیرا غالباً سه تا از دست و پا را می بندند و گفته شده است شکال به این است که یکی از پاها سفید و بقیه رنگ دیگری داشته باشند و برخی گفته اند: شکال به این است که یکی از دست ها و یکی از پاها از راست و چپ سفید باشد و شاید این جنس را امتحان کرده اند و نجیب نبوده است و گفته اند: با این حال اگر پیشانی، سفید باشد کراحت از بین می رود چون از شکل و شباهت زنجیر خارج می شود. و خداوند عالم تر است.

و در قاموس گفته است: شکال کردن چهارپا، بستن دست و پای آن با طناب یا زنجیری است و اسم آن ریسمان را شکال می گویند. و شکال، بستن بین پشت و شکم و بین دست و پا است و شکال در مورد اسب به این است که سه تا از دست و پای آن سفید و یکی دارای رنگ دیگری باشد و یا برعکس.

\*\*[ترجمه]

«۴۳»

المعاني، و المجلد للصدوق، عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن سهل بن زياد عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجیح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تذاكرنا الشوم فقال الشوم في ثلاثه في المراه و الدابه و الدار فاما شوم المراه فكثره مهرها و عقوق زوجها و اما الدابه فسوء خلقها و منعها ظهرها و اما الدار فضيق ساحتها و شر جيرانها و كثره عيوبها(۱).

\*\*[ترجمه] معانی الأخبار: خالد بن نجیح می گوید: در مورد شوم و نحوست نزد امام صادق علیه السلام گفتگو می کردیم. آن حضرت فرمود: شومی در سه چیز است: زن، چهارپا و خانه، اما شومی زن، بسیار بودن مهر او و ناسپاسی از شوهر است و شومی در مرکب، بدخویی و مانع سوار شدن بر آن است و شومی در خانه، تنگ بودن حیاط و همسایه شر داشتن و داشتن عیب های زیاد است. - معانی الأخبار: ۱۵۲، امالی صدوق: ۱۴۵ -

\*\*[ترجمه]

«۴۴»

المعاني، عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله: الشوم في ثلاثه أشياء في الدابه و المراه و الدار فاما المراه فشومها غلاء مهرها و عسر ولادتها و اما الدابه فشومها كثره عليلها و سوء خلقها و اما الدار فشومها ضيقها و حبت جيرانها(۲).



\*\*[ترجمه]معانی الأخبار: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: شومی در سه چیز است: مرکب، زن و خانه، اما شومی زن بالا بودن مهر او و دشواری زایمان اوست، و اما شومی در مرکب، بیماری فراوان و بد خوئی آن است و اما شومی خانه، تنگی آن و پلیدی همسایه های آن است. - معانی الأخبار: ۱۵۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال فی النهایه فیہ إن کان الشوم فی شیء ففی ثلاث المرأه و الدار و الفرس أى إن کان ما یکره و یخاف عاقبته ففی هذه الثلاث و تخصیصه لها لأنه لما أبطل مذهب العرب فی التطیر بالسوانح و البوارح من الطیر و الطباء و نحوهما قال فإن کانت لأحدکم دار یکره سکنها أو امرأه یکره صحبتها أو فرس یکره ارتباطها فلیفارقها بأن ینتقل عن الدار و یطلق المرأه و یبیع الفرس و قیل إن شوم الدار ضیقها و سوء جارها و شوم المرأه أن لا تلد و شوم الفرس أن لا یغزی علیها و الواو فی الشوم همزه و لكنها خفت فصارت واوا و غلب علیها التخفیف حتی لم ینطق بها مهموزه.

\*\*[ترجمه]در نهاییه گفته است: اگر شومی و نحوستی در چیزی باشد در سه چیز است: در زن، خانه و اسب، یعنی اگر از چیزی نگرانی داشته باشد و از عاقبت آن ها می ترسد این سه مورد هستند و شومی را مختص به این سه مورد می داند برای این که باطل نماید اعتقاد عرب در فال بد زدن به حوادث به چیزهایی مانند آهو، پرندگان و ... فرمود: اگر یکی از شما خانه ای دارد که از سکونت در آن بدش می آید یا زنی دارد که از همنشینی با آن کراهت دارد و یا اسبی دارد که از آن بدش می آید، از آن ها جدا شود به این نحو که از خانه نقل مکان نماید و زن را طلاق دهد و اسب را بفروشد. و گفته شده است: شومی خانه، تنگ بودن آن و بد بودن همسایه های آن است و شومی زن، این است که بچه به دنیا نیامورد و شومی اسب، به این است که با آن جهاد نشود. اصل کلمه (شوم) با همزه واو بوده است و برای سهولت تلفظ به جای همزه با واو آن را تلفظ کرده اند و (شوم) شده است تا اینکه دیگر با همزه تلفظ نمی کنند.

\*\*[ترجمه]

## «۴۵»

الْكَشِيُّ عَنْ حَمِيدِ بْنِ وَ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي نُصَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ الْوَشَاءِ عَنْ بَشْرِ بْنِ طَرْخَانَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِجْرَةَ أَتَيْتُهُ فَسَأَلْتَنِي عَنْ صِنَاعَتِي فَقُلْتُ نَخَّاسٌ فَقَالَ نَخَّاسُ الدَّوَابِّ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ كُنْتُ رَثَّ الْحَالِ فَقَالَ اطْلُبْ لِي بَغْلَةً فَضَحَاءَ بَيْضَاءَ الْأَعْفَاجِ بَيْضَاءَ الْبُطْنِ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ هَذِهِ الصَّفْهَةَ قَطُّ فَقَالَ بَلَى فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيتُ غُلَامًا تَحْتَهُ بَغْلَةٌ بِهَذِهِ الصَّفْهَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَدَلَّنِي عَلَى مَوْلَاهُ فَأَتَيْتُهُ

ص: ۱۹۸



فَلَمْ أُبْرَحْ حَتَّى اشْتَرَيْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ نَعَمْ هَذِهِ الصَّفَّةُ طَلَبْتُ ثُمَّ دَعَا لِي فَقَالَ أَنْمَى اللَّهُ وُلْدَكَ وَكَثَّرَ مَالَكَ فَرَزِقْتُ مِنْ ذَلِكَ بِبَرَكَهٍ دُعَائِهِ وَقَنْيْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا قَصُرَتْ عَنْهُ الْأُمِّيَّةُ (۱).

\*\*[ترجمه] رجال کشی: بشر بن طرخان می گوید: هنگامی که امام صادق علیه السلام به حیره آمدند؛ نزد او رفتم و او از شغل من پرسید، گفتم: فروشنده و دلال هستم. فرمود: دلال چهارپایان؟ گفتم: آری و من پاره پوشی و بینوایی بودم. فرمود: استری سیاهگون که داخل پاها و شکمش سفید باشند برایم پیدا کن. گفتم: استری بدین وصف هرگز ندیده ام. فرمود: آری هست، و از نزدش خارج شدم و به غلامی برخوردم که سوار استری بدین وصف بود، و از او پرسیدم و مرا نزد مولایش راهنمایی کرد، و نزد او رفتم و ماندم تا آن را خریدم و نزد امام صادق علیه السلام آوردم و فرمود: آری همین وصف را می خواستم. سپس برایم دعا کردند و فرمود: خدا فرزندان را زیاد و مالت را فراوان کند. پس به برکت دعای آن حضرت مال فراوانی روزی من شد و فرزندان بسیاری که آرزورس نبودند. - رجال کشی: ۳۱۱ -

\*\*[ترجمه]

«۴۶»

الْكَافِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ طَرْخَانَ النَّخَاسِ قَالَ: مَرَرْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ نَزَلَ الْحِيرَةَ فَقَالَ لِي مَا عَلِمْتُكَ لِي مَا عَلِمْتُكَ فَقَالَ نَخَاسٌ فَقَالَ أَصِيبْ لِي بَعْلَةً فَضَحَاءٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا الْفَضْحَاءُ قَالَ دَهْمَاءُ بَيْضَاءُ الْبَطْنِ بَيْضَاءُ الْأَفْحَاجِ بَيْضَاءُ الْجَحْفَلَةِ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ الصَّفَةِ فَرَجَعْتُ مِنْ عِنْدِهِ فَسَاعَهُ دَخَلْتُ الْخَنْدِيقَ فَإِذَا غُلَامٌ قَدْ أَشْقَى بَعْلَةً عَلَى هَذِهِ الصَّفَةِ فَسَأَلْتُ الْغُلَامَ لِمَنْ هَذِهِ الْبَعْلَةُ فَقَالَ لِمَوْلَايَ فَقُلْتُ يَبِيعُهَا فَقَالَ لَا أَدْرِي فَبِيعْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ مَوْلَاهُ فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْهُ وَ أَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ هَذِهِ الصَّفَةُ الَّتِي أَرَدْتُهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ ادْعُ اللَّهَ لِي فَقَالَ أَكْثَرَ اللَّهُ مَالَكَ وَ وُلْدَكَ قَالَ فَصَبَرْتُ أَكْثَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ مَالًا وَ وُلْدًا (۲).

\*\*[ترجمه] کافی: از بشر بن طرخان: به امام صادق علیه السلام در حالیکه به حیره آمده بود، برخورد کردم. سپس فرمود: شغل تو چیست؟ گفتم: دلال و فروشنده چهارپایان هستم. پس فرمود: برایم یک قاطر (فضحاء) پیدا کن. گفتم: فدایت گردم (فضحاء) چه گونه است؟ فرمود: سیاهگون است و شکم و داخل پاهای آن سفید است. گفتم: به خدا استری با این صفت ندیده ام. پس از نزد آن حضرت برگشتم و در همان لحظه به سمت نهر کوفه رفتم. ناگهان غلامی، قاطری را با این صفت آب می داد. به غلام گفتم: این قاطر مال کیست؟ گفت: مال مولایم است. گفتم: آیا آن را می فروشد؟ گفت: نمی دانم. پس به دنبال او رفتم تا به مولای او وارد شدم و آن را از او خریدم و آن را نزد امام علیه السلام آوردم و ایشان فرمود: همین صفت را می خواستم. گفتم: فدایت گردم برایم دعایی کنید، پس فرمود: خداوند مال و فرزندان را زیاد نماید. می گوید: پس ثروتمندترین و فرزنداندارترین اهل کوفه شدم. - کافی ۶: ۵۳۸ -

\*\*[ترجمه]

توضیح

النخاس فى القاموس بىاع الدواب و الرقيق و قال الحيره بالكسر بلد قرب الكوفه و قال الأفضح الأبيض لا شديدا فضح كفرح و الاسم الفضح بالضم و قال العفج و بالكسر و بالتحريك و ككتف ما ينتقل الطعام إليه بعد المعده و الجمع أعفاج و الأعفج العظيمها.

\*\*[ترجمه]در قاموس گفته است: «نخاس» به فروشنده چهارپایان و بردگان گفته می شود. و می گوید: حیره سرزمینی نزدیک کوفه است. می گوید: سفید است ولی سفیدی آن شدید نیست و می گوید: «عفج»، جایی است که غذا بعد از معده داخل آن می شود و جمع آن اعفاج است و نام استخوان آن «اعفج» است.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

ما فى الكافى كأنه تصحيف و يرجع بتكلف إلى ما فى الكشى قال فى القاموس فحج فى مشيته تدانى صدور قدميه و تباعد عقباه كفحج و هو أفحج بين الفحج محرکه و التفحج التفريج بين الرجلين و فى بعض النسخ بالجيمين كناية عن المضيق بين الرجلين و فى القاموس الفج الطريق الواسع بين جبلين و فججت ما بين رجلى فتحت كأفججت و هو يمشى مفاجا و قد تفاج و أفج أسرع و رجل أفج بين الفجج و هو أقبح من الفحج و فى النهايه التفاج المبالغه فى تفريج ما بين الرجلين و هو

ص: ۱۹۹

---

۱- ۱. رجال الكشّى ص ۳۱۱ تحقيق المصطفوى.

۲- ۲. الكافى ج ۶ ص ۵۳۸.

من الفج الطريق و الجحفله للحافر كالثفه للإنسان و قنى المال كرمى اكتسبه و فى بعض النسخ و كسبت.

\*\*[ترجمه] آنچه در كافى است گویا تصحیف شده است و با تكلف به همان كه كشى نقل كرده است؛ برمى گردد. در قاموس گفته است: «فجج» یعنی در راه رفتن جلوى قدم هاى آن نزدیک هم گذاشته مى شود و عقب آن ها دور از هم گذاشته مى شوند و در قاموس گفته است: «فج» راه بزرگ بین دو كوه است و «فج» دو پا، یعنی باز كردن آن ها و (أفج) یعنی حرکت سریع

\*\*[ترجمه]

«۴۷»

الْكُشِيُّ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ نَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ أُسْرِجَ لَهُ بَعْلٌ وَحِمَارٌ فَقَالَ لِي هَلْ لَكَ أَنْ تَرْكَبَ مَعَنَا إِلَى مَا لَنَا قُلْتَ نَعَمْ قَالَ أَيُّهُمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ قُلْتُ الْحِمَارُ فَقَالَ الْحِمَارُ أَرْفَقَهُمَا بِي قَالَ فَرَكِبْتُ الْبَعْلَ وَرَكِبَ الْحِمَارُ ثُمَّ سَرَرْنَا فَبَيْنَمَا هُوَ يُحَدِّثُنَا إِذِ انْكَبَّ عَلَى السَّرَجِ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْتُ مَا أَرَى السَّرَجَ إِلَّا وَقَدْ ضَاقَ عَنْكَ فَلَوْ تَحَوَّلْتَ عَلَى الْبَعْلِ فَقَالَ كَلَّا وَ لَكِنَّ الْحِمَارَ اخْتَالَ

فَصَيَّرْتُهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَكِبَ حِمَارًا يُقَالُ لَهُ عُمَيْرٌ فَاخْتَالَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى الْقَرْبُوسِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ هَذَا عَمَلٌ عَفِيرٌ لَيْسَ هُوَ مِنْ عَمَلِي (۱).

\*\*[ترجمه] رجال كشى: عبد الله بن عطا مى گوید: امام صادق عليه السلام نزد من فرستاد و برايش يك قاطر و يك الاغ زين شده بودند. امام عليه السلام به من فرمود: آيا با ما سوار مى شوى تا جايى كه مى رويم؟ گفتم: بلى، فرمود: کدام يك را دوست دارى سوار شوى؟ گفتم: الاغ را، فرمود: الاغ بر من آسان تر است. مى گوید: پس سوار قاطر شدم و امام عليه السلام سوار الاغ شدند. پس حرکت كرديم و در ميانه اين كه با ما سخن مى گفت؛ نزديك بود كه با سر به زمين بيفتند. پس سرش را بالا آوردند. گفتم: به نظرم زين براى شما تنگ است اى كاش سوار قاطر مى شدى. فرمود: هرگز، ولى الاغ به خود باليد و سرفرازى كرد و من كارى را انجام دادم كه رسول خدا صلى الله عليه و آله انجام دادند كه سوار الاغى بود كه به آن عفير گفته مى شد كه آن فخر فروخت و آن حضرت تا خدا خواست سر به قربوس زين نهاد. سپس سرش را بالا آوردند و فرمود: پروردگارا اين كار عفير بود و كار من نبود. - رجال كشى: ۲۱۵ -

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

الْكَافِي، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَقِيَّ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ عُيَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَنْعَمِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَطَاءٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ فَأَسْرِجْ دَابَّتَيْنِ حِمَارًا

وَبَعْلًا فَأَسَدِي رَجْتُ حِمَارًا وَبَعْلًا وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْبُعْلَ فَرَأَيْتُ أَنَّهُ أَحَبُّهُمَا إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تُقَدِّمَ إِلَيَّ هَذَا الْبُعْلَ قُلْتُ اخْتَرْتُهُ لَكَ  
قَالَ فَأَمَرْتُكَ أَنْ تَخْتَارَ لِي ثُمَّ قَالَ لِي إِنَّ أَحَبَّ الْمَطَايَا إِلَيَّ الْحُمْرُ قَالَ فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ الْحِمَارَ فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ الْحَدِيثَ (٢).

المحاسن، عن أبي فضاله: مثله (٣).

ص: ٢٠٠

---

١-١. رجال الكشي ص ٢١٥ تحقيق المصطفوي.

٢-٢. الكافي ج ٨ ص ٢٧٦.

٣-٣. المحاسن: ٣٥٢.

\*\*[ترجمه] کافی: عبد الله بن عطا می گوید: امام باقر علیه السلام فرمود: برخیز و یک الاغ و یک قاطر زین کن. پس یک الاغ و یک قاطر را زین کردم و به نظرم رسید که قاطر نزد او دوست داشتنی تر است و به همین خاطر قاطر را تقدیم وی کردم. ولی ایشان فرمود: چه کسی به تو دستور داد که این قاطر را تقدیم من کنی؟ گفتم: این را برای شما انتخاب کرده ام. فرمود: آیا به تو دستور دادم که قاطر را برای من انتخاب کنی؟ پس به من فرمود: همانا بهترین مرکب ها نزد من الاغ ها هستند. می گوید: پس خر را تقدیم ایشان کردم و سوار آن شد و من هم سوار مرکب شدم. - کافی ۸: ۲۷۶ -

در محاسن برقی از ابی فضاله مانند حدیث بالا را نقل کرده است .

\*\*[ترجمه]

## باب ۸ حق الدابه علی صاحبها و آداب رکوبها و حملها و بعض النواذر

### روایات

«۱»

الْخِصَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آيَاتِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا خِصَالٌ سِتُّ يَبْدَأُ بِعَلْفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ يَعْزِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا يَضْرِبُ وَجْهَهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا وَ لَا يَقِفُ عَلَى ظَهْرِهَا إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ لَا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لَا يُكَلَّفُهَا مِنَ الْمَشْيِ إِلَّا مَا تُطِيقُ (۱).

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا خِصَالٌ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۲).

\*\*[ترجمه] خصال: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: حیوان بر صاحب خود شش حق دارد: هنگامی که به منزل رسید، نخست او را خوراک دهد و هنگامی که از آبی عبور می کند؛ او را سر آب ببرد و بر چهره حیوان نزند، زیرا حیوان پروردگارش را تسبیح می کند، و بر پشت او نایستد مگر در جبهه جهاد در راه خداوند عز و جل، بیش از توانش بر او بار نکند و او را مگر به اندازه طاقتش راه نبرد. - خصال ۱: ۱۶۰ -

در من لا- یحضره الفقیه آورده که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: بر حیوان بر صاحب خود ویژگی هایی است و مثل موارد حدیث بالا را ذکر کرده است. - من لا یحضره الفقیه ۲: ۱۸۷ -

\*\*[ترجمه]

### تبیان

الابتداء بعلفها كأنه على الاستحياب و إن كان أصل علفها بقدر لا يموت أو بالمتعارف لها واجبا على الأظهر و كذا عرض الماء كلما مر به مستحب إن لم يعلم تضررها به فإن أصحاب الدواب يظنون تضررها به و إن وجبا فى بعض الأوقات و أصل السقى على أحد الوجهين واجب و عدم ضرب الوجه كأنه على الكراهه كما يومئ إليه التعليل و إن كان الأحوط الترك.

قوله عليه السلام فإنها تسبح قال الوالد قدس سره أى الوجوه تسبح بالنطق الذى لها فى الوجه أو لأن دلالة الوجوه على وجود الصانع تعالى و قدرته و علمه و سائر صفاته الكماليه أكثر من غيرها كما لا يخفى على من نظر فى كتب التشريح أو التسبيح أمر خاص بها لا نعرفه و يمكن إرجاع الضمير إلى الدابه و التخصيص بالوجه لكون

ص: ٢٠١

---

١-١. الخصال ج ١ ص ١٦٠.

٢-٢. الفقيه ج ٢ ص ١٨٧. ط نجف.



الضرر و الإهانه فيه أكثر أو لما مر من أن التسييح بالأعضاء التي في الوجه.

قوله عليه السلام إلا- في سبيل الله كأنه على التمثيل أو ذكر أفضل الأفراد فوق طاقتها أي قدرتها أو وسعها بأن لا يشق عليها و التحريم بالأول أنسب كالكراهه بالثاني و كذا الكلام في تكليف المشى.

\*\*\*[ترجمه] ابتداء به خوراك دادن حيوان مشغول شود: گویا بر وجه استحباب است اگرچه اصل خوراك به اندازه قوت لا يموت یا به اندازه متعارف بنا بر اظهر واجب است و همچنین عرضه او بر آب هر گاه که از آب عبور کند؛ اگر نداند که عرضه بر آب برای حیوان ضرر دارد؛ مستحب است، چون افرادی که حیوان دارند، گمان دارند که بر حیوان زیان دارد. اگرچه در برخی اوقات واجب می باشد و اصل آب دادن به یک وجهی واجب است. و زدن بر چهره حیوان، گویا کراهت دارد چنانچه تعلیل حدیث بر این مطلب اشاره دارد و اگرچه احوط ترک زدن بر چهره است. و اینکه فرمود: او تسییح می گوید؛ والد قدس سره گفته است: یعنی چهره ها به زبانی که در آن ها است؛ تسییح می گویند. یا اینکه چهره ها بر وجود صانع و توانایی و دانش و اوصاف کمال دیگرش بیشتر دلالت دارند، چنانچه بر کسی که در کتب تشریح نگاه کند؛ مخفی نیست، یا تسییح ویژه چهره ها است که ما نمی دانیم، و ممکن است مقصود تسییح خود دابه باشد و نام چهره را برده چون زیان و اهانت در آن بیشتر باشد، یا برای آنچه گذشت که تسییح به اندامی باشد که در چهره هستند.

و منظور پیامبر صلی الله علیه و آله از یاد بردن سبیل الله برای نمونه و یک مصداق یا افضل افراد است. و فوق طاقت یعنی فوق قدرت یا فوق وسع حیوان و تحریم با نخست (قدرت) و کراهت با دوم، مناسب تر هستند و عین این مطلب در راه بردن حیوان هم هست.

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، بِالإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سَبْعَةُ حُقُوقٍ لَا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا يَتَّخِذُ ظَهْرَهَا مَجْلِسًا يَتَحَدَّثُ عَلَيْهِ وَيَبْدَأُ بَعْلَفِهَا إِذَا نَزَلَ وَلَا يَسْمُهَا فِي وَجْهِهَا وَلَا يَضْرِبُهَا فِي وَجْهِهَا فَإِنَّهَا تُسَّخَّحُ وَيَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَلَا يَضْرِبُهَا عَلَى النَّفَارِ وَيَضْرِبُهَا عَلَى الْعِثَارِ لِأَنَّهَا تَرَى مَا لَا تَرُونَ (۱).

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سَبْعَةُ حُقُوقٍ إِلَى قَوْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ.

ثم قال بعد أخبار

و رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنَّهُ قَالَ: اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى النَّفَارِ (۲).

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ سَبْعَةُ حُقُوقٍ إِلَى قَوْلِهِ إِذَا مَرَّ بِهِ (۳).

\*\*[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام فرمود: بر حیوان بر صاحب خود هفت حق است: بیش از طاقت، بر آن بار حمل نکند، پشت آن را مجلس گفت و گو نگیرد. هنگامی که به منزل رسید؛ ابتدا به علوفه دادن آن پردازد. چهره اش را داغ نزند، بر چهره آن نزند زیرا حیوان تسیح خداوند می کند. هنگامی که بر آب عبور کرد؛ آن را بر سر آب ببرد. اگر رم کرد؛ آن را طوری نزند؛ اما اگر لغزید؛ آن را بزیند. زیرا دابه چیزی را می بیند که شما آن را نمی بینید. - . امالی صدوق: ۳۰۳ -

و در کافی به سندش از امام صادق علیه السّلام نقل کرده است: که بر حیوان بر صاحب خود شش حق است: عین موارد بالا تا آن جا که هنگامی که بر آب عبور کرد؛ آن را هم بر آب عرضه کند.

سپس بعد از نقل کردن روایاتی می گوید: از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است: که اگر حیوان لغزید؛ آن را بزیند ولی اگر رم کرد آن را نزنید. - . کافی ۶: ۵۳۸ -

در محاسن مثل روایت کافی که امام فرمود: برای دابه بر صاحب خود شش حق است؛ و موارد بالا- را نقل کرده است. - . محاسن ۲: ۶۳۷ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

أقول قال الصدوق رحمه الله في الفقيه (۴) أيضا

و رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ أَيْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ إِخ.

و قال الوالد قدس سره روى الكليني و البرقي أخبارا عن النبي صلى الله عليه و آله و الصادق عليه السلام بعكس ذلك بدون ذكر التعليل فالظاهر أنه وقع السهو من الصدوق رحمه الله و ذكر التتمه لتوجيه ذلك مع أنه لا ذنب لها في العثار لأنه إما لزلق أو جحر و أمثالهما انتهى.

ص: ۲۰۲

۱- ۱. امالی الصدوق: ۳۰۳.

۲- ۲. کافی ج ۶ ص ۵۳۸.

۳- ۳. المحاسن: ۶۳۷.

۴- ۴. الفقيه ج ۲ ص ۱۸۷.

\*\*[ترجمه] مرحوم صدوق نیز در من لا يحضره الفقيه مثل همان حدیث را نقل کرده است. - من لا يحضره الفقيه ۲: ۱۸۷ -

از امام صادق علیه السلام نقل شده است: که (اضربوها على العثار) والد قدس سره گفته: کلینی و برقی از پیامبر صلی الله علیه و آله و امام صادق علیه السلام عکس آن روایت را بدون ذکر علت نقل کرده اند. و ظاهر این است که صدوق اشتباه کرده و تتمه را برای توجیه آن آورده است، با اینکه دابه در لغزیدن گناهی ندارد، زیرا لغزیدن ممکن است به خاطر لغزندگی زمین یا چاله و مانند آن باشد.

\*\*[ترجمه]

## و أقول

يحتمل أن يكون الخبر ورد على وجهين و يكون لكل منهما مورد خاص كما إذا كان العثار بسبب كسل الدابه و النفار لرؤية شبح من البعيد يخطر بباله أو حيوانا موزيا و بالجمله الأمر لا يخلو من غرابه.

\*\*[ترجمه] احتمال دارد روایت به هر دو وجه رسیده و هر کدام موردی مخصوص دارند؛ چنانچه لغزیدن برای تنبلی دابه باشد که تقصیر او است، یا رم کردن به خاطر دیدن شبح از دور یا دیدن دشمن یا جانور موزی و ... باشد. خلاصه مطلب خالی از غرابت و تعجب نیست.

\*\*[ترجمه]

## ﴿۳﴾

الْخِصَالُ، فِي الْأَرْبَعِمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِينَ يَنْزِلُ بِعَلْفِهَا وَ سَقِيهَا (۱).

المحاسن، عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: مثله (۲).

\*\*[ترجمه] خصال: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: هر کس از شما که با دابه ای سفر می کند چون به منزل رسید؛ نخست آن را علوفه و آب دهد. - خصال ۲: ۱۵۹ -

در محاسن از امام صادق علیه السلام مانند روایت بالا آمده است. - محاسن ۲: ۳۶۱ -

\*\*[ترجمه]

## ﴿۴﴾

الْعَلَلُ، وَ الْخِصَالُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي بَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: لَا يَزِيدُ ثَلَاثَةَ

عَلَى دَابَّهِ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ مَلْعُونٌ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ (۳).

المحاسن، عده من أصحابنا عن ابن أسباط: مثله (۴).

\*\*[ترجمه] علل الشرايع: رسول خدا صلی الله علیه و آله در حدیث طولانی می فرمود: سه نفر به ردیف سوار دابه نشوند که یکی از آن ها ملعون است و آن فردی است که جلو نشسته است. - علل الشرايع: ۱۹۳، خصال ۱ : ۴۹ -

در محاسن مانند روایت بالا ذکر شده است. - محاسن ۲ : ۳۶۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

کأنه محمول علی الکراهه الشدیده و التخصیص بالمقدم لأنه أضر لأنه يقع علی العنق غالباً.

\*\*[ترجمه] حمل بر کراهت شده و تخصیص لعن بر فردی که جلو نشسته برای آن است که ضرر وی بیشتر از دیگران است، زیرا وی غالباً روی گردن حیوان می نشیند .

\*\*[ترجمه]

## «۵»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَبْصَرَ نَاقَةً مَعْقُولَةً وَ عَلَيْهَا جَهَازُهَا فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبِهَا مُرَوْهُ فَلْيَسْتَعِدَّ غَدًا لِلْخُصُومَةِ (۵).

\*\*[ترجمه] علل الشرايع: روایت شده است که پیغمبر صلی الله علیه و آله بر شتری عقال (زانو بند) دید که بار به دوش آن بود؛ فرمود: صاحبش کجاست؟ به او فرمان دهید تا فردا برای محاکمه آماده شود. - محاسن ۲ : ۳۶۱ -

\*\*[ترجمه]

## «۶»

وَ مِنْهُ، وَ الْفَقِيه، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ حَمَادِ اللَّحَامِ قَالَ: مَرَّ قِطَارٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۲۰۳

٢-٢. المحاسن: ٣٦١.

٣-٣. علل الشرائع ص ١٩٤، الخصال ج ١ ص ٤٩.

٤-٤. المحاسن: ٦٢٧.

٥-٥. المحاسن ١: ٣٦.

فَرَأَى زَامِلَهُ قَدْ مَالَتْ فَقَالَ يَا غُلَامُ اَعْدِلْ عَلَيَّ هَذَا الْجَمَلِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَدْلَ (۱).

\*\*[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: حماد لِحَامِ مِي گويد: قطار شترانی از امام صادق عليه السّلام گذر کردند و آن حضرت دید بار شتری خم شده است. فرمود: ای غلام بار این شتر را راست کن که خدا راستی را دوست دارد. - من لا يحضره الفقيه ۲: ۳۶۱، محاسن ۲: ۳۶۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی النهایه الزامله البعیر الذی یحمل علیها الطعام و المتاع کأنه فاعله من الزمل و هو الحمل.

\*\*[ترجمه] در نهایه می گوید: زامله شتری است که بر آن غذا یا کالایی حمل می کنند، و زامله اسم فاعل از زمل است و زمل به معنی حمل کردن است.

\*\*[ترجمه]

## «۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَاحِلَتِهِ عَشْرَ حِجَجٍ مَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ وَلَقَدْ بَرَكَتْ بِهِ سَنَةٌ مِنْ سَنَوَاتِهِ فَمَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حُرْمَةً وَ حُرْمَتُهُ الْبَهَائِمُ فِي وُجُوهِهَا (۳).

الكافي، عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عنه عليه السلام: مثله (۴).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق عليه السّلام می فرمود: علی بن الحسین عليه السّلام با شتر خود ده حجج به جا آورد و یک تازیانه به آن نزد و در یکی از سال ها شتر در راه خوابید و حتی یک تازیانه هم به او نزد. - محاسن ۲: ۲۶۱ -

و همچنین در محاسن از امام صادق عليه السّلام نقل کرده است که آن حضرت فرمود: همانا برای هر چیزی حرمتی است و حرمت بهائم در چهره آن ها است. - محاسن ۲: ۶۳۲ -

در کافی مثل روایت بالا را از امام صادق عليه السّلام آورده است. - کافی ۶: ۵۳۹ -

\*\*[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَضْرِبُوا وُجُوهَ الدَّوَابِّ وَكُلَّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ فَإِنَّهُ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ (۵).

وَ مِنْهُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَلَا تَسْمُوها فِي وُجُوهِهَا (۶).

الكافي، عن العده عن أحمد بن محمد بن محمد عن القاسم: مثله (۷)

الخصال، في الأربعمائه: مثل الحديث الأول.

\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: بر چهره بهائم نزنید؛ به خاطر این که هر چیزی که جان دارد؛ آن چیز با حمد خداوند تسبیح می گوید. - محاسن ۲: ۶۳۳ -

و از همان کتاب این حدیث را از امیر المؤمنین علیه السلام نقل کرده است.

و در حدیث دیگری امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: بر چهره حیوانات داغ نزنید. - محاسن ۲: ۶۳۳ -

در کافی هم به سندی مانند حدیث بالا را آورده. - کافی ۶: ۵۳۸ - و خصال در حدیث اربعمائه هم مثل حدیث اول را آورده است.

\*\*[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا بَلَغَ بِهِ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَلَا لَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ

ص: ۲۰۴

۱-۱. الفقيه ج ۲ ص ۱۹۱، المحاسن: ۳۶۱.

۲-۲. المحاسن: ۲۶۱.

۳-۳. المحاسن: ۶۳۲.

۴-۴. الكافي ج ۶ ص ۵۳۹.

۵-۵. المحاسن: ۶۳۳.

٦-٦. المحاسن: ٦٣٣.

٧-٧. الكافي ج ٦ ص ٥٣٨.



أَنْ يُغْنِيَ عَلَيَّ دَابَّتَهُ وَ هِيَ تُسَبِّحُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: اضْرِبُوهَا عَلَى النَّفَارِ وَ لَا تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِتَارِ (١).

وَ مِنْهُ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتَّةٌ حُقُوقٌ لَهَا يُحْمَلُهَا فَوْقَ طَاقَتِهَا وَ لَا يَتَّخِذُ ظُهُورَهَا مَجَالِسَ فَيَتَحَدَّثُ عَلَيْهَا وَ يَبْدَأُ بَعْلَفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا يَسْتَمُهَا فِي وُجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ (٢).

وَ مِنْهُ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ يَحْيَى بْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ قَالَ قَالَ ١٧ أَبُو ذَرٍّ: تَقُولُ الدَّابَّةُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَلِيكَ صِدْقٍ يَرْفُقُ بِي وَ يُحْسِنُ إِلَيَّ وَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي وَ لَا يَغْنُفُ عَلَيَّ (٣).

وَ مِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا مِنْ دَابَّةٍ يُرِيدُ صَاحِبُهَا أَنْ يَرْكَبَهَا إِلَّا قَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِي رَحِيمًا (٤).

وَ مِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا رَكِبَ الْعَبْدُ الدَّابَّةَ قَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِي رَحِيمًا (٥).

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ فِيمَا أَظُنُّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رُئِيَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْقِي حِمَارًا لَهُ بِالرَّبْذِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ أَمَا لَكَ يَا ذَرُّ مِنْ يَسْقِي لَكَ هَذَا الْحِمَارَ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا وَ هِيَ تَسْأَلُ كُلَّ صَبَاحٍ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَلِيكًَا صَالِحًا يُشْبِعُنِي مِنَ الْعَلْفِ وَ يُزَوِّينِي مِنَ الْمَاءِ وَ لَا يُكَلِّفُنِي فَوْقَ طَاقَتِي فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَسْقِيَهُ بِنَفْسِي (٦).

وَ مِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنِ سَيَّابَةَ بْنِ ضُرَيْسٍ عَنِ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (٧).

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلُهُ وَ فِيهِ قَالَ فِيمَا ظَنُّ (٨).

ص: ٢٠٥

١-١. المحاسن: ٦٢٣.

٢-٢. المحاسن: ٦٢٣.

٣-٣. المحاسن: ٦٢٦.

٤-٤. المحاسن: ٦٢٦.

٥-٥. المحاسن: ٦٢٦.

٦-٦. المحاسن: ٦٢٦.

٧-٧. المحاسن: ٦٢٦.



\*\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السّلام فرمود: آیا شرم ندارد یکی از شما در حالی که سوار بر دابه خود است؛ آواز بخواند؛ در حالی که دابه او تسبیح می گوید.

و همچنین از پیغمبر صلی الله علیه و آله روایت شده است که دابه را به خاطر رم کردن بزیند ولی به خاطر لغزیدن نزنید. - . محاسن : ۶۲۳ -

و همچنین امام صادق علیه السّلام از پدراناش نقل می کند که دابه بر صاحبش شش حق دارد: بیش از توانش بر آن بار نکند، و پشتش را مجالس گفت و گو نگیرد، هنگامی که به منزل رسید ابتدا به علوفه دادن آن پردازد، هنگامی که بر آبی عبور کرد؛ آن را بر آب عرضه کند و بر چهره اش داغ نزند زیرا تسبیح می گوید. - . محاسن : ۶۲۳ -

ابوذر می گوید: دابه می گوید: خدایا مالک درستی به من روزی کن که با من با نرمی رفتار کند و بر من نیکی کند و خوراک و آب به من دهد و به من زور نگوید. - . محاسن : ۶۲۶ -

و همچنین امام کاظم علیه السّلام می فرماید: که دابه ای نیست که صاحبش می خواهد بر آن سوار شود مگر این که حیوان می گوید: خدایا او را بر من مهربان قرار بده. - . محاسن : ۶۲۶ -

و همچنین امام صادق علیه السّلام می فرماید: هنگامی که بنده ای سوار بر دابه می شود؛ دابه می گوید: خدایا او را بر من مهربان قرار بده. - . محاسن : ۶۲۶ -

و همچنین از امام صادق علیه السّلام نقل شده است که ابوذر رضی الله عنه را دیدند که الاغش را در ربنه آب می داد یکی به او گفت: ای ابوذر کسی نداری که الاغت را آب دهد؟ گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم می فرمود: هیچ دابه ای نیست مگر این که هر صبح درخواست می کند که خدایا مالک خوبی به من روزی کن که از علف، سیرم کند و از آب، سیراب نماید، و بیش از توانم بر من تکلیف نکند، و من دوست دارم خودم آن را آب دهم. - . محاسن : ۶۲۶ -

و همچنین با سند دیگری از امام صادق علیه السّلام مانند روایت بالا را آورده است. - . محاسن : ۶۲۶ -

و در کافی نیز مثل روایت بالا- آورده شده است و فقط راوی آن که سلیمان بن خالد است؛ می گوید: گمان می کنم امام صادق علیه السّلام چنین فرمود. - . کافی ۶ : ۵۳۷ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

على نسخة الكافي الظاهر أن الشك من سليمان و يحتمل كونه من ابن سنان و على ما في المحاسن كان الأخير متعين و السؤال يحتمل أن يكون بلسان الحال كناية عن احتياجها إلى ذلك و اضطرارها فلا بد من رعايتها.

\*\*[ترجمه] طبق نسخه کافی، شک از سلیمان بن خالد است. و منظور از درخواست دابه این است که بسا به زبان حال است و کنایه از نیاز و اضطراب دابه به این موارد است، که مالک باید آن موارد را رعایت نماید.

\*\*[ترجمه]

«۹»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ أَنْ أَشْتَرِيَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَمَلًا فَأَشْتَرَيْتُ جَمَلًا بِشَمَانِينَ دِرْهَمًا فَقَدَّمْ بِهِ عَلَيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَتَرَاهُ يَحْمِلُ الْقُبَّةَ فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ الْقُبَّةَ وَرَكِبْتُهُ فَأَشْتَرَضْتُهُ ثُمَّ قَالَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ كُنْهَ حُمَلَانِ اللَّهِ عَلَى الضَّعِيفِ مَا غَالُوا بِيهِمْ (۱).

وَمِنْهُ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَيْلَمَةَ الْمَغْرِبِ فَقَالَ أَرِيحُ إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ قَالَ فَإِنَّهُ يَشْتَدُّ عَلَيَّ إِذَا خَتُّهُ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَفْعَلُ فَإِنَّهُ أَصُونٌ لِلظُّهْرِ (۲).

وَمِنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِتَارِ وَاضْرِبُوهَا عَلَى النَّفَارِ وَقَالَ لَا تُغْنُوا عَلَيَّ ظُهُورَهَا أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُغْنَى عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ وَهِيَ تُسَبِّحُ (۳).

وَمِنْهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبْنِهِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ حَضَرَ تَهَ الْوَفَاةَ إِنِّي قَدْ حَجَجْتُ عَلَى نَاقَتِي هَذِهِ عَشْرِينَ حَجَّةً فَلَمْ أَقْرَعَهَا بِسَوْطٍ قَرَعَهُ فَإِذَا نَفَقَتْ فَادْفِنُهَا لَا يَأْكُلُ لَحْمَهَا السَّبَاعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ بَعِيرٍ يُوقَفُ عَلَيْهِ مَوْقِفٌ عَرَفَهُ سَبْعَ حَجَجٍ إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّةِ وَبَارَكَ فِي نَسْلِهِ فَلَمَّا نَفَقَتْ حَفَرَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَنَهَا (۴).

\*\*[ترجمه] محاسن: صفوان جمّال می گوید: مفضل بن عمر نزد من فرستاد تا برای امام صادق علیه السلام شتری بخرم. پس شتری به هشتاد درهم خریدم و نزد امام علیه السلام برد و به من فرمود: آیا به نظر تو می تواند هودج حمل کند؟ و من هودج بر او بستم و سوارش شدم و برایش به نمایش گذاشتم. سپس فرمود: اگر مردم می دانستند حقیقت نیروی باربری که خدا به ناتوان داده چهارپا را گران نمی کردند. - محاسن: ۶۳۸ -

و همچنین ابن سنان نقل می کند: از امام صادق علیه السلام از نماز مغرب پرسیدند؛ فرمود: هنگامی که خورشید غروب کرد؛ شتر را بخوابان. گفت: بر من سخت است که دو بار آن را بخوابانم. فرمود: این کار را انجام بده زیرا برای پشت حیوان مصون تر است. - محاسن: ۶۳۹ -

و همچنین امام صادق علیه السلام فرمود: حیوان را به خاطر لغزیدن نرید ولی به خاطر رم کردن بزید. و فرمود: بر پشت آن ها آواز نخوانید آیا شرم ندارد یکی از شما ها که بر پشت دابه خود آواز بخواند در حالی که او تسبیح می گوید. - محاسن:

امام زین العابدین علیه السّلام هنگام فوتش به پسرش امام محمّد باقر علیه السّلام فرمود: من با این شتر خود بیست حج انجام دادم و حتی یک تازیانه هم به آن نزددم. پس هنگامی که مرد؛ آن را دفن کن تا درندگان آن را نخورند. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: شتری نیست که هفت بار در موقف عرفه ایستاده باشد، جز این که خداوند آن را از چهارپایان بهشت قرار می دهد، و نژادش را برکت می دهد. پس هنگامی که آن شتر مرد؛ امام باقر علیه السّلام برای آن قبر کند و او را خاک کرد. - . محاسن : ۶۳۵ - ۶۳۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

یدل علی استحباب ترک ضرب الدواب لا سیما فی طریق الحج و كأنه

ص: ۲۰۶

---

۱-۱. المحاسن: ۶۳۸.

۲-۲. المحاسن: ۶۳۹.

۳-۳. المحاسن: ۶۲۷.

۴-۴. المحاسن: ۶۳۵.

محمول علی ما إذا لم تدع إليه ضروره و علی استحباب دفن الناقه التي حج عليها سبع حجج و يحتمل شموله لجميع الدواب كما يومئ إليه الخبر الآتي و يحتمل اختصاص الحكم بمركوبهم عليهم السلام لكن التعليل يومئ إلى التعميم.

\*\*[ترجمه] دلالت بر استحباب نردن حيوان به ویژه در راه حج دارد و گویا منظور غير صورت ضرورت است، و دلالت بر استحباب دفن شتری که هفت بار با آن به حج رفته اند؛ دارد و شاید همه حیوانات را فرا بگیرد، چنان چه روایاتی به آن اشاره دارد، و شاید حکم مخصوص حیوانات ائمه عليهم السلام باشد، ولی علتی را که حضرت ذکر کرده است؛ اشاره به عموم دارد.

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ دَابَّةٍ عُرِّفَ بِهَا خَمْسٌ وَقَفَاتٍ إِلَّا كَانَتْ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّةِ قَالَ رَوَى بَعْضُهُمْ وَقَفَ بِهَا ثَلَاثٌ وَقَفَاتٍ (۱).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدَانَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَعِيرٍ إِلَّا عَلَى ذِرْوَتِهِ شَيْطَانٌ فَاْمْتَهُنُوهَنَّ وَ لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ أُرِيحُ بَعِيرِي فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ (۲).

وَ مِنْهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ عَلَى ذِرْوَتِهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَاْمْتَهُنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلُّوْهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ (۳).

وَ مِنْهُ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ عَدِيٍّ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلَى ذِرْوَتِهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَاْمْتَهُنُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ وَ ذَلُّوْهَا وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا كَمَا أَمَرَ اللَّهُ (۴).

\*\*[ترجمه] محاسن: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: که هیچ دابه ای نباشد که با آن پنج بار در عرفه و قوف شده باشد جز اینکه از چهارپایان بهشت گردد. برخی روایت کرده اند که سه بار و قوف عرفه با آن شده باشد. - محاسن: ۶۳۶ -

و همچنین رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ شتری نیست مگر این که بر کوهانش شیطانی است آن ها را به کار بگیرید و کسی نگوید: شترم را آسایش می دهم، زیرا خداوند است که بار را می برد. - محاسن: ۶۳۶ -

و همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا بر کوهان هر شتری، شیطانی است؛ پس آن ها را برای خود به کار بگیرید و آن ها را رام کنید و پشت آن ها نام خداوند را ببرید؛ زیرا فقط خداوند است که حمل می کند. - محاسن: ۶۳۶ -

و همچنین پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا بر کوهان هر شتری، شیطانی است؛ پس آن ها را برای خود به کار بگیرید و آن ها را رام کنید و پشت آن ها نام خداوند را ببرید؛ همان طور که به آن امر شده اید. - محاسن: ۶۳۶ -

\*\*[ترجمه]

كما أمركم الله أى فى قوله تعالى وَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ لِتَسْبِتُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (٥) فإنه فى قوه الأمر كما سيأتى إن شاء الله فى باب آداب الركوب.

و يمكن أن يكون المراد بأمره تعالى ما يشمل أمر الرسول و أوصيائه عليهم السلام أيضا.

ص: ٢٠٧

١-١. المحاسن: ٦٣٦.

٢-٢. المحاسن: ٦٣٦.

٣-٣. المحاسن: ٦٣٦.

٤-٤. المحاسن: ٦٣٦.

٥-٥. الزخرف: ١٢-١٤.

lt;meta info" (همان طور که خداوند شما را به آن امر کرده است) در آیه «وَالَّذِي خَلَقَ الْمَأْزُوجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ \* لَتَسْتَوْا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» - . زخرف / ۱۲-۱۴ - {و همان کسی که جفت ها را یکسره آفرید، و برای شما از کشتی ها و دام ها [وسیله ای که] سوار شوید قرار داد. تا بر پشت آن [ها] قرار گیرید، پس چون بر آن [ها] برنشستید، نعمت پروردگار خود را یاد کنید و بگویید: (پاک است کسی که این را برای ما رام کرد و [گرنه] ما را یارای [رام ساختن] آن ها نبود.) (و به راستی که ما به سوی پروردگارمان بازخواهیم گشت.)»}

زیرا این در معنی امر است چنانچه در باب آداب رکوب ان شاء الله می آید. و احتمال دارد مقصود از امر خداوند شامل امر پیغمبر صلی الله علیه و آله و اوصیاء او هم باشد.

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنْ أَبِيهِ مَيْمُونٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَرْضِهِ بِطَبِيبَةٍ وَ مَعَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَ أَنَسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَقَمْنَا بِطَبِيبَةٍ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ رَكِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَمَلٍ صِغَبٍ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ مَا أَضْعَبَ بَعِيرُكُمْ فَقَالَ لَهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ إِنَّ عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَأَمْتَهُنَّوَهَا وَ ذَلَّلُوهَا وَ ذَكَّرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَإِنَّمَا يَحْمِلُ اللَّهُ ثُمَّ دَخَلَ مَكَّةَ وَ دَخَلْنَا مَعَهُ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ (۱).

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلُهُ (۲).

\*\*\*[ترجمه] محاسن: ميمون قَدَّاح می گوید: به همراه امام محمد باقر علیه السَّلام به زمین او در طيبه رفتيم و همراه امام عليه السَّلام عمرو بن دينار و عده ای از یاران آن حضرت بودند و در آنجا مدتی ماندیم و ابو جعفر عليه السَّلام بر شتری سرکش سوار شد و عمرو بن دينار گفت: شتر شما چه سرکش است، فرمود: آیا نمی دانی که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: همانا بر کوهان هر شتری شیطانی است او را به کار گیرید و خوار و رام کنید، و نام خدا را بر او ببرید، فقط خداوند بار را حمل می کند. سپس وارد مکه شد و ما هم در حالی که احرام نبسته بودیم با حضرت وارد شدیم. - . محاسن : ۶۳۷ -

و در کافی مثل همین حدیث را نقل کرده است. - . کافی ۶ : ۵۴۳ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

كأن المراد بطيبه هنا غير المدينة بل هي اسم موضع قريب مكة و إنما دخل عليه السلام بغير إحرام لعدم مضي شهر من الإحرام الأول قال الفيروز آبادي طيبه أي بالفتح المدينة النبويه و بالكسر قرية عند زرود.



\*\*[ترجمه] گویا مراد از طیبه غیر از مدینه است بلکه نام جایی نزدیک مکه است و امام علیه السلام به این خاطر بی احرام وارد شهر شده بود؛ چون از احرام نخست او مدت یک ماه نگذشته بود. فیروزآبادی گفته است: طیبه، با فتح مدینه نبویه است و به کسر (طیبه) روستایی نزدیک زرود است.

\*\*[ترجمه]

«۱۲»

الْمَحِاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ يَعْلَمُ الْحَاجُّ مَا لَهُ مِنَ الْحُمْلَانِ مَا غَالَى أَحَدٌ لِلْبَعِيرِ (۳).

وَمِنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَجَّالِ عَنِ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ كُنْهَ حُمْلَانِ اللَّهِ عَلَى الضَّعِيفِ مَا غَالُوا بِبَهِيمِهِ (۴).

وَمِنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ سُلَيْمَانَ الرَّحَّالِ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: مَرَّ بِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا أُمْتِي عَنِ نَاقَتِي فَقَالَ مَا لَكَ لَا تَرْكَبُ فَقُلْتُ ضَعُفَتْ نَاقَتِي وَ أَرَدْتُ أَنْ أُخَفِّفَ عَنْهَا فَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ أَرَكَبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْمِلُ عَلَى الضَّعِيفِ وَ الْقَوِي (۵).

الكافي، عن العده عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه: مثله (۶).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام می فرمود: اگر حاجی ها می دانستند که چه نصیبی از حیوانات بارکش برای آن ها است؛ هیچ کس شتر را گران نمی کرد. - محاسن: ۶۳۷ -

و همچنین امام صادق علیه السلام فرموده اند: اگر مردم می دانستند حقیقت نیرویی که خدا به شترهای بارکش ناتوان داده کسی بهائم را گران نمی کرد. - محاسن: ۶۳۷ -

ابن ابی یعفور می گوید: امام صادق بر من گذر کرد در حالی که پیاده از شترم راه می رفتم، فرمود: چرا سوار نمی شوی؟ گفتم: شترم ناتوان است و خواستم بر آن آسان بگیرم. فرمود: خداوند تو را رحمت کند؛ سوار شو به خاطر این که همانا خداوند بر نیرومند و ناتوان بار می کند. - محاسن: ۶۳۷ -

در کافی هم مثل روایت بالا ذکر شده است. - کافی: ۶: ۵۳۲ -

\*\*[ترجمه]

«۱۳»

المَحَاسِنُ، عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سُئَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

ص: ٢٠٨

١-١. المحاسن: ٦٣٧.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٥٤٣.

٣-٣. المحاسن: ٦٣٧.

٤-٤. المحاسن: ٦٣٧.

٥-٥. المحاسن: ٦٣٧.

٦-٦. الكافي ج ٦ ص ٥٤٢.

إِذَا عَثَرَتِ الدَّابَّةُ تَحْتَ الرَّجُلِ فَقَالَ لَهَا تَعَسْتِ تَقُولُ تَعَسَ وَانْتَكَسَ أَغْصَانًا لِرَبِّهِ (۱).

الكافی، عن عده من أصحابه عن سهل بن زیاد عن جعفر بن محمد بن یسار عن عبید الله الدهقان عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: و ذکر مثله (۲).

\*\*[ترجمه] محاسن: ابو الحسن عليه السلام می فرمود: که چون دابه زیر پای کسی بلغزد و صاحبش به او بگوید: هلاک شوی؛ دابه در پاسخش می گوید: خودت نابود شوی و سر به زیر شود هرکس که نسبت به پروردگارش نافرمان تر است. - محاسن : ۶۳۱ -

در کافی همین حدیث را از پیامبر صلی الله علیه و اله نقل کرده است. - کافی ۶ : ۵۳۸ -

\*\*[ترجمه]

### توضیح

قال الجوهري التعس الهلاك و أصله الكب و هو ضد الانتعاش و قد تعس بالفتح يتعس تعسا و أتعسه الله يقال تعسا لفلان أي ألزمه الله هلاكاً.

و قال الفيروز آبادی التعس الهلاك و العثار و السقوط و الشر و البعد و الانحطاط و الفعل كمنع و سمع أو إذا خاطبت قلت تعست كمنع و إذا حكيت قلت تعس كسمع و قال انتكس أي وقع على رأسه انتهى.

و قوله لربه الظاهر أن المراد به الرب سبحانه كما هو المصرح به في غيره و يحتمل أن يكون المراد بالرب المالك أي ما عصيتك في هذه العثره إذ لم تكن باختيارى و أنت عصيت ربك كثيرا.

\*\*[ترجمه] جوهري می گوید: «تعس» یعنی هلاک شدن و اصل آن به معنای با سر به زمین افتادن است. و آن ضد سر را به بالا گرفتن است. فیروز آبادی می گوید: «تعس» به معنای هلاک، لغزش، شر، دوری و انحطاط است و «انتکس» یعنی با سرش به زمین افتاد. «اعصاناً لربه» نافرمان تر نسبت به پروردگارش: ظاهر خداوند است، چنانچه در جای دیگر به آن تصریح شده است و احتمال هم دارد مقصود مالک باشد، یعنی من در این لغزش از تو نافرمانی نکردم، زیرا به اختیار خودم نبود در حالی که تو بسیار پروردگارت را نافرمانی کردی.

\*\*[ترجمه]

«۱۴»

المكاري، عن الرضا عليه السلام قال: عَلَى كُلِّ مَنْخَرٍ مِنَ الدَّوَابِّ شَيْطَانًا فَإِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُلْجِمَهَا فَلْيَسِّمِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ (۳).

الكافي، عن العده عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن عن يعقوب بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليهما السلام: و ذكر مثله (٤).

\*\*[ترجمه] مكارم الاخلاق: امام رضا عليه السلام فرمود: در هر سوراخ بينى چهارپايان شيطاني است اگر كسى از شماها خواست آن را دهنه زند؛ بايد نام خدا عزّ و جلّ را ببرد. - مكارم الاخلاق: ٣٠٣ -

در كافي هم مثل اين حديث را ذكر کرده است. - كافي ٦: ٥٣٩ -

\*\*[ترجمه]

«١٥»

الْمَكَارِمُ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: أَيُّمَا دَابَّةٍ اسْتَضِيْعَبَتْ عَلَى صَاحِبِهَا مِنْ لِجَامٍ وَ نَفَارٍ فَلْيَقْرَأْ فِي أُذُنِهَا أَوْ عَلَيْهَا أَوْ فَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أُسْلِمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعًا وَ كَرْهًا وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَ لِيُقَلِّ اللَّهُمَّ سَيِّئِهَا وَ بَارِكْ لِي فِيهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اقْرَأْ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ (٥).

ص: ٢٠٩

١-١. المحاسن: ٦٣١.

٢-٢. الكافي ج ٦ ص ٥٣٨.

٣-٣. مكارم الأخلاق: ٣٠٣.

٤-٤. الكافي ج ٦ ص ٥٣٩.

٥-٥. مكارم الأخلاق: ٣٠٣.

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رَبَائِبٍ عَنْ أَبِي عُيَيْدَةَ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۱)

\*\*[ترجمه] مکارم الاخلاق: ابو عبیده می گوید: امام باقر یا امام صادق علیهما السلام فرمود: هر دابه ای که یا به خاطر لگام یا به خاطر رم کردن، از صاحب خود سرپیچی کرد، باید در گوش آن یا بر آن حیوان آیه «أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبُغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْمَآرِضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» - آل عمران / ۸۳ - {آیا جز دین خدا را می جویند؟ با آنکه هر که در آسمان ها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او باز گردانیده می شوند.} را بخواند و باید بگوید: خدایا به حق محمد و آل محمد آن را مسخر من گردان و برای من آن را مبارک قرار بده و سوره (انا انزلناه) را بخواند. - مکارم الاخلاق: ۳۰۳ -

در کافی هم مانند این حدیث تا «وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» آمده است. - کافی ۶ : ۵۴۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام أو عليها أي قريبا منها إن لم يقدر على إيداء الفم من أذنها.

\*\*[ترجمه] منظور از این که یا بر آن بخوانند این است که اگر نتواند به گوش حیوان بخواند؛ نزدیکش بخواند.

\*\*[ترجمه]

## «۱۶»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِلدَّابَّةِ عَلَى صَاحِبِهَا سِتُّ خِصَالٍ يَبْدَأُ بِعَلْفِهَا إِذَا نَزَلَ وَ يَعْرِضُ عَلَيْهَا الْمَاءَ إِذَا مَرَّ بِهِ وَ لَا يَضْرِبُهَا إِلَّا عَلَى حَقٍّ وَ لَا يَحْتَمِلُهَا إِلَّا مَا تُطِيقُ وَ لَا يُكَلِّفُهَا مِنَ السَّيْرِ إِلَّا طَاقَتَهَا وَ لَا يَقِفُ عَلَيْهَا فَوْقًا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَ الدَّوَابِّ كِرَاسِيَّ فَرَبِّ دَابَّةٍ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ تَعَالَى وَ أَكْثَرُ ذِكْرًا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُوسَمَ الدَّوَابُّ عَلَى وَجُوهِهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَلِّدُوا النِّسَاءَ وَ لَوْ بِسَيْرٍ وَ قَلِّدُوا الْخَيْلَ وَ لَا تُقَلِّدُوا الْأَوْتَارَ (۲).

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: امیر المؤمنین علی علیه السلام فرمود: دابه بر صاحبش شش حق دارد: هنگامی که منزل کرد ابتدا به

علوفه دادن آن بپردازد، هرگاه بر آب عبور کرد؛ آن را هم بر سر آب ببرد، به ناحق او را نزنند، جز به اندازه توانش بر او بار نکنند، و بیش از طاقتش او را راه نبرد و هنگامی که حیوان ایستاده است؛ به پشت آن نایستد ولو مدت فاصله بین دو شیر دوشیدن باشد.

و به همین سند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: پشت دابه را کرسی خود نسازید. چه بسیار دابه ای که از سواره خود بهتر است و در برابر خداوند مطیع تر است و بیشتر یاد خدا تعالی کند.

و به همین سند علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله نهی کرد از این که چهره دابه ها را داغ زنند، زیرا به حمد پروردگار خود تسبیح می گوید.

و به همین سند رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به گردن زن ها گردن بند بیندازید، گرچه با بند نعلین باشد و به اسب ها گردن بند ببندید و آن ها را با «اوتار» بند نکنید. - نوادر راوندی: ۱۴-۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الجوهری الفواق و الفواق ما بین الحلبتین من الوقت لأنها تحلب ثم تترك سويعه يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال ما أقام عنده إلا فواقا.

\*\*[ترجمه] جوهری گفته است: «فواق» فاصله بین دو مرتبه شیر دوشیدن است؛ ابتدا مقداری حیوان را می دوشند و سپس رها می کنند تا بچه او از آن بخورد سپس دوباره آن را می دوشند.

\*\*[ترجمه]

## «۱۷»

الْمَجَازَاتُ النَّبَوِيَّةُ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَلِّدُوا الْخَيْلَ وَ لَا تُقَلِّدُوهَا الْأُوتَارَ (۳).

قال السيد رضی الله عنه هذه استعاره على أحد التأويلين و هو أن يكون المراد النهی عن طلب أوتار الجاهلية على الخيل بشن الغارات و شب النائرات و معنى لا تقلدوها أى لا تجعلوها كأنها قلدت درك الوتر فتقلدته و ضمنت أخذ الثأر فضمنته و ذلك عبارة عن فرط جدهم فى الطلب و حرصهم على الدرک فكأنه عليه السلام قال قلدوا

ص: ۲۱۰

٢-٢. نوادر الراونديّ ١٤ و ١٥.

٣-٣. المجازات النبويّة: ١٦٥.

الخیل طلب أعداء الدین و الدفاع عن المسلمین و لا تقلدوها طلب أوتار الجاهلیه و دخول مصارع الحمیه.

و إذا حمل الخبر علی التأویل الآخر خرج عن أن ینكون مجازا و هو أن ینكون المراد النهی عن تقلید الخیل أوتار القسی و قیل فی وجه النهی عن ذلك قولان أحدهما أن ینكون علیه السلام إنما نهی عنه لأن الخیل ربما رعت الأكلاء و الأشجار فنشبت الأوتار فی أعناقها ببعض شعب ما ترعاه من ذلك فخنقتها أو حبستها علی عدم المأكل و المشرب حتی تقضى نجبها.

و الوجه الآخر أنهم كانوا فی الجاهلیه یعتمدون أن تقلید الخیل بالأوتار یرفع عنها حمه عین العائن و شراره نظر المستحسن فتكون كالعوذ لها و الأحرار علیها فأراد علیه السلام أن یعلمهم أن تلك الأوتار لا تدفع ضررا و لا تصرف حذرا و إنما الله سبحانه و تعالی المدافع الكافی و المعیذ الوافی و مما یقوی هذا التأویل ما روى من أمره علیه السلام بقطع الأوتار عن أعناق الخیل.

و لتقلید الخیل وجه آخر و هو أن العرب كانت إذا قدرت و ظفرت قلدت الخیل العمائم و ذكر أن معاویه لما تغلب علی الأمر و دخل الكوفه بعد صلح الحسن علیه السلام فعل ذلك بخيله.

\*\*\*[ترجمه] پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «قلدوا الخیل و لا تقلدوها بالأوتار». - مجازات النبویه: ۱۶۵ -

سید رضی گفته است: این استعاره است و دو تفسیر دارد:

تفسیر اول: مقصود ممنوعیت خونخواهی دوران جاهلیت به وسیله اسب ها است که سوار اسب ها چپاول می کردند و آتش خون خواهی را می افروختند، و مقصود این است که این خوی جاهلی را گردن گیر اسب ها نسازید و سوار بر اسب ها به دنبال افرادی که نزاع جاهلی با آن ها دارید؛ نشتایید. و گویا پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده اند: اسب ها را به خاطر دنبال کردن دشمنان دین و دفاع از مسلمین به قلاده بکشید نه به خاطر خون خواهی دوران جاهلیت و کشتار از روی تعصب و حمیت آن ها را قلاده بنید .

تفسیر دوم: اگر روایت را به این معنا بگیریم از مجاز بودن خارج می شود و مقصود این است که زه کمان را گردن بند اسبان نکنید. و در مورد علت این نهی پیامبر صلی الله علیه و آله دو وجه گفته اند: یکی این که پیامبر صلی الله علیه و آله به این خاطر نهی کردند: شاید زمانی که اسب از چراگاه یا از درختان می چرد؛ زه کمان به بعضی از شاخه ها گیر نماید و آن ها را خفه کند یا باعث می شود که حیوان همین طور بماند و بدون آب و غذا بماند و بمیرد. وجه دوم که در علت نهی پیامبر صلی الله علیه و آله گفته اند این است که آن ها در زمان جاهلیت اعتقاد داشتند؛ گردن بند زه کمان مایه رفع چشم زخم است و دعا و حرز آن ها است و پیامبر صلی الله علیه و آله می خواهد به آن ها تعلیم دهد که آن اثری ندارد و از حذر جلوگیری نمی کند و فقط خداوند سبحانه رافع و کافی و پناه و نگهدار است. و آن چیزی که این تفسیر را تقویت می کند؛ آن چیزی است که روایت شده است پیامبر صلی الله علیه و آله دستور دادند (اوتار) را از گردن اسب ها پاره کنند.

تفسیر دیگری برای گردن بند اسب ها وجود دارد و آن این است که چون عرب نیرومند و پیروز میشد، عمامه ها را به گردن اسب های خود می بستند و گفته شده است که هنگامی که معاویه بر امور غلبه کرد و پس از صلح امام حسن علیه السلام وارد



کوفه شد، با اسب های خود چنین کرد.

\*\*[ترجمه]

## أقول

و ذکر ابن اثیر فی النہایہ ہذہ الوجوہ إلا الآخر.

\*\*[ترجمه] ابن اثیر در نہایہ ہمہ این وجوہ غیر از وجہ آخر را ذکر کرده است.

\*\*[ترجمه]

## «۱۸»

الْمَجَازَاتُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا سَيَّافَزْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْتَتَّهَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَانَهَا (۱).

و ہذہ استعارہ و المراد بالأسنہ ہاہنا علی ما قالہ جماعہ من علماء اللغہ الأسنان و هو جمع جمع لأن الأسنان جمع سن و الأسنہ جمع الأسنان و الركب جمع الركاب فكأنه عليه السلام أمرهم بأن يمكنوا ركابهم زمان الخصب من الرعى في طرق أسفارهم و عند نزولهم و ارتحالهم فكنى عن ذلك بإعطائها أسنانها و المراد تمكينها من استعمال أسنانها في اجتذاب الأكلاء و الأعشاب فكأنهم بتمكينها من ذلك قد أعطوها أسنانها و هذا كما يقول

ص: ۲۱۱

القائل لغيره أعط الفرس عنانها و أعط الراحله زمامها أى مكنها من التوسع فى الجرى و مد العنق فى الخطو.

و عندى فى ذلك وجه آخر و هو أن يكون المراد مكنوا الركاب فى الخصب من أن يسمن بكشره الرعى فإنهم قد عبروا فى أشعارهم عن سمن الإبل بالسلاح تاره و بالأسنه تاره فإن سمنها و شارتها فى عين صاحبها يمنعه من أن ينحرها للضيافه و يبذلها لطرافه فجعل السمن لها كالسلاح الذى يدافع به عن نحرها و تماطل به عن عقرها.

\*\*[ترجمه] مجازات النبويه: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که در دشت های سرسبز و پر گیاه سفر می کنید؛ دندانهای مرکوب هایتان را به آن ها بدهید. - مجازات النبويه: ۱۶۷ -

این تعبیر استعاره است و مراد از «أسنه» (دندان ها) طبق آن چیزی که جماعتی از علما گفته اند: جمع «أسنان» و آن جمع الجمع «سن» است و منظور پیامبر صلی الله علیه و آله این است که به مرکوب خود فرصت دهید تا در راه مسافرت و هنگام پیاده شدن از آن ها و استراحت از گیاه و سبزه بیابان امکان استفاده از دندان های خود برای جذب گیاهان و علوفه را داشته باشد. چنان چه هنگامی که می گویند: عنان و افسار اسب را به آن بده یعنی بگذار آزاد باشد و گردن کشی کند و قدم بزند.

و نزد من در این تفسیر وجه دیگری نیز وجود دارد و آن این است که در چراگاه های سرسبز به کثرت چریدن چاق شوند، زیرا اعراب از چاقی شتر گاهی تعبیر به سلاح و گاهی تعبیر به دندان میکنند؛ زیرا چاقی حیوان در نظر صاحبش، او را از کشتن آن حیوان، برای میهمانی و بخشیدن منع میکند و چاقی برای آن حیوان مانند سلاح است که از کشته شدن و پی شدن و ... از آن دفاع میکند.

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ صَبِيحٍ يَقُولُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ أَبَا حَنِيفَةَ رَأَى هَلَالَ ذِي الْحِجَّةِ بِالْقَادِسِيَّةِ وَ شَهِدَ مَعَنَا عَرَفَةَ فَقَالَ مَا لِهَذَا صَلَاةٌ مَا لِهَذَا حَجٌّ.

وَ حَجَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَاقِهِ لَهُ أَرْبَعِينَ حِجَّةً فَمَا قَرَعَهَا بِسَوْطٍ (۱).

وَ مِنْهُ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَائِبٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ مَزْنَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ يُعَقِّبُونَ بَعِيرًا بَيْنَهُمْ وَ هُمْ مُنْطَلِقُونَ إِلَى بَدْرٍ (۲).

\*\*[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: ایوب بن اعین می گوید: شنیدم که ولید بن صبیح به امام صادق علیه السلام می گفت: ابو حنیفه هلال ذیحجه را در قادسیه دیده و با ما در عرفه حاضر شده است. امام علیه السلام فرمود: برای او نه نمازی بوده است و نه حجی (نماز و حج را بر وجه صحیح آن انجام نداده است).

و علی بن الحسین علیه السلام چهل بار با شتر خود به حج رفت و حتی یک تازیانه هم به آن نزد. - من لا يحضره الفقيه: ۲ :

و امام باقر علیه السّلام می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله با مرثد بن ابی مرثد غنوی در سفری که به بدر می رفتند؛ به نوبت بر یک شتر سوار می شدند. - من لا یحضره الفقیه: ۲ : ۱۹۲ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

العقبه بالضم النوبه و أعقب زید عمرا رکبا بالنوبه.

\*\*[ترجمه]العقبه بالضم النوبه و أعقب زید عمرا رکبا بالنوبه.

\*\*[ترجمه]

## «۲۰»

الْفَقِيه، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي الدَّوَابِّ لَا تَضْرِبُوهَا الْوُجُوهُ وَ لَا تَلْعَنُوهَا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَنَ لَاعِنَهَا.

وَ فِي خَيْرِ آخِرٍ: لَا تَقْبَحُوا الْوُجُوهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ الدَّوَابَّ إِذَا لَعِنَتْ لَزِمَتْهَا اللَّعْنَةُ (۳).

\*\*[ترجمه]من لا- یحضره الفقیه: علی علیه السّلام در باره چهارپایان فرمود: بر چهره آن ها نزنید و آن ها را لعن نکنید، زیرا خداوند عزّ و جلّ لاعن آن ها را لعن می کند.

و در روایت دیگری فرمود: چهره های آن ها را زشت نسازید.

و پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: همانا اگر حیوانات لعن شوند، لعنت گردن گیر آن ها می شود. - من لا یحضره الفقیه ۲

: ۱۸۸ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

لا تقبحوا الوجوه أى لا تقولوا لها قبح الله وجهك أو لا تفعلوا شيئا يصير سببا لقباحه وجهها قال فى النهايه يقال قبحت فلانا إذا قلت له قبحك الله من

١-١. الفقيه ج ٢ ص ١٩١.

٢-٢. الفقيه ج ٢ ص ١٩٢.

٣-٣. الفقيه ج ٢ ص ١٨٨.

القبیح و هو الإبعاد و منه الحدیث لا تقبحوا الوجه أى لا تقولوا قبح الله وجه فلان و قيل لا تنسبوا إلى القبح ضد الحسن لأن الله قد أحسن كل شیء خلقه.

قوله علیه السلام لزمته أى يستجاب فیها و یصیر سببا لهلاكها أو لزمتها مقابله اللعن باللعن قال فی النهایه فی حدیث المرأه التى لعنت ناقته فی السفر فقال ضعوا عنها فإنها ملعونه قیل إنما فعل ذلك لأنه استجیبت دعاؤها فیها و قیل فعله عقوبه لصاحبها لئلا تعود إلى مثلها و لیعتبر بها غیرها و أصل اللعن الطرد و الإبعاد من الله تعالی و من الخلق السب و الدعاء.

\*\*[ترجمه] چهره های آن ها را زشت نکنید؛ یعنی نگویید: خدا رویت را زشت کند یا کاری نکنید که باعث زشتی صورت آن ها شود. در نهاییه گفته است: هنگامی که گفته می شود: خداوند تو را قبیح کند؛ یعنی خداوند تو را از قبح، که همان دور بودن است، زشت کرد. و گفته شده است: منظور این است که آن چه مقابل حسن و زیبایی است؛ آن را به قبیح نسبت ندهید زیرا خداوند خلقت هر چیزی را زیبا قرار داد.

منظور از کلام پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: لعنت گردن گیر آن ها می شود؛ یعنی در مورد آن به استجابت می رسد و باعث نابودی او می گردد یا گردن گیرش شود که در برابر لعن، لعن کند. در نهاییه می گوید: در مورد حدیثی که زنی که در سفر شتر خود را لعنت کرد و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: شتر را از او بگیرد زیرا آن شتر مورد لعن واقع شده است. گفته شده است: این کار را برای آن انجام داد؛ چون دعای آن زن در حق شتر به استجابت رسیده بود. و گفته شده است: این عمل را برای کیفر صاحبش انجام داد تا دیگر مثل آن کار را انجام ندهد و دیگران هم از آن عبرت بگیرند. اصل لعن راندن و دور کردن از خداوند است؛ و در مورد مخلوقات، دشنام و دعا است.

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحِبُّ الرَّفْقَ وَ يُعِينُ عَلَيْهِ فَإِذَا رَكِبْتُمُ الدَّوَابَّ الْعِجَافَ فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ مُجْدِبَةً فَانْجُوا عَلَيْهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُخْصِبَةً فَأَنْزِلُوهَا مَنَازِلَهَا. وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: مَنْ سَافَرَ مِنْكُمْ بِدَابَّةٍ فَلْيَبْدَأْ حِينَ يَنْزِلُ بِعَلْفِهَا وَ سَقِيهَا (۱).

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا سِرْتِ فِي أَرْضٍ خَصْبَةٍ فَارْفُقْ بِالسَّيْرِ وَ إِذَا سِرْتِ فِي أَرْضٍ مُجْدِبَةٍ فَعَجِّلْ بِالسَّيْرِ (۲).

\*\*[ترجمه] من لا- یحضره الفقیه: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: خداوند تبارک و تعالی نرمش را دوست دارد و به آن کمک می کند، و چون سوار چهار پایان لاغر شدید؛ در محل هایی که مناسب آن ها هستند منزل کنید. اگر زمین قحطی و خشک باشد زود از آن عبور کنید، و اگر پر نعمت باشد در آن منزلشان دهید.

و همچنین فرمود: هر کس از شما که با چهار پایی سفر کرد؛ چون پیاده شدید ابتدا به علوفه و آب دادن به آن مشغول شوید.

- من لا يحضره الفقيه ۲ : ۱۸۹ -

و امام باقر علیه السّلام می فرمود: چون در سرزمین سرسبز و خرّم سفر می کنی آرام برو و اگر در زمین قحطی و خشک حرکت می کنی تند برو. - من لا يحضره الفقيه ۲ : ۱۹۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

العجاف المهازِيل فأنزلوها منازلها أي كلفوها على قدر طاقتها و لا تتعدوا بها المنزل كما في الثاني فانجوا أي فاسرعوا لتصلوا إلى الماء و الكلاء فافرق بالسير أي لترعى في الطريق.

"(عجاف)" یعنی حیوانات لاغر اندام، آن ها را در منزل هایشان فرود آورید یعنی به اندازه طاقتشان آن ها را حرکت دهید. سریع بروید برای این که به آب و چراگاه برسید. حرکت آرام در سرزمین های سرسبز برای این است که حیوان در راه بچرد .

\*\*[ترجمه]

## «۲۲»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: سُئِلَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَتَى أَضْرِبُ دَائِي تَحْتِي فَقَالَ إِذْ لَمْ تَمْشِ تَحْتِكَ كَمَشِّيَّتِهَا إِلَى مَذْوِدِهَا(۳).

الْفَقِيه،: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ (۴).

\*\*[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السّلام پرسیده شد که چه زمانی دابه ای را که سوار آن هستم؛ بزنم؟ حضرت فرمود: هنگامی که زیر پایت مانند آن موقع که به چراگاهش نمی رود. - کافی ۶ : ۵۳۸ -

در من لا يحضره الفقيه نیز آورده است که مردی از امام صادق علیه السّلام مثل این سؤال را پرسید و حضرت همین جواب را دادند. - من لا يحضره الفقيه ۲ : ۱۸۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی أكثر نسخ الكافي المذود بالذال المعجمه و فی أكثر نسخ الفقيه بالزای

- ١-١. الفقيه ج ٢ ص ١٨٩.
- ٢-٢. الفقيه ج ٢ ص ١٩٠.
- ٣-٣. الكافي ج ٦ ص ٥٣٨.
- ٤-٤. الفقيه ج ٢ ص ١٨٧.

و الأول أظهر في القاموس المذود كمنبر معلف الدابه و قال الزود تأسيس الزاد و كمنبر و عاؤه.

\*\*[ترجمه] در اکثر نسخه های کافی «مذود» آمده است و در اکثر نسخه های فقیه «مزود» و عبارت اولی اظهار است. در قاموس گفته: مذود بر وزن منبر، به معنای محل علوفه و چراگاه حیوان است و مزود، به معنای محل نگه داری حیوان است.

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

الْكَافِي، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنْ مُعَاذِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا تَتَوَرَّكُوا عَلَى الدَّوَابِّ وَلَا تَتَّخِذُوا ظُهُورَهَا مَجَالِسَ (۱).

\*\*[ترجمه] کافی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: به صورت (تورک) بر حیوانات ننشینید و پشت آن ها را مجلس گفت و گو نسازید. - کافی ۶: ۵۳۹ -

\*\*[ترجمه]

بیان

لعل المراد بالتورك عليها الجلوس عليها على إحدى الوركين فإنها تتضرر به و يصير سببا لدبرها أو المراد رفع إحدى الرجلين و وضعها فوق السرج للاستراحة قال الجوهرى تورك على الدابة أى ثنى رجله و وضع إحدى وركيه فى السرج و كذلك التوريك و قال أبو عبيده المورك و الموركه الموضع الذى يثنى الراكب رجله عليه قدام واسطه الرجل إذا مل من الركوب و فى القاموس تورك على الدابة ثنى رجله لينزل أو ليسترىح انتهى.

و فى بعض النسخ لا تتوكئوا من الاتكاء و كأنه تصحيف.

\*\*[ترجمه] شاید مراد از (تورک) یک طرفی سوار شدن بر دابه است زیرا موجب وارد شدن ضرر به پشت حیوان می شود یا این که مراد این است که یکی از پاها را بلند نماید و برای استراحت روی حیوان بگذارد. جوهری گفته: تورک بر دابه یعنی خم کردن پا و یا قرار دادن یکی از پاها روی پالان است. ابو عبید گفته: مورک مکانی است که راکب پای خود را روی آن می گذارد. در قاموس گفته: تورک بر دابه یعنی خم کردن پا برای پیاده شدن یا استراحت کردن است.

و در برخی نسخه ها عبارت (لا تتوکئوا) است یعنی تکیه نکنید که احتمال دارد تصحیف شده باشد.

\*\*[ترجمه]

«۲۴»



الْكَافِي، عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اضْرِبُوهَا عَلَى النَّفَارِ وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ (٢).

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَقُولَ الرَّاِكِبُ لِلْمَاشِي الطَّرِيقَ.

وَ فِي نُسخِهِ أُخْرَى: إِنَّ مِنَ الْجَوْرِ أَنْ يَقُولَ الرَّاِكِبُ لِلْمَاشِي الطَّرِيقَ (٣).

\*\*[ترجمه] كافي: رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: چهارپایان را به خاطر رم کردن بزیند، ولی به خاطر لغزیدن آن ها را نزنید. - كافي ٦ : ٥٤٠ -

و امام صادق علیه السلام فرمود: همانا از حق این است که سواره به پیاده گوید: راه بده .

و در نسخه دیگر است که از ستم است که سواره به پیاده گوید: راه بده. - كافي ٦ : ٥٤٠ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

كأن قوله و في نسخه أخرى من كلام رواه الكافي و يحتمل كونه من الكليني بأن يكون اختلاف النسخ في أصوله و على التقديرين فالنسخة الأخرى محمولة على ما إذا كان هناك طريق آخر يمكنه أن يثنى عنانه إليه و على النسخة

ص: ٢١٤

١-١. الكافي ج ٦ ص ٥٣٩.

٢-٢. فروع الكافي ٦ : ٥٤٠.

٣-٣. فروع الكافي ٦ : ٥٤٠.

الأولى معناه أنه ينبغي للراكب أن يحذر الماشى ليعدل عن طريقه لئلا يصيبه ضرر و يؤيد النسخه الثانيه ما سيأتي و لم تكن النسخه الأولى فى بعض نسخ الكافى و إن كانت أظهر.

\*\*[ترجمه] احتمال دارد در نسخه دیگر سخن راویان کافی باشد و احتمال هم دارد این سخن از خود کلینی باشد و اختلاف نسخه ها در اصل باشد و به هر تقدیر نسخه دیگر حمل بر جایی است که سواره راه دیگری دارد و می تواند افسار حیوان خود را به آن سمت برگرداند. و نسخه اول به ایا این معنا است که بر سواره شایسته است که از پیاده دوری نماید تا ضرری به او نرسد و مؤید نسخه دوم آن چیزی است که خواهد آمد، و نسخه اول اگرچه روشن تر است ولی در برخی نسخه های کافی نیست.

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَنْ الْجَوْرِ قَوْلَ الرَّاَكِبِ لِلْمَاشِي الطَّرِيقَ (۱).

\*\*[ترجمه] خصال: امام صادق علیه السلام فرمود: ستم است سواره به پیاده بگوید راه بده. - خصال ۱ : ۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲۶»

الْفَقِيْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَخْرُوا الْأَحْمَالَ فَإِنَّ الْيَدَيْنِ مُعَلَّقَتَهُ وَ الرَّجْلَيْنِ مُوْتَقَتَهُ (۲).

\*\*[ترجمه] من لا- يحضره الفقيه: پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: بارها را در بخش پشت قرار دهید زیرا دست ها آویزان و پاها استوار هستند. - من لا يحضره الفقيه ۲ : ۱۹۱ -

\*\*[ترجمه]

«۲۷»

الْكَافِي، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَلَوِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ مُرُوِّهِ الرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ دَوَابُّهُ سِمَانًا.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ثَلَاثٌ مِنَ الْمُرُوِّه فَرَاهَهُ الدَّابَّةَ وَ حُسْنُ وَجْهِ الْمَمْلُوكِ وَ الْفَرَسُ السَّرِي (۳).

\*\*[ترجمه] کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: از مردانگی کسی این است که چهار پایان او فربه باشند.

و همچنین راوی می گوید: از آن حضرت شنیدم که می فرمود: سه چیز از مردانگی است: آسایش دابه، زیبا رویی مملوک و اسب شریف. - کافی ۶ : ۴۷۹ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی القاموس فره ککرم فراهه و فراهیه حذق فهو فاره بین الفروهه (۴).

و السرى النفیس الشریف.

\*\*[ترجمه] فی القاموس فره ککرم فراهه و فراهیه حذق فهو فاره بین الفروهه - ۴. القاموس: فره. -

و السرى النفیس الشریف.

\*\*[ترجمه]

## «۲۸»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْفَقِيهِ، فِي حَدِيثِ الْمَنَاهِي عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ ضَرْبِ وَجْهِ الْبَهَائِمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلِ وَ نَهَى عَنِ الْوَسْمِ فِي وَجْهِ الْبَهَائِمِ (۵).

\*\*[ترجمه] امالی صدوق: امام صادق علیه السّلام از پدرانش نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله از زدن بر چهره بهائم نهی کرده است و همچنین از کشتن زنبور عسل نهی کرده است و همچنین از داغ زدن بر چهره بهائم نهی کرده است. - الامالی صدوق: ۴۲۵، من لا يحضره الفقيه: ۴ : ۹ -

\*\*[ترجمه]

## «۲۹»

إِرْشَادُ الْمُفِيدِ، عَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّافِعِيِّ (۶) عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَالْتَأَثْتُ عَلَيْهِ

ص: ۲۱۵

۱- ۱. الخصال: ۳ فيه: للراجل.

۲- ۲. من لا يحضره الفقيه ۲: ۱۹۱.

٣-٣. فروع الكافي ٦: ٤٧٩.

٤-٤. القاموس: فره.

٥-٥. المجالس: ٢٥٥ (م ٦٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥.

٦-٦. في المصدر: الرافي.

النَّاقَهُ فِي سَيْرِهَا فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالْقَضِيبِ ثُمَّ قَالَ آه لَوْ لَا الْقِصَاصُ وَرَدَّ يَدَهُ عَنْهَا(۱).

\*\*[ترجمه] ارشاد: ابراهیم بن علی از پدرش نقل می کند که سالی

با پدرم امام زین العابدین علیه السلام به حج رفتم و شترش در راه از رفتن کندی کرد، آن حضرت با عصایی که در دست داشت به آن اشاره کرد و فرمود: آه اگر قصاص نبود (تو را می زدم) و دست خود را از شتر به عقب کشید. - ارشاد: ۲۴۰ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

فی النهایه فیہ إذا التائت راحله أحدنا أى أبطأت فی سیرها(۲).

\*\*[ترجمه] در النهایه گفته: «إذا التائت راحله أحدنا» یعنی در حرکتش کند شود.

\*\*[ترجمه]

## «۳۰»

الکافی، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ لَهْوِ الْمُؤْمِنِ بَاطِلٌ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ فِي تَأْدِيَةِ الْفَرَسِ وَرَمِيهِ عَنْ قَوْسِهِ وَمَلَاعَتِهِ امْرَأَتَهُ فَإِنَّهُنَّ حَقُّ الْخَبَرِ(۳).

\*\*[ترجمه] کافی: پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله فرمود: هر لهو مؤمنی باطل است مگر در سه چیز: پرورش اسب و تیراندازی و بازی کردن با همسرش که این سه مورد حق هستند. - کافی ۵: ۵۰ -

\*\*[ترجمه]

## «۳۱»

الْفقيه، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ: أُهْدِيَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَغْلَةً أَهْدَاهَا لَهُ كِسْرَى أَوْ قَيْصِرٌ فَرَكَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِجُلٍّ مِنْ شَعْرِ وَارْدَفَنِي خَلْفَهُ الْخَبَرِ(۴).

\*\*[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: فضل بن عباس می گوید: خسرو یا قیصر روم قاطری برای رسول خدا صلی الله علیه و آله هدیه فرستاد، و آن حضرت با پارچه ای از مو که روی آن انداخت بر آن سوار شد و مرا هم پشت سرش سوار کرد. - من لا يحضره الفقيه ۴: ۲۹۶ -

كِتَابُ الْمَسَائِلِ، بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ أَوْ يَصِلُحُ أَنْ يَرْكَبَ الدَّابَّةَ عَلَيْهَا الْجُلُجُلُ قَالَ إِنْ كَانَ لَهُ صَوْتٌ فَلَا وَإِنْ كَانَ أَصَمًّا فَلَا بَأْسَ (۵).

\*\*[ترجمه] مسائل علی بن جعفر و مستدرکاتها: علی بن جعفر می گوید: از برادرم امام موسی کاظم علیه السلام در مورد مردی پرسیدم که آیا سزاوار است سوار دابه ای شود که بر گردن آن زنگ باشد؟ فرمود: اگر زنگ، صدا داشته باشد شایسته نیست که سوار آن شود، ولی اگر آن لال باشد اشکالی ندارد. - مسائل علی بن جعفر و مستدرکاتها: ۱۳۸ -

الْفَقِيه، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ عَلَى ذُرْوِهِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانًا فَأَشْبَعُهُ وَامْتَهَنَهُ (۶).

\*\*[ترجمه] من لا يحضره الفقيه: امام صادق علیه السلام فرمود: همانا بر کوهان هر شتری شیطان است آن را سیر کن و به کار بگیر. - من لا يحضره الفقيه ۲ : ۱۹۰ -

ذكر العلامة قدس سره في المنتهى كثيرا من أخبار حقوق الدابة من غير تصريح بالوجوب أو الاستحباب و قال و يستحب اتخاذ الخيل و ارتباطها

۱- ۱. الإرشاد: ۲۴۰ (طبعة الآخوندی).

۲- ۲. النهایه ۴: ۷۲.

۳- ۳. فروع الکافی ۵: ۵۰ صدره: اركبوا و ارموا و ان ترموا أحبّ الى من أن تركبوا ثمّ قال: كل، ذيله: الا- ان الله عزّ و جلّ ليدخل في السهم الواحد الثلاثة الجنه: عامل الخشبه و المقوى به في سبيل الله و الرامى به في سبيل الله.

۴- ۴. من لا يحضره الفقيه ۴: ۲۹۶.

۵- ۵. بحار الأنوار ۱۰: ۲۶۴.

۶- ۶. من لا يحضره الفقيه ۲: ۱۹۰.

استحبابا مؤكدا و قال و ينبغي اجتناب ضرب الدابه إلا مع الحاجه و لا بأس بالعقبه.

\*\*[ترجمه] علامه قدس سره در منتهی المطلب بسیاری از روایات حقوق چهار پایان را بدون این که تصریح به وجوب یا استحباب آن ها نماید؛ ذکر کرده است. گفته است: داشتن اسب و نگه داری از آن مستحب مؤکد است، و گفته است: شایسته است از زدن چهار پایان مگر در زمان نیاز اجتناب شود و پشت سر هم نشستن روی آن ها هم اشکالی ندارد .

\*\*[ترجمه]

## و أقول

سائر الآداب المذكوره فی هذه الأخبار لم ينص الأصحاب فيها بشیء فالحكم بالوجوب أو الحرمة فی أكثرها مشكل بل الظاهر أن أكثرها من السنن و الآداب المستحبه المرغوبه لكن الاحتياط يقتضى العمل بجمعها ما تيسر.

و قال الدمیری فی حياه الحيوان فی شرح الكافیه لا يجوز بيع الخيل لأهل الحرب كالسلاح و يكره أن يقلد الأوتار لنهى النبى صلى الله عليه و آله عن ذلك و أمره بقطع قلائد الخيل قال مالك أراه من أجل العين و قال غيره إنما أمر بقطعها لأنهم كانوا يعلقون فيها الأجراس و قال آخرون لأنها تختنق بها عند شده الركض و يحتمل أن يكون أراد عين الوتر خاصه دون غيره من السيور و الخيوط(١) على ما كان من عادتهم فى الجاهليه و قيل معناه لا تطلبوا عليها الأوتار و الذحول و لا تركضوها فى طلب الثأر(٢).

وَ فِي شَفَاءِ الصُّدُورِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: لَا تَضْرِبُوا وُجُوهَ الدَّوَابِّ فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ.

وَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا انْفَلَتَتْ دَابَّةٌ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ فَلْيَنَادِ يَا عِبَادَ اللَّهِ احْبِسُوا فَإِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْأَرْضِ حَاجِزًا سَيَحْبِسُهُ(٣).

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مِنَ الرَّقِيقِ وَ الدَّوَابِّ وَ الصَّبْيَانِ فَاقْرَأُوا فِي أُذُنِهِ أَفْعَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَنْعُونَ وَ لَهُ أَشْلَمٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ(٤) ثُمَّ قَالَ يَجِبُ عَلَى مَالِكِ الدَّوَابِّ عُلْفُهَا وَ سَفْيُهَا(٥)

لِحُرْمَةِ الرُّوحِ.

ص: ٢١٧

١- ١. فى المصدر: و قيل: «معناه» الى قوله: «فى طلب الثأر» ثم زاد بعده: على ما كان من عادتهم فى الجاهليه.

٢- ٢. حياه الحيوان ١: ٢٨٨.

٣- ٣. فى المصدر: حابسا يحبسها.

٤-٤. آل عمران: ٨٣.

٥-٥. في المصدر: على مالك الدابة علفها و رعيها و سقيها.



وَ فِي الصَّحِيحِ: عُدَّتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ.

فإن لم تكن ترعى لزمه أن يعلفها و يسقيها إلى أول شعبها و ريبها دون غايتها و إن كانت ترعى لزمه إرسالها لذلك حتى تشبع و تروى بشرط فقد السباع (١) و وجود الماء و إن اكتفت بكل من الرعى و العلف خير بينهما و إن لم تكتف إلا بهما لزمها و إذا احتاجت البهيمة إلى السقى و معه ما يحتاج إليه لطهارته سقاها و تيمم فإن امتنع من العلف أجبر في مأكوله على بيع أو علف أو ذبح و في غيرها على بيع أو علف صيانته لها عن الهلاك فإن لم تفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فإن كان له مال ظاهر بيع في النفقة فإن تعذر جميع ذلك فمن بيت المال.

و يستحب أن يقول عند الركوب مَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَ التِّرْمِذِيُّ وَ صَيَّحَاهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدِ اتَى بِدَائِهِ لِيُرَكَّبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَّابِ (٢) قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَمَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِكَ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ فَقَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ تَعَالَى لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي يَغْلَمُ (٣) أَنَّهُ لَأَغْفِرَ الذُّنُوبَ غَيْرِي.

وَ رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا رَكِبَ الْعَبْدُ الدَّابَّةَ وَ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ رَدَفَهُ الشَّيْطَانُ فَقَالَ تَعَنَّ فَإِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ الْغِنَاءَ قَالَ لَهُ تَمَنَّ فَلَا يَزَالُ فِي أُمَّتِيهِ حَتَّى يَنْزَلَ.

وَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَالَ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ سُبْحَانَهُ لَيْسَ لَهُ سَمِيٌّ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ

ص: ٢١٨

١-١. في المصدر: السباع العادية.

٢-٢. في المصدر: «قال بسم الله فلما استوى على ظهرها: قال الحمد لله ثم قال» و فيه: فانه.

٣-٣. أى يقول الله تعالى: يعلم عبدى انه لا يغفر الذنوب غيرى، او تفسير للاعجاب.

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَّا قَالَتْ (١) الدَّابَّةُ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ مُؤْمِنٍ خَفَّفَتْ عَلَى ظَهْرِي وَأَطَعْتَ رَبِّكَ وَأَحْسِنْتَ إِلَيَّ نَفْسِكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ (٢)

وَأَنْجَحَ حَاجَتَكَ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ قَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ بِي رَفِيقًا رَحِيمًا فَإِذَا لَعَنَهَا قَالَتْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى أَعْصَانَا لِلَّهِ (٣).

وَفِي كَامِلِ ابْنِ عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اضْرِبُوا الدَّوَابَّ عَلَى النَّفَارِ وَلَا تَضْرِبُوهَا عَلَى الْعِثَارِ.

وَقَالَ يَجُوزُ الْإِرْدَافُ عَلَى الدَّابَّةِ إِذَا كَانَتْ مَطِيقَةً وَلَا يَجُوزُ إِذَا لَمْ تَطِقْهُ.

فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أُسَيْمَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْدَفَهُ حِينَ دَفَعَ مِنْ عَرَفَاتٍ إِلَى الْمُزْدَلِفَةِ ثُمَّ أَرْدَفَ الْفُضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ إِلَى مَنَى وَأَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْدَفَ مُعَاذًا عَلَى الرَّحْلِ وَعَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ (٤).

ثُمَّ قَالَ وَإِذَا أَرْدَفَ صَاحِبُ الدَّابَّةِ فَهُوَ أَحَقُّ بِصَدْرِهَا وَيَكُونُ الرِّدْفُ وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ يَرْضَى صَاحِبُهَا بِتَقْدِيمِهِ لِجَلَالِهِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَأَفَادَ الْحَافِظُ بْنُ مَنْدَةَ أَنَّ الَّذِينَ أَرْدَفَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ نَفْسًا (٥).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى أَنْ يَرْكَبَ ثَلَاثَةً عَلَى دَابَّةٍ.

وَقَالَ يَكْرَهُ دَوَامَ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ لِغَيْرِ حَاجَةٍ وَتَرْكُ النُّزُولِ عَنْهَا لِلْحَاجَةِ

لِمَا فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ أَبِي عَرِينَةَ (٦)

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِيَّاكُمْ أَنْ

ص: ٢١٩

١-١. في المصدر: «وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ» وفيه: عن ظهري.

٢-٢. في المصدر: لك في سفرك.

٣-٣. في المصدر: قالت: على اعصانا لله لعنه الله.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ٢٣٠-٢٣٣.

٥-٥. زاد في المصدر: و امر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَانَ يَعْتَمِرُ بِأَخْتِهِ عَائِشَةَ مِنَ التَّنْعِيمِ فَارْدَفَهَا وَرَاءَهُ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَرْدَفَ (ص) صَفِيهِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ وَرَاءَهُ حِينَ تَزُوجُهَا بِخَيْرٍ.

٦-٦. في المصدر: من حديث أبي مريم عن أبي هريره.

تَتَّخِذُوا ظُهُورَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا سَخَّرَهَا لَكُمْ لَتُبَلِّغَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ وَ جَعَلَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرًّا فَأَقْضُوا عَلَيْهَا حَاجَاتِكُمْ.

و يجوز الوقوف على ظهرها للحاجه ريثما تقضى لما روى مسلم و أبو داود و النسائي عن أم الحصين الأخصميه (١) أنها قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه و آله حجه الوداع فرأيت أسامه و بلالا أحدهما أخذ خطام ناقه النبي صلى الله عليه و آله و الآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمره العقبه.

و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى الفتاوى الموصليه النهى عن ركوب الدواب و هى واقفه محمول على ما إذا كان لغير غرض صحيح و أما الركوب الطويل فى الأغراض الصحيحه فتاره يكون مندوبا كالوقوف بعرفه و تاره يكون واجبا كوقوف الصفوف فى قتال المشركين و قتال كل من يجب قتاله و كذلك الحراسه فى الجهاد و إذا خيف هجمه العدو و هذا لا خلاف فيه انتهى (٢).

\* [ترجمه] فقهاء در مورد بقيه آدابی که در روایات ذکر شد؛ به مطلبی تصریح نکرده اند. پس حکم به وجوب یا حرمت در بیشتر آن ها مشکل است و ظاهر این است که بیشتر آن ها از سنن و آداب مستحبه است لکن احتیاط اقتضاء دارد عمل به همه آن ها تا جایی که میسر است؛ شود.

دمیری در حياه الحيوان گفته است: در شرح كافيه است که فروش اسب به كفار حربى مانند فروش اسلحه جايز نيست و گردن بند زه کمان کراحت دارد چون پیغمبر صلى الله عليه و آله از آن نهی کرده است و به بریدن گردن بندهای اسب ها فرمان دادند که مالک گفته است: به نظر من آن ها برای چشم زخم بوده اند.

و دیگری گفته است: به خاطر این فرمان به قطع آن ها داد چون به آن ها زنگ می آویختند، و دیگران گفته اند: به خاطر این که حیوانات با آن ها هنگام شدت دويدن خفه می شدند. و احتمال دارد مقصود خود زه کمان باشد نه بندها و رشته های دیگر آن، چنان چه زه کمان شیوه آنان در دوران جاهلیت بوده است. و گفته شده است: مقصود این است که با اسب ها خون خواهی نکنید و آن ها را برای انتقام ندوانید. - حياه الحيوان ١ : ٢٨٨ -

و در شفاء الصدور از پیغمبر صلى الله عليه و آله نقل کرده است که بر چهره دواب نزنید، زیرا هر چیزی با حمد پروردگارش تسبیح میگوید.

و همچنین پیغمبر صلى الله عليه و آله فرمود: چون دابه یکی از شما در دشتی فرار کرد باید فریاد بزنید: ای بنده های خدا آن را بگیرید، زیرا برای خداوند عز و جل را در زمین مانعی است که جلوی آن را می گیرد.

و همچنین طبرانی در معجم اوسط خود از پیغمبر صلى الله عليه و آله نقل کرده است که چون بنده و دواب و کودکان شما بد اخلاق شدند در گوش آن ها بخوانید: «أَفْغَيْرَ دِينَ اللَّهِ يَبْعُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» - آل عمران / ٨٣ - {آیا جز دین خدا را می جویند؟ با آنکه هر که در آسمان ها و زمین است خواه و ناخواه سر به فرمان او نهاده است، و به سوی او بازگردانیده می شوند.} سپس فرمود: بر مالک چهارپایان واجب است به آن ها علوفه و آب

دهد چون روح و جان احترام دارد.

و در صحیح از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل کرده است که زنی به خاطر گربه ای عذاب شد.

و اگر حیوان نچرد باید به آن خوراک و آب به اندازه ای که رفع گرسنگی و تشنگی شود بدهد نه به اندازه ای که سیر سیر شود. و اگر خودش می چرد باید او را رها کند تا بچرد و سیراب شود، به شرط آنکه درنده نباشد و آب باشد، و اگر هم می چرد و هم خوراک می خورد مختیر میان آن دو است. و اگر حیوان نیاز به هر دو دارد؛ هر دو بر او واجب هستند. و اگر حیوان نیاز به آب دارد و خودش نیز برای وضوء و تطهیر نیاز به آب دارد؛ آب را به حیوان می دهد و خودش تیمم می کند. و اگر از علوفه دادن به آن امتناع نماید و حیوان حلال گوشت باشد، مالکش را مجبور به فروش یا خوراک دادن یا سر بریدن آن حیوان می کنند و اگر حلال گوشت نباشد؛ بر فروش یا خوراک دادن مجبور می شود تا حیوان نابود نشود و اگر این کارها را انجام نداد؛ حاکم هر چه مصلحت اقتضاء نماید؛ انجام می دهد، و اگر صاحبش مالی آشکار دارد؛ آن مال را برای تأمین هزینه های آن حیوان می فروشند. و اگر همه این ها نشد، از بیت المال برای تأمین هزینه های آن صرف می شود.

و مستحب است هنگام سوار شدن بر رکوب بگوید آنچه که حاکم و ترمذی از علی بن ربیعہ روایت کرده اند که می گوید: نزد علی بن ابی طالب علیه السلام حاضر بودم و برای آن حضرت دابه ای آوردند تا سوار شود و چون پا در رکاب گذاشت؛ فرمود: سبحانک اللهم انی ظلمت نفسی فاغفر لی إنه لا یغفر الذنوب إلا- أنت (پاک و منزّه هستی تو، خداوندا همانا من بر خودم ظلم کردم پس مرا مورد غفران قرار ده زیرا گناهان را جز تو کسی نمی بخشد). آن گاه خندیدند. و به او گفته شد: ای امیرالمؤمنین به خاطر چه چیزی خندیدی؟ فرمود: پیغمبر صلی الله علیه و آله را دیدم که انجام می داد کاری را که انجام دادم و سپس پیامبر صلی الله علیه و آله خندیدند. گفتم: یا رسول الله از چه خندیدی؟ فرمود: همانا پروردگارت، از عبدش خوشش می آید هنگامی که او بگوید: (رب اغفر لی ذنوبی) در حالی که خداوند می داند که غیر از من کسی گناه نمی آمرزد.

و همچنین پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که بنده ای سوار بر چهارپایی شود و نام خداوند را نبرد؛ شیطان پشت سر او سوار می شود و می گوید: سرود بخوان و اگر نتواند سرود بخواند؛ به او می گوید: به خیال و آمال فرو رود و پیوسته در آرزو باشد تا فرود آید.

و همچنین پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که چون سوار دابه شود و بگوید: بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الارض و لا فی السماء، سبحانه لیس له سمی، «سُبْحَانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ اِنَّا اِلٰی رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ» - زخرف / ۱۳- ۱۴ - وَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ وَ صَلٰی اللّٰهُ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَام (به نام خداوندی که به همراه اسم او هیچ ضرری نه در زمین و نه در آسمان است، پاک و منزّه است او که مثل و مانند ندارد، پاک و منزّه است کسی که این حیوان را مسخر ما گردانید و گرنه ما توان رام کردن او را نداشتیم و به راستی که ما به سوی پروردگار خود برمی گردیم و حمد و سپاس مخصوص پروردگار جهانیان است و صلوات خداوند بر محمد و خاندان او)، همانا آن دابه می گوید: خداوند بر تو مؤمن برکت دهد که بر پشتم سبک شدی و اطاعت پروردگارت کردی و بر خودت نیکی کردی، خداوند به تو برکت دهد و نیابت را برآورده نماید.

و همچنین ابن ابی دنیا در کتابش از عمر بن قیس نقل می کند که چون مرد بر دابه سوار شود دابه گوید: بار خدایا او را بر من نرم و مهربان ساز و چون به او لعن کند؛ دابه می گوید: خدا کسی را که نسبت به پروردگارش نافرمان تر است؛ لعن کند. - کتاب الصمت و آداب اللسان: ۲۰۳ -

و همچنین در کامل بن عدی از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل می کند که ان حضرت فرمود: دابه ها را به خاطر رم کردن بزیند، ولی به خاطر لغزیدن نزنید.

و می گوید: پشت سر هم به ردیف نشستن در صورتی که حیوان طاقت و توان آن را داشته باشد؛ اشکالی ندارد ولی اگر طاقت ندارد؛ این کار حائز نیست .

و گفته: روا است دو پشته سوار شدن بر دابه چون توانا باشد و روا نیست چون توانا نباشد.

و اسامه بن زید می گوید: پیغمبر صلی الله علیه و آله در برگشت از عرفات به مشعر او را پشت سر خود سوار کرد، و از مشعر تا منی فضل بن عباس را سوار کرد و همچنین آن حضرت معاذ را بر جهاز شتر و بر خری که اسم آن عفیر بود؛ پشت سر خود سوار کرد. - حياه الحيوان ۱: ۲۳۰-۲۳۳ -

و آن گاه گفته صاحب دابه سزاوارتر است که جلو سوار شود و دیگری در پشت سر او سوار شود مگر این که صاحبش او را برای احترام یا غیره به رضایت خود جلو سوار کند، و حافظ ابن منده گفته: افرادی را که پیغمبر صلی الله علیه و آله پشت سر خود سوار کرد؛ سی و سه نفر بودند.

و همچنین طبرانی روایت کرده است که پیغمبر صلی الله علیه و آله نهی کرد از این که سه نفر بر یک دابه سوار شوند.

و گفته است: کراهت دارد که بدون حاجت دائم سوار بر چهار پا باشد و برای حاجت خود هم از آن پیاده نشود. به خاطر این که در سنن ابی داود و بیهقی از پیغمبر صلی الله علیه و آله نقل شده است که مبادا پشت چهارپایان

خود را منبر سازید زیرا خداوند آن ها را برای شما رام کرد تا شما را به شهری برسانند که جز با مشقت جان گاه به آن شهر نمی توانستید برسید و برای شما در زمین تا مدّت معینی اقامت را قرار داد. پس در روی زمین حاجت های خود را برآورده نمایید.

و جایز است برای نیاز بر پشت آن ها ایستاد، به خاطر آن چه که مسلم و ابو داود و نسائی روایت کرده اند که ام الحصین الاخمسیه می گوید: من به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله به حجه الوداع رفتم و اسامه و بلال را دیدم که یک افسار شتر پیغمبر صلی الله علیه و آله را به دست داشت، و دیگری لباسش را بلند کرده بود تا شتر را از گرما بپوشاند تا این که پیغمبر صلی الله علیه و آله رمی جمره عقبه نمود.

و شیخ عز الدین بن عبد السلام در فتاوی موصلیه گفته است: نهی از سوار شدن بر چهارپایان در جایی که آن ها ایستاده باشند حمل بر جایی است که غرض صحیحی نباشد، ولی سوار شدن برای مدّت طولانی برای غرض صحیح گاهی مانند

وقوف در عرفه مستحب است و گاهی واجب است مانند ایستادن در صف جنگ با مشرکان و جنگ با هر کس که جنگیدن با او واجب است، و همچنین برای نگهبانی در جبهه جهاد و ترس از حمله دشمن و در این مسأله اختلافی وجود ندارد. - حياه الحيوان ۱: ۲۳۵ -

\*\*[ترجمه]

## أقول

سيأتي الأخبار المناسبه للباب في أبواب السفر و أبواب آداب الركوب إن شاء الله.

ص: ۲۲۰

---

۱- ۱. في المصدر: الاحمسيه.

۲- ۲. حياه الحيوان ۱: ۲۳۵.

\*\*[ترجمه] روایات مناسب این باب در ابواب سفر و آداب سوار شدن ان شاء الله میآیند .

\*\*[ترجمه]

## باب ۹ إحصاء الدواب و کيها و تعرقبها و الإضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينها و آداب إنتاجها و بعض النوادر

اشاره

باب ۹ إحصاء الدواب و کيها و تعرقبها(۱)

و الإضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينها و آداب إنتاجها و بعض النوادر

\*\*[ترجمه] باب ۹ إحصاء الدواب و کيها و تعرقبها و الإضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينها و آداب إنتاجها و بعض النوادر

\*\*[ترجمه]

الآيات

النساء: وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَاتَّخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيًّا مَفْرُوضًا وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْتِنُهُمْ وَ لَأَمْرَنَّهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمْرَنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا

النساء: "وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا \* لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قَالَ لَاتَّخَذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيًّا مَفْرُوضًا \* وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأَمْتِنُهُمْ وَ لَأَمْرَنَّهُمْ فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَ لَأَمْرَنَّهُمْ فَلْيَغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا . - نساء / ۱۷ - ۱۹ -

{[مشركان]، به جای او، جز بت های مادینه را [به دعا] نمی خوانند، و جز شیطان سرکش را نمی خوانند.

خدا لعنتش کند، [وقتی که] گفت: «بی گمان، از میان بندگان نصیبی معین [برای خود] برخواهم گرفت».

و آنان را سخت گمراه و دچار آرزوهای دور و دراز خواهم کرد، و وادارشان می کنم تا گوش های دام ها را شکاف دهند، و وادارشان می کنم تا آفریده خدا را دگرگون سازند.) و [لی] هر کس به جای خدا، شیطان را دوست [خدا] گیرد، قطعاً دستخوش زیان آشکاری شده است.

\*\*[ترجمه]

تفسیر

فَلْيَبْتَئِكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ قِيلَ أَيْ يَشْقُونَهَا لِتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَ هِيَ عِبَارَةٌ عَمَّا كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِالْبَحَائِرِ وَ السَّوَابِ وَ إِشَارَةٌ إِلَى

تحريم كل ما أحل و نقص كل ما خلق كاملا بالفعل أو بالقوه و لآمرنهم فليغيرن خلق الله عن وجهه صوره أو صفه و يندرج فيه ما قيل من فقوء عين الحامى و خصاء العبيد و البهائم و الوشم و الوشر و اللواط و السحق و نحو ذلك و عباده الشمس و القمر و تغيير فطره الله التى هى الإسلام و استعمال الجوارح و القوى فيما لا يعود على النفس كامالا و لا يوجب لها من الله زلفى و بالجملة يمكن أن يستدل به على تحريم الكى و إخفاء الإنسان و الحيوانات مطلقا بل التحريش بينها لأنها لم تخلق لذلك إلا ما أخرجه الدليل.

قال الطبرسى قدس الله روحه و لآمرنهم فليغيرن خلق الله أى لآمرنهم بتغيير خلق الله فليغيرنه و اختلف فى معناه فقيل يريد دين الله و أمره عن ابن عباس و إبراهيم و مجاهد و الحسن و قتاده و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام.

و يؤيده قوله سبحانه فطرت الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله

ص: ٢٢١

١- ١. فى المخطوطه: و عرقبتها (تعرقها خ ل).

٢- ٢. الوشم: اثر الكى. و الوشر: غرز الابره فى البدن و ذر النيلج عليه و بالفارسيه يقال: خالكوبى. و الوشر: تحديد الأسنان و ترقيقها.



و أراد بذلك تحريم الحلال و تحليل الحرام و قيل أراد معنى الخصاء عن عكرمه و شهر بن حوشب و أبى صالح عن ابن عباس و كرهوا الإخصاء فى البهائم و قيل إنه الوشم عن ابن مسعود و قيل إنه أراد الشمس و القمر و الحجارة عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها عن الزجاج (١).

\*\*\*[ترجمه] «فَلْيَبْتَكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ» يعنى گوش آن ها را بشکافند تا حرام کنند آن چه را خداوند حلال کرده است و این کار عرب با بحیره و سائبه بوده است و اشاره است به حرمت تحريم هر چه خدا حلال کرده و ناقص کردن هر چیزی که خداوند کامل آفریده است یا بالفعل و یا بالقوه کامل است. «وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ» يعنى مخلوق خدا را دگرگون کنند از صورت یا وضع آن و در آن داخل می شود آن چه گفته شده است از کندن چشم حامی و خواجه کردن برده با اخته کردن آن و اخته کردن بهائم و داغ زدن به آن ها و خال کوبی و ساییدن دندان و لواط و مساحقه و مانند آن ها و هم پرستش خورشید و ماه و تغییر فطرت خداوند که همان اسلام است و به کار بردن اندام و نیروهای تن در آنچه مایه کمال نفس و تقرب به خدا نباشد، و خلاصه می توان به این آیه برای حرمت داغ زدن و اخته کردن انسان و حیوانات مطلقاً استدلال کرد و بلکه حرمت تحريك کردن حیوانات به یکدیگر و کیش دادن آن ها به همدیگر را می توان از آیه استفاده کرد زیرا حیوانات برای آن آفریده نشده اند جز آن چه را که دلیل از این عموم خارج نماید.

طبرسی قدس سره گفته: «وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ» يعنى آن ها را به تغییر دادن خلق خداوند دستور می دهد و در مورد این که مقصود از آن چیست؟ اختلاف است. گفته شده است: يعنى دين و فرمان خدا را دگرگون سازند. این قول از ابن عباس و ابراهیم و مجاهد و حسن و قتاده و هم از امام صادق علیه السلام روایت شده است و مؤید آن آیه «فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ» - روم / ۳۰ - پس روی خود را با گرایش تمام به حق، به سوی این دین کن، با همان سرشتی که خدا مردم را بر آن سرشته است. آفرینش خدای تغییرپذیر نیست. این است همان دین پایدار، ولی بیشتر مردم نمی دانند. { است. و مقصود از آن حرام کردن حلال و حلال کردن حرام است .

و گفته شده است: منظور از آیه اخته کردن است، از عكرمه و شهر بن حوشب و ابى صالح از ابن عباس و اخته کردن حیوانات را مکروه دانسته اند.

و از ابن مسعود نقل شده است منظور خال کوبی است و از زجاج نقل شده است که منظور خورشید و ماه و سنگ هستند که به جای استفاده از آن ها، به عبادت آن ها عدول کردند. - مجمع البیان ۳: ۱۱۳ -

\*\*\*[ترجمه]

الأخبار

«١»

الْمَحْيَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْخَصِيَاءِ فَلَمْ يُجِبْنِي ثُمَّ سَأَلْتُ أَبَا

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ (۲).

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ: مِثْلُهُ وَفِيهِ عَنِ الْإِخْصَاءِ (۳).

\*\*[ترجمه] محاسن: یونس بن یعقوب می گوید: از امام صادق از اخته کردن (حیوانات) پرسیدم و پاسخم را ندادند. سپس پس از او از امام کاظم علیه السلام پرسیدم؛ آن حضرت فرمود: اشکالی ندارد. - محاسن ۲: ۶۲۸ -

در من لایحضره الفقیه نیز مثل حدیث بالا آمده است. - من لایحضره الفقیه ۳: ۲۱۶ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

محمول علی إحصاء الحيوانات كما سیأتی و المشهور فيه الكراهه و قيل بالحرمة و المشهور أظهر قال العلامة رحمه الله فی المنتهی نقل ابن إدريس عن بعض علمائنا أن إحصاء الحيوان محرم قال و الأولى عندي تجنب ذلك و أنه مكروه دون أن يكون محرما محظورا لأنه ملك للإنسان يعمل به ما شاء مما فيه الصلاح له (۴).

و ما روى في ذلك يحمل على الكراهيه دون الحظر.

\*\*[ترجمه] مقصود اخته کردن حیوانات است چنان چه می آید و مشهور قائل به کراهت آن عمل هستند و برخی قائل به حرمت هستند و نظر مشهور اظهر است. علامه در منتهی گفته: ابن ادريس از برخی علماء نقل کرده است که اخته کردن حیوان حرام است و گفته است: اولی نزد من دوری از این عمل است ولی مکروه است نه این که حرام باشد، زیرا ملک انسان است و در آن، آنچه که مصلحت او باشد؛ عمل می کند و آن چه که در این باره نقل شده است حمل بر کراهت می شود نه حمل بر حرمت شود.

\*\*[ترجمه]

«۲»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ إِخْصَاءِ الْغَنَمِ قَالَ لَا بَأْسَ (۵).

\*\*[ترجمه] اقرب الإسناد: یونس بن یعقوب می گوید: از امام کاظم علیه السلام از اخته کردن گوسفند پرسیدم. آن حضرت فرمود: اشکالی ندارد. - قرب الإسناد: ۱۳۱ -

\*\*[ترجمه]

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا حَرَنْتَ عَلَى أَحَدِكُمْ دَابَّةً فِي أَرْضِ الْعَدُوِّ

ص: ٢٢٢

١-١. مجمع البيان ٣: ١١٣.

٢-٢. المحاسن: ٦٢٨.

٣-٣. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢١٦ فيه: لا بأس به.

٤-٤. الضمير ان عاد الى الحيوان فالتعليل صحيح و اما ان عاد الى الإنسان ففي عموم التعليل نظر.

٥-٥. قرب الإسناد: ١٣١.

فَلْيَذْبَحْهَا (۱) وَ لَا يُعْرِضْهَا (۲).

\*\* [ترجمه] کافی: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: اگر چهارپای شما در سرزمین دشمن از حرکت کردن ایستاد باید او را سر برید و نباید آن را پی کرد. - . کافی ۵ : ۴۹ -

\*\* [ترجمه]

«۴»

وَ مِنْهُ، بِالْإِسْنَادِ الْمَتَّقِ قَالَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ مَوْتِهِ كَانَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فَلَمَّا التَّقُوا نَزَلَ عَنْ فَرَسِهِ فَعَرَفَهَا بِالسَّيْفِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ عَرَقَ فِي الْإِسْلَامِ (۳).

المحاسن، عن النوفلي: مثله (۴).

\*\* [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام می فرمود: در روز جنگ موته جعفر بن ابی طالب سوار بر اسبی بود و چون با دشمن برخورد کرد؛ از اسب خود پیاده شد و اسب خود را با شمشیر پی کرد و آن اولین اسبی بود که در اسلام پی شد. - . کافی ۵ : ۴۹ -

در محاسن هم مانند روایت بالا ذکر شده است. - . محاسن ۲ : ۶۳۴ -

\*\* [ترجمه]

بیان

یدل علی جواز العرقة مع الضرورة.

\*\* [ترجمه] دلالت بر جواز پی کردن چهارپا در حال ضرورت دارند.

\*\* [ترجمه]

«۵»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَبِشَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ وَ جَعْفَرِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي عُنْدَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ شَيْخٌ نَاسِكٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي وَ هُوَ فِي عِبَادَتِهِ إِذْ بَصُرَ بِغُلَامَيْنِ صَبِيَّيْنِ قَدْ أَخَذَا دِيكًا وَ هُمَا يَتَنَفَّانِ رِيشَهُ فَأَقْبَلَ عَلَى مَا فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَ لَمْ يَنْهَهُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ أَنْ سَيِّخِي بَعْدِي فَسَاحَتْ بِهِ الْأَرْضُ فَهُوَ يَهْوِي فِي الدَّرْدُونَ أَبَدَ الْأَبْدِينَ وَ دَهْرَ الدَّاهِرِينَ (۵).

\*\*\*[ترجمه]امالی طوسی: امام صادق علیه السلام فرمود: پیرمرد عابدی در بنی اسرائیل بود و خدا را می پرستید. در این میان که در نماز و عبادت بود، دو پسر بچه را دید که خروسی گرفته بودند و پرهایش را می کنند؛ پس به عبادت خود مشغول شد و آن ها را از آن کار منع نکرد. پس خداوند به زمین وحی کرد که بنده ام را فرو ببر. پس زمین او را به درون خود فرو برد و او در «دردون» برای همیشه و ابد سقوط کرد. - . امالی طوسی: ۶۶۹ -

\*\*\*[ترجمه]

## بیان

الدردون لم أجده في كتب اللغة و كأنه اسم طبقه من طبقات الأرض أو طبقات جهنم و يدل على عدم جواز الإضرار بالحيوانات بغير مصلحه و وجوب نهی الصبيان عن مثله و فيه مبالغه عظيمه في الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر.

\*\*\*[ترجمه]«دردون» را در کتب لغت نیافتم و گویا نام یک طبقه از طبقات زمین یا طبقه ای از طبقات جهنم باشد و دلالت بر عدم جواز ضرر به حیوانات، بدون مصلحت دارد و دلالت بر وجوب منع کودکان از ضرر به حیوانات دارد و در آن تأکید بسیاری در باره امر به معروف و نهی از منکر است.

\*\*\*[ترجمه]

## «۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَةِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سَنَانَ عَنِ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ كَرِهَ إِخْصَاءَ الدَّوَابِّ وَ التَّحْرِيشَ بَيْنَهَا (۶).

ص: ۲۲۳

۱- ۱. فی المصدر: «دابه یعنی اقامت فی أرض العدو او فی سبیل الله فليذبها» أقول: حرنت الدابة: وقفت و لم تنقذ. عرقب الرجل الدابة: قطع عرقوبها. و العرقوب: عصب غليظ فوق العقب.

۲- ۲. فروع الكافي ۵: ۴۹.

۳- ۳. فروع الكافي ۵: ۴۹.

۴- ۴. المحاسن: ۶۳۴.

۵- ۵. المجالس و الاخبار: ۶۳.

۶- ۶. المحاسن: ۶۳۴.

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام می فرمود: پدرم از اخته کردن چهارپایان و همچنین از تحریک آن ها به یکدیگر (و کیش دادن آن ها) کراهت داشتند. - محاسن ۲: ۶۳۴ -

\*\*[ترجمه]

﴿۷﴾

نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزَاهُ وَ مَعَهُ فَرَسٌ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَأْنِسُ إِلَى صَهِيلِهِ فَفَقَدَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقَالَ اشْتَدَّ عَلَيَّ شَغْبُهُ فَخَصَيْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَثَلَتْ بِهِ مَثَلَتْ بِهِ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ (۱) وَ أَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا أَعْرَافُهَا وَقَارُهَا وَ نَوَاصِيهَا جَمَالُهَا وَ أَذْنَائُهَا مَذَابُهَا (۲).

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: امام موسی کاظم علیه السلام از پدرانش نقل می کند که مردی از نجران در غزوه ای همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله بود و اسبی داشت، و آن حضرت به شیهه آن اسب انس داشت و پیامبر صدای آن اسب را نشنید و نزد آن مرد فرستاد که اسبت چه کار کرده ای؟ گفت: اذیتش بر من زیاد شده بود و من هم اخته اش کردم، پس پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: او را مثله کردی، او را مثله کردی! خیر تا روز قیامت به کاکل اسب بسته شده است و صاحب آن به داشتن آن کمک می شود، یالهای آن ها وقار اسب ها است و کاکل آن ها زیبایی آن ها است و دم آن ها وسیله دفع مگس ها است. - نوادر راوندی: ۳۴ -

\*\*[ترجمه]

﴿۸﴾

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الْكَاهِلِيِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ (۳) عَنْ قَطْعِ آيَاتِ الْعَنَمِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِقَطْعِهَا إِذَا كُنْتَ تُضِلُّ بِهَا مَالَكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ فِي كِتَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَا قُطِعَ مِنْهَا مَيِّتٌ لَا يُنْتَفَعُ بِهِ (۴).

\*\*[ترجمه] کافی: کاهلی می گوید: مردی از امام صادق علیه السلام در باره بریدن دنبه های گوسفند پرسید و من هم نزد آن حضرت بودم. فرمود: اگر برای اصلاح مالت باشد؛ اشکالی ندارد که آن ها را ببری. سپس فرمود: در کتاب علی علیه السلام است که هر چه از آن ها بریده شود مردار است که از آن استفاده ای نمیشود. - کافی ۶: ۲۵۴-۲۵۵ -

\*\*[ترجمه]

بیان

يفهم منه أن كل إضرار بالحيوان يصير سببا لإصلاحه جائز و إن لم ينتفع به الحيوان.

\*\*[ترجمه] از این روایت استفاده می شود که هر ضرری که سبب اصلاح آن باشد جایز است، هر چند حیوان از آن بهره نبرد.

\*\*[ترجمه]

«۹»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنِ الْكُشُوفِ وَ هُوَ أَنْ تُضْرَبَ النَّاقَةُ وَ وَلَدُهَا طِفْلٌ (۵) إِلَّا أَنْ يُتَّصَدَّقَ بِوَلَدِهَا أَوْ يُذَبَّحَ وَ نَهَى مِنْ أَنْ يُنْزَى حِمَارٌ عَلَى عَتِيقِهِ.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از (کشوف) نهی کرد و آن این است که حیوان نر را ماده شتری را که بچه اش کوچک است؛ بکشند مگر این که بچه اش را صدقه دهند یا ذبح کنند و همچنین نهی کرد از این که الاغ نر را بر اسب ماده عربی بکشند. - کافی ۵: ۳۰۹ -

\*\*[ترجمه]

بیان

فی القاموس الکشوف کصبور الناقه یضربها الفحل و هی حامل و ربما ضربها و قد عظم بطنها فإن حمل علیها الفحل ستین ولاء فذلک الکشاف بالکسر أو هو

ص: ۲۲۴

۱-۱. فی المصدر: الی یوم القیامه.

۲-۲. نوادر الراوندی: ۳۴.

۳-۳. فی المصدر: و انا عنده یوما.

۴-۴. فروع الکافی ۶: ۲۵۴ و ۲۵۵.

۵-۵. لان ذلک یصیر سببا لنقص لبنها و عدم رشد ولدها.

أن تلقح حين تنتج أو أن يحمل عليها في كل عام و ذلك أرداد النتاج.

\*\*[ترجمه] در قاموس گفته است: «كشوف» شتر ماده حامله ای است که نر را بر آن می کشند، و چه بسا بر آن می کشند در حالی که شکم آن بزرگ شده باشد؛ پس اگر دو سال پشت سر هم نر را بر او بکشند به این عمل کشاف گویند. یا اینکه آن وقتی است که شتر را زمانی که زاییده است تلقیح نمایند یا اینکه آن را هر سال حامله نمایند و این بدترین نوع تلقیح است.

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

التَّهْدِيبُ، يَأْسِدِنَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْحَمِيرِ تُنْزِيهَا عَلَى الرَّمَكِ لِتُنْتِجَ الْبِغَالَ أَيْحِلُّ ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ أَنْزَاهَا (۱).

\*\*[ترجمه] تهذیب الأحكام: هشام بن ابراهیم می گوید: از امام رضا علیه السّلام پرسیدم الاغ نر را به اسب ماده می پرانند تا قاطر بزاید. آیا این کار حلال است؟ فرمود: بله، بپرانید. - تهذیب الأحكام ۶: ۳۸۴ -

\*\*[ترجمه]

**بیان**

الرمکه محرکه الفرس و البرذونه تتخذ للنسل و الجمع رمک و جمع الجمع أرماک ذکره الفيروزآبادی.

\*\*[ترجمه] فیروزآبادی گفته: «رمکه» اسبی است که برای گرفتن نسل استفاده می شود و جمع آن «رمک» است و جمع الجمع آن «ارماک» است.

\*\*[ترجمه]

**و أقول**

لا- تنافی بین هذه الخبر و بین الخبر السابق و اللاحق لأن النهی فیهما متعلق بالنزو علی العتیقه العربیه و التجویز فی هذا الخبر للبرذون مع أن الخبر الآتی یحتمل کونه مختصا بهم علیهم السلام بل ظاهره ذلك.

\*\*[ترجمه] این روایت با روایت سابق و روایتی که بعداً می آید منافات ندارد، زیرا نهی در آن ها درباره پراندن بر مادیان عربی است و جواز این روایت در باره یابو است با اینکه احتمال دارد روایت آینده بیان خصائص ائمه علیه السّلام باشد بلکه ظاهر روایت هم همین است.

\*\*[ترجمه]



صَحِيفَةُ الرَّضَا، يَأْسِنَادِ الطَّبْرَسِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا تَحِلُّ لَنَا صَدَقَةٌ (۲) وَ أُمْرُنَا بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَ أَنْ لَا نُتَزَى حِمَارًا عَلَى عَتِيقِهِ وَ لَا نَمْسَحَ عَلَى خُفِّ (۳).

\*\*[ترجمه] صحیفه الرضا: امام رضا علیه السلام از پدرانش نقل می کند که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: برای ما اهل بیت صدقه حلال نیست، امر شده ایم که وضوء را کامل بگیریم، و الاغ را به مادیان عربی نمپرانیم و بر روی کفش مسح نمی کشیم. - صحیفه الرضا: ۵ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال فی النهایه فی حدیث علی علیه السلام امرنا أن لا ننزی الحمر علی الخیل أی نحملها علیه للنسل یقال نزوت علی الشیء أنزو نزوا إذا وثبت علیه و قد یكون فی الأجسام و المعانی ثم ذکر عن الخطابی بعض الوجوه التی ذکرها الدمیری مما أوردته سابقا (۴).

\*\*[ترجمه] در نهایه است که در حدیثی از امیر المؤمنین علیه السلام است که ما امر شدیم که خرها را بر اسب ها نپرانیم. یعنی آن ها را برای نسل حامله کنیم. (نزو) بر چیزی یعنی پریدن روی آن چیز و هم در اجسام به کار می رود و هم در معانی به کار می رود. - نهایه ۴: ۱۴۷ -

\*\*[ترجمه]

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السُّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ بِبَهِيمَةٍ وَ فَحَلَّ يَشْفُدُهَا عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَأَعْرَضَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَجْهِهِ فَقِيلَ لَهُ لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَصْنَعُوا (۵) مَا يَصْنَعُونَ

ص: ۲۲۵

۱- ۱. تهذیب الأحكام.

۲- ۲. فی المخطوطه: انا اهل البيت لا تحل لنا الصدقه.

۳- ۳. صحیفه الرضا: ۵.

۴- ۴. النهایه ۴: ۱۴۷.

۵- ۵. فی المصدر: أن یصنعوا.

وَهُوَ مِنَ الْمُنْكَرِ إِلَّا أَنْ تُوَارِوهُ (۱)

حَيْثُ لَا يَرَاهُ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ (۲).

\*\* [ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام از پدراناش نقل می کند که علی علیه السلام به بهیمه ای برخورد کرد که نری با او در جلوی راه جفت گیری می کرد. پس علی علیه السلام صورت خود را از آن برگرداند. به آن حضرت گفته شد: یا امیر المؤمنین چرا چنین کردی؟ فرمود: شایسته نیست که شما مانند کار آن ها انجام دهید و این کار زشتی است مگر این که آن را در جایی که نه مردی می بیند و نه زنی می بیند؛ پنهان کنید. - . محاسن ۲ : ۶۳۴ -

\*\* [ترجمه]

«۱۳»

نَوَادِرُ الرَّوْنَدِيِّ، عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ التَّمِيمِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ أَحْمَدَ الدِّيْبَاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ (۳).

\*\* [ترجمه] در نوادر راوندی از امام کاظم علیه السلام از پدراناش مانند روایت بالا را ذکر کرده است. - . نوادر راوندی: ۱۴ -

\*\* [ترجمه]

بیان

فی القاموس سفد الذکر علی الأنتی کضرب و علم سفادا بالکسر نزا و أسفدته و تسافد السباع.

\*\* [ترجمه] در قاموس آمده: «سفيد الذکر علی الأنتی سَفَادًا» بر وزن ضرب و علم. یعنی نر بر ماده پريد. «أسفدته»: حیوان نر را بر ماده کشاندم. «تسافد السباع»: درندگان جفت گیری کردند.

\*\* [ترجمه]

«۱۴»

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَضِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الزَّوْجِ مِنَ الْحَمَامِ يُفْرِخُ عِنْدَهُ يَتَزَوَّجُ الطَّيْرُ أُمَّهُ وَ ابْنَتُهُ قَالَ لَا بَأْسَ بِمَا كَانَ بَيْنَ الْبَهَائِمِ (۴).

\*\* [ترجمه] کافی: ابن ابی نصر می گوید: مردی از امام رضا علیه السلام از یک جفت کبوتر که نزد او جوجه گذاشته بودند و کبوتر نر با مادر خود و دخترش ازدواج کرده بود؛ پرسید. امام علیه السلام فرمود: آن چه میان بهائم است؛ اشکالی ندارد. - .

کافی ۶ : ۵۴۸ -

«۱۵»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ عَيْسَى بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مِسْمَعٍ كَزْدِينَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ قَالَ أَكْرَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَّا الْكَلْبَ (۵).

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبَانَ: مِثْلُهُ وَفِيهِ أَكْرَهُ ذَلِكَ إِلَّا الْكِلَابَ (۶).

\*\*\* [ترجمه] سرائر: مسموع کردین می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد تحریک کردن حیوانات در مقابل یکدیگر پرسیدم. آن حضرت فرمود: از همه جز سگ کراهت دارم. - سرائر ۳: ۵۶۳ -

در کافی هم مثل حدیث بالا ذکر شده است و فقط به جای سگ، سگ ها است. - [۳] کافی ۶: ۵۵۴ -

«۱۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِيانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ الْبَهَائِمِ فَقَالَ كُلُّهُ مَكْرُوهٌ إِلَّا الْكِلَابَ (۷).

ص: ۲۲۶

۱-۱. فی المصدر: الا أن یواروه.

۲-۲. المحاسن: ۶۳۴.

۳-۳. نوادر الراوندی: ۱۴ فی: «علی بهیمه» و فی: «فاعرض بوجهه عنها» و فی: «أن یصنعوا ما صنعوا و هو من المنکر و لکن ینبغی لهم أن یواروه.

۴-۴. فروع الکافی ۶: ۵۴۸.

۵-۵. السرائر.

۶-۶. فروع الکافی ۶: ۵۵۴.

۷-۷. المحاسن: ۶۲۸.

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ: مِثْلُهُ وَفِيهِ كَلَّةٌ يُكْرَهُ إِلَّا الْكَلْبَ (۱).

\*\*[ترجمه] محاسن: ابی العباس می گوید: از امام صادق علیه السلام در مورد کیش دادن حیوانات به هم دیگر پرسیدم. آن حضرت فرمود: همه آن ها مکروه هستند مگر کیش دادن سگ ها - [۴] محاسن ۲ : ۶۲۸ -

در کافی هم مثل حدیث بالا ذکر شده است و فقط به جای سگ ها مفرد آن را به کار برده است. - [۵] کافی ۶ : ۵۵۳-۵۵۴

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

الْفَقِيه: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ تَحْرِيشِ الْبُهَائِمِ إِلَّا الْكِلَابَ (۲).

\*\*[ترجمه] من لا - يحضره الفقيه: پیامبر صلی الله علیه و آله از کیش دادن بهائم جز سگ ها نهی کرد. - [۶] من لا يحضره الفقيه ۴ : ۵ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام إلا الكلاب كأن المراد به تحريش الكلب على الصيد لا تحريش الكلاب بعضها على بعض والأخبار وإن وردت بلفظ الكراهه لكن قد عرفت أن الكراهه في عرف الأخبار أعم من الحرمة وهو لهو و لغو و إضرار بالحيوانات بغير مصلحه فلا يبعد القول بالتحريم والله يعلم.

\*\*[ترجمه] منظور از استثنا سگ ها از بقیه مقصود کیش دادن آن ها به گرفتن شکار است نه کیش دادن آن ها به هم دیگر و جنگ با یکدیگر است .

و روایات اگرچه با لفظ کراهت آمده اند، ولی دانستی که کراهت در عرف روایات اعم از حرمت است، و وادار کردن حیوانات به هم لهو و لغو و ضرر رساندن حیوانات به یکدیگر، بدون مصلحت است. پس قول به حرمت بعید نیست. و الله يعلم.

\*\*[ترجمه]

«۱۸»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْفَقِيه، فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْوَسْمِ فِي وُجُوهِ الْبُهَائِمِ (۳).

\*\*[ترجمه] امالی صدوق: در مناهی پیغمبر صلی الله علیه و آله است که آن حضرت از نشان گذاشتن در چهره حیوانات نهی کردند. - [۱] امالی صدوق: ۲۵۵، من لا یحضره الفقیه ۴ : ۵ -

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدَّابَّةِ أَيْضِلُحُ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهَهَا أَوْ يَسْمَهُ بِالنَّارِ قَالَ لَا بَأْسَ (۴).

\*\*[ترجمه] اقرب الإسناد: علی بن جعفر می گوید: از امام کاظم علیه السلام پرسیدم: آیا جایز است به چهره چهارپایان زد و یا او را با آتش داغ کرد؟ فرمود: اشکالی ندارد. - قرب الإسناد: ۱۲۱ -

\*\*[ترجمه]

«۲۰»

الْمَحَاسِنُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ سِمَةِ الْغَنَمِ فِي وُجُوهِهَا فَقَالَ سِمَهَا فِي آذَانِهَا (۵).

\*\*[ترجمه] محاسن: یونس بن یعقوب می گوید: از امام صادق علیه السلام از داغ زدن در صورت گوسفند پرسیدم، فرمود: گوش های آن را داغ بزن. - محاسن ۲ : ۶۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۱»

وَمِنْهُ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سِمَةِ الْمَوَاشِي فَقَالَ لَا بَأْسَ بِهَا إِلَّا فِي الْوَجْهِ (۶).

الكافی، عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب: مثله (۷).

\*\*[ترجمه] محاسن: ابن سنان می گوید: از امام صادق علیه السلام از داغ زدن حیوانات پرسیدم. آن حضرت فرمود: این کار اشکالی ندارد مگر در چهره آن ها. - محاسن ۲ : ۶۴۴ -

در کافی هم مانند روایت بالا ذکر شده است. - کافی ۶ : ۵۴۵ -

\*\*[ترجمه]

المَحَاسِنُ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ٢٢٧

١-١. فروع الكافي ٦: ٥٥٣ و ٥٥٤ فيه: كله مكروه الا الكلب.

٢-٢. من لا يحضره الفقيه ٤: ٥.

٣-٣. مجالس الصدوق: ٢٥٥ (م ٦٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ٥.

٤-٤. قرب الإسناد: ١٢١.

٥-٥. المحاسن: ٦٤٤.

٦-٦. المحاسن: ٦٤٤.

٧-٧. فروع الكافي ٦: ٥٤٥ فيه: إلا في الوجوه.

قَالَ: لَا بَأْسَ بِهَا إِلَّا مَا كَانَ فِي الْوَجْهِ (۱).

\*\*[ترجمه] محاسن: امام صادق علیه السلام فرمود: داغ زدن بر حیوانات اشکالی ندارد مگر آن چه گه در صورت آن ها است.  
- محاسن ۲: ۶۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ وَسْمِ الْمَوَاشِي فَقَالَ تُوسَمُ فِي غَيْرِ وَجْهِهَا (۲).

\*\*[ترجمه] محاسن: اسحاق بن عمار می گوید: از امام صادق علیه السلام از داغ زدن بر حیوانات پرسیدم. آن حضرت فرمود:  
بر غیر از صورت داغ بزنی. - محاسن ۲: ۶۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَشْبَاطٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَيَّابَ إِبرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الدَّابَّةِ يَضْرِبُ أَنْ يَضْرِبَ وَجْهَهَا وَيَسْمَهَا بِالنَّارِ فَقَالَ لَا بَأْسَ (۳).

\*\*[ترجمه] محاسن: علی بن جعفر می گوید: از امام کاظم علیه السلام از حیوانات پرسیدم که آیا جایز است بر صورت آن ها زده شود و با آتش بر آن ها نشان گذاشته شود؟ فرمود: اشکالی ندارد. - محاسن ۲: ۶۲۸ -

\*\*[ترجمه]

«۲۵»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ أَنْ تُوسَمَ الْبَهَائِمُ فِي وَجْهِهَا وَأَنْ يُضْرَبَ وَجُوهُهَا فَإِنَّهَا تُسَبِّحُ بِحَمْدِ رَبِّهَا (۴).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: امام باقر علیه السلام می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از داغ زدن بر چهره بهائم و زدن بر صورت آن ها نهی کردند، زیرا آن ها با حمد پروردگارش تسبیح می گویند. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۹۴ -

\*\*[ترجمه]

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمُ الْغَنَمِ فِي وُجُوهِهَا قَالَ سَمَهَا فِي آذَانِهَا (۵).

\*\* [ترجمه] کافی: یونس بن یعقوب می گوید: به امام صادق علیه السلام گفتم: آیا در چهره گوسفند نشان بگذارم؟ فرمود: در گوشش داغ بز. - کافی ۶: ۵۴۵ -

\*\* [ترجمه]

قُرْبُ الْأَسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِسَمِّهِ الْمَوَاشِي إِذَا تَنَكَّبْتُمْ وُجُوهُهَا (۶).

\*\* [ترجمه] قرب الإسناد: امام باقر علیه السلام فرمود: اشکالی در داغ زدن بر حیوانات نیست؛ اگر صورت آن ها را بر گرداندید. - قرب الإسناد: ۳۹ -

\*\* [ترجمه]

حَيَاءُ الْحَيَوَانَ، رَوَى الْبُخَارِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِحِمَارٍ وَسَمَّ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ بِهَذَا (۷).

\*\* [ترجمه] حیاء حیوان: بخاری روایت کرده است که پیغمبر صلی الله علیه و آله به الاغی برخورد کردند که داغ در چهره آن بود. فرمود: خدا لعنت کند کسی را که این کار را انجام داده است. - حیاء حیوان ۱: ۱۸۲ -

\*\* [ترجمه]

وَ فِي رِوَايَةٍ: لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي وَسَمَهُ (۸).

ص: ۲۲۸

۱- ۱. المحاسن: ۶۴۴ فيه: لا بأس به.

۲- ۲. المحاسن: ۶۴۴ فيه: في غير وجوهها.



٣-٣. المحاسن: ٦٢٨.

٤-٤. تفسير العياشي ٢: ٢٩٤.

٥-٥. فروع الكافي ٦: ٥٤٥.

٦-٦. قرب الإسناد: ٣٩ فيه: لا بأس بسمه المواشي بالنار إذا أنتم تنكبتهم وجوهها.

٧-٧. حياه الحيوان ١: ١٨٢ فيه: «من فعل هذا» وفيه: وسم هذا.

٨-٨. حياه الحيوان ١: ١٨٢ فيه: «من فعل هذا» وفيه: وسم هذا.

\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: در روایت دیگری است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: لعنت کند خدا کسی را که آن را داغ زده است. - حياه الحيوان ۱ : ۱۸۲ -

\*\*[ترجمه]

## باب ۱۰ النحل و النمل و سائر ما نهى عن قتله من الحيوانات و ما يحل قتله منها من الحيات و العقارب و الغربان و غيرها و النهى عن حرق الحيوانات و تعذيبها

### الآيات

المائدة: فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا آيَهُ

النحل: وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ

النمل: حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ الْآيَات.

\*\*[ترجمه] فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا. - [۱]. مائده / ۳۱ -

{پس، خدا زاعی را برانگیخت.}

- وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ \* ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. - نحل / ۶۸ - ۶۹ -

{و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد که از پاره ای کوه ها و از برخی درختان و از آنچه داربست [و چفته سازی] می کنند، خانه هایی برای خود درست کن، سپس از همه میوه ها بخور، و راه های پروردگارت را فرمانبردارانه، بپوی. [آن گاه] از درون [شکم] آن، شهدی که به رنگ های گوناگون است بیرون می آید. در آن، برای مردم درمانی است. راستی در این [زندگی زنبوران] برای مردمی که تفکر می کنند نشانه [قدرت الهی] است.}

- حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ \* فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَىٰ وَالِدِي وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ \* وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. - نمل / ۱۸-۲۱ -

{تا آن گاه که به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای [به زبان خویش] گفت: «ای مورچگان، به خانه هایتان داخل شوید، مبادا سلیمان و سپاهیانش - ندیده و ندانسته - شما را پایمال کنند.» سلیمان از گفتار او دهان به خنده گشود و گفت: «پروردگارا، در دلم افکن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس بگزارم و به کار شایسته ای که آن را

می پسندی پردازم و مرا به رحمت خویش در میان بندگان شایسته ات داخل کن.» و جویای [حال] پرندگان شد و گفت: «مرا چه شده است که هدهد را نمی بینم؟ یا شاید از غایبان است؟»

\*\*[ترجمه]

### تفسیر

قد مرت قصه الغراب الذی علم قایل کیف یواری جسد هایبل علیه السلام حین قتله قوله تعالی وَ أَوْحَى رَبُّكَ قَالَ الرَّازِیْ یقال وحی و أوحی و هو الإلهام و المراد من الإلهام أنه تعالی قرر فی نفسها هذه الأعمال العجیبه التي یعجز عنها العقلاء من البشر و بیانه من وجوه الأول أنها تبنى البيوت المسدسه من أضلاع متساویه لا یزید بعضها على بعض بمجرد طباعها و العقلاء من البشر لا- یمكنهم بناء مثل تلك البيوت إلا- بآلات و أدوات مثل المسطر و الفرجار و الثانی أنه ثبت فی الهندسه أن تلك البيوت لو كانت مشكله بأشكال سوى المسدسات فإنه یبقى بالضروره ما بین تلك البيوت فرج خالیه ضائعه فاهتداء تلك الحيوان الضعیف إلى هذه الحكمة الخفيه و الدقیقه اللطیفه من الأعاجیب.

ص: ۲۲۹

و الثالث أن النحل يحصل بينها واحد كالرئيس للبقية و ذلك الواحد يكون أعظم جثه من الباقي و يكون نافذ الحكم على تلك البقيه و هم يخدمونه و يحملونه عند تعبهم و ذلك أيضا من الأعاجيب.

و الرابع أنها إذا ذهبت عن وكرها ذهبت مع الجمعيه إلى موضع آخر فإذا أرادوا عودها إلى وكرها ضربوا الطبول و آلات الموسيقى و بواسطه تلك الألحان يقدرون على ردها إلى وكرها و هذه أيضا حاله عجيبه فلما امتاز هذا الحيوان بهذه الخواص العجيبه الداله على مزيد الذكاء و الكياسه ليس إلا- على سبيل الإلهام و هو حاله شبيهه بالوحى لا جرم قال تعالى فى حقها وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ و اعلم أن الوحى قد ورد فى حق الأنبياء كقوله تعالى وَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا (١) و فى الأولياء أيضا قال تعالى وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ (٢) و بمعنى الإلهام فى حق البشر وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى (٣) و فى حق سائر الحيوان خاص و قال الزجاج يجوز أن يقال سمي هذا الحيوان نحلا لأن الله تعالى نحل الناس العسل الذى يخرج من بطونها و قال غيره النحل يذكر و يؤنث و هى مؤنثه فى لغه الحجاز و لذلك أنثها الله و كذلك كل جمع ليس بينه و بين الواحده إلا الهاء أن اتَّخَذِي أن مفسره لأن فى الإيحاء معنى القول وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ أى يبنون و يستقون و قرئ بضم الراء و كسرهما.

و اعلم أن النحل نوعان أحدهما ما يسكن فى الجبال و الغياض و لا يتعهدها أحد من الناس و النوع الثانى التى يسكن بيوت الناس و يكون فى تعهدات الناس فالأول هو المراد بقوله أن اتَّخَذِي مِنَ الْجِبَالِ بَيْوتًا وَ مِنَ الشَّجَرِ و الثانى هو المراد بقوله وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ و إنما قال مِنَ الْجِبَالِ و مِنَ الشَّجَرِ لثلاث- تبنى بيوتها فى كل جبل و شجر بل فى مساكن يوافق مصالحتها و يليق بها و اختلفوا فى

ص: ٢٣٠

١- ١. الشورى: ٥١.

٢- ٢. المائدة: ١١١.

٣- ٣. القصص: ٧.

هذا الأمر.

فمن الناس من يقول لا- يبعد أن يكون لهذه الحيوانات عقول و أن يتوجه عليها من الله أمر و نهى و قال آخرون ليس الأمر كذلك بل المراد منه أنه تعالى خلق فيها غرائز و طبائع توجب هذه الأحوال ثُمَّ كَلِيَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ مِنَ اللَّتَبْعِيضِ أَوْ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ رَأَيْتَ فِي كِتَابِ الطَّبِّ أَنَّهُ تَعَالَى دَبَّرَ هَذَا الْعَالَمَ عَلَى وَجْهِ يَحْدُثُ فِي الْهَوَاءِ طَلٌّ لَطِيفٌ فِي اللَّيَالِيِ وَ يَقَعُ ذَلِكَ الطَّلُّ عَلَى أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ

فقد تكون تلك الأجزاء الطليه لطيفه الصور متفرقه على الأوراق و الأزهار و قد تكون كثيره بحيث يجتمع منها أجزاء محسوسه أما القسم الثانى فإنه مثل الترنجبين فإنه طل ينزل من الهواء و يجتمع على أطراف الشجر فى بعض البلدان و ذلك محسوس و أما القسم الأول فهو الذى ألهم الله تعالى هذا النحل تلتقط تلك الذرات من الأزهار و أوراق الأشجار بأفواهها و تأكلها و تغتذى بها فإذا شبعت التقت بأفواهها مره أخرى شيئا من تلك الأجزاء ثم تذهب بها إلى بيوتها و تضعها هناك كأنها تحاول أن تدخر لنفسها غذاءها فإذا اجتمع فى بيوتها من تلك الأجزاء الطليه شىء كثير فذاك هو العسل.

و من الناس من يقول إن النحل تأكل من الأزهار الطيبه و الأوراق العطره أشياء ثم إنه تعالى يقبل تلك الأجسام فى داخل بطنه عسلا ثم إنها تقىء مره أخرى فذاك هو العسل و القول الأول أقرب إلى العقل و أشد مناسبة للاستقراء فإن طبيعه الترنجبين قربه إلى العسل فى الطعم و الشكل و لا- شك أنه طل يحدث فى الهواء و يقع على أطراف الأشجار و الأزهار فكذا هاهنا و أيضا فنحن نشاهد أن هذا النحل إنما تغتذى بالعسل و لذلك فإننا إذا أخرجنا العسل من بيوت النحل تركنا لها بقيه من ذلك العسل لأجل أن تغتذى بها فعلمنا أنها تغتذى بالعسل و أنها إنما تقع على الأشجار و الأزهار لأنها تغتذى بتلك الأجزاء الطليه العسلية الواقعه من الهواء عليها إذا عرفت هذا فنقول قوله كَلِيَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَلِمَةً مِنْ هَاهُنَا تَكُونُ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ وَ لَا تَكُونُ لِلتَّبْعِيضِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَاسْلُكِي

ص: ٢٣١

سُبُلَ رَبِّكَ (١) أى الطرق التى ألهمك و أفهمك فى عمل العسل أو يكون المراد فاسلكى فى طلب تلك الثمرات سبل ربك و فى قوله ذُلًّا قولان الأول أنه حال من السبل لأن الله تعالى ذللها لها و وطئها و سهلها كقوله هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا (٢) الثانى أنه حال من الضمير فى قوله فَاسْئَلِكِ أَى و أتى يا أيتها النحل ذلك منقادا لما أمرت به غير ممتنعه يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا هذا رجوع من الخطاب إلى الغيبه و السبب فيه أن المقصود من ذكر هذه الأحوال أن يحتج الإنسان المكلف به على قدره الله تعالى و حكمته و حسن تدييره لأحوال العالم العلوى و السفلى فكأنه تعالى لما خاطب النحل بما سبق ذكره خاطب الإنسان و قال إنما ألهمنا هذا النحل لهذه العجائب لأجل أن يخرج مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ثم إنا ذكرنا أن من الناس من يقول العسل عبارة عن أجزاء طليه تحدث فى الهواء و تقع على أطراف الأشجار و على الأوراق و الأزهار فيلقطها الزنبور بضمه فإذا ذهبنا إلى هذا الوجه كان المراد من قوله يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا أَى من أفواهها و كل تجويف فى داخل البدن فإنه يسمى بطنا أ لا ترى أنهم يقولون بطون الدماغ و عنوا بها تجاويف الدماغ فكذا هاهنا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا أَى أفواهها و أما على قول أهل الظاهر و هو أن النحل تأكل الأوراق و الثمرات ثم تقىء فذلك هو العسل فالكلام ظاهر ثم وصف العسل بكونه شرابا لأنه تاره يشرب وحده و تاره يتخذ منه الأشربه و بأنه مختلف ألوانه و المقصود منه إبطال القول بالطبع لهذا الجسم مع كونه متشابه الطبيعه لما حدث على ألوان مختلفه دل ذلك على حدوث تلك الألوان بتدبير الفاعل المختار لا لأجل

ص: ٢٣٢

- 
- ١-١. من العجائب التى لم يعلم رمزها الى زماننا هذا هى أن النحل بكثرتها كيف تهتدى الى خليته مع كثره الخلايا، و اظن ان قوله: « فَاسْئَلِكِ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا » اشاره الى الطريقه التى علمها ربها للاهتداء الى ذلك.
- ٢-٢. الملك: ١٥.

إيجاب الطبيعه و بأن فيه شفاء للناس و فيه قولان الأول و هو الصحيح أنه صفة للعسل.

فإن قالوا كيف يكون شفاء للناس و هو يضر بالصفراء و يهيج المرار قلنا إنه تعالى لم يقل إنه شفاء لكل الناس و لكل داء و فى كل حال بل لما كان شفاء فى الجملة إنه قل معجون من المعاجين إلا و تمامه و كماله يحصل بالعجن بالعسل و أيضا فالأشربه المتخذة منه فى الأمراض البلغميه عظيمه النفع.

و القول الثانى و هو قول مجاهد إن المراد أن القرآن فيه شفاء للناس و على هذا التقدير فقصد تولد العسل من النحل تمت عند قوله مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ثم ابتداء و قال فيه شفاء للناس أى فى هذا القرآن حصل ما هو شفاء للناس من الكفر و البدعه مثل هذا الذى مر فى قصه النحل و عن ابن مسعود أن العسل شفاء من كل داء و القرآن فيه شفاء لما فى الصدور و اعلم أن هذا القول ضعيف من وجهين الأول أن الضمير يجب عوده إلى أقرب المذكورات و ما ذاك إلا قوله شرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ و أما الحكم بعوده إلى القرآن مع أنه غير مذكور فيما سبق فهو غير مناسب الثانى

مَا رَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: أَنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ إِنَّ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا فَذَهَبَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ قَدْ سَقَيْتُهُ فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَذْهَبَ فَاسْقِهِ عَسَلًا وَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَ كَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ فَسَقَاهُ فَبَرَأَ كَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ.

و حملوا قوله صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس و ذلك أنما يصح لو كان هذا صفة للعسل فإن قال قائل فما المراد من قوله عليه السلام صدق الله و كذب بطن أخيك قلنا العله أنه عليه السلام علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه بعد ذلك فلما لم يظهر فى الحال مع أنه عليه السلام كان عالما بأنه سيظهر نفعه بعد ذلك كان هذا جاريا مجرى الكذب فلهذا السبب أطلق عليه هذا اللفظ انتهى (1).

ص: ٢٣٣

و آيات النمل قد مر تفسيرها و تدل على شرافه فى الجملة للنمله و على بعض ما سيأتى ذكره و كذا آيات الهدهد تدل على كرامته و بعض ما سيأتى من أحواله و قد مضت قصته و سيأتى بعضها.

و قال الدميرى فى حياه الحيوان النحل ذباب العسل

وَ قَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الدُّبَابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ.

و واحده النحل نحله و قرأ يحيى بن وثاب وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَ الْجُمْهُورِ بِالْإِسْكَانِ قَالَ الزَّجَّاجُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النَّسَاءِ سَمِيَتْ نَحْلًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَحَلَ النَّاسَ الْعَسَلَ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْهَا إِذِ النَّحْلَةُ الْعَطِيَّةُ وَ كَفَاهَا شَرَفًا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ

أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ فَأَوْحَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى إِلَيْهَا فَاتْنَى عَلَيْهَا فَعَلِمَتْ مَسَاقِطَ الْأَنْوَارِ مِنْ وَرَاءِ الْبَيْدَاءِ فَتَقَعُ هُنَاكَ عَلَى كُلِّ نَوْرِهِ عَبْقَهُ وَ زَهْرَهُ أَنْقَهُ ثُمَّ تَصْدُرُ عَنْهَا بِمَا تَحْفَظُهُ رِضَابًا وَ تَلْفِظُهُ شَرَابًا(١).

قال فى عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمه إذ أوحى الله تعالى فيه إلى النحل صنعه العسل فيبين سبحانه أن فى النحل أعظم اعتبار و هو حيوان فهيم ذو كيس و شجاعه و نظر فى العواقب و معرفه بفصول السنه و أوقات المطر و تدبير المراتع و المطاعم و الطاعه لكبيره و الاستكانه لأميره و قائده و بديع الصنعه و عجيب الفطره. قال أرسطو النحل تسعه أصناف منها سته يأوى بعضها إلى بعض و غذاؤها من الفضول الحلوه و الرطوبات التى ترشح بها الزهر و الورق و يجمع ذلك كله و يدخره و هو العسل و أوعيته و يجمع مع ذلك رطوبات دسمه يتخذ منها بيوت العسل و هى الشمع و هو يلقطها بخرطومه و يحملها على فخذيه و ينقلها من فخذيه إلى صلبه هكذا.

قال و القرآن يدل على أنها ترعى الزهر فيستحيل فى جوفها عسلا و تلقيه

ص: ٢٣٤

١- ١. فى المصدر: قال القزوينى فى عجائب المخلوقات.



من أفواهاها فيجمع منه القناطير المقنطره قال تعالى ثُمَّ كَلَى مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْتَلْكَى سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ وَقَوْلُهُ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ المراد به بعضها نظيره قوله وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَرِيدُ بِهِ الْبَعْضُ وَ اخْتِلَافِ الْأَلْوَانِ فِي الْعَسَلِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ النَحْلِ (١)

و قد يختلف طعمه لاختلاف المرعى و من هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه و آله جرت نحلته العرطف حين شبهت رائحته برائحته المغافير و الحديث مشهور فى الصحيحين و غيرهما.

و من شأنه فى تدبير معاشه أنه إذا أصاب موضعا نقيًا بنى فيه بيتا من الشمع ثم يبنى (٢)

البيوت التى يأوى فيها الملوكة ثم بيوت الذكور التى لا تعمل فيها شيئا (٣) و الذكور أصغر جرما من الإناث و هى تكثر المادة داخل الخلية و هى إذا طارت تخرج بأجمعها و ترتفع فى الهواء ثم تعود إلى الخلية و النحل تعمل الشمع أولا ثم تلقى البذر لأنه له بمنزلة العش للطائر فإذا ألقته قعدت و تحضنه كما تحضن الطير (٤) فيتكون من ذلك البذر دود ثم تنهض الدود فتغذى أنفسها (٥) ثم تطير و النحل لا يقعد على أزهار مختلفه بل على زهر واحد و تملأ بعض البيوت عسلا و بعضها فراخا و من عاداتها أنها إذا رأت فسادا من ملك إما أن تعزله أو تقتله و أكثر ما تقتل خارج الخلية و الملوكة لا تخرج إلا مع جميع النحل و الملك إذا عجز عن الطيران حملته و سيأتى بيان هذا فى أواخر الكتاب فى لفظ يعسوب و من خصائص الملك أنه ليس له حمه يلسع بها و أفضل ملوكها الشقر و أسوأها

الرقط بسواد و النحل تجتمع فتقسم الأعمال فبعضها يعمل الشمع و بعضها يعمل العسل و بعضها يسقى الماء و بعضها يبنى البيوت و بيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنية على الشكل المسدس الذى

ص: ٢٣٥

- ١-١. فى المصدر: بحسب اختلاف النحل و المرعى.
- ٢-٢. فى المصدر: بيوتا من الشمع أولا ثم بنى.
- ٣-٣. فى المصدر: لا تعمل شيئا.
- ٤-٤. فى المصدر: قعدت عليه و حضنته كما يحضن الطير.
- ٥-٥. فى المصدر: دود أبيض ثم ينهض الدود و تغذى نفسها.

لا ينحرق (١) كأنه استنبط بقياس هندسى ثم هو فى دائره مسدسه لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعه الواحده و ذلك لأن الأشكال من الثلاث إلى العشر إذا جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل و جاءت بينها خروج إلا الشكل المسدس فإنه إذا اجتمع إلى أمثاله اتصل كأنه قطعه واحد و كل هذا بغير مقياس و لا آله و لا فكره (٢) بل ذلك من أثر صنع اللطيف الخبير و إلهامه إياها كما قال تعالى وَ أَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ الْآيَةَ.

فتأمل كمال طاعتها و حسن امتثالها لأمر ربها كيف اتخذت بيوتا فى هذه الأمكنه الثلاثه الجبال و الشجر و بيوت الناس حيث يعرشون أى حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا فى غير هذه الثلاثه البته و تأمل كيف كانت أكثر بيوتها فى الجبال و هى المتقدمه فى الآيه ثم الأشجار و هى دون ذلك ثم فيما يعرش الناس و هى أقل بيوتها فانظر كيف أداها حسن الامتثال إلى أن اتخذت البيوت قبل المرعى و هى تتخذها أولا- فإذا استقر لها بيت خرجت عنه فرعت و أكلت من كل الثمرات ثم آوت إلى بيوتها لأن ربها سبحانه و تعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا ثم بالأكل بعد ذلك.

قال فى الإحياء انظر إلى النحله كيف أوحى الله إليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا و كيف استخراج من لعبها الشمع و العسل و جعل أحدهما ضياء و الآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها فى تناولها الأزهار و الأنوار و احترازها من النجاسات و الأقدار و طاعتها لواحد من جملتها و هو أكثرها شخصا و هو أميرها ثم ما سخر الله سبحانه و تعالى أميرها من العدل و الإنصاف بينها حتى أنه ليقتل على باب المنفذ كل

ص: ٢٣٦

١- ١. فى المصدر: لا ينحرف.

٢- ٢. فى المصدر: و لا بركار.

ما وقع منها على نجاسه لقضيت من ذلك العجب إن كنت بصيرا على نفسك (١) و فارغا من هم بطنك و فرجك و شهوات نفسك فى معاداه أقرانك و موالاه إخوانك ثم دع عنك جميع ذلك فانظر إلى بنائها بيتها من الشمع و اختيارها من جميع الأشكال المسدس فلا تبنى بيتها مستديرا و لا مربعا و لا خمسا بل مسدسا لخاصيه فى الشكل المسدس يقصر فيه فهم المهندس (٢) و هو أن أوسع الأشكال و أحواها المسدس و ما يقرب منه فإن المربع يخرج منه زوايا ضائعه و شكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا يبقى الزوايا فارغه ثم لو بناها مستديره لبقيت خارج البيوت فرج ضائعه فإن الأشكال

المستديره إذا اجتمعت لم تجتمع متراصه و لا شكل فى الأشكال ذوات الزوايا يقرب فى الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجمله بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجه إلا المسدس و هذه خاصيه هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفاه به و عنايه بوجوده فيما هو المحتاج إليه ليتها عيشه (٣) فسبحانه ما أعظم شأنه و أوسع لطفه و امتنانه.

و فى طبعه أنه يهرب بعضه عن بعض و يقاتل بعضه بعضا فى الخلايا و يلسع من دنا من الخليه و ربما هلك الملسوع و إذا هلك منها شىء داخل الخلايا أخرجته الأحياء إلى الخارج و فى طبعه أيضا النظافه فلذلك يخرج رجيعة من الخليه لأنه منتن الريح و هو يعمل زمانى الربيع و الخريف و الذى يعمل (٤) فى الربيع أجود و الصغير أعمل من الكبير و هو يشرب من الماء ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان و لا يأكل من العسل إلا قدر شبعه و إذا قل العسل فى الخليه قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لأنه إذا نفذ أفسد النحل بيوت الملوك و بيوت الذكور و ربما قتلت ما كان منها هناك.

ص: ٢٣٧

١-١. فى المصدر: فى نفسك.

٢-٢. فى المصدر: يقصر فهم المهندس عن درك ذلك.

٣-٣. فى المصدر: ليها عيشه.

٤-٤. فى المصدر: يعسله.

قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل فى الخلايا قالوا و كيف النحل (١) قال إنها لا تترك عندها بطالا إلا أبعده و أقصته عن الخلية لأنه يضيق المكان و يفنى العسل و يعلم النشيط الكسل.

و النحل يسلم جلد كالحيات و توافقه الأصوات اللذيذة المطربة و يضره السوس و دواؤه أن يطرح فى كل خلية كف ملح و أن يفتح فى كل شهر مره و يدخن بأخفاء البقر.

و فى طبعه أنه متى طار عن الخلية يرعى ثم يعود فتعود كل نحله إلى مكانها لا- تخطئه و أهل مصر يحولون أبواب الخلايا فى السفن و يسافرون بها إلى المواضع الزهر و الشجر فإذا اجتمع فى المرعى فتحت أبواب الخلايا فتخرج النحل منها و يرعى يومه أجمع فإذا أمسى عاد إلى السفينه و أخذت كل نحله مكانها من الخلية لا تتخطاه (٢).

و روى أحمد و ابن أبي شيبه و الطبراني أن النبى صلى الله عليه و آله قال: المؤمن كالنحل تأكل طيباً و تضع طيباً و قعت فلم تكسر و لم تفسد.

و فى شعب البيهقى عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة إلى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و آله إلا هذا الحديث

إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النَّحْلِ إِنْ صَاحَبْتَهُ نَفَعَكَ وَ إِنْ شَاوَرْتَهُ نَفَعَكَ وَ إِنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ وَ كُلُّ شَأْنِهِ مَنَافِعٌ وَ كَذَلِكَ النَّحْلُ كُلُّ شَأْنِهَا مَنَافِعٌ.

قال ابن الأثير وجه المشابهة بين المؤمن و النحل حذق النحل و فطنته و قله أذاه و حقارته و منفعة و قنوعه و سعيه فى النهار و تنزهه عن الأقدار و طيب أكله و أنه لا- يأكل من كسب غيره و نحوله و طاعته لأميره و للنحل آفات (٣) تقطعه عن عمله منها الظلمه و الغيم و الريح و الدخان و الماء و النار و كذلك المؤمن له آفات

ص: ٢٣٨

١- ١. فى المصدر: و كيف النحل فى الخلايا؟.

٢- ٢. فى المصدر: من الخلية لا تتغير عنه.

٣- ٣. فى المصدر: و ان للنحل آفات.

تفتره عن عمله منها ظلمه الغفله و غيم الشك و ريح الفتنة و دخان الحرام و ماء السعه و نار الهوى.

وَ فِي مُسْتَدْرَكِ الدَّارِمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كُونُوا فِي النَّاسِ كَالنَّحْلِ فِي الطَّيْرِ إِنَّهُ لَيْسَ فِي الطَّيْرِ إِلَّا وَ هُوَ يَسْتَضِعُّهَا وَ لَوْ تَعَلَّمَ الطَّيْرُ مَا فِي أَجْوَافِهَا مِنَ الْبَرَكَه لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ بِهَا (١)

وَ خَالَطُوا النَّاسَ بِالسِّنْتِكُمْ وَ أَجْسَادِكُمْ وَ زَايَلُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَ قُلُوبِكُمْ فَإِنَّ لِلْمَرْءِ مَا اكْتَسَبَ وَ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ.

وَ فِيهِ أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ سَأَلَ كَعْبَ الْأَحْبَارِ كَيْفَ تَجِدُ نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي التَّوْرَةِ فَقَالَ كَعْبٌ نَجِدُهُ مُحَمَّداً بَنَ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُولَدُ بِمَكَّةَ وَ يُهَاجِرُ إِلَى طَيْبَةَ وَ يَكُونُ مُلْكُهُ بِالشَّامِ لَيْسَ بِفَحَّاشٍ وَ لَا صَيْخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَ لَا يُكَافِي السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَ لَكِنْ يَغْفُو وَ يَصِفُ فَحَّ أُمَّتِهِ الْحَامِدُونَ (٢) يَحْمَدُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ سِرَاءٍ وَ ضِرَاءٍ يُوضُونَ أَطْرَافَهُمْ وَ يَأْتِرُونَ فِي أَوْسَاطِهِمْ يَصِفُونَ فِي صِيْلَاتِهِمْ كَمَا يَصِفُونَ فِي قِتَالِهِمْ دَوِيَّهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ كَدَوِيَّ النَّحْلِ يَسْمَعُ مُنَادِيَهُمْ فِي جَوِّ السَّمَاءِ.

و ذكر ابن خلكان في ترجمه عبد المؤمن بن علي ملك المغرب أن أباه كان يعمل الطين فخارا و أنه كان في صغره نائما في دار أبيه و أبوه يعمل الطين فسمع أبوه دويا في السماء فرفع رأسه فرأى سحابه سوداء من النحل قد هوت مطبقه على الدار فاجتمعت كلها على ولده و هو نائم فغطته و أقامت عليه مده ثم ارتفعت عنه و ما تألم منها و كان بالقرب منه رجل يعرف الزجر فأخبره أبوه بذلك فقال يوشك أن يجتمع على ولدك أهل المغرب (٣) فكان كذلك و كان من أمر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الأعلى و الأدنى.

و جمهور الناس على أن العسل يخرج من أفواه النحل

وَ رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ تَحْقِيرًا لِلدُّنْيَا أَشْرَفُ لِبَاسِ ابْنِ آدَمَ فِيهَا لُعَابُ دُودِهِ وَ أَشْرَفُ

ص: ٢٣٩

١- ١. في المصدر: ما فعلت ذلك بها، خالطوا.

٢- ٢. في المصدر: الحمادون.

٣- ٣. في المصدر: جميع أهل المغرب.

و ظاهر هذا أنه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطيه

وَ الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ (١) قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا سِتَّةُ أَشْيَاءَ مَطْعُومٌ وَ مَشْرُوبٌ وَ مَلْبُوسٌ وَ مَرْكُوبٌ وَ مَنْكُوحٌ وَ مَشْمُومٌ فَأَشْرَفُ الْمَطْعُومِ الْعَسَلُ وَ هُوَ مَيْدَقَهُ ذِيَابٌ وَ أَشْرَفُ الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ وَ يَسْتَوِي فِيهِ الْعَبْرُ وَ الْفَاجِرُ وَ أَشْرَفُ الْمَلْبُوسِ الْحَرِيرُ وَ هُوَ نَشِجٌ دُودِهِ وَ أَشْرَفُ الْمَرْكُوبِ الْفَرَسُ وَ عَلَيْهِ تُقْتَلُ الرِّجَالُ وَ أَشْرَفُ الْمَنْكُوحِ الْمَرْأَةُ وَ هُوَ مَبَالٌ فِي مَبَالٍ وَ أَشْرَفُ الْمَشْمُومِ الْمِسْكُ وَ هُوَ دَمٌ حَيَوَانٍ.

و التحقيق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا- ندرى أ من فمها أم من غيره و لا يتم صلاحه إلا بجمو أنفاسها(٢) و قد صنع أرسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر إلى كيفية ما تصنع فأبت أن تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي و غيره و رويانا في تفسير الكواشي الأوسط أن العسل ينزل من السماء فينبت في أماكن من الأرض فيأتي النحل فيشربه ثم يأتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من أن العسل من فضلات الغذاء و أنه قد استحال في المعده عسلا هذه عبارته و الله أعلم (٣).

\*\*\*[ترجمه]داستان کلاغی که قابیل را یاد داد که چگونه تن هایبل را که کشته بود به خاک بسپارد گذشت. «وَ أَوْحَى رَبُّكَ». {و پروردگار تو به زبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد.} رازی گفته است: وحی و ایحاء الهام است. مقصود از الهام این است که خدا در جان او این کارهای شگفت را که انسان های خردمند هم از آن در می مانند قرار می دهد. توضیح این مطلب در چند وجه چنین است:

اول این که با صترف طبع خود، خانه های شش گوش با ضلع های برابر، بدون زیاده بودن گوشه ها بر همدیگر می سازد. در حالی که انسان های خردمند نمی توانند چنین چیزی را جز با ابزاری مانند خط کش و پرگار بسازند.

دوم این که در هندسه ثابت است که کندوها اگر به هر شکلی جز شش گوش بود، میان خانه هایش سوراخ های خالی و بیهوده باقی می ماند. رهنمون شدن این جانور ناتوان به این حکمت پنهان و نکته لطیف از چیزهای شگفت است .

سوم این که زبور عسل ملکه ای دارد که رئیس بوده، پیکرش از دیگران بزرگ تر است و فرمانش بر همه جاری است. همه کار گزار اویند و هنگامی که خسته شود، به دوشش می کشند و این هم بسیار شگفت آور است.

چهارم این که هنگامی که ملکه از لانه اش به جای دیگر می رود با همه زبوران می رود؛ و هنگامی که بخواهند او را به لانه اش برگردانند، طبل و ابزار موسیقی می نوازند و به این وسیله می توانند او را به لانه اش برگردانند. این نیز حالت شگفت آوری است. به دلیل اینکه این حیوان با این خصوصیات شگفت آور که نشانه تیزهوشی و زیرکی وی است و چیزی جز الهام پروردگار که حالتی مانند وحی است، نیست برتری پیدا کرده است، خدا درباره او فرموده: «وَ أَوْحَى رَبُّكَ». {و پروردگار تو به زبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد.}

بدان که وحی گاهی درباره پیامبران آمده است مانند آیه «وَ مَا كَانَ لِشَرِّ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا». - شوری / ۵۱ - {و هیچ

بشری را نرسد که خدا با او سخن گوید جز [از راه] وحی.} و گاهی درباره اولیای خدا «وَ إِذِ اَوْحَيْتُ اِلَى الْحَوَارِيِّينَ». - مائده / ۱۱۱ - {و [یاد کن] هنگامی را که به حواریون وحی کردم.} و گاهی درباره انسان ها «وَ اَوْحَيْنَا اِلَى اُمِّ مُوسَى». - قصص / ۷ - {و به مادر موسی وحی کردیم.} و درباره جانوران دیگر مخصوص زنبور عسل است. زجاج گفته است: جایز است که گفته شود: نحل نام این جانور شده برای این که خدا عسل را که از شکمش بیرون می آید به مردم بخشیده است و غیر زجاج گفته اند: واژه نحل مذکر و مؤنث به کار می رود و در لغت حجاز مؤنث است و خدای تعالی هم آن را مؤنث آورده است. هر جمعی که مفرد آن با تاء به دست بیاید، چنین است.

بدان که زنبور عسل دو نوع است: یک نوع در کوه ها و بیشه ها است و هیچ کس نگاه دار او نیست. نوع دوم در خانه انسان ها و در زیر پرورش آنان است. مقصود خدا از این که فرمود: «اَنْ اَتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ» {که از پاره ای کوه ها و از برخی درختان خانه هایی برای خود درست کن} نوع اول و از «وَمِمَّا يَعْرِشُونَ». {و از آنچه داربست [و چفته سازی] می کنند، خانه هایی برای خود درست کن.} نوع دوم است. فرمود: بعضی از کوه ها و بعضی درخت ها. تا زنبور عسل در هر کوه و درختی لانه نسازد. بلکه در جایی لانه بسازد که شایسته و هماهنگ با مصلحت های وی باشد.

درباره نحوه امر اختلاف شده است. برخی گفته اند: بعید نیست این جانوران عقلی داشته باشند که امر و نهی خدا به آن عقل وارد آید. دیگران گفته اند: چنین نیست. بلکه مقصود از امر این است که خدا طبع و غریزه ای به آن ها داده است که چنین حالاتی را سبب می شود.

«ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ». {سپس از همه میوه ها بخور.} در کتب طب دیدیم که خدای تعالی چنان این جهان را تدبیر کرده است که شب ها در هوا نم لطیفی پدید آید و بر برگ درختان بنشیند. گاهی این نم بر برگ و شکوفه درخت ها پراکنده می شود و گاهی زیاد است که اجزاء محسوس از آن گرد هم می آیند. نوع زیاد آن مانند ترنجبین که نمی است که از آسمان فرود می آید، محسوس بوده و در بعضی شهرها گرد درختان جمع می شود. اما نم کم همان است که خدا به زنبور عسل الهام کرده که آن ریزه ها را از گل ها و برگ درخت ها با دهان برمی دارد و می خورد و هنگامی که سیر می شود بار دیگر از آن ذره ها به دهان می گیرد و به لانه می آورد و در آن می گذارد. گویا می خواهد برای خود غذا ذخیره کند. هنگامی که مقدار زیادی از این ذرات نمناک جمع شوند، این ذرات همان عسل خواهند بود.

برخی مردم می گویند: زنبور عسل از گل ها و برگ های خوش بو می خورد و در شکمش آن ها را تبدیل به عسل می کند و آن را استفراغ می کند. گفته قبلی خردمندانه تر بوده و با بررسی هماهنگ تر است. زیرا ترنجبین در مزه و شکل به عسل نزدیک است و شکی نیست که ترنجبین، نمی است که در هوا پدید آمده، بر برگ درخت و گل می نشیند. پس زنبور عسل هم چنین است. به علاوه اینکه ما می بینیم که زنبور، عسل می خورد، و به همین جهت هنگامی که عسل را از خانه او درمی آوریم، مقداری را در آن باقی می گذاریم تا غذایش باشد. پس می دانیم که غذای او همان عسل است و او به این جهت بر روی درختان و شکوفه ها می نشیند که از اجزاء نمناک عسلی که از آسمان بر درخت و شکوفه فرود آمده است تغذیه نماید.

هنگامی که این را دانستی، گوئیم: «ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ». {سپس از همه میوه ها بخور.} بنا بر قول اول من به معنی ابتداء خواهد بود نه به معنی تبعیض. «فَأَسْأَلُكَ سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا». {و راه های پروردگارت را فرمانبردارانه، بیوی.} یعنی راه های عسل

ساختن که به تو فهمانده و الهام نموده یا مراد این باشد که در جستجوی میوه ها راه های پروردگارت را بیمای. درباره ذللا دو نظر وجود دارد. اول این که حال برای سبل باشد، زیرا خدای تعالی راه ها را برای زنبور رام و هموار و آسان نموده است مانند آیه «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا». - ملک / ۱۵ - {اوست کسی که زمین را برای شما رام گردانید.} نظر دوم این که حال برای ضمیر در فاسلکی باشد. یعنی ای زنبور عسل، آنچه من گفته ام را فرمانبردارانه و بدون خودداری به جای آور. «يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا». {آن گاه از درون [شکم] آن، شهدی که به رنگ های گوناگون است بیرون می آید.} در این جا از خطاب به غیبت برگشته است. سبب این برگشت این است که مقصود از ذکر این احوال این است که انسان مکلف است از آن ها به نیروی خدا و حکمت و حسن تدبیر او در عالم بالا و پایین پی ببرد و گویا خدا پس از خطاب به زنبور عسل به آنچه گذشت، انسان را مخاطب ساخته و گفته است: همانا به این زنبور عسل این عجائب را الهام کردیم تا از شکم آن ها شربتی چند رنگ بیرون بیاید.

گفتیم: برخی مردم می گویند: عسل از ذره های نم است که در هوا پدید آمده، در کنار درختان و روی برگ و گل می نشیند و زنبور آن را به دهان می گیرد. بنابراین مقصود از این که از شکم آن ها بیرون می آید این است که از دهان آن ها بیرون می آید. هر سوراخی در درون تن شکم نامیده می شود. آیا ندیده ای که عرب ها می گویند: (بطون مغز) و مقصود سوراخ های مغز است. همچنین در این جا از شکمشان بیرون می آید یعنی از دهانشان. ولی طبق گفته اهل ظاهر که زنبور عسل برگ و گل می خورد و سپس عسل را استفراغ می کند، سخن روشن است.

عسل را شربت خوانده است، زیرا گاهی به تنهایی به عنوان شربت مورد استفاده قرار می گیرد و گاهی با آن شربت می سازند. نیز عسل را دارای رنگ های مختلف خوانده که منظور ابطال عقیده به طبع در تأثیر ماده این جسم است که با این که یک طبع دارد چند رنگ پدید می آورد. این دلیل بر این است که این رنگ ها ناشی از تدبیر فاعل مختار است نه طبع.

در این که فرموده درمان مردم است، دو قول است. اول و صحیح این که درمان بخش، صفت عسل است. اگر سوال شود: چگونه عسل درمان مردم است در حالی که نسبت به صفراء ضرر داشته و سوداء را به جنبش در می آورد؟ پاسخ می دهیم: خدای تعالی نفرموده: درمان همه مردم است از هر دردی در هر حالی. بلکه به جهت آنکه در آن درمان در بعضی شرایط هست کمتر معجونی هست که با مخلوط کردن عسل تمام تر و کامل تر نشود و شربت هایی که از آن می سازند برای بیماری های بلغمی بسیار سودمندند.

قول دوم از مجاهد است که در قرآن درمان مردم است. پس قضیه زنبور عسل در جمله «مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ» تمام می شود و جمله «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ». آغاز سخن تازه ای است. یعنی قرآن مانند همین قضیه ای که از زنبور عسل گذشت درمان مردم از کفر و بدعت است. بدان این قول از دو جهت سست است: اول این که ضمیر باید به نزدیک ترین مرجع مذکور برگردد و آن همان «شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ» است. اما حکم به اینکه به قرآن بر می گردد با اینکه نامش پیش تر نیست تناسب ندارد. دوم این که مردی نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: برادرم از درد شکمش شکوه دارد. حضرت فرمود: عسل به او بنوشان. رفت و برگشت و گفت: به او عسل نوشاندم و سودی نداشت. باز فرمود: برو عسلش بده و فرمود: خدا راست گفته است و شکم برادرت دروغگو است. وی به او نوشاند و او بهبود یافت چنان که گویا از بند آزاد شده است.



اینکه فرمود: خدا راست گفته است تعبیر کردند به آیه «فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ» و این تنها وقتی درست است که مراد از درمان بخش، عسل باشد.

اگر کسی بگوید: پس معنی شکم برادرت دروغگو است چیست؟ گوییم: چون به نور وحی می دانست که اثر عسل به زودی روشن می شود و در این حال روشن نبوده است، این مانند دروغ و اظهار خلاف واقع بوده و به همین جهت با لفظ دروغ از آن تعبیر کرده است. - تفسیر رازی -

تفسیر آیات سوره نمل گذشت و این آیات دلالت بر شرافتی درباره مورچه و دلالت بر برخی از چیزهایی که ذکر خواهد شد دارند. آیات هدهد دلیل بر ارجمندی او و برخی احوالش که ذکر خواهد شد دارد. داستان وی گذشت و مقداری از آن هم در پی خواهد آمد.

دمیری گفته است: نحل مگس عسل است و گذشت که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: همه مگس ها به جز نحل در آتشند. مفرد نحل، نحله است. یحیی بن وثاب «أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» و جمهور «إِلَى النَّحْلِ» خوانده اند. زجاج در تفسیر سوره نساء گفته است: نحل نامیده شده است چون خدای تعالی عسلی که از او بیرون می آید را به مردم بخشیده است، زیرا نحله به معنی هدیه است. در شرف او همین بس که خداوند فرموده است: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» {و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد.} پس خدا به او وحی نموده، او را ستایش نمود. او جای شکوفه ها را در پس بیابان ها می داند و بر هر شکوفه زیبا (عبقه) می افتد و سپس از روی گل با حفظ آنچه از آب دهانش نگاه می دارد و به صورت شربت بیرون می ریزد، برمی خیزد.

در عجائب المخلوقات گفته است: روز عید فطر را روز رحمت خوانند. چون که خدا در آن به زنبور عسل ساختن عسل را وحی کرد و روشن ساخت که در زنبور عسل عبرت بزرگی است، زیرا وی جانوری با فهم، زیرک، دلیر، عاقبت بین، فصل شناس، موسم باران شناس، دانای به تدبیر چراگاه و غذا، فرمانبر بزرگ خود، خوار در برابر فرمانده، هنرمند و شگفت آفرینش است.

ارسطو گفته است: زنبور عسل نه گونه است که شش گونه آن با هم آشیانه می گیرند و غذایشان از فزونی شیرینی و تری ها که از گل ها و برگ ها تراوش می کند است. آن ها همه این شیرینی ها و تری ها را جمع کرده، از آن عسل و ظرف های آن را می سازند. آن ها با آن شیرینی ها و تری ها رطوبت های چربی جمع آوری می کنند که از آن جایگاه عسل که شمع باشد را درست می کنند. زنبورها آن را با خرطوم خود می گیرند و بر روی دو ران خود جابجا می کنند و از ران خود به پشت خود می برند.

دمیری گفته است: از قرآن برمی آید که زنبور عسل روی گُل می چرد و آن گُل در درونش عسل می شود و او عسل را از دهان خود بیرون می اندازد که از آن خروارها عسل فراهم می گردد. خدا فرموده: «تُمْ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْتَلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ». {سپس از همه میوه ها بخور و راه های پروردگارت را

فرمانبردارانه، بیوی. [آن گاه] از درون [شکم] آن، شهدی که به رنگ های گوناگون است بیرون می آید. در آن، برای مردم درمانی است. { اینک فرمود: «ثُمَّ كَلِيَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ.» } سپس از همه میوه ها بخور. { مقصود برخی از میوه هاست، مانند قول خداوند متعال: «وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.» - نحل / ۱۶ - } و از هر چیزی به ما داده شده است. { که مقصود بعضی از آن ها است.

اختلاف رنگ عسل به سبب اختلاف نوع زنبور عسل است و چه بسا مزه اش بر اثر چراگاه گوناگون شود. از این باب است گفته زینب (همسر پیامبر صلی الله علیه و آله) به پیامبر صلی الله علیه و آله که هنگامی که از پیامبر صلی الله علیه و آله بوی شیر خار مغیلان (عرفط) را یافت، به او گفت: آیا شیر خار مغیلان خورده ای؟ حضرت فرمود: نه؛ بلکه عسل خورده ام. زینب گفت: پس زنبور عسل شیر خار مغیلان خورده بوده است (جرس کرده بوده است). این حدیث در دو صحیح بخاری و صحیح مسلم و کتب دیگر، مشهور است.

از کارهای زنبور عسل در تدبیر زندگی این است که هنگامی که جای پاکی می یابد، در آن از شمع خانه می سازد. سپس خانه شاهان را می سازد و پس از آن خانه های زنبورهای نر را که بیکاره اند و نرها کوچک تر از ماده هایند و مایه درون کندو ها (الخلی) را زیاد می کنند. هنگامی که زنبورها بیرون می آیند همه با هم هستند. آن ها در هوا بالا رفته، با هم به خانه ها برمی گردند.

زنبور عسل، نخست شمع ساخته، سپس تخم می گذارد، زیرا آن برای زنبور عسل به جای آشیانه برای پرنده است. وی هنگامی که تخم می ریزد، بر آن می نشیند و مانند پرنده آن را گرم می کند. از آن تخم گرمی برآمده، غذا می خورد و سپس به پرواز در می آید.

زنبور عسل بر چند گل نمی نشیند. بلکه بر یک گل می نشیند. وی برخی خانه ها را پر از عسل کرده، برخی را پر از جوجه می نماید. شیوه وی این است که هنگامی که از پادشاهش تباهی ببیند، وی را بر کنار می کند یا می کشد و بیشتر اوقات در بیرون خانه می کشد. پادشاه جز با همه زنبورها بیرون نمی آید. هنگامی که از پرواز درمانده شود او را به دوش می کشند. توضیح این مطلب در پایان کتاب در واژه یعسوب می آید. ویژگی پادشاه این است که نیش گزنده ندارد. بهترین پادشاهان سرخ ها هستند و بدترین آن ها آنانند که خال های سیاه دارند. زنبورهای عسل کارها را قسمت می کنند؛ برخی شمع و برخی عسل می سازند. برخی آب می کشند. برخی خانه می سازند. خانه هایشان از شگفت انگیزترین چیزها است. زیرا شش گوشه است و به نحوی است که پاره نمی شود. گویا با یک نتیجه گیری هندسی ساخته شده باشد. این خانه در دایره ای شش گوش و بی اختلاف است که به همین جهت به هم پیوسته است تا آنجا گویا یک تکه شده است، زیرا اشکال از سه گوش تا ده گوش را که به هم بچسبانند به غیر از شکل شش گوش، هیچ کدام به هم پیوسته نمی شوند و میان آن ها رخنه می افتد. همه این کارها را بی اندازه گیری و ابزار و تفکر می کند و این ها خلقت خدای لطیف آگاه و الهام او به وی است. چنانچه خدای تعالی فرموده: «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ.» - نحل / ۶۹ - } و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [الهام غریزی] کرد که از پاره ای کوه ها و از برخی درختان و از آنچه داربست [و چفته سازی] می کنند، خانه هایی برای خود درست کن. {

بیندیش در کمال و نیکی فرمانبرداری او نسبت به فرمان پروردگارش که چگونه در این سه جا خانه می سازد؛ کوه ها، درخت ها و خانه های مردم، آن جایی که سقف می بندند، یعنی سقف را بنا می نهند. برای آن ها جز در این جاها لانه ای نمی بینی. بیندیش که چگونه است که زنبور عسل بیشتر در کوه ها خانه می سازد که در آیه اول آمده است. سپس در درخت ها که در مرتبه دوم آمده است و سپس در خانه های مردم که کمترین لانه آن ها در آن است. بنگر چگونه فرمانبری نیک او را واداشته است که خانه ساختن را از چریدن زودتر انجام دهد. وی ابتدا خانه می سازد. سپس به قصد چرا بیرون می رود و آن گاه به خانه برمی گردد، زیرا پروردگارش به او دستور داده است ابتدا خانه بسازد و سپس به چرا برود.

در احیاء گفته است: بنگر به زنبور عسل چگونه خدا به او وحی کرده تا از کوه ها خانه ساخته، و چگونه خدا از لعابش شمع و عسل بیرون آورده و یکی را روشنی و دیگری را درمان قرار داده است. سپس اگر در کارهای عجیبش از خوردن گل ها، دوری از پلیدی ها و نجاسات، فرمانبری از یک نفر از میان خودش که بزرگ تر آن ها است. و سپس آنچه خدای تعالی از عدل و انصاف در میان آن ها در سلطه امیرشان در آورده است تا آنجا که اگر یکی آلوده به در لانه بیاید او را می کشد بیندیشی، اگر خودشناس باشی و در اندیشه شکم و فرج و شهوت نفس خود نباشی و سرگرم به دشمنی رقیبان و دوستی رقیبان نباشی، در شگفت می مانی. سپس همه این ها را به کناری بگذار و به خانه سازی او پرداز که از ماده شمع و به شکل شش گوش خانه می سازد. خانه گرد، چهار گوش و پنج گوش نمی سازد؛ بلکه تنها شش گوش را برمی گزیند، زیرا خاصیتی دارد که به فهم مهندس نمی رسد و آن این است که پهن ترین و جادارترین اشکال شش گوش است، زیرا از مربع گوشه های تنگی بیکاره می ماند و شکل زنبور دراز و گرد است و مربع را رها کرده تا گوشه هایش تهی نمانند. اگر خانه اش را دایره ای می ساخت، در بیرون آن رخنه هایی تهی می ماندند، زیرا اگر دایره ها را کنار هم جمع کنیم به همدیگر نمی چسبند و از میان اشکال شکلی به جز شش گوش نیست که در عین اینکه در جاداری نزدیک به دایره باشد، هنگام کنار هم چیده شدن به هم بچسبند و این مطلب مخصوص به شش گوش است. بین چگونه خدای تعالی به زنبور عسل با همه کوچکیش، این مطلب را از روی لطف و عنایت به هستی او در چیزی که برای گوارایی زندگیش لازم است، الهام کرده است. پس خدا منزله است. چقدر بزرگ مرتبه است و چقدر لطف و نعمت او گسترده است.

در طبع زنبوران عسل است که از همدیگر می گریزند و با هم در کندوی خود می جنگند. هر که را نزدیک کندوی آن ها شود می گزند و چه بسا کسی که گزیده شده بمیرد. هنگامی که یکی از آن ها درون سوراخ بمیرد، او را بیرون می اندازند. نظافت در طبع او است و از این رو فضله خود را بیرون لانه می اندازد، چون فضله اش بدبو است.

او در بهار و پاییز عسل می سازد. عسل بهاری بهتر است. زنبور عسل ریز از درشت بیشتر کار می کند. او از آب گوارا و زلال می نوشد و هر جا باشد آن را می جوید. از عسل جز تا حد سیری نمی خورد. اگر عسل لانه کم شود، به جهت ترسی که بر خود دارد، آب بر آن می ریزد تا مبادا به پایان رسد. زیرا هنگامی که عسل لانه پایان یابد، زنبورها خانه های پادشاهان و نرها را خراب می کنند و چه بسا هر که را در آن ها باشد بکشند.

یک حکیم یونانی به شاگردانش گفت: مانند زنبور عسل باشید. گفته شد: چگونه؟ گفت: آن ها در لانه خود بیکار را رها نمی کنند و او را می رانند و از لانه بیرون می کنند، چون جا را تنگ کرده، عسل را می خورد و به کارگرها بیکاری می

آموزد.

زنبور عسل مانند مار پوست می اندازد. او از صدای لذت بخش و طرب ناک خوشش می آید. بید (سوس) آفت وی است و درمانش این است که در هر کندو یک مشت نمک ریخته شود و هر ماه کندوها باز شود و با سرگین گاو (اخثناء) دود داده شود.

در طبع او است که هنگامی که از کندو پرواز می کند، چرا نموده و به کندو بر می گردد. هر زنبور بی خطا به جای خود بر می گردد. مردم مصر در کشتی ها، درهای کندوها را دور می دهند و آن ها را به جایی که گل و درخت است سیر می دهند. آن ها درهای کندوها را باز می کنند. زنبورها از کندوها بیرون می روند و همه روز را می چرند و شب به کندوها باز می گردند. هر زنبور به جای خود رفته، خطا نمی کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مؤمن مانند زنبور عسل است. پاکیزه می خورد و پاکیزه قرار می دهد. می افتد؛ ولی شکسته و تباه نمی گردد.

در شعب الایمان بیهقی آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مؤمن مانند زنبور عسل است. اگر همراه او باشی، به تو سود می دهد. اگر با او مشورت کنی، به تو سود می دهد. اگر با او همنشین شوی، به تو سود می دهد و همه چیزش سود است. زنبور عسل هم همه چیزش سود است.

ابن اثیر گفته است: وجه شباهت مؤمن با زنبور عسل در مهارت، تیزهوشی، بی آزاری، عزت، سودمندی، قناعت، کوشایی در روز، دوری از پلیدی ها، پاکي غذا، نخوردن از دست رنج دیگران، بخشش و فرمانبری از فرمانده است. زنبور عسل آفاتی دارد که وی را از کار باز می دارد؛ مانند تاریکی، ابر، باد، دود، آب و آتش. مؤمنان هم آفاتی دارند که آن ها را از کار باز می دارند؛ مانند تیرگی، غفلت، ابر تردید، باد فتنه، دود حرام، آب رفاه و آتش هوس.

در مستدرک دارمی آمده است: امیر المومنین علیه السلام فرمود: در میان مردم مانند زنبور عسل در پرواز کنندگان باشید. هیچ پرنده ای نیست جز آنکه او را ناتوان می شمارد، در حالی که اگر پرنده ها می دانستند در درون خود چه چیزی از برکت دارد با آن چنین نمی کردند. با مردم با زبان و تن در آمیزید و در کردار و دل جدا باشید. زیرا هر کس دارای همان چیزی است که انجام می دهد و هر کس روز قیامت با کسی است که او را دوست دارد.

همچنین در همان است که ابن عباس از کعب الاحبار پرسید وصف رسول خدا صلی الله علیه و آله را در تورات چگونه می یابی؟ گفت: در می یابم که: محمّد بن عبد الله است. در مکه زاده شده و به مدینه می کوچد. فرمانروایی اش در شام است. دشنام نمی دهد. در بازارها فریاد نمی کشد. بدی را به بدی سزا نمی دهد؛ بلکه می بخشد و چشم پوشی می کند. امتش سپاس خدا را در هر خوشی و بدی می گویند. آن ها اندام خود را پاکیزه می کنند. میان خود را لنگ می بندند. مانند آن که در نبرد خود صف می کشند، در نماز صف می کشند. طنین صدای آن ها در مساجدشان مانند طنین صدای زنبور عسل است. فریاد آن ها در فضای آسمان شنیده می شود.

ابن خلکان در شرح حال عبد المؤمن بن علی پادشاه مغرب گفته است: پدرش کوره پز بود. در خردسالی در خانه پدر خوابیده بود و پدرش گِل را تبدیل به سفال می کرد. پدرش بانگی در آسمان شنید و سر برداشت. ابر سیاهی از زنبور عسل دید که سراسر خانه را پُر کردند و بالای سر پسرش که در خواب بود جمع شدند و او را پوشاندند. آن ها مدتی بر سر او ماندند و از سر او برخاستند، ولی وی دردی از آن ها احساس نکرد. در نزدیکی وی، مردی فال بین بود. پدرش به او گزارش داد. او گفت: نزدیک است مردم مغرب گرد پسر تو را بگیرند و چنین شد. کار او به جایی رسید که مشهور این است که وی پادشاه مغرب از بالا تا پایین شد.

بیشتر مردم بر اینند که عسل از دهان زنبور بیرون می آید. علی بن ابی طالب علیه السّلام درباره خواری دنیا فرمود: فاخرترین جامه انسان در دنیا آب دهان گرمی است و شریف ترین نوشیدنی او فضله زنبور عسل است. ظاهر این روایت این است که عسل از غیر دهان است. آنچه از امیر المومنین علیه السّلام معروف است این است که فرمود: دنیا شش چیز است: غذا، نوشیدنی، پوشیدنی، سوار شدنی، به ازدواج در آمدنی و بوییدنی. بهترین خوراک آن عسل است که در آمیخته با آب دهان مگسی است. بهترین نوشیدنی آن آب است که نیکوکار و بدکار در آن یکسانند. بهترین جامه آن ابریشم است که بافته گرم است، بهترین سوارشدنی آن اسب است که روی آن مردان کشته می شوند. بهترین به ازدواج در آمدنی آن زن است که ادراری در ادرار است. بهترین بوییدنی آن مُشک است که خون جانوری است.

حق این است که عسل از درون زنبور عسل است. ولی نمی دانیم از دهان است یا غیر آن. عسل جز با گرمی نَفَس زنبور عسل نیکو نمی شود. ارسطو کندویی از شیشه ساخت تا نگاه کند چگونه عسل می سازند و عسل نساختند تا وقتی که کندو را از درون شیشه گل اندود کرد. غزنوی و دیگران چنین گفته اند. در تفسیر اوسط کواشی روایت داریم: عسل از آسمان فرود می آید و در جاهایی از زمین می روید. زنبور عسل آن را می نوشد و سپس به کندو می آید و عسل را در شمع تهیه شده برای عسل در میان کندو می ریزد. چنان نیست که برخی مردم می پندارند از فزونی های غذای او است و در معده تبدیل به عسل می شود. می گویم: خداوند داناتر است. - [۱]. حياه الحيوان ۲: ۲۴۵-۲۴۸ -

\*\*[ترجمه]

## توضیح

عقب به الطیب لصق و الرضاب كغراب الریق المرشوف جرس ت أي أكلت و الجرس اللّحس باللسان و العرفط شجر الطلح و له صمغ كریه الرائح و الخلی ما تعسل فيه النحل و السوس دود يقع فی الصوت و الأخناء جمع الخثی بالكسر و هو فضله البقر.

\*\*[ترجمه] «عقب به الطیب» یعنی بوی خوش نسبت به آن پیوسته شد. «رُضاب» به معنی آب دهانی که کم کم سر کشیده می شود است. «جرست» به معنی با زبان لیسیدم است. «عرفط» درخت مغیلان است و شیره ای بدبو دارد. «خلی» چیزی است که در آن زنبور عسل، عسل تولید می کند. «سوس» گرمی است که در پشم می افتد. «اخثناء» جمع خثی فضله گاو است.

\*\*[ترجمه]

تَفْسِيرُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلَّهِ وَادِيًا يُنْبِتُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَقَدْ حَمَاهُ اللَّهُ بِأَضْعَفِ خَلْقِهِ وَهُوَ النَّمْلُ لَوْ رَامَتْهُ الْبِحَاتِيُّ مَا قَدَرَتْ عَلَيْهِ (٤).

٢ حياه الحيوان، النمل معروف الواحده نمله و الجمع نمال و أرض نمله

ص: ٢٤٠

١-١. في المصدر: و المعروف عنه أنه قال.

٢-٢. أي بحراره انفاسها. و في المصدر: بحمى انفاسها.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٢٤٥-٢٤٨.

٤-٤. تفسير القمّي: ٤٧٦.

ذات نمل و طعام منمول أصابه النمل (١)

و النملة بالضم النميمة يقال رجل نمل أى نمام و ما أحسن قول الأول:

اقنع فما تبقى (٢) بلا بلغه\*\*\*فليس ينسى ربنا النملة

إن أقبل الدهر فقم قائما\*\*\*و إن تولى مدبرا فتم له (٣)

و سميت نملة لتنملها و هو كثره حركتها و قله قوائمها و النمل لا يتزاوج و لا يتلاقح إنما يسقط منه شىء حقير فى الأرض فينمو حتى يصير بيظا ثم يتكون منه و البيض كله بالضاد المعجمه إلا- بيض النمل فإنه بالطاء المشاله و النمل عظيم الحيله فى طلب الرزق فإذا وجد شيئا أنذر الباقيين يأتون إليه (٤) و قيل إنما يفعل ذلك منها رؤساؤها و من طبعه أنه يحتكر (٥) فى زمن الصيف لزمن الشتاء و له فى الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف إنباته قسمته نصفين ما خلا الكسفره فإنه يقسمها أربعا لما ألهم أن كل نصف منها ينبت و إذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض و نشره و أكثر ما يفعل ذلك ليلا فى ضوء القمر و يقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله و لا قوامه و ذلك أنه (٦) ليس له جوف ينفذ فيه الطعام و لكنه مقطوع نصفين و إنما قوته إذا قطع الحب فى استنشاق ريحه فقط و ذلك يكفيه و قد روى عن سفيان بن عيينه أنه قال ليس شىء يخبأ قوته (٧)

إلا الإنسان و الععق و النمل و الفأر و به جزم فى الإحياء فى باب التوكل و عن بعضهم أن البلبل يحتكر (٨)

ص: ٢٤١

١-١. فى المصدر: إذا أصابه النمل.

٢-٢. فى المصدر: بما تلقى.

٣-٣. فى المصدر: نم له.

٤-٤. فى المصدر: ليأتوا إليه و يقال.

٥-٥. فى المصدر: يحتكر قوته من زمن.

٦-٦. فى المصدر: و ذلك لانه.

٧-٧. فى المصدر: ليس شىء يحتال لقوته.

٨-٨. فى المصدر: يحتكر الطعام.

و يقال إن للعقق مخابى إلا أنه ينساها و النمل شديد الشم و من أسباب هلاكه نبات أجنحته فإذا صار النمل كذلك أخصبت العصافير لأنها تصيدها فى حال طيرانها و قد أشار إلى ذلك أبو العتاهيه بقوله:

و إذا استوت للنمل أجنحه\*\*\*حتى تطير فقد دنا عطبه

و كان الرشيد يتمثل بذلك كثيرا عند نكبه البرامكه و هو يحفر قريه بقوائمه و هى ست فإذا حفرها جعل فيها تعاويج لئلا يجرى إليها ماء المطر و ربما اتخذ قريه فوق قريه بسبب ذلك و إنما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلبل قال البيهقى فى الشعب و كان عدى بن حاتم الطائى يفت الخبز للنمل و يقول إنهن جارات و لهن علينا حق الجوار و سيأتى فى الوحش عن الفتاح بن خرشف الزاهد أنه كان يفت الخبز لهن فى كل يوم فإذا كان يوم عاشوراء لم تأكله و ليس فى الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على أنه لا يرضى بأضعاف الأضعاف حتى أنه تتكلف حمل (١) نوى التمر و هو لا- ينتفع به و إنما يحمله على حمله الحرص و الشره و هو يجمع غذاء سنين لو عاش و لا يكون عمره أكثر من سنه و من عجائبه اتخاذ القريه تحت الأرض و فيها منازل و

دهاليز و غرف و طبقات معلقة يملؤها حبوبا و ذخائر للشتاء و منها ما يسمى الفارسي (٢)

و هو من النمل بمنزله الزنابير من النحل و منها ما يسمى نمل الأسد سمي بذلك لأن مقدمه يشبه وجه الأسد و مؤخره يشبه النمل

و رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ أَبُو دَاوُدَ وَ النَّسَائِيُّ وَ ابْنُ مَيْاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: نَزَلَ نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَعَتْهُ نَمَلَةٌ فَأَمَرَ

ص: ٢٤٢

١- ١. فى المصدر: لحمل نوى.

٢- ٢. فى المصدر: الذر الفارسي.



بِجِهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا وَ أَمَرَ بِهَا فَأَحْرَقَتْ بِالنَّارِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فَهَلَّا نَمَلَهُ وَاحِدَةً.

قال أبو عبد الله الترمذى فى نواذر الأصول لم يعاتبه (١) على تحريقها وإنما عاتبه لكونه أخذ البرىء بغير البرىء و هذا النبى (٢) هو موسى بن عمران عليه السلام و إنه قال يا رب تعذب أهل قريه بمعاصيهم و فيهم الطائع و كأنه أحب أن يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ إلى شجره مستروحاً إلى ظلها و عنده قريه نمل فغلبه النوم فلما وجد لذه النوم لذعته نمله فدلكهن بقدمه فأهلكهن و أحرق مسكنهن فأراه تعالى الآية فى ذلك عبره لما لذعته نمله كيف أصيب الباقون بعقوبتها يريد أن ينبهه على أن العقوبه من الله تعالى تعم الطائع و العاصى فتصير رحمه و طهاره و بركه على المطيع و شرا و نقمه و عدواناً (٣) على العاصى و على هذا ليس فى الحديث ما يدل على كراهه و لا حظر فى قتل النمل فإن من آذاك حل لك دفعه عن نفسك و لا أحد من خلق الله تعالى أعظم حرمه من المؤمن و قد أبيض لك دفعه عن نفسك بضرب أو قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام و الدواب التى قد سخرت للمؤمن و سلط عليها (٤) فإذا آذته أبيض له قتلها و قوله فهلا نمله واحده دليل على أن الذى يؤذى يقتل و كل قتل كان لنفع أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء و لم يخص تلك النمله التى لذعت من غيرها لأنه ليس المراد القصاص لأنه لو أراد لقال فهلا نملتك التى لذعتك و لكن قال فهلا نمله فكأن نمله تعم البرىء و الجانى و ذلك ليعلم أنه أراد أن ينبهه لمسأله ربه فى عذاب أهل قريه فيهم المطيع و العاصى و قد قيل إن فى شرع هذا النبى عليه السلام كانت العقوبه للحيوان بالتحريق جائزه فلذلك إنما عاتبه الله تعالى فى إحراق الكثير لا فى أصل

ص: ٢٤٣

١- ١. فى المصدر: لم يعاتبه الله.

٢- ٢. فى المصدر: قال القرطبي: هذا النبى.

٣- ٣. فى المصدر: و سوء و نقمه و عذاباً على العاصى.

٤- ٤. فى المصدر: و سلط عليها و سلطت عليه.

الإحراق ألا ترى قوله فهلا نمله واحده و هو بخلاف شرعنا فإنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَدْ نَهَى عَنْ تَعْدِيْبِ الْحَيَوَانِ بِالنَّارِ وَ قَالَ لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا اللهُ تَعَالَى.

فلا- يجوز إحراق الحيوان بالنار إلا إذا أحرق إنسانا فمات بالإحراق فلوارثه الاقتصاص بالإحراق للجاني و أما قتل النمله فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله نَهَى عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ النَّمْلَةِ وَ النَّحْلَةِ وَ الْهُدْهُدِ وَ الصُّرَدِ.

رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين و المراد النمل الكبير السليمانى كما قاله الخطابى و البغوى فى شرح السنه أما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز و كره مالك قتل النمل إلا أن يضر و لا يقدر على دفعه إلا بالقتل و أطلق ابن أبى زيد جواز قتل النمل إذا آذت و قيل إنما عاتب الله تعالى هذا النبى لانتهامه لنفسه بإهلاك جمع آذاه واحد منهم و كان الأولى به الصفح و الصبر و لكن وقع للنبي صلى الله عليه و آله أن هذا النوع مؤذ لبنى آدم و حرمة بنى آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر و لم ينضم إليه التشفى الطبيعى لم يعاتب فعوتب على التشفى بذلك و الله أعلم

وَ رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي مُعْجَمِهِ الْأَوْسَطِ وَ الدَّارِقُطْنِيُّ (١)

أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللهُ ١٧ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُبَصِّرُ دَيْبَ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ مِنْ مَسِيرِهِ عَشْرَةَ فَرَاسِخَ.

وَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ فِي نَوَادِرِهِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَ شَهِدَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله الشُّرُكَ فَقَالَ هُوَ أَخْفَى فِيكُمْ مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ وَ سَاءَ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ أَذْهَبَ اللهُ عَنْكَ صِغَارَ الشُّرُكِ وَ كِبَارَهُ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَ أَنَا أَعْلَمُ وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ (٢) تَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

وَ رَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: ذَكَرَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا

ص: ٢٤٤

١- ١. فى المصدر: روى الدارقطنى و الطبرانى فى معجمه الاوسط عن أبى هريره.

٢- ٢. فى المصدر: لما تعلم و لا أعلم.

عَابِدٌ وَ الْمَآخِرُ عِبَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَّلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ مَلَائِكَتَهُ وَ أَهْلَ الْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَ حَتَّى الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ لِيَصَلُّونَ عَلَيَّ مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرِ.

قال الترمذى حديث حسن صحيح و سمعت أبا عثمان الحسين بن حريث الخزاعى يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول يقول عالم معلم (١) يدعى كبيرا فى ملكوت السماوات

وَ رُوِيَ: أَنَّ النَّمْلَةَ الَّتِي خَاطَبَتْ ١٧ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهَدَتْ إِلَيْهِ نَبَقَهُ فَوَضَعَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَ السَّلَامَ فِي كَفِّهِ فَقَالَتْ:

أَلَمْ تَرْنَا نُهْدِي إِلَى اللَّهِ مَا لَهُ \*\*\* وَإِنْ كَانَ عَنْهُ ذَا غِنَى فَهُوَ قَابِلُهُ

وَ لَوْ كَانَ يُهْدَى لِلْجَلِيلِ بِقَدْرِهِ \*\*\* لَقَصَّرَ عَنْهُ الْبَحْرُ حِينَ يُسَاحِلُهُ

وَ لَكِنَّا نُهْدِي إِلَى مَنْ نُحِبُّهُ \*\*\* فَيَرْضَى بِهِ عَنَّا وَ يَشْكُرُ فَاعِلُهُ

وَ مَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ كَرِيمٍ فِعَالُهُ \*\*\* وَ إِلَّا فَمَا فِي مَلِكِنَا مَا يُشَاكِلُهُ

فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَهُوَ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ أَكْثَرَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى (٢).

وَ رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا اسْتَتَوَفَّ الْمَأْمُونَ لَيْسَ يَتِمَعُ مِنْهُ فَلَمْ يَقِفْ لَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَتَوَفَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لِنَمْلَةٍ لَيْسَ يَتِمَعُ مِنْهَا وَ مَا أَنَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِأَحَقَّرَ مِنْ نَمْلَةٍ وَ مَا أَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ بِأَعْظَمَ مِنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ الْمَأْمُونَ صَدَقْتَ وَ وَقَفَ وَ سَمِعَ كَلَامَهُ وَ قَضَى حَاجَتَهُ.

و قال فخر الدين الرازى فى تفسير قوله تعالى حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادى النمل بالشام كثير النمل فإن قيل لم أتى بعلى قلت لوجهين أحدهما أن إتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء الثانى أنه يراد به قطع الوادى و بلوغ آخره من قولهم أتى على الشىء إذا

ص: ٢٤٥

١-١. فى المصدر: عالم عامل معلم.

٢-٢. فى المصدر: اشكر خلق الله و أكثر خلق الله تو كلا على الله تعالى.

بلغ آخره تكلمت النملة بذلك و هذا غير مستبعد فإن حصول العلم و النطق لها ممكن في نفسه و الله تعالى قادر على الممكنات و حكى عن قتاده أنه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم و كان أبو حنيفة حاضرا و هو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان عليه السلام أ كانت ذكرا أم أنثى فأفحم (١)

فقال أبو حنيفة كانت أنثى ف قيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قَالَتْ نَمْلَةٌ و لو كانت ذكرا لقال قال نملة لأن النمل مثل الحمامه و الشاه في وقوعها على الذكر و الأنثى و رأيت في بعض الكتب المعتمده أن تلك النملة إنما أمر رعيتها بالدخول في مساكنهم لئلا ترى النعم فتقع (٢)

في كفران نعم الله تعالى عليها و في هذا تنبيه على أن مجالسه أرباب الدنيا محظوره

رُوي: أَنَّ ١٧ سُلَيْمَانَ قَالَ لَهَا لِمَ قُلْتَ لِلنَّمْلِ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ أَ خِفْتَ عَلَيْهَا مِنِّي ظُلْمًا قَالَتْ لَا وَ لَكِنِّي خَشِيْتُ أَنْ يُفْتَنُوا بِمَا يَرَوْنَ مِنْ جَمَالِكَ وَ زِينَتِكَ فَيَشْغَلَهُمْ ذَلِكَ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

قال الثعلبي و غيره إنها كانت مثل الذئب في العظم و كانت عرجاء ذات جناحين و ذكر عن مقاتل أن سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة أميال و قال بعض أهل العلم (٣) إنها تكلمت لعشره أنواع من البديع قولها يا ناديت أَيْهَا نَبَهتِ النَّمْلِ سَمَتِ ادْخُلُوا أَمَرْتِ

مَسَاكِنَكُمْ نَعْتِ لَا- يَحْطَمَنَّكُمْ حَذَرْتُ سُلَيْمَانَ خَصْتُ وَ جُنُودُهُ عَمْتُ وَ هُمْ أَشَارَتْ لَا يَشْعُرُونَ اعْتَذَرْتُ وَ الْمَشْهُورُ أَنَّهُ النَّمْلُ الصَّغَارُ وَ اخْتَلَفَ فِي اسْمِهَا فَقِيلَ كَانَ اسْمُهَا طَاغِيَهُ (٤)

و قيل كان اسمها خرمة قيل كان نمل الوادي كالذئب قيل كالبخاتي

ص: ٢٤٦

١- ١. في المصدر: فسألوه فافحم.

٢- ٢. في المصدر: في مساكنها لئلا ترى النعم التي أوتيتها سليمان و جنوده فتقع.

٣- ٣. في المصدر: و قال بعض أهل التذكير.

٤- ٤. في المصدر: طاخيه.

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ وَالحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: لَا تَقْتُلُوا النَّمْلَةَ فَإِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَسْتَسْقِي فَيَأْذِيهَا بِنَمْلِهِ مُسَدِّ تَلْقِيهِ عَلَى قَفَاهَا رَافِعَهُ قَوَائِمَهَا تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَمَّا غَنَى لَنَا عَنْ فَضْلِكَ اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنَا بِعَذُوبِ عِبَادِكَ الْخَاطِئِينَ وَاسْقِنَا مَطْرًا تُنْبِتُ لَنَا بِهِ شَجْرًا وَتُطْعِمُنَا بِهِ ثَمْرًا فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَوْمِهِ ارْجِعُوا فَقَدْ كَفِينَا وَسَقَيْتُمْ بِغَيْرِكُمْ (١).

\*\*[ترجمه] تفسیر قمی: امام صادق علیه السّلام فرمود: خدا دره ای دارد که در آن طلا و نقره می روید. آن دره را با ناتوان ترین آفریده اش که مورچه است نگهداری می کند. اگر شتران گردن بلند آن را بخواهند، نمی توانند بر آن تسلط یابند. - [٢]. تفسیر قمی: ٤٧٦ -

\*\*[ترجمه]

«٢»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزِ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُلُّ مَا خَافَ الْمُحْرِمُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ السَّبَاعِ وَالحَيَاتِ وَغَيْرِهَا فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنْ لَمْ يَرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ (٢).

\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: نمل (مورچه) که جمع آن نمال است، معروف است. زمین نمله، زمین مورچه دار و غذای منمول غذایی است که مورچه در آن افتاده است. نمله با ضمّه سخن چینی است. مرد نمل یعنی سخن چین. چه خوش سروده است: قناعت کن که بی روزی نمی مانی، پروردگار ما یک مورچه را فراموش نمی کند. اگر روزگار جلو آید، برایش بایست و اگر بازگشت، برای او به خواب برو.

مورچه را به جهت تاملش نمله می گویند. «تامل» عبارت از جنبش زیاد و کمی دست و پای وی است. مورچه ازدواج نمی کند و آبستن نمی شود. همانا چیز پستی از او بر زمین می افتد و بزرگ می شود تا تخم گشته، از آن مورچه پدید آید. هر تخمی بیض نامیده می شود، مگر تخم مورچه که بیض نامیده می شود. مورچه برای جستن روزی راه های فراوانی دارد. هنگامی که چیزی می یابد، دیگران را آگاه می سازد تا نزد آن بیایند. گفته شده است: کار آگاهی دادن را رئیسان مورچه ها انجام می دهند.

در طبع او است که غذایش را در تابستان برای زمستان انبار می کند. از چاره جویی هایش این است که هنگامی که از رویدن دانه هایی که فراهم آورده می ترسد، آن ها را به دو نیم تقسیم می کند؛ به جز تخم گشنیز که آن را به چهار بخش تقسیم می کند، زیرا به او الهام شده است که هر نیمه از تخم گشنیز هم می روید. هنگامی که از پوسیدن دانه نگران شود آن را روی زمین آورده، پهن می کند و این کار را بیشتر در شب و در پرتو ماه می کند.

گفته شده است: زندگی وی و پایداری او با خوردن نیست، زیرا شکم ندارد که غذا در آن برود و تنش دو نیمه است. خوراک وی هنگامی است که دانه را می بُرد و همان بو کشیدن دانه است.

از سفیان بن عیینه نقل شده است که گفت: به جز انسان، کلاغ زاغی، مورچه و موش موجود دیگری غذای خود را ذخیره نمی کند. در احیاء در باب توکل این مطلب را قطعی دانسته است. برخی گفته اند: بلبل نیز غذای خود را ذخیره می کند. گفته شده است: کلاغ زاغی انبارهای زیر زمینی دارد، ولی آن ها را فراموش می کند.

مورچه بینی تیزی دارد. سبب نابودی اش روییدن بال او است که وسیله فراوانی روزی گنجشک ها می شود؛ زیرا او را در حال پروازش شکار می کنند. أبو العتاهیه در شعر خود به این مطلب اشاره کرده است: هنگامی که بال های مورچه به حد پرواز برسد، مرگش نزدیک شده است. رشید پس از بیچارگی برمکیان بسیار بدین شعر تمثل می کرد.

مورچه با شش دست و پایش شهری برای خود بنا می کند. سپس در آن پیچ هایی قرار می دهد تا آب باران در آن جاری نشود. بسا برای همین، شهری بالای شهرش می سازد. این کار را برای ترس از بلبل نسبت به آنچه ذخیره کرده است، انجام می دهد.

بیهقی در شعب گفته است: عدی بن حاتم طائی نان برای مورچه ها ریز می کرد و می گفت: این ها همسایه اند و حق همسایگی دارند.

در باب وحش از فتح بن خرف می آید که وی زاهد بود و برای مورچه ها هر روز نان ریز می کرد و در روز عاشورا نان را نمی خوردند.

در جانوران چیزی جز مورچه نیست که چند برابر وزن خود را چندین بار به دوش بکشد. او به چند برابر چند برابر هم راضی نمی شود و هسته خرما را هم که از آن سودی نمی برد می کشد. این کار از روی حرص است. او خوراک چند سال را اگر زنده بماند گرد می آورد؛ با این که یک سال بیشتر عمر نمی کند. از کارهای شگفتش این است که در زیر زمین لانه می کند و در آن چند خانه، دهلیز، اتاق و طبقه های آویزان می سازد و همه را پر از دانه و ذخیره برای زمستان می کند.

رسته ای از مورچه را فارسی می گویند که میان مورچه ها مانند زنبور در میان زنبور عسل هستند. رسته ای را مورچه شیر می نامند که جلویش مانند روی شیر و عقبش مانند مورچه است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: یک پیامبر زیر درختی منزل کرد و مورچه ای او را گزید. او فرمان داد بار و بنه اش را از زیر آن بیرون آوردند و آن را آتش زدند. خدا به او وحی کرد: چرا تنها یک مورچه را آتش نزدی؟

ابو عبد الله ترمذی در نوادر الاصول گفته است: او را بر سوزاندن مورچه سرزنش نکرد. بلکه بر این که بی گناه را به جرم گناه کار کیفر داد، سرزنش نمود. این پیامبر، موسی بن عمران علیه السلام بود که گفته بود: پروردگارا! مردم یک آبادی را به گناهشان عذاب می کنی در حالی که در میان آن ها فرمانبر نیز هست؟ گویا خدا خواست این مطلب را به وی از جانب خودش بنماید؛ گرما را بر او مسلط کرد تا پناه به درختی برد که در سایه اش بیاساید و نزد آن درخت سوراخ مورچه بود. او خوابش گرفت و هنگامی که لذت خواب را چشید، مورچه ای او را گزید. او آن ها را پامال و نابود کرد و لانه شان را سوزاند. خدا این آیه را عبرت او قرار داد که یک مورچه او را گزید ولی او دیگران را کیفر داد و خواست او را آگاه کند که

کیفر خدا فرمانبر و نافرمان را در بر می گیرد. ولی برای فرمانبر رحمت و پاکی و برکت بوده، برای نافرمان بدی و ناخوشی و دشمنی است. بنابراین، این حدیث دلالت بر کراهت و حرمت کشتن مورچه ندارد، زیرا راندن آزار رساننده به نفس حلال است. کسی در آفریده های خدا محترم تر از مؤمن نیست و خدا راندن مومن از نفس با زدن و کشتن را حلال کرده است؛ تا چه رسد به حشرات و جانورانی که مسخر انسان قرار داده شده اند و انسان بر آن ها تسلط داده شده است و هنگامی که او را آزار دهند، کشتن آن ها برای وی مباح است. اینکه فرمود: چرا یک مورچه را نکشتی؟ دلیل است بر اینکه آنچه آزار بدهد کشته می شود و هر کشتاری که برای سود یا دفع زیان باشد، نزد علماء اشکالی ندارد و مخصوص همان مورچه که گزیده، نیست، زیرا مقصود قصاص نیست. و گرنه می فرمود: چرا همان مورچه که تو را گزید نکشتی. در حالی که فرمود: یک مورچه ای را نکشتی که شامل بی گناه و گناه کار است. از اینجا دانسته می شود که منظور آگاهی دادن به او در پاسخ به پرسش از هلاک کردن یک آبادی که در آن مطیع و عاصی وجود دارد، است.

گفته اند: در شرع آن پیامبر کیفر جانور به سوزاندن روا بوده است. از این رو خدا او را بر سوزاندن تعداد زیاد سرزنش کرد که فرمود: «چرا یک مورچه را نسوزاندی.» و این مطلب با شرع ما ناسازگار است، زیرا که پیامبر صلی الله علیه و آله از عذاب دادن جانور با آتش نهی کرده و فرموده است: «با آتش جز خدای تعالی عذاب نمی کند.» سوزاندن جانور جایز نیست، مگر آنکه انسانی را سوزانده باشد که ورثه او حق قصاص به سوزاندن جانی دارند.

اما کشتن مورچه در مذهب ما جایز نیست. برای حدیث ابن عباس که گفت: پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتن چهار جاندار: مورچه، زنبور عسل، هدهد و جغد نهی کرد. منظور مورچه بزرگ سلیمانی است، چنانچه خطابی و بغوی در شرح سنه گفته اند. ولی مورچه ریز که آن را ذر می نامند کشتنش جایز است. مالک کشتن مورچه را مکروه دانسته مگر در صورتی که زیان برساند و جز با کشتن رانده نشود. ابن ابی زید کشتن مورچه ای را که آزار برساند مطلقاً جایز دانسته است. گفته شده است: همانا خدا آن پیامبر را برای این سرزنش نمود که انتقام آزار رساندن یکی از آن ها به خود را با نابود کردن گروهی از آن ها گرفته است و بهتر این بود که گذشت کند و شکیبیا باشد. ولی پیامبر چنین فهمید که این نوع از حشرات آزار دهنده انسانند و احترام انسان بیش از جانوران دیگر است و اگر تنها به همین قصد بود و قصد انتقام نداشت، سرزنش نمی شد و سرزنش او برای انتقام گرفتن بود. و الله اعلم.

طبرانی در معجم اوسط خود و دارقطنی آورده اند: هنگامی که خدا با موسی سخن گفت، موسی جای پای مورچه را بر سنگ سخت از ده فرسنگ راه می دید.

ترمذی حکیم در نوادرش نقل کرده است: پیامبر صلی الله علیه و آله نام شرک را برد و فرمود: شرک در میان شما از آواز پای مورچه نهان تر است. تو را به چیزی راهنمایی کنم که هنگامی که به جا آوری خدا ریز و درشت شرک را از تو می برد. سه بار بگو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ شَيْئًا وَأَنَا أَعْلَمُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ. بار خدایا، من به تو پناه می برم از این که چیزی را با تو شریک سازم در حالی که می دانم و از تو آمرزش می خواهم درباره آنچه نمی دانم.

نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله دو مرد را نام بردند. یکی عابد و دیگر عالم. فرمود: فضل عالم بر عابد چون فضل من است بر پست ترین شما. سپس فرمود: همانا خدای تعالی و فرشته هایش و اهل زمین همه، تا مورچه در سوراخش و تا ماهی در

دریا، برای آموزنده خیر به مردم رحمت می خواهند. ترمذی گفته است: حدیث خوب و درست است.

ابا عثمان حسین بن حرث خزاعی گفته است: شنیدم که فضیل بن عیاض می گفت: دانای آموزش دهنده در ملکوت آسمان ها بزرگ خوانده می شود.

روایت شده است که مورچه ای که با سلیمان علیه السلام گفتگو کرد، برایش یک دانه هدیه برد و وی آن را در مشت نهاد و آن مورچه گفت: آیا نمی بینی که آنچه مال خداست را برایش هدیه می بریم و گرچه او بی نیاز است از ما می پذیرد. اگر بنا باشد که به بزرگوار به اندازه بزرگی اش هدیه داده شود، دریا نیز اگر در ساحل بزرگی وی قرار گیرد، کوچک خواهد بود. ولی ما به کسی هدیه می دهیم که او را دوست داریم. پس او به واسطه هدیه از ما راضی می شود و از هدیه دهنده سپاس گزاری می کند. این رفتار جز از کسی که رفتار کریمانه دارد صادر نمی شود؛ و الا در ملک ما رفتاری که مشابه آن باشد، نیست. سلیمان علیه السلام گفت: خدا به شما برکت بدهد. از اثر دعای سلیمان مورچه بیشترین آفریده های خدا است.

نقل شده است: مردی از مأمون درخواست کرد برای شنیدن مطلبی از او بایستد. وی نایستاد. تقاضا کننده گفت: یا امیر المؤمنین! خدا سلیمان بن داود علیه السلام را برای شنیدن سخن مورچه به ایستادن واداشت. من نزد خدا از مورچه کمتر نیستم و تو نزد خدا بزرگ تر از سلیمان علیه السلام نیستی. مأمون گفت: راست گفתי و ایستاد و سخن او را گوش داد و نیازش را برآورد.

فخر الدین رازی در تفسیر قول خدای تعالی «حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ». - نمل / ۱۸ - {تا آن گاه که به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای [به زبان خویش] گفت: «ای مورچگان، به خانه هایتان داخل شوید، مبادا سلیمان و سپاهیانش - ندیده و ندانسته - شما را پایمال کنند.»} گفته است: وادی نمل در شام است و مورچه بسیار دارد. اگر گفته شود: چرا واژه علی آورده؟ گویم از دو جهت است: اول این که از سوی بالا- آمدند و به همین جهت حرف استعلاء آورده است. دوم این که مقصودش این است که همه وادی را تا پایان درنوردیدند. از باب اینکه می گویند «أتی علی شیء» به معنی در نوردیدن آن چیز.

مورچه این سخن را گفت و دور از باور نیست. زیرا دانش و سخنوری برای مورچه فی نفسه ممکن است. خدا هم بر هر چیز ممکن توانا است. از قناده حکایت است که به کوفه آمد و مردم گردش را گرفتند. گفت: از هر چه می خواهید بپرسید. ابو حنیفه که پسری نوجوان بود حاضر بود و گفت: از او بپرسید مورچه سلیمان علیه السلام نر بود یا ماده؟ او در جواب ماند. ابو حنیفه گفت: ماده بود گفته شد: از کجا فهمیدی؟ گفت: از اینکه خدا فرموده: «قَالَتْ نَمْلَةٌ» و اگر نر بود می فرمود: «قال نمله» چون واژه نمله مانند حمامه و شاه برای نر و ماده هر دو استعمال می شود.

در یکی از کتاب های قابل اعتماد دیدم که این مورچه به پیروانش گفت: در خانه های خود بروند تا نعمت سلیمانی را نبینند و ناسپاس نعمت خدا به آن ها گردند. این هشدار است که همنشینی با دنیا داران ممنوع است.

روایت است که سلیمان به او گفت: چرا به مورچه ها گفתי به سوراخ های خود بروند. ترسیدی من به آن ها ستمی کنم؟



گفت: نه. ولی ترسیدم فریفته جمال و زیور تو شوند و از طاعت خدای تعالی باز مانند.

ثعلبی و غیر او گفته اند: آن مورچه در بزرگی مانند گرگ بوده و شل بوده است. وی دو بال داشته و از مقاتل نقل شده است که سلیمان سخن او را از فاصله سه میل راه شنید. یکی از علما گفته است: مورچه در ضمن ده نوع از بدیع صحبت کرده است. «یا» به وسیله آن ندا کرده است. «ایها» به وسیله آن آگاه کرده است. «النمل» به وسیله آن نام برده است. «ادخلوا» به وسیله آن فرمان داده است. «مساکنکم» به وسیله آن وصف کرده است. «لا- یحطمنکم» به وسیله آن بر حذر داشته است. «سلیمان» به وسیله آن اسم خاص برده است. «و جنوده» به وسیله آن لفظ عامی را به کار برده است. «و هم» با آن اشاره کرده است. «لا یشعرون» با آن دلیل آورده است.

مشهور این است که مورچه کوچکی بوده و در نامش اختلاف است. گفته شده است: نامش طاغیه بوده است. قول دیگر این است که نامش خرمی بوده است. گفته شده است: مورچه های وادی مانند گرگ بوده اند. نیز گفته شده است: مانند شتران گردن بلند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: مورچه را نکشید؛ چون سلیمان روزی برای درخواست باران بیرون رفت. ناگهان مورچه ای دید که به پشت افتاده، دست ها را بالا آورده و می گوید: بار خدایا! ما از آفریده های توایم و از فضل بی نیاز نیستیم. خدایا! ما را به گناه بنده های خطاکارت مگیر و بر ما بارانی بیاران تا از آن درخت برویانی و ما را از میوه اش خوراک بدهی. سلیمان به قومش فرمود: برگردید، زیرا برای ما کفایت شد و به واسطه دیگری به شما آب نوشانده شد. - حیاه الحیوان ۲ : ۲۶۳ -  
۲۶۶ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

و منه، عن علی عن أبيه و محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعاً عن ابن أبي عمير و صفوان عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أحرمت فاتق الله قتل الدواب كلها إلا الأفعى و العقرب و الفأرة فإنها توهي السقاء و تحرق على أهل البيت و أمما العقرب فالنبي صلی الله علیه و آله مَدَّ يَدَهُ إِلَى الْحَجَرِ فَلَسَّ عُنُقَهُ عَقْرَبٌ فَقَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ لَا بَرًّا تَدْعِينَ وَ لَا فَاجِرًا وَ الْحَيَّةُ إِذَا أَرَادَتْكَ فَاقْتُلْهَا فَإِنْ لَمْ تُرْذَكْ فَلَا تُرْذِهَا وَ الْكَلْبُ الْعَقُورُ وَ السَّبُعُ إِذَا أَرَادَكَ (۳)

فَإِنْ لَمْ يُرِيدَكَ فَلَا تُرْذِهَا وَ الْأَسْوَدُ الْعَدْرُ فَاقْتُلْهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ أَرَمِ الْغُرَابَ رَمِيًّا وَ الْحِدَاةَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِكَ (۴).

\*\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: مُحْرَم باید هر چه را از درنده ها و مارها و غیر آن دو که از آن می ترسد، بکشد. اگر به تو هجوم نیاورند، تو هم قصد آن ها را نکن. - کافی ۴ : ۳۶۳ -

\*\*\*[ترجمه]

قوله عليه السلام توهى السقاء الوهى الشق فى الشىء و تحرقه استرخاء رباطه أى تشق القربه أو تأكل رباطها فيهراق ماؤها و تحرق على أهل البيت لأنها أجز الفتيله فتحرق ما فى البيت و فى القاموس الأسود الحيه العظيمه و الأسودان الحيه و العقرب و الوصف بالغدر كأنه لغدره و أخذه بغته و قال صاحب المنتقى قال فى القاموس غدر الليل كفرح الظلم فهى غدره كفرحه فكأنه استعير منه

ص: ٢٤٧

---

١- ١. حياه الحيوان ٢: ٢٦٣- ٢٦٦.

٢- ٢. فروع الكافى ٤: ٣٦٣.

٣- ٣. فى نسخه من المصدر: إذا اراداك فاقتلهما.

٤- ٤. فروع الكافى ٤: ٣٦٣.

الغدر لشدید السواد من الحیه و السبع تعمیم بعد التخصیص أو أراد به أكمل أفراده و هو الأسد و قیل المراد به الذئب.

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: هنگامی که مُحرم شدی از خدا درباره کشتن هر جانوری بترس؛ جز افعی و عقرب و موش؛ زیرا موش مَشک را سست می سازد و بند آن را بر روی اهل خانه پاره می کند. اما عقرب، پیامبر صلی الله علیه و آله دست به سوی سنگ دراز کرد و عقرب آن حضرت را گزید. فرمود: خدا لعنتت کند. نه خوب و نه بد را رها نمی کنی. هنگامی که مار قصد تو را کرد او را بکش و اگر نه نکش. سگ هار و حیوان درنده اگر به تو یورش آوردند، آن ها را بکش و گرنه قصد آن ها را مکن. مار سیاه رنگ (اسود) بزرگ حيله گر (غدر) را در هر حال بکش. به کلاغ و زغن که بر پشت شتر تو بنشینند، سنگ پیران. - . کافی ۴: ۳۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۵»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنِ السُّنْدِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقْتُلُ الْمُحْرِمُ مَا عَدَا عَلَيْهِ مِنْ سَبْعٍ أَوْ غَيْرِهِ وَيَقْتُلُ الزُّبُورَ وَالْعُقْرَبَ وَالْحَيَّةَ وَالنَّسِيرَ وَالذَّئْبَ وَالْأَسَدَ وَمَا خَافَ أَنْ يَعِيدُو عَلَيْهِ مِنَ السَّبَاعِ وَالْكَلْبِ الْعُقُورِ (۱).

\*\*[ترجمه] معنی سست کردن در عبارت مَشک را سست می سازد، شکافته شدن مَشک و سستی بند آن است. یعنی مَشک را به دو نیم می کند. یا اینکه به معنی خوردن بند مَشک و در نتیجه ریختن آب آن است. اینکه فرموده باشد: بر اهل بیت آتش می زند، زیرا موش فتیله را می کشد و در نتیجه سبب آتش گرفتن آنچه در خانه است می شود. در قاموس گفته است: اسود ماری بزرگ است. اسودان مار و عقرب را می گویند. آن را به مکاری وصف کرده، به جهت حيله گری وی و اینکه ناگهان طعمه اش را می گیرد. صاحب منتقی گفته است: در قاموس آمده است: «عَدِرُ اللَّيْلِ» یعنی شب تاریک شد و «غدره» به مانند فرحه مصدر است. گویا وصف مار به غدر کنایه از شدت سیاهی مار است. حیوان درنده ذکر خاص پس از عام است یا مقصود کامل ترین افراد است که شیر باشد یا گفته شده است که گرگ است .

\*\*[ترجمه]

«۶»

الْكَافِي، عَنِ عَلِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ حَمَادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَقْتُلُ فِي الْحَرَمِ وَالْإِحْرَامِ الْأَفْعَى وَالْأَسْوَدَ الْغَدِرَ وَكُلَّ حَيَّةٍ سَوَاءٍ وَالْعُقْرَبَ وَالْفَأْرَةَ وَهِيَ الْفُؤَيْسِقَةُ وَتُرْجَمُ الْغَرَابُ وَالْجِدَاهُ رَجْمًا فَإِنْ عَرَضَ لَكَ لُصُوصٌ امْتَنَعْتَ مِنْهُمْ (۲).

\*\*[ترجمه] اقرب الإسناد: امام علی علیه السّلام فرمود: مُحرم هر چه بر او از درنده یا جز آن یورش کند را می کشد. زنبور، عقرب، مار، کرکس، گرگ، شیر و هر درنده که بترسد بر او حمله کند و سگ هار را می کشد. - . قرب الإسناد: ۶۶ -

وَمِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ غِيَاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ (٣) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: يَقْتُلُ الْمُحْرَمُ الزُّبُورَ وَ الشَّيْرَ وَ الْأَسْوَدَ الْعَدِرَ وَ الذُّبَّ وَ مَا خَافَ أَنْ يَعْدُوَ عَلَيْهِ وَ قَالَ الْكَلْبُ الْعُقُورُ هُوَ الذُّبُّ (٤).

\*\*[ترجمه]قرب الإسناد: امام صادق عليه السلام فرمود: در حرم و در حال احرام افعی و مار سیاه رنگ بزرگ مکار و هر مار بد و عقرب و موش که فاسقی کوچک است کشته می شود. کلاغ و زغن سنگسار می شوند. اگر دزدانی به تو تعرض کردند در برابر آن ها دفاع کن. - . کافی ٤ : ٣٦٣ -

كأنه تفسير الكلب العقور الذي وقع في كلام النبي صلى الله عليه وآله و ستأتى الأخبار فيما رخص في قتله و ما لم يرخص فيه في كتاب الحج إن شاء الله تعالى.

و قال الدميري الأفعى الأنثى من الحيات و الذكر الأفعوان بضم الهمزة و العين قال الزبيدي الأفعى حيه رشاء دقيقه العنق عريضه الرأس و ربما كانت ذات قرنين و من عجائب أمرها ما حكاها ابن شبرمه أن أفعى نهشت غلاما في رجله فانصدعت جبهته.

و قال القزويني هي حيه قصيره الذنب من أخبث الحيات إذا فقتت عينها

١-١. قرب الإسناد: ٦٦.

٢-٢. فروع الكافي ٤: ٣٦٤.

٣-٣. لم يذكر في المصدر المطبوع قوله: عن أبيه.

٤-٤. فروع الكافي ٤: ٣٦٤.

تعود و لا- تغمض حدقتها البته تختفى فى التراب أربعة أشهر فى البرد ثم تخرج و قد أظلمت عيناها فتقصد(١) شجر الرازيانج فتحك عيناها به فترجع إليها ضوء.

و قال الزمخشري يحكى أن الأفعى إذ أتت عليها ألف سنه عميت و قد ألهمها الله تعالى أن تمسح العين (٢) بورق الرازيانج الرطب يرد إليها بصرها فرما كانت فى بربه و بينها و بين الريف مسيره أيام فتطوى تلك المسافه على طولها و على عماها حتى تهجم فى بعض البساتين على شجره الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عيناها فترجع باصره بإذن الله تعالى.

و إذا قطع ذنبها عاد كما كان و إذا قلع نابها طلع (٣) بعد ثلاثه أيام و إن شجت (٤) تبقى تتحرك ثلاثه أيام و هى أعدى عدو للإنسان و بقر الوحش يأكلها أكلا ذريعا(٥)

و إذا مرضت أكلت ورق الزيتون فتشفى و من الأفاعى ما تتسافد بأفواهاها و إذا وطئ الذكر الأنثى وقع مغشيا عليه فتعمد الأنثى إلى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته (٦).

و قال الأسود السالخ نوع من الأفعوان شديد السواد سمي بذلك لأنه يسليخ جلده كل عام

و فى الصَّحِيحَيْنِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ الْعَقْرَبِ وَ الْحَيَّةِ (٧).

ص: ٢٤٩

١-١. فى المصدر: تطلب.

٢-٢. فى المصدر: أن مسح عيناها.

٣-٣. فى المصدر: عاد.

٤-٤. فى المصدر: و إذا ذبحت.

٥-٥. زاد فى المصدر: و حكى انها نهشت ناقه فى مشفرها و لها فصيل ترضعها فمات الفصيل فى الحال قبل موت أمه.

٦-٦. حياه الحيوان ١: ١٩.

٧-٧. اختصر المصنّف و فيما كان اختصره: روى أبو داود و النسائي و الحاكم و صححه عن عبد الله بن عمر قال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله اذا سافر فاقبل الليل قال: يا ارض ربى و ربك الله أعوذ بالله من شرك و شر ما فيك و شر ما خلق فيك و شر ما يدب عليك، أعوذ بالله من اسد و اسود و من الحيه و العقرب و من ساكن البلد و من شر والد و ما ولد.

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ الْحَاجَةَ أَعَدَّ فَذَهَبَ يَوْمًا فَقَعَدَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَتَنَزَّخُفِيهِ قَالَ وَ لَيْسَ أَحَدُهُمَا فَجَاءَ طَائِرٌ فَأَخَذَ الْخُفَّ الْأَخْرَ فَحَلَقَ بِهِ فِي السَّمَاءِ فَأَنْسَلَتْ مِنْهُ أَسْوَدٌ سَالِخٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيْدِهِ كَرَامَةٌ أَكْرَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ وَ مِنْ شَرِّ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ وَ مِنْ شَرِّ (١) مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ (٢).

و قال العقرب دويبه من الهوام تكون للذكر و الأنتى بلفظ واحد واحده العقارب و قد يقال للأنتى عقربه و عقرباء ممدودا (٣) و منها السود و الخضر و الصفر و هن قواتل و أشدها بلاء الخضر و هى مائيه الطباع كثيره الولد و عامه هذا النوع إذا حملت الأنتى منه يكون حتفها فى ولادتها لأن أولادها إذا استوى خلقها يأكلون بطنها و يخرجون (٤) فتموت الأم و الجاحظ لا يعجبه هذا القول و يقول قد أخبرنى من أتق به أنه رأى العقرب تلد من فيها و تحمل أولادها على ظهرها و هى على قدر القمل كثيره العدد و الذى ذهب إليه الجاحظ هو الصواب و العقرب أشر ما تكون إذا كانت حاملا- و لها ثمانية أرجل و عيناها فى ظهرها و من عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت و لا النائم حتى يتحرك بشىء من بدنه فإنها عند ذلك تضربه و هى تأوى إلى الخنافس و تسالمها و ربما لسعت الأفعى فتموت و هى تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ.

و من شأنها أنها إذا لسعت الإنسان فرت فرار من يخشى العقاب (٥) و من لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل الفيل و البعير بلسعها و من نوع العقارب الطياره قالوا

ص: ٢٥٠

١-١. قدم فى المصدر الجملة الأخيره على الجملتين اللتين قبلها.

٢-٢. حياه الحيوان ١: ١٧.

٣-٣. فى المصدر: و اسمها بالفارسيه: الرشك بضم الراء.

٤-٤. فى المصدر: فتخرج.

٥-٥. فى المصدر: فرار مسىء يخشى العقاب.

و هذا النوع يقتل غالبا و قيل يصح بيع النمل بنصيبين لأنه تعالج به العقارب الطياره(١).

وَ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يُصَلِّي فَقَامَ إِلَى جَنْبِهِ يُصَلِّي بِصَلَاتِهِ فَجَاءَتْ عَقْرَبٌ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ تَرَكَتْهُ وَ ذَهَبَتْ نَحْوَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَهَا بِنَعْلِهِ حَتَّى قَتَلَهَا(٢) فَلَمْ يَرِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِهَا بِأَسَاءً.

وَ رَوَى ابْنُ مَاجَهَ عَنِ ابْنِ رَافِعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَتَلَ عَقْرَبًا وَ هُوَ يُصَلِّي.

وَ فِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَدَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَقْرَبٌ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدْعُ مُصَلِّيًا وَ لَا غَيْرَ الْمُصَلِّي (٣) اقْتُلُوهَا فِي الْجِلِّ وَ الْحَرَمِ.

وَ رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ وَ الْمُسْتَعْفِرِيُّ وَ الْبَيْهَقِيُّ (٤)

عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: لَمَدَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَقْرَبٌ وَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ مَا تَدْعُ مُصَلِّيًا وَ لَا نَبِيًّا وَ لَا غَيْرَهُ إِلَّا لَدَعْتُهُ وَ تَنَاوَلَ نَعْلَهُ فَقَتَلَهَا بِهَا ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَ مَلَحَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا وَ يَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ (٥).

وقال الغراب معروف سمي بذلك لسواده و هو أصناف الغداف و الزاغ و الأكل و غراب الزرع و الأورق و هذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه و الغراب الأعصم عزيز الوجود قالت العرب أعز من الغراب الأعصم

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النَّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ فِي مَائِهِ غُرَابٍ.

ص: ٢٥١

١-١. في المصدر: العقارب الطياره التي بها.

٢-٢. و الظاهر أنه عليه السلام قتله في الصلاة فعليه فقوله لم ير رسول الله صلى الله عليه و آله لقتلها بأسا أى فى الصلاة.

٣-٣. فى المصدر: و لا غير مصل.

٤-٤. فى المصدر: ابو نعيم فى تاريخ اصبهان و المستغفرى فى الدعوات و البيهقى فى الشعب.

٥-٥. حياه الحيوان ٢: ٩٣-٩٥.

وَفِي رِوَايَةٍ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ قَالَ الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضًا.

و قال فى الإحياء الأعصم أبيض البطن و قيل أبيض الجناحين و قيل أبيض الرجلين.

و غراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك أخلاق الغراب (1) و تشبه بأخلاق البوم فهو من طير الليل.

و قال أرسطاطاليس الغربان أربعه أجناس أسود حالك و أبلق و مطرف بياض لطيف الجرم يأكل الحب و أسود طاوسى براق الريش و رجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ.

قال صاحب المنطق الغراب من لثام الطير و ليس من كرامها و لا- من أحرارها و من شأنه أكل الجيف و القمامات و هو أما حالك السواد شديد الاحتراق و يكون مثله فى الناس الزنج فإنهم شرار الخلق تركيبا و مزاجا و الغراب الأبقع أكثر معرفه منه (2) و غراب البين الأبقع قال الجوهرى و هو الذى فيه سواد و بياض.

و قال صاحب المنطق الغربان من الأجناس التى أمر بقتلها فى الحل و الحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم (3) من اسم إبليس لما يتعاطاه من الفساد الذى هو من شأن إبليس و اشتق ذلك أيضا لكل شىء اشتد أذاه و أصل الفسق الخروج عن الشىء و فى الشرع الخروج عن الطاعة.

و قال الجاحظ غراب البين نوعان غراب (4) صغير معروف باللؤم و الضعف و

ص: ٢٥٢

١- ١. فى المصدر: اخلاق الغربان.

٢- ٢. فى المصدر: فالغراب الشديد السواد ليس له معرفه و لا كمال و الغراب الابقع كثير المعرفه و هو الام من الأسود.

٣- ٣. أى اسم الفاسق.

٤- ٤. فى المصدر: احدهما غراب.



أما الآخر فإنه ينزل في دور الناس و يقع على مواضع إقامتهم إذا ارتحلوا عنها و بانوا(١) فلما كان هذا الغراب لا يوجد إلا عند مباينتهم (٢) عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البيئونه.

و قال المقدسى هو غراب أسود ينوح نوح الحزين المصاب و ينق بين الخلان و الأحاب إذا رأى شملاً مجتمعاً أنذر بشتاته و إن شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه و درس عرصاته يعرف النازل و الساكن بخراب الدور و المساكن و يحذر الأكل غصه المآكل و يبشر الراحل بقرب المراحل ينق (٣) بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين

وَ فِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَ النَّسَائِيِّ وَ ابْنِ مَاجَةَ (٤): أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَهَى الْمُصَلِّيَّ عَنِ نَقْرِهِ الْغُرَابِ وَ افْتِرَاشِ السَّبْعِ (٥).

يريد بنقره الغراب تخفيف السجود و أنه لا يمكث فيها إلا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله.

وَ رَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ عَنِ ابْنِ أَمَامَةَ قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِخُفْيِهِ لِيَلْبَسَهُمَا فَلَبَسَ أَحَدَهُمَا ثُمَّ جَاءَ غُرَابٌ فَاحْتَمَلَ الْآخَرَ وَ رَمَى بِهِ فَخَرَجَتْ مِنْهُ حَيَّةٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَلْبَسُ خُفْيَهُ حَتَّى يَنْفُضَهُمَا (٦).

و في طبع الغراب كله الاستتار عند السفاد و هو يسفد مواجعه و لا يعود إلى الأنتى بعد ذلك لقله وفائه و الأنتى تبيض أربع بيضات أو خمس و إذا

ص: ٢٥٣

- ١-١. في المصدر: و بانوا منها.
- ٢-٢. في المصدر: إلا عند بينوتهم.
- ٣-٣. في المصدر: «ينغق» ثم قال: و نغق بالعين عند جمهور أهل اللغة و هو الذي قاله ابن قتيبه، و جعل غيره خطأ و نقل البطليوسى عن صاحب المنطق انه قال: نغق الغراب و نغق قال: و بالعين المعجمه أحسن.
- ٤-٤. في المصدر: من حديث عبد الرحمن بن شبل.
- ٥-٥. زاد في المصدر: و ان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير.
- ٦-٦. حياه الحيوان ٢: ١١٩-١٢١.

خرجت الفراخ من البيض طردتها لأنها تخرج قبيحه المنظر جدا إذ تكون صغار الأجرام عظام الرءوس و المناقير جرد اللون (١)

متفاوتات الأعضاء فالأبوان ينكران الفراخ و يطيران لذلك و يتركانه (٢)

فيجعل الله قوته في الذباب و البعوض الكائن في عشه إلى أن يقوى و ينبت ريشه فيعود إليه أبواه و على الأنثى الحضن (٣) و الذكر أن يأتيها بالطعم و في طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل إن وجد جيفه أكلها و إلامات جوعا أو يتقمم كما يتقمم صغار الطير و فيه حذر شديد و تنافر و الغداف يقاتل البوم و يخطف بيضها و يأكله و من عجيب أمره أن الإنسان إذا أراد أن يأخذ فراخه تحتل الأنثى (٤) و الذكر في أرجلهما حجاره و يتحلقان في الجو و يطرحان الحجاره عليه يريدان بذلك دفعه و العرب تشأم بالغراب و غراب البين الأبقع و هو الذى فيه سواد و بياض و قال صاحب المجالسه سمي بذلك لأنه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر إلى الماء فذهب و لم يرجع و لذلك تشأموا به و ذكر ابن قتيبه أنه سمي فاسقا لذلك أيضا (٥). و يقال إذا صاح الغراب مرتين فهو شر و إذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف (٦).

و كان ابن عباس إذا نطق الغراب يقول اللهم لا طير إلا طيرك و لا خير إلا خيرك و لا إله غيرك.

و يقال إن الغراب يبصر من تحت الأرض بقدره منقاره و روى أن قابيل حمل أخاه و مشى به حتى أروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين قتل أحدهما الآخر

ص: ٢٥٤

١-١. في المصدر: جرداء اللون.

٢-٢. في المصدر: فالأبوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه.

٣-٣. في المصدر: ان يحضن.

٤-٤. في المصدر: يحمل الذكر و الأنثى.

٥-٥. حياه الحيوان ٢: ١١٩ و ١٢٠.

٦-٦. حياه الحيوان: ١٢١.

ثم بحث فى الأرض بمنقاره و دفن أخاه فاقتدى به قابيل فلما رجع آدم من مكة قال أين هايل قال لا أدرى فقال اللهم العن أرضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الأرض دما(١).

قال مقاتل و كان قبل ذلك السباع و الطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هايل هربت منه الطير و الوحش و شاكت الأشجار و حمضت الفواكه و ملحت المياه و اغبرت الأرض (٢).

و يحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق و أما الأسود الكبير الجبلى (٣)

فهو حرام أيضا على الأصح و غراب الزرع حلال على الأصح.

وَ فِي صِيحِجِ الْبُخَارِيِّ، عَيْنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ لَيْسَ عَلَى قَاتِلِهِنَّ جُنَاحُ الْغُرَابِ وَ الْحِدَاةُ وَ الْفَأْرَةُ وَ الْحَيَّةُ وَ الْكَلْبُ الْعُقُورُ.

وَ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَةَ (٤) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْفَأْرَةُ فَاسِقَةٌ وَ الْغُرَابُ فَاسِقٌ (٥).

و قال الفأر بالهمز جمع فأره و هى أصناف الجرذ و الفأر المعروفان و منها اليرابيع و الزباب و الخلد فالزباب صم و الخلد أعمى و اليربوع و فأره البيش و فأره الإبل و فأره المسك و ذات النطاق فأما فأره البيت فهى الفويسقه التى أمر النبى صلى الله عليه و آله بقتلها فى الحل و الحرم و إنما سميت فواسق لخبثهن و قيل لخروجهن عن الحرمه فى الحل و الحرم أى لا حرمه لهن بحال و قيل سميت بذلك لأنها عمدت إلى حبال سفينه نوح فقطعتها.

ص: ٢٥٥

١-١. راجع المصدر فان المصنّف ادخل بعض حديث فى حديث آخر فأورده بشكل حديث واحد.

٢-٢. حياه الحيوان ٢: ١٢٢.

٣-٣. فى المصدر: و هو الجبلى.

٤-٤. فى المصدر: و فى سنن ابن ماجه و البيهقى عن عائشه انها قالت: قال.

٥-٥. حياه الحيوان ٢: ١٢٣ و ١٢٤.

وَرَوَى الطَّحَاوِيُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لِمَ سُمِّيَتِ الْفَأْرَةُ فَوَيْسَقَهُ قَالَ اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلِهِ وَقَدْ أَخَذَتْ فَأْرَةٌ فَيْتِلَهُ السَّرَاجُ لِتُحْرِقَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَيْتَ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهَا وَقَتَلَهَا وَأَحْلَقَتْلَهَا لِلْحَلَالِ وَالْمُحْرَمِ.

وَرَوَى الْحَيَاكِمُ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَتْ فَأْرَةٌ فَأَخَذَتْ تَجْرُ الْفَيْتِلَةَ فَذَهَبَتْ الْجَارِيَةُ فَزَجَرْتَهَا (١) فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعِيهَا فَجَاءَتْ بِهَا فَأَلْقَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْخُمْرَةِ الَّتِي كَانَ قَاعِدًا عَلَيْهَا فَأَحْرَقَتْ مِنْهَا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوا سُرُجَكُمْ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدُلُّ مِثْلَ هَذِهِ عَلَى هَذَا فَتَحْرِقُكُمْ.

وَالْخُمْرَةُ السَّجَادَةُ الَّتِي يَصَلِّي عَلَيْهَا الْمَصَلِيُّ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَخْمُرُ الْوَجْهَ أَيْ تَغْطِيهِ.

وَفِي صَدِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِإِطْفَاءِ النَّارِ عِنْدَ النَّوْمِ وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّ الْفُؤَيْسِقَةَ تَضْرِبُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْنَهُمْ نَارًا.

وَالْفَأْرُ نَوْعَانِ جَرْدَانِ وَفُتْرَانِ وَكِلَاهُمَا لَهُ حَاسَةُ السَّمْعِ وَالبَصَرِ وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانَاتِ أَفْسَدُ مِنَ الْفَأْرِ وَلَا أَعْظَمُ أَذَى مِنْهُ وَ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الْقَارُورَةَ الضِّيْقَةَ الرَّأْسِ فَيَحْتَالُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهَا ذَنْبَهُ فَكَلِمَا ابْتَلَّ بِالدَّهْنِ أَخْرَجَهُ وَامْتَصَّهُ حَتَّى لَا يَدَعُ فِيهَا شَيْئًا وَلَا يَخْفَى مَا بَيْنَ الْفَأْرِ وَالهَرِّ مِنَ الْعِدَاوَةِ وَالسَّبَبِ فِي ذَلِكَ أَنَّ نَوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَمَلَ فِي السَّفِينَةِ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ شَكَا أَهْلَ السَّفِينَةِ الْفَأْرَةَ وَ أَنَّهَا تَفْسِدُ طَعَامَهُمْ وَ مَتَاعَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْأَسَدِ فَعَطَسَ فَخَرَجَتِ الْهَرَّةُ مِنْهُ فَتَخَبَّاتِ الْفَأْرَةَ مِنْهَا (٢).

وَالزَّبَابُ جَمْعُ الزَّبَابَةِ بِالْفَتْحِ الْفَأْرَةُ الْبَرِيَّةُ تَسْرُقُ كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ تَسْتَعْنِي (٣)

ص: ٢٥٦

١-١. في المصدر: تزجرها.

٢-٢. حياه الحيوان ٢: ١٣٨ و ١٣٩.

٣-٣. في المصدر: و ما تستغنى عنه.

عنه وقيل هي فأره عمياء صماء ويشبه بها الرجل الجاهل (١).

والخلد بالضم وقد يفتح ويكسر هي دويبه عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها إلا بالشم وقيل فأر أعمى لا يدرك إلا بالشم (٢) وقال أرسطو (٣).

كل حيوان له عينان إلا الخلد وإنما خلق كذلك لأنها ترابي جعل الله له الأرض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظاهرها قوه ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حده السمع فتدرك الوطاء الخفى من مسافه بعيده فإذا أحس بذلك يختفى فى الأرض (٤) وقيل إن سمعه مقدار بصر غيره (٥).

و اليربوع حيوان طويل اليدين جدا (٦) وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا لونه كلون الغزال وهو يسكن بطن الأرض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار أبدا يتخذ حجره فى نشز من الأرض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الأربع و يتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فإذا طلب من إحدى هذه الكوى نافق أى خرج من النافقاء وإن طلب من النافقاء خرج من القاصعاء.

و ظاهر بيته تراب و باطنه حفر و كذلك المنافق ظاهره إيمان و باطنه كفر و به سمى المنافق قال القزوينى هو من نوع الفأر و هو من الحيوان الذى له رئيس مطاع

ص: ٢٥٧

- 
- ١-١. حياه الحيوان ٢: ٣.
  - ٢-٢. زاد فى المصدر: فتخرج من جحرها و هى تعلم ان لا سمع لها و لا بصر فتفتح فاهها و تقف عند جحرها فيأتى الذباب فيقع على شذقتها و يمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهى تتعرض لذلك فى الساعات التى يكون فيها الذباب أكثر.
  - ٣-٣. فى المصدر: فى كتاب النعوت.
  - ٤-٤. فى المصدر: جعل يحفر فى الأرض.
  - ٥-٥. حياه الحيوان ١: ٢١٥.
  - ٦-٦. فى المصدر: طويل الرجلين قصير اليدين جدا.

ينقاد إليه و إذا كان فيها يكون من بينها فى مكان مشرف أو على صخره ينظر إلى الطريق من كل ناحيه فإن رأى ما يخافه ضرب بأسنانه (١)

و صوت فإذا سمعته انصرفت إلى حجرتها فإن قصر الرئيس حتى أدركهم أحد و صاد منهم شيئاً اجتمعوا على الرئيس فقتلوه و ولوا غيره (٢)

و إذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس أولاً يشرف (٣)

فإن لم ير شيئاً يخافه مر إليها يصوت و يضرب بأسنانه فتخرج واليا (٤).

و روى الزمخشري عن سفيان بن عيينه أنه قال ليس من الحيوان شىء يخبأ قوته إلا الإنسان و النمل و الفأر و العقعق.

و العقعق طائر على قدر الحمامه و على شكل الغراب و جناحاه أكبر من جناحى الحمامه و هو ذو لونين أبيض و أسود طويل الذنب و يقال له القعقع أيضا و هو لا يأوى تحت السقف و لا يستظل به بل يهيم و كره فى المواضع المشرفه و فى طبعه الزنا و الخيانه و يوصف بالسرقه و الخبث و العرب تضرب به المثل فى جميع ذلك (٥).

و رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فَقَدْتُ أُمَّهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَأُيَدْرَى مَا فَعَلَتْ وَ لَأُأْرَاهَا إِلَّا الْفَأَرَ أَلَّا تَرَاهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُوَ إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاهِ شَرِبَتْهُ.

قال النووى و غيره و معنى هذا أن لحوم الإبل و ألبانها حرمت على بنى إسرائيل دون لحوم الغنم و ألبانها فدل على أن امتناع الفأره من لبن الإبل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بنى إسرائيل.

و أما فأره البيش بالكسر و هو السم فدويبه تشبه الفأر و ليست بفأره و لكن هكذا تسمى و تكون فى الرياض و الغياض و هى تتخللها طلبا لمنابت السموم لتأكلها و لا

ص: ٢٥٨

١-١. فى المصدر: فان رأى ما يخافه عليها صر بأسنانه.

٢-٢. فى المصدر: حتى أدركها أحد و صاد منها شيئاً اجتمعت على الرئيس فقتلته و ولت غيره و هى إذا.

٣-٣. فى المصدر: «يتشوف» أى نظر و أشرف.

٤-٤. فى المصدر: «يخافه صر باسنانه و صوت إليها فتخرج» راجع حياه الحيوان ٢: ٢٩٥.

٥-٥. حياه الحيوان ٢: ١٠٢.

تضرها و كثيرا ما تطلب البيض.

و أما ذات النطاق فهي فأره منقطه بياض و أعلاها أسود شبهوها بالمرأه ذات النطاق و هي التي تلبس قميصتين ملونين و تشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله القزويني أيضا.

و أما فأره المسك مهموزه كفأره الحيوان قال و يجوز ترك الهمزه كما في نظائره و قال الجوهري و ابن مكى ليست مهموزه و هو شذوذ منهما قال الجاحظ فأره المسك نوعان الأول منهما دويبه تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها و سررها فإذا صيدت شدت بعصائب و هي متدليه (١) فيجتمع فيها دمها فإذا أحكم ذلك ذبحت (٢) و ما أكثر من يأكلها عندنا فهي غير مهموزه لأنها من فار يفور و هي النافجه كذا قاله القزويني و في التحرير فاره المسك.

و الثاني جردان سود تكون في البيوت ليس عندها إلا تلك الرائحة اللازمه و رائحته كرائحه المسك إلا أنه لا يوجد منه المسك و أما فأره الإبل فقال في الصحاح هي أن يفوح منها رائحه طيبه إذا رعت العشب و زهره ثم شربت و صدرت عن الماء ففاحت (٣)

منها رائحه طيبه و يقال لتلك الرائحه فأره الإبل و يحرم أكل جميع الفأر إلا اليربوع و يكره أكل سؤر الفأر (٤).

\*\*[ترجمه] كافي: امام باقر عليه السلام فرمود: مُحرم زنبور، كركس، مار سياه رنگ بزرگ مكار، گرگ و هر چه را بترسد به او حمله كند مى كُشد و فرمود: سگ هار همان گرگ است. - كافي ٤ : ٣٦٤ -

\*\*[ترجمه]

«٨»

الْعِيَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ قَالَ إِنْهَاً (٥).

ص: ٢٥٩

- ١-١. في المصدر: و تبقى متدليه.
- ٢-٢. زاد في المصدر: فاذا ماتت فورت السره التي عصبت ثم تدفن في الشعير حيناً حتى يستحيل ذلك الدم المختق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ما لا يرام نتينا.
- ٣-٣. في المصدر: عن الماء نديت جلودها ففاحت.
- ٤-٤. حياه الحيوان ٢: ١٣٩ و ١٤٠.
- ٥-٥. تفسير العيَّاشي ج ٢ ص ٢٦٣.

\*[ترجمه] اگر گویا تفسیر سگ هار است که در کلام پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است. ان شاء الله تعالی اخباری در رخصت کشتار برخی جانوران و نهی از کشتار جانوران دیگر در کتاب حج می آید.

دمیری گفته است: افعی مار ماده است و افعوان نر آن است. زبیدی گفته است: افعی ماری نقطه دار، گردن باریک و سر پهن است و چه بسا دو شاخ هم دارد و کار شگفت آورش این است که ابن شبرمه حکایت کرده است: یک افعی پای غلامی را گزید و پیشانی او بر اثر زهر شکافته شد.

قزوینی گفته است: ماری کوتاه دم بوده، بدترین مارها است که هنگامی که چشمش را برمی کنند، دوباره چشم درمی آورد و پلک های وی هرگز بسته نمی شود. در سرما چهار ماه زیر خاک پنهان می گردد. سپس بیرون می آید در حالی که دو چشمش تار شده است. وی نزد درخت رازیانه می رود، چشمش را به آن می مالد و روشنی آن باز می گردد.

زمخشری گفته است: حکایت است که هنگامی که افعی هزار ساله می شود، نابینا می گردد. خدا به او الهام می کند که چشمش را با برگ تازه رازیانه بساید تا روشنی آن برگردد. چه بسا او در بیابان است و بین بیابان و روستا چند روز فاصله است و وی این مسافت را با وجود درازی راه و کوری درمی نوردد تا اینکه در باغی بدون اشتباه به درخت رازیانه هجوم آورده، چشمش را به آن بکشد و به اذن خدای تعالی بینا گردد.

هنگامی که دمش را ببرند، به همان گونه ای که بوده برمی گردد. وقتی که دندانش را بکشند پس از سه روز بیرون می آید. اگر سرش را بکوبند تا سه روز می ماند و می جنبد. وی دشمن ترین دشمن انسان است. گاو وحشی افعی را دیوانه وار می خورد. هنگامی که افعی بیمار شود، برگ زیتون می خورد و درمان می شود.

برخی افعی ها با دهان با ماده آمیزش می کنند. نر پس از آمیزش با ماده بی هوش می افتد و ماده آلات او را می گزد و می بُرد و نر در همان لحظه می میرد. - حياه الحيوان ۱ : ۱۹ -

دمیری گفته است: اسود صالح (پوست انداز) نوعی افعی است که بسیار سیاه است و هر سال پوست می اندازد و به همین جهت صالح نام گرفته است. در صحیح مسلم و بخاری آمده است پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان به کشتن اسودان (دو سیاه) که عقرب و مارند در حال نماز داد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله هنگامی که قضای حاجت می کرد، بسیار دور می شد. روزی برای حاجت رفت و زیر درختی نشست و دو کفش خود را در آورد. سپس یکی را پا کرد و پرنده ای آمد و کفش دیگر را ربود و آن را در آسمان چرخاند و یک افعی سیاه صالح از آن افتاد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: این کرامتی است که خدا مرا به آن گرامی داشت. بار خدایا به تو پناه می برم از شر آنچه بر دو پا راه می رود و از شر آنچه بر چهار پا راه می رود و از شر آنچه بر شکم راه می رود. - حياه الحيوان ۱ : ۱۷ -

دمیری گفته است: عقرب که برای مذکر و مونث با یک لفظ استعمال می شود و بر عقارب جمع بسته می شود، جاننداری کوچک از حشرات است. گاهی نیز به مونث آن عقربه و عقرباء گفته می شود. عقرب سیاه و سبز و زرد دارد. همه انواع آن



کشنده اند و سبز از همه بدتر است. او طبع مائی (آبی) دارد و دارای بچه زیاد است. همه نوع آن هنگامی که آبستن شود، مرگش در لحظه زایمان است. زیرا وقتی آفرینش بچه هایش کامل شود، شکم او را می خورند و بیرون می آیند و مادر می میرد. جاحظ این گفته را نپسندیده و گفته است: ثقه ای به من گزارش داده است که دیده است عقرب از دهانش می زاید. وی بچه هایش را که به اندازه شپش بوده و زیاد هستند به دوش می کشد. آنچه جاحظ گفته است درست است.

جاحظ گفته است: بدترین حالتی که عقرب دارد زمانی است که حامله باشد. او هشت پا دارد و چشمش در پشتش است. از کارهای شگفت او این است که مرده و فرد خواب را تا وقتی که بدن خود را حرکت نداده اند، نیش نمی زند. او با سوسک سیاه بدبو مأوی می کند و سازگار است. چه بسا عقرب افعی را می گزد و او می میرد. عقرب ها همدیگر را می گزند و می میرند.

روش عقرب این است که هنگامی که انسان را می گزد، می گریزد. مانند این که از کیفر می ترسد. از کارهای لطیفش این است که با همه کوچکی اش فیل و شتر را با گزیدن می کُشد. یک نوع عقرب ها پرنده اند. این نوع اغلب کُشنده اند. گفته شده است: فروش مورچه در نصیبین درست است، زیرا با آن با عقرب های پرنده مبارزه می کنند.

امیر المومنین علیه السلام نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و پیامبر در حال نماز بود. امیر المومنین کنارش ایستاد و با نمازش نماز خواند. عقربی آمد تا به رسول خدا صلی الله علیه و آله رسید. او را رها کرد و به سوی علی علیه السلام رفت. آن حضرت عقرب را با نعل خود زد تا کشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله در کشتن آن اشکالی نگرفت.

پیامبر صلی الله علیه و آله در حالی که نماز می خواند، عقربی را کشت.

عقربی پیامبر را در نمازش گزید. فرمود: خدا عقرب را لعنت کند که نه نمازگزار و نه غیر او را رها نمی کند. او را در حل و حرم بکشید.

عقربی در نماز پیامبر صلی الله علیه و آله و آله را گزید. هنگامی که فارغ شد، فرمود: خدا عقرب را لعنت کند. هیچ نماز خوان و پیامبر و غیر این دو را رها نمی کند جز آنکه او را می گزد. پیامبر نعلش را گرفت و او را کشت و سپس آب و نمک خواست و به آن کشید و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و معوذتین خواند. - حياه الحيوان ۲: ۹۳-۹۵ -

دمیری گفته است: کلاغ معروف است و برای سیاهیش او را غراب می نامند. کلاغ چند نوع است: غداف، زاغ، سیاه چشم، زاغچه و کلاغ خاکستری رنگ و این دسته هر چه بشنود بازگو می کند. غراب اعصم (زغن) کمیاب است. عرب در ضرب المثل گفته اند: فلانی از کلاغ اعصم نایاب تر است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است: نمونه زن خوب در زنان مانند یک کلاغ اعصم میان صد کلاغ است. گفته شد: یا رسول الله، غراب اعصم چیست؟ فرمود: کلاخی که یک پایش سفید است.

در احیاء گفته است: کلاغ اعصم شکم سفید است و گفته شده است: دو بال سفید دارد. گفته شده است: دو پای سفید دارد.

جاحظ درباره کلاغ شب گفته است: کلاغی است که خوی کلاغ را رها کرده و خوی جغد را گرفته است و بنابراین از پرنده های شب محسوب می شود.

ارسطو گفته است: کلاغ چهار رسته است: سیاه تیره، سیاه و سفید، نوع دیگر که پرهایش سفید و تنش نازک است و دانه می خورد و سیاه طاووسی که پرهایش درخشان و پاهایش مانند مرجان بوده، معروف به زاغ است.

صاحب منطق گفته است: کلاغ از پرنده های پست بوده و جوان مرد و آزاده نیست. وی مردار و زباله می خورد. کلاغ یا سیاه تیره است و از شدت سیاهی مانند شیء سوخته شده بوده، مثلش مثل سیاه پوست زنگی در میان انسان ها است، چرا که آن ها از نظر شکل و مزاج بدترین آفریده ها یند و یا کلاغ خاکستری رنگ است که از آن با شناخت تراست و همان غراب البین (زاغ شوم) است. جوهری گفته است: غراب البین همان است که سیاه و سفید است.

صاحب منطق گفته است: کلاغ از جانورانی است که فرمان کشتن آن ها در حلّ و در حرم رسیده است؛ زیرا کلاغ ها از فاسقان هستند. نامش از نام ابلیس باز گرفته شده است، زیرا تباهی را که کار ابلیس است به بار می آورد. نام کلاغ نیز برای هر چیزی که آزارش زیاد باشد باز گرفته شده است. اصل فسق بیرون آمدن از چیزی است و در شرع بیرون آمدن از فرمان خدا است. جاحظ گفته است: غراب البین دو نوع است: یکی کوچک و معروف به پستی و ناتوانی، دیگری در خانه های مردم است و در هنگامی که مردم کوچ می کنند و دور می شوند در اقامت گاه های آن ها فرود می آید. چون این کلاغ جز پس از جدایی مردم از منزلشان پیدا نمی شود، نام آن را غراب البین گذاشتند.

مقدسی گفته است: کلاغی سیاه است و مانند اندوه بار مصیبت زده ناله می کند. نسبت به دوری دوستان بانگ سر می دهد. اگر گروهی را گرد هم ببیند، هشدار جدایی داده و اگر کشتزار آبادی ببیند، هشدار ویرانی آن را می دهد. وی حیاط های خانه ها را بررسی کرده، به آنان که در آن ساکن هستند نسبت به ویرانی خانه ها و نشیمن گاه ها آگاهی می دهد. او خورنده را از گلوگیری بر حذر می دارد؛ کوچنده را از نزدیکی کوچ آگاه می سازد. او با بانگ غمناک مانند بانگ ندا دهنده مجالس ترحیم بانگ بر می آورد.

در سنن ابو داود و نسائی و ابن ماجه آمده است پیامبر صلی الله علیه و آله نمازخوان را از نوک کلاغ و به زمین چسبیدن درنده بازداشت.

مقصود از نوک کلاغ، سبک سجده کردن است که در آن جز به اندازه نوک زدن کلاغ به چیزی که می خواهد بخورد باقی نماند.

پیامبر صلی الله علیه و آله کفش های خود را طلبد تا بپوشد. هنگامی که یکی را پوشید، کلاغی آمد و دیگری را برداشت و آن را پرتاب کرد و از آن ماری بیرون آمد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که به خدا و روز جزا ایمان دارد، کفش هایش را تا آن ها را نتکانده است، نپوشد. - حياه الحيوان ۲: ۱۱۹-۱۲۱ -

خوی تمام انواع کلاغ این است که هنگام جفت شدن با ماده اش پنهان می شود. او از رو به رو با ماده آمیزش می کند و

دیگر به علت بی وفایی به او باز نمی گردد. ماده چهار تا پنج تخم می گذارد. هنگامی که جوجه ها از تخم بیرون می آیند مادر آن ها را دور می کند، زیرا بسیار زشت هستند؛ تن ریز، سر و منقار بزرگ، رنگ صاف و اندام ناجور دارند. پدر و مادر از جوجه ها گریزان می شوند و به همین جهت پرواز کرده، آن ها را رها می کنند و خدا از مگس و پشه که در لانه آن ها است خوراک به آن ها می دهد تا نیرو بگیرند و پر در بیاورند و پدر و مادر بر سر آن ها بیایند. ماده روی تخم می خوابد و نر غذایش را می آورد.

از خوی او این است که شکار نمی کند. اگر مرداری بیابد می خورد و گرنه از گرسنگی می میرد یا مانند پرنده های ریز زباله می خورد. کلاغ زیاد پرهیز می کند. غداً با جغد می جنگد و تخمش را می رباید و می خورد. از کارهای شگفتش این است که هنگامی که انسانی بخواهد جوجه اش را بگیرد، ماده و نر هر دو با چنگال خود سنگ بر می گیرند و در فضا می چرخند و بر او سنگ می پرانند و می خواهند جلوی او را بگیرند.

عرب به کلاغ فال بد می زند. غراب الین سیاه و سفید است. صاحب مجالسه گفته است: این نامش برای آن است که نوح علیه السلام او را روانه کرد تا از آب بررسی کند. وی رفت و برنگشت و از این روی او را شوم می شمارند. ابن قتیبه گفته است: برای همین هم او را فاسق نامیدند. - حياه الحيوان ۲: ۱۱۹ - ۱۲۰ -

گفته شده است: هنگامی که کلاغ دو بار به شماره حروف بانگ کند بد و اگر سه بار بانگ کند خوب است. - حياه الحيوان ۲: ۱۲۱ -

شیوه ابن عباس این بود که هنگامی که کلاغ بانگ می کرد، می گفت: بار خدایا! جز فال بد از جانب تو فال بدی و جز خیر تو خیری نیست. معبودی جز تو نیست.

گفته شده است: کلاغ به اندازه نوکش زیر زمین را می بیند و روایت است که قایل جنازه برادرش هابیل را برداشت و به راه افتاد تا اینکه بو گرفت و نمی دانست با او چه کند. خدا دو کلاغ فرستاد و یکی دیگری را کشت. سپس با منقارش زمین را کاوید و برادرش را زیر خاک کرد. قایل از او پیروی کرد. هنگامی که آدم از مکه برگشت، گفت: هابیل کجا است؟ قایل گفت: نمی دانم. آدم گفت: بار خدایا! زمینی را که خونس را نوشید لعنت کن. از آن هنگام دیگر زمین خون ننوشید.

مقاتل گفته است: پیش از کشتن درنده و پرنده با انسان همدم بودند. هنگامی که قایل هابیل را کشت پرنده و درنده از او گریزان شدند و درخت ها خار بر آوردند. در این هنگام میوه ها ترش، آب ها شور و زمین تیره شد. - حياه الحيوان ۲: ۱۲۲ -

کلاغ سیاه و سفید فاسق بوده، حرام است. کلاغ سیاه بزرگ کوهی هم بنا بر اصح حرام است و زاغچه بنا بر اصح حلال است. در صحیح بخاری آمده است پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پنج جانورند که کُشنده آن ها گناهی ندارد: کلاغ، زغن، موش، مار و سگ هار.

در سنن ابن ماجه است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: مار، موش و کلاغ فاسق هستند. - حياه الحيوان ۲: ۱۲۳ -

دمیری گفته است: فأر (موش) جمع فأره است. موش چند دسته است. موش صحرائی معروف، موش دوپا، زباب، خلد. زباب موش گر و خلد موش کور است. از انواع دیگر موش دوپا، موش بیش، موش شتر، موش مُشک و موش کمربنددار است. اما موش خانگی همان فویسقه (فاسق کوچک) است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان کشتن او را در حلّ و حرم داده است. آن ها را فواسق می گویند به علت اینکه پلیدند. گفته شده است: چون در حل و حرم از احترام خارج شده اند، گفته شده است: چون خواستند ریسمان های کشتی نوح را ببرند، به آن ها فویسقه می گویند.

یک شب پیامبر صلی الله علیه و آله بیدار شد در حالی که موش فتیله چراغ را گرفته بود تا اتاق را بر سر پیامبر صلی الله علیه و آله آتش بزند. پیامبر صلی الله علیه و آله برخاست و او را کُشت و خونش را برای محلّ و محرم حلال کرد.

یک موش آمد و شروع به کشیدن فتیله کرد. کنیزکی آمد و او را راند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: او را رها کن. موش آن فتیله را برابر پیامبر آورد و روی سجاده (خمره) او که بر آن نشسته بود انداخت و به اندازه یک درهم از آن را سوزاند. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که می خوابید چراغ هایتان را خاموش کنید که شیطان مانند این موش را به مانند این فتیله راهنمایی می کند و خانه شما را آتش می زند.

(خمره) سجاده ای را می گویند که نماز گزار بر روی آن نماز می خواند. به این نام نامیده شده است چون صورت را خمر می کند یعنی می پوشاند.

در صحیح مسلم است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمان داد هنگام خواب آتش را خاموش کنند. برای اینکه فویسقه خانه را بر اهل خانه آتش می زند.

موش دو نوع است: موش صحرائی و موش معمولی. هر دو حس شنوایی و بینایی دارند. در جانوران تباه کن تر و آزاردهنده تر از موش نیست. از جمله کارش این است که بر سر شیشه تنگ دهانه می آید و چاره می جوید تا دُمش را در آن فرو برد و هنگامی که به روغن آلوده شود، بیرون آورده، می لیسد تا آن را تهی کند. دشمنی موش و گربه پنهان نیست و سببش این است که هنگامی که نوح علیه السلام از هر جانوری دو تا در کشتی جا داد اهل کشتی از موش شکوه کردند که خوراک و کالایشان را تباه می کند. خدا به شیر وحی کرد تا عطسه بزند. گربه ای از او بیرون آمد و موش از ترس او پنهان شد. - حیاه الحیوان ۲: ۱۳۸ - ۱۳۹ -

زباب جمع زبابه موش بیابانی است که هر چه را به آن نیاز داشته باشد یا از آن بی نیاز باشد می دزدد. گفته شده است: موشی کور و کر است و مرد نادان را به آن تشبیه می کنند. - حیاه الحیوان ۱: ۴۱۷ - .

خُلد که گاهی خُلد و خُلد هم گفته می شود، جانوری کوچک، کور و کر است. آنچه رو به رویش باشد جز با بوییدن نمی فهمد. گفته شده است: موش کوری است که جز با بوییدن نمی فهمد. ارسطو گفته است: هر جانوری غیر از موش کور دو چشم دارد. همانا چنین آفریده شده است، چون خاک نشین است و خدا خاک را برایش مانند آب برای ماهی ساخته است.

غذایش از درون زمین است و در بیرون زمین نیرو و نشاطی ندارد. چون چشم ندارد خدای تعالی گوش تیزی به او داده که گام زدن آهسته را از راه دور می فهمد و خود را در زمین پنهان می کند. گفته شده است: تیزی گوشش به مقدار بینایی دیگران است. - حیاه الحیوان ۱: ۲۱۵ -

موش دوپا جانوری است که دو دست بسیار دراز و دُمی مانند موش صحرائی دارد که آن را به بالا می آورد. رنگ آن مانند رنگ آهو است. در ژرفای زمین لانه می کند تا رطوبتش برای او نقش آب را ایفا کند. وی از نسیم خوشش می آید و از بخار بدش می آید. سوراخش را در برآمدگی زمین می سازد و لانه اش را در برابر وزش بادهای چهارگانه حفر می کند. وی در لانه اش روزنه هایی به نام های نافقاء و قاصعاء و راهطاء می سازد. هنگامی که از یکی روزنه ها تعقیب شود، از نافقاء بیرون می رود و اگر از آن دنبال شود از قاصعاء می گریزد.

بیرون لانه هایش خاک و درونش گودال است. منافق هم چنین است. بیرونش ایمان و درونش کفر است. از این رو منافق نام گرفته است. قزوینی گفته است: نوعی موش است و از جانورانی است که رئیس مُطاعی دارند و فرمانش را می برند و هنگامی که با آن ها در جای بلندی یا بر سر سنگی بایستند، از هر سو راه را می پاید و اگر چیز ترسناکی دید، دندان ها را به هم می زند و سوت می کشد و هنگامی که موش ها آن را می شنوند، به لانه خود بر می گردند. اگر رئیس غفلت کند تا جایی که یکی از آن ها شکار شود، گرد آمده، او را می کُشند و دیگری را به جای او بر می گزینند. هنگامی که به دنبال غذا می گردند، رئیس دیده بانی می کند و اگر چیز ترسناکی نبیند به سمت آن ها رفته سوت می زند و دندان هایش را به هم می زند و در نتیجه آن ها یکی پس از دیگری بیرون می آیند.

زمخسری از سفیان بن عُیینه آورده: در جانداران چیزی که خوراک انبار کند جز انسان، مورچه، موش و کلاغ زاغی (عقعق) نیست.

عقعق پرنده ای به اندازه کبوتر و به شکل کلاغ است و بال هایش از بال های کبوتر بزرگ ترند. عقعق دو رنگ دارد: سفید و سیاه دم دراز که به او قعقع نیز می گویند. او زیر سقف آشیانه نمی کند و در سایه آن نمی ماند. بلکه آشیانه بر جاهای بلند می سازد. وی خوی زنا و خیانت دارد و به دزدی و پلیدی وصف می شود. عرب ها در همه این ها به آن مثل می زنند. - حیاه الحیوان ۲: ۱۰۲ -

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امتی از بنی اسرائیل گم شدند که معلوم نیست چه بر سر آن ها آمد. جز موش کسی آن ها را نمی بیند و نمی شناسد. آیا نمی بینی که برای او شیرهای شتر را که قرار داده می شود، نمی نوشد و شیر گوسفند را که قرار داده می شود، می نوشد.

نووی و غیر او گفته اند: یعنی گوشت و شیر شتر بر بنی اسرائیل حرام است نه گوشت و شیر گوسفند. این که موش از گوشت شتر و شیرش نمی خورد دلیل بر این است که وی از بنی اسرائیل مسخ شده است.

اما موش پیش، که بیش به معنی زهر است جانور کوچکی مانند موش است و موش نیست؛ ولی این نام را دارد. در باغ ها و

بیشه‌ها بوده، به دنبال گیاهان زهردار می‌گردد تا آن‌ها را بخورد. این سم‌ها زبانی برای وی ندارند. او بسیار به دنبال سم است.

موش ذات‌النطاق (کمربنددار) موشی است که خال‌های سفید دارد و بالاتنه‌اش سیاه است. آن را به زنی مانده کرده‌اند که روی دو پیراهن رنگین کمربند بسته و بالایی را روی زیری افکنده است. قزوینی نیز چنین گفته است.

اما فاره مشک، می‌توان آن را به مانند ترتیب معمول در سایر همزه‌های ساکنه ما قبل مفتوح فاره مشک تلفظ کرد. جوهری و ابن مکی گفته‌اند فاره است و این مطلب خلاف قاعده‌ای از جانب آنان است.

جاحظ گفته است فاره مشک دو نوع است: یکی جانور کوچکی در بلاد تبست است که برای نافه و نافش شکار می‌شود. هنگامی که شکارش می‌کنند، وی را به آویزان به بندهایی می‌بندند تا خونس در ناف جمع شود و هنگامی که بند محکم شد، سرش را می‌برند و چه بسیار کسانی نزد ما آن را می‌خورند.

دوم موش‌های سیاه‌خانگی هستند که بوی پیوسته‌ای دارند که بوی مشک است ولی مشک ندارند.

اما فاره شتر را در صحاح گفته است: مراد از آن، آن است که موش در هنگامی که گیاه و شکوفه آن را می‌چرد و بر سر آب می‌رود و از آن بیرون می‌آید، بوی خوشی می‌دهد؛ آن بو را فاره شتر می‌گویند. خوردن هر نوع موش جز موش دوپا حرام است و خوردن لب زده موش مکروه است. - حیاه الحیوان ۲: ۱۳۹-۱۴۰ - .

\*\*[ترجمه]

«۹»

الْكَافِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَّانٍ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَيْهِ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَشْتَقِيَ لَهُمْ قَالَ فَقَالَ لَهُمْ إِذَا صَلَّيْتُ الْعَدَاةَ مَضَيْتُ فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْعَدَاةَ مَضَى وَ مَضُوا فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِنَمْلَةٍ رَافِعَةٍ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَاضِعَةً قَدَمَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ وَ لَمَّا غَنَى بَنِي آدَمَ عَنْ رِزْقِكَ فَلَمَّا تَهَلَّكْنَا بِمَذْنُوبِ بَنِي آدَمَ قَالَ فَقَالَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْجِعُوا فَقَدْ سَقَيْتُمْ بَغَيْرِكُمْ فَسُقُوا فِي ذَلِكَ الْعَامِ وَ لَمْ يُسَقُوا مِثْلَهُ قَطُّ (۱).

\*\*[ترجمه] تفسیر عیاشی: محمد بن یوسف از پدرش نقل کرده که گفت: از امام باقر علیه السلام درباره قول خدا: «وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ» {و پروردگار تو به زنبور عسل وحی [الهام‌گریزی] کرد.} پرسیدم. فرمود: مقصود الهام است. - تفسیر عیاشی ۲: ۲۶۳ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

الْخَرَائِجُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَضْفُوراً وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَضْطَرِبُ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا يَقُولُ فَقُلْتُ لِمَا قَالَ قَالَ لِي إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاحِي فِي الْبَيْتِ فَقُمَّ وَ اخْذْ تِلْكَ النَّسِيعَةَ (٢) وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ وَ اقْتُلِ الْحَيَّةَ فَقُمْتُ وَ اخْذْتُ النَّسِيعَةَ وَ دَخَلْتُ الْبَيْتَ وَ إِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ فَاقْتُلْتَهَا (٣).

\*\*\*[ترجمه]کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: در زمان سلیمان بن داود علیه السلام مردم به قحطی سختی دچار شدند. آن ها به او شکایت کردند و از او خواستند که برایشان باران بخواهد. وی به آن ها گفت: نماز صبح را که خواندم می روم. هنگامی که نماز صبح را خواند وی و مردم رفتند. هنگامی که میان راه بودند ناگهان مورچه ای را دیدند که دو دستش را به آسمان بر آورده و دو پا را بر زمین نهاده و می گوید: بار خدایا ما از آفریده های تویم و بی نیاز از روزی تو نیستیم. ما را به گناه انسان ها نابود نکن. فرمود: سلیمان گفت: برگردید که به واسطه غیر خودتان سیراب شدید. بارانی در آن سال بر آن ها بارید که مانندش را ندیده بودند - . کافی: ۲۴۶ - .

\*\*\*[ترجمه]

«۱۱»

الْفَقِيه، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَلَبِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ قَالَ اقْتُلْ كُلَّ شَيْءٍ تَجِدُهُ فِي الْبُرِّيِّ إِلَّا الْجَانَ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ عَوَامِرِ الْبُيُوتِ قَالَ لَا تَدْعُهُنَّ مَخَافَةَ تَبِعَاتِهِنَّ فَإِنَّ الْيَهُودَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ مَنْ قَتَلَ عَامِرَ بَيْتٍ أَصَابَهُ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ تَرَكَهُنَّ مَخَافَةَ تَبِعَاتِهِنَّ فَلَيْسَ مِنِّي وَ إِنَّمَا تَتْرُكُهَا لِأَنَّهَا لَا تُرِيدُكَ وَ قَالَ رُبَّمَا قَتَلَهُنَّ فِي بُيُوتِهِنَّ (٤).

\*\*\*[ترجمه]خرائج و جرائح: سلیمان جعفری می گوید: گنجشکی در برابر امام رضا علیه السلام افتاد و شروع به شیون کرد و پریشان بود. حضرت فرمود: می دانی چه می گوید؟ گفتم: نه. حضرت به من فرمود: می گوید: ماری می خواهد بچه هایم را در خانه بخورد. برخیز و این تسمه را بگیر و در خانه برو و مار را بکش. برخاستم؛ تسمه را گرفتم و به خانه داخل شدم. ناگهان ماری در آن می چرخید. پس او را کُشتم - . خرائج و جرائح - .

\*\*\*[ترجمه]

بیان

قال الدمیری الجان حیه بیضاء (٥) و قيل الحیه الصغیره و قال الجوهری حیه بیضاء.

و قال الفیروزآبادی حیه أکحل العین لا تؤذی کثیره فی البیوت.

ص: ۲۶۰

- ١-١. روضه الكافى: ٢٤٦ فيه: ما لم يسقوا مثله قط.
- ٢-٢. النسع: سير او حبل عريض تشد به الرحال، و القطعه منه، النسعه.
- ٣-٣. الخرائج.
- ٤-٤. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٢١ فيه: لا تدعوهم.
- ٥-٥. حياه الحيوان ١: ١٣٣.



و فی النهایه فی حدیث قتل الحیات إن لهذه البیوت عوامر فإذا رأیتم منها شیئا فخرجوا علیها(۱) ثلاثا العوامر الحیات التی تکون فی البیوت واحدها عامر و عامره قیل سمیت عوامر لطول أعمارها(۲).

\*\*[ترجمه] من لا یحضره الفقیه: حلبی از امام صادق علیه السّلام درباره کشتن مارها پرسید. حضرت فرمود: به جز جانّ (مار سفید)، هر چه در بیابان یافتی بکش. حضرت از کشتن مارهای خانگی نهی فرمود و فرمود: آن ها را از ترس نتیجه کشتنشان وامگذار، زیرا یهود در زمان پیامبر صلی الله علیه و آله گفتند: هر که مار خانگی را بکشد، چنین و چنان می شود. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که آن ها را از ترس نتیجه کشتنشان واگذارد از من نیست. همانا آن ها را رها می کنی چون زیانی به تو نمی رسانند. حضرت فرمود: چه بسا گشته شدنشان در خانه هایشان باشد. - من لا یحضره الفقیه ۳: ۲۲۱ -

\*\*[ترجمه]

## «۱۲»

التّهذیب، یاسیناده عن مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى السَّمَّانِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحِ بْنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَلْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُؤْكَلَ مَا تَحْمِلُهُ النَّمْلَةُ بِفِيهَا وَقَوَائِمِهَا(۳).

\*\*[ترجمه] دمیری گفته است: (جانّ) مار سفید است و گفته شده است: مار ریز است. جوهری گفته است: (جان) مار سفید است. فیروزآبادی گفته است: ماری سیاه چشم و بی آزار است و در خانه ها بسیار وجود دارد. - حیاة الحیوان ۱: ۱۳۳ -

در نهاییه گفته است: در حدیث کشتن مارها است که: {این خانه ها عوامری (مارهای خانگی) دارند. وقتی که یکی از آن ها را دیدید به آن ها سه بار اخطار کنید.} عوامر مارهای خانگی هستند و مفرد آن را عامر و عامره می گویند. گفته شده است: مارهای خانگی به این جهت به این نام نامیده شده اند که عمر دراز دارند. - نهاییه ۳: ۱۴۴ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

النهی علی المشهور محمول علی الکراهه.

قال الدمیری یکره أکل ما حملت النملة بفيها وقوائمها لما روى الحافظ أبو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن خوات بن جبیر عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أن يؤكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها(۴).

\*\*[ترجمه] تهذیب الأحکام: امام صادق علیه السّلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از این که آنچه را مورچه با دهان و دست و پایش بیاورد بخورند، نهی کرده است. - تهذیب الأحکام -

\*\*[ترجمه]

الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ اسْتَقْبَلَهُ غُرَابٌ يَنْعَقُ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ مُتٌ جُوعاً مَا تَعَلَّمُ شَيْئاً إِلَّا وَ نَحْنُ نَعَلَّمُهُ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقُلْنَا هَلْ كَانَ فِي وَجْهِهِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ سَقَطَتْ نَاقَةٌ بِعَرَفَاتٍ (٥).

دلائل الطبري، عن علي بن هبة الله عن الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن النضر: مثله (٦).

ص: ٢٦١

١-١. حرج عليه: قال له: انت في حرج أى ضيق، وقال المصنّف اى تعزم عليها و تقسم عليها بان لا تضر و لا تظهر.

٢-٢. النهايه ٣: ١٤٤.

٣-٣. تهذيب الأحكام.

٤-٤. حياه الحيوان ٢: ٢٦٧.

٥-٥. بصائر الدرجات: ٣٤٥ ط تبريز.

٦-٦. دلائل الإمامه: ١٣٥.

\*\*[ترجمه] نهی بنا بر مشهور حمل بر کراهت شده است. دمیری گفته است: خوردن آن مکروه است، زیرا در الطب النبوی آمده است که رسول خدا صلی الله علیه و آله از آن نهی کرده است. - حیاه الحیوان ۲: ۲۶۷ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

لعله كان متوجها إلى عرفات لأكل الناقه الميته و كان جائعا و لم يكن علمه من جهه المشاهده بل بما أعطاه الله من العلم بجهه رزقه أو ببعض الوقائع كما هو المشهور في الغراب.

\*\*[ترجمه] بصائر الدرجات: عبد الله بن فرقد می گوید: با امام صادق علیه السلام به مکه می رفتیم. هنگامی که در سرف بودیم کلاغی برابر آن حضرت آمد و به روی وی بانگ زد. حضرت فرمود: از گرسنگی بمیر. تو چیزی نمی دانی جز اینکه ما آن را می دانیم؛ جز اینکه ما به خدا از تو داناتریم. گفتیم: در جهت رفتن او چیزی بود؟ فرمود: آری، شتری در عرفات هلاک شده است. - بصائر الدرجات: ۳۴۵، دلائل الامامه: ۱۳۵ -

شاید آن کلاغ برای خوردن شتر مرده، به عرفات می رفته است و کلاغ گرسنه بوده است و علم او از راه دیدن نبوده بلکه از باب اعطا شدن علم مکان روزی از جانب خدای متعال بوده است، یا اینکه علم کلاغ از این باب است که برخی پیش آمدها را می داند، چنانچه درباره کلاغ شهرت دارد.

\*\*[ترجمه]

## «۱۴»

المَكَارِمُ، قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَعَلَّمُوا مِنَ الْغُرَابِ ثَلَاثَ خِصَالٍ اسْتِتَارَهُ بِالسَّفَادِ وَ بُكُورَهُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ حَذْرَهُ (۱).

\*\*[ترجمه] مکارم الاخلاق: امام صادق علیه السلام فرمود: سه خصلت را از کلاغ بیاموزید: نمان کردن آمیزش، بامداد به دنبال روزی رفتن و بر حذر داشتن دیگران. - مکارم الاخلاق: ۱۵۴ -

\*\*[ترجمه]

## «۱۵»

الْخِصَالُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى: أَنَّ مَلِكَ الرُّومِ سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ سَبْعَةِ أَشْيَاءَ خَلَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَعَمَّ تَخْرُجُ مِنْ رَحِمِ فَصَالِ آدَمَ وَ حَيَّوَاءَ وَ كَبْشِ إِبْرَاهِيمَ وَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَ حَيَّةَ الْجَنَّةِ وَ الْغُرَابَ الَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ لَيْسَ لَعَنَهُ اللَّهُ (۲).

\*\*[ترجمه]خصال: پادشاه روم از امام مجتبی علیه السلام درباره هفت چیز که خداوند عز و جل آفریده و از رحم بیرون نیامدند، پرسید. حضرت فرمود: آدم، حواء، قوچ ابراهیم، ناقه صالح، مار بهشت، کلاغی که خدا فرستاد و زمین را کاوید و ابلیس لعین. - خصال ۲: ۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۶»

الْفَقِيه: رُوِيَ مَنْ قَتَلَ وَزَعًا فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَقَالَ بَعْضُ مَشَايخِنَا إِنَّ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يُخْرَجُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيَغْتَسِلُ مِنْهَا (۳).

\*\*[ترجمه]من لا يحضره الفقيه: روایت شده: هر کس وزغ یا چلباسه را بکشد باید غسل کند. و بعضی استادان ما گفته اند: سبب این غسل آن است که از گناهان پاک شده، لذا غسل می کند. - من لا يحضره الفقيه ۱: ۴۴ -

\*\*[ترجمه]

«۱۷»

حَيَاةُ الْحَيَوَانِ، فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَتَلَ وَزَعَةً مِنْ أَوْلِ ضَرْبِهِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْحَسَنَةِ وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى (۴)

وَفِيهِ أَيْضًا أَنَّ مَنْ قَتَلَهَا فِي الْأُولَى فَلَهُ مِائَةٌ حَسَنَةٍ وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ وَفِي الثَّلَاثَةِ دُونَ ذَلِكَ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اقْتُلُوا الْوَزَعَ وَ لَوْ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: أَنَّهُ كَانَ فِي بَيْتِهَا رُمِيحٌ مَوْضُوعٌ فَقِيلَ لَهَا مَا تَصْنَعِينَ بِهَا فَقَالَتْ نَقْتُلُ بِهِ الْوَزَعَ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ

ص: ۲۶۲

۱-۱. مكارم الأخلاق: ۱۵۴.

۲-۲. الخصال ج ۲ ص ۸.

۳-۳. من لا يحضره الفقيه ج ۱ ص ۴۴.

۴-۴. في المصدر زاد: و من قتلها في الثالثة فله كذا و كذا حسنة دون الثانية.

وَلَمْ تَكُنْ فِي الْأَرْضِ دَابَّةً إِلَّا أَطْفَأَتْ عَنْهُ النَّارَ غَيْرَ الْوَزْغِ (١) فَإِنَّهُ كَانَ يَنْفُخُ عَلَيْهِ (٢) فَأَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَتْلِ الْوَزْغِ.

و كذلك رواه أحمد في مسنده.

و فِي تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: مَنْ قَتَلَ وَزْغَةً مَحَا اللَّهُ عَنْهُ سَبْعَةَ خَطِيئَاتٍ.

و فِي الْكَامِلِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ وَزْغَةً فَكَأَنَّمَا قَتَلَ شَيْطَانًا.

ثم قال و أما تقييد الحسنات في الضربه الأولى بمائه و في الثانيه بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه أنه كقوله في صلاه الجماعه بسبع و عشرين و بخمس و عشرين إن مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائه فلا تعارض بينهما أو لعله أخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله بالزياده (٣) فأعلم به صلى الله عليه و آله حين أوحى إليه بعد ذلك أو أنه يختلف باختلاف قاتلي الوزغ بحسب نياتهم و إخلاصهم و كمال أحوالهم و نقصها فتكون المائه للكمال (٤) منهم و السبعون لغيره و قال يحيى بن يعمر سبب كثرة الحسنات في المبادره أن تكرر الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بأمر صاحب الشرع إذ لو قوى عزمه و اشتدت حميته لقتلها في المره الأولى لأنه حيوان لطيف لا يحتاج إلى كثرة مثونه في الضرب فحيث لم يقتلها في المره الأولى دلت على ضعف عزمه و لذلك نقص أجره عن المائه إلى السبعين و علل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الأولى بأنه إحسان في

ص: ٢٦٣

١-١. يأتي من الخصال ان هوام الأرض استأذن الله ان تصب عليه الماء فلم يأذن الله عزّ و جلّ بشيء منها الا للضفدع.

٢-٢. في المصدر: ينفخ عليه النار.

٣-٣. في المصدر: بالزياده علينا.

٤-٤. في المصدر: للاكمل منهم.

القتل فدخل في قوله صلى الله عليه وآله إذا قتلتم فأحسنوا القتله ولأنه (١) مبادره إلى الخير فدخل تحت قوله تعالى فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ (٢) وقال و على كل المعنيين (٣) فالحيه و العقرب أولى بذلك لعظم مفسدتهما (٤).

\*\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که وزغی را با یک ضربه بکشد چنین و چنان حسنه دارد و اگر با دو ضربه بکشد چنین و چنان حسنه دارد؛ کمتر از نخستین. نیز از او در همین باره است که هر که در ضربه نخست او را بکشد صد حسنه دارد و در ضربه دوم کمتر و در ضربه سوم کمتر از آن. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وزغ را بکشید گرچه درون خانه کعبه باشد.

عایشه در خانه اش نیزه ای گذاشته بود. به او گفته شد: با آن چه می کنی؟ گفت: با آن وزغ می کشیم. زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله به ما خبر داد: ابراهیم علیه السلام را در آتش افکندند و در زمین جانوری نبود جز آنکه آتش را بر او خاموش کرد به جز وزغ که در آن می دمید. پس آن حضرت صلی الله علیه و آله به کشتن وزغ فرمان داد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که وزغی را بکشد، خدا از او هفت گناه را محو کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که وزغی را بکشد گویا شیطانی را کشته است.

سپس گفته است: این که در روایت نخست صد حسنه گفته است و در دوم هفتاد چنانچه در برخی روایات است، جوابش این است که مانند فرموده او در نماز جماعت است که گاهی آن را برابر بیست و هفت و گاهی برابر بیست و پنج نماز دانسته است. زیرا مفهوم عدد حجت نیست و بیان هفتاد با بیان صد مخالفتی ندارد یا شاید پیامبر ابتدا هفتاد ثواب را ذکر کرده و بعد خداوند فرونی را بخشش کرده است و حضرت پس از وحی شدن صد ثواب آن را اعلام نموده است، یا این که ثواب به اختلاف نیت و اخلاص کشنده ها تفاوت می کند و طبق کمال و نقص احوالشان است و صد برای کامل و هفتاد برای دیگران است. یحیی بن یعمر گفته است: فرونی حسنه در نخست برای این است که تکرار زدن در کشتن آن دلیل بی اهمیتی به امر صاحب شرع است، زیرا اگر اهتمام ورزد، در بار نخست او را می کشد، چون جانوری لطیف است و نیازی به بسیار زدن ندارد. اینکه در بار نخست او را نکشته، دلیل سستی عزم او است و از این رو مزدش از صد به هفتاد کم گشته است. عزالدین بن عبد السلام گفته است: فرونی حسنات در بار نخست برای این است که خوب کشته و در فرموده آن حضرت داخل است که: هنگامی که می کشید، خوب بکشید. نیز برای آنکه پیش دستی در کار خیر است و مشمول قول خدای تعالی می گردد که «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ». - مائده / ۴۸ - {پس در کارهای نیک بر یکدیگر سبقت گیرید.} و گفته است: به هر کدام از دو معنی کشتن مار و عقرب به آن سزاوارتر است، چون مفسده آن ها بزرگ تر است. - حياه الحيوان ۲ : ۲۸۸ - .

\*\*\*[ترجمه]

«۱۸»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَيَأْتِيكَ عَنْ قَتِيلِ النَّمْلَةِ قَالَ لَمَّا تَقْتُلُهَا إِلَّا أَنْ تُؤْذِيَكَ وَ سَأَلْتَهُ عَنْ قَتْلِ الْهَدُودِ أَوْ يَصْلُحُ قَالَ لَا تُؤْذِيَهُ وَ لَا تَقْتُلُهُ وَ لَا تَذْبَحُهُ فَيَعْمَ الطَّيْرُ هُوَ (٥).

\*\*[ترجمه]قرب الإسناد: علی بن جعفر می گوید: از امام کاظم علیه السلام درباره کشتن مورچه پرسیدم. فرمود: او را نکش جز این که آزارت دهد. درباره کشتن همد از او پرسیدم. فرمود: او را آزار نده و نکش و سرش را بُر که بسیار پرنده خوبی است - . قرب الإسناد: ۱۲۱ - .

\*\*[ترجمه]

«۱۹»

الْمَيْوَنُ، وَالْجَلَلُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَزَقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسِيَانِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ عَنْ سُلايْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْ قَتْلِ خَمْسَةِ الصُّرَدِ وَالصُّوَامِ وَالْهُدْهِدِ وَالنَّحْلَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالضَّفْعِدِ وَأَمَرَ بِقَتْلِ خَمْسَةِ الْغُرَابِ وَالْحِدَاةِ وَالْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ وَالْكَلْبِ الْعَقُورِ.

قال الصدوق هذا أمر إطلاق و رخصه لا أمر وجوب و فرض (۶).

\*\*[ترجمه]عیون أخبار الرضا: امام علی علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله از کشتن پنج جانور نهی کرد؛ صرد صوام (جغد)، هدهد، زنبور عسل، مورچه و قورباغه. و به کشتن پنج چیز امر فرمود که عبارتند از: کلاغ، زغن، مار، عقرب و سگ هار. صدوق گفته است: این امر برای رخصت است نه وجوب و فرض. - . عیون أخبار الرضا ۱: ۲۷۷، خصال ۱: ۲۹۷ -

\*\*[ترجمه]

بیان

یدل علی اتحاد الصرد و الصوام كما يظهر من كلام الدمیری و أكثر اللغویین لكن الفقهاء عدوهما اثین قال فی القاموس الصرد بضم الصاد و فتح الراء طائر ضخم الرأس یصطاد العصافیر و هو أول طائر صام لله تعالی و الجمع صردان.

و قال فی النهایه فیہ أنه نهی المحرم عن قتل الصرد و هو طائر ضخم الرأس

ص: ۲۶۴

۱-۱. فی المصدر: أو أنه.

۲-۲. المائدة: ۴۸.

۳-۳. فی المصدر: و علی کلا المعنیین.

۴-۴. حیاة حیوان ۲: ۲۸۸.

٥-٥. قرب الإسناد: ١٢١ فيه: عبد الله بن الحسن عن جده علي بن جعفر.

٦-٦. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٧٧ الخصال ١: ٢٩٧ فيه: [الصد الصوام] وفيه [الحدأه] و لم نجد الحديث في العلل و الظاهر أنه تصحيف الخصال.



و المنقار له ريش عظيم نصفه أبيض و نصفه أسود و منه حديث ابن عباس أنه نهى عن قتل أربع من الدواب النملة و النحلة و الهدهد و الصرد.

قال الخطابي إنما جاء في قتل النمل عن نوع منه خاص و هو الكبار ذوات الأرجل الطوال لأنها قليلة الأذى و الضرر و أما النحلة فلما فيها من المنفعة و هو العسل و الشمع و أما الهدهد و الصرد فلتحريم لحمهما لأن الحيوان إذا نهى عن قتله و لم يكن ذلك لاحتراجه أو الضرر فيه كان لتحريم لحمه ألا ترى أنه نهى عن قتل الحيوان لغير مأكله و يقال إن الهدهد منتن الريح فصار في معنى الجلاله و الصرد تتشأم به العرب و تطير بصوته و شخصه و قيل إنما كرهوه من اسمه من التصريد و هو التقليل (١).

و قال فيه خمس (٢) يقتلن في الحل و الحرم و عد منها الحداء و هو هذا الطائر المعروف من الجوارح واحدا حداء بوزن عنه (٣).

و قال فيه خمس يقتلن في الحل و الحرم و عد منها الكلب العقور و هو كل سبع يعقر أي يجرح و يقتل و يفترس كالأسد و النمر و الذئب سماها كلبا لاشتراكها في السبعيه و العقور من أبنيه المبالغه انتهى (٤).

\*\*\*[ترجمه] این روایت دلالت دارد که صرد و صوام یکی است، چنانچه از سخن دمیری و بیشتر لغت دانان بر می آید؛ ولی فقهاء آن ها را دو جانور می دانند. در قاموس گفته است: (صِيرَد) که جمع آن سردان است پرنده ای سر بزرگ است که گنجشک ها را شکار می کند. وی نخستین پرنده ای است که برای خدای تعالی روزه گرفته است. در نهایت گفته است: در حدیث است که بر محرم کشتن صرد حرام است و صرد پرنده ای است که سر و نوک بزرگ و پرفراوان دارد. نیمی از آن سفید و نیمی سیاه است. از این باب است حدیث ابن عباس که از کشتن چهار جاندار که عبارتند از مورچه، زنبور عسل، هدهد، و صرد نهی شده است.

خطابی گفته است: آنچه درباره کشتن مورچه آمده در نوعی خاص از آن است که بزرگ بوده، پاهای بلندی دارد، زیرا وی کم آزار و کم زیان است. نهی از کشتن زنبور عسل برای سود آنکه عسل و شمع است می باشد. هدهد و جغد برای این که حرام گوشتند از کشتنشان نهی شده است، زیرا نهی از کشتن جاندار اگر برای احترام داشتن یا زیان نداشتن آن نباشد، برای حرمت گوشت آن است. آیا نمی بینی که از کشتن جاندار برای کاری غیر از خوردن آن نهی شده است. گفته شده است: هدهد بوی گند دارد و در حکم نجاست خوار است. جغد به نظر عرب برای آوازش و برای خودش شوم است. گفته شده است: آن را برای نامش بد می پندارند، زیرا صرد از تصدیر که معنی کاستن دارد گرفته شده است. - نهایی ۲: ۲۸۱ -

همچنین درباره آن گفته است: روایت شده: پنج جانور در حلّ و حرم کشته می شوند که زغن را در جمله آن ها شمرده است. زغن همان پرنده معروف از تیره پرندگان شکاری است که مفرد آن حداء است. - نهایی ۱: ۲۳۹ -

همچنین درباره آن گفته است: پنج جاندار در حلّ و حرم کشته می شوند که سگ گزنده را از آن ها شمرده است. مراد از سگ گزنده هر درنده ای است که زخم بزند، بگشود و بدرد. مانند شیر، پلنگ و گرگ. آن ها را برای آنکه در درندگی و هاری شریکند از باب مبالغه کلب (سگ) نامیده است. - نهایی ۳: ۱۳۱ -

## و أقول

التعميم الذى ادعاها غير معلوم و كأن المراد بالعقور الكلب الهراش (٥)

الذى يضر و لا ينفع.

\*\*[ترجمه] تعميمی که داده است، معلوم نیست صحیح باشد و گویا منظور از سگ درنده، سگ ولگرد است که زیان دارد و سود ندارد.

\*\*[ترجمه]

«٢٠»

الْخِصَالُ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ الرَّقِّيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ قُعُودٌ عِنْدَ أَبِي

ص: ٢٦٥

١-١. النهاية ٢: ٢٨١.

٢-٢. فى المصدر: خمس فواسق يقتلن.

٣-٣. النهاية ١: ٢٣٩.

٤-٤. النهاية ٣: ١٣١.

٥-٥. تقدم فى حديث غياث بن إبراهيم المروى عن قرب الإسناد اطلاقه على الذئب أيضا.

عَبَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ يَبْدُهُ خُطَافٌ مَذْبُوحٌ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ دَحَى بِهِ الْأَرْضَ ثُمَّ قَالَ أَعَالِمُكُمْ أَمَرَكُمْ بِهَذَا (۱) أَمْ فَتَقِيهِكُمْ لَقَدْ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْ قَتْلِ سِتِّهِ النَّحْلَةِ وَ النَّمْلَةِ وَ الضُّفْدِعِ وَ الصُّرْدِ وَ الْهُدْهِدِ وَ الْخُطَافِ فَأَمَّا النَّحْلَةُ فَإِنَّهَا تَأْكُلُ طَيِّبًا وَ تَضَعُ طَيِّبًا وَ هِيَ الَّتِي أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا لَيْسَتْ مِنَ الْجِنَّ وَ لَا مِنَ الْإِنْسِ (۲) وَ أَمَّا النَّمْلَةُ فَإِنَّهُمْ قُحْطُوا عَلَى عَهْدِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجُوا يَسْتَشْفِقُونَ فَيَاذًا هُمْ بِنَمْلِهِ فَاتَمَّ عَلَى رِجْلَيْهَا مَا دَهَّ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَا غِنَى بِنَا عَنْ فَضْلِكَ فَارْزُقْنَا مِنْ عِنْدِكَ وَ لَا تَوَاجِدْنَا بِعَدْنُوبِ سِدْفَهَاءِ وَ لِدِ آدَمَ فَقَالَ لَهُمْ سُلَيْمَانُ ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ سَاءَ مَا كُمْ بِدَعَاءِ غَيْرِكُمْ وَ أَمَّا الضُّفْدِعُ فَإِنَّهُ لَمَّا أُضْرِمَتِ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَكَتْ هَوَامُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ اسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَصُبَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءَ فَلَمْ يَأْذَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِسَيْءٍ مِنْهُمَا إِلَّا لِلضُّفْدِعِ فَاحْتَرَقَ مِنْهُ الثُّنْثَانِ وَ بَقِيَ مِنْهُ الثُّلُثُ وَ أَمَّا الْهُدْهِدُ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُلْكِ بَلْقِيسَ وَ أَمَّا الصُّرْدُ فَإِنَّهُ كَانَ دَلِيلَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بِلَادِ سَيْرَانْدِيبَ إِلَى بِلَادِ حُجْدَةَ شَهْرًا وَ أَمَّا الْخُطَافُ فَإِنَّ دَوْرَانَهُ فِي السَّمَاءِ أَسْفًا لِمَا فَعَلَ بِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ تَسْبِيحُهُ قِرَاءَةُ الْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَلَّا تَرَوْنَهُ وَ هُوَ يَقُولُ وَ لَا الضَّالِّينَ (۳).

\*\*[ترجمه] خصال: داود بن کثیر رقی می گوید: هنگامی که ما نزد امام صادق علیه السلام نشستیم بودیم، مردی از کنار ما عبور کرد در حالی که در دست او یک پرستوی سر بریده بود. امام صادق علیه السلام به سوی او جست و آن را از دست او گرفت و به زمین زد. سپس فرمود: آیا عالم شما به این کار دستور داده یا فقیه شما چنین کرده است؟ پدرم از جدم نقل می کند: پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از کشتن شش حیوان نهی کرده است: زنبور عسل، مورچه، قورباغه، جغد، هدهد و پرستو. اما زنبور عسل چیز پاک می خورد و چیز پاک می سازد و آن همان است که خدا به او وحی کرده است و از انس و جن محسوب نمی شود. اما مورچه، مردم در زمان سلیمان بن داود دچار قحطی شدند و بیرون آمدند تا طلب آب کنند. ناگهان به مورچه ای برخورد کردند که به روی پاها ایستاده بود و دستانش را به آسمان بلند کرده بود و می گفت: خدایا من مخلوقی از مخلوقات تو هستم ما از فضل تو بی نیاز نیستیم. پس ما را از نزد خود روزی بده و ما را به سبب گناهان نادانان از فرزندان آدم مؤاخذه نکن. سلیمان به مردم گفت: به خانه هایتان برگردید که خداوند شما را به سبب دعای دیگران سیراب خواهد کرد. اما قورباغه، وقتی آتش به ابراهیم روشن کردند، جانداران زمینی به خدا شکایت کردند و اجازه خواستند که بر آن آب بریزند. خداوند به هیچ یک از آن ها اجازه نداد مگر قورباغه که دو سوم او سوخت و یک سوم او باقی ماند. اما هدهد، او راهنمای سلیمان به سرزمین بلقیس بود. اما جغد، او یک ماه راهنمای آدم از سرزمین سرنندیب به سوی سرزمین جده بود. اما پرستو، گردش او در آسمان برای اظهار تأسف است از آنچه بر اهل بیت محمد صلی الله علیه و آله کردند و تسبیح او، گفتن «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» است. آیا نمی بینید که او می گوید: «وَلَا الضَّالِّينَ». - خصال ۱: ۳۲۶ -

\*\*[ترجمه]

الْعَمَلُ، وَ الْعِيُونُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُعَلَّى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرِ الْمُرَادِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

السلام: نُهِيَ عَنْ أَكْلِ الصُّرْدِ وَالْخُطَّافِ (٤).

ص: ٢٦٦

---

١-١. أى امركم بقتله.

٢-٢. أى ليست من الجن الذى أوحى إليه و لا من الانس، و حاصله أنه يوجد من اوحى اليه من غيرهما و هو النمل.

٣-٣. الخصال ١: ٣٢٦.

٤-٤. علل الشرائع ج ٢ ص ٢٨١، عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٣.

\*\*[ترجمه] علل الشرايع: امير المؤمنين عليه السلام فرمود: از خوردن جغد و پرستو نهی شده است. - . علل الشرايع ۲ : ۲۸۱ ،  
عيون أخبار الرضا ۱ : ۲۴۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲۲»

الْعُيُونُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْجَعْفِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ قَتَلَ حَيَّةً قَتَلَ كَافِرًا (۱).

\*\*[ترجمه] عيون أخبار الرضا: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر که ماری بکشد کافری را کشته است. - . عيون أخبار  
الرضا ۲ : ۶۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲۳»

مَعَانِي الْأَخْبَارِ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبَانَ قَالَ: سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَجُلٍ يَقْتُلُ الْحَيَّةَ وَقَالَ لَهُ السَّائِلُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ تَرَكَهَا تَخَوُّفًا مِنْ تَبَعَتِهَا فَلَيْسَ مِنِّي قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَنْ تَرَكَهَا تَخَوُّفًا مِنْ تَبَعَتِهَا فَلَيْسَ مِنِّي فَإِنَّهَا حَيَّةٌ لَمَا تَطْلُبُكَ فَلَا يَأْسَ بِتَرَكَهَا (۲).

\*\*[ترجمه] معانی الأخبار: از امام کاظم علیه السلام درباره کسی که ماری را کشته است، پرسیده شد. سوال کننده گفت: از رسول خدا صلی الله علیه و آله به ما رسیده هر که آن را برای ترس از نتیجه کشتن آن رها کند، از من نیست. حضرت فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هر کس وی را از ترس نتیجه آن رها کند از من نیست. زیرا وی ماری است که قصد تو را ندارد و رها کردنش اشکالی ندارد. - . معانی الأخبار: ۱۷۳ -

\*\*[ترجمه]

«۲۴»

مَجَالِسُ الصَّدُوقِ، وَ الْفَقِيه،: فِي مَنَاهِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُحْرَقَ شَيْءٌ مِّنَ الْحَيَوَانَ بِالنَّارِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلِ (۳).

\*\*[ترجمه] مجالس صدوق: پیامبر صلی الله علیه و آله از سوزاندن هر جاندار با آتش و از کشتن زنبور عسل نهی کرد. - .  
مجالس صدوق: ۲۵۴ - ۲۵۵ ، من لا يحضره الفقيه ۴ : ۳ -

«۲۵»

ثَوَابُ الْأَعْمَالِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُورٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً عُدَّتْ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ عَطَشًا (۴).

\*\* [ترجمه] ثواب الأعمال: امام صادق علیه السلام فرمود: زنی برای گربه ای که آن را بست تا از تشنگی مُرد، عذاب شد. - ثواب الأعمال: ۳۲۷ -

\*\* [ترجمه]

«۲۶»

الْمَحَاسِنُ، عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ لَا تَدْعُ صُورَةَ إِلَّا مَحْوَتَهَا وَ لَا قَبْرًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ وَ لَا كَلْبًا إِلَّا قَتَلْتَهُ (۵).

\*\* [ترجمه] محاسن: امیر المؤمنین علیه السلام فرمود: پیامبر صلی الله علیه و آله مرا به مدینه فرستاد و فرمود: تصویری را باقی نگذار جز اینکه نابودش کنی. قبری را باقی نگذار جز اینکه آن را درست و نیکو کنی. سگی را باقی نگذار جز این که آن را بکشی. - محاسن: ۶۱۳ -

\*\* [ترجمه]

«۲۷»

السَّرَائِرُ، مِنْ كِتَابِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَوْدٍ [عُرْوَةَ] الْبَغْدَادِيِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَّارَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَقُولُ فِي قَتْلِ الذَّرِّ قَالَ اقْتُلْهُنَّ أَذْثَكَ

ص: ۲۶۷

۱-۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۵.

۲-۲. معانی الأخبار: ۱۷۳.

۳-۳. مجالس الصدوق: ۲۵۴ و ۲۵۵ (م ۶۶) من لا یحضره الفقیه ۴: ۳.

۴-۴. ثواب الأعمال ۳۲۷ تحقیق الغفاری.

۵-۵. المحاسن: ۶۱۳.

أَوْ لَمْ تُؤْذِكْ (۱).

\*\*[ترجمه]سرائر: عیید بن زرارہ می گوید: بہ امام صادق علیہ السّلام گفتم: دربارہ کُشتن مورچہ ریز چہ می گویی؟ فرمود: آن ہا را بکش، آزارت بدهند یا آزارت ندهند۔ سرائر: ۴۶۷۔

\*\*[ترجمہ]

«۲۸»

وَمِنْهُ، عَنْ أَبِي بَنِي تَغْلِبَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ النَّمْلِ أَذَتْكَ أَوْ لَمْ تُؤْذِكْ (۲).

\*\*[ترجمه]سرائر: امام صادق علیہ السلام فرمود: کشتن مورچہ اشکالی ندارد؛ آزارت بدهند یا ندهند۔ سرائر: ۴۶۷۔

\*\*[ترجمہ]

«۲۹»

الْمَكَارِمُ، مِنْ كِتَابِ الْمُحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَفْذَرُ الذُّنُوبِ ثَلَاثَةٌ قَتْلُ الْبَيْمَةِ وَ حَبْسُ مَهْرِ الْمَرْأَةِ وَ مَنْعُ الْأَجِيرِ أَجْرَهُ (۳).

\*\*[ترجمه]مکارم الاخلاق: امام صادق علیہ السلام فرمود: کثیف ترین گناہ سه گناہ است: کشتن چهارپا، ندادن مهر زن، ندادن مزد کارگر۔ مکارم الاخلاق: ۱۲۳۔

\*\*[ترجمہ]

بیان

كأن المراد بقتل البهيمة قتلها بغير الذبح أو عند الحاجة إليها في الجهاد وغيره (۴).

\*\*[ترجمه]گویا مقصود از کشتن چهارپا، کشتن با روشی غیر از ذبح کردن است یا کشتن با وجود نیاز به وی برای جهاد یا جز آن است.

\*\*[ترجمہ]

«۳۰»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَوْمٍ نَصَبُوا دَجَاجَةً حَيَّةً وَهُمْ يَزْمُونَهَا بِالنَّبْلِ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ (٥).

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: پیامبر صلی الله علیه و آله بر مردمی گذر کرد که مرغ زنده ای را بسته بودند و او را با تیر می زدند. فرمود: این ها چه کسانی هستند؟ خدا لعنتشان کند. - نوادر راوندی: ۴۳ -

\*\*[ترجمه]

«۳۱»

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتُ فِي النَّارِ صَاحِبَ الْهَرَّةِ تَنْهَشُهَا مُقْبِلَةً وَ مُدْبِرَةً كَأَنَّتْ أَوْثَقْتُهَا وَ لَمْ تَكُنْ تُطْعِمُهَا وَ لَا تُزِيلُهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِهِ الْأَرْضِ (٦).

\*\*[ترجمه] نوادر راوندی: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آن صاحب گربه را در دوزخ دیدم که گربه او را از جلو و عقب گاز می گرفت. زنی بود که آن گربه را می بست و خوراکی به او نمی داد و وی را آزاد هم نمی کرد تا از جانوران و حشرات زمین بخورد. - نوادر راوندی: ۲۸ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال في النهاية في الحديث إن امرأه ربطت هره فلم تطعمها و لم تدعها تأكل من خشاش الأرض أي هوامها و حشراتهما و في رواية من خشيشها و هي بمعناه و يروى بالحاء المهملة و هو يابس النبات و هو وهم و قيل إنما هو خشيش بضم الخاء المعجمه تصغير خشاش على الحذف أو خشيش من غير حذف و منه حديث العصفور لم ينتفع بي و لم يدعني أختش من الأرض أي أكل من خشاشها (٧).

ص: ۲۶۸

- ۱- ۱. السرائر: ۴۶۷.
- ۲- ۲. السرائر: ۴۶۷.
- ۳- ۳. المكارم: ۱۲۳.
- ۴- ۴. أو من غير حجه كالصيد للتنزه و نحوه.
- ۵- ۵. نوادر الراوندي: ۴۳.
- ۶- ۶. نوادر الراوندي: ۲۸ فيه: حشاش.
- ۷- ۷. النهاية ۱: ۳۲۹.



\*\*\*[ترجمه]در حدیث است که زنی گریه ای را بست و به او خوراک نداد و او را رها نکرد تا از خشاش (خزنده و حشرات زمین) بخورد. (خشاش) خشاش هم روایت شده که به معنی گیاه خشک است و اشتباه است. حدیث به واژه (خُشَيش) که تصغیر (خشاش) است بنا بر اینکه الف آن در تصغیر حذف شده باشد یا (خُشَيش) که بدون حذف الف باشد نیز آمده است. از این ماده است حدیث گنجشک که {از من سود نبرد و مرا نگذاشت تا از خشاش (خزنده های) زمین بگیرم.} - . نهاییه ۱: ۳۲۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۲»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ قَتْلِ الْحَيَّاتِ قَالَ خُلِقَتْ هِيَ وَالْإِنْسَانُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَدُوًّا لِصَاحِبِهِ إِنْ رَأَاهَا أَفْرَعَتْهُ وَإِنْ لَدَعَتْهُ أَوْجَعَتْهُ فَأَقْتُلُهَا حَيْثُ وَجَدْتَهَا (۱).

\*\*\*[ترجمه]الدر المثور: از رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره کشتن مارها پرسیدند. حضرت فرمود: او و انسان دشمن هم آفریده شده اند. اگر انسان او را ببیند او انسان را به هراس می افکند و اگر او را بگذرد، او را به درد می آورد. او را هر جا یافتی بکش. - . الدر المثور ۱: ۵۵ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۳»

الشُّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِدَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّهَوَاتِ وَالْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نَزُولِ الشُّبُهَاتِ وَيُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَ لَوْ عَلَى تَمْرَاتٍ (۲)  
وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ (۳).

\*\*\*[ترجمه]شهاب: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: به راستی خداوند چشم تیزبین را هنگامی که شهوت بیاید و خرد کامل را هنگامی که شبهه برسد و بخشش را اگرچه به چند دانه خرما باشد و شجاعت را اگرچه به کشتن ماری باشد دوست دارد. - . شهاب - .

\*\*\*[ترجمه]

الضوء

قوله عليه السلام يحب الشجاعه هذا مثل يعني أنه عز وجل يحبه على قدر عنائه و مبلغ بلائه و إن لم يكن إلا- يسيرا فكثير الشجاعه عنده محمود و قلبه غير مردود و على ذكر الحيه فلندكر مما ورد فيه طرفا

وَرُوي عَنْهُ صلى الله عليه وآله: أَقْتَلُوا الْأَبْتَرَ وَ ذُو [ذَا] الطَّفِيئَتَيْنِ (٤).

فالأبتر القصير الذنب و ذو الطفيتين (٥) الذى على ظهره خطان كالخوصتين و الطفى الخوص.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ تَرَكَ الْحَيَّاتِ مَخَافَةً طَلَبَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا.

وَ قَالَ صلى الله عليه وآله: أَقْتَلُوا الْحَيَّاتِ فَمَنْ خَافَ إِثَارَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا.

وَ سُئِلَ عَنْ حَيَّاتِ الثُّيُوبِ فَقَالَ صلى الله عليه وآله إِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا فِي مَسَاكِينِكُمْ فَقُولُوا أَنشُدْكُمْ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنشُدْكُمْ الْعَهْدَ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْكُمْ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ تُؤْذُونَا فَإِنْ عُدْنَا فَاقْتُلُوهُنَّ.

و عن ابن مسعود اقتلوا الحيات كلها إلا الجان الأبيض لأنه قصبه فضه

ص: ٢٦٩

١-١. الدر المنثور ج ١ ص ٥٥.

٢-٢. فى المخطوطه: و لو على التمرات.

٣-٣. الشهاب: ليس عندى نسخه.

٤-٤. هكذا فى المطبوع و فى النسخه المخطوطه: «الطفيتين» و فى المنجد. الطفيه: ضرب من الحيات الخبيثه؛ و الجمع طفى. و فى النهايه: فيه: «اقتلوا ذا الطفيتين و الابتر» الطفيه: خوصه المقل فى الأصل و جمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصتين.

٥-٥. هكذا فى المطبوع و فى النسخه المخطوطه: «الطفيتين» و فى المنجد. الطفيه: ضرب من الحيات الخبيثه؛ و الجمع طفى. و فى النهايه: فيه: «اقتلوا ذا الطفيتين و الابتر» الطفيه: خوصه المقل فى الأصل و جمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحيه بخوصتين.

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيِّهِ خَشِيَهُ النَّارَ فَقَدْ كَفَرَ.

یعنی کفر بامری لانی أمرت بقتلهن (۱).

\*\*[ترجمه] این که فرمود: (شجاعت را دوست دارد.) مثل است. یعنی خدا او را به اندازه تلاشش گرچه کم باشد دوست دارد. بنابراین شجاعت زیاد نزد او پسندیده است و شجاعت کم نزد او غیر مقبول نیست.

در خصوص مار مقداری از آنچه درباره او رسیده را باید ذکر کنیم: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت است: ابتر و دارای دو طیفه را بکشید. ابتر به معنی دم کوتاه است و مراد از طیفه چیزی است که بر پشت مار است و آن دو خط مانند لیف خرما است و طیف لیف خرما است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که مار را از ترس این که او را دنبال کنند رها کند، از ما نیست.

آن حضرت فرمود: مارها را بکشید، زیرا هر که از پی گیری کردن (آثار) آن ها بترسد، از ما نیست.

از حضرت درباره مارهای خانه پرسیده شد. فرمود: هنگامی که چیزی از آن ها را در خانه خود دیدید، بگویید: شما را سوگند می دهم به پیمانی که نوح علیه السلام از شما گرفته است. شما را سوگند به پیمانی که سلیمان علیه السلام از شما گرفته است. مبادا آزار کنید. اگر برگشتند، آن ها را بکشید.

از ابن مسعود است که همه مارها را جز مار سفید بکشید، زیرا مار سفید شاخه ای از نقره است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که از ترس دوزخ دست از کشتن مار بردارد البته کافر است. یعنی کافر به فرمان من است. چون من فرمان به کشتن آن ها داده ام.

\*\*[ترجمه]

## بیان

إِثْرَهُنْ كَذَا فِي النسخِ الْقَدِيمَةِ وَ كَأَنَّهُ مِنَ الثَّأْرِ بِمَعْنَى طَلَبِ الدَّمِ وَ فِي النِّهَايَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ ذَكَرَ الْحَيَاتِ فَقَالَ مِنْ خَشْيِ إِرْبَهِنِ فَيْلِسُ مِنَ الْإِرْبِ بِكُسْرِ الْهَمْزِ وَ سَكُونِ الرَّاءِ الدَّهَاءِ أَيْ مِنْ خَشْيِ غَائِلَتِهَا وَ جَبْنِ عَنْ قَتْلِهَا لِلذِّي قِيلَ فِي الْجَاهِلِيَةِ إِنَّهَا تُوذِي قَاتِلَهَا أَوْ تَصِيْبُهُ بِخَبَلٍ فَقَدْ فَارَقَ سُنَّتَنَا وَ خَالَفَ مَا نَحْنُ عَلَيْهِ (۲).

\*\*[ترجمه] «إِثْرَهُنْ» که در روایت آمده است در نسخه های قدیمی ذکر شده است. گویا در این جا از ثار به معنی خون خواهی باشد. در نهاییه است: در حدیث پیامبر مارها را یاد کرده، فرمود: هر که از ارب آن ها بترسد، از ما نیست. (إرب) تیز هوشی است. یعنی کسی که از حمله کردن آن بترسد و از کشتن آن به جهت اینکه در جاهلیت گفته شده است: مار کُشنده خود را آزار می دهد یا او را به دیوانگی دچار می سازد واهمه داشته باشد از ما نیست. چنین کس از روش ما به دور است و

\*\*\*[ترجمه]

«۳۴»

الشَّهَابُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَهُ صُرَاخٌ حَوْلَ الْعَرْشِ يَقُولُ رَبِّ سَلْ هَذَا فِيَّ مِنْ قَتَلْتَنِي مِنْ غَيْرِ مَنَّفَعَةٍ (۳).

\*\*\*[ترجمه] شهاب: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که گنجشکی را به عبث بکشد، آن گنجشک روز قیامت می آید و گرد عرش شیون می کند. می گوید: پروردگارا! از این پیرس که چرا بی منفعت مرا کشته است.

\*\*\*[ترجمه]

الضوء

العبث من فعل العالم ما ليس فيه غرض مثله و قيل هو ما خلط به لعب يقول صلى الله عليه و آله ناهيا عن العبث رادا من اللعب ضاربا المثل بالعصفور الذى يقتله العابث من غير غرض صحيح إن العصفور المقتول باطلا يجيى ء يوم القيامة و يصرخ حول العرش متظلما يسأل ربه أن يسأل قاتله لم قتله من غير جلب منفعة و لا دفع مضره و هذا مثل ضربه بالعصفور و إذا كان ظلم العصفور فى صغر جسمه و حقارته لا- يترك و لا- يهمل بل يستوفى عوض ما أصابه من الألم فكيف بما فوقه من بنى آدم و غيرهم و إذا كان الله تعالى قد مكن المؤلم من الإيلام فلا- بد أن يكون هو المستوفى لعوضه منه و كلام العصفور يجوز أن يكون على طريق المثل و تقريب الحال و يكون المعنى أن الله تعالى لا- شك مستوف عوض ألم القاتل فكأنه يتظلم حول العرش و ينصفه و يجوز أن يكون على حقيقته و ينطقه الله تعالى فيتظلم حول العرش و يكون ذكر ذلك لطفاً لمن يسمعه و فيه أن الصيد لغير غرض قبيح و كذلك صيد اللهو و اللعب و فى

ص: ۲۷۰

۱- ۱. الضوء: لم نجد نسخه.

۲- ۲. النهايه ۱ : ۲۹.

۳- ۳. الشهاب: لم نجد نسخه.

الحديث دلالة على أن جميع الحيوانات من الوحوش و الطيور تنشر و فيه إثبات الأعواض و فائده الحديث تعظيم أمر الظلم و إعلام أن الله تعالى لا يهمله و لو كان بالعصفور و راوى الحديث أنس بن مالك (١).

\*\*[ترجمه] عبث در کار کسی که علم دارد عبارت از کاری است که هدف مانند آن کسی که علم دارد به آن تعلق نمی گیرد. گفته شده است: کاری است که با بازی آمیخته شده است. پیامبر صلی الله علیه و آله این مطلب را برای بازداشتن از کار بیهوده و غیر قابل قبول دانستن کار به بازی فرموده و مثل زده به کشتن گنجشک که هدف درستی نداشته باشد. آن گنجشکی که بیهوده کشته شده روز قیامت می آید و گرد عرش شیون می کند و از پروردگارش می خواهد که از کشته شدنش بپرسد که چرا بدون اینکه در پی سود و دفع زیانی باشد او را کشته است؟ این مثلی است که به گنجشک زده است و هنگامی که ستم به گنجشک با همه کوچکی تن و خواری اش رها نشود و نسبت به آن کوتاهی نگردد، بلکه سزای دردی که کشیده به طور کامل دریافت کند، وضعیت ستم به انسان و غیر او چگونه است؟ چون خدا آزار دهنده را نسبت به آزار رساندن توانا کرده است، باید خدا از ستمگر سزایش را به طور کامل دریافت کند. سخن گنجشک ممکن است که از باب ضرب المثل و زبان حال باشد. مقصود این باشد که خدای تعالی به ناچار سزای درد کشتن را از کشته می گیرد، گویا گنجشک گرد عرش تظلم کرده و حق را گرفته است. نیز ممکن است حقیقت باشد و خدا او را به سخن آورد و گرد عرش تظلم کند و ذکر کردن این مطلب برای هر که آن را بشنود لطفی محسوب شود.

در حدیث است که شکار بی هدف صحیح و همچنین شکار کردن برای سرگرمی و بازی قباحت دارد. حدیث دلالت بر این دارد که همه جانداران از وحشیان و پرندگان محشور می شوند و در حدیث مسأله مجازات ستمگران به آن ها ثابت است. سود حدیث بزرگ داشتن ستم و آگاهی دادن به این است که خدای تعالی نسبت به آن کوتاهی نمی کند؛ هر چند نسبت به گنجشکی باشد.

\*\*[ترجمه]

«۳۵»

الدُّرُّ الْمُنْثُورُ، عَنْ خَالِدٍ قَالَ: لَمَّا حَمَلَ ۱۷ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ مَا حَمَلَ حِيَاءَتِ الْعُقْرُبِ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهُ أَدْخِلْنِي مَعَكَ قَالَ لَا أَنْتَ تَلْدَعِينَ النَّاسَ وَ تُؤْذِينَهِمْ قَالَتْ لَا أَحْمِلْنِي مَعَكَ فَلَكَ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ لَا أُلْدَعُ مَنْ يُصَلِّي عَلَيْكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ (٢).

\*\*[ترجمه] الدر المنثور: خالد می گوید: هنگامی که نوح آنچه در کشتی برداشته بود را برداشت، عقرب آمد و گفت: ای پیامبر خدا مرا هم با خود بردار. فرمود: نه. تو مردم را می گزی و آزار می کنی. گفت: نه. مرا با خود بردار و از جانب تو این حق بر من است که خدا را ضامن قرار می دهی هر که در شب بر تو صلوات بفرستد، آن شب او را نگزم. - الدر المنثور ۳:

- ۳۳۰ -

\*\*[ترجمه]

«۳۶»

قُرْبُ الْإِسْنَادِ، عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ زِيَادٍ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَ سُئِلَ (٣) عَنْ قَتْلِ الْحَيَاتِ وَالنَّمْلِ فِي الدُّورِ إِذَا آذَيْنَ قَالَ لَأَبَسَ بِقَتْلِهِنَّ وَإِحْرَاقِهِنَّ إِذَا آذَيْنَ وَ لَكِنْ لَا تَقْتُلُوا مِنَ الْحَيَاتِ عَوَامِرَ الْبُيُوتِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ شَابًا مِنَ الْأَنْصَارِ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ فَغَابَ فَرَجَعُ فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَتِهِ تَطَّلِعُ مِنَ الْبَابِ فَلَمَّا رَأَاهَا أَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَقَالَتْ لَهُ لَا تَفْعَلْ وَ لَكِنْ ادْخُلْ فَانْظُرْ (٤) مَا فِي بَيْتِكَ فَادْخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَيِّهِ مُطَوَّقَهُ عَلَى فِرَاشِهِ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِرُؤُوسِهَا هَذَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَطَعَنَ الْحَيَّةَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ عَلَّقَهَا فَجَعَلَ (٥) يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَ هِيَ تَضْطَرِبُ فَبَيْنَمَا (٦) هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَقَطَ فَانْدَقَتْ

عُنُقُهُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَنَهَى يَوْمَئِذٍ عَنْ قَتْلِهَا وَ أَمَّا مَنْ قَالَ مَنْ تَرَكَهِنَّ مَخَافَةَ تَبِعْتِهِنَّ فَلَيْسَ مِنَّا لِمَا سِوَى ذَلِكَ (٧) فَأَمَّا عَمَّارُ الدَّارِ فَلَا تُهَاجِرْ لِنَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَتْلِهِنَّ يَوْمَئِذٍ (٨).

ص: ٢٧١

١- ١. الضوء: لم نجد نسخته.

٢- ٢. الدر المنثور ج ٣ ص ٣٣٠.

٣- ٣. في المصدر: و سمعت جعفرًا و سئل عن قتل النمل و الحيات في الدور.

٤- ٤. في المصدر: و انظر الى ما في بيتك.

٥- ٥. في المصدر: و جعل.

٦- ٦. في المصدر: فيينا.

٧- ٧. في المصدر: لما سوى ذلك منهن فاما عمار الدور.

٨- ٨. قرب الإسناد: ٤.

\*\*\*[ترجمه]قرب الإسناد: امام صادق علیه السلام در پاسخ به پرسش از کشتن مارها و مورچه در خانه آن گاه که آزار بدهند فرمود: اگر آزار بدهند، کشتن و سوزاندن آن ها اشکالی ندارد؛ ولی مارهای خانگی را نکشید. سپس فرمود: یک جوان از انصار، روز اُحد با رسول خدا صلی الله علیه و آله به نبرد رفت و زنی زیبا داشت. وی از خانه بیرون بود. هنگامی که برگشت، دید زنش از در خانه بیرون آمد. هنگامی که جوان او را دید، به سوی او نیزه کشید. زن گفت: نکن. درون خانه ات برو و بین چه در خانه تو است. آن جوان داخل شد و ناگهان ماری دید که بر بسترش چرخ زده است. آن زن گفت: همین است که مرا بیرون آورده است. جوان نیزه را به سر مار فرو کرد و آن را آویزان نمود. آن مار به خود می پیچید و مرد به او نگاه می کرد. در همین میان آن جوان به زمین افتاد و گردنش شکست. به رسول خدا صلی الله علیه و آله گزارش دادند و در آن روز از کشتن آن ها نهی کرد. اما کسی که گفته است: هر که آن ها را از ترس پی گیریشان رها کند، از ما نیست، برای غیر آن است. اما مارهای خانگی را چون رسول خدا صلی الله علیه و آله آن روز از کشتن آن ها نهی کرد نباید به هیجان و اضطراب انداخت. - . قرب الإسناد : ۴۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۷»

النَّجَاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْحَكَمِ الرَّافِعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ يُوحَى إِلَيْهِ وَإِذَا حَيَّهِ فِي حَيَابِ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ قَالَ فَاسْتَيْقَظَ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْحَيَّةِ فَقَالَ أَقْتُلْهَا فَقَتَلْتُهَا الْخَبَرَ (۱).

\*\*\*[ترجمه]نجاشی: ابو رافع می گوید: بر رسول خدا صلی الله علیه و آله داخل شدم که در خواب یا در حال وحی بود. ناگهان ماری در کنار خانه بود- تا گفته است- آن حضرت بیدار شد و به آن حضرت از مار خبر دادم. حضرت فرمود: آیا آن را کشتی؟ پس من آن را کشتم. - . فهرست نجاشی: ۳ -

\*\*\*[ترجمه]

«۳۸»

تَحَفُّ الْعُقُولِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فِي وَصِيَّتِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلَا تَقْتُلْهَا حَتَّى تُحَرِّجَ عَلَيْهَا ثَلَاثًا فَإِنْ رَأَيْتَهَا الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا فَإِنَّهَا كَافِرَةٌ يَا عَلِيُّ إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي طَرِيقٍ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أَنْ لَا يَظْهَرُوا فِي صُورَةِ الْحَيَّاتِ (۲).

\*\*\*[ترجمه]تحف العقول: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که ماری در بنه خود دیدی، تا سه بار او را در حرج قرار نداده ای (به او اخطار نکرده ای)، آن را نکش و اگر بار چهارم او را دیدی، بکش، زیرا اگر بار چهارم او را دیدی، وی کافر

\*\*[ترجمه]

### توضیح

حتی تخرج علیها ای تعزم و تقسم علیها بأن لا تضر و لا تظهر فی النهایه الحرج الإثم و الضیق و منه الحدیث اللهم انی أخرج حق الضعیفین الیتیم و المرأه ای أضحیه و أحرمه علی من ظلمهما یقال حرج علی ظلمک ای حرمه (۳).

\*\*[ترجمه] در حرج قرار دادن، این است که به او پیشنهاد کنی و او را سوگند دهی که زیان نزند و پدیدار نگردد. در نهایه گفته است: حرج گناه و تنگی است و حدیث: «بار خدایا! من حق دو ناتوان را که یتیم و زن باشند، در حرج قرار می دهم.» به همین معنی است. یعنی بر کسی که به آن ها ستم کند، تنگ می گیرم و حرام می کنم. - نهایه ۱: ۲۴۶ -

\*\*[ترجمه]

### «۳۹»

الدُّرُّ الْمَثُورُ، عَنْ ۱۷ جُوَيْرِيَةَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: حَجَجْتُ مَعَ قَوْمٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا وَ مَعَنَا امْرَأَةٌ فَنَامَتْ وَ انْتَبَهَتْ وَ حَيَّهٗ مُتَطَوِّقَهُ عَلَيْهَا جَمَعَتْ رَأْسَهَا مَعَ ذَنْبِهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهَا فَهَالِكًا ذَلِكَ وَ ارْتَحَلْنَا فَلَمْ تَزَلْ مُتَطَوِّقَهُ عَلَيْهَا لَا تَضُرُّهَا شَيْئًا حَتَّى دَخَلْنَا أَنْصَابَ الْحَرَمِ فَانْسَابَتْ (۴) فَدَخَلْنَا مَكَّةَ فَقَضَيْنَا نُسُكَنَا وَ انصَرَفْنَا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْمَكَانِ الَّذِي تَطَوَّقَتْ عَلَيْهَا فِيهِ الْحَيَّةُ وَ هُوَ الْمَنْزِلُ الَّذِي نَزَلْنَا فِيهِ فَنَامَتْ فَاسْتَيْقَظَتْ وَ الْحَيَّةُ مُتَطَوِّقَهُ عَلَيْهَا ثُمَّ صَفَرَتِ الْحَيَّةُ فَإِذَا بِالْوَادِي يَسِيلُ عَلَيْنَا حَيَّاتٌ فَهَشَّتْهَا حَتَّى بَقِيَتْ عِظَامًا فَقُلْتُ لِتِي كَانَتْ الْجَارِيَةَ لَهَا وَيَحْكُكُ أَخْبَرِينَا عَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ قَالَتْ بَعَثْتُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

ص: ۲۷۲

۱- ۱. فهرست النجاشي: ۳.

۲- ۲. تحف العقول: ۱۲.

۳- ۳. النهایه ۱: ۲۴۶.

۴- ۴. انصاب الحرم ای اعلامها، و أنساب: مشی مسرعا.



كُلُّ مَرَّةٍ تَلِدُ وَلَدًا فَإِذَا وَضَعَتْهُ سَجَرَتِ النَّوْرِ فَأَلْقَتْهُ فِيهِ (۱).

\*\*[ترجمه] الدر المثور: جویریہ بن اسماء از عمویش نقل می کند که گفت: با گروهی به حج رفتیم و در منزلی فرود آمدیم. زنی که همراه ما بود، خوابید. هنگامی که برخاست، ماری به گرد او پیچیده بود و سر و دمش را میان دو پستان زن نهاده بود. این مطلب ما را به هراس انداخت و ما کوچ کردیم. آن مار بر آن زن چنبر زده بود و به او زبانی نمی رساند تا به نشانه های حرم رسیدیم. پس مار به سرعت رفت. ما به مکه رفتیم و اعمال حج را به جا آوردیم و برگشتیم تا اینکه به جایی که مار به دور آن زن پیچیده بود، رسیدیم و این منزل گاه همان منزل گاهی بود که ما در آن سکونت گزیدیم. آن زن خوابید و در حالی که مار در دورش بود، برخاست. مار ناگهان سوتی زد و دشت پر از مار شد و زن را خوردند تا اینکه فقط استخوانش باقی ماند. من به صاحب آن زن که آن زن کنیز وی بود، گفتم: وای بر تو! درباره این زن به ما گزارش بده. گفت: وی سه بار زنا کرد و هر بار که زاید، تنوری افروخت و بچه اش را در آن انداخت.

\*\*[ترجمه]

«۴۰»

الْخَرَائِجُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عَصْفُورًا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَصِيحُ وَيَضْطَرِبُ فَقَالَ أَتَدْرِي مَا يَقُولُ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ قَالَ لِي إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاحِي فِي الْبَيْتِ فَقُمْ وَخُذْ تِلْكَ النِّسِيْعَةَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ وَاقْتُلِ الْحَيَّةَ فَقُمْتُ وَأَخَذْتُ النِّسِيْعَةَ وَدَخَلْتُ الْبَيْتَ وَإِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ فَقَتَلْتُهَا (۲).

\*\*[ترجمه] خرائج و جرائح: سلیمان جعفری می گوید: گنجشکی در برابر امام رضا علیه السلام افتاد و شروع به شیون کرد و پریشان بود. حضرت فرمود: می دانی چه می گوید؟ گفتم: نه. حضرت به من فرمود: می گوید: ماری می خواهد بچه هایم را در خانه بخورد. برخیز و این تسمه را بگیر و در خانه برو و مار را بکش. برخاستم؛ تسمه را گرفتم و به خانه داخل شدم. ناگهان ماری در آن می چرخید. پس او را کشتم.

\*\*[ترجمه]

«۴۱»

الْكَافِي، عَنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: إِنَّ الْعَقْرَبَ لَمَدَعَتْ (۳) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ فَمَا تُبَالِيَنَ مُؤْمِنًا أَدْبِتَ أَمْ كَافِرًا ثُمَّ دَعَا بِالْمِلْحِ فَدَلَّكَهُ فَهَيَّدَاتُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا بَعَوْا (۴) مَعَهُ دِرْيَاقًا (۵).

\*\*[ترجمه] کافی: عقرب رسول خدا صلی الله علیه و آله را گزید. حضرت فرمود: خدا تو را لعنت کند که از اینکه مومن یا کافر را آزار بدهی، باکی نداری. سپس حضرت نمک خواست و به آن مالید و آرامش (هدوء) یافت. سپس امام باقر علیه السلام فرمود: اگر مردم خاصیت نمک را می دانستند، به دنبال دارو نمی رفتند. - کافی ۶: ۳۳۷ - .

## بيان

هدأ كمنع سكن.

"(هدوء)"=lt;meta info به معنى آرامش است.

«٤٢»

الْكَافِي، عَنِ الْعَدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمْرِو بْنِ إِبْرَاهِيمَ جَمِيعاً عَنْ خَلْفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَدَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَقْرَبٌ فَفَضَّهَا وَ قَالَ لَعَنَكَ اللَّهُ فَمَا يَسْلَمُ مِنْكَ مُؤْمِنٌ وَ لَا كَافِرٌ ثُمَّ دَعَا بِمِلْحٍ فَوَضَعَهُ عَلَى مَوْضِعِ اللَّذْعَةِ ثُمَّ عَصِرَهُ بِإِبْهَامِهِ حَتَّى ذَابَ ثُمَّ قَالَ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْمِلْحِ مَا اخْتَأَجُوا مَعَهُ إِلَى تَزْيَاقٍ (٤).

٤٣ حياه الحيوان، قال أصحابنا ما ليس مأكولاً- من الدواب و الطيور إن كان فيه مضره متمحضه استحب قتله للمحرم و غيره كالفواسق الخمس و الذئب و

ص: ٢٧٣

١- ١. الدر المنثور.

٢- ٢. النسخه المخطوطه خلى عن هذا الحديث، و هو الصحيح لانه تقدم تحت رقم ١٠.

٣- ٣. فى المصدر: لسعت.

٤- ٤. أى ما طلبوا معه درياقا. و فى بعض النسخ: ما احتاجوا معه درياقا.

٥- ٥. فروع الكافى ٦: ٣٣٧.

٦- ٦. فروع الكافى ٦: ٣٢٧.

الأسد و النمر و النسر و الحدأه و البرغوث و القمل و البق و أشباهها(١) فإن كان فيه منفعه و مضره كالفهد و الكلب المعلم و العقاب و البازى و الصقر و نحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعه الاصطياد و لا يكره لما فيها من الضرر و هو الصيال على حمام الناس و العقر و إن لم يكن فيه نفع و لا ضرر كالخنافس و الديدان و الجعلان و السرطان و النعامه و الرخمه و العطاءه و الذباب و أشباهها فيكره قتلها و لا يحرم على ما قطع به الجمهور و حكى الإمام وجهها شاذاً أنه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لأنه عبث بلا حاجه(٢) و قال فى الحيه اسم يطلق على الذكر و الأنثى فإن أردت التمييز قلت هذا حيه ذكر و هذه أنثى(٣)

قاله المبرد فى الكامل و إنما دخلته الهاء لأنه واحد من جنس كبطه و دجاجة على أنه قد روى عن بعض العرب أنه قال رأيت حيا على حيه أى ذكر على أنثى و النسبه إلى حيه حيوى و الحيات ذكر الحيات أنشد الأصمعى:

و تأكل الحيه و الحيوتا\*\*\*و تخنق العجوز أو تموتا

و ذكر ابن خالويه لها مائتى اسم و نقل السهيلي عن المسعودى أن الله تعالى لما أهبط الحيه إلى الأرض أنزلها بسجستان فهى أكثر أرض الله حيات و لولا-العربد يأكلها و يفنى كثيرا منها لخلت من أهلها لكثرة الحيات و قال كعب الأخبار أهبط الله الحيه بأصبهان و إبليس بجده و حواء بعرفه و آدم بجبل سرانديب و هو بأعلى الصين فى بحر الهند عال يراه البحرىون من مسافه أيام و فيه أثر قدم آدم عليه السلام مغموسه فى الحجر و ترى على هذا الجبل كل ليله كهينه البرق من غير سحاب و لا بد له فى كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عليه السلام و يقال إن الياقوت الأحمر يوجد على هذا الجبل فتحدره السيول و الأمطار من

ص: ٢٧٤

١-١. فى المصدر: و القمل و الزنبور و البق و القراد و اشباهها.

٢-٢. حياه الحيوان ١: ٢٣٣.

٣-٣. فى المصدر: و هذه حيه انثى.

ذروته إلى الحضيض و يوجد فيه ألماس أيضا و به يوجد العود كذا قاله القزويني و الحيه أنواع منها الرقشاء و هي التي فيها نقط سواد و بياض و يقال لها الرقطاء أيضا و هي من أخبث الأفاعي و تزعم الأعراب أن الأفاعي صم و كذلك النعام و من أنواعها الأزعر و هو غالب فيها و منها ما هو أزب ذو شعر و منها ذوات القرون و أرسطو ينكر ذلك قال الراجز:

و ذات قرنين طحون الضرس\*\*\*تنهش لو تمكنت من نهش

تدير عينا كشهاب القيش (١)

و منها الشجاع بالضم و الكسر و هو الحيه العظيمه التي تواب الفارس (٢)

و الراجل و تقوم على ذنبها و ربما لقت (٣) رأس الفارس و تكون بالصحارى (٤) و منها العربد و هي حيه عظيمه تأكل الحيات و منها الأصله و هو عظيم جدا و له وجه كوجه الإنسان و يقال إنه يصير كذلك إذا مرت عليه ألوف من السنين و من خاصيه هذا أن يقتل بالنظر و منها الصل و سمى المكمله لأنها مكمله الرأس و قيل الصل الأول و هذه المكمله شديده الفساد تحرق كل ما مرت عليه و لا يثبت حول جحرها شىء من الزرع أصلا و إذا جاذى مسكنها طائر سقط و لا يمر حيوان بقربها إلا هلك و تقبل بصفيها على غلوه سهم و من وقع عليها بصره (٥) و لو من بعد مات و من نهشته مات فى الحال و ضربها فارس برمحه فمات هو و فرسه و هي كثيره ببلاد الترك و منها ذو الطفتين و الأبر

فِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: اقْتُلُوهُمَا فَإِنَّهُمَا يَلْتَمِسَانِ الْبَصَرَ وَ يَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَالِي.

قال الزهرى و نرى ذلك من سمها

ص: ٢٧٥

١-١. فى المصدر: « نهس» و فيه: كشهاب القبس. راجع حياه الحيوان ١: ١٩٩.

٢-٢. فى المصدر: تثب على الفارس.

٣-٣. فى المصدر: و ربما بلغت.

٤-٤. حياه الحيوان ٢: ٣٤.

٥-٥. فى المصدر: و من وقع عليه بصرها.

و منها الناظر متى وقع نظره على إنسان مات الإنسان من ساعته و منها نوع آخر إذا سمع الإنسان صوته مات و قد جاء فى حديث الخدرى عن الشاب الأنصارى الذى طعن الحيه برمحه فماتت و مات الشاب من ساعته و من أسماء الحيه العين و العيم (١) و الأين و الأرقم و الأصله و الجان و الثعبان و الشجاع و الأزب و الأزعر و الأبتى و الناشر و الأفعى و الأفعوان الذكر من الأفاعى و الأرقم و الأرقش و الصل و الأرقط و ذو الطفيتين و العربد قال ابن الأثير و يقال للحيات أبو البخترى و أبو الربيع و أبو عثمان و أبو العاصى و أبو دعور و أبو وثاب و أبو يقظان و أم طبق و أم عافيه و أم عثمان و أم الفتحة و أم محبوب و بنات طبق (٢) و الحيه الصماء و هى شديده الشر و الصمه الذكر من الحيات و به سمى والد دريد بن الصمه و زعم أهل الكلام فى طبائع الحيوان أن الحيه تعيش ألف سنه و هى فى كل سنه تسليخ جلودها و تبيض ثلاثين بيضه على عدد أضلاعها فتجمع النمل (٣) فيفسد غالب بيضها و لا يصلح منه إلا القليل و إذا لدعتها العقرب ماتت. و من أنواعها الحريش و شرها الأفاعى و مساكنها الرمال و بيض الحيات مستطيل و هو أكدر اللون و أخضر و أسود و أرقط و أبيض و فى بعضه نمش (٤) و لمع و السبب فى اختلاف ذلك لا يعرف و داخله شىء كالصديد و هو فى جوفها متصل (٥)

طولا على خط واحد و ليس للحيات سفاد يعرف و إنما هو التواء بعضها على بعض و لسانها مشقوق فيظن بعض الناس أن لها لسانين و توصف بالنهم و الشره لأنها

ص: ٢٧٦

- ١- ١. زاد فى المصدر: و الصم.
- ٢- ٢. قد اسقطت من المصدر عده من الأسماء.
- ٣- ٣. فى المصدر: فيجتمع عليه النمل.
- ٤- ٤. فى المصدر: النمش: نقط بيض و سود او بقع تقع فى الجلد تخالف لونه.
- ٥- ٥. فى المصدر: منضد.

تبتلع الفراخ من غير مضغ كما يفعل الأسد و من شأنها أنها إذا ابتلعت شيئا له عظم أتت شجره أو نحوها فتلتوى عليه التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في بطنها و من عاداتها أنها إذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس أنها فعلت (١) لتفرغ سمها و ليس كذلك و من شأنها إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم و تقنات به الزمن الطويل و تبلغ الجهد من الجوع و لا تأكل إلا لحم الشىء الحى و هى إذا كبرت صغر جرمها و أقنعت بالنسيم و لا تشتهى الطعام و من غرائب أمرها أنها لا تريد الماء و لا ترده إلا أنها لا تضبط نفسها عن الشراب إذا شمته لما فى طبعها من الشوق إليه فهى إذا وجدته شربت منه حتى تسكر و ربما كان السكر سبب هلاكها و الذكر لا يقيم بموضع واحد و إنما تقيم الأنثى على بيضها حتى يخرج فراخها و تقوى على الكسب ثم هى سائره (٢)

و عينها لا تدور فى رأسها كأنها مسمار مضروب فى رأسها و كذلك عين الجراد و إذا قلعت عادت و كذلك نابها إذا قلع عاد بعد ثلاثه أيام و كذلك ذنبها إذا قطع نبت و من عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان و تفرح بالنار و تطلبها و تتعجب من أمرها و تحب اللبن حبا شديدا و إذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت و تذبح فتبقى أياما لا تموت و إذا عميت أو خرجت من

الأرض (٣) و هى لا تبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قَدَّرَ فَهَدَى قدر عليها العمى و هداها إلى ما يزيله عنها و ليس فى الأرض (٤)

مثل الحيه إلا و جسم الحيه أقوى منه و كذلك إذا أدخلت صدرها فى جحر أو صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها منه و ربما تقطعت و لا تخرج و ليس لها قوائم و لا أظفار تنشب بها (٥) و إنما قوى ظهرها هذه

ص: ٢٧٧

١-١. فى المصدر: انما فعلت ذلك.

٢-٢. فى المصدر: ثم هى سائره فان وجدت جحرا انسابت فيه.

٣-٣. فى المصدر: من تحت الأرض لا تبصر.

٤-٤. فى المصدر: و ليس شىء فى الأرض.

٥-٥. فى المصدر: تثبت بها.

القوه بسبب كثره أضلاعها فإن له ثلاثين ضلعا و إذا مشت مشت على بطنها فتدافع أجزاءها و تسعى بذلك الدفع الشديد و الحيات من أصل الطبع مائيه و تعيش فى البحر بعد أن كانت بريه و فى البر بعد أن كانت بحريه قال الجاحظ الحيات ثلاثه أنواع منها ما لا ينفع للسعته ترياق و لا غيره كالثعبان و الأفعى و الحيه الهنديه و نوع منها ينفع فى لسعته الدرياق و ما كان سواهما مما يقتل فإنما يقتل بواسطة الفزع كما حكى أن شخصا نام تحت شجره فتدلت عليه حيه فعضت رأسه فانتبه مخمر الوجه فحك رأسه و تلفت فلم ير أحدا فلم يرتب (١) بشىء و وضع رأسه و نام فلما كان بعد ذلك بمدته قال له بعض من رآه هل علمت مم كان انتباهك تحت الشجره قال لا و الله ما علمت قال إنما كان من حيه تدلت عليك فعضت رأسك فلما قمت فرعا تقلصت ففزع فزعه فأتت فيها نفسه (٢) قال فهم يزعمون أن الفزع هو الذى هيج السم و فتح مسام البدن حتى مشى السم فيه انتهى و ذكر القرطبي فى سوره غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الأحبار أنه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا أعظم منى و اهتر تعاظما فطوقه بحيه لها سبعون ألف جناح فى كل جناح سبعون ألف لسان (٣) يخرج من أفواهها كل يوم من التسييح عدد قطر المطر و عدد ورق الشجر و عدد الحصى و الثرى و عدد أيام الدنيا و عدد الملائكه أجمعين فالتوت الحيه على العرش فالعرش إلى نصف الحيه و هى ملتويه عليه فتواضع عند ذلك انتهى و ذكر أبو الفرج بن الجوزى عن بشر بن الفضل قال خرجنا حجاجا فمررنا

ص: ٢٧٨

- 
- ١-١. هكذا فى الكتاب و فى المصدر: «فلم يرتب» و هو الصحيح من ارتاب يرتاب بفلان: اتهمه و رأى منه ما يريبه.
  - ٢-٢. فى المصدر: فاضت فيها نفسه.
  - ٣-٣. فيه تفصيل اختصره المصنّف لغرابته.

بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار أخوات بارعات فى الجمال و أنهن يتطيبن و يعالجن فأحبينا أن نراهن فعمدنا إلى صاحب لنا فحكينا(١) ساقه يعود حتى أدميناه ثم حملناه و أتينا به إليهن و قلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت إلينا الأخت الصغرى فإذا جاريه كالشمس الطالعه فجاءت حتى وقفت عليه و نظرته فقالت ليس بسليم قلنا و كيف ذلك قالت إنه خدشه عود بال عليه حيه ذكر و الدليل على ذلك أنه إذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك و انصرفنا و قال

أيضا إن عيسى عليه السلام مر بحواء(٢) يطارد حيه فقالت الحيه يا روح الله قل له لئن لم يلتفت عنى لأضربنه ضربه أقطعاه قطعاه فمر عيسى ثم عاد فإذا الحيه فى سله الحاوى(٣) فقال لها عيسى أ لست القائله كذا و كذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله إنه قد حلف لى و الآن غدرنى(٤)

فسم غدره أضر عليه من سمى و فى عجائب المخلوقات للقزوينى أن الريحان الفارسى لم يكن قبل كسرى أنوشيروان و إنما وجد فى زمانه و سببه أنه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ أقبلت حيه عظيمه تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فإنى أظنها مظلومه فمرت تنساب فأتبعتها كسرى بعض أساورته فلم يزل سائره حتى نزلت على فوهه(٥) بئر فنزلت فيها ثم أقبلت تتطلع فنظر الرجل فإذا فى قعر البئر حيه مقتوله و على متنها عقرب أسود فأدلى رمحه إلى العقرب و نخسها به و أتى الملك فأخبره بحال الحيه فلما كان فى العام القابل أتت تلك الحيه فى اليوم الذى كان كسرى جالسا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فأخرجت من(٦) فيها بزرا أسود فأمر

ص: ٢٧٩

١-١. فى المصدر: فحكينا.

٢-٢. الحواء: «جامع الحيات» و فى المصدر: مريحا و.

٣-٣. الحاوى: الذى يرقى الحيه.

٤-٤. فى المصدر: غدربى.

٥-٥. فوهه البئر و الوادى و الطريق: فمها.

٦-٦. فى المصدر: فنفضت من فيها.



الملك أن يزرع فنبت منه الريحان و كان الملك كثير الزكام و أوجاع الدماغ فاستعمل (١) منه فنفعه جدا(٢)

و ذكر المسعودى عن الزبير بن ركان(٣) أن أخوين فى الجاهليه خرجا مسافرين فتزلا فى ظل شجره بجنب صفاه فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاه حيه تحمل دينارا فألقته إليهما فقالا إن هذا لمن كنز هنا فأقاما ثلاثه أيام و هى فى كل يوم تخرج إليهما دينارا فقال أحدهما للآخر إلى متى ننتظر هذه الحيه ألا نقتلها و نحفر هذا الكنز فنأخذه فنهاه أخوه و قال ما تدرى لعلك تعطب و لا تدرك المال فأبى عليه ثم أخذ فأسا و رصد الحيه حتى خرجت فضربها ضربه جرح رأسها و لم يقتلها و بادرت إليه الحيه فقتلته و رجعت إلى جحرها فدفنه أخوه و أقام حتى إذا كان الغد خرجت الحيه معصوبا رأسها و ليس معها شىء فقال يا هذه و الله ما رضيت ما أصابك و لقد نهيت أخى عن ذلك فلم يقبل فإن رأيتى أن تجعلى الله (٤)

بيننا على أن لا تضرنى و لا أضرك و ترجعين إلى ما كنت عليه أولا فقالت الحيه لا قال لأى شىء قالت لأنى أعلم أن نفسك لا تطيب لى أبدا و أنت ترى قبر أخيك و نفسى لا تطيب لك أبدا و أنا أذكر هذه الشجه(٥)

وَ فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَكَأَنَّهَا قَتَلَ رَجُلًا مُشْرِكًا بِاللَّهِ وَ مَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا فَلَيْسَ مِنَّا.

و قال ابن عباس إن الحيات مسخن كما مسخت القرده من بنى إسرائيل و كذا رواه الطبرانى عنه عن رسول الله صلى الله عليه و آله و كذا ابن حبان

ص: ٢٨٠

١-١. من القصص المختلفه لعدل كسرى و كم له من نظير.

٢-٢. حياه الحيوان: ١٩٩-٢٠١.

٣-٣. هكذا فى الكتاب و هو مصحف و الصحيح كما فى المصدر الزبير بن بكار.

٤-٤. فى المصدر: فهل لك أن نجعل الله.

٥-٥. هذه من غرائب ابن بكار و كم له من نظير.

و أما الحيات التي فى البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة أيام

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنَّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً فَأَذْنُوهُ (١) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

و حمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحده و الصحيح أنه عام فى كل بلد لا تقتل حتى تنذر

رَوَى مُسْلِمٌ وَ مَالِكٌ فِي آخِرِ الْمُوطَّأِ وَ غَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُ فَرَاغَهُ فَسَمِعْتُ حَرَكَهَ تَحْتَ السَّرِيرِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَالْتَفْتُ فَإِذَا حَيَّهُ فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ أَشَارَ إِلَيَّ إِلَى بَيْتِي فِي الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ كَانَ فِيهِ فَتَى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُزْسٍ فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْخُنْدَقِ وَ كَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ وَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خُذْ عَلَيْكَ سَلْمًا حَكَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ بَيْنِي قُرَيْظَةَ فَأَخَذَ الْفَتَى سَلْمًا حَكَهُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعَنَهَا بِهِ وَ قَدْ أَصَابَتْهُ غَيْرُهُ فَقَالَتْ اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَ ادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِحَيِّهِ عَظِيمِهِ مُطَوَّقَهُ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَوَكَرَهُ (٢) فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ وَ خَرَّ الْفَتَى مَيِّتًا فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسِيرَعًا مَوْتًا الْحَيُّ أَمْ الْفَتَى قَالَ فَحِجْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَنَا بِهِ ذَلِكَ وَ قُلْنَا ادْعُوا [ادْعُ] (٣) اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُحْيِيَهُ فَقَالَ اسْتَغْفِرُوا (٤) لِصَاحِبِكُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنَّاً قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئاً فَأَذْنُوهُ (٥) ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

ص: ٢٨١

١-١. فى المخطوطه: فاندروه.

٢-٢. المصدر: فركزه.

٣-٣. فى المصدر: ادع الله.

٤-٤. فى المصدر: استغفروا ربكم.

٥-٥. فى المخطوطه: فاندروه خ.

فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ.

و اختلف العلماء فى تفسير الإنذار هل هو ثلاثه أيام أو ثلاث مرات و الأول عليه الجمهور و كيفيته أن يقول أنشدكن بالعهد الذى أخذه عليكم نوح و سليمان عليهما السلام أن لا تبدوا لنا و لا تعادونا(١)

وَ فِي أُسْدِ الْغَابَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا ظَهَرَتِ الْحَيَّةُ فِي الْمَسْكَنِ فَقُولُوا لَهَا إِنَّا نَسْأَلُكَ بِعَهْدِ نُوحٍ وَ بِعَهْدِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَا تُؤْذِينَا فَإِنْ عَادَتْ فَاقْتُلُوهَا.

وَ رُوِيَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِيِّ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِمَامَتِي مِنْ وَرَائِي وَ قَالَ يَا عِمْرَانُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِنْفَاقَ وَ يُبْغِضُ الْإِقْتَارَ فَانْفِقْ وَ أَطْعِمْ وَ لَا تُصْرِصِرْ(٢)

فَيَعْسِرُ عَلَيْكَ الْطَلْبُ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ الْبَصِيرَ النَّافِذَ عِنْدَ هَجْمِ الشُّبُهَاتِ وَ الْعَقْلَ الْكَامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشَّهَوَاتِ (٣) وَ يُحِبُّ السَّمَاحَةَ وَ لَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ وَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ.

و عند الحنفية ينبغى أن لا تقتل الحية البيضاء لأنها من الجان و قال الطحاوى لا بأس بقتل الجميع و الأولى هو الإنذار(٤)

وَ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ مَثَلَ بِالْحَيَوَانِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا(٥).

ص: ٢٨٢

١- ١. فى المخطوطه: «و لا تعودونا» و فى المصدر: و لا تؤذونا.

٢- ٢. هكذا فى الكتاب، يقال: صرصر الرجل أى صاح، و صرصر الشىء: جمعه و ضم اطراف ما انتشر منه. و فى المصدر: و لا تعسر فيعسر عليك الطلب.

٣- ٣. فى المصدر: عند نزول البلايا.

٤- ٤. حياه الحيوان ١: ٢٠٣-٢٠٥.

٥- ٥. زاد فى المصدر: و فى روايه نهى رسول الله «ص» أن تصبر البهائم. قال العلماء: تصبير البهائم هو أن تحتبس و هى احياء لتقتل بالرمى و نحوه، و هو معنى قوله: لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا أى يرمى.

أى یرمی كالغرض من الجلود و غیرها و هذا النهی للتحريم لأن النبی صلی الله علیه و آله لعن فاعله و لأنه تعذیب للحيوان و إتلاف لنفسه و تضييع لمالیه و تفويت لذکاته إن کان یدکی و لمنفعته إن لم یکن یدکی (۱).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السّلام فرمود: عقربی رسول خدا صلی الله علیه و آله را گزید. حضرت آن را پرتاب کرد و فرمود: خدا تو را لعنت کند که مومن یا کافری از آزار تو در امان نمی ماند. سپس حضرت نمک خواست و در مکان گزیدگی گذاشت و سپس آن را با انگشت بزرگش فشار داد تا حدی که ذوب شد.

سپس امام صادق علیه السّلام فرمود: اگر مردم خاصیت نمک را می دانستند، به دارو نیاز پیدا نمی کردند. - کافی ۶: ۳۲۷ -

دمیری گفته است: اصحاب ما گویند: جانوران و پرنده های حرام گوشت اگر تنها زیان دارند و سودی ندارند برای مُحرم و غیر مُحرم کشتن آن ها مستحب است. مانند پنج جانور فاسق، گرگ، شیر، پلنگ، کرکس، زغن، کک، شپش، ساس و مانند آن ها و اگر هم سود و هم زیان دارند مانند یوزپلنگ، سگ آموخته، عقاب، باز، باز شکاری و مانند آن ها، کشتن آن ها به جهت سود شکار کردنی که دارند خوب نیست و به جهت زیانی که دارند بد نیست. زیان آن ها یورش به کبوتران مردم و زخم زدن به آن ها است. اگر سود و زیان ندارند، مانند سوسک سیاه بدبو، کرم، سوسک سرگین غلطان، خرچنگ، شتر مرغ، لاشخور، مارمولک، مگس و مانند آن ها، کشتن آن ها مکروه است و چنانچه بیشتر علما به آن یقین دارند حرام نیست. امام وجه نادری را نسبت به حرمت کشتن پرنده ها و نه حشرات حکایت کرده است. زیرا این کار، کاری بیهوده است که به آن نیازی نیست. - حیاة الحيوان ۱: ۲۳۳ -

دمیری درباره حیه (مار) گفته است: مبرد در الکامل گفته است: حیه اسمی است که بر مذکر و مونث اطلاق می شود و اگر بخواهی بین مذکر و مونث آن فرق بگذاری، باید لفظ مونث و مذکر را ذکر کنی. تایی که بر سر حیه آمده است از این باب است که حیه مانند بطه (یک مرغابی) و دجاجه (یک مرغ) واحدی از یک جنس است و تاء، تاء وحدت است. هرچند که از بعضی از اعراب روایت شده که گفته اند: حی را بر روی حیه ای دیدم. یعنی مار مذکری را روی مار مونث دیدم. اسم نسبت از حیه حیوی بوده، جمع مونث آن حیات و جمع مذکر آن حیوت است. اصمعی سروده است:

او یک مار و چندین مار مذکر را می خورد و گلوی پیرزن را می فشارد تا آن گاه که او بمیرد ابن خالویه گفته است: مار در زبان عرب دویست نام دارد. سهیلی از مسعودی آورده که هنگامی که خدا مار را به زمین آورد، آن را در سیستان فرود آورد. به همین جهت سیستان از همه زمین های خدا بیشتر مار دارد و اگر افعی نر آن ها را نمی خورد و بسیاری از آن ها را نابود نمی کرد، از بسیاری مار، سیستان از مردم تهی می شد.

کعب الاحبار گفته است: خدا مار را در اصفهان و ابلیس را در جدّه و حواء را در عرفه و انسان را در کوه سرانندید فرود آورد. کوه سرانندید در بالای چین در دریای هند است و به حدی بلند است که دریانوردان آن را پس از طی کردن چند روز راه هنوز می بینند. در سرانندید جای پای آدم که بر سنگ فرو رفته است موجود است. هر شب در این کوه چیزی مثل برق بدون اینکه ابری باشد دیده می شود و هر روز باران می بارد و قدم گاه آدم را می شوید. گفته شده است: روی این کوه یاقوت سرخ است و سیل و باران آن را می شوید و از قله به پایین آن می آورد. الماس هم در سرانندید یافت می شود و عود

هم از همان پدید می آید. قزوینی چنین گفته است.

مار چند نوع است: یکی رقصاء که خال سیاه و سفید دارد و آن را رقصاء هم می گویند. این نوع بدترین نوع افعی است. عرب ها می پندارند افعی ها و همچین شتر مرغ ها کر هستند. دیگری ازعر است که بیشترین نوع مار است. دیگری ازب که مو دارد و دیگری مار شاخ دار که ارسطو منکر آن است. راجز در وصف آن سروده است:

او دارای دو شاخ و دندان آسیا است. اگر بتواند بگذرد، می گزد. دو چشم خود را مانند شهاب فروزان می گرداند - . حیاه  
الحيوان ۱: ۱۹۹ -

دیگری شجاع است و آن ماری بزرگ است که به سواره و پیاده یورش می برد. وی بر روی دم خود می ایستد و بسا می شود که به سر اسب سوار می رسد و در بیابان ها است. - حیاه الحيوان ۲: ۳۴ - دیگری افعی نر (عربد) است که ماری بزرگ است و مار می خورد. دیگری اصله است که بسیار بزرگ است و چهره ای مانند چهره انسان دارد. گویند او پس از گذشت هزاران سال این چنین می شود. از خصائص او این است که با نگاه کردن می گشدد. دیگری صل است که آن را تاج دار (مکله) هم می گویند، زیرا سرش تاج دارد. گفته شده است صل یک نوع است و مکله نوعی دیگر است که بسیار تباهاکار است و بر هر چه می گذرد، آن را می سوزاند و گرد سوراخش هیچ گیاهی نمی روید. هنگامی که پرنده ای از مقابل جایش بگذرد، می افتد. جانوری از نزدیکی وی نمی گذرد مگر اینکه می میرد. او صدای خود را تا فاصله انداختن یک تیر تا نهایت درجه ممکن می کشاند. چشم هر که بر او بیفتد، اگر چه از دور باشد می میرد. او هر که را بگذرد، بی درنگ می میرد. اسب سواری به او نیزه زد. خود اسب سوار با اسبش مُردند. وی در بلاد ترک بسیار است. دیگری دارای دو لیف خرما (ذو الطفیتین) است و دیگری دُم بریده (ابتر) است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آن ها را بکشید، زیرا کور کردن چشم را می خواهند و زنان آبستن را سقط جنین می کنند. زهری گفته است: به نظر ما این اثر زهر آن ها است. دیگری ناظر است که هنگامی که چشمش بر انسانی بیفتد، بی درنگ می میرد. نوع دیگری دارد که هنگامی که انسانی آوازش را بشنود، می میرد. در حدیث خدری آمده که جوان انصاری به ماری نیزه زد. مار مُرد و جوان انصاری نیز بی درنگ مُرد.

از نام های مار حیّه، عین، عیم، این، ارقم، اصله، جان، ثعبان، شجاع، ازب، ازعر، ابتر، ناشر، افعی، افعوان برای نر، ارقش، صل، ارقط، ذو الطفیتین و عربد است.

ابن اثیر می گوید: به مارها ابو البختری، ابو ربیع، ابو عثمان، ابو العاصی، ابو دعور، ابو وثاب، ابو یقظان، ام طبق، ام عافیه، ام عثمان، ام الفتح، ام محبوب و بنات طبق می گویند.

مار ماده کر، بدی آن فراوان است. صمه مار نر است که پدر درید بن صمه، شاعر جاهلی به نام او خوانده شده است.

جانورشناسان گویند: مار هزار سال می ماند و هر سال پوست می اندازد و سی تخم به شماره دنده هایش می گذارد. مورچه ها گرد آمده، بیشتر تخم های او را فاسد می کنند و جز اندکی از آن سالم نمی ماند. هنگامی که عقرب او را بگذرد، می میرد.

یک نوع از مار حربش (افعی نر بزرگ) نام دارد. بدتر از همه افعی است که در ریگستان جا دارد. تخم مارها دراز، تیره، سبز،

سیاه، با نقطه های سفید و سیاه و سفید است. برخی از آن ها لکه و درخشندگی دارند. سبب گوناگونی تخم ها شناخته نشده است. درون مار چیزی مانند چرک، به هم پیوسته در یک خط دراز وجود دارد.

مارها جفت گیری معلومی ندارند. آنچه که هست این است که به یکدیگر پیچ می خورند. زبانشان شکاف دارد و برخی از مردم گمان برده اند وی دو زبان دارند. او را به پر خوری و حریصی وصف کرده اند، زیرا جوجه ها را مانند شیر، بدون اینکه بجوند، می بلعند. از کارهای وی این است که هنگامی که استخوان داری را بلعد، به دور درخت یا چیزی مانند آن به سختی می پیچند تا آنچه در درون آن ها است شکسته شود. عادت وی این است که هنگامی که می گزد، وارونه می شود و برخی مردم می پندارند این کار برای این است که زهر خود را خالی کند و حال آن که چنین نیست.

هنگامی که وی خوراکی نیابد، به همان نسیم هوا زنده است و زمانی طولانی با آن تغذیه می کند و به نهایت گرسنگی می رسد. وی جز گوشت جانور زنده نمی خورد. هنگامی که پیر شود پیکرش ریز می شود و به همان نسیم قناعت می کند و خوراک نمی خواهد.

از کارهای غریب این است که آب نمی خواهد و بر سر آب نمی رود. بلی؛ از شراب هنگامی که بوی آن را بشنود، خودداری نمی کند، زیرا در خوی او شراب دوستی است. هنگامی که شراب را می یابد، می نوشد تا مست شود و چه بسا مستی او را بکشد.

مار نر در یک جا نمی ماند و تنها ماده بر سر تخم می ماند، تا بچه هایش درآمده، بر کسب روزی توانایی یابد؛ سپس او نیز به گردش می رود. چشمش مانند چشم ملخ در سرش نمی گردد و مانند میخی بر آن استوار است. اگر آن را بکنند، باز بیرون می آید. همچنین دندان نیش آن را اگر بکنند، پس از سه روز می روید و دم او را هم اگر بپزند، باز بیرون می آید.

از اخلاق غریب وی این است که از مرد برهنه می گریزد. با آتش شاد می شود و به دنبال آن می رود و از آن خوشش می آید. شیر را بسیار دوست دارد. هنگامی که با تازیانه ای که آلوده به عرق اسب است، زده شود، می میرد. سرش را می برند و چند روز نمی میرد. هنگامی که کور شود یا از زیر زمین بیرون بیاید و نابینا باشد، به دنبال رازیانه سبز می رود و دیده اش را به آن می مالد و بینا می گردد. پس منزله است آنکه اندازه گرفت و راهنمایی کرد. کوری او را مقدر کرد و او را به آنچه آن را از بین ببرد، راهنمایی کرد.

در زمین جانوری شبیه مار نیست مگر آنکه مار از او تواناتر است و هنگامی که سینه اش را به سوراخ یا شکافی وارد کند، نیرومندترین مردم نمی توانند او را بیرون آورند و چه بسا تکه شود و بیرون نیاید. وی دست و پا و ناخن ندارد که با آن سوراخ بکند، ولی به سبب دنده هایی که دارد پشتش این نیرو را برای وی تقویت کرده است، چرا که وی سی دنده دارد. او با شکم راه می رود و اجزایش به همدیگر فشار می آورند و با این فشار شدید می دود. مارها در طبع خود مائی (آبی) هستند. وی پس از آنکه در خشکی زیست می کند، در دریا زیست می کند و بعد از آن که در دریا زیست می کند، در خشکی زیست می کند.

جاحظ گفته است: مارها سه دسته اند: یکی مانند افعی و مار هندی که دارو برای گزیدنش سودی ندارد. دوم آن که دارو برای گزیدن آن سودبخش است. آنچه از غیر این دو گشوده است آن است که به وسیله ترساندن می گشود. چنانچه حکایت شده مردی زیر درختی به خواب رفت و ماری از درخت بر او سقوط کرد و سرش را گزید. وی در حالی که روی خود را پوشانده بود، بیدار شد و سرش را خاراند و نگاه کرد و چیزی ندید و گمانی نبرد. پس سر نهاد و خوابید. پس از مدتی کسی که دیده بود مار سرش را گزیده است، به او گفت: آیا می دانی چرا زیر درخت از خواب بیدار شدی؟ گفت: نه. به خدا نمی دانم. گفت: ماری سقوط کرد و سر تو را گزید و وقتی هراسان بلند شدی، خود را واپس کشید. آن مرد را هراسی گرفت که در اثر آن جان داد. جاحظ گفته است: آن ها می پندارند ترس زهر را تحریک می کند و سوراخ های تن را باز می کند تا زهر در آن داخل شود.

قرطبی در تفسیر سوره غافر از کعب الاحبار آورده که هنگامی که خدای تعالی عرش را آفرید، با خود گفت: خدا آفریده ای بزرگ تر از من نیافریده است. خدا ماری گرد آن چرخاند که هفتاد هزار بال داشت و در هر بالی هفتاد هزار زبان و هر روز به شمار قطره های باران و برگ های درختان و ریگ ها و خاک ها و شماره روزهای جهان و همه فرشتگان تسبیح از دهان های او برمی آمد. او دور عرش پیچید و عرش تا نیمه آن بود.

ابو الفرج ابن جوزی از بشر بن فضل آورده که ما به حج می رفتیم و بر سر یکی از آب های اعراب گذشتیم. به ما گفته شد: در اینجا سه خواهرند که در زیبایی نیکو هستند و پزشکی و درمان بیماران را انجام می دهند. خواستیم آن ها را ببینیم. با چوبی ساق پای یکی از یاران خود را مالیدیم تا خون آمد. او را برداشتیم و نزد آن ها بردیم و گفتیم: او را مار گزیده است. آیا درمانی دارد؟ خواهر خردسال تر بیرون آمد. دخترکی مانند خورشید تابان بود. آمد و نزد او ایستاد و او را معاینه کرد. گفت: وی مار گزیده نیست. گفتیم: پس چیست؟ گفت: چوبی تنش را ساییده که مار نری بر آن ادرار کرده است و راهنمایش این است که هنگامی که خورشید بیرون بیاید، خواهد مرد. گفت: هنگامی که خورشید برآمد، مرد و ما از این مطلب در شگفت شدیم و برگشتیم.

نیز گفته است: عیسی علیه السلام به مارگیری گذر کرد که ماری را دنبال کرده بود. آن مار گفت: ای روح الله! به او بگو اگر از من صرف نظر نکند، به او ضربه ای می زوم که تکه تکه شود. عیسی گذشت و هنگامی که برگشت مار در جعبه مارگیر بود. عیسی فرمود: مگر تو چنان و چنین نگفتی. چگونه همراه او شدی. گفت: ای روح الله! برایم سوگند خورد و اکنون با من پیمان شکنی می کند و زهر پیمان شکنی او از زهر من زیان بارتر است.

در عجائب المخلوقات قزوینی است: ریحان فارسی پیش از خسرو انوشیروان نبود و در زمان او یافت شد. این امر برای این بود که یک روز که انوشیروان به دادخواهی نشسته بود، ناگهان مار بزرگی زیر تختش خزید و خواستند او را بکشند. خسرو گفت: دست از او بردارید. گمانم به او ستم رسیده است. آن مار خود را کشاند و خسرو یکی از افسران را به دنبالش روانه کرد و با او رفت تا بر دهنه چاهی رسید. مار در آن پایین رفت و برگشت و سر کشید. آن مرد نگاه کرد. در ته چاه ماری کشته بود و بر دوشش عقربی سیاه بود. او نیزه اش را به سوی عقرب پایین برد و در عقرب فرو کرد. نزد شاه آمد و از حال آن مار گزارش داد. هنگامی که سال آینده شد، آن مار در همان روز که خسرو برای دادخواهی نشسته بود، آمد و خود را تا برابر

خسرو کشاند تا به او رسید و از دهانش تخمه سیاهی فشانند. شاه دستور داد که آن را کاشتند و ریحان از آن روید. خسرو بسیار سرما می خورد و دردهای مغز زیاد داشت. وی آن را به کار برد و سود بسیاری از آن دید. - حياه الحيوان ۱ : ۱۹۹- ۲۰۱ -

مسعودی از زبیر بن بکار آورده که در زمان جاهلیت دو برادر به سفر رفتند و در سایه درختی کنار سنگ سختی منزل کردند. هنگامی که نزدیک حرکت آن دو شد، از زیر آن سنگ ماری بیرون آمد و یک دینار طلا نزد آن ها افکند. گفتند: این از گنجی است که در اینجا است و سه روز ماندند. مار هر روز دیناری برای آن ها بیرون می آورد. یکی به دیگری گفت: تا کی چشم به راه این مار بمانیم؟ خوب است آن را بکشیم و این گنج را بکنیم و ببریم. برادر او را نهی کرد و گفت: شاید رنجی ببری و به گنجی نرسی. وی پذیرفت و تیشه ای گرفت و در کمین مار نشست تا مار بیرون آمد. ضربه ای به او زد که سرش را زخمی کرد و او را نکشت. مار به او جست و او را کشت و به سوراخش برگشت. برادر اول برادر دوم را به خاک سپرد و ماند تا فردا مار با سر بسته بیرون آمد و با او چیزی نبود. به او گفت: به خدا من از آنچه به تو رسید خشنود نبودم و برادرم را از آن بازداشتم و پذیرفت. اگر بخواهی، خدا را میانمان قرار دهیم که تو به من زیان نزنی و من به تو زیان نزنم و به آن کاری که در نخست می کردی برگردی. مار گفت: نه. برادر گفت: برای چه؟ گفت: من می دانم دل تو در این حال که گور برادرت را می بینی هرگز به من خوش نمی شود و دل من هم تا این شکستگی سر را دارم هرگز به تو خوش نمی شود.

در مسند احمد آمده است: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که ماری را بکشد، مانند کسی است که مرد بت پرستی را بکشد و هر که آن را از ترس سرانجام کشتنش رها کند، از ما نیست.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: چنانچه میمون ها از بنی اسرائیل مسخ شدند، مارها نیز مسخ شدند.

اما مارهایی که در خانه ها هستند، تا سه بار به آن ها اخطار نشود، کشته نمی شوند. برای آنکه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: در مدینه جن های مسلمانی هستند. هنگامی که یکی از آن ها را دیدید، به او تا سه روز اخطار کنید. برخی آن را برای خصوص مدینه می دانند و درست این است که این مطلب برای همه شهرها است و مار تا به او اخطار نشود، کشته نمی شود.

ابی سائب مولای هشام بن زهره گفت: برای سعید خدری در خانه اش وارد شدم و دیدم نماز می خواند. نشستم تا نمازش تمام شد. زیر تختش در زیر اتاق جنبشی شنیدم و نگاه کردم و ماری دیدم. بلند شدم آن را بکشم. به من اشاره کرد بنشین. من نشستم. هنگامی که نماز را تمام کرد، به اتاقی در خانه اشاره کرد و گفت: این اتاق را می بینی؟ گفتم: آری. گفت: جوانی از ما که تازه عروسی کرده بود در آن بود و به همراه رسول خدا صلی الله علیه و آله برای جنگ خندق بیرون شدیم. آن جوان نیم روز از رسول خدا صلی الله علیه و آله اجازه می گرفت و نزد همسرش می آمد. یک روز که اجازه خواست، به او فرمود: اسلحه ات را بردار که نسبت به تو از بنی قریظه نگرانم. آن جوان سلاحش را برداشت و به خانه خود آمد. دید زنش میان دو لنگه در ایستاده است. در حالی که غیرت او را گرفته بود، با نیزه به او یورش برد تا به او ضربه بزند. زن گفت: از نیزه ات دست بکش و به اتاقت برو تا ببینی چه چیزی مرا بیرون آورده است. به اتاق داخل شد و دید ماری بزرگ بر بستر چرخ زده است. با نیزه به او حمله کرد و او را به نیزه کشید. جوان او را در خانه قرار داد. سپس مار نسبت به جوان برآشفتم و آن جوان افتاد و مرد. معلوم نشد که جوان زودتر مرده است یا مار. ابو سعید گفت: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمدم و به او آن را



گزارش دادیم. گفتیم: دعا کن خدا او را زنده کند. فرمود: برای یار خود آمرزش بخواهید. سپس فرمود: در مدینه جن‌هایی هستند که مسلمان شدند. هنگامی که یکی از آن‌ها را دیدید تا سه روز به آن‌ها اعلام کنید و اگر پس از آن بر شما پدیدار شدند، آن‌ها را بکشید که همانا شیطان هستند.

علما در تفسیرِ اِخْتِلافِ دارند که سه روز است یا سه بار. بیشتر علما قول اول را برگزیده‌اند. صیغه اِخْتِلافِ این است که بگوید: شما را سوگند می‌دهم به پیمانی که نوح و سلیمان علیهما السلام از شما گرفتند که بر ما پدیدار نشوید و به سمت ما باز نگردید.

در اسد الغابه است که رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که مار در خانه پدیدار شود، به او بگویید: همانا از تو می‌خواهیم به واسطه پیمان نوح و پیمان سلیمان علیهما السلام ما را نیازاری. اگر برگشت، او را بکشید.

از عمران بن حصین روایت است که پیامبر صلی الله علیه و آله عمامه ام را از پس سرم برگرفت و فرمود: ای عمران! راستی خدا انفاق را دوست دارد و بخل را دشمن دارد. انفاق و اطعام کن و مال را روی هم جمع نکن تا آنکه طلب مال بر تو دشوار گردد. بدان که خداوند عزّ و جلّ چشم تیز را هنگام هجوم شبهه‌ها و خرد کامل را در هنگام فرود آمدن شهوت و بخشش را گرچه چند دانه خرما و شجاعت را گرچه به کشتن مار دوست دارد.

نزد حنفیه چنین است که: شایسته است که مار سفید کشته نشود، زیرا وی از جنیان است. طحاوی گفته است: کشتن هیچ نوع مار عیب ندارد و بهتر اِخْتِلافِ کردن است. - حیاه الحیوان ۱: ۲۰۳-۲۰۵ -

در صحیح بخاری و صحیح مسلم است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «خدا کسی را که جانور را تکه کند، لعنت کند.» و فرمود: «خدا کسی را که جاندار را نشانه تیر اندازی قرار دهد، لعنت کند.» یعنی او را مانند تکه پوست و غیر آن، نشانه تیر اندازی کند. این نهی دلالت بر حرمت دارد، زیرا پیامبر انجام دهنده آن را لعنت کرده و زیرا شکنجه جاندار و تلف کردن آن و ضایع کردن مالیت آن و از دست دادن قربانی کردن آن در صورت حلال بودن و سود آن در صورت حرام بودن است. - حیاه الحیوان ۱: ۲۰۷ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴۴»

الْعُيُونُ، وَالْإِعْلَالُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبَصْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ شَامِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمْ حَجَّ آدَمَ مِنْ حَجَّهِ فَقَالَ لَهُ سَبْعِينَ حَجَّهً مَاشِيًا عَلَى قَدَمَيْهِ وَ أَوَّلُ حَجَّهِ حَجَّهَا كَانَ مَعَهُ الصُّرْدُ يَدُلُّهُ عَلَى مَوَاضِعِ الْمَاءِ وَ خَرَجَ مَعَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ قَدْ نُهِىَ عَنْ أَكْلِ الصُّرْدِ وَ الْخَطَّافِ وَ سَأَلَهُ مَا بَالُهُ لَا يَمْشِي

قَالَ لِأَنَّهُ نَاحَ عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَطَافَ حَوْلَهُ أَرْبَعِينَ عَامًا يَبْكِي عَلَيْهِ وَ لَمْ يَزَلْ يَبْكِي مَعَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمِنْ هُنَاكَ سَكَنَ الْبَيْتَ

وَمَعَهُ تِسْعَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِمَّا كَانَ آدَمُ يَقْرُؤُهَا فِي الْجَنَّةِ وَ هِيَ مَعَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ الْكَهْفِ وَ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ سُبْحَانَ وَ هِيَ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ وَ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْ يَسٍ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا (۲).

\*\*[ترجمه] عیون أخبار الرضا: یک شامی از امیر المؤمنین علیه السلام پرسید: آدم چند بار حجّ به جا آورد؟ حضرت فرمود: هفتاد بار پیاده، و در اولین سفرش جغد به همراهش بود و مواضع آب را به او نشان می داد و به همراه او از بهشت بیرون آمده بود. آدم از خوردن جغد و پرستو منع شد. مرد شامی پرسید: چرا پرستو روی زمین راه نمی رود؟ حضرت فرمود: زیرا بر بیت المقدس نوحه سرایی نمود و چهل سال بر آن گریست و همیشه به همراه آدم می گریست. لذا در خانه هایی سکنی گزید و نه آیه از آیات کتاب خداوند عزّ و جلّ که آدم در بهشت آن ها را می خواند، به همراه داشت و تا قیامت نیز به همراه خواهد داشت. آن آیات عبارتند از: سه آیه از اول سوره «کهف»، سه آیه از سوره «اسراء» که عبارتند از: «وَ إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسِيئًا \* وَ جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَ إِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أذْبَانِهِمْ نُفُورًا \* نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسِيئًا حُورًا». - اسراء / ۴۵-۴۷ - [و چون قرآن بخوانی، میان تو و کسانی که به آخرت ایمان ندارند پرده ای پوشیده قرار می دهیم و بر دل هایشان پوشش ها می نهیم تا آن را نفهمند و در گوش هایشان سنگینی [قرار می دهیم] و چون در قرآن پروردگار خود را به یگانگی یاد کنی با نفرت پشت می کنند. هنگامی که به سوی تو گوش فرا می دارند ما بهتر می دانیم به چه [منظور] گوش می دهند، و [نیز] آن گاه که به نجوا می پردازند وقتی که ستمگران گویند: «جز مردی افسون شده را پیروی نمی کنید.»} و سه آیه از سوره «یس» یعنی «وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ \* وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ \* إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ». - یس / ۹-۱۱ - [و [ما] فراروی آن ها سدّی و پشت سرشان سدّی نهاد و پرده ای بر [چشمان] آنان فرو گسترده ایم، در نتیجه نمی توانند ببینند و آنان را چه بیم دهی [و] چه بیم ندهی، به حالشان تفاوت نمی کند: نخواهند گروید. بیم دادن تو، تنها کسی را [سودمند] است که کتاب حقّ را پیروی کند و از [خدای] رحمان در نهان بترسد. [چنین کسی را] به آموزش و پاداشی پر ارزش مژده ده.]. - عیون أخبار الرضا ۱: ۲۴۳، علل الشرایع ۲: ۲۸۱ - ۲۸۲ -

\*\*[ترجمه]

«۴۵»

الْعِيُونُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُنْدَرِ بْنِ مُحَمَّدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فِي جَنَاحِ كُلِّ هَدْهَيْدٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَكْتُوبٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ آلُ مُحَمَّدٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (۳).

\*\*[ترجمه] عیون أخبار الرضا: بر بال هر هدهدی که خداوند خلق می کند به زبان سریانی نوشته شده است: آل محمد بهترین مخلوقاتند. - عیون أخبار الرضا ۱: ۲۶۱ -

\*\*[ترجمه]

الْبَصَائِرُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيْفِ التَّمِيمِيِّ (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْتَوْصُوا بِالصَّائِيَاتِ خَيْرًا يَعْنِي الْخُطَافَ فَإِنَّهُ آتَسُ طَيْرِ النَّاسِ بِالنَّاسِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: ٢٨٣

١-١. حياه الحيوان ١: ٢٠٧.

٢-٢. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٤٣، علل الشرائع ٢: ٢٨١ و ٢٨٢ (ط قم).

٣-٣. عيون الأخبار ج ١ ص ٢٦١.

٤-٤. في الكافي: محمد بن يوسف التميمي.

صلى الله عليه وآله أتدرون ما تقول الصائيه إذا ترنمت تقول بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى تقرأ أم الكتاب فإذا كان في آخر ترنمها قالت و لا الضالين (١).

الكافي، عن العبد عن سهل بن زياد و أحمد بن أبي عبد الله جميعاً عن الجاموراني: مثله و فيه استوصوا بالصينيات و ما تقول الصائيه إذا مرث و ترنمت و زاد في آخره مد بها رسول الله صلى الله عليه وآله و لا الضالين (٢).

\*\*[ترجمه] بصائر الدرجات: رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: نسبت به جیک جیک کننده ها (مراد حضرت پرستوها بود) سفارش به نیکی کنید، زیرا آن ها همدردترین پرنده اهلی نسبت به مردم هستند. سپس رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: می دانید در خواندنش چه می گوید؟ می گوید: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ. الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ. تا آن که همه سوره فاتحه را می خواند و در آخر خواندنش می گوید: وَ لَا الضَّالِّیْنَ. - بصائر الدرجات: ٣٤٦ -

رسول خدا صلى الله عليه وآله در بیانی نظیر روایت قبلی فرمود: نسبت به جیک جیک کننده ها (مراد حضرت پرستوها بود) سفارش به نیکی کنید، زیرا آن ها همدردترین پرنده های اهلی نسبت به مردم هستند. سپس رسول خدا صلى الله عليه وآله فرمود: می دانید هنگامی که راه می رود و می خواند چه می گوید؟ می گوید: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ. الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ. تا آن که همه سوره فاتحه را می خواند و در آخر خواندنش می گوید: وَ لَا الضَّالِّیْنَ. رسول خدا «وَ لَا الضَّالِّیْنَ» را مد داد. - کافی ٦: ٢٢٣ - ٢٢٤. -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قال الدمیری السنونو بضم السين و النونین الواحدہ سنونوہ و هو نوع من الخطاطیف و لذلك سمی حجر الیرقان حجر السنونو و لكن تصحف علی عجائب المخلوقات فقال حجر السنونو بالصاد و الصواب أنه بالسين المهمله نسبة إلى هذا النوع من الخطاطیف (٣).

\*\*[ترجمه] دمیری گفته است: (سِنُونُو) که مفردش سنونو است نوعی از پرستو است. از این رو سنگ یرقان را سنگ سنونو می گویند. در عجائب المخلوقات به اشتباه آن را سنگ سنونو آورده است و درستش سنگ سنونو است که به این نوع از پرستوها منسوب است. - حياه الحيوان ٢: ٢٦. -

\*\*[ترجمه]

«٤٧»

المُخْتَلَفُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ عَمَّارِ بْنِ مُوسَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُرْءُ الْخُطَافِ لَا بَأْسَ بِهِ هُوَ مِمَّا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ وَ لَكِنْ كُرْهٌ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ اسْتَجَارَ بِكَ وَ آوَى فِي مَنْرِلِكَ وَ كُلُّ شَيْءٍ يَسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِزْهُ (٤).

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارٍ: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ أَسْقَطَ لَفْظَهُ خُرءٍ (٥).

\*\*[ترجمه]مختلف: امام صادق عليه السلام فرمود: فضله پرستو پاک است و خودش حلال گوشت است. ولی چون به تو پناهنده شده است، خوردنش مکروه است و هر چه به تو پناهنده شد، آن را پناه بده. - مختلف الاحکام: ۱۷۲ -

تهذیب: مانند آن را با حذف لفظ «فضله» روایت کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۴۸»

وَمِنْهُ، بِإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَنِ الرَّجُلِ يُصَيِّبُ خُطَّافًا فِي الصَّحْرَاءِ أَوْ يَصِيءُ يَدَهُ أَوْ يَأْكُلُهُ قَالَ هُوَ مِمَّا يُؤْكَلُ وَعَنِ الْوَبْرِ يُؤْكَلُ قَالَ

ص: ۲۸۴

۱-۱. بصائر الدرجات ۳۴۶.

۲-۲. فروع الكافي ۶: ۲۲۳ و ۲۲۴؛ مد بها رسول الله صوته: ولا الضالين.

۳-۳. حياه الحيوان ۲: ۲۶.

۴-۴. مختلف الاحكام ص ۱۷۲.

۵-۵. تهذیب الأحكام.

لَا هُوَ حَرَامٌ (۱).

\*\*[ترجمه] تهذیب الأحكام: عمّار از امام صادق علیه السلام درباره مردی که پرستو را در بیابان به دست آورد پرسید که آن را شکار کند و از آن بخورد؟ فرمود: آن از چیزهای خوردنی است. از کرک پرسیده شد که خورده می شود؟ فرمود: نه. حرام است. - تهذیب الأحكام ۹ : ۲۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

حمل الشیخ قوله هو مما یؤکل علی التعجب و الإنکار و هو بعید و الأولى حمل أخبار النهی علی الکراهه كما فعله الأكثر.

\*\*[ترجمه] شیخ جمله از چیزهای خوردنی است را به تعجب انکاری حمل کرده است و این بعید است و بهتر حمل اخبار نهی بر کراهت است. چنانچه بیشتر فقهاء گفته اند.

\*\*[ترجمه]

## «۴۹»

التَّهْذِيبُ، بِالسِّنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ الشَّقْرَاقِ فَقَالَ كَرِهَ قَتْلَهُ لِحَالِ الْحَيَاتِ قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا يَمْشِي فَأَذَا شَقْرَاقٌ قَدْ انْقَضَ (۲) فَاسْتَخْرَجَ مِنْ خُفِّهِ حَيَّةً (۳).

\*\*[ترجمه] تهذیب الأحكام: از امام صادق علیه السلام درباره «سبزه قبا» پرسش شد. حضرت فرمود: به خاطر مارها کشتنش مکروه است. فرمود: روزی پیامبر صلی الله علیه و آله در راه بود. ناگهان سبزه قبایی شیرجه رفت و از کفشش ماری بیرون آورد. - تهذیب الأحكام ۹ : ۲۱ -

\*\*[ترجمه]

## بیان

قوله عليه السلام لحال الحيات أي لأنه يأكلها و في وجوده منفعة عظيمة فلذا كره قتله أو لأنه أخرج الحية من خفه صلى الله عليه و آله فصار بذلك محترماً أو لأنه يأكل الحية ففيه سميته فالمراد بقتله قتله للأكل و الأول أظهر.

\*\*[ترجمه] به خاطر مارها به این جهت که وی آن ها را می خورد و در وجودش سود بزرگی است و از این رو کشتنش بد است یا برای آنکه مار را از کفش آن حضرت صلی الله علیه و آله بیرون آورده و محترم شده است یا برای این که مار می خورد و زهرناک است و مقصود کشتن او است برای خوردن و وجه اول از باقی وجه ها روشن تر است .

الْخَرَائِجُ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْخُطَافِ فَقَالَ لَا تُؤْذُوهُ فَإِنَّهُ لَا يُؤْذِي شَيْئاً وَهُوَ طَيْرٌ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (۴).

\*\*[ترجمه] خرائج و جرائح: مردی درباره پرستو از امام صادق علیه السلام پرسش کرد. فرمود: آزارش نکنید که آزاری ندارد و پرنده ای است که ما خانواده را دوست دارد.

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ نَشِيطِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا أَرَى بِأَكْلِ الْجُبَارِيِّ بَأْساً وَ إِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْبَوَاسِيرِ وَ وَجَعَ الظَّهْرِ وَ هُوَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى كَثْرَةِ الْجَمَاعِ (۵).

\*\*[ترجمه] کافی: امام کاظم علیه السلام فرمود: من در خوردن هوبره اشکالی نمی بینم. خوردن هوبره برای بواسیر و درد پشت خوب است و به زیادی جماع کمک می کند. - کافی ۶: ۳۱۳ -

حياه الحيوان، الهدهد بضم الهاءين و إسكان الدال المهمله و بفتح الهاءين و إسكان الدال المهمله بينهما طائر معروف ذو خطوط و ألوان كثيرة و الجمع الهداهد بالفتح هو طير منتن الريح طبعاً لأنه يبنى أفحوصته (۶) في الزبل و هذا عام في جميع جنسه

۱-۱. تهذيب الأحكام ج ۹ ص ۲۱.

۲-۲. انقض الطائر: هوى ليقع.

۳-۳. تهذيب الأحكام ج ۹ ص ۲۱.

۴-۴. الخرائج.

۵-۵. فروع الكافي ۶: ۳۱۳.

۶-۶. الافحوصه: الموضع الذي تفحص القطاه التراب عنه لتبيض فيه.

و يذكر عنه أنه يرى الماء فى باطن الأرض كما يراه الإنسان فى باطن الزجاج و زعموا أنه كان دليل سليمان عليه السلام على الماء و بهذا تفقده لما فقده و كان سبب غيبه الهدهد عن سليمان عليه السلام أنه لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلى أرض الحرم فتجهز و استصحب من الجن و الإنس و الشياطين و الطير و الوحش ما بلغ عسكره مائه فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله أن يقيم و كان ينحر كل يوم طول مقامه (١) خمسه آلاف ناقة و يذبح خمسه آلاف ثور و عشرين ألف شاه و إنه قال لمن حضره من أشراف قومه إن هذا مكان يخرج منه نبي عربى من صفته كذا و كذا يعطى النصر على من ناواه و تبلغ هيئته مسيره الشهر القريب و البعيد عنده فى الحق سواء لا تأخذه فى الله لومه لائم قالوا فبأى دين يدين يا نبي الله قال بدين الحنيفيه فطوبى لمن أدركه و آمن به قالوا فكم بيننا و بين خروجه قال مقدار ألف عام (٢) فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء و خاتم الرسل و أقام سليمان عليه السلام بمكه حتى قضى نسكه ثم خرج من مكه صباحا و سار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال و ذلك مسيره شهر فرأى أرضا حسنا تزهو خضرتها فأحب النزول فيها ليصلى و يتغذى فلما نزل قال الهدهد إن سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر إلى طول الدنيا و عرضها يمينا و شمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال إلى الخضره فوقع فيه فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه و كان اسم هدهد سليمان يعفور فقال (٣) ليعفور من أين أقبلت و أين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليه السلام فقال و من سليمان قال ملك الجن و الإنس و الشياطين و الطيور و الوحوش و الرياح و ذكر له من عظمه ملك سليمان

ص: ٢٨٦

- ١-١. المصدر: طول مقامه بمكه.
- ٢-٢. بين مولده صلى الله عليه و آله و نبوه سليمان (ع) اكثر من الف و خمسمائه عام، و لعل الوهم من الراوى.
- ٣-٣. فى المصدر: فقال هدهد اليمن ليعفور.



و ما سخر له من كل شىء فمن أين أنت قال الهدهد الآخر أنا من هذه البلاد و وصف له ملك بلقيس و أن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائه ألف مقاتل (١) ثم قال فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها فقال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاه إذا احتاج إلى الماء فقال الهدهد اليماني إن صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه و نظر إلى ملك بلقيس و ما رجع إلى سليمان إلا بعد العصر فكان سليمان عليه السلام قد نزل على غير ماء (٢) فسأل الإنس و الجن و الشياطين عن الماء

فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير و تفقد الهدهد (٣)

فدعا عريف الطير و هو النسور و سأله عن الهدهد فلم يجد علمه عنده فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك و قال لَأَعَذَّبَنَّكَ عَذَابًا شَدِيدًا الْآيَةَ ثُمَّ دَعَا بِالْعُقَابِ وَ هُوَ سَيْدُ الطَّيْرِ وَ قَالَ عَلِيٌّ بِالْهَدَّهِدِ السَّاعَةَ فَارْتَفَعَ فِي الْهَوَاءِ وَ نَظَرَ إِلَى الدُّنْيَا كَالْقَصْعَةِ فِي يَدِ الرَّجُلِ ثُمَّ التَفَتَ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَإِذَا هُوَ بِالْهَدَّهِدِ مُقْبِلًا مِنْ نَحْوِ الْيَمَنِ فَانْقَضَ يَرِيدُهُ فَنَاشَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ قَالَ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ الَّذِي قَوَّأَكَ وَ أَقْدَرَكَ عَلَيَّ إِلَّا- مَا رَحِمْتَنِي وَ لَمْ تَتَّعِزْ لِي بِسُوءِ فِتْرَتِكَ ثُمَّ قَالَ لَهُ وَيْلَكَ ثَكَلْتِكَ أَمْ كَ إِنْ نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ حَلَفَ لِيَعَذِّبَكَ أَوْ لِيَذْبَحَنَّكَ فَقَالَ الْهَدَّهِدُ أَوْ مَا اسْتَشْتَى نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ بَلَى أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَقَالَ الْهَدَّهِدُ فَجَوَّتْ إِذَا ثُمَّ طَارَ الْهَدَّهِدُ وَ الْعُقَابُ حَتَّى أَتَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ الْهَدَّهِدُ أَرْخَى ذَنْبَهُ وَ جَنَاحَهُ يَجْرَهُمَا عَلَيَّ الْأَرْضِ تَوَاضَعًا لَهُ فَأَخَذَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَأْسِهِ فَمَدَّهُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ اذْكُرْ وَقُوفَكَ بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَارْتَعَدَ سُلَيْمَانَ وَ عَفَا عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ سَبَبِ غَيْبَتِهِ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ بَلْقَيْسِ

ص: ٢٨٧

١- ١. فيه غرابه شديده.

٢- ٢. ظاهر قوله: ( رأى ارضا حسناء تزهو خضرتها) أن الأرض كانت ذات ماء، و ظاهره أيضا انه نزل على تلك الأرض المخضره.

٣- ٣. في المصدر: فققد الهدهد.

و قد تقدمت الإشارة إلى طرف من قصتها.

و أما قوله لَأَعْدَبْتَهُ أراد تعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به أبناء جنسه و قيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن ينتف ريشه و ذنبه و يلقيه ممعطا(١)

لا يمتنع من النمل و لا من هوام الأرض و هو أظهر الأفاويل و قيل أن يطلى بالقطران و يشمس و قيل أن يلقي للنمل تأكله و قيل إيداعه القفص و قيل التفريق بينه و بين إلفه و قيل إلزامه صحبه الأضداد و عن بعضهم أنه قال أضيق السجون صحبه الأضداد و قيل حبسه مع غير جنسه و قيل إلزامه خدمه أقرانه و قيل تزويجه عجوزا.

فإن قلت من أين حل تعذيب الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم و الطيور للأكل و غيره من المنافع.

حكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدى قال لا بل أنت و أهل عسكريك في جزيره كذا في يوم كذا فحضر سليمان بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جواده و خنقها و رمى بها في البحر و قال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان و جنوده من ذلك حولا كاملا.

و قال عكرمه إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لأنه كان بارا بوالديه ينقل الطعام إليهما فيزقهما في حاله كبيرهما.

قال الجاحظ هو وفاء حفوظ و دود و ذلك أنه إذا غابت أنثاه لم يأكل و لم يشرب و لم يشتغل بطلب طعم و لا غيره و لا يقطع الصياح حتى تعود إليه فإن حدث حادث أعدمه إياها لم يسفد بعدها أنثى أبدا و لم يزل صائحا عليها ما عاش و لم يشبع أبدا من طعم بل يناله منه ما يمسك رمقه إلى أن يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا.

و في الكامل و شعب الإيمان للبيهقي أن نافعا سأل ابن عباس فقال سليمان عليه السلام مع ما خوله الله تعالى من الملك كيف عنى بالهدهد مع صغره فقال ابن عباس إنه احتاج إلى الماء و الهدهد كانت الأرض له كالزجاج فقال ابن الأزرق

ص: ٢٨٨

لابن عباس قف يا وقاف كيف ينظر الماء من تحت الأرض ولا يرى الفسخ إذا غطى له بقدر إصبع من تراب فقال ابن عباس إذا نزل القضاء عمى البصر.

ثم قال والأصح تحريم أكله لنهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتله (١) ولأنه منتن الريح و يقتات الدود و قيل يحل أكله (٢).

وقال الحبارى بضم الحاء المهملة طائر معروف و هو اسم جنس يقع على الذكر و الأنثى واحده و جمعه سواء و إن شئت قلت فى الجمع حبارات و هو من أشد الطير طيرانا و أبعدها صوتا (٣) و هو طائر طويل العنق رمادى اللون فى منقاره بعض طول و يضرب بها المثل فى الحمق (٤).

وقال الصرد كرطب قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته أبو كثير و هو طائر فوق العصفور يصيد العصافير و الجمع صردان قاله النضر بن شميل و هو أبقع ضخم الرأس يكون فى الشجر نصفه أبيض و نصفه أسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعنى أصابعه عظيمه لا يرى إلا فى سعفه أو فى شجره لا يقدر عليه أحد و هو شرس النفس شديده النقره غذاؤه من اللحم و له صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شد على بعضهم و له منقار شديد فإذا نقر واحدا قده من ساعته و أكله و لا يزال كذلك هذا دأبه و مأواه الأشجار و رءوس القلاع. و نقل أبو الفرج بن الجوزى فى المدهش فى قوله تعالى وَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ الْآيَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الضحَّاكُ وَ مقاتل قالوا إن موسى عليه السلام لما أحكم التوراه و علم ما فيها قال فى نفسه لم يبق فى الأرض أحد أعلم منى من غير أن يتكلم مع أحد فرأى فى منامه كان الله أرسل الماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق و المغرب فرأى

ص: ٢٨٩

١- ١. فى المصدر: عن أكله.

٢- ٢. حياه الحيوان ٢: ٢٧٢-٢٧٤.

٣- ٣. فى المصدر: و أبعدها شوطا.

٤- ٤. حياه الحيوان ١: ١٦٣.

على البحر فيها صرده فكانت الصرده تجيء للماء الذى غرق الأرض فتقل الماء بمنقارها ثم تدفعه فى البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبرائيل فقال ما لى أراك يا موسى كئيباً فأخبره بالرؤيا فقال إنك زعمت أنك استغرقت العلم كله فلم يبق فى الأرض من هو أعلم منك وإن لله عبداً علمك فى علمه كالماء الذى حملته الصرده بمنقارها فدفعته فى البحر فقال يا جبرائيل من هذا العبد فقال الخضر بن عاميل من ولد الطيب يعنى إبراهيم الخليل عليه السلام قال من أين أطلبه قال اطلبه من وراء هذا

البحر فقال من يدلنى عليه قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على رؤياه لم يستخلف فى قومه (٢) و مضى لوجهه و قال لفتاه يوشع هل أنت موازرى قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل أرغفه و سمكه عتيقه مالحه ثم سارا فى البحر حتى خاضا وحلا و طينا و لقيا تعباً و نصبا حتى انتهيا إلى صخره نائته فى البحر خلف بحر أرمنيہ [إرمينيه] يقال لتلك الصخره قلعه الحرس.

فأتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقترح مكاناً فوجد عيناً من عيون الجنة فى البحر فتوضأ منها و انصرف و لحيته تقطر ماء و كان عليه السلام حسن اللحيه و لم يكن أحد أحسن لحيه منه فنفض موسى لحيته فوقع منها قطره على تلك السمكه المالحه و ماء الجنة لا يصيب شيئاً ميتاً إلا عاش فعاشت السمكه و وثبت فى البحر فسارت فصار مجراها فى البحر سرباً و نسي يوشع ذكر السمكه فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتينا غداً الآيه فذكر له أمر السمكه فقال له ذلك الذى نريده فرجعا يقصان أثرهما فأوحى الله إلى الماء فجمد و صار سرباً على قامه موسى و فتاه فجرى الحوت أمامهما حتى خرج إلى البر فصار مسيره لهما جاده فسلكاها فناداهما من السماء إن دعا الجاده فإنه طريق الشياطين إلى عرش إبليس و خذا ذات اليمين.

فأخذا ذات اليمين حتى انتهيا إلى صخره عظيمه و عندها مصلى فقال موسى

ص: ٢٩٠

١-١. هكذا فى الكتاب و فى المصدر: «فتاه» و لعله مصحف: قنات اى نبات.

٢-٢. فى المصدر: على لقياه لم يستخلف على قومه.

ما أحسن هذا المكان ينبغي أن يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا أن جاء الخضر حتى انتهى إلى ذلك المكان و البقعه فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وإنما سمي الخضر لأنه لا يقوم على بقعه بيضاء إلا صارت خضراء فقال موسى عليه السلام عليك يا خضر فقال و عليك السلام يا موسى يا نبي بنى إسرائيل فقال و من أدراك من أنا قال أدراكي الذي ذلك على مكاني فكان من أمرهما ما كان و ما قصه القرآن العظيم انتهى.

و قال القرطبي و يقال له الصرد الصوم روي في معجم عبد الغنى بن قانع عن أبي غليظه أميه بن خلف الجمحي قال رأني رسول الله صلى الله عليه و آله و على يده صرد(١) فقال هذا أول طير صام عاشوراء و كذلك أخرجه الحافظ أبو موسى و الحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم و هو من الأحاديث التي وضعها قتله الحسين عليه السلام رواه أبو عبد الله بن معاوية بن موسى بن أبي غليظ نشيط بن مسعود بن أميه بن خلف الجمحي عن أبيه عن أبي غليظ قال رأني رسول الله صلى الله عليه و آله و على يده صرده(٢) قال هذا أول طير صام عاشوراء.

و هو حديث باطل و رواه مجهولون.

و قيل لما خرج إبراهيم عليه السلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه و الصرد و كان الصرد دليله على الموضع و السكينة بمقداره فلما صار إلى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت و نادى ابن يا إبراهيم على مقدار ظلي.

و روى أحمد و أبو داود و ابن ماجه عن ابن عباس: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلِ وَ النَّمْلِ وَ الْهُدْهِدِ وَ الضَّرَدِ.

و العرب تتشأم بصوته و شخصه قال القاضي أبو بكر إنما نهى النبي صلى الله عليه و آله عن قتله لأن العرب كانت تتشأم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا أنه حرام(٣).

ص: ٢٩١

١-١. في المصدر: و على يدي صرد.

٢-٢. في المصدر: و على يدي صرد.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٤١ و ٤٢.

وقال الشقراق بفتح الشين و كسرهما و ربما قالوا الشقراق طائر ضعيف (١) يسمى الأخيل و العرب تتشأم به و هو أخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنه مشبعه فى أجنحته سواد و يكون مخططا بحمره و خضره أو سواد و فى طبعه شره و شراسه و سرقه فراخ غيره و هو لا- يزال متباعدا من الإنس و يألف الروابى و رءوس الجبال لكنه يحضن بيضه فى العمران العوالى التى لا تناله الأيدى و عشه شديد التن.

وقال الجاحظ إنه نوع من الغربان و فى طبعه العفه عن الفساد و هو كثير الاستغاثة إذا حاربه طائر ضربه و صاح كأنه المضروب ثم قال و الأكثر على تحريمه و قال بعض الأصحاب بحله (٢) و قال الفيروز آبادى الشقراق و يكسر الشين و الشقراق كقرطاس و الشقراق بالفتح و الكسر و الشقراق كسفرجل طائر معروف مرقط بخضره و حمره و بياض و تكون بأرض الحرم انتهى.

وقال الدميرى الحداء بكسر الحاء أخس الطائر (٣) و جمعها حداء مثل عنبه و عنب و من ألوانها السود و الرمى و هى لا تصيد و إنما تخطف و من طبعها أنها تقف فى الطيران و ليس ذلك لغيرها من الكواسر و زعم بعضهم أن الحداء و العقاب يتبدلان فتصير الحداء عقابا أو العقاب حداء و قال القزوينى إنها سنه ذكر و سنه أنثى

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ (٤) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَ الْحَرَمِ.

وَ فِي رِوَايَةٍ: لَيْسَ لِلْمُحْرَمِ فِي قَتْلِهَا جُنَاحُ الْحِدَاةِ وَ الْعُرَابُ الْأَبْتَعُ وَ الْعُقْرُبُ وَ الْفَأْرَةُ وَ الْكَلْبُ الْعُقُورُ.

نبه صلى الله عليه و آله بذكر هذه الخمسه على جواز قتل كل مضر فيجوز قتل الفهد و النمر و الذئب و الصقر و الباشق و الشاهين و الزنبور و البق و البرغوث و البعوض و الوزغ و الذباب و النمل إذا آذاه (٥).

ص: ٢٩٢

١-١. فى المصدر: و هو طائر صغير.

٢-٢. حياه الحيوان ٢: ٣٨.

٣-٣. فى المصدر: اخس الطير.

٤-٤. زاد فى المصدر: من حديث ابن عمر و عائشه و حفصه.

٥-٥. حياه الحيوان ١: ١٦٥ و ١٦٦.

وقال الخطاف جمعه خطاطيف و يسمى زوار الهند و هو من الطيور القواطع إلى الناس يقطع البلاد البعيده إليهم رغبه فى القرب منهم ثم إنها تبنى بيوتها فى أبعد المواضع عن الوصول إليها و هذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنه لأنه زهد فيما بأيديهم من الأقوات فأحبوه لأنه إنما يتقوت بالبعوض و الذباب و من عجب أمره أن عينه تطلع و ترجع (1) و لا يرى واقفا على شىء يأكله أبدا و لا- مجتمعما بأثناه و الخفاش يعاديه فلذلك إذا أفرخ يجعل فى عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه إذا شم رائحته و لا يفرخ فى عش عتيق حتى يطينه بطين جديد و يبنى عشه بناء عجيبا و ذلك أنه يبنى الطين مع التبن فإذا لم يجد طينا مهيا ألقى نفسه فى الماء ثم يتمرغ فى التراب حتى يمتلى جناحاه و يصير شبيها بالطين فإذا هيا عشه جعله على القدر الذى يحتاج إليه هو و أفراخه و لا- يلقى فى عشه زبلا- بل يلقيه إلى خارج فإذا كبرت فراخه علمها ذلك و أصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فإذا رآها صفرا ظن أن اليرقان أصابها من شدة الحر فيذهب فيأتى بحجر اليرقان من أرض الهند فيطرحه على فراخه و هو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة و السواد و يعرف بحجر السنونو فيأخذه المحتال فيعلقه عليه أو يحكه و يشرب من مائه يسيرا فإنه يبرأ بإذن الله تعالى و الخطاف متى سمع صوت الرعد يكاد أن يموت.

وقال أرسطو فى كتاب النعوت الخطاطيف إذا عميت أكلت من شجره يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما فى تلك الشجره من المنفعه للعين.

و فى رساله القشيري فى آخر باب المحبه أن خطافا راود خطافه على قبه سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها أ تمنعين على و لو شئت لقلبت القبه على سليمان فسمعه سليمان فدعاه و قال ما حملك على ما قلت فقال يا نبى الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم قال صدقت.

و ذكر الثعلبي و غيره فى تفسير سوره النمل أن آدم عليه السلام لما خرج من

ص: ٢٩٣

١-١. فى المصدر: ثم ترجع.

الجنة اشتكى الوحشه فآنسه الله بالخطاف و ألزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم أنسا لهم قال و معها أربع آيات من كتاب الله العزيز و هي لَمْؤُا أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ و تمد صوتها بقوله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ و الخطاطيف أنواع منها نوع يألف سواحل البحر يحفر بيته هناك و يعيش فيه و هو صغير الجثة دون عصفور الجنة و لونه رمادي و الناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة و نونين و منها نوع أخضر على ظهره بعض حمرة أصغر من الدرهم يسميه أهل مصر الخضيرى لخضرته يقتات الفراش و الذباب و نحو ذلك و منها نوع طويل الأجنحة رقيقها يألف الجبال و يأكل النمل و هذا النوع يقال له السمائم مفردة سمامه و منهم من يسمى هذا النوع السنونو الواحد سنونوه و هو كثير فى المسجد الحرام يعيش فى سقفه فى باب (١) بنى شبيهه و بعض الناس يزعم أن ذلك هو الأبايل الذى عذب الله تعالى به أصحاب الفيل.

ثم قال يحرم أكل الخطاطيف

لِمَا رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْخَطَّاطِيفِ (٢).

وَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ قَتْلِ الْخَطَّاطِيفِ عَوَادِ الْبُيُوتِ (٣).

و عن ابن عمر قال لا- تقتلوا الضفادع فإن نقيتها تسيح و لا تقتلوا الخطاف فإنه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطنى على البحر حتى أغرقهم (٤).

و قال فى الضفدع هو بكسر الضاد مثل الخنصر واحد الضفادع و الأنتى

ص: ٢٩٤

١-١. فى المصدر: فى باب إبراهيم و باب.

٢-٢. زاد فى المصدر: و قال: لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم، و رواه البيهقي و قال: انه منقطع. قال: و رواه إبراهيم بن طهمان ا.ه.

٣-٣. فى المصدر: عوذ البيوت. و من هذه الطريق رواه أبو داود فى مراسيله؛ قال البيهقي: و هو منقطع أيضا لكن صح عن عبد الله بن عمر. ا.ه.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ٢١٢ و ٢١٣.



ضفدعه و ناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس فى الكلام فعلل إلا أربعه أحرف درهم و هجرع و هو الطويل و هبلع و هو الأكل و قلمع و هو اسم.

و قال ابن الصلاح الأشهر فىه من حىث اللغة كسر الدال و فتحها أشهر فى السنه العامه و أشباه العامه من الخاصه و قد أنكره بعض أئمه اللغة و قال البطلوسى فى شرح أدب الكاتب و حكى أيضا ضفدع بضم الضاد و فتح الدال و هو نادر حكاه المطرزى أيضا قال فى الكفايه و ذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين و الجيم و إسكان اللام و الواو و آخره ميم و الضفدع أنواع كثيره و تكون من سفاد و غير سفاد و تتولد من المياه القائمه الضعيفه الجرى و من العفونات و عقب الأمطار الغزيره حتى يظن أنه يقع من السحاب لكثره ما يرى منه على الأسطحه عقيب المطر و الريح و ليس ذلك عن ذكر و أنثى و إنما الله تعالى يخلقه فى تلك الساعه من طباع تلك التربه و هى من الحيوان التى لا عظام لها و منها من يتق و منها ما لا يتق و الذى منها يتق يخرج صوته من قرب أذنه و يوصف بحده السمع إذا تركت النقيق و كانت خارج الماء و إذا أرادت أن تنق أدخلت فكها الأسفل فى الماء و متى دخل الماء فى فيها لا تنق قال عبد القاهر و الثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فىأتى على صياحه فىأكله و تعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤيه النار حيره إذا رأتها و تتعجب منها لأنها تنق فإذا أبصرت النار سكتت و لا تزال تدمن النظر إليها و أول نشوها فى الماء أن تظهر مثل حب الدخن الأسود ثم تخرج منه و هى كالدعموص ثم بعد ذلك ينبت لها الأعضاء فسبحان القادر على ما يشاء و على ما يريد سبحانه لا إله غيره إلا هو.

وَ فى الكَامِلِ لِابْنِ عَدِيٍّ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ ضِفْدَعًا فَعَلَيْهِ شَأْءٌ مُّحْرِمًا كَانَ أَوْ حَلَالًا.

قال سفيان يقال أنه ليس شىء أكثر ذكرا لله منه.

و فيه أنه روى عن جابر الجعفى عن عكرمه عن ابن عباس أن ضفدعا ألق

نفسها في النار من مخافه الله فأثابهن الله بها برد الماء و جعل نقيهن التسيح

وَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَنْ قَتْلِ الضُّفْدِعِ وَ الصُّرْدِ وَ النَّحْلَةِ.

قال و لا أعلم لحماذ بن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه و قال أبو حاتم ليس بصحيح الحديث.

وَ فِي كِتَابِ الزَّاهِرِ لِأَبِي عَبِيدٍ اللَّهُ الْقَرُطُبِيُّ: أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَسْبَحَنَّ اللَّهُ اللَّيْلَةَ تَسْبِيحًا مَا سَبَّحَهُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ فَنَادَتْهُ ضِفْدَعَةٌ مِنْ سَاقِيهِ فِي دَارِهِ يَا دَاوُدُ تَفَخَّرْ عَلَيَّ اللَّهُ بِتَسْبِيحِكَ إِنَّ لِي (١)

لَسَبْعِينَ سِنَةً مَا جَفَّ لِسَانِي مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّ لِي لَعَشْرَ لَيَالٍ مَا طَعِمْتُ خُضْرًا وَ لَا شَرِبْتُ مَاءً اشْتَعَلًا بِكَلِمَتَيْنِ فَقَالَ مَا هُمَا قَالَتْ يَا مُسَبِّحًا بِكُلِّ لِسَانٍ وَ مَذْكُورًا بِكُلِّ مَكَانٍ فَقَالَ دَاوُدُ فِي نَفْسِهِ وَ مَا عَسَى أَنْ أَقُولَ أُتْلَعُ مِنْ هَذَا.

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شُجْبِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ أَنْ أَحَدًا لَمْ يَمْدَحْ خَالِقَهُ بِأَفْضَلِ مِمَّا يَمْدَحُهُ بِهِ (٢)

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَكًا وَ هُوَ قَاعِدٌ فِي مِحْرَابِهِ وَ الْبَرَكَةُ إِلَى جَانِبِهِ فَقَالَ يَا دَاوُدُ أَفْهَمَ مَا تَصُوتُ بِهِ الضُّفْدَعُ فَأَنْصَتَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ تَقُولُ سُبْحَانَكَ وَ بِحَمْدِكَ مُنْتَهَى عِلْمِكَ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ كَيْفَ تَرَى فَقَالَ وَ الَّذِي جَعَلَنِي نَبِيًّا إِنِّي لَمْ أَمْدَحْهُ بِهَذَا.

و في كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ العلامة عن عكرمه أنه قال صوت الضفدع تسيح.

و فيه أيضا عن الأعمش عن أبي صالح أنه سمع صوت صرير باب فقال هذا منه تسيح.

قال الرئيس ابن سينا إذا كثرت الضفادع في سنة و زادت عن العاده يقع الوباء عقيها.

و قال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السلحفاه و هي نوعان جبلية و مائية.

ص: ٢٩٦

١-١. في المصدر: تفتخر على الله بتسيحك و ان لي.

٢-٢. في المصدر: مما مدحه به.

و نقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سألت رجل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلاً كالبلور يرى داخله من خارجه و رأى الشيطان فى صورته الضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضه قد أدخله فى منكبه الأيسر إلى قلبه يوسوس له فإذا ذكر الله خنس.

و روى ابن عدي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقتها تسبيح.

و قال الزمخشري إنها تقول فى نقيقتها سبحان الملك القدوس.

و عن أنس لا تقتلوا الضفادع فإنها مرت بنار إبراهيم عليه السلام فحملت فى أفواهها الماء و كانت ترشه على النار.

و فى شفاء الصدور عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تقتلوا الضفادع فإن نقيقتها تسبيح (١).

فذلكه اعلم أن أكثر الأصحاب حكموا بكراهه أكل الهدهد و الفاخته و القبره و الحبارى و الصرد و الصوام و الشقراق و اختلفوا فى الخطاف فذهب أكثر المتأخرين إلى الكراهه و ذهب الشيخ فى النهايه و القاضى و ابن إدريس إلى التحريم بل ادعى ابن إدريس عليه الإجماع و استدلوا على كراهه أكثر ما ذكر بما مر من الأخبار الناهيه عن قتلها و إيذائها و لا يخفى أنها لا تدل على كراهه أكل لحمها بعد القتل فإن الظاهر أن ذلك لكرامتها و احترامها لا لكراهه لحومها و حرمتها و الأخبار الآتية فى الفاخته إنما تدل على كراهه إيوائها فى البيوت بل ربما يشعر بحسن قتلها و أكلها قال المحقق الأردبيلي قدس سره بعد إيراد روايات النهى عن قتل الهدهد و ظاهر الدليل هو التحريم و الحمل على الكراهه كأنه للأصل و العمومات و حصر المحرمات و لعدم القائل بالتحريم على الظاهر تأمل.

ثم اعلم أن الكلام فى كراهه أكل اللحم و الدليل ما دل عليه بل على النهى عن أذاه و قتله و هو غير مستلزم للنهى عن أكل لحمه و هو ظاهر فإن فى أكله بعد

ص: ٢٩٧

القتل ليس أذاه و أيضا يحتمل أن يكون المراد بالنهي قتله لا- للأكل بل لأذاه يؤيده قوله لا يؤذى و العله أيضا فإن كونه نعم الطير لا يستلزم عدم قتله للأكل فإن الغنم أيضا موصوف بأنه نعم المال أو مال مبارك و نحو ذلك مع أنه خلق للأكل و لا شك أن الاجتناب عن أذاه أولى و أحوط.

ثم قال رحمه الله فى حديث الخطاف المتقدم يفهم منه أن المراد بالنهى عن القتل النهى عن الأكل حيث دحا به بعد أن كان مذبوحا(١) ثم نقل النهى عن القتل فتأمل و لكن فى السند جهاله و اضطراب.

و قال قدس سره و أما كراهه الجبارى فليس عليها دليل واضح سوى أنه مذكور فى أكثر الكتب قال فى التحرير و بها روايه شاذه نعم فى صحيحه عبد الله بن سنان قال سئل أبو عبد الله عليه السلام و أنا أسمع ما تقول فى الجبارى قال إن كانت له قانصه فكل الخير و هى مشعره بعدم ظهور حالها فالاجتناب أولى فتأمل انتهى.

و أقول كان وجه التأمل أنه لا إشعار فى كلامه عليه السلام بالكراهه بل الظاهر أن غرضه عليه السلام بيان القاعده الكليه لبعده عدم علمه عليه السلام بذلك و يحتمل أن يكون فى هذا التعبير مصلحه أخرى كتقيه و نحوها و بالجمله عدم الكراهه أظهر لما ورد فى الصحيح عن كردين المسمعى قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الجبارى قال لوددت أن عندى منه فأكل حتى أمتلى(٢).

و لروايه بسطام بن صالح.

و أما الحيات فالظاهر جواز قتلها مطلقا إلا عوامر البيوت إذا لم تؤذ أصحاب البيت فإنه يحتمل أن تكون فيها كراهه لكن ينبغى أن لا يكون الاحتراز عن قتلهن لتوهم إثم فى قتلهن أو ضرر منهن و أما التفاصيل الواردة فى أخبار العامه

ص: ٢٩٨

١- ١. و لعل ذلك كان لشده غضبه عليه السلام على قتله فلا يدل على حرمه الا كل بعد ذبحه.

٢- ٢. من لا يحضره الفقيه ٣: ٢٠٦.

فلم نجده فى أخبارنا و أما سائر المؤذيات فلا- بأس بقتلهن و ما لم يؤذ منها فلعل الأفضل الاجتناب عن قتلها تنزها لا تحريما  
للتعليقات الواردة فى بعض الأخبار ففتظن.

و أما تعذيب الحيوان الحى بلا مصلحه داعيه إلى ذلك فهو قبيح عقلا و يشعر فحاوى بعض الأخبار بالمنع عنه فالأحوط تركه و  
لم يتعرض أكثر أصحابنا لتلك الأحكام إلا نادرا.

ص: ٢٩٩

\*[ترجمه] حياه الحيوان: هُدْهِدْ يا هَدْهِدْ كه جمع آن هداهد است پرنده ای معروف است. وی خط و رنگ بسیاری دارد و بدبو است. زیرا در زباله برای تخم کردن جا می سازد و این کار در تمام انواع هدهد یکسان است. گفته شده است: وی مانند انسان که در درون شیشه آب را می بیند، آب را در درون زمین می بیند. می پندارند که وی برای آب راهنمای سلیمان بوده و از این رو هنگامی که سلیمان او را نیافت، او را جستجو کرد.

سبب غیبت هدهد از نزد سلیمان علیه السلام این بود که هنگامی که از ساخت ساختمان بیت المقدس فراغت یافت، قصد سرزمین حرم (مکه) را کرد و با جنیان و انسان ها و شیطان ها و پرندگان و حیوانات وحشی همراه شد تا آن جا که لشکرش به وسعت صد فرسخ رسید و باد همه آن ها را بُرد. هنگامی که به حرم رسید، تا وقتی که خدا خواست در آن ماند. هر روز پنج هزار شتر، پنج هزار گاو نر و بیست هزار گوسفند می کشت و به بزرگان قومش که با او بودند می فرمود: در اینجا پیامبری عربی پدید می آید که وصفش چنین و چنان است، بر هر که با او مبارزه کند، پیروز می گردد، رعب از او در فاصله یک ماه طی مسیر کردن وجود خواهد داشت، نزدیک و دور نزد او در حق برابرند و درباره امر خدا سرزنش سرزنش کننده ای را نخواهد پذیرفت. گفتند: ای پیامبر خدا! او به چه دینی خواهد بود؟ گفت: به دین یگانه پرستی پاک. خوشا بر کسی که او را دریابد و به او باور داشته باشد. گفتند: میان ما و ظهورش چه اندازه است؟ فرمود: هزار سال. - میان ولادت آن حضرت و پیامبری سلیمان بیشتر از هزار و پانصد سال بوده است و شاید وهم از راوی باشد. - باید حاضران شما به غائبان برسانند، زیرا او سرور و خاتم پیامبران است.

سلیمان علیه السلام در مکه ماند تا مناسک خود را به جا آورد و بامداد از مکه به سوی یمن رفت. در وقت ظهر به صنعاء که مسیر یک ماه راه است، رسید. سرزمینی خوب و خرم دید. دوست داشت در آن فرود بیاید و نماز بخواند و غذا بخورد. هنگامی که فرود آمد، هدهد گفت: سلیمان به فرود آمدن می پردازد. لذا به آسمان صعود کرد و به درازا و پهنای جهان از چپ و راست نگاه کرد. بوستان بلقیس را دید و به سبزه آن دل داد و در آن فرود آمد. ناگهان یکی از هدهدهای یمن را دید و نزد او رفت. نام هدهد سلیمان یعفور بود. او به هدهد سلیمان گفت: از کجا آمدی و به کجا می خواهی بروی؟ گفت: با سرورم سلیمان از شام آمدم. گفت: سلیمان کیست؟ گفت: پادشاه جنیان و انسان ها و شیطان ها و پرندگان و حیوانات وحشی و باها است. بزرگی ملک سلیمان و آنچه در فرمان داشت برایش گفت. به او گفت: تو از کجا آمدی؟ او گفت: من از همین سرزمینم و کشور بلقیس را برایش بازگفت که دوازده هزار افسر در فرمان او است و هر کدام صد هزار جنگجو در فرمان دارند. سپس به او گفت: با من می آیی تا کشور او را ببینی؟ گفت: می ترسم سلیمان هنگام نماز خود هنگامی که نیاز به آب داشته باشد، مرا جستجو کند. هدهد یمنی گفت: سرورت خوشش می آید که گزارش این ملکه را به او برسانی. هدهد با او رفت و به پادشاهی بلقیس نگاه کرد و جز بعد از نماز عصر نزد سلیمان برنگشت. سلیمان که در زمین بی آبی فرود آمده بود. - ظاهر این که گفت: سرزمینی خوب و خرم دید این است که زمین آب داشته است و نیز ظاهرش این است که او در همان سرزمین سرسبز فرود آمد. - از انسان ها و جن ها و شیطان ها درباره آب پرسش کرد و آن ها نمی دانستند. هدهد را جستجو کرد و کدخدای پرنده ها را که کرکس بود، خواست و از هدهد پرسید. او چیزی از او نمی دانست. سلیمان علیه السلام در این هنگام خشم کرد و گفت: «لَأَعَذِّبَنَّهٗ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهٗ أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ». - نمل / ۲۱ - {قَطْعًا} او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می برم مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیاورد.

سپس عقاب سرور پرنده ها را خواست و گفت: هم اکنون ههد را نزد من بیاور. او به هوا برخاست و جهان را که در بر او مانند کاسه ای در دست کسی بود، نگاه کرد. او به راست و چپ رو کرد و دید ههد از یمن می آید. شیرجه رفت که او را بگیرد. او به خدای تعالی سوگندش داد و گفت: به حق آنکه تو را نیرو داده و بر من توانا کرده است، به من رحم کن و به من شری نرسان. عقاب او را رها کرد و به او گفت: وای بر تو! مادرت به مرگت بنشیند. پیامبر خدا سوگند خورده که تو را سخت شکنجه کند یا سرت را ببرد. ههد گفت: آیا استثنایی قائل نشده است؟ گفت: چرا. گفته است: «أَوْ لِيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ.» {مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیاورد.} ههد گفت: پس نجات یافتم. سپس ههد و عقاب با هم نزد سلیمان علیه السلام آمدند و هنگامی که ههد نزدیک شد، دم و بال خود را به زمین کشید و تواضع کرد. سلیمان سر او را گرفت و به سمت خود کشید. او گفت: ای نبی خدا! ایستادنت در برابر خدا را به یاد آور. سلیمان لرزید و او را بخشید. سپس از علت غیبتش پرسید. او وضع بلقیس را به وی گزارش داد که شمه ای از داستانش گذشت. اما اینکه فرمود: «لَأُعَذِّبَنَّهٗ.» {قطعاً او را عذاب می کنم.} مقصودش شکنجه ای بوده که برای ههد تحمل پذیر بوده است تا هموعانش عبرت گیرند. گفته شده است: شکنجه سلیمان برای پرنده ها این بود که پر و دم آن ها را می کند و آن ها را بی پر و دم می افکند که نتوانند در برابر مورچه و حشرات زمین از خود دفاع کنند و این قول از بقیه قول ها با ظاهر سازگارتر است. گفته شده است: عذاب این بوده است که به شیره ای که از برخی درختان به دست می آید و سیاه و بدبو بوده، به سرعت قابل اشتعال است، اندوده می شده اند و برابر خورشید قرار داده می شده اند. گفته شده است: نزد مورچه ها انداخته می شدند تا آن ها را بخورند. گفته شده است: آن ها را در قفس می کرده اند. گفته شده است: آن ها را از همدمشان جدا می کرده اند. گفته شده است: او را با ضدش جفت می کرده اند. برخی گفته اند: تنگ ترین زندان همدمی با ضد خود است. گفته شده است: زندانی کردن او با غیر همجنس خود بوده است. گفته شده است: واداشتن به خدمت هموعان خودش بوده است. گفته شده است: به زناشویی در آوردن با پیر زن بوده است.

اگر بگویی: از کجا شکنجه ههد حلال شده است؟ جواب می دهم: جایز است خدا چنانچه سر بریدن چهارپایان و پرنده ها را برای خوردن و برای سوده های دیگر مباح کرده است، آن را برایش مباح کرده باشد.

قزوینی حکایت کرده که ههد به سلیمان گفت: می خواهم مهمان من باشی. فرمود: خودم تنها؟ گفت: نه، با همه لشکرت در فلان جزیره و فلان روز. سلیمان و لشکرش حاضر شدند. ههد پرید و ملخی شکار کرد و خفه کرد و در دریا انداخت و گفت: ای پیامبر خدا، بخورید. هر که گوشت نصیبش نشد، آبگوشت نصیبش می شود. سلیمان و لشکرش تا یک سال از این کار او خندیدند.

عکرمه گفته است: سلیمان تنها به این جهت از کشتن ههد خودداری کرد که ههد نسبت به پدر و مادرش نیکوکار بود. وی نزد آن ها غذا می برد و در حالت پیری آن دو غذا را در دهانش برای آن دو می جوید.

جاحظ گفته است: ههد بسیار با وفا و نگهدار و مهربان است. زیرا هنگامی که ماده اش غائب می شود چیزی نمی خورد و نمی نوشد و به دنبال خوراک و غیر آن نمی رود و فریادش را قطع نمی کند تا هنگامی که ماده نزد او برگردد. اگر حادثه ای ماده را از نر بگیرد، دیگر پس از او هرگز با ماده دیگری جفت نمی شود و تا زنده است بر او شیون می کند و خوراک سیر

نمی خورد و به همان مقداری که توانایی وی را برای حیات نگاه دارد، اکتفاء می کند؛ تا آنجا که نزدیک باشد از گرسنگی بمیرد که آن گاه اندکی غذا می خورد.

در کامل و شعب الایمان بیهقی است که نافع از ابن عباس پرسید: با همه آنچه خدای تعالی از پادشاهی به سلیمان علیه السلام داده بود، چه توجهی به ههد با تن ریزش داشت؟ ابن عباس گفت: سلیمان نیازمند آب شد و زمین برای ههد مانند شیشه بود. ابن ازرق به او گفت: ای تائی کننده! بایست. چگونه آب را زیر زمین می بیند و دامی که برای او پهن شده است را به فاصله یک انگشت زیر خاک نمی بیند؟ ابن عباس گفت: هنگامی که قضا نازل شود، دیده کور می گردد.

سپس گفته است: درست تر آن است که خوردنش حرام است، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتنش بازداشته است و برای اینکه بدبو است و کرم می خورد. گفته شده است حلال است. - حیاه الحیوان ۲: ۲۷۲-۲۷۴ -

دمیری گفته است: حُبَّاری (هوبره) که اسم جنس است و بر مذکر و مونث دلالت می کند و مفرد و جمعش یکسان است و می توانی در جمع آن حبارت بگویی، پرنده ای معروف است. وی در پرواز از جمله قوی ترین پرندگان و از نظر صدا از جمله پرندگانی است که صدایش در دورترین نقاط شنیده می شود. وی پرنده ای گردن بلند بوده، رنگش خاکستری است و نوکش اندازه ای دراز است. هوبره در حماقت ضرب المثل است. - حیاه الحیوان ۱: ۱۶۳ -

دمیری گفته است: صُیْرَد (جغد)، درباره آن ابو عمرو بن الصلاح می گوید: کنیه او ابو کثیر است. وی پرنده ای بزرگ تر از گنجشک است که آن را شکار می کند و جمع آن سردان است. این مطلب را نصر بن شمیل گفته است. وی سیاه و سفید است و سر بزرگی دارد و روی درخت است. نیمی از وی سفید و نیمی سیاه است. او نوکی سطر و چنگالی درشت دارد؛ یعنی انگشت هایش بزرگ هستند. جز در آشیانه یا درخت دیده نمی شود و کسی نمی تواند او را بگیرد. او بد دل و پر نفرت است. او گوشت خوار است و صداهای گوناگون دارد. هر پرنده ای را که بخواهد شکار کند، به مانند او صدا در می آورد و او را به خود می خواند. هنگامی که دورش جمع می شوند، به یکی از آن ها یورش می برد. وی نوک سختی دارد که هنگامی که یکی را نوک بزند، بی درنگ او را پاره می کند و می خورد و پیوسته چنین است و این خوی او است. جایگاهش درختان و بالای دژها است.

ابو الفرج ابن جوزی در مداهش خود از ابن عباس و ضحاک و مقاتل آورده که در تفسیر قول خدا «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا». - كهف / ۶۰ - {و [یاد کن] هنگامی را که موسی به جوان [همراه] خود گفت: «دست بردار نیستم تا به محل برخورد دو دریا برسم، هر چند سال ها [ی سال] سیر کنم.»} گفته شده است: هنگامی که موسی تورات را خوب آموخت و هر چه در آن است دانست با خود گفت: در زمین داناتری از من نمانده و این را به کسی نگفت. در خواب دید که گویا خدا آب را روی آب فرستاد تا هر چه میان شرق و غرب بود غرق شد و دید که بر دریا چیزی است که روی آن یک جغد است که می آید. جغد آب هایی که زمین را غرق کرده با نوکش می گیرد و به دریا می ریزد. هنگامی که موسی بیدار شد، به هراس افتاد. جبرئیل آمد و گفت: ای موسی چرا تو را اندوهگین می بینم؟ وی خوابش را به او گفت. جبرئیل به او پاسخ داد: تو پنداشتی همه دانش را فراهم آوردی و در زمین داناتر از تو نیست. خدا بنده ای دارد که دانش تو در برابر دانش او مانند آبی است که جغد با نوکش حمل کرده و سپس به دریا می ریزد. گفت: ای جبرئیل، این بنده



خدا کیست؟ گفت: خضر بن عامل از فرزندان مردی پاک یعنی ابراهیم خلیل علیه السلام. گفت: از کجا او را جستجو کنم؟ گفت: از پشت این دریا او را جستجو کن. گفت: چه کسی مرا به او راهنمایی می کند؟ گفت: قسمتی از توشه راه تو. موسی به جهت حرص بر خوابش جانشینی برای خود در قومهش معین نکرد و به دنبال کارش رفت. به جوانش یوشع گفت: آیا تو پشتیبان من هستی؟ گفت: آری. گفت: پس برو توشه ای برای ما بگیر. یوشع رفت و چند گرده نان و ماهی شور کهنه ای برداشت. آن دو در دریا رفتند تا به لجن و گل فرو رفتند و رنج و خستگی فراوان دیدند تا به آن صخره رسیدند که در پشت دریای ارمنیه از دریا برآمده بود و به آن صخره، دژ پاسبانان گفته می شد. آن دو نزد آن صخره آمدند. موسی رفت تا وضو بسازد. وی به جایی وارد شد و یک چشمه بهشتی در دریا یافت و از آن وضو ساخت. وی در حالی که آب از محاسنش می چکید، برگشت. او محاسن خوبی داشت و کسی از او دارای محاسن بهتری نبود. موسی ریش خود را تکانید و از آن قطره ای بر ماهی شور افتاد. آب بهشت به هیچ چیز مرده ای نمی رسد جز آنکه زنده می شود. آن ماهی زنده شد و به دریا جست و رفت و راهش میان دریا شکافی شد. یوشع ماهی را از یاد برد. «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» - كهف / ۶۲ - [و هنگامی که [از آنجا] گذشتند [موسی] به جوان خود گفت: «غذایمان را بیاور که راستی ما از این سفر رنج بسیار دیدیم.»] یوشع وضع ماهی را برای موسی بیان کرد. موسی گفت: این همان چیزی بود که ما می خواستیم. آن دو در حالی که رد پای خود را دنبال می کردند، برگشتند. خدا به آب وحی کرد تا یخ ببندد و تبدیل به دالانی به اندازه قامت موسی و جوان وی گردد. ماهی جلو آن ها رفت تا به خشکی رسید و از آن بیرون رفت و مسیر او برای موسی و جوانش جاده ای شد که از آن رفتند. یک منادی از آسمان به آن ها ندا داد: جاده را رها کنید که راه شیطان ها به سوی تخت ابلیس است و از سمت راست بروید. آن دو از سمت راست رفتند تا به سنگ بزرگی رسیدند که نزدش نمازخانه ای بود. موسی گفت: چه جای خوبی است. باید اینجا از آن بنده شایسته باشد. درنگی نکردند که خضر آمد تا به آنجا و آن بقعه رسید. هنگامی که به آنجا رسید، آنجا به خود لرزید و سبزه زاری شد. گفتند: وی خضر نام گرفته است برای آنکه به جای سفیدی نمی ایستاد، مگر آنکه سبز می شد. موسی گفت: درود بر تو ای خضر. پاسخ داد: درود بر تو ای موسی، ای پیامبر بنی اسرائیل. موسی گفت: از کجا مرا شناختی؟ گفت: آنکه تو را به جای من راهنمایی کرد، به من فهماند. کار میان آن ها چنان رفت که رفت و قرآن عظیم داستانش را آورده است.

قرطبی گفته است: به آن جغد روزه دار گویند. روایتی در معجم عبد الغنی بن قانع داریم که رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا دید و جغد به دست داشت. فرمود: این نخستین پرنده ای است که در عاشورا روزه گرفته است. حاکم گفته است: این از حدیث هایی است که قاتلان حسین علیه السلام ساخته اند. این حدیث بیهوده است و روایانش مجهول و ناشناخته اند.

گفته شده است: هنگامی که ابراهیم علیه السلام از شام رفت تا خانه کعبه را بسازد، یک ابر و یک جغد با او بودند. جغد راهنمایش به جای خانه بود و ابر اندازه خانه بود. هنگامی که به جای خانه رسیدند، ابر ایستاد و گفت: ای ابراهیم، خانه را به اندازه سایه من بساز.

پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتن زنبور عسل، مورچه، هدهد و جغد بازداشت.

عرب به خود جغد و آوازش بدبین است. قاضی ابوبکر گفته است: پیامبر از کشتنش نهی کرد برای آنکه عرب آن را شوم می

دانستند و از کشتش بازداشت تا از دل آن ها شومی اش را ببرد؛ نه اینکه حرام باشد. - حياه الحيوان ۲ : ۴۱ - ۴۲ -

دمیری گفته است: شَقْرَاق (سبزه قبا) که گاهی به آن شَرَقَاق گفته اند، پرنده ناتوانی است که آن را اُخَيْل می نامند. عرب آن را شوم می شمارند. او سبز و نمکین و به اندازه کبوتر است. او سبزی خوب و تندی دارد و بال هایش سیاهی دارند و خط های سرخ و سبز و سیاه دارد. در خوی او شرارت، حرص و دزدی جوجه دیگران است. او پیوسته از انسان دور است و در بلندی ها و سر کوه ها جا می کند. وی تخم خود را در آبادانی می پرورد تا جوجه کند، ولی در بلندی ها می پرورد که در دسترس نباشد. آشیانه اش بسیار بدبو است. جاحظ گفته است: نوعی کلاغ است و در خویش عفت از فساد است. او پر فریاد است. هنگامی که پرنده ای با او بجنگد، او را می زند و چنان فریاد می کشد که گویا کتک خورده است. سپس گفته است: بیشتر آن را حرام می دانند و برخی اصحاب آن را حلال می دانند. - حياه الحيوان ۲ : ۳۸ - فیروزآبادی گفته است: شَقْرَاق، شَقْرَاق و شَرَقَاق پرنده ای معروف است و تیره های سبز و سرخ و سیاه دارد و در سرزمین حرم است.

دمیری گفته است: حَمْدَاهُ (کرکس) که جمع آن حدأ است، پست ترین پرنده ها است. از رنگ های آن سیاه و خاکستری است. وی شکار نمی کند و تنها می رباید. از خویش این است که در پرواز ایست می کند و پرنده های شکاری دیگر چنین نیستند. برخی تصور کرده اند که کرکس و عقاب تبدیل به هم می شوند. پس کرکس عقاب می گردد یا عقاب کرکس می شود. قزوینی گفته است: او یک سال نر و یک سال ماده است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: پنج فاسقند که در حل و حرم کشته می شوند و در روایتی است که اگر محرم آن ها را بکشد، اشکالی ندارد: کرکس، کلاغ خاکستری، عقرب، موش و سگ هار.

با ذکر این پنج حیوان نسبت به جواز کشتن هر زیان رسانی خبر داده است. بنابراین کشتن یوز پلنگ، پلنگ، گرگ، باز شکاری، قرقی، شاهین، زنبور، ساس، کک، پشه، وزغ و مورچه اگر آزار بدهد جایز است.

دمیری گفته است: خطاف (پرستو) جمعش خطاطیف است و آن را زائر هندی می نامند. وی از پرنده هایی است که به سوی انسان ها نقل مکان می کند. وی به جهت اینکه نزدیکی به انسان ها را دوست دارد، مسافت دوری را طی می کند تا به آن ها برسد. او لانه اش را در دورترین نقاطی که می توان به آن دست یافت می سازد. این پرنده نزد مردم به گنجشک بهشت معروف است، زیرا وی از خوراکی هایی که در دست آن ها است کناره گیری می کند و به همین جهت او را دوست دارند، زیرا او تنها با پشه و مگس تغذیه می کند.

از شگفتی کارش این است که چشمش را می کنند و چشم او دوباره برمی گردد. هرگز دیده نشده که وی بر سر چیزی باشد و آن را بخورد یا اینکه دیده شود با ماده اش جفت شده است. خفاش دشمن او است. از این رو هنگامی که تخم می گذارد، در لانه اش شاخه های کرفس قرار می دهد که در نتیجه خفاش هنگامی که بوی آن را می شنود، پرستو را آزار نمی دهد. وی در لانه کهنه تخم نمی گذارد مگر آنکه آن را با گل تازه گل اندود کند. وی لانه هایش را به نحوی شگفت می سازد. این به این علت است که گل را با کاه می سازد. هنگامی که گل آماده نیابد، خود را در آب می افکند و سپس در خاک می غلطد تا بال هایش پر شود و به گل شبیه شود. وی آشیانه خود را به اندازه خود و جوجه هایش می سازد. او زباله را در خانه اش

نمی اندازد، بلکه بیرون می اندازد و هنگامی که جوجه هایش بزرگ شوند، همین را به آن ها می آموزد .

کسانی که دچار درد یرقان هستند، جوجه های پرستو را با زعفران می آلاینند. پرستو هنگامی که می بیند جوجه هایش زرد شده اند، می پندارد از گرما دچار یرقان شده اند و می رود و از هند سنگ یرقان می آورد و روی جوجه های خود می افکند. سنگ یرقان سنگ ریزی است که خط هایی میان سرخ و سیاه دارد. این سنگ را سنگ سنونو (پرستو) می خوانند. کسی که درباره یرقان چاره جویی می کند، آن را برداشته، به خود می آویزد و یا می ساید و اندکی آبش را می نوشد و به اذن خدا خوب می شود. هنگامی که پرستو آواز رعد را می شنود، نزدیک است که بمیرد.

ارسطو در کتاب نعوت گفته است: هنگامی که پرستوها کور شوند، از درختی به نام عین شمس می خورند و چشم آن ها به جهت سودی که در این درخت برای چشم وجود دارد، باز می گردد.

در رساله قشیری در پایان باب محبت گفته است: یک پرستوی نر روی گنبد سلیمان، از پرستوی ماده ای خواستگاری کرد و ماده نپذیرفت. به ماده گفت: از من با اینکه اگر بخواهم گنبد سلیمان را برمی گردانم، نمی پذیری؟ سلیمان سخنش را شنید. او را نزد خود خواست و گفت: برای چه این را گفتی؟ پاسخ داد: ای پیامبر خدا، عاشقان به گفته هایشان باز خواست نمی شوند. فرمود: راست گفتی.

ثعلبی و غیر او در تفسیر سوره نمل آورده اند: هنگامی که انسان از بهشت بیرون آمد، از تنهایی شکوه کرد. خدا پرستو را همدم او ساخت و او را پایبند خانه نمود. پس او به جهت انسی که با انسان ها دارد، از انسان جدا نمی شود. وی گفته است: چهار آیه قرآن با او است. «لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّدًا مِّنْ حَشْيِهِ اللَّهُ وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ». - حشر / ۲۲-۲۴ - {اگر این قرآن را بر کوهی فرو می فرستادیم، یقیناً آن [کوه] را از بیم خدا فروتن [و] از هم پاشیده می دیدی. و این مثل ها را برای مردم می زنیم، باشد که آنان بیندیشند. اوست خدایی که غیر از او معبودی نیست، داننده غیب و آشکار است، اوست رحمتگر مهربان. اوست خدایی که جز او معبودی نیست. همان فرمانروای پاک سلامت [بخش، و] مؤمن [به حقیقت حق خود که] نگهبان، عزیز، جبار [و] متکبر [است]. پاک است خدا از آنچه [با او] شریک می گردانند. اوست خدای خالق نوساز صورتگر [که] بهترین نام ها [و صفات] از آن اوست. آنچه در آسمان ها و زمین است [جمله] تسبیح او می گویند و او عزیز حکیم است.} او در قسمت الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ آواز خود را می کشد.

پرستو چند نوع است. یکی با کناره های دریا انس دارد و در آنجا آشیانه می کند. او تن ریزی دارد و از چلچله کوچک تر است. او خاکستری رنگ است و مردم آن را شِنُونُو می نامند. دیگری سبز است و بر پشتش اندکی سرخی است و از طوطی کوچک تر است. مردم مصر آن را برای سبزی رنگش خضیری می نامند. او پروانه و مگس و مانند آن ها را می خورد. از جمله آن نوعی است که بال های بلند نازک دارد و با کوه الفت دارد و مورچه خوار است. به این نوع سمائم می گویند که مفرد آن سمامه است و برخی آن را سنونو می نامند که مفرد آن سنونوه است. این نوع در مسجد الحرام بسیار است و در

سقف درب بنی شبیه آشیانه می کند و برخی مردم می پندارند این نوع همان ابابیل است که خدا اصحاب فیل را با آن ها شکنجه کرد.

سپس گفته است: خوردن پرستوها حرام است، چون پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتن پرستوها نهی کرده است. پیامبر صلی الله علیه و آله از کشتن پرستوها که بسیار به خانه ها باز می گردند نهی فرمود. ابن عمر گفته است: قورباغه ها را نکشید. زیرا بانگ آن ها تسبیح است و پرستو را نکشید زیرا هنگامی که بیت المقدس ویران شد، گفت: پروردگارا! مرا بر دریا مسلط کن تا آن ها را غرق کنم. - . حياه الحيوان ۱ : ۲۱۲ - ۲۱۳ -

درباره ضِفْدَع (قورباغه) گفته است: ماده اش را ضفدعه می گویند و جمعش ضفادع است. برخی آن را ضفدَع دانسته اند. خلیل گفته است: در زبان عرب وزن فَعَلَلْ به جز در چهار کلمه نیست. درهم، هَجْرَع به معنی دراز، هَبْلَع به معنی پرخور و قِلْعَم که نام است.

ابن صلاح گفته است: ضِفْدَع از نظر لغت مشهورتر است و ضِفْدَع در زبان عامه و خاصه ای که شبیه به عامه اند مشهورتر است و برخی پیشوایان لغت منکر آنند. بطلیوسی در شرح ادب الکاتب تلفظ ضِفْدَع را حکایت کرده است و این نادر است و مطرزی نیز این را حکایت نموده است. در کفایه گفته است: جنس نر قورباغه را عُلْجُوم می گویند.

قورباغه انواع بسیاری دارد و از جفت شدن و غیر جفت شدن پدید می آید. او از آب های ایستاده کم جریان و از عفونت ها و به دنبال باران های تند متولد می شود تا آنجا که به جهت زیادی دیده شدن آن بر روی بام ها پس از باران و باد گمان برده می شود که او از ابر می افتد. آن ها از نر و ماده نیستند و همانا خدا در همان ساعت آن ها را از طبع آن خاک می آفریند. وی از جانوران بی استخوان است. برخی از آن ها قورقور کرده و برخی نمی کنند. آن ها که قورقور دارند، آوازشان از نزدیکی گوششان در می آید و هنگامی که قورقور را رها کرده و بیرون آب هستند به تیزگوشی وصف می شوند. هنگامی که او می خواهد قورقور کند، آرواره زیرش را به درون آب فرو می برد و هنگامی که آب به دهانش داخل می شود، خاموش می گردد.

عبد القاهر گفته است: مار از آواز قورباغه به جای او رهنمون می شود و به دنبال بانگ او آمده، او را می خورد. بر قورباغه نیز حالتی مانند حالتی که بر برخی جانوران وحشی که از دیدن آتش هنگامی که آن را ببینند عارض می شود، عارض می شود. او از آتش تعجب می کند، زیرا او قورقور می کند و هنگامی که آتش را ببیند، خاموش می گردد و پیوسته به آن می نگرد. پیدایش نخست آن در آب این است که مانند دانه ارزن سیاه پیدا می شود. سپس به شکل کرم آبی می گردد و سپس برایش اندام می روید. منزّه است آنکه بر هر چه بخواهد و اراده کند توانا است. او منزّه است. معبودی غیر او نیست مگر اینکه خود او باشد.

در کامل ابن عدی است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که قورباغه ای را بکشد، بر او قربانی کردن گوسفندی واجب است. چه مُحْرَم باشد چه مُحْرَم نباشد.

سفیان گفته است: گویند: هیچ جانوری نیست که از او بیشتر ذکر خدا را بکند.

در آن از جابر جعفی از عکرمه از ابن عباس است که قورباغه ای از ترس خدا خود را در آتش افکند. خدا به عوض آن سردی آب را به آن ها پاداش داد و بانگ آن ها را تسبیح خود ساخت.

گفته است: رسول خدا صلی الله علیه و آله از کشتن قورباغه و نیز از کشتن جغد و زنبور عسل نهی کرد. گفته است: برای حماد بن عبید جز این حدیث حدیثی نمی دانم. بخاری گفته است: حدیث او صحیح نیست و ابوحاتم گفته است: وی صحیح الحدیث نیست.

در کتاب الزاهر ابو عبد الله قرطبی است که داود علیه السلام گفت: امشب خدا را تسبیح می کنم که هیچ آفریده ای خدا را به آن تسبیح نکرده باشد. قورباغه ای از آبگیری در خانه اش او را ندا داد: ای داود! نسبت به تسبیح خودت بر خدا می بالی؟ من هفتاد سال دارم تسبیح می کنم و زبانم از ذکر خدا باز نمانده است. من ده شب است که به جهت مشغول بودن به دو کلمه سبزی نخورده و آب نوشیده ام. فرمود: آن دو چیستند؟ گفت: «یا مسَبِحاً بکل لسان و مذکوراً بکل مکان!» (ای کسی که با هر زبانی تسبیح می شوی و در هر مکانی به یاد آورده می شوی!) داود پیش خود گفت: من رساتر از این چه می توانم بگویم؟

بیهقی در شعبش از انس بن مالک آورده است که پیامبر خدا داود پیش خود گمان برد کسی بهتر از او خدا را نستوده است. خدا هنگامی که او در محراب خود نشسته بود و بر که ای از آب در کنارش بود، فرشته ای بر او فرستاد. گفت: ای داود، آواز این قورباغه را بفهم. داود به او گوش داد. ناگهان دید او می گوید: سبحانک و بحمدک منتهی علمک. (تو منزهی و من تو را به مقدار نهایت علمی که داری ستایش می کنم.) فرشته به او گفت: چگونه می بینی؟ گفت: سوگند به آنکه مرا پیامبر ساخته است، من او را به این تسبیح نستوده بودم.

در کتاب فضل الذکر از آن جعفر بن محمد فریابی حافظ علامه از عکرمه آورده است: آواز قورباغه تسبیح است. همچنین در آن از اعمش از ابوصالح است که وی صدای دری را شنید و گفت: این از آن (در) تسبیح است.

ابن سینا گفته است: هنگامی که در سالی قورباغه زیاد شود و از حد عادتش بیشتر گردد، دنبالش وبا می آید.

قزوینی گفته است: قورباغه ها مانند لاک پشت در ریگ ها تخم می گذارند و دو نوع کوهی و آبی هستند.

زمخشری در الفائق از عمر بن عبد العزیز آورده است: مردی از پروردگارش خواست جای شیطان را در دل انسان به او بنماید. در آنچه انسان خوابیده می بیند مردی مانند بلور را دید که درونش از بیرونش دیده می شد. شیطان را به صورت قورباغه ای دید که خرطومی مانند پشه دارد و آن را از شانه چپش فرو می کند تا او را وسوسه کند و هنگامی که یاد خدا می کند پنهان می شود.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: قورباغه ها را نکشید، زیرا بانگشان تسبیح است. زمخشری می گوید: در بانگ خود می

گویند: «سبحان الملك القدوس.» (فرمانروای پاک منزّه است.) از انس است که قورباغه ها را نکشید، چون به آتش ابراهیم گذشتند و با دهان خود آب آوردند و به آن پاشیدند.

در شفاء الصدور است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: قورباغه ها را نکشید که بانگ آن ها تسبیح است - حیاه الحیوان ۲: ۵۷ - ۵۸ - .

خلاصه: بدان که بیشتر اصحاب حکم به کراهت خوردن گوشت هدهد، فاخته، چکاوک، هوبره، جغد و سبزه قبا کرده اند. درباره پرستو اختلاف کرده اند. بیشتر متأخرین کراهت آن را گفته اند. شیخ در نهاییه و قاضی و ابن ادریس حکم به حرمت کرده اند. بلکه ابن ادریس بر آن دعوی اجماع کرده است. نسبت به کراهت بیشتر آنچه ذکر شد، به آنچه از احادیث نهی کننده از کشتن و آزار آن ها گذشت استدلال کرده اند. پنهان نیست که این اخبار دلیل کراهت خوردن گوشت آن ها پس از کشتن نیستند. زیرا ظاهراً نهی از کشتن برای احترام آن ها و نه کراهت و حرمت گوشت آن ها است. اخباری که در باره فاخته می آیند دلیل کراهت جا دادن آن در خانه است و بلکه چه بسا اشعار به خوبی کشتن و خوردن آن ها داشته باشد. محقق اردبیلی قدس سره پس از ذکر روایات نهی از کشتن هدهد گفته است: ظاهر دلیل، حرمت است. قول به کراهت گویا برای اصل و عمومات حلیت و حصر محرّمات است و برای این است که کسی ظاهراً قائل به حرمت نشده است. در این مطلب تأمل کن.

سپس بدان که سخن در کراهت خوردن گوشت است و دلیل بر این مطلب دلالت ندارد. بلکه دلالت بر نهی از کشتن و آزار دادن است و آن مستلزم نهی از خوردن گوشت نیست. زیرا در خوردن آن پس از کشتن آزاری نیست. نیز چه بسا مقصود از نهی، کشتن برای غیر خوردن باشد و کشتن برای آزار باشد و این مطلب را فرموده او که (آزار نشود.) تأیید می نماید. علت ذکر شده در دلیل نیز این گونه است، زیرا اینکه فرموده: (چه خوب پرنده ای است) پرنده خوب بودن، مستلزم عدم کشتن آن برای خوردن نیست، زیرا گوسفند هم با اینکه برای خوردن آفریده شده است، وصف می شود به اینکه مالی خوب یا مبارک و مانند آن است. البته شک نیست که دوری کردن از آزارش با اولویت و احتیاط موافق تر است.

محقق اردبیلی رحمه الله سپس درباره حدیث پرستو که گذشت، گفته است: فهمیده می شود که مقصود از نهی از کشتن نهی از خوردن است، چون پس از اینکه سرش را بریده بود آن را به زمین زد - . ممکن است این مطلب به خاطر شدت عصبانیت حضرت بوده و بنابراین دلالت بر حرمت خوردن پس از ذبح نکند. - و سپس نهی از قتل روایت شده است. پس در این مطلب تأمل نما. ولی در سند جهالت و اضطراب است.

محقق اردبیلی قدس سره گفته است: اما کراهت گوشت هوبره دلیل روشنی ندارد؛ جز اینکه در بیشتر کتب ذکر شده و در تحریر گفته است: درباره آن روایتی شاذ است. آری، در صحیح عبد الله بن سنان است که از امام صادق علیه السلام پرسش شد که درباره هوبره چه می گویند؟ و من می شنیدم. فرمود: اگر چینه دان دارد، آن را بخور. این روایت قرینه است که حالش معلوم نیست و بنابراین اجتناب اولی است. پس در این مطلب تأمل نما. بنده می گویم: گویا وجه تأمل در سخنش این است که در سخن امام علیه السلام اشعاری به کراهت نیست و ظاهر آن است که غرضش بیان قاعده کلی بوده است. چون بعید است که حال آن را نداند و چه بسا در این تعبیر مصلحت دیگری مانند تقیه و مانند آن بوده است. برای اینکه در روایت صحیح از

کردین مسمعی است که از امام صادق علیه السلام درباره هوبره پرسیدم. فرمود: دوست دارم که از گوشتش نزدم بود و می خوردم تا شکم پر می شد؛ - من لا یحضره الفقیه ۳ : ۲۰۶ - و برای روایت بسطام بن صالح. در مجموع عدم کراهت ظاهرتر است.

اما مارها ظاهر جواز کشتن همه آن ها است؛ جز مار خانگی در صورتی که به صاحب خانه آزار نرساند که چه بسا کراهت دارد. ولی باید خودداری از کشتن آن ها، برای توهم گناه در کشتن یا توهم زیان دیدن از آن ها نباشد. اما تفصیل هایی که در اخبار عامه است را در اخبار خودمان نیافتیم. اشکالی در کشتن جانورهای آزار دهنده دیگر نیست. آنچه از جانوران که آزار نمی دهند، شاید برای نزهت انسان و نه برای حرمت آن، به جهت تعلیل هایی که در برخی روایات آمده است، بهتر کناره گیری از کشتن آن ها باشد. پس به هوش باش.

اما شکنجه دادن جانور زنده بدون مصلحتی که باعث آن گردد، به حکم عقل زشت است و مضمون برخی اخبار قرینه بر منع از آن است و آنچه مطابق احتیاط است، ترک آن است. بیشتر اصحاب، جز به ندرت تعرضی نسبت به این احکام نکردند .

\*\*[ترجمه]

## باب ۱۱ القبره و العصفور و أشباههما

### روایات

«۱»

الْكَافِي، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَمُورَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَا تَقْتُلُوا الْقُبْرَةَ (۱)

وَ لَا تَأْكُلُوا لَحْمَهَا فَإِنَّهَا كَثِيرَةُ التَّسْبِيحِ وَ تَقُولُ فِي آخِرِ تَسْبِيحِهَا لَعَنَ اللَّهُ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (۲).

\*\*[ترجمه] کافی: امام رضا علیه السلام فرمود: چکاوک را نکشید و گوشتش را نخورید، زیرا او زیاد تسبیح می گوید و در پایان تسبیحش می گوید: خدا دشمنان خاندان محمد صلی الله علیه و آله را لعنت کند. - کافی ۶ : ۲۲۵ -

\*\*[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳): الْفُنْرُغَةُ الَّتِي هِيَ عَلَى رَأْسِ الْقُبْرَةِ (۴)

مِنْ مَسِيحِهِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الذَّكَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْفِدَ أُتْنَاهُ فَاَمْتَنَعَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا لَا تَمْتَنِعِي مَا أُرِيدُ (۵) إِلَّا أَنْ

يُخْرِجُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْنِي نَسَمَهُ يَذُكُرُ رَبَّهُ (٤)

فَأَجَابَتْهُ إِلَى مَا طَلَبَ فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَبِيضَ قَالَتْ لَهَا أَيْنَ تُرِيدِينَ أَنْ تَبِيضِينَ فَقَالَتْ لَهُ لِمَا أَدْرِي أُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَقَالَ لَهَا إِنِّي خَائِفٌ أَنْ يَمُرَّ

بِحِكِّ مَيَّارِ الطَّرِيقِ وَ لَكِنِّي أَرَى لِحِكِّكَ أَنْ تَبِيضِي قُرْبَ الطَّرِيقِ فَمَنْ رَأَاكَ (٧) قُرْبَهُ تَوَهَّمْ أَنَّكَ تَعْرِضِينَ لِلْقَطْرِ الْحَبِّ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَجَابَتْهُ إِلَى ذَلِكَ وَ بَاضَتْ وَ حَضَنْتْ حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَى النَّقَابِ (٨)

فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ

ص: ٣٠٠

١-١. في المصدر: القبره.

٢-٢. فروع الكافي ٦: ٢٢٥.

٣-٣. القنزعه: الخصله من الشعر تترك على الرأس.

٤-٤. في المصدر: القبره.

٥-٥. في المصدر: فما اريد.

٦-٦. في المخطوطه: « يذکر به » و في المصدر: تذكر به.

٧-٧. في المصدر: فمن يراك.

٨-٨. النقاب: شق البيضه عن الفرخ.



طَلَعَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُنُودِهِ وَ الطَّيْرُ تُظَلُّهُ فَقَالَتْ لَهُ هَيْذَا سُلَيْمَانُ قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا فِي جُنُودِهِ وَ لَا آمَنْ أَنْ يَحْطِمَنَا وَ يَحْطِمَ بَيْضَنَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَرَجُلٌ رَحِيمٌ بِنَا فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ هَيَّأْتَهُ لِفِرَاحِكَ (١) إِذَا نَقَبْنَا فَقَالَتْ نَعَمْ عِنْدِي جَرَادَةٌ خَبَأْتُهَا مِنْكَ أَنْتَظِرُ بِهَا فِرَاحِي إِذَا نَقَبْنَا فَهَلْ عِنْدَكَ أَنْتَ شَيْءٌ (٢) قَالَ نَعَمْ عِنْدِي تَمْرَةٌ خَبَأْتُهَا مِنْكَ لِفِرَاحِنَا فَقَالَتْ خُذْ أَنْتَ تَمْرَتَكَ وَ آخُذْ أَنَا جَرَادَتِي وَ نَعْرِضْ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنُهْدِيهِمَا لَهُ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يُحِبُّ الْهَدِيَّةَ فَأَخَذَ التَّمْرَةَ فِي مَنْقَارِهِ وَ أَخَذَتْ هِيَ الْجَرَادَةَ فِي رِجْلَيْهَا ثُمَّ تَعَرَّضَا لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا وَ هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَسَطَ يَدَيْهِ لَهُمَا فَأَقْبَلَا فَوَقَعَ الذُّكْرُ عَلَى الْيُمْنَى وَ وَقَعَتِ الْأُنْثَى عَلَى الْيُسْرَى (٣)

فَسَأَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَأَخْبَرَهُ [فَأَخْبَرَاهُ] فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُمَا وَ جَبَّ جُنُودَهُ عَنْ بَيْضِهِمَا (٤) فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِمَا وَ دَعَا لَهُمَا بِالْبَرَكَهِ فَحَدَّثَتِ الْقُرْآنُ عَلَى رَأْسِهِمَا مِنْ مَسْحِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥).

\*\*[ترجمه] کافی: امام سجّاد علیه السّلام فرمود: کاکل چکاوک اثر دست کشیدن سلیمان بن داود علیه السّلام است، زیرا جنس نر چکاوک خواست با جنس ماده اش آمیزش کند و جنس ماده اش نمی پذیرفت. جنس نر به او گفت: از آمیزش خودداری نکن، چون من جز این که خداوند عزّ و جلّ از من فرزندی به وجود بیاورد که پروردگارش را یاد کند، هدفی ندارم. جنس ماده خواهش او را پذیرفت. وقتی جنس ماده خواست تخم بگذارد، جنس نر به او گفت: کجا می خواهی تخم بگذاری؟ گفت: نمی دانم. تخم را دور از راه رفت و آمد می گذارم. نر گفت: می ترسم ره گذاری از کنار تو عبور کند. به نظرم بهتر این است که نزدیک راه تخم بگذاری تا هر کس تو را ببیند فکر کند که تو می خواهی از میان راه دانه برداری. ماده این را پذیرفت و تخم گذاشت و روی آن (حضن کرد) خوابید تا وقتی که نزدیک بیرون آمدن جوجه از تخم (نقاب) شد. در همین لحظه بود که سلیمان بن داود علیه السّلام با لشکریانش در حالی که پرندگان بر او سایه افکنده بودند، پدیدار شدند. ماده به نر گفت: این سلیمان است که با لشکرش سرزده بر ما وارد شده است و من نسبت به اینکه او ما و تخم هایمان را لگد (حطم) نکند، اطمینانی ندارم. نر به ماده گفت: سلیمان قطعا مردی است که با ما مهربان است. آیا تو وقتی جوجه هایت از تخم بیرون بیایند، چیزی برایشان آماده داری؟ ماده گفت: آری، یک ملخ دارم که از تو پنهانش کرده ام و منتظر هستم تا جوجه هایم بیرون بیایند و با آن غذایشان دهم آیا تو هم چیزی داری؟ گفت: آری، من هم یک خرما برای جوجه هایمان دارم که از تو پنهان کرده ام. ماده گفت: تو خرمایت را بردار و من ملخم را برمی دارم تا آن دو را برای سلیمان به عنوان هدیه ببریم. چون او مردی است که هدیه را دوست دارد. نر خرما را به نوک و ماده ملخ را به چنگال گرفت. آن گاه به حضور سلیمان علیه السّلام رسیدند. وقتی سلیمان آن دو را دید در حالی که بالای تختش بود دو دست خود را برای آن ها گشود. آن دو نزدیک آمدند تا اینکه نر در سمت راست و ماده در سمت چپ او نشست. سلیمان از هر دو حالشان را پرسید. نر به سلیمان از حالشان خبر داد. سلیمان هدیه آن ها را پذیرفت و لشکریانش را از آسیب رساندن به تخم های آن دو بر حذر داشت. پس دستی به سر آن ها کشید و دعا کرد که خدا به آن دو برکت بدهد. بعد از دست کشیدن سلیمان کاکل بر سر آن دو به وجود آمد. - . کافی ٦: ٢٢٥ - ٢٢٦ -

\*\*[ترجمه]

قال الجوهري القبره واحده القبر و هو ضرب من الطير و القنبراء لغه فيها و الجمع القنابر و العامه تقول القنبره.

\*\*[ترجمه]جوهري گفته است: «قبره (چكاوك) مفرد قبر (چكاوك ها) است. چكاوك نوعی پرنده است كه قنبراء هم لهجه ای برای آن است و مردم به آن قبره می گویند.»

\*\*[ترجمه]

## أقول

الأخبار تدل على أنها مع النون أيضا لغه فصيححه كما مر عن القاموس قولاً و نقل الديميري عن البطليوسي في شرح أدب الكاتب أنها أيضا لغه فصيححه قال و في طبعه أنه لا- يهوله صوت صائح و ربما رمى بالحجر فاستخف بالرامي و لطئ بالأرض حتى يجاوزه الحجر و هو يضع و كره على الجاده حبا للإنس انتهى (٤).

و قال الجوهري حزن الطائر بيضه يحضنه إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه

ص: ٣٠١

١-١. في بعض النسخ: خبأته لفراخك.

٢-٢. في المصدر: فهل عند أنت شي ء.

٣-٣. في المصدر: «على اليمين» و على اليسار و سألهما.

٤-٤. في المصدر: و جنب جنده عنهما و عن بيضهما و مسح.

٥-٥. فروع الكافي ٦: ٢٢٥ و ٢٢٦.

٦-٦. حياه الحيوان ٢: ١٦٩ و ١٧٠.

على النقب أى شق البيضه عن الفرخ و الحطم الكسر و لعل الخوف لاحتمال النزول أو لاجتماع الناس للنظر إلى شوكته و زينته و غرائب أمره فيحطمون فالإسناد إليه إسناد إلى السبب البعيد.

و قال المحقق الأردبیلی روح الله روحه بعد إیراده الروایه الأخریه فیها أحكام مثل قصد النسل من النکاح و التجنب عن کسر بیض الطیور و أخذها و الهدیه و قبولها و إن کان قلیلاً جداً و کان لصاحبها طلب من المهدی إلیه و الدعاء له بالبرکة و غیرها و إن کان فی شرع سلیمان علیه السلام فتأمل انتهى.

و قال شارح اللمعه نور الله ضریحه کراهه القبره منضمه إلی البرکة بخلاف الفاخته.

\*\*\*[ترجمه]همان گونه که از کتاب قاموس هم مطلبی در این باره نقل شد، از آنچه درباره لغت عرب خبر می دهد برمی آید که قنبراء با نون یعنی قنبران هم لهجه فصیحی است.

دمیری از بطلیوسی نقل کرده که وی در شرح ادب الکاتب گفته است: «تلفظ به قنبران هم لهجه فصیحی است.» دمیری ادامه می دهد: «چکاوک از صدای کسی که فریاد می کشد نمی ترسد. چه بسا به او سنگ پرانده شود، ولی او اهمیت نمی دهد و خود را به زمین می چسباند تا سنگ از او بگذرد. او بر سر جاده لانه می کند، چرا که انس گرفتن را دوست دارد.» - حیوان ۲: ۱۶۹ -

جوهری می گوید: «(حضن الطائر بیضه یحضنه) در وقتی گفته می شود که تخم را در زیر بالش به خود بچسباند. عبارت (علی النقب) به معنی شکافته شدن تخم به وسیله جوجه است و معنی (حطم) شکستن است.»

شاید ترس چکاوک نر و ماده از این بوده است که احتمال آن می رفته که لشکر سلیمان بر روی آن ها پیاده شوند یا اینکه ترسشان از گرد آمدن مردم برای تماشای شوکت، زینت و کارهای عجیب سلیمان بوده که در اثر گرد آمدن، آن ها را هم لگد می کردند و بنابراین اسناد لگد کردن به سلیمان اسناد به سبب دور خواهد بود.

محقق اردبیلی رحمه الله پس از آوردن روایت دوم گفته است: «در آن احکامی است؛ مثل قصد کردن تولید نسل از نکاح،

اجتناب از شکستن تخم پرندگان و برداشتن آن، هدیه دادن و پذیرش آن اگرچه بسیار کم باشد، اینکه هدیه دهنده حق دارد از هدیه گیرنده خواهشی بنماید و باید هدیه گیرنده برای هدیه دهنده از خدا طلب برکت نماید و... هر چند این ها در شریعت سلیمان علیه السلام بوده است. پس تفکر نما.»

شارح کتاب لمعه رحمه الله گفته است: «کراهت چکاوک بر خلاف فاخته پیوسته با برکت است و علت کراهت چکاوک برکتش است.»

\*\*\*[ترجمه]

دَلَّيْلُ الطَّبْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِغَزَالٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَائِطٍ لَهُ إِذْ جَاءَ عُصِيْفُورٌ فَوَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَخَذَ يَصْتَبِيحُ وَ يُكْتَبِرُ الصَّبَاحَ وَ يَضْطَرِبُ فَقَالَ لِي تَدْرِي مَا يَقُولُ هَذَا الْعُصْفُورُ قُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ وَئِيهِ أَعْلَمُ فَقَالَ يَقُولُ يَا مَوْلَايَ إِنَّ حَيَّةً تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَ فِرَاحِي فِي الْبَيْتِ فَقَمْنَا بِنَا نَدْفَعُهَا عَنْهُ وَ عَنْ فِرَاحِهِ فَقَمْنَا وَ دَخَلْنَا الْبَيْتَ فَإِذَا حَيَّةٌ تَجُولُ فِي الْبَيْتِ فَقَتَلْنَاهَا (١).

\*\*\*[ترجمه] دلایل الإمامه: احمد بن محمد معروف به غزال نقل کرد: من نزد امام کاظم علیه السلام در نخلستانش نشسته بودم که ناگاه گنجشکی آمد و در برابر امام بر زمین نشست و شروع به شیون کرده، بسیار فریاد کشید و پریشانی نمود. امام به من فرمود: می دانی این گنجشک چه می گوید؟ گفتم: خدا و رسول او و ولی اش داناترند. فرمود: می گوید: ای سرور من! ماری می خواهد جوجه هایم را در خانه بخورد. امام به غزال فرمود: برخی تا برویم و مار را از او و جوجه هایش دور کنیم. غزال نقل کرد: برخاستیم و داخل خانه شدیم. ناگهان ماری در خانه می چرخید و ما آن مار را کشتیم. - دلایل الامامه: ۱۷۲ -

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

الْبَصِيءِائِرُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَوَّاشِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَارِهِ وَ فِيهَا عَصِيْفُورٌ وَ هُنَّ يَصْتَبِحْنَ فَقَالَ لِي أَ تَدْرِي مَا يَقُولُنَّ هُوَلَاءِ الْعَصَافِيرُ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ يُسَبِّحُنَّ رَبَّهُنَّ وَ يَطْلُبْنَ رِزْقَهُنَّ (٢).

دَلَّيْلُ الطَّبْرِيِّ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَوَّاشِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ الْمِثْمِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ: يُسَبِّحُنَّ رَبَّهُنَّ وَ يُهَلِّلْنَ وَ يَسْأَلْنَهُ قُوَّتَ يَوْمِهِنَّ ثُمَّ قَالَ يَا بَا حَمْرَةَ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوْتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٣).

ص: ۳۰۲

۱-۱. دلایل الإمامه: ۱۷۲.

۲-۲. بصائر الدرجات ۹۹ ط حجر.

۳-۳. دلایل الإمامه: ۸۸.

\*\*\*[ترجمه]بصائر الدرجات: ابو حمزه ثمالی نقل می کند: با امام چهارم علیه السلام در خانه اش بودم که در خانه گنجشک ها فریاد برمی آوردند. امام به من فرمود: می دانی این گنجشک ها چه می گویند؟ گفتم: نمی دانم. فرمود: تسیح پروردگار خود را می کنند و روزی خود را می خواهند. - بصائر الدرجات: ۹۹ -

ثمالی مانند همین حدیث را نقل کرده و انتهای حدیث را این گونه نقل کرده است: پروردگارشان را تسیح می کنند و لا اله الا الله می گویند و از او خوراک روزانه خود را درخواست می کنند. سپس حضرت فرمود: ای ابا حمزه! «عَلَّمْنَا مَنُطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». - نمل / ۱۶ - {ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و از هر چیزی به ما داده شده است.} - دلائل الامامه: ۸۸ -

\*\*\*[ترجمه]

«۵»

البصائر، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ أَبِي بِيَّاعِ الزُّطِّيِّ قَالَ: كُنَّا فِي حَائِطٍ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَفَرٌ مَعِيَ قَالَ فَصَاحَتِ الْعَصَافِيرُ فَقَالَ أَ تَدْرِي مَا تَقُولُ فَقُلْنَا جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ فَقَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ لَا بُدَّ لَنَا مِنْ رِزْقِكَ فَأَطْعَمَنَا وَ اسْقَيْنَا (۱).

\*\*\*[ترجمه]بصائر الدرجات: سالم غلام ابان بیاع زطی نقل کرده: در نخلستان امام صادق علیه السلام بودیم و چند تن همراه من بودند. گنجشک ها بانگ بر آوردند. امام فرمود: آیا می دانی این ها چه می گویند؟ گفتم: فدایت شویم. نمی دانیم چه می گویند؟ فرمود: می گویند: خداوندا! ما آفریده ای از آفریده های تو هستیم و چاره ای جز خوردن روزی تو را نداریم. پس به ما غذا بده و ما را سیراب گردان.

\*\*\*[ترجمه]

«۶»

مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا نَحْنُ بِقَاعٍ مُجِيدٍ يَتَوَقَّدُ حَرًّا وَ هُنَاكَ عَصَافِيرٌ فَتَطَايِرُونَ حَوْلَ بَعْغَلِيهِ فَرَجَرَهَا فَقَالَ لَا وَ لَا كَرَامَةَ قَالَ ثُمَّ سَارَ إِلَى مَقْصِدِهِ فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنَ الْغَدِ وَ عُدْنَا إِلَى الْقَاعِ فَإِذَا الْعَصَافِيرُ قَدْ طَارَتْ وَ دَارَتْ حَوْلَ بَعْغَلِيهِ وَ رَفَرَتْ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اشْرَبِي وَ ارْوِي قَالَ فَنَظَرْتُ وَ إِذَا فِي الْقَاعِ ضَخْخَاحٌ مِنَ الْمَاءِ فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي بِالْأَمْسِ مَعْتَهَا وَ الْيَوْمَ سَقَيْتَهَا فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ الْيَوْمَ خَالَطَهَا الْقَنَابِرُ فَسَقَيْتَهَا وَ لَوْ لَا الْقَنَابِرُ لَمَا سَقَيْتَهَا فَقُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْقَنَابِرِ وَ الْعَصِيفِ فَقَالَ وَيْحَكَ أَمَا الْعَصِيفُ فَيَأْتِيهِمْ مَوَالِي عُمَرَ لِأَنَّهُمْ مِنْهُ وَ أَمَا الْقَنَابِرُ فَيَأْتِيهِمْ مِنْ مَوَالِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي

صَفِيرِهِمْ بُورِكْتُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ بُورِكْتَ شَيْعَتُكُمْ وَ لَعَنَ اللَّهُ أَغْيَادَكُمْ ثُمَّ قَالَ عَادَانَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى مِنَ الطُّيُورِ الْفَاحِخَةِ وَ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَاءِ (۲).

\*\*\*[ترجمه]مشارق الانوار: مُحَمَّد بن مسلم نقل می کند: با امام باقر علیه السّلام بیرون رفتیم و به زمینی خشک رسیدیم که از شدت گرما می سوخت. در آنجا گنجشک هایی بودند که دور قاطر آن حضرت پرواز می کردند. حضرت آن ها را راند و فرمود: کرامتی برایتان نیست. سپس به مسیر خود ادامه داد تا به مقصد رسید. وقتی فردا برگشتیم و دوباره به آن زمین رسیدیم گنجشک ها پرواز کرده، دور قاطر چرخیدند و بال و پر زدند. در این وقت شنیدم که حضرت فرمود: بنوشید و سیراب شوید. نگاه کردم و با مقداری آب در آن زمین مواجه شدم. گفتم: ای آقای من! دیروز آب را از آن ها دریغ کردی و امروز به آن ها آب دادی؟ فرمود: بدان که امروز چکاوک ها با گنجشک ها همراه شدند که من آبشان دادم و اگر چکاوک ها نبودند من به آن ها آب نمی دادم. گفتم: ای آقای من! چکاوک ها و گنجشک ها چه فرقی دارند؟ فرمود: وای بر تو، گنجشک ها دوستانِ عُمَر هستند، چون از اویند و اما چکاوک ها از دوستان ما اهل بیت هستند و آن ها در ندای خود می گویند: بر شما اهل بیت و بر شیعیانان برکت باد و بر دشمنان شما لعنت باد. سپس فرمود: از هر چیزی دشمنی داریم حتی پرنده که از میان پرنده فاخته دشمن ماست و حتی روزها که روز چهارشنبه دشمن ماست. - مشارق الانوار: ۱۱۴ -

\*\*\*[ترجمه]

«۷»

مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَاذَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَبْرَقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَاسِمَانِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْمَدِينِيِّ (۳) عَنْ سُلَيْمَانَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَا تَأْكُلُوا الْقُبْرَةَ وَلَا تَسْتَبُوها وَلَا تُغْطُوا الصِّبْيَانَ يَلْعَبُونَ بِهَا فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ التَّسْبِيحُ لِلَّهِ وَتَسْبِيحُهَا لَعْنُ اللَّهِ مُبْغِضِي آلِ مُحَمَّدٍ (۴).

ص: ۳۰۳

۱-۱. بصائر الدرجات.

۲-۲. مشارق الأنوار: ۱۱۴.

۳-۳. فی المخطوطه و فی الکافی: «المدیني» و فی المصدر: المدائنی.

۴-۴. المجالس و الاخبار: ۷۱ فی: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: لا- تفتلوا القبره و لا- تأكلوا لحمها فانها كثيره التسبيح و تقول فی آخر تسبیحها: لعن ا ه.

\*\*\*[ترجمه]المجالس و الاخبار: امام صادق عليه السلام فرمود: چكاوك را نخوريد، دشنامش ندهيد و به دست بچه هايش ندهيد تا با آن بازی کنند، چون چكاوك خدا را زياد تسيح می کند و تسيح او اين است كه خدا دشمنان آل محمد صلى الله عليه و آله را لعنت کند. - . المجالس و الاخبار: ۷۱ -

\*\*\*[ترجمه]

«A»

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا أَرْزَعُ الزَّرْعَ لَطَلَبِ الْفَضْلِ فِيهِ وَ مَا أَرْزَعُهُ إِلَّا لِيَتَنَاوَلَهُ الْفَقِيرُ وَ ذُو الْحَاجَةِ وَ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ الْقُبْرَةَ خَاصَّةً مِنَ الطَّيْرِ (۱).

الكافي، عن العده عن أحمد بن أبي عبد الله عن علي بن محمد بن سليمان عن أبي أيوب: مثل الخبرين (۲).

\*\*\*[ترجمه]المجالس و الاخبار: امام سجاد عليه السلام می فرمود: من کشاورزی نمی کنم كه بهره بیشتری ببرم. من کشاورزی نمی کنم مگر برای اینکه مستمند و نیازمند از آن بخورند و از میان پرنده ها مخصوصا چكاوك از آن بخورد. - . المجالس و الاخبار: ۷۱، كافي: ۶ : ۲۲۵ -

\*\*\*[ترجمه]

تبيين

يظهر من المجالس أن علي بن محمد بن سليمان هو القاساني و أن سليمان تصحيف شيره فإن القاساني هو علي بن محمد بن شيره كما ذكره النجاشي ثم اعلم أنه لا- يبعد أن تكون الأخبار الواردة في حب بعض الحيوانات و النباتات و الجمادات لهم عليهم السلام و بغض بعضها لهم و كونها منسوبة إلى أعدائهم محموله على أنه للأشياء الحسنه ارتباط واقعي منسوب بعضها إلى بعض و للأجناس الخبيثه ربط واقعي لبعضها إلى بعض سواء كانت من الإنسان و الحيوانات أو الجمادات (۳) أو الأعمال أو الأفعال أو الأخلاق أو غيرها فالطيور الحسنه مثلا من جهة حسنها الواقعي كأنها تحب المقدسين من البشر لاشتراكها معهم في الحسن و كذا النباتات و الجمادات و غيرها و الأمور القبيحه و الأشياء الخبيثه لها مناسبه بالملعونين من البشر فكأنها تحبهم لمناسبتهم لهم و تبغض الأئمه و شيعتهم لمباينتها إياهم و التسليم لها مجملا و تفويض علمها إليهم أحوط و أولى و قد مر بعض القول في مثله

\*\*\*[ترجمه]ظاهر كتاب مجالس بر اين است كه علي بن محمد بن سليمان همان قاساني است و سليمان تصحيفي از لفظ شيره است. چرا كه قاساني همان گونه كه نجاشي ذكر کرده است همان علي بن محمد بن شيره است.

بدان كه بعيد نيست اخباري كه دلالت بر اين دارد كه برخي جانوران و گياه ها و جمادات ائمه عليهم السلام را دوست دارند و برخي با آن ها دشمنند و به دشمنانشان منسوبند، حمل به اين معنا شود كه چيزهاي خوب چه انسان باشند و چه حيوان يا

جماد یا اعمال و افعال و اخلاق و ... ارتباطی واقعی دارند که به همدیگر منسوبند و چیزهای بد چه انسان باشند یا حیوان یا اعمال و افعال و اخلاق و ... با هم ارتباطی واقعی دارند. بنابراین، پرنده های خوب به عنوان مثال و نیز گیاهان و جمادات و ... به جهت حُسنی که در عالم واقع دارند و به خاطر اشتراکی که با انسان های مقدس دارند، گویا آن ها را دوست دارند. چیزهای بد و پلید نیز با انسان های ملعون مناسبت دارند و به همین جهت گویا به جهت مناسبتشان با آن ها، آن انسان های ملعون را دوست دارند و به خاطر تباینی که میان آن ها و ائمه است با ائمه و شیعیان آن ها دشمنند. آنچه مطابق احتیاط است و اولویت دارد این است که نسبت به این مطلب به نحو اجمالی تسلیم شده، آن را قبول کنیم و علمش را به اهل بیت واگذار نماییم. کلامی در این باره در ذیل احادیثِ مانند این حدیث گذشت.

\*\*[ترجمه]

«۹»

حیاه الحیوان، العصفور بضم العین و حکى ابن رشيق الفتح أيضا و الأئثى عصفوره قال حمزه سمى عصفورا لأنه عصی و فر و هو أنواع منها ما یطرب بصوته و منها ما یعجب بصوته و حسنه و العصفور الصوار هو الذی یجیب إذا دعی و عصفور الجنه هو الخطاف و أما العصفور الدورى فإن فی طباعه اختلافاً و ذلك أن فیهِ من الطباع ما یشبه طباع السباع و هو أكل اللحم و لا یزق فراخه و من

ص: ۳۰۴

۱-۱. المجالس و الاخبار: ۷۱.

۲-۲. فروع الکافی ۶: ۲۲۵ فیهِ: لیناله المعتر.

۳-۳. فی المخطوطه: و الحیوانات و الجمادات.



البهائم أنه ليس بذي مخلب ولا- منسر و يأكل الحب و إذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث و آخر الدابره و سائر سباع الطير(١)

تقدم إصبعين و تفرج إصبعين و يأكل الحب و البقول و يتميز الذكر منها بلحيه سوداء كما مر للرجل و التيس و الديك و ليس فى الأرض طائر و لا سبع و لا بهيمه أحنى من العصفور على ولده و لا أشد له عشقا و ذلك مشاهد عند أخذ فراخها و وكره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح و إذا خلت مدينه من أهلها ذهبت العصافير منها فإذا عادوا إليها عادت العصافير بها و العصفور لا يعرف المشى و إنما يثب و ثبا و هو كثير السفاد فربما سفد فى الساعه الواحده مائه مره و لذلك قصر عمره فإنه لا يعيش فى الغالب أكثر من سنه و لفرخه تدرب على الطيران حتى أنه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغنى أنه يرجع من فرسخ و من أنواعه عصفور الشوك و مأواه السباخ و زعم أرسطو أن بينه و بين الحمام عداوه لأن الحمام إذا كان به دبر حكه بالشوك الذى يأوى إليه هذا العصفور فيقتله و ربما نهق الحمام فتسقط فراخه أو بيضه من جوف و كره فلذلك هذا العصفور إذا رأى الحمام رفرق فوق رأسه و على عينه و آذاه بطيرانه و صياحه و من أنواعه القبره و حسون (٢) و هو ذو ألوان بحمره و صفره و بياض و سواد و زرقه و خضره و هو يقبل التعليم فيتعلم أخذ الشىء من يد الإنسان المتباعد و يأتى به إلى مالكه (٣) و منها البلبل و الصعوه و الحمره و العندليب و المكاكى و الصافر و التنوط و الوضع و البرقش و القبعه

وَ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِسَنَدِهِمَا إِلَى أَبِي مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ ١٧ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِعُصْفُورٍ يَدُورُ حَوْلَ عُصْفُورِهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا وَ مَا

ص: ٣٠٥

١- ١. فى المصدر: و سائر أنواع الطير.

٢- ٢. حياه الحيوان ٢: ٨٠.

٣- ٣. حياه الحيوان: ١: ١٦٩.

يَقُولُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ يَخْطُبُهَا إِلَى نَفْسِهِ وَ يَقُولُ تَزَوَّجِينِي أَسْكِنُكَ أَيَّ قُصُورِ دِمَشْقَ شِئْتَ قَالَ سَلِيمَانُ وَ قُصُورِ دِمَشْقَ مَنِيئَهُ بِالصَّخْرِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُسْكِنَهَا لَكِنَّ كُلَّ خَاطِبٍ كَذَّابٌ.

وَ رَوَى ابْنُ قَانِعٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَقُولُ يَا رَبِّ عَبْدُكَ قَتَلَنِي عَبَثًا وَ لَمْ يَقْتُلْنِي لِمَنْفَعَةٍ.

وَ فِي الْحَيِّهِ لِلْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ الثَّمَالِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا عَصَافِيرٌ يَطْرُنَ حَوْلَهُ وَ يَصْرُخُنَ فَقَالَ يَا بَا حَمْزَةَ هَلْ تَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْعَصَافِيرُ قُلْتُ لَا قَالَ إِنَّهَا تُقَدِّسُ رَبَّهَا جَلًّا وَ عُلَاً وَ تَسْأَلُهُ قُوَّتَ يَوْمِهَا.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا رَكِبَ مُوسَى وَ الْخَضِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ السَّفِينَةَ جَاءَ عَصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ (١) فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَ عِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ (٢) مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ قَالَ الْعُلَمَاءُ لَفْظُ النَّقْصِ لَيْسَ هُنَا عَلَى ظَاهِرِهِ وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَمَّا عِلْمِي وَ عِلْمُكَ بِالنَّسْبِ إِلَى عِلْمِ اللَّهِ كَنَسْبِهِ مَا نَقَرَهُ (٣)

\*\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: عصفور (گنجشک) يا بنا بر حکايت ابن رشيق عصفور که مؤنث آن عصفوره است، حمزه در رابطه با آن گفته است: «عصفور ناميده شده است، زيرا عصيان کرد و فرار کرد.»

گنجشک چند نوع است؛ از جمله آن گنجشکی است که از خواندن خود به وجد می آید، از جمله دیگر آن گنجشکی است که از آواز و زیبایی خود خوشش می آید. گنجشک صوآر آن است که هنگامی که خوانده شود، پاسخ می دهد. عصفور الجنه همان پرستو است. اما گنجشک خانگی در رابطه با خوی وی اختلاف است، زیرا او خوبی شبیه اخلاق دزندگان دارد و آن این است که گوشت را می خورد و به جوجه هایش نمی خوراند. نیز در گنجشک خانگی از چهارپایان اهلی نیز خصوصياتی هست که عبارت از این است که او چنگال و منقار ندارد، دانه می خورد و هنگامی که روی شاخه فرو می افتد، سه انگشتش را پیش می آورد و انگشت انتهایی خود را پس می نهد. ولی تمام پرندگان درنده دو انگشت را پیش آورده، دو انگشت را پس نهاده و دانه و سبزی می خورند. نشانه گنجشک نر ریش سیاه است. چنانچه درباره مرد و بز نر و خروس گذشت. در روی زمین هیچ پرنده و درنده و حیوان اهلی نسبت به فرزندش از گنجشک مهربان تر و عاشق تر نیست و این مطلب در هنگام برگرفتن جوجه هایش قابل مشاهده است. آشیانه گنجشک به خاطر ترس از جانوران وحشی در آبادانی و در زیر سقف ها است. هنگامی که شهری از مردمش تهی شود، گنجشک ها از آن می روند و وقتی مردم به آن برگردند، گنجشک ها هم برمی گردند. گنجشک راه رفتن را بلد نیست و تنها روش حرکتش پرش است. او زیاد آمیزش می کند تا آن جا که چه بسا در یک ساعت صد بار آمیزش کند و از این رو عمرش کوتاه است و غالباً بیش از یک سال زنده نمی ماند. او جوجه اش را برای پرواز تمرین می دهد تا آنجا که جوجه خوانده می شود و پاسخ می دهد. جاحظ گفته است: به من خبر رسیده است که گنجشک از فاصله یک فرسخ برگشت می نماید.

از جمله انواع گنجشک، گنجشک خار بوده که جایگاهش در شوره زار است. ارسطو پنداشته است که میان او و خر دشمنی است، زیرا وقتی خر زخمی می شود آن زخم را با خار لانه این پرنده می مالد و در نتیجه او را می کشد. همچنین در بسیاری از اوقات خر بانگ برآورده و در اثر آن، جوجه ها یا تخم های این پرنده از آشیانه می افتند. از این رو هنگامی که این

گنجشک خر را می بیند بالای سر و چشمان خر پر و بال می زند و با پرواز و فریاد خود او را آزار می دهد.

از انواع گنجشک چکاوک و سُهره است. - حیاه الحیوان ۲ : ۸۰ - سهره که دارای رنگ های سرخ، زرد، سفید، سیاه، آبی و سبز است آموزش پذیر بوده و می آموزد که چیزی را از دست انسانی در فاصله دور بگیرد و نزد صاحب خود آورد. - حیاه الحیوان ۱ : ۱۶۹ -

از انواع گنجشک، بلبل، صعوه (گنجشک کوچک)، حَمْرَه (بلبل دم قرمز)، عندلیب، مکاکی (پرنده ای سفیدرنگ که در فضا اوج می گیرد و صدای زیبایی دارد)، صافر (مرغ انجیر خوار طلایی)، تنوّط (پرنده بافنده)، وضع، برِش (نوعی سهره یا گنجشک) و قبعه (پرنده ای که گرد لانه موش می گردد و وقتی می ترسد سر در آن می کند) است.

سلیمان بن داود علیه السّلام از کنار گنجشکی که گرد ماده خود می چرخید گذر کرد. پس به یارانش فرمود: می دانید چه می گوید؟ گفتند: ای پیامبر خدا! چه می گوید؟ فرمود: از او برای خود خواستگاری می کند و می گوید: زن من شو تا تو را در هر کدام از کاخ های دمشق که بخواهی ساکن کنم. سلیمان فرمود: کاخ های دمشق از سنگ ساخته شده اند و او نمی تواند گنجشک ماده را در آن ها ساکن کند. ولی هر خواستگاری دروغگو است .

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هر که گنجشکی را بیهوده بکشد آن گنجشک به درگاه خدا در روز قیامت ناله می کند و می گوید: پروردگارا! بنده ات مرا بیهوده کشت و مرا به خاطر سودی نکشت.

ابو حمزه ثمالی گفته است: نزد امام سجّاد علیه السّلام بودم که ناگاه گنجشک هایی گرد حضرت پر زده و بانگ برآوردند. امام فرمود: ای ابو حمزه! آیا می دانی این گنجشک ها چه می گویند؟ گفتم: نه. فرمود: پروردگار متعالشان را تقدیس می کنند و از او روزی روزانه خود را می خواهند.

زمانی که موسی و خضر علیهما السّلام سوار کشتی شدند، گنجشکی آمد تا آنکه بر کنار کشتی نشست و به دریا نوکی زد. خضر به موسی گفت: دانش من و دانش تو نسبت به دانش خدا نقصی وارد نمی سازد جز مانند آنچه این گنجشک به دریا نقص رسانده است.

علما گفته اند: لفظ نقص در اینجا به معنی ظاهری خود به کار نرفته است و معنایش این است که نسبت علم من و علم تو به علم خدا مانند نسبت آنچه این گنجشک منقار زده با این دریا است.

\*\*[ترجمه]

## أقول

هذا العصفور من هذا البحر قلت و هذا على التقريب إلى الأفهام و إلا فنسبه علمهما أقل و أحقر.

وَ قَالَ عَزِيدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا مِنْ إِنْسَانٍ يُقْتَلُ عَضِيًّا فُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهَا قِيلَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا حَقَّهَا قَالَ أَنْ يَذْبَحَهَا فَيَأْكُلَهَا وَ أَنْ لَا يَقْطَعَ رَأْسَهَا وَ يَرْمِي (٤)

به.

رواه النسائي و لحم العصفير حار يابس أجود من لحم الدجاج و أجودها الشتويه السمان و أكلها يزيد في المنى و الباه لكنها تضر أصحاب الرطوبات الأصليه و يدفع ضررها دهن اللوز و هي تولد خلطا صفراويا توافق من الإنسان الشيوخ و من الأمزجه

ص: ٣٠٦

- 
- ١-١. في المصدر: فنقر نقره او نقرتين في البحر.
  - ٢-٢. في المصدر: الا كنقره هذا العصفور. و في الروايه الأخرى: الا مثل ا ه.
  - ٣-٣. في المصدر: ما نقص.
  - ٤-٤. في المصدر: فيرمى به.

و رَوَى الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ وَ صَاحِبُ التَّرْغِيبِ وَ التَّرْهِيْبِ مِنْ حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: أَنَّ سَيْلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرَّ عَلَى بُبْلٍ فَوْقَ شَجَرِهِ تُصَيِّفُ فُرَّ وَ تَحْرُكُ رَأْسَهَا وَ تَمِيلُ ذَنْبَهَا فَقَالَ لِأَصِيْحَابِهِ أَ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ قَالُوا لَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ أَكَلْتُ نِصْفَ تَمْرِهِ وَ عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا.

و هو الدروس و ذهاب الأثر و قيل التراب (٢) و قال الصعوه من صغار العصافير أحمر الرأس (٣) و قال الحمر بضم الحاء المهمله و تشديد الميم و الرء المهمله ضرب من الطير كالعصفور

وَ رُوِيَ (٤) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَخَلَ رَجُلٌ غَيْضَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهَا بَيْضَ حُمْرِهِ (٥) فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تُتْرِفُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (٦) صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَصِيْحَابِهِ فَقَالَ لِأَصِيْحَابِهِ أَيُّكُمْ فَجَعَ هَيْدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذْتُ بَيْضَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ فَرِيخَهَا (٧)

فَقَالَ رُدَّه رُدَّه رَحْمَةً لَهَا.

و في الترمذى و ابن ماجه عن عامر الدارمى مثله (٨) و قال العندليب الهزار و الجمع العنادل و البلبل يعندل إذا صوت (٩) و قال المكاء (١٠)

بالمد و التشديد طائر و جمعه المكاكى و المكاء الصغير و هذا

ص: ٣٠٧

١- ١. حياه الحيوان ٢: ٨٠-٨٢.

٢- ٢. حياه الحيوان ١: ١١٢.

٣- ٣. حياه الحيوان ٢: ٤٣.

٤- ٤. فى المصدر: روى أبو داود و الطيالسى و الحاكم و قال: صحيح عن ابن مسعود.

٥- ٥. فى المصدر: بيض حمرة.

٦- ٦. فى المصدر: ترف على رأس رسول الله صلى الله عليه و آله.

٧- ٧. فى المصدر: و فى روايه الحاكم: أخذت فرخها.

٨- ٨. حياه الحيوان ١: ١٩١ و ١٩٢.

٩- ٩. حياه الحيوان ٢: ١١٠.

١٠- ١٠. فى المصدر: بضم الميم.

الطائر يصفر و يصوت كثيرا(١) و قال القزوينى هو من طير البادية يتخذ أفحوصه عجيبا و بينه و بين الحيه معاداه فإن الحيه تأكل بيضه و فراخه و حدث هشام بن سالم أن حيه أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشرشر(٢)

على رأسها و يدنو منها حتى إذا فتحت فهاها ألقى فى فيها حسكه فأخذت بحلق الحيه فماتت (٣) و قال الصافر و يقال الصفار(٤) طائر معروف من أنواع العصافير و من شأنه أنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجره و يضم عليه رجله و ينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر و يظهر النور قال القزوينى إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه قال غيره الصافر التنوط و إنه إن كان له و كر جعله كالخريظه و إن لم يكن له و كر شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرناه (٥) و قال التنوط بضم التاء و كسرهما و قد يفتح و فتح النون و ضم الواو المشدده و قيل يجوز الفتح أيضا قال الأصمعى إنما سمي بذلك لأنه يدلى خيطا من شجره يفرخ فيها و الواحده تنوطه و من شأنه إذا أقبل عليه الليل ينتقل فى زوايا بيته و يدور فيها و لا يأخذه قرار إلى الصبح خوفا على نفسه (٦) و قال الوضع بفتح الواو و الضاد المعجمه (٧) و العين المهمله الصعوه و قيل هو طائر أصغر من العصفور و فى الحديث أن إسرائيل عليه السلام له جناح بالمشرق و جناح بالمغرب و أن العرش

ص: ٣٠٨

- 
- ١-١. فى المصدر: قال البغوى: اسم طائر ابيض يكون بالحجاز له صفير.
  - ٢-٢. أى يرفرف.
  - ٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٢٣٦.
  - ٤-٤. فى المصدر: الصفاريه.
  - ٥-٥. حياه الحيوان ٢: ٣٩.
  - ٦-٦. حياه الحيوان ١: ١٢٠.
  - ٧-٧. فى المصدر: الوضع بفتح الواو و الضاد المهمله.

على منكب إسرائيل ليتضاءل الأحيان لعظمه الله تعالى حتى يصير مثل الوضع (١) و البرقش بالكسر طائر صغير مثل العصفور و يسميه أهل الحجاز السرسوز (٢) و قال القبعه بضم القاف و تخفيف الباء الموحده و العين المهمله المفتوحتين طوير أبقع مثل العصفور و يكون عنده حجره الجرذان فإذا فرغ أو رمى بجحر انقبع فيها قاله ابن السكيت و قوله انقبع فيها أى دخل الجحر فالتجأ فيه (٣).

ص: ٣٠٩

---

١-١. حياه الحيوان ٢: ٢٨٩ و ٢٩٠ فيه: مثل الوضع.

٢-٢. هكذا فى الكتاب، و الصحيح كما فى المصدر: شرشور، راجع حياه الحيوان ١: ٨٨.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ١٧١.

\*\*[ترجمه] این مثال برای نزدیک کردن مطلب به فهم است و گرنه نسبت علم آن دو از این هم کمتر است.

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: هیچ انسانی، گنجشک یا بالاتر از آن را به ناحق نمی کشد جز اینکه خدا او را از آن بازخواست می کند. گفتند: یا رسول الله! کشتن به حق چیست؟ فرمود: این که او را بکشد و بخورد؛ و اینکه سرش را نبرد.

گوشت گنجشک ها، گرم و خشک و بهتر از گوشت مرغ است. بهترین گنجشک ها، گنجشک چاق در هنگام زمستان است. خوردن آن منی و میل جنسی را افزایش می دهد، ولی برای بلغمی ها زیان دارد و دفع ضررش با روغن بادام ممکن است. گنجشک خلط صفراوی تولید می کند که در انسان با پیرها هماهنگی و از میان مزاج ها با مزاج های سرد و در میان زمان ها در زمستان سازگار است. - حیاه الحیوان ۲: ۸۰-۸۲ -

سلیمان بن داود از کنار بلبلی گذشت که روی درختی بانگ زده، سرش را می جنبانید و دمش را می چرخاند. به یارانش فرمود: آیا می دانید چه می گوید؟ گفتند: نه. فرمود: می گوید: نصف خرما خوردم و بر دنیا نابودی (عفا) باد.

«عفا» به معنی از بین رفتن و از میان رفتن اثر چیزی است و گفته شده است: عفا به معنی خاک است. - حیاه الحیوان ۱: ۱۱۲ -

صعوه از جمله گنجشکان کوچک است که سرش سرخ است. - حیاه الحیوان ۲: ۴۳ -

حُمَر نوعی پرنده مانند گنجشک است. ابن مسعود روایت کرده است: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم. مردی به بیشه ای رفت و تخم حُمَره آورد. حُمَره آمد و بالای سر پیامبر صلی الله علیه و آله و اصحابش بال و پر زد. حضرت به اصحابش فرمود: کدام کس از شما او را داغدار کردید؟ آن مرد گفت: ای پیامبر خدا! من تخم - در روایتی آمده است که جوجه او را برداشتم. - او را برداشتم. حضرت فرمود: تخم را برگردان. برای رحم کردن به او تخم را برگردان. - حیاه الحیوان ۱: ۱۹۱ - ۱۹۲ -

عندلیب که جمع آن عنادل است همان هزار دستان است و گفته می شود: «البلبل یعنل» یعنی بلبل صدا سر می دهد. - حیاه الحیوان ۲: ۱۱۰ -

مکاء که جمعش مکاکی است، پرنده ای است و مکاء به معنی بانگ و صدا است. این پرنده بسیار بانگ برآورده و صدا سر می دهد. قزوینی گفته است: مکاء از پرنده های بیابانی است. او آشیانه عجیبی برای تخم گذاری می سازد و میان او و مار دشمنی است. زیرا مار تخم و جوجه او را می خورد. هشام بن سالم گفته است: ماری تخم مکاء را خورد. مکاء در تلافی آن روی سر مار پر و بال زد و نزدیکش شد تا زمانی که مار دهان گشود. در این لحظه مکاء خاری در دهان مار انداخت که در گلوی مار گرفت و در اثر آن، مار مُرد. - حیاه الحیوان ۲: ۲۳۶ -

صافر که آن را صفّار هم گویند پرنده معروفی از انواع گنجشک ها است. کار او این است که وقتی شب می شود، شاخه درختی را می گیرد و دو پایش را به آن می چسباند و سرش را پایین می آورد. پس آن گاه پیوسته تا سپیده دم و روشن شدن



هوا صدا سر می دهد. قزوینی گفته است: از ترس آنکه آسمان بر او بیفتد بانگ برمی آورد. غیر او گفته اند: صافر همان تنوط است. اگر آشیانه بسازد، آن را مانند کیسه می سازد و اگر آشیانه نداشته باشد، چنانچه گفتیم شروع به آویزان کردن خود از شاخه ها می کند. - حیاه الحیوان ۲ : ۳۹ -

اصمعی درباره تنوط که با تلفظ مضموم و مکسور و گاهی مفتوح تاء خوانده شده است و گفته شده است که در واو آن فتح هم جایز است، گفته است: این نام به خاطر آن است که او رشته ای از درخت می آویزد و در آن تخم می نهد. مفرد تنوط تنوطه است. هنگامی که شب می شود، کار او این است که در گوشه های لانه اش حرکت می کند و می چرخد و به خاطر ترس از آسیب رسیدن به وی تا بامداد آرام نمی شود. - حیاه الحیوان ۱ : ۱۲۰ -

وَضَعُ هَمَانَ صَعُوهُ است و گفته شده است: پرنده ای کوچک تر از گنجشک است. در حدیث است: اسرافیل علیه السّلام که بالی در مشرق و بالی در مغرب دارد و عرش بر شانه او است گاهی از بزرگی خدا چنان کوچک می شود که مانند وضع می گردد. - حیاه الحیوان ۲ : ۲۸۹ - ۲۹۰ -

برقش پرنده ریزی مانند گنجشک است که در حجاز آن را سرسوز می نامند. - حیاه الحیوان ۱ : ۸۸ همان گونه که در منبع آمده است، صحیح شرشور است. -

قُبَعَه پرنده کوچکی است که مانند گنجشک، خاکستری رنگ است. او نزدیک سوراخ موش صحرایی زندگی می کند و هنگامی که بترسد یا سنگی به او پرتاب شود خود را به داخل سوراخ می کشد. (انقباع می کند). این مطلب را ابن سکیت گفته است. «انقباع فیها» به معنی داخل شدن در سوراخ و پناه گرفتن در آن است. - حیاه الحیوان ۲ : ۱۷۱ -

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۱۲ الذباب و البق و البرغوث و الزنبور و الخنفساء و القملة و القرد و الحلم و أسباهها

### الآیات

البقره: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا

الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

lt;meta info=" - إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا. - بقره / ۲۶ -

{خدای را از اینکه به پشه ای- یا فروتر [یا فراتر] از آن- مثل زند، شرم نیاید.}

- يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ \* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ. - حج / ۷۳ - ۷۴ -

رای مردم، مثلی زده شد. پس بدان گوش فرا دهید: کسانی را که جز خدا می خوانید هرگز [حتی] مگسی نمی آفرینند، هر چند برای [آفریدن] آن اجتماع کنند، و اگر آن مگس چیزی از آنان بر باید نمی توانند آن را بازپس گیرند. طالب و مطلوب هر دو ناتوانند. قدر خدا را چنان که در خور اوست نشناختند. در حقیقت، خداست که نیرومند شکست ناپذیر است. {

\*\*[ترجمه]

## تفسیر

أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا أَى لِلْحَقِّ يُوَضِّحُهُ بِهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَى مَثَلِ كَانِ مَا بَعُوْضُهُ فَمَا فَوْقَهَا وَ هُوَ الذُّبَابُ رَدِّ بَذَلِكَ عَلَى مَنْ طَعَنَ فِي ضَرْبِهِ الْأَمْثَالَ بِالذُّبَابِ وَ بِالْعَنْكَبُوتِ وَ بِمَسْتَوْقِدِ النَّارِ وَ الصَّيْبِ فِي كِتَابِهِ وَ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالْبَعُوْضِ لِأَنَّهَا عَلَى صَغَرِ حَجْمِهَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا جَمِيعَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي الْفِيلِ مَعَ كِبَرِهِ وَ زِيَادَةِ عَضْوِيْنِ آخِرِيْنِ (١) فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْبَهَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لَطِيْفِ خَلْقِهِ وَ عَجِيْبِ صَنْعِهِ فَاسْتَمْعُوا لَهُ أَى اسْتَمَاعَ تَدْبِيرٍ وَ تَفَكْرٍ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِي الْأَصْنَامَ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا أَى لَا يَقْدِرُونَ عَلَى خَلْقِهِ مَعَ صَغَرِهِ وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ أَى وَ لَوْ تَعَاوَنُوا عَلَى خَلْقِهِ وَ إِنَّ يَسْلُبُهُمُ الذُّبَابُ الْخِ أَى فَكَيْفَ يَكُونُونَ آلِهَةً قَادِرِينَ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ كُلِّهَا.

وَ رُوِيَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَدَانَتْ قُرَيْشٌ تُطَّخُّ الْأَصِيْنََامَ الَّتِي كَدَانَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِالْمَسِيكِ وَ الْعَبْرِ وَ كَانَ يَغُوْتُ قِبَالَ الْبَابِ وَ يَعُوْقُ عَنْ يَمِيْنِ الْكَعْبَةِ وَ نَسْرُ عَنْ يَسَارِهَا وَ كَانُوا إِذَا دَخَلُوا خَرُّوا سَجْدًا لِيَغُوْتُ وَ لَا يَنْحَنُونَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ

ص: ٣١٠

١- ١. سیاتی فی الحدیث: «أنه فضل على الفيل بالجناحين» و فی کلام الدمیری: ان للبعوض مضافا الى أعضاء الفيل رجلین زائدتین و أربعه اجنحه و خرطوم الفیل مصمت و خرطومه مجوف نافذ للجوف.

بِحَيِّ إِلَهُمْ إِلَى يَعْزُوقَ ثُمَّ يَسْتَدِيرُونَ عَنْ يَسَارِهَا بِحَيِّ إِلَهُمْ إِلَى نَسِيرٍ ثُمَّ يُكْبُونَ فَيَقُولُونَ لَيْلِيكَ اللَّهُمَّ لَيْلِيكَ لَيْلِيكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَمَكَ تَمَلِكُهُ وَمَا مَلَكَكَ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ ذُبَابًا أَخْضَرَ لَهُ أَرْبَعَهُ أَجْنِحَهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَبْتِرِ شَيْئًا إِلَّا أَكَلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلُ الْآيَةِ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أَيُّ مَا عَظُمُوهُ حَقَّ تَعْظِيمِهِ أَوْ مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ وَ سَمَّوْا بِاسْمِهِ مَا هُوَ أْبَعْدُ الْأَشْيَاءِ عَنْهُ مُنَاسَبَةً (۱).

\*\*\*[ترجمه] «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَهُ فَمَا فَوْقَهَا». - بقره / ۲۶ - مثل برای حق است که حق را با مثل برای بندگان مومنش روشن می سازد. این مثل هر چه می خواهد باشد پشه ای یا بالاتر از آن که مگس است. با این مطلب خدا پاسخ کسی را که مثل زدن به مگس و عنکبوت و افروزنده آتش و رگبار را مورد اعتراض قرار دهد، داده است. امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند به پشه مثال زده است به این علت که خدا در او با وجود کوچکی حجمش هر چیزی که در فیل با آن بزرگی آفریده است، خلق نموده است و پشه دو عضو بیشتر هم دارد. - در حدیث خواهد آمد که آنچه بیشتر دارد دو بال است. در کلام دمیری آمده است: پشه علاوه بر اعضای فیل دو پا و چهار بال بیشتر از او دارد. نیز خرطوم فیل توپر است ولی خرطوم پشه توخالی است و به میان تورفتگی نفوذ می کند. - به این خاطر خدا خواست با آن مؤمنان را نسبت به خلق لطیف و هنر شگفت آور خود آگاه کند.

«فَأَسْمِعُوا لَهُ» {پس بدان گوش فرا دهید.} مراد گوش دادن با تفکر و تدبر است. «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ» {کسانی را که جز خدا می خوانید} مراد بت ها است. «لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا» {هرگز [حتی] مگسی نمی آفرینند.} یعنی در عین کوچکی مگس توان آفرینش آن را ندارند. «وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ» {هر چند برای [آفریدن] آن اجتماع کنند.} یعنی هر چند برای آفرینش آن با همدیگر همکاری نمایند. «وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ \* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَسْوَىٰ عَزِيزٌ». - حج / ۷۳ - ۷۴ - {و اگر آن مگس چیزی از آنان برباید، نمی توانند آن را بازپس گیرند. طالب و مطلوب هر دو ناتوانند. قدر خدا را چنان که در خور اوست، نشناختند. در حقیقت، خداست که نیرومند شکست ناپذیر است.} یعنی پس چگونه آن ها خدایانی باشند که بر تمام چیزها توانایی داشته باشند؟

امام صادق علیه السلام فرمود: قریش بت ها را که گرد خانه کعبه بودند با مشک و عنبر آغشته می کردند. یغوث برابر در و یعوق سمت راست کعبه و نسر سمت چپ بود. آنان وقتی داخل می شدند در برابر یغوث به سجده می افتادند و خم نمی شدند. سپس رو به سمت یعوق برگردانده و از سمت چپ یغوث رو به سمت نسر برمی گردانند. آن گاه، چنین تلبیه می گفتند: لبیک اللهم لبیک، لبیک لا شریک لک الا شریک هو لک، تملکه و ما ملک. (تو را لبیک می گویم. ای خدا، تو را لبیک می گویم. تو را لبیک می گویم که شریکی نداری مگر شریکی که برای تو باشد و تو آن شریک و آنچه آن شریک مالک است را مالک هستی.) حضرت ادامه داد: آن گاه، خدا مگس سبزی فرستاد که چهار بال داشت و از آن مشک و عنبر چیزی باقی نماند مگر اینکه آن را خورد. پس خدا این آیه را نازل کرد: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْمَعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْأَلْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ \* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ». - حج / ۷۳ - ۷۴ - {ای مردم، مثلی زده شد. پس بدان گوش فرا دهید: کسانی را که جز خدا می خوانید هرگز

[حتی] مگسی نمی آفرینند، هر چند برای [آفریدن] آن اجتماع کنند، و اگر آن مگس چیزی از آنان برآید نمی توانند آن را بازپس گیرند. طالب و مطلوب هر دو ناتوانند. قدر خدا را چنان که در خور اوست نشناختند. { یعنی خدا را چنانچه باید بزرگ نداشتند یا چنانچه باید او را نشناختند که برایش شریک قرار دادند و چیزی را به نام او خواندند که از نظر مناسبت داشتن با او دورترین چیزها از او است. - . کافی ۴ : ۵۴۲ -

\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الْبُرْغُوثِ وَالْقَمَلِ وَالبَقَّةِ فِي الْحَرَمِ (۲).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: کشتن کک و شپش و ساس در حرم اشکالی ندارد. - . کافی ۴ : ۳۶۴ -

\*\*[ترجمه]

«۲»

وَمِنْهُ، عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ مُتَّى بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمُحْرَمِ يُقْتَلُ الْبَقَّةَ وَالبُرْغُوثَ إِذَا آذِيَاهُ قَالَ نَعَمْ (۳).

\*\*[ترجمه] کافی: زراره می گوید: از یکی از دو امام علیهما السلام درباره محرمی پرسیدم: پشه یا کک که آزارش بدهند را بکشد؟ فرمود: آری. - . کافی ۴ : ۳۶۴ -

\*\*[ترجمه]

«۳»

التَّهْذِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُؤَيْدٍ عَنِ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَعْنِي الْمُرَادِيَّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الذُّبَابِ يَقَعُ فِي الدُّهْنِ وَ السَّمْنِ وَ الطَّعَامِ فَقَالَ لَا بَأْسَ كُلُّ (۴).

\*\*[ترجمه] تهذیب الأحکام: ابو بصیر مرادی می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره مگسی که در روغن و غذا می افتد پرسیدم. حضرت فرمود: اشکالی ندارد؛ بخور. - . تهذیب الأحکام ۹ : ۸۶ -

\*\*[ترجمه]

السَّرَائِرُ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ جَمِيلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْمُحْرَمِ يَقْتُلُ الْبَقَّةَ وَ الْبَرَاغِيثَ إِذَا آذِيَاهُ قَالَ نَعَمْ (۵).

\*\*[ترجمه] سرائر: جمیل می گوید: از امام صادق علیه السلام درباره محرمی پرسیدم: ساس و کک ها که آزارش بدهند را بکشد؟ حضرت فرمود: آری. - سرائر: ۴۶۶ -

\*\*[ترجمه]

الْعَلَلُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِاجِيلَوِيهِ عَنْ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَبْرِقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنِ الرَّبِيعِ صَاحِبِ الْمَنْصُورِ قَالَ: قَالَ الْمَنْصُورُ

ص: ۳۱۱

- 
- ۱-۱. رواه الكليني في الكافي في باب النوادر من الحج عن محمد بن يحيى عن بعض أصحابه عن العباس بن عامر عن أحمد بن رزق الغمشاني عن عبد الرحمن بن الأشل ببيع الانماط راجع فروع الكافي ۴: ۵۴۲.
  - ۲-۲. فروع الكافي ۴: ۳۶۴ فيه عن بعض أصحابنا عن زراره.
  - ۳-۳. فروع الكافي ۴: ۳۶۴ فيه إذا أراداه.
  - ۴-۴. تهذيب الأحكام ج ۹ ص ۸۶ ط النجف.
  - ۵-۵. السرائر: ۴۶۶.

يَوْمًا لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى الْمَنْصُورِ ذُبَابٌ فَذَبَّهُ عَنْهُ (١) ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهِ فَذَبَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَأَيُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الذُّبَابَ قَالَ لِيُذِلَّ بِهِ الْجَبَّارِينَ (٢).

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: بر روی منصور مگسی نشست و منصور مگس را راند، دوباره مگس بر روی او نشست. در این حال منصور به امام صادق علیه السلام گفت: ای ابا عبد الله، برای چه خداوند عز و جل مگس را آفرید؟ حضرت فرمود: برای اینکه جباران را با آن خوار کند. - علل الشرائع ٢: ١٨٢ -

\*\*[ترجمه]

«٦»

وَمِنْهُ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهَيْبِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَأَ (٣)

مَا يَقَعُ مِنَ الذُّبَابِ عَلَى طَعَامِ النَّاسِ مَا وَجَدَ مِنْهُمْ إِلَّا مَجْدُومًا (٤).

\*\*[ترجمه] علل الشرائع: امام صادق علیه السلام فرمود: - از این حدیث و احادیث بعدی استفاده می شود که در مگس ماده ای وجود دارد که با جذام ضدیت دارد و آن را می راند. - اگر مگس روی غذای مردم نمی نشست، از آن ها به جز فرد جذامی دیده نمی شد. - علل الشرائع ٢: ١٨٢ -

\*\*[ترجمه]

«٧»

طَبُّ الْأَيْمَةِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْرَمَةَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَهْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ شِفَاءً وَفِي الْأُخْرَى سَمًّا وَإِنَّهُ يَغْمِسُ جَنَاحَهُ الْمَسْمُومَ فِي الشَّرَابِ وَ لَا يَغْمِسُ الَّذِي فِيهِ الشِّفَاءُ فَاعْمِسُوهَا لَيْتَلَا يَضُرَّكُمْ (٥).

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَأَ الذُّبَابُ الَّذِي يَقَعُ فِي أَطْعَمَةِ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ لَأَسْرَعَ فِيهِمُ الْجُدَامُ (٦).

\*\*[ترجمه] طب الائمه: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مگس در ظرف یکی از شما می افتد، باید آن را در ظرف فرو برد. زیرا در یک بال مگس درمان و در دیگری زهر است؛ مگس بال زهرناک را در آشامیدنی فرو می برد نه بال شفافبخش را. بنابراین بال دیگرش را فرو ببرید تا زیان نبینید. - طب الائمه: ١٠٦ -

حضرت فرمود: اگر نبود که مگس از جایی که مردم نمی دانند در غذای آن ها فرو می رفت، در ابتلایشان به جذام تسریع می شد. - طب الائمه: ١٠٦ -

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ لَا أَنَّ النَّاسَ يَأْكُلُونَ الذُّبَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ لَجُذِمُوا أَوْ قَالَ لَجُذِمَ (۷) عَامَّتُهُمْ (۸).

\*\*[ترجمه]طب الاثمه: امام باقر عليه السلام فرمود: اگر مردم مگس را به نحوی که نمی دانند نمی خوردند، قطعا جذام می گرفتند. یا اینکه فرمود: همه آن ها جذام می گرفتند. - طب الاثمه: ۱۰۶ -

التَّهْدِيبُ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ عِيسَى بْنِ حَسَّانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنْتُ

۱-۱. کرر فی المصدر قوله: ثم وقع عليه فذبه عنه.

۲-۲. علل الشرائع ۲: ۱۸۲.

۳-۳. من هذا الحديث و الأحاديث التي تأتي بعده يستفاد ان في الذباب ماده تضاد الجذام و تدافعه و هذا مما لم يهتد إليه الى الآن العلوم العصریه، و حقیق ذلك بأن يبحث عنه و يجرب.

۴-۴. علل الشرائع ۲: ۱۸۲.

۵-۵. طب الأئمه: ۱۰۶.

۶-۶. طب الأئمه: ۱۰۶.

۷-۷. فی المخطوطه:- لجدموا عامتهم.

۸-۸. طب الأئمه: ۱۰۶.

عِنْدَهُ إِذْ أَقْبَلَتْ خُنْفَسَاءُ فَقَالَ نَحَّهَا فَإِنَّهَا قِشَّةٌ مِنْ قِشَاشِ النَّارِ (١).

\*\*[ترجمه] تهذيب الأحكام: عيسى بن حسان مى گوید: نزد امام صادق عليه السلام بودم که سوسک سیاهی پیش آمد. حضرت فرمود: آن را دور کن، زیرا وی سوسکی از سوسک های آتش است. - تهذيب الأحكام ٩ : ٨٢ -

\*\*[ترجمه]

## بيان

فى القاموس القشه بالكسر دوييه كالخنفساء.

و قال الدميرى الخنفساء بفتح الفاء ممدوده و الأئثى خنفسائه بالهاء (٢).

تولد من عفونه الأرض و بينها و بين العقرب صداقه و هى أنواع منها الجعل و حمار قبان و بنات وردان و الحنطب و هو ذكر الخنافس و الخنفساء مخصوصه بكسره الفسو.

وَ رَوَى ابْنُ عَدِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لِيَدْعَنَّ النَّاسُ فَخَرُّهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لِيَكُونَنَّ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ الْخَنَافِسِ.

و حكى القزوينى أن رجلا رأى خنفساء فقال ما يريد (٣) الله من خلق هذه أحسن شكلها (٤) أو طيب ريحها فابتلاه الله بقرحه عجز عنها الأطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطريقين و هو ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى أمرى فقالوا ما تصنع بطريقي (٥)

و قد عجز عنك حذاق الأطباء فقال لا بد لى منه فلما أحضروه و رأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال أحضروا له ما طلب فإن الرجل على بصيره (٦) فأحرقها و ذر رمادها على قرحته فبرأ بإذن الله تعالى فقال للحاضرين إن الله تعالى أراد أن يعرفنى أن أحسن المخلوقات أعز الأدوية (٧).

و قال الذباب معروف واحده ذبابه و جمعه أذبه و ذبان بكسر الهمزة و تشديد الباء الموحده و بالنون فى آخره قال أفلاطون إن الذباب أحرص الأشياء

ص: ٣١٣

١- ١. تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٨٢.

٢- ٢. زاد فى المصدر: دوييه سوداء أصغر من الجعل منتنه الريح.

٣- ٣. فى المصدر: ما ذا يريد الله تعالى.

٤- ٤. فى المصدر: أحسن شكلها أو لطيب ريحها.

٥- ٥. فى المصدر: بطرفى.



٦-٦. فى المصدر: على بصيره من أمره فاحضروها له فاحرقها.

٧-٧. حياه الحيوان ١: ٢٢٢ و ٢٢٣.

و لم يخلق للذباب أجفان لصغر أحداقها و من شأن الأجفان أن تصقل مرآه الحدقه من الغبار فجعل الله لها عوض الأجفان يدين تصقل بهما مرآه حدقتها فلذا ترى الذباب يمسح بيديه عينيه و هو أصناف كثيره متولده من العفونه قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير و البعوض (١) بأنواعه كالبق و البراغيث و القمل و الصواب و الناموس و الفراش و النمل و الذباب المعروف عند الإطلاق العرفى و هو أصناف النغر و القمع و الخازباز و الشعراء و ذباب الكلاب و ذباب الرياض و ذباب الكلاء و الذباب الذى يخالط الناس يخلق من السفاد و قد يخلق من الأجسام و يقال إن الباقلاء إذا عتق فى موضع استحال كله ذبابا فطار من الكوى التى فى ذلك الموضع و لا يبقى فيه غير القشر.

وَ عَنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عُمُرُ الذُّبَابِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً وَ الذُّبَابُ كُلُّهُ فِي النَّارِ إِلَّا النَّحْلَ.

قيل كونه فى النار ليس بعذاب و إنما هو ليعذب به أهل النار لوقوعه عليهم

وَ عَنِ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: وَكُلٌّ بِالْمُؤْمِنِ مِائَةٌ وَ سِتُّونَ مَلَكًا يَذُبُّونَ عَنْهُ مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ فَمَنْ ذَلِكَ سَبَّعَهُ أَمْلَاكٌ يَذُبُّونَ عَنْهُ كَمَا يُدَبُّ عَنْ قَصِيْعِهِ الْعَسَلِ الذُّبَابُ فِي يَوْمِ الصَّائِفِ وَ لَوْ يَدَوْنَا لَكُمْ لَرَأَيْتُمُوهُمْ عَلَى كُلِّ سَهْلٍ وَ جَبَلٍ كُلٌّ بَاسِطٌ يَدَهُ فَاغْرَفَاهُ وَ لَوْ وَكَّلَ الْعَبْدُ إِلَى نَفْسِهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ لَأَخْتَطَفَتْهُ الشَّيَاطِينُ.

و العرب يجعل الذباب و الفراش و الدبر و نحوه كلها واحدا و جالينوس يقول إنه ألوان فلاليل ذباب و للبقر ذباب و أصله دود صغار تخرج من أبدانهم فتصير ذبابا و زنابير و ذباب الناس يتولد من الزبل إذا هاجت (٢) ريح الجنوب و يخلق فى تلك الساعه و إذا هبت ريح الشمال خف و تلاشى و هو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى.

و من عجيب أمره أنه يلتقى رجيعة على الأبيض أسود و على الأسود أبيض

ص: ٣١٤

١-١. فى المصدر: على الزنابير و النحل و البعوض.

٢-٢. فى المصدر: و يكثر الذباب.

و لا يقع على شجره اليقطين و لذلك أنبتها الله على يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت و لو وقعت عليه ذبابه لآلمته فمنع الله تعالى عنه الذباب فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه و لا يظهر كثيرا إلا فى الأماكن العفنه و مبدأ خلقه منها ثم من السفاد و ربما بقى الذكر على الأنثى عامه اليوم و من الحيوان الشمسيه (١) لأنه يخفى شتاء و يظهر صيفا.

وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ غَيْرُهُ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَمْقُلْهُ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءً وَ فِي الْآخَرِ دَوَاءً وَ إِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ.

وَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ وَ ابْنِ مَاجَةَ: أَنَّ إِخِيْدَى جَنَاحِي الذُّبَابِ سَمٌّ وَ الْآخَرَ شِفَاءً فَإِذَا وَقَعَ فِي الطَّعَامِ فَاْمَقْلُوهُ فَإِنَّهُ يُقَدِّمُ السَّمَّ وَ يُؤَخِّرُ الشِّفَاءَ.

و قال الخطابي و قد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له و قال كيف يكون هذا و كيف يجتمع الداء و الشفاء فى جناحى ذبابه و كيف تعلم ذلك فى نفسها حتى تقدم جناح الداء و تؤخر جناح الشفاء و ما أداها إلى ذلك قال و هذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن الذى يجد نفسه و نفوس عامه الحيوان (٣) قد جمع فيها بين الحرارة و البروده و الرطوبه و اليبوسه و هى أشياء متضاده إذا تلاقت تفاسدت ثم يرى الله (٤) سبحانه قد ألف بينها و قهرها على الاجتماع و جعل منها قوى الحيوان التى منها بقاءه و صلاحه لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء و الشفاء فى جزءين من حيوان واحد و أن الذى ألهم النحل أن تتخذ البيت العجيب الصنعه و أن تعسل فيه و ألهم الذره أن تكتسب قوتها و تدخره لأوان حاجتها إليه هو الذى خلق الذبابه و جعل لها الهدايه إلى أن تقدم جناحا و تؤخر

ص: ٣١٥

١-١. فى المصدر: و هو من الحيوانات الشمسيه.

٢-٢. فى المصدر: و روى البخارى و أبو داود و النسائى و ابن ماجه و ابن خزيمه و ابن حبان.

٣-٣. فى المصدر: و نفس سائر الحيوانات.

٤-٤. فى المصدر: ثم يرى ان الله.

جناحا(١) لما أراد من الابتلاء الذى هو مدرجه التعبد و الامتحان الذى هو مضمار التكليف و له فى كل شىء حكمه و عنوان و ما يَذَكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ انتهى.

و قد تأملت الذباب فوجدته يتقى بجناحه الأيسر و هو مناسب للداء كما أن الأيمن مناسب للشفاء و قد استفيد من الحديث أنه إذا وقع فى المائع لا ينجسه لأنه ليست له نفس سائله.

و لو وقع الزنبور أو الفراش أو النحل أو أشباه ذلك فى الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه و آله إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم الحديث و هذه الأنواع كلها يقع عليها اسم الذباب فى اللغة كما تقدم و قد قال على عليه السلام فى العسل إنه مذقه ذبابه و قد مر أن الذباب كله فى النار إلا النحل فسمى الكل ذبابا فإذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الأمر بالغمس على الجميع إلا النحل فإن الغمس قد يؤدى إلى قتله.

و فى شِفَاءِ الصُّدُورِ وَ تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ مُسْنَدًا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَ لَا عَلَى ثِيَابِهِ ذُبَابٌ أَصْلًا.

و الذباب أجهل الخلق لأنه يلقى نفسه فى الهلكه(٢).

و قال البق المعروف هو الفسافس يقال إنه يتولد من النفس الحار و

ص: ٣١٦

١-١. اعلم انه قد أورد حديث الذباب كل من الخاصه و العامه فى كتبهم المعتمده و تكلم عليه كثير ممن شأنهم الاعتراض بكل ما لم يوافق نظره، و اعترض على سابقا بعض الاطباء أيضا فاجبته بانك ما جربت هذا حتى يمكنك نفيه، و استنكارك ليس إلا صرف الاستبعاد و العلم لم يكشف عن ذلك قناعه فإى مانع فى ان الله جعل فيه ماده مضره يقال لها: ميكروب، و جعل فيه ضده و دافعه، و لعل تقديمه الجناح الذى فيه الداء لازالته عن نفسه. و ظفرت بعد هذه المحاوره بكتاب كل ما فى صحيح البخارى صحيح و رأيت انه تكلم على هذا الحديث و ما اعترض عليه، و اجاب بأن بعض الاطباء العصري استكشف أن فى الذباب ماده يوجب الداء و فيه ما يدفعه أقول: و لعله يستفاد من تقديم الجناح الذى فيه الداء أن الماء يدفع ذلك الداء و هو ضده و رافعه.

٢-٢. حياه الحيوان ١: ٢٥٤-٢٥٩.

لشده رغبته في الإنسان إذا شم رائحته رمى بنفسه عليه (١).

وَفِي حَدِيثِ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ هَاتَانِ وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِكَفَيْهِ جَمِيعاً حَسِيناً أَوْ حَسِيناً وَقَدَمَاهُ عَلَى قَدَمَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ حُرْقَهُ حُرْقَهُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ فَيَرْقَى الْغُلَامَ فَيَضَعُ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ افْتَحْ فَآكَ ثُمَّ قَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحْبَبَهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ.

رواه البزار ببعض هذا اللفظ و الحزقه الضعيف المتقارب الخطو ذكر له ذلك على سبيل المداعبه و التأنيس و ترق معناه اصعد و عين بقه كناية عن ضعف العين (٢)

مرفوع خبر مبتدأ محذوف.

وَفِي تَارِيخِ ابْنِ النَّجَّارِ عَنِ ابْنِ نُبَيْتَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي خُطْبَتِهِ ابْنُ آدَمَ تَوَلَّمَهُ بَقَّةٌ وَ تَنَّتَهُ عَرَقَهُ (٣) وَ تَقْتَلُهُ شَرْقَةٌ (٤).

و قال الزبور الدبر و هي تؤنث و الزنابير لغه فيها و ربما سميت النحله زنبورا و الجمع الزنابير و هو صنفان جبلى و سهلى فالجبلى يأوى الجبال و يعيش فى الشجر (٥)

و لونه إلى السواد و بداءه خلقه دود حتى يصير كذلك و يتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل و يجعل لبيوته أربعة أبواب لمهاب الرياح الأربع و له حمه يلسع بها و غذاؤه من الثمار و الأزهار و يتميز ذكورها من إناثها بكبر الجثه و السهلى لونه أحمر و يتخذ عشه تحت الأرض و يخرج التراب منه كما يفعل النمل و يختفى فى الشتاء لأنه متى ظهر فيه هلك فهو ينام طول الشتاء كالميته و لا يجمع القوت للشتاء بخلاف النمل فإذا جاء الربيع و قد صار من البرد و عدم

ص: ٣١٧

١-١. فى المصدر: فى الإنسان لا يتمالك إذا شم رائحته الا رمى نفسه عليه.

٢-٢. فى المصدر: عن صغر العين، مرفوع على أنه خبر.

٣-٣. فى المصدر: و تتبعه حرقه.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ١١٠ و ١١١.

٥-٥. فى المصدر: و يعيش فى الشجر.

القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الجثه الحياه فعاشت مثل العام الأول و ذلك دأبها و في هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص و الشره يطلب المطابخ و يأكل ما فيها من اللحوم و يطير مفرداً(١)

و يسكن بطن الأرض و الجدران و هذا الحيوان بأسره مقسوم في وسطه و لذلك لا- يتنفس من جوفه البته و متى غمس في الدهن سكنت حركته و إنما ذلك لضيق منافذه فإن طرح في الخل عاش (٢) و يحرم أكله و يستحب قتله

لِمَا رُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: مَنْ قَتَلَ زُنْبُورًا اِكْتَسَبَ ثَلَاثَ حَسَنَاتٍ.

لكن يكره إحراق بيوتها بالنار و سئل أحمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال إذا يخشى أذاها فلا بأس و هو أحب إلى من تحريقه (٣)

و قال الدبر بفتح الدال جماعه النحل قال السهيلي الدبر الزنابير و قال الأصمعي لا واحد له من لفظه و يقال إن واحده خشرمه.

و في الفائق أن سكينه بنت الحسين عليه السلام جاءت إلى أمها الرباب و هي صغيره تبكى فقالت ما بك قالت مرت بي دبيره فلسعتني بأبيره.

أرادت تصغير دبره و هي النحله سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل (٤).

و قال البرغوث واحد البراغيث و ضم بائه أكثر من كسرها و حكى الجاحظ أن البرغوث من الحيوان الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنحل و هو يطيل السفاد و يبيض فيفرخ بعد أن يتولد و هو ينشأ أولاً من التراب لا سيما في الأماكن المظلمه و سلطانه في أواخر فصل الشتاء و أول فصل الربيع و يقال إنه على صوره الفيل و له أنياب يعض بها و خرطوم يمص به و لا يسب لما روى عن أنس أن النبي

ص: ٣١٨

١-١. في المصدر: و يطير مفرداً.

٢-٢. في المصدر: فاذا طرح في الخل عاش و طار و يحرم اكله لاستخبائه.

٣-٣. حياه الحيوان ٢: ٦ و ٧ فيه: من تحريقها و لا يصح بيعها لأنها من الحشرات.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ٢٣٧ و ٢٣٨.

صلی الله علیه و آله سمع رجلا یسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه یقظ نیا لصلاه الفجر.

وَ مِنْ مُعْجَمِ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا فَأَذْتْنَا الْبَرَاغِيثُ فَسَبَّ بَيْنَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا تَسُبُّوهَا فَنِعِمَّتِ الدَّابَّةُ فَإِنَّهَا أَيْقَظُكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ.

وَ فِي دَعَوَاتِ الْمُسْتَعْفِرِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ (۱) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: إِذَا آذَاكَ الْبُرْغُوثُ فَخُذْ قَدْحًا مِنْ مَاءٍ وَ اقْرَأْ عَلَيْهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَ مَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَ قَدْ هَدَانَا سُيُبُنَا الْآيَةَ ثُمَّ يَقُولُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَكُفُّوا شَرِّكُمْ وَ أَذَاكُمْ عَنَّا ثُمَّ تَرَشُّهُ حَيْوَلُ فِرَاشِكَ فَإِنَّكَ تَبِيْتُ آمِنًا مِنْ شَرِّهَا وَ يُسْتَحَبُّ قَتْلُهُ لِلْمَحِلِّ وَ الْمُحْرَمِ (۲).

\*[ترجمه] آفشه جانور کوچکی مانند سوسک سیاه بدبو است.

دمیری گفته است: «خنفساء (سوسک سیاه بدبو) که مونث آن خنفساه است از گندیدگی زمین پدید می آید. خنفساء با عقرب دوست است و دارای چند نوع است: جعل، حمارقبان، بنات وردان، حنطب که نر خنفساء است. خنفساء زیاد باد معده رها می کند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: باید مردم فخر فروشی دوران جاهلیت را رها کنند، وگرنه نزد خدا از سوسک سیاه بدبو منفورتر هستند.

قزوینی حکایت کرده: مردی سوسک سیاه بدبویی دید. پس گفت: خدا از آفرینش این چه هدفی را اراده کرده است؟ زیبا بودن آن یا خوشبو بودن آن؟ پس خدا او را به زخمی گرفتار کرد که همه پزشکان از درمانش درماندند، تا آن جا که معالجه را رها کرد. روزی صدای یک پزشک دوره گرد را شنید که در کوچه جار می زد. گفت: او را بیاورید تا مرا معاینه کند. گفتند: از یک دوره گرد چه کاری برمی آید در حالی که پزشکان ماهر از درمان تو درمانده اند؟ گفت: باید او را برای من بیاورید. وقتی او را آوردند و زخم را دید، یک سوسک سیاه بدبو خواست. همه حاضران خندیدند. بیمار از گفته پیشین خود یاد کرد و گفت: آنچه می خواهید برایش فراهم کنید. زیرا این مرد در کار خود بینا است. پزشک سوسک را سوزاند و خاکسترش را روی زخم او پاشید. بیمار به اذن خدا بهبود یافت و به حاضران گفت: خدا می خواست به من بفهماند که پست ترین آفریده ها کمیاب ترین داروها هستند.». - حیاة الحیوان ۱: ۲۲۲ - ۲۲۳ -

ذباب (مگس) معروف است و مفردش ذبابة است و جمعش أذبه و ذبَاب است. افلاطون گفته است: مگس از همه چیز حریص تر است. او چون حدقه چشمش ریز است و کار پلک ها پاک کردن آینه حدقه از گرد و خاک است پلک ندارد. به ازای آن خدا دو دست به او داده است و برای همین این حالت را در مگس می بینی که با دو دست خود چشمانش را می مالد. مگس گونه های مختلفی دارد و از گندیدگی زمین پدید می آید.

جاحظ گفته است: ذباب در زبان عرب به زنبور و همه انواع پشه از ساس و کک و شپش و کک و شپش از نوع سفید آن دو و پشه لعل و پروانه و مورچه و به مگس معروف گفته می شود. مگس بر چند دسته است: نغز، قمع، خازباز، شعراء، سگ مگس، مگس بستان، مگس چراگاه. مگسی که میان مردم است از جفت گیری پدید می آید، و چه بسا از اجسامی خود به

خود پدید بیاید. گفته می شود: باقلاء وقتی در جایی پوسیده و کهنه شود، تبدیل به مگس می شود و از روزنه های آنجا می پرد و جز پوست باقلا باقی نمی ماند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: عمر مگس چهل شب است و همه مگس ها جز مگس عسل در دوزخند. گفته شده است: مگس ها در دوزخ عذاب نمی کشند و دوزخیان را عذاب می دهند، چون بر روی آن ها می نشینند.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: صد و شصت فرشته بر مؤمن گماشته شده اند تا آنچه را خود او نتواند از خود براند، از او برانند. از میان آنان هفت فرشته مثل مگسی که در روز تابستانی از کاسه عسل رانده می شود، از او خطرات را می رانند. اگر برای شما آشکار شوند، می بینید که بر هر دشت و کوه دست ها و دهان ها را گشوده اند. اگر بنده یک چشم به هم زدن به خود واگذار شود، شیطان ها او را می ربایند.

عرب مگس، پروانه، زنبور و مانندش همه را یکی می شمارند. جالینوس می گوید: مگس چند نوع است: شتر مگسی دارد، گاو مگسی دیگر دارد و مایه این مگس ها کرم ریزی است که از تن گاو و شتر برمی آید و تبدیل به مگس و زنبور می شود. مگس انسان ها زمانی که باد جنوب بوزد از فضله پدید می آید و وقتی باد شمال می وزد سبک گردیده، پراکنده می شود. مگس مانند پشه خرطوم دارد.

از کار شگفتش این است که بر سفید فضله سیاه و بر سیاه فضله سفید می کند و بر بوته کدو نمی نشیند. از این رو خدا بوته کدو را بر تن یونس که از شکم ماهی برآمده بود، رویاند و اگر مگس بر او می نشست آزارش می داد. پس خداوند متعال مگس را از او دور کرد تا آن که تنش محکم شد. مگس جز در جاهای متعفن زیاد آشکار نمی شود. اساس خلقت مگس از جاهای متعفن و سپس از جفت گیری است و چه بسا ممکن است نر بر روی ماده تمام روز را بماند. مگس از جانوران آفتابی است. چون زمستان پنهان و تابستان آشکار است.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: وقتی مگس در ظرف یکی از شما افتاد، باید آن را بچرخاند. زیرا در یک بال آن درد و در دیگری درمان است و مگس بالی که در آن درد است را نگه می دارد تا در غذا بیفتد. همچنین فرمود: یک بال مگس زهر بوده و دیگری درمان است. وقتی مگس در غذا می افتد آن را بچرخانید. زیرا زهر را جلو و درمان را عقب نگه می دارد.

خطابی گفته است: «یکی از بی عقیده ها درباره این حدیث گفته است: چگونه چنین می شود و چگونه درد و درمان در دو بال مگس جمع می گردند؟ چگونه این را آموخته تا پر درد را جلو آورده و پر درمان را عقب نگه دارد و برای چه این کار را می کند؟ خطابی گفته است: این پرسش مردانی نادان یا نادان نما است؛ زیرا کسی که طبع خود و سایر جانداران را به گونه ای می یابد که در آن میان گرمی و سردی و رطوبت و خشکی جمع شده است، در حالی که این خصوصیت ها با هم ضدیت دارند و وقتی با هم رو به رو شوند باعث نابودی یکدیگر می شوند؛ و همچنین ببیند که خدا آن ها را به هم الفت داده، وادار به اجتماع کرده است و نیروهای جانور را که مانند گاری و بهینه بودن او به آن ها است را از همان خصوصیات متضاد ساخته است، سزاوار است که یک جا بودن درد و درمان در دو جزء از یک جانور را منکر نشود. قطعا کسی که به زنبور عسل الهام بخشیده تا خانه ای با ساختی عجیب بسازد و در آن عسل تولید نماید و به مورچه الهام بخشیده تا غذا به دست آورد و برای



هنگام نیازش ذخیره کند، او همان کسی است که مگس را آفریده و او را رهنمون کرده به این که پری را پیش آورده و پری را پس نگه دارد، چون خدا خواسته آزمایش کند که آزمایش پایه پرستش و میدان تکلیف است. خدا در هر چیز حکمت و نمودی دارد و جز خردمندان یاد آور نمی شوند.» من در مگس تامل کردم و دریافتم که او با بال چپش خود را حفظ می کند که بال چپ با بیماری مناسبت دارد همچنان که بال راست با درمان مناسب است. از حدیث استفاده می شود که اگر مگس در مایع بیفتد، آن را نجس نمی کند. چون مگس خون جهنده ندارد.

آیا به جهت عموم سخن پیامبر صلی الله علیه و آله که «وقتی مگس در ظرف یکی از شما افتاد باید آن را بچرخاند زیرا در یک بال آن درد و در دیگری درمان است و مگس بالی که در آن درد است را نگه می دارد تا در غذا بیفتد.» و اینکه زنبور و پروانه و زنبور عسل و مانند این ها را عرب مگس می نامد و امام علی علیه السلام فرموده است: {عسل شربت مگس است.} و گذشت که همه مگس ها در آتشند به جز زنبور عسل، ما در مورد زنبور و پروانه و زنبور عسل و مانند این ها هم امر شده ایم که آن ها را در غذا فرو ببریم؟ در صورتی که ما قرائن بالا را در نظر بگیریم ظاهر این است که واجب است امر به فرو بردن را بر همه این حشرات به جز زنبور عسل جاری بدانیم. عدم جاری بودن این حکم درباره زنبور عسل به این جهت است که فرو بردن باعث کشته شدن آن می گردد.

در شفاء الصدور و تاریخ ابن نجار آمده است: بر تن پیامبر صلی الله علیه و آله و جامه اش هیچ مگسی نمی نشست.

مگس نادان ترین آفریده ها است، زیرا خود را به هلاکت می اندازد. - حیاه الحیوان ۱: ۲۵۴-۲۵۹ -

دمیری گفته است: بق همان ساس است که از نفس گرم پدید می آید و از بس عاشق انسان است وقتی بوی او را می شنود، خود را روی او می اندازد.

رسول خدا صلی الله علیه و آله با هر دو دست حسن یا حسین علیهما السلام را گرفته بود و دو پای او روی دو پای پیامبر صلی الله علیه و آله بود. پیامبر صلی الله علیه و آله می فرمود: «حزقه (توقد کوتاهی داری و ضعیف هستی و به همین جهت گام هایت را کوتاه بر می داری)؛ بالا- بیا. ای که چشمت مثل ساس کوچک است.» آن پسر بچه بالا می رفت تا دو گام بر سینه رسول خدا صلی الله علیه و آله می نهاد. آن گاه به او فرمود: دهانت را باز کن. سپس او را بوسید و فرمود: هر که او را دوست بدارد، من او را دوست دارم.

(حزقه) یعنی ناتوان که گام هایش را نزدیک هم می گذارد. این را بر سیل شوخی و انس گیری به او فرمود: و (عین بقه) کنایه از ضعف چشم است یعنی چشمت مثل چشم ساس است.

امام علی علیه السلام در خطبه اش می فرمود: انسان را پشه ای می آزارد، عرقی بدبویش می سازد و آبی که در گلو گیر کند، او را می کشد. - حیاه الحیوان ۱: ۱۱۰ - ۱۱۱ -

دمیری گفته است: زنبور را دبر گویند و زنبور مونث می شود و زنبابیر لهجه ای برای آن است. چه بسا زنبور عسل را زنبور بخوانند که جمعش زنبابیر است. وی دارای دو گونه کوهی و دشتی است. گونه کوهی در کوه پناه گاه درست کرده، روی

درخت زندگی می کند و رنگ آن به سیاهی می زند. آغاز آفرینش آن کرم است تا به این صورت دریابد. او مانند خانه زنبور عسل در خاک خانه ساخته، برای آن چهار در به سوی وزش چهار باد می سازد. وی نیشی دارد که با آن می گزد و خوراکش میوه و شکوفه است. جنس نر آن به وسیله بزرگی از ماده اش متمایز است.

گونه دشتی آن سرخ است. لانه اش را زیر زمین می سازد و خاک آن را مانند مورچه به در می آورد. در زمستان پنهان می گردد. چون اگر آشکار شود، می میرد. او سراسر زمستان مثل مرده ای در خواب است و بر عکس مورچه برای زمستان غذا آماده نمی کند. هنگامی که با فرا رسیدن بهار بر اثر سرما و بی غذایی مانند چوب خشکی می شود، خدا در پیکرش حیات می دمَد و مانند سال گذشته زیست می کند و این روش او است. در این نوع گونه ای رنگارنگ، دراز پیکر، پر حرص و پر خور وجود دارد. وی به دنبال آشپزخانه ها رفته، هر چه گوشت در آن ها باشد را می خورد. او تنها می پرد و در درون زمین و دیوارها ساکن می شود. همه اشخاص این نوع از کمر به دو تا تقسیم می شود. از این رو از درون شکمش نفس نمی کشد. هنگامی که این گونه جانوری در روغن فرو می رود، به علت بسته شدن سوراخ های بدنش از حرکت باز می ایستد ولی اگر در سرکه فرو رود، به زندگی خود ادامه می دهد. خوردن این حیوان حرام بوده، کشتنش مستحب است، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده اند: هر که زنبوری را بکشد، سه حسنه به دست می آورد. ولی سوزاندن خانه های آن ها با آتش مکروه است. از احمد درباره دود دادن خانه های زنبوران پرسیدند. گفت: اگر از آزارش بترسند، اشکالی ندارد و دود اندود کردن از سوزاندن نزد من بهتر است. - . حياه الحيوان ۲ : ۶ - ۷ -

دمیری همچین گفته است: دبر گروه زنبوران عسل است. سهیلی می گوید: دبر جمع زنبور است. اصمعی گفته است: از لفظ خود مفرد ندارد. گفته شده است: مفردش خشرمه است.

در الفائق آمده است: سکینه بنت الحسین علیه السلام در وقت خردسالی گریان نزد مادرش رباب آمد. حضرت رباب به او فرمود: تو را چه می شود؟ گفت: دُبیره (زنبورکی) به من رسید و مرا با نیش گزید. منظور وی از دبیره اسم تصغیر از دبر است. زنبور عسل را به این جهت دبر می گویند که ساختن عسل را تدبیر می کند. - . حياه الحيوان ۱ : ۲۳۷ - ۲۳۸ -

برغوث (کک) مفرد براغيث است و تلفظ بُرغوث بیشتر از برغوث است. جاحظ گفته است: کک جانوری است که مانند زنبور عسل پرواز می کند. مدتی طولانی جفت گیری می کند و تخم می گذارد که نوزادش بعد از تولد از تخم بیرون آمده، جوجه می شود. او به ویژه در جاهای تاریک، نخست از خاک پدید می آید. در آخر زمستان و آغاز بهار فزونی می یابد. گفته شده است: وی شکل فیل دارد. دندان نیش دارد که با آن می گزد و خرطومی دارد که با آن می مکد. نباید به او بد گفت، زیرا پیامبر صلی الله علیه و آله شنید مردی به کک دشنام می دهد. حضرت فرمود: دشنامش مده، زیرا او پیامبری را برای نماز صبح بیدار کرده است.

در معجم طبرانی آمده است: امام علی علیه السلام فرمود: در منزلگاهی فرود آمدیم. کک ها ما را آزار دادند. ما به آن ها دشنام دادیم. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: دشنامشان ندهید که خوب جانورانی هستند، زیرا شما را برای ذکر خدا بیدار کردند.

در دعوات مستغفری است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: هنگامی که کک تو را آزار داد، کاسه ای آب بگیر و هفت بار به آن بخوان: «وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَ لَنْصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنَا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ» - . ابراهیم / ۱۲ - {و چرا بر خدا توکل نکنیم و حال آنکه ما را به راه هایمان رهبری کرده است؟ و البته ما بر آزاری که به ما رساندید شکیبایی خواهیم کرد، و توکل کنندگان باید تنها بر خدا توکل کنند.} سپس بگوید: اگر شما مؤمنید، شر و آزار خود را از ما باز دارید. سپس آن را گرد بستر پاش تا شب را آسوده از شرشان بگذرانید. کشتن کک برای محل و محرم مستحب است. - . حياه الحيوان ۱ : ۸۷ - ۸۸ -

\*\*[ترجمه]

«۱۰»

الْكَافِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلْقًا أَضْعَفُ مِنَ الْبُعُوضِ وَ الْجِرْجِسِ أَضْعَفُ مِنَ الْبُعُوضِ وَ الَّذِي نُسِّمِيهِ نَحْنُ الْوَلَعُ أَضْعَفُ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ مَا فِي الْفِيلِ شَيْءٌ إِلَّا وَ فِيهِ مِثْلُهُ وَ فَضَّلَ عَلَى الْفِيلِ بِالْجِنَاحِينَ (۳).

\*\*[ترجمه] کافی: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند عز و جل چیزی کوچک تر از پشه نیافریده است و جرجس کوچک تر از پشه است و آنکه ما او را ولع می گوئیم، کوچک تر از جرجس است. عضوی در فیل نیست مگر آنکه در آن هست و با دو بال بر فیل برتری هم داده شده است. - . کافی ۸ : ۲۴۸ -

\*\*[ترجمه]

بیان

قال الجوهری الجرجس لغه فی القرقس و هو البعوض الصغار.

\*\*[ترجمه] جوهری گفته است: «جرجس» لهجه ای برای قرقس است که پشه های ریز هستند.

\*\*[ترجمه]

و أقول

لعل قوله عليه السلام أصغر من البعوض یعنی به أصغر من سائر أنواعه لیستقیم قوله عليه السلام ما خلق الله خلقا أصغر من البعوض و یوافق کلام أهل اللغة علی أنه یحتمل أن یكون الحصر فی الأول إضافیا كما أن الظاهر أنه لا بد من تخصیصه بالطیور إذ قد یحس من حیوانات ما هو أصغر من البعوض (۴) إلا أن یقال

١ - ١. فى المصدر: و فى كتاب الدعوات للمستغفرى عن ابى الدرداء و فى شرح المقامات للمسعودى عن أبى ذرّ رضى الله عنه.

٢ - ٢. حياه الحيوان ١: ٨٧ و ٨٨.

٣ - ٣. روضه الكافى: ٢٤٨.

٤ - ٤. قد ورد فى الحديث فى وجه تسميه الله باللطيف: لانه خلق ما لا يعرف ذكره من انثاه و ما لا يكاد يستبينه العيون لصغره، و فى الصحيفه السجّاديه: و امزج مياههم بالوباء، و هما يدلان على وجود حيوانات ذريه.

يمكن أن يكون للبعوض أنواع صغار لا يكون شىء من الحيوانات أصغر منها و الوالع غير مذكور فى كتب اللغه و الظاهر أنه أيضا صنّف من البعوض و قال الدميرى البعوض دويبه و قال الجوهري إنه البق الواحده بعوضه و هو وهم و الحق أنهما صنّفان صنّف كالقراد لكن له أرجل خفيه(١) و رطوبه ظاهره يسمى بالعراق و الشام الجرجس قال الجوهري و هو لغه فى القرقس و هو البعوض الصغار و البعوض على خلقه الفيل إلا- أنه أكثر أعضاء منه فإن للفيل أربعة أرجل و خرطومها و ذنبا و للبعوض مع هذه الأعضاء رجلان زائدتان و أربعة أجنحه و خرطوم الفيل مصمت و خرطومه مجوف نافذ للجوف فإذا طعن به جسد الإنسان استقى الدم و قذف به إلى جوفه فهو له كالبلعوم و الحلقوم فلذلك اشتد عضها و قويت على خرق الجلود الغلاظ و مما ألهمه الله تعالى أنه إذا جلس على عضو من أعضاء الإنسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التى يخرج منها العرق لأنها أرق بشره من جلد الإنسان فإذا وجدها وضع خرطومه فيها و فيه من الشره أن يمص الدم إلى أن ينشق و يموت أو إلى أن يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه و من ظريف (٢) أمره أنه ربما قتل البعير و غيره من ذوات الأربع فيبقى طريحا فى الصحراء فيجتمع حوله السباع و الطير مما يأكل الجيف (٣) فمتى أكل منها شيئا مات لوقته و كان بعض جبابره الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيأخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا إلى بعض الآجام التى بالبطائح و يتركه فيها مكتوفا فيقتل فى أسرع وقت.

وَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بُعُوضِهِ مَا سَقَى مِنْهَا كَافِرًا شَرْبَةَ مَاءٍ.

و روى وهب بن منبه أرسل الله (٤) البعوض على نمروود و اجتمع منه فى عسكره

ص: ٣٢٠

١-١. فى المصدر: خفيفه.

٢-٢. فى المصدر: و من عجيب امره.

٣-٣. فى المصدر: و الطير التى تأكل الجيف.

٤-٤. فى المصدر: «لما ارسل الله البعوض على النمروود اجتمع».

ذلك انفراد عن جيشه و دخل بيته و أغلق الباب و أرخى الستور و نام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضه فى أنفه فصعدت إلى دماغه فتعذب (٢)

بها أربعين يوما إلى أن كان يضرب برأسه الأرض و كان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقط منه كالفرخ و هو يقول كذلك يسلط الله رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ هَلَكَ حِينئذٍ.

وَ رَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ عِنْدَ رَأْسِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ارْزُقْ بِصَاحِبِي فَإِنَّهُ مُؤْمِنٌ قَالَ إِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ وَ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ إِلَّا أَتَصَفَّحَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَ لَوْ أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَقْبِضَ رُوحَ بَعُوضَةٍ مَا قَدَرْتُ حَتَّى يَكُونَ مِنَ اللَّهِ الْأَمْرُ بِقَبْضِهَا قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَلَّغَنِي أَنَّهُ يَتَصَفَّحُهُمْ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ.

و من هذا يعلم أن ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح (٣).

و البعوضه على صغر جرمها قد أودع الله تعالى فى مقدم دماغها قوه الحفظ و فى وسطه قوه الفكر و فى مؤخره قوه الذكر و خلق لها حاسه البصر و حاسه اللمس و حاسه الشم و خلق لها منفذا للغذاء و مخرجا للفضله و خلق لها جوفاً و معاء و عظاما فسيحان من قَدَّرَ فَهَدَى و لم يخلق شيئا من المخلوقات سدى (٤).

ص: ٣٢١

١-١. فى المصدر: النمرود.

٢-٢. فى المصدر: فعذب.

٣-٣. فى المصدر: كل ذى روح.

٤-٤. حياه الحيوان ١: ٩٠-٩٢.

\*\*[ترجمه] کوچک تر از پشه، کوچک تر از سایر انواع پشه است تا با سخن حضرت که خدا آفریده ای کوچک تر از پشه نیافریده است مناسب در بیاید و این توضیح با سخن اهل لغت هماهنگ است. ضمن اینکه احتمال این نکته است که حصر در کلام حضرت که فرمود: خدا آفریده ای کوچک تر از پشه نیافریده است. حصر اضافی باشد؛ همان گونه که ظاهر این است که حصر نسبت به بال داران است، چون برخی جانوران از پشه هم کوچک ترند. مگر این که گفته شود پشه انواع بسیار کوچکی دارد که هیچ جانوری از آن ها کوچک تر نیست. «ولع» در کتب لغت ذکر نشده و ظاهر این است که آن هم نوعی پشه است.

دمیری گفته است: بعوض جانور کوچکی است. جوهری گفته است: «ساس است و مفرد آن بعوضه است.» این مطلب اشتباه است و حق این است که این دو، دو نوع هستند. یکی مانند کنه است که پاهای کوتاه و ناپیدا و رطوبتی آشکار دارد که در عراق و شام آن را جرجس می گویند. جوهری گفته است: جرجس لهجه ای برای قرقس است و قرقس پشه ریز است. پشه بر آفرینش فیل است و تفاوتی که دارد این است که اندام بیشتری دارد. زیرا فیل چهار پا، یک خرطوم و یک دم دارد و پشه با همه این ها دو پا و چهار بال بیشتر دارد. خرطوم فیل میان پر است و خرطوم پشه میان تهی است و به درون چیز خالی فرو می رود. هنگامی که با آن بدن انسان را نیش بزند، خون را کشیده، به درون شکم خود پرتاب می کند. بنابراین خرطوم برای پشه به جای نای و حلقوم او نیز هست. از این رو گزیدنش شدت یافته، قدرت شکافتن پوست های قوی را پیدا می کند. از جمله چیزهایی که خداوند به او الهام نموده است، این است که هنگامی که بر بدن انسان می نشیند با خرطومش سوراخ های عرق را جستجو می کند، زیرا آنجا نازک ترین پوست در بدن انسان است. وقتی آنجا را می یابد خرطوم خود را در آن فرو می کند. پر خوری وی تا آنجا است که خون را می مکد تا بترکد و بمیرد یا از پریدن باز ماند تا نابود شود.

از جمله کارهای شگفتش این است که چه بسا شتر و چهارپایان دیگر را می کشد و در نتیجه آن حیوان در بیابان افتاده، درنده ها و پرنده ها گرد او می آیند. هر کدام از آن ها که از آن چهارپا بخورند، همان لحظه می میرند. برخی پادشاهان زورگوی عراق با پشه شکنجه می دادند. آن ها کسی را که می خواست شکنجه بکشد، برهنه و دست و پا بسته در یک نیزار بیابانی می افکندند. آن فرد به زودی کشته می شد.

پیامبر صلی الله علیه و آله فرموده است: اگر دنیا نزد خدا برابر بال پشه ای ارزش می داشت، از آن به کافر به اندازه جرعه ای از آب نمی داد.

وهب بن منبه روایت کرده است: خدا پشه را بر نمود فرستاد. لشکر او بی شمار گرد هم آمدند. هنگامی که نمود این وضع را دید از لشکرش جدا گشته، به خانه رفت. او در را بسته، پرده ها را انداخت. سپس به پشت خوابیده، در اندیشه رفت. در این حال پشه ای از سوراخ بینی او به مغزش رفته، تا چهل روز به واسطه آن شکنجه شد. این جریان ادامه یافت تا جایی که سرش را به زمین می کوفت و عزیزترین فرد نزد او آن کسی بود که بر سرش می زد. نمود از آن ضربه مانند جوجه فرو می افتاد و می گفت: این چنین خدا فرستاده هایش را بر بنده هایی که می خواهد، مسلط می کند. سپس در همان حین هلاک شد.

امام صادق علیه السلام فرمود: امام باقر علیه السلام فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله بالای سر یک نفر از انصار به ملک الموت نگاه کرد و به او فرمود: نسبت به این یار من نرم رفتار کن، زیرا که او مؤمن است. او گفت: من با هر مؤمن نرم رفتار

می‌کنم. هیچ خانواده‌ای نیستند جز آنکه هر روز پنج بار آن‌ها را بررسی می‌کنم. ولی اگر بخواهم جان پشه‌ای را بگیرم، تا فرمان خدا برای گرفتن آن نرسد، نمی‌توانم. امام صادق علیه السلام فرمود: به من خبر رسیده است که هنگام نمازها آن‌ها را بررسی می‌کند. از این روایت برمی‌آید که ملک الموت تمام روح‌ها را قبض می‌کند.

پشه با وجود کوچکی، خدا در جلو مغزش نیروی حافظه، در میان مغزش نیروی اندیشه و در پشت سرش نیروی یادآوری نهاده است. خدا برای پشه حس بینایی و بساوی و بویایی آفریده است. سوراخی برای غذا و سوراخی برای فضله کردن ساخته و شکم و روده و استخوان به او داده است. پس منزّه است آن که اندازه‌گیری و راهنمایی نموده و هیچ یک از آفریده‌ها را بیهوده نیافریده است. - حياه الحيوان ۱: ۹۰-۹۲ -

\*\*\*[ترجمه]

## باب ۱۳ الخفّاش و غرائب خلقه و عجائب امره

### الآيات

آل عمران: أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ

="lt;meta info - أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ. - آل عمران / ۴۹ -

{من از گل برای شما [چیزی] به شکل پرنده می‌سازم، آن‌گاه در آن می‌دمم، پس به اذن خدا پرنده‌ای می‌شود.}

\*\*\*[ترجمه]

### تفسير

المشهور بين المفسرين من الخاصه و العامه أن الطير كان هو الخفّاش قال أبو الليث في تفسيره إن الناس سألو عيسى على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفّاشا و اجعل فيه روحا إن كنت من الصادقين فأخذ طينا و جعل خفّاشا و نفخ فيه فإذا هو يطير بين السماء و الأرض و كان تسويه الطين و النفخ من عيسى عليه السلام و الخلق من الله تعالى و يقال إنما طلبوا منه خلق خفّاش لأنه أعجب من سائر الخلق.

و من عجائبه أنه دم و لحم يطير بغير ريش و يلد كما يلد الحيوان و لا يبيض كما يبيض سائر الطيور و يكون له الضرع و يخرج منه اللبن و لا يبصر في ضوء النهار و لا في ظلمه الليل و إنما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعه و بعد طلوع الفجر ساعه قبل أن يسفر جدا و يضحك كما يضحك الإنسان و تحيض كما تحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه ضحكوا و قالوا هذا بيّحزّ مبيّن فذهبوا إلى جالينوس فأخبروه بذلك فقال آمنوا به الخبر.

\*\*\*[ترجمه]مشهور میان مفسران خاصه و عامه این است که آن پرنده خفّاش بوده است. ابو الليث در تفسیرش گفته است: مردم از روی بدخواهی از عیسی خواستند که اگر راستگویی، برای ما خفّاشی بیافرین و جانش بده. او گلی برگرفت و به شکل



خفاش درآورد و در آن دمید. ناگاه خفاش میان آسمان و زمین پرواز کرد. ساختن گل و دمیدن از عیسی علیه السلام و آفرینش از خداوند متعال بود. گفته شده است: همانا از او آفرینش خفاش را خواستند، برای آنکه شگفت تر از آفریده های دیگر است.

از شگفتی هایش این است که او عبارت از خون و گوشت است و بی بال می پرد. مانند جانور می زاید و مانند پرنده تخم نمی گذارد. پستاندار بوده و از او شیر خارج می شود. در روشنی روز و تاریکی شب نمی بیند و بینایی اش در دو ساعت است؛ پس از غروب خورشید و پس از سپیده دم، قبل از اینکه هوا خوب روشن شود. مانند انسان می خندد و مانند زن، حیض می بیند. هنگامی که از آن حضرت این را دیدند، خندیدند و گفتند: جادویی آشکار است. نزد جالینوس رفتند و به او گزارش دادند و جالینوس به او ایمان آورد.

\*\*\*[ترجمه]

## الأخبار

«۱»

الْعُيُونُ، وَالْعِلُّ، فِي خَبَرِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ سِتِّهِ لَمْ يَرْكُضُوا فِي رَجْمِ فَقَالَ آدَمُ وَ حَوَاءُ وَ كَبْشُ إِسْمَاعِيلَ (۱) وَ عَصَا مُوسَى وَ نَاقَهُ صَالِحٍ وَ

ص: ۳۲۲

---

۱-۱. فی الخصال و العلل: «و کبش ابراهیم» و النسخه المخطوطه اکتفی فیها بذکر مسأله الخفاش فقط.

الْخُفَّاشُ الَّذِي عَمِلَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَارَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى (١).

\*\*[ترجمه] یک مرد شامی از امیر المؤمنین علیه السلام درباره شش چیز که در رحم جا نگرفتند، پرسید. حضرت فرمود: انسان، حواء، قوچ اسماعیل، عصای موسی، ناقه صالح و خفاش که عیسی بن مریم ساخت و به فرمان خدای تعالی پرید. - علل الشرایع ٢: ٢٨٢، عیون أخبار الرضا ١: ٢٤٤، خصال ١: ٣٢٣ -

\*\*[ترجمه]

﴿٢﴾

نَهَجُ الْبَلَاغَةِ: مِنْ خُطْبِهِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ فِيهَا بَدِيعَ خَلْقِهِ الْخُفَّاشِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ كُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَرَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ يَجِدْ مَسَاغًا إِلَى بُلُوغِ غَايَةِ مَلَكُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ أَحَقُّ وَأَبِينُ مِمَّا تَرَى الْعُيُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِيدٍ فَيَكُونُ مُشَبَّهًا وَ لَمْ تَقَعْ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِيرٍ فَيَكُونُ مُمَثِّلًا خَلَقَ الْخُلُقَ عَلَى غَيْرِ تَمَثِيلٍ وَ لَا مَشُورَةَ مُشِيرٍ وَ لَا مَعُونَةَ مُعِينٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَدْعُنُ بِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ يَدَافِعْ وَ انْقَادَ فَلَا يُنَازِعُ (٢)

وَ مِنْ لَطَائِفِ صَيْنَعَتِهِ وَ عَجَائِبِ خَلْقَتِهِ مَا أَرَانَا مِنْ عَوَامِضِ الْحِكْمَةِ فِي هَيْدَةِ الْخَفَافِشِ الَّتِي يَقْبِضُهَا الضِّيَاءُ الْبَاسِطُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَ يَبْسِطُهَا الظَّلَامُ الْقَابِضُ لِكُلِّ حَيٍّ وَ كَيْفَ غَشِيَتْ [عَشِيَّت] أَعْيُنُهَا عَنْ أَنْ تَشْتِمَدَّ مِنَ الشَّمْسِ (٣) الْمُضِيئَةِ نُورًا تَهْتَدِي بِهِ فِي مَذَاهِبِهَا وَ تَصِلُ (٤) بَعْلَانِيَةِ بُرْهَانَ الشَّمْسِ إِلَى مَعَارِفِهَا وَ رَدَعَهَا بِتَلَاؤِ ضِيَائِهَا عَنِ الْمُضِيِّ فِي سُبُحَاتِ إِشْرَاقِهَا وَ أَكْنَهَا فِي مَكَامِنِهَا عَنِ الدَّهَابِ فِي بُلُجِ انْتِلَاقِهَا فَهِيَ مُسَدَّلَةٌ الْجُفُونِ بِالنَّهَارِ عَلَى أَحْدَاقِهَا وَ جَاعِلَةٌ اللَّيْلِ سِرَاجًا تَشْتَدُّ بِهِ فِي التَّمَاسِ أَرْزَاقِهَا فَلَا يَرُدُّ أَبْصَارَهَا إِشْدَافُ ظُلْمَتِهِ وَ لَا تَمْتَنِعُ مِنَ الْمُضِيِّ فِيهِ لِعَسَقِي دُجْنَتِهِ فَإِذَا أَلْقَتِ الشَّمْسُ قِنَاعَهَا وَ بَدَتْ أَوْصَاحُ نَهَارِهَا وَ دَخَلَ مِنْ إِشْرَاقِ نُورِهَا عَلَى الضُّبَابِ فِي وَجَارِهَا أَطْبَقَتِ الْأَجْفَانَ عَلَى مَا قِيَهَا وَ تَبَلَّغَتْ مَا اكْتَسَبَتْهُ مِنَ الْمَعَاشِ فِي ظُلْمِ لَيَالِيهَا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ اللَّيْلَ لَهَا نَهَارًا وَ مَعَاشًا وَ النَّهَارَ سَيِّكِنًا وَ قَرَارًا وَ جَعَلَ لَهَا أَجْنَحَهُ مِنْ لَحْمِهَا تَعْرُجُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى الطَّيْرَانِ كَأَنَّهَا شَطَايَا الْأَذَانِ غَيْرَ دَوَاتِ رِيشٍ وَ لَا قَصَبٍ إِلَّا أَنَّكَ تَرَى مَوَاضِعَ الْعُرُوقِ بَيْنَهُ أَغْلَامًا لَهَا جَنَاحَانِ لَمَّا

ص: ٣٢٣

١-١. علل الشرائع ٢: ٢٨٢ عیون الأخبار ج ١ ص ٢٤٤. و رواه أيضا في الخصال ١: ٣٢٣ و الحديث مسند راجع.

٢-٢. في المخطوطة: و لم ينزع.

٣-٣. في المخطوطة: من ان تستمد عن الشمس.

٤-٤. في نسخه: و يتصل.

يَرِقًا فَيَنْشَدُهَا وَ لَمْ يَغْلُظًا فَيَثْقُلًا تَطِيرُ وَ وِلْدَهَا لَاصِقٌ بِهَا لَاجِئٌ إِلَيْهَا يَقَعُ إِذَا وَقَعَتْ وَ يَزْتَفِعُ إِذَا ارْتَفَعَتْ لَا يُفَارِقُهَا حَتَّى تَشْتَدَّ أَرْكَانُهَا وَ يَحْمِلُهُ لِلنُّهُوضِ جَنَاحُهُ وَ يَعْرِفُ مَذَاهِبَ عَيْشِهِ وَ مَصَالِحَ نَفْسِهِ فَسُبْحَانَ الْبَارِيِّ لِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ (۱).

\*\*[ترجمه] امیر المومنین علیه السلام فرمود: حمد خدایی را که اوصاف از رسیدن به حقیقت معرفتش مانده اند، و عظمتش عقول را باز داشته پس راهی برای رسیدن به نهایت ملکوتش نیافتند. اوست الله آن پادشاه حق آشکار، ثابت تر و آشکارتر است از هر چه دیده ها می بیند. قدرت عقول به حد و اندازه ای برای حضرتش نرسیده تا ماندی برایش بیابد، و اوهام به تقدیری برای او راه نیافتند تا ماندش در وهم در آمده باشد. موجودات را بدون نقشه قبلی، و مشورتی با مشاور، و کمک مدد کاری آفرید. آفرینش او به دستورش کامل شد، و به طاعتش گردن نهاد، فرمانش را اجابت کرد و رد نمود، و تسلیم او شد و به مخالفتش برنخواست.

از لطائف صنعت و شگفتیهای حکمتش که به ما نشان داده همانا اسرار پیچیده حکمت آمیزی است که در این شب پره ها تدبیر نموده، شب پره هایی که روشنی روز که گشاینده دیده هر چیزی است چشم آنها را می بندد، و تاریکی شب که دیده هر زنده ای را می بندد چشم آنها را باز می کند، و چگونه چشمشان پوشیده شده که توان مدد گرفتن از نور آفتاب درخشان را ندارند تا به راههای خود خود راهنمایی شوند، و در پرتو خورشید به آنچه باید بشناسند برسند، و چسان خداوند آنها را با تلاء نور خورشید از راه سپردن در امواج روشنی آن مانع شده، و در لانه های خود از رفتن در قلب روشنی پنهان نموده! در روز روشن پلکهای دیدگانشان را به روی هم می اندازند، و شب تار را برای خود چراغ روشن قرار داده اند که بدان واسطه به دنبال رزق خود می روند. تاریکی شب آنها را از دیدن باز نمی دارد، و آنها نیز در سیاهی شب از حرکت باز نمی ایستند. اما همین که خورشید نقاب از چهره بیندازد، و روشنی روز آشکار شود، و نورش تا درون لانه سوسمارها وارد گردد، شب پره ها پلکهای دیده را روی هم اندازند، و از معاش به آنچه در تاریکی شب به دست آورده اند تغذیه کنند. پاک است خدایی که شب را برای آنها روز و سبب جلب معاش قرار داد، و روز را برای آنها زمان آرامش و استراحت مقرر فرمود.

و برای آنها بالهایی از گوشهشان قرار داد تا در وقت نیاز به پرواز آیند، گویی بالشان لاله های گوشند اما بدون پر و چوبه آن، ولی جای رگها را در آن بالها می بینی. دو بال دارند که نه آنقدر ظریف اند که وقت پرواز پاره شوند، و نه آنچنان سخت که مانع پرواز گردند. پرواز می کنند در حالی که جوجه هایشان به آنان متصل و به مادران پناهنده اند، هر گاه بنشینند جوجه ها هم می نشینند، و هر وقت پرواز کنند با آنان در حرکتند، و از مادران جدا نشوند تا هنگامی که اعضای آنها محکم گردد، و بالها برای پرواز آماده باشد، و راه کسب روزی و اقدام به مصالح خود را بدانند. پاک است خدایی که پدید آورنده هر موجودی است بدون نمونه ای که پیش از او از غیر او آفریده شده باشد. - نهج البلاغه خطبه ۱۵۳ -

\*\*[ترجمه]

## تبیان

الخفاش کرمان معروف و حسر حسورا کقعد کل لطول مدی و نحوه و حسرته أنا يتعدی و لا يتعدی و انحسرت أی کلت و أعیت و کنه الشیء حقیقه و نهایته و ردعت کمنعت لفظا و معنا و المساع المسلک و الملكوت العز و السلطان و الحق المتحقق

وجوده أو الموجود حقيقه و أبين أى أوضح و كونه سبحانه أحق و أبين مما ترى العيون لأن العلم بوجوده سبحانه عقلى يقينى لا يتطرق إليه ما يتطرق إلى المحسوسات من الغلط و الحد فى اللغه المنع الحاجز بين الشئين و نهايه الشئ و طرفه و فى عرف المنطقيين التعريف بالذاتى و المراد بالتحديد هنا إما إثبات النهايه و الطرف المستلزم للمشابهة بالأجسام أو التحديد المنطقى و الأول أنسب بعرفهم و التقدير إثبات المقدار و كأن المراد بالتمثيل إيجاد الخلق على حدو ما قد خلقه غيره أو أنه لم يجعل لخلقه مثالا- قبل الإيجاد كما يفعله البناء تصويرا لما يريد بناءه و المشوره مفعله من أشار إليه بكذا أى أمره به و المشوره بضم الشين كما فى بعض النسخ و الشورى بمعناه و المعونه الاسم من أعانه و عونته فتم خلقه أى بلغ كل مخلوق إلى كماله الذى أراده الله سبحانه منه أو خرج جميع ما أراده من العدم إلى الوجود بمجرد أمره و أذعن أى خضع و أقر و أسرع فى الطاعه و انقاد و الجملتان كالتفسير للإذعان و لعل المراد بالإذعان دخوله تحت القدره الإلهيه و عدم الاستطاعه للامتناع.

و قوله عليه السلام لم يدافع بيان للإجابته كما أن لم ينازع بيان للانقياد و إلا لكان العكس أنسب و يحتمل أن يكون إشاره إلى تسبيحهم بلسان الحال كقوله تعالى

ص: ٣٢٤

---

١- ١. نهج البلاغه تحت الرقم ١٥٣ من قسم الخطب.

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ (١) كما مر و اللطائف جمع لطيفه و هى ما صغر و دق و العجائب جمع عجيبه و عجب قيل يجمع على عجائب كأفيل و أفائل و قيل لا يجمع عجب و لا عجب و الغامض خلاف الواضح و كل شىء خفى مأخذه و قال بعضهم حاصل الكلام التعجب من مخالفتها لجميع الحيوانات فى الانقباض عن الضوء و الإشاره إلى خفاء العله فى ذلك و المراد بالانقباض انقباض أعينها فى الضوء و يكون ذلك عن إفراط التحلل فى الروح النورى لحر النهار ثم يستدرك ذلك برد الليل فيعود الأبصار.

و قيل الأظهر أنه ليس لمجرد الحر و إلا لزم أن لا يعرضه الانقباض فى الشتاء إلا إذا ظهرت الحرارة فى الهواء و فى الصيف أيضا فى أوائل النهار بل ذلك لضعف فى قوتها الباصره و نوع من التضاد و التنافر بينها و بين النور كالعجز العارض لسائر القوى المبصره عن النظر إلى جرم الشمس و أما أن عله التنافر ما ذا ففيه خفاء و هو منشأ التعجب الذى يشير إليه الكلام و يمكن أن يعود الضمير إليها من غير تقدير مضاف و يكون المراد بانقباضها ما هو منشأ اختفائها نهارا و إن كان ذلك ناشئا من جهه الأبصار و العشى بالفتح مقصورا سوء البصر بالنهار أو بالليل و النهار أو العمى و المعنى كيف عجزت و عميت عن أن تستمد أى تستعين و تتقوى تقول أمددته بمدد إذا أعتته و قويته و مذاهبها طرق معاشها و مسالكها فى سيرها و انتفاعها و تصل بالنصب عطفا على تستمد و فى بعض النسخ بالرفع عطفا على تهتدى و فى بعضها و تتصل و الاتصال إلى الشىء الوصول إليه.

و البرهان الدليل و معارفها ما تعرفه من طرق انتفاعها و ردعها أى كفها و ردها و تلاً للبرق أى لمع و السبحات بضميتين جمع سبحه بالضم و هى النور و قيل سبحات الوجه محاسنه لأنك إذا رأيت الوجه الحسن قلت سبحان الله و قيل سبحان الله تنزيه له أى سبحان وجهه و الكن بالكسر الستر و أكنه ستره و استكن استتر و كمن كنصر و منع أى استخفى و المكنم الموضع و البلج

ص: ٣٢٥

بالتحريك مصدر بلج كتعب أى ظهر و وضع و صبح أبلج بين البلج أى مشرق و مضى ء ذكره الجوهري و قيل البلج جمع بلجه بالضم و هو أول ضوء الصبح و جاء بلجه أيضا بالفتح و لم أجده فى كلامهم و الائتلاق اللمعان يقال ائلق و تألق إذا التمع و سدل ثوبه يسدله و أسدله أى أرسله و أرخاه و الجفن بالفتح غطاء العين من أعلاها و أسفلها و الجمع أجفان و جفون و أجفن و الحدقه محرکه سواد العين و تجمع على حداق كما فى بعض النسخ و على أحداق كما فى بعضها و إسدال جفونها لانقباضها و تأثر حاستها عن الضياء و قيل لأن تحلل الروح الحامل للقوه الباصره سبب للنوم أيضا فيكون ذلك الإسدال ضربا من النوم الالتماس الطلب و أسدف الليل أى أظلم و فى بعض النسخ أسداف بفتح الهمزه جمع سدف بالتحريك كجمل و إجمال و هو الظلمه و الإضافه للمبالغه و الضمير فى فيه راجع إلى الليل و الغسق بالتحريك ظلمه أول الليل و الدجنه بضم الدال المهمله و الجيم و تشديد النون كحزقه و الدجن كعتل الظلمه و حاصل الكلام التعجب من كون حالها فى الإبصار و التماس الرزق على عكس سائر الحيوانات و قناع الشمس كناية عن الظلمه أو ما يحجبها من الآفاق و إلقاء القناع طلوعها و الوضح بالتحريك البياض من كل شى ء و بياض الصبح و القمر و فى بعض النسخ دخل من إشراق نورها أى دخل الشى ء من إشراق نورها.

و الضباب بالكسر جمع الضب الدابه المعروفه و وجارها بالكسر جحرها الذى تأوى إليه و من عادتها الخروج من وجارها عند طلوع الشمس لمواجهه النور على عكس الخفافيش و مأقيا بفتح الميم و سكون الهمزه و كسر القاف و سكون الياء كما فى أكثر النسخ لغه فى المؤق بضم الميم و سكون الهمزه أى طرف عينها مما يلى الأنف و هو مجرى الدمع من العين و قيل مؤخرها و قال الأزهرى أجمع أهل اللغه أن المؤق و المأق بالضم و الفتح طرف العين الذى يلى الأنف و أن الذى يلى الصدغ يقال له اللحاظ و المأقى لغه فيه و قال ابن القطاع مأقى العين فعلى و قد غلط فيه جماعه من العلماء فقالوا هو مفعول و ليس كذلك بل الياء فى آخره.

للإلحاق قال الجوهري و ليس هو مفعل لأن الميم أصلية و إنما زيدت في آخره الياء للإلحاق و لما كان فعلى بكسر اللام نادرا لا أخت لها ألحق بمفعول و لهذا جمع على مآق على التوهم و في بعض النسخ مآقيها على صيغه الجمع و تبلغ بكذا أى اكتفى.

و المعاش ما يعاش به و ما يعاش فيه و مصدر بمعنى الحياه و المناسب هاهنا الأول و فيما سيجى ء الثانى و فى بعض النسخ ليها موضع لياليها و السكن بالتحريك ما تسكن إليه النفس و تطمئن و قر الشى ء كفر أى استقر بالمكان و الاسم القرار بالفتح و قيل

هو اسم مصدر(1) و الشظيه الفلقه من الشى ء فعيله من قولك تشظت العصا إذا صارت فلقا و الجمع شظايا و القصب الذى فى أسفل الريش للطيور.

و الأعلام جمع علم بالتحريك و هو طراز الثوب و رسم الشى ء و رقمه و أعلاما فى المعنى كالتأكيد لبينه و كلمه لها غير موجوده فى بعض النسخ فيكون قوله جناحان خبر مبتدأ محذوف أى جناحاه لم يجعلها رقيقين بالغين فى الرقه و لا فى الغلظ حذرا من الانشقاق و الثقل المانع من الطيران و لجأ إلى الشى ء أى لاذ و اعتصم به و وقوع الطير ضد ارتفاعه و أركان كل شى ء جوانبه التى يستند إليها و يقوم بها و النهوض التحرك بالقيام و نهض الطائر إذا بسط جناحه ليطير و العيش الحياه و مصالح الشى ء ما فيه صلاحه ضد الفساد و البارئ الخالق و مثال الشى ء شبهه و خلا أى مضى و سبق أى لم يخلق الأشياء على حذو خالق سبقه بل ابتدعها على مقتضى الحكمه و المصلحه.

قال الدميرى الخفاش بضم الخاء و تشديد الفاء واحد الخفافيش التى تطير فى الليل و هو غريب الشكل و الوصف و الخفش صغر العين و ضيق البصر و الأ-خفش صغير العين ضعيف البصر و قيل هو عكس الأعشى و قيل هو من يبصر فى الغيم دون الصحو و قال الجوهري هو نوعان فالأعشى من يبصر نهارا لا ليلا و العمش ضعف الرؤيه مع

ص: ٣٢٧

١- ١. فى المخطوطه: هو مصدر.

سيلان الدمع غالب الأوقات و العور معروف.

قال البطليوسى الخفاش له أربعة أسماء خفاش و خشاف و خطاف و وطواط و تسميته خفاشا يحتمل أن يكون مأخوذا من الخفش و الأخش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقه و الثانى لعله حدثت و هو الذى يبصر بالليل دون النهار و فى يوم الغيم دون الصحو.

و ما ذكره من أن الخفاش هو الخطاف فيه نظر و الحق أنه صنفان (١).

و قال قوم الخفاش الصغير و الوطواط الكبير و هو لا يبصر فى ضوء القمر و لا فى ضوء النهار و لما كان لا يبصر نهارة التمس الوقت الذى لا يكون فيه ظلمه و لا ضوء و هو قريب غروب الشمس لأنه وقت هيجان البعوض فإن البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته و هو دمء الحيوان و الخفاش يطلب الطعم (٢) فيقع طالب رزق على طالب رزق و الخفاش ليس هو من الطير فى شىء لأنه ذو أذنين و أسنان و خصيتين (٣).

و يحيض و يطهر و يضحك كما يضحك الإنسان و يبول كما تبول ذوات الأربع و يرضع ولده و لا ريش له.

قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذى خلقه عيسى بن مريم عليه السلام بإذن الله تعالى كان مباينا لصنعه الله تعالى و لهذا جميع الطير تقهره و تبغضه فما كان منها يأكل اللحم أكله و ما لا يأكل اللحم قتله فلذلك لا يطير إلا ليلا.

و قيل لم يخلق عيسى عليه السلام غيره لأنه أكمل الطير خلقا و هو أبلغ فى القدره لأن له ثديا و أسنانا و أذنا (٤) و قيل إنما طلبوا خلق الخفاش لأنه من أعجب الطير (٥) إذ هو لحم و دم يطير بغير ريش و هو شديد الطيران سريع التقلب

ص: ٣٢٨

١- ١. فى المصدر: صنفان و هو الوطواط.

٢- ٢. فى المصدر: و الخفاش يخرج طالبا للطعم.

٣- ٣. فى المصدر: و خصيتين و منقار.

٤- ٤. زاد فى المصدر: و تحيض كما تحيض المرأة.

٥- ٥. فى المصدر: من اعجب الطير خلقه.



یقتات بالبعوض و الذباب و بعض الفواکه و هو مع ذلك موصف بطول العمر فيقال إنه أطول عمرا من النسر و من حمار الوحش و تلد أنثاه ما بين ثلاثه أفراخ و سبعة و كثيرا ما يسفد و هو طائر في الهواء و ليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره و القرد و الإنسان و يحمله تحت جناحه و ربما قبض عليه بفيه و هو من حنوه عليه و إشفاقه عليه و ربما أرضعت الأنثى ولدها و هي طائره و في طبعه أنه متى أصابه ورق اللذب حذر و لم يطر و يوصف بالحمق و من ذلك إذا قيل له أطرق كرى التصق بالأرض (۱).

\*\*\*[ترجمه] «خفاش» معروف است. «حَسِير» که مصدرش حسور است به معنی خسته شدن برای طولانی بودن فاصله و مانند آن است. گفته می شود: «حَسِيرَتَه» به معنی این که کس دیگری را خسته کردم و بنابراین هم متعدی می شود و هم بدون تعدی به کار می رود. «انْحَسِيرَت» هم به معنی خستگی و تعب است. «کنه» چیزی حقیقت و پایان آن چیز است. «رَدَعَت» به معنی بازداشتن و در لفظ حکمش حکم «مَنَعَت» است. «مَسَاغ» به معنی راه است. «ملکوت» به معنی عزت و سلطنت است. «حق» به معنی چیزی است که وجودش تحقق پیدا کرده است و یا به معنی چیزی است که حقیقتا وجود دارد. «ابین» به معنی آشکارتر است. اینکه خدا از دیدنی ها درست تر و روشن تر است برای این است که شناخت او به وسیله عقل و یقینی است و اشتباهی که در محسوسات رخ می دهد در شناخت او راه ندارد. «حَدَّ» در لغت به معنی بازداشتن است و مانع میان دو چیز و پایان یک چیز و گوشه آن را می گویند و در زبان اهل منطق تعریف یک چیز به وسیله ذاتیات آن چیز است. محدود کردن در اینجا یا اثبات پایان و طرف است که مستلزم شباهت به اجسام است یا حدّ منطقی است و قول نخست مناسب تر با زبان آنان است.

مراد از اندازه گیری ثابت کردن مقدار است. گویا مقصود از آفریدن با تمثیل، ایجاد آفریده ها بر منوال آنچه غیر او آفریده است می باشد یا این که منظور این است که برای آفریده هایش مثالی قبل از ایجاد به مانند آنچه معمار تصویر آنچه را می خواهد بسازد در نظر می گیرد، نداشته است. مشوره بر وزن مفعله از جمله او را به فلان کار اشاره نمود به معنی امر کردن وی به آن چیز است. مَشُورَه و شوری هم به همین معنی است. معونه بر وزن مفعله از فعل اعانه و تعوین است. مقصود از به پایان رسیدن آفرینش رسیدن هر مخلوق به کمالی است که خدا از او خواسته است یا بیرون آمدن تمام آنچه خواسته است از عدم به وجود به محض فرمان او است. اذعان کرد به معنی این است که خضوع کرد و اقرار نمود و در فرمانبرداری شتاب کرد و تسلیم شد. دو جمله بعدی به منزله تفسیر برای اذعان است. شاید مقصود از اذعان داخل شدنش در زیر قدرت الهی و توانایی نداشتن وی برای خودداری نمودن باشد. سخن آن حضرت که فرمود: «رد نمودند.» توضیح از برای اجابت است؛ همان گونه که سخن ایشان که: «به مخالفت بر نخاستند.» توضیح برای تسلیم است. اگر در کلام حضرت این گونه نیامده بود، مناسب تر بود که رد نمودند توضیح برای اجابت و به مخالفت بر نخاستند توضیح برای تسلیم باشد. احتمال می رود که این مطلب اشاره به تسبیح موجودات با زبان حال باشد. مانند قول خداوند متعال که: «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ.» - اسراء / ۴۴ - {و هیچ چیز نیست مگر اینکه در حال ستایش، تسبیح او می گوید.} چنانچه گذشت.

«لطائف» جمع لطیفه است و آن چیزی است که کوچک و نازک است. «عجائب» جمع عجیبه است و گفته شده است: عجیب نیز جمعش عجائب است. گفته شده است: عجیب و عجب جمع بسته نمی شود. غامض ضد واضح است و هر چیزی را می گویند که مأخذ آن پنهان باشد. برخی گفته اند: خلاصه وصف حال خفاش اظهار شگفتی از مخالف بودن او با همه جانوران در گرفته بودن او نسبت به روشنی و اشاره به پنهان بودن سبب این مطلب است. مقصود از گرفته بودن بسته شدن چشم او در

روشنی است و این برای این است که روح نوری او بر اثر گرمی روز تحلیل می رود و خنکی شب آن را جبران می کند و دید او را برمی گرداند. گفته شده است: آنچه با ظاهر بیشتر مناسبت دارد این است که اثر گرمی تنها نیست و گرنه باید در روز زمستانی مگر در زمان گرمی روز چشمش بسته نشود و در آغاز روز تابستانی نیز چشمش بسته نباشد. بلکه سبب ناتوانی نیروی دید است و یک نوع تضاد و نفرت میان او و روشنی مانند عجزی که در دیده های دیگر در برابر قرص خورشید است، وجود دارد. اما اینکه این نفرت از کجا است؟ امری پنهان است و این همان منشأ تعجیبی است که در سخن آن حضرت به آن اشاره شده است. ممکن است ضمیر در «خلقته» به خفاش ها برگردد و مضافی در تقدیر نباشد و بنابراین مراد از گرفته بودن او آن چیزی است که منشأ پنهان شدن خود خفاش در روز می شود. هرچند این پنهان شدن هم بر اثر ندیدن باشد. «عشی» به معنی بد دیدن در روز یا در شب یا در روز و شب یا به معنی کوری است و معنی این است که چگونه در مانده و کور می شود از اینکه مدد بگیرد، یعنی کمک بگیرد و خود را تقویت کند. «مذاهب» به معنی راه های معاش و راه های وی در سیر کردن و سود بردن است. «برهان» به معنی دلیل است. «معارف» به معنی آنچه از راه های سود بردن می شناسد است. (ردع) به معنی بازداشتن و رد کردن است. «تلالو» به معنی درخشش آن است. «سُبُحَات» جمع سبحة به معنی نور است. گفته می شود: «سبحات صورت» به معنی زیبایی های آن است، زیرا وقتی صورت زیبایی را ببینی، تسبیح خدا را می گویی. «کن» پوشش را می گویند و «اکنه» یعنی پوشاند. «استکن» به معنی پوشاند است. «کمن» یعنی مخفی شد و «مکمن» موضع است. «بلج» به معنی آشکاری و وضوح است. «بامداد ابلج» بامدادی است که آشکاری آن واضح است یعنی آفتاب در آن طلوع کرده و درخشان است. این مطلب را جوهری ذکر کرده است. گفته شده است: «بلج» جمع بلجه به معنی ابتدای روشنایی صبح است و بلجه هم وارد شده است و من این را در کلام عرب ندیده ام. «اتلاق» به معنی درخشش است و گفته می شود: «تألق و اتلاق» به معنی اینکه درخشان شد. «سدل الثوب سدل و أسدله» به معنی گستردن است. «جفن» پلک چشم از بالا و پایین را می گویند و بر اجفان و جفون و اجفن جمع بسته می شود. «حَدَقَه» سیاهی چشم است و چنانچه در بعضی نسخه ها هست به حداق هم جمع بسته می شود و به احداق هم جمع بسته می شود. گسترده شدن پلک هایش به جهت بسته بودن و تأثیر پذیری قوه بینایی خفاش از نور است. گفته شده است: زیرا تحلیل رفتن روح حامل قوه بینایی سبب خواب نیز هست و بنابراین این پهن شدن نوعی از خواب است. «التماس» طلب است. «أسدف الیل» به معنی تاریک شدن شب است. در بعضی نسخ «أسداف» آمده است که جمع سَدَف است که به معنی تاریکی است. اضافه اسداف به ظلمت برای مبالغه است. «غسق» به تاریکی ابتدای شب می گویند. «دُجْنَه» و «دجن» به معنی تاریکی است. حاصل کلام شگفتی از حالت او در دیدن و جستجوی روزی برخلاف تمام حیوانات است. نقاب خورشید کنایه از تاریکی آن یا آنچه از افق ها که آن را می پوشند است. نقاب کنار زدن به معنی طلوع کردن است. «وَضَح» به معنی سفیدی از هر چیز و سفیدی صبح و سفیدی ماه است.

ضباب جمع ضب (سوسمار) جانور معروف است. «وِجَار سوسمار» لانه او است که به آن پناهنده می شود. از عادت های سوسمار بیرون آمدن از لانه اش در هنگام طلوع خورشید برای رو به رو شدن با نور به خلاف خفاش است. «مَأْقِي» جمع مَوْق به معنای گوشه چشم از سمتی است که برابر بینی قرار می گیرد و آن همان محل جاری شدن اشک بعد از خروج از چشم است. گفته شده است: قسمت مخالف بینی از چشم را می گویند. از هری گفته است: اهل لغت جملگی می گویند: مَوْق و مَأْق آن گوشه ای از چشم را می گویند که رو به روی بینی است و آنکه رو به روی گیجگاه است را لحاظ می نامند و مَأْقِي لهجه ای از برای مَوْق است. ابن قطاع گفته است: مَأْقِي بر وزن فعلی است و عده ای اشتباه کرده اند و آن را از وزن مفعول

دانسته اند. این گونه نیست بلکه یاء در انتهای ماقی برای الحاق است. جوهری گفته است: ماقی بر وزن مفعول نیست، زیرا میم در آن اصلی و یاء در آخر آن تنها برای الحاق اضافه شده است و به جهت اینکه فعلی وزن نادری است و نظیر ندارد، آن را به مفعول ملحق نموده اند. به همین جهت بنا بر توهم بر ماقی جمع بسته شده است. «معاش» آن است که با آن و در آن زندگی می شود و مصدر به معنای زندگانی نیز هست. آنچه مناسب اینجا است، معنی اول است و در آنچه بعدا می آید، معنی دوم مناسب است. «سکن» آن چیزی است که نفس به وسیله آن سکونت و آرامش می یابد. «قرّ الشیء» به معنی این است که شیء در جایی مستقر شد و اسم آن قرار است. گفته شده است که «قرار» اسم مصدر است. «شظیه» به معنی پاره ای از یک چیز است و بر وزن فعیله است. از این سخن گرفته شده است که «تشظت العصا» به معنی عصا تکه شد. «شظیه» بر شظایا جمع بسته می شود. «قصب» به معنی آنچه در زیر پر پرندگان قرار می گیرد است. «اعلام» جمع عَلم است و نقش و نگار لباس و علامت و نشانه چیزی را می گویند. «اعلاما» در معنی تاکید برای آشکار است. منظور حضرت از این که فرمود: دو بال آن ها نازک نیستند این است که نه آنچنان نازکند که به نهایت نازکی رسیده باشند و نه به نهایت محکمی رسیده اند؛ تا این که نشکنند و در هنگام پرواز سنگینی نکنند. «لجأ إلى الشیء» به معنی این است که پناه برد و پناهنده شد. «وقوع پرنده» به معنی ارتفاع نگرفتن او است. «ارکان» هر چیز اطراف آن است که به آن ها تکیه می کند. نهوض حرکت کردن با ایستادن است. «نهض الطائر» به معنی این است که بال گشود تا پرواز نماید. «عیش» زندگانی است. «مصالح یک چیز» آن چیزی است که در آن صلاح آن نهفته است و ضد تباهی آن است. «بارئ» همان آفریننده است. «مثال یک چیز» مانند آن چیز است. «خلا» یعنی گذشت و در قبل بود. یعنی اشیاء را بر منوال آفریننده ای که قبل از او بوده است نیافریده است. بلکه آن ها را بر اساس مقتضی حکمت و مصلحت ابداع نموده است.

دمیری گفته است: خُفّاش مفرد خفّافیش است که در شب پرواز می کند و شکل و وصف عجیبی دارد. «خفش» کوچکی چشم و تنگی دید است. «اخفش» یعنی کسی که چشم ریز و دید کمی دارد. گفته شده است: «اخفش» بر عکس کسی است که شب کوری دارد. گفته شده است: کسی است که در هوای ابری و در غیر آفتاب می بیند. جوهری گفته است: دو گونه است. امشی روز می بیند و شب کور است. عمش ناتوانی دید با جاری شدن اشک در بیشتر اوقات است.

بطلیوسی گفته است: خفّاش چهار نام دارد: خفّاش، خفّاف، خطّاف و وطواط. شاید که خفّاش از خفّش باز گرفته شده باشد. اخفش دو جور است: یکی کم دید مادر زاد و دومی کم دید به واسطه بیماری که به وجود آمده باشد. اخفش کسی است که در شب و در غیر روز و در روز ابری و در غیر روز آفتابی ببیند.

اینکه گفته است: خفّاش خطّاف (پرستو) است، مورد اعتراض است و حق این است که این دو دو نوع است. برخی گفته اند: خفّاش کوچک و وطواط درشت است و او در روشنی ماه و خورشید نمی بیند. به این جهت که در روشنی روز نمی بیند، وقتی را می خواهد که نه تاریک و نه روشن باشد. این وقت هنگام غروب خورشید است، زیرا پشه ها در جوش و خروشدن و برای به دست آوردن خوراک خود که خون جاندار است، بیرون می آیند. خفّاش هم برای جستن روزی می آید. به این وسیله غذاخواهی به جان غذاخواهی می افتد. خفّاش به هیچ وجه از پرنده ها نیست. چون دو گوش و دندان دارد و دو خایه دارد و حیض می بیند و پاک می شود و مانند انسان می خندد و مانند چهارپا ادرار می کند و بچه شیر می دهد و پر هم ندارد.

یکی از مفسران گفته است: چون شب پره را عیسی بن مریم علیه السلام به فرمان خدا آفرید، از ساخته های خدای تعالی جدا گردید و از این رو همه پرنده ها به او زور می گویند و او را دشمن می دارند. هر پرنده گوشت خوار او را می خورد و هر پرنده دیگر هم او را می گشد و از این رو جز در شب پرواز نمی کند.

گفته شده است: عیسی علیه السلام چون او در آفرینش کامل ترین پرنده ها است، غیر او را نساخت. ساخت او بالاترین قدرت را می خواهد، چون پستان و دندان و گوش دارد. گفته شده است: تنها به این جهت از او ساختن خفاش را خواستند که خفاش شگفت ترین پرنده ها است. چون او عبارت از گوشت و خون است و بدون پر و به شدت می پرد و به سرعت می چرخد. از پشه و مگس و برخی از میوه ها تغذیه می کند و با این همه به عمر دراز وصف می شود. گفته شده است: عمرش از کرکس و گورخر درازتر است. ماده اش از سه تا هفت جوجه می زاید و بسیار ممکن است که در حالی که میان هوا پرواز می کند، جفت گیری می نماید. در جانوران جانوری که فرزندش را جا به جا کند به جز او و میمون و انسان نیست. او فرزندش را در زیر بالش جا به جا می کند. چه بسا می شود که او را به دندان می گیرد که از روی مهر بسیار و محبتی است که نسبت به وی دارد. چه بسا ماده در حال پرواز بچه اش را شیر می دهد. در طبع او این است که هنگامی که برگ درخت چنار ببیند، به آن می خورد و می ترسد و از پرواز باز می ماند. او به حماقت موصوف است، از این رو هنگامی که به او بگویند: اطرق کرا (سر به زیر بخواب) به زمین می چسبد. - حیاه الحیوان ۱: ۲۱۴ - ۲۱۵ -

\*\*[ترجمه]

## باب ۱۴ البوم

### روایات

«۱»

کامل الزیارة، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ وَ جَمَاعِهِ مَشَايِخِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ صِهْفَوَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الْبُومِ فَقَالَ هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَأَاهَا نَهَارًا (۲) قِيلَ لَهُ لَا تَكَادُ تَظْهَرُ بِالنَّهَارِ وَلَا تَظْهَرُ إِلَّا لَيْلًا قَالَ أَمَا إِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَأْوِي الْعُمَرَانَ فَلَمَّا أَنْ قُتِلَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ آلَتْ عَلَى نَفْسِهَا أَنْ لَا تَأْوِيَ الْعُمَرَانَ أَبَدًا وَلَا تَأْوِي إِلَّا الْخَرَابَ فَلَا تَزَالُ نَهَارَهَا صَائِمَةً حَزِينَةً حَتَّى يَجْنُهَا اللَّيْلُ فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ فَلَا تَزَالُ تَرِنُ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُصْبِحَ (۳).

\*\*[ترجمه] کامل الزیارة: حسین بن ابی غندر گفت: شنیدم که امام صادق علیه السلام در باره جغد فرمود: آیا احدی از شما آن را در روز دیده است؟ عرض شد: خیر. ابداء در روز ظاهر نشده و تنها در شب پیدا می گردد. حضرت فرمود: اما اینکه این حیوان پیوسته در خرابه ها مسکن گرفته و در آبادی نمی آید، جهتش آن است که: وقتی حضرت امام حسین علیه السلام شهید شدند، این حیوان به واسطه قسم بر خود حتم نمود که ابداء در آبادی سکنی نکرده و منزلش تنها در خرابه ها باشد. پس پیوسته در روز روزه دار و حزین است تا شب فرا برسد و وقتی شب در آمد، از ابتدای آن تا صبح بر مصیبت حضرت امام حسین علیه السلام زمزمه و نوحه سرایی و مرثیه خوانی می کند. - کامل الزیارة: ۹۹ -

وَ مِنْهُ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ صَاعِدِ الْبُرْبَرِيِّ وَ كَانَ قَيْمًا لِقَبْرِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي مَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ قُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ جِئْنَا نَسْأَلُكَ قَالَ فَقَالَ تَرَى هَذِهِ الْبُومَةَ (۴) كَأَنَّكَ عَلَى عَهْدِ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَأْوِي الْمَنَازِلَ وَ الْقُصُورَ وَ الدُّورَ

ص: ۳۲۹

- 
- ۱- ۱. حياه الحيوان ۱: ۲۴ و ۲۱۵.
  - ۲- ۲. في المصدر: بالنهار.
  - ۳- ۳. كامل الزياره: ۹۹.
  - ۴- ۴. في المصدر: فقال لي: ترى هذه البومه؟ ما يقول الناس؟ قال: قلت: جعلت فداك جئنا نسألك. فقال: هذه البومه.

وَكَانَتْ إِذَا أَكَلَ النَّاسُ الطَّعَامَ تَطِيرُ فَتَقْعُ أَمَامَهُمْ فَيَزِمِي إِلَيْهَا بِالطَّعَامِ وَتُسْقِي ثُمَّ تَرْجِعُ إِلَى مَكَانِهَا وَ لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَرَجَتْ مِنَ الْعُمَرَانِ إِلَى الْخَرَابِ وَالْجِبَالِ وَالْبُرَارِي وَقَالَتْ بئس الأُمّةُ أنتم قتلتم ابن نبيكم و لا آمنكم على أنفسي (۱).

\*\*\*[ترجمه] کامل زیاره: حسین بن علی صاعد بربری که قیم و متصلی قبر حضرت امام رضا علیه السلام بود، گفت: پدرم برای من نقل نمود و گفت: بر حضرت رضا علیه السلام وارد شدم. آن جناب به من فرمود: این جغد را می بینی؟ مردم چه می گویند؟ عرض کردم: فدایت شوم. آمده ایم که از شما پرسیم. حضرت فرمود: این جغد در عصر جدم رسول خدا صلی الله علیه و آله در منازل و قصرها و خانه ها سکنی داشت و هر وقت مردم مشغول خوردن طعام بودند، این حیوان پر می زد و در مقابل ایشان خود را می رساند و مردم طعام و غذا جلویش می ریختند و این حیوان طعام خورده و از آب خود را سیراب می کرد و سپس به منزلش بر می گشت. ولی هنگامی که حضرت حسین بن علی علیهما السلام شهید شدند، از شهر و آبادی خارج گشت و در خرابه ها و کوه ها و بیابان ها مکان گرفت و گفت: بد امتی شما می باشید! پسر دختر پیامبر خود را کشتید و من نسبت به نفس خود از شما در امان نیستم. - . کامل زیاره: ۹۹ -

\*\*\*[ترجمه]

«۲»

وَ مِنْهُ، عَيْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ رَجِيلٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْيَوْمَ لَتَصُومُ النَّهَارَ فَإِذَا أَفْطَرْتَ تَدَلَّهَتْ (۲)

عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُصْبِحَ (۳).

\*\*\*[ترجمه] کامل زیاره: امام صادق علیه السلام فرمود: به راستی جغد روز را روزه می گیرد و هنگامی که افطار می کند، قلبش در مصائب حضرت حسین بن علی علیهما السلام محزون و افسرده «متدله» می شود تا صبح فرا برسد. - . کامل زیاره: ۹۹ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

تدلتهت کذا فی اکثر النسخ بالبدال المهمله و فی القاموس الدله و الدلهه محرکه و الدلوه ذهاب الفؤاد من هم و نحوه و دلتهه العشق بکذا تدلیها فتدله و المدله کمعظم الساهی القلب الذاهب العقل من عشق و نحوه و فی بعض النسخ بالواو و فی القاموس الوله محرکه الحزن و ذهاب العقل حزنا و الحیره و الخوف وله کورث و وجل و وعد فهو ولهان و واله و توله و اتله و هی ولهی و واله و واله و میلاه شدیده الحزن و الجزع علی ولدها.

\*\*\*[ترجمه]«دَلَّه» و «دَلَّهه» و «دَلَّوه» این است که قلب بر اثر غصه یا غیر آن از خود بی خود شود. گفته می شود: «دلّه العشق بكذا تدليها فتدله». «فرد مدله» کسی است که قلبش بر اثر عشق و مانند آن دچار فراموشی و عقلش از بین رفته است. در بعضی نسخه ها با واو آمده است. در قاموس «الْوَلَّه» اندوه و از بین رفتن خرد بر اثر آن و حیرت و ترس است. «وَلَّه» یعنی بر فرزند خود ناراحتی و فریاد شدید داشتن. پس چنین کسی ولهان و واله است و «تَوَلَّه» گفته می شود که چنین کسی ولهی و واله و واله و واله و میلاه است.

\*\*\*[ترجمه]

«۴»

الْكَامِلُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمِثْمِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بَا يَعْقُوبَ رَأَيْتَ بُومَهُ قَطُّ تَنْفَسُ بِالنَّهَارِ فَقَالَ لَا قَالَ وَ تَدْرِي لِمَ ذَلِكَ قَالَ لَا قَالَ لِأَنَّهَا تَظَلُّ يَوْمَهَا صَائِمَةً فَإِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ أَفْطَرَتْ عَلَيَّ مَا رُزِقَتْ ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَرْتَمُ عَلَيَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى تُصْبِحَ (۴).

\*\*\*[ترجمه]کامل الزیاره: حسن بن علی میثمی گفت: امام صادق علیه السلام به من فرمود: ای ابا یعقوب! آیا تا به حال دیده ای که جغدی در روز تنفس کند (آواز بخواند)؟ وی گفت: خیر. حضرت فرمود: می دانی چرا؟ عرض کرد: خیر. امام علیه السلام فرمود: برای اینکه طول روز را این حیوان روزه دار بوده و وقتی شب فرا رسد، افطار کرده و از آنچه خداوند منان روزی او کرده استفاده نموده سپس پیوسته تا صبح می دمد، بر مصائب حضرت حسین بن علی علیهما السلام زمزمه نموده و نوحه سرایی می کند. - . کامل الزیاره: ۹۹ -

\*\*\*[ترجمه]

بیان

تنفس کذا فی اکثر النسخ بالنون و الفاء و كأنه کنایه عن التصویت و الترتم و لا یبعد أن یكون تنغش بالنون و الغین المعجمه قال فی القاموس النغش تحرك الشیء من مکانه کالانتغاش و التنغش و کل طائر أو هامه تحرك فی مکانه فقد تنغش.

ص: ۳۳۰

۱-۱. کامل الزیاره: ۹۹.

۲-۲. فی المصدر: اندبت علی الحسین بن علی علیه السلام.

۳-۳. کامل الزیاره: ۹۹.

۴-۴. کامل الزیاره: ۹۹.

\*\*[ترجمه] «تنفس کردن» گویا کنایه از صدا در آوردن و زمزمه کردن باشد. بعید نیست که تنفس تنغش بوده باشد. در قاموس گفته است: «نغش» حرکت کردن چیزی از مکانش است. مانند انتغاش و تنغش. هر پرنده یا جنبنده ای که حرکت کند، تنغش کرده است.

\*\*[ترجمه]

«۵»

دَلَائِلُ الطَّبَرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَائِءِ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ عَطِيَّةِ أُخِي أَبِي الْعَوَّامِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى لَفُوحٍ (۱) لَهُ فَعَقَلَهُ ثُمَّ دَخَلَ فَضَرَبَ بِبَصِيرِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا كَأَنَّهُ طَائِرُ الْعَقْلِ فَهَتَفَ بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَسْمَعْهُ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصِيٍّ فَحَصَبَهُ (۲) فَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ حَتَّى نَزَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيٌّ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ أَقْصَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَرْضُ أَوْسَعُ مِنْ ذَلِكَ فَمِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ مِنْ أَقْصَى الدُّنْيَا وَمَا خَلْفِي مِنْ شَيْءٍ أَقْبَلْتُ مِنَ الْأَحْقَافِ قَالَ أَيُّ الْأَحْقَافِ قَالَ عَادٍ قَالَ يَا أَعْرَابِيٌّ فَمَا مَرَرْتَ بِهِ فِي طَرِيقِكَ قَالَ مَرَرْتُ بِكَذَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَرَرْتُ بِكَذَا قَالَ الْأَعْرَابِيٌّ نَعَمْ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَرَرْتُ بِكَذَا فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ الْأَعْرَابِيٌّ إِنِّي مَرَرْتُ وَ يَقُولُ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَرَرْتُ بِكَذَا إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فَمَرَرْتُ بِشَجَرِهِ يُقَالُ لَهُ شَجَرُهُ الرَّقَاقِ قَالَ فَوَثَبَ الْأَعْرَابِيُّ عَلَى رِجْلَيْهِ ثُمَّ صَفَقَ بِيَدِهِ وَقَالَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ

رَجُلًا أَعْلَمَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ أَوْ طِئْتَهَا قَالَ لَمَّا يَا أَعْرَابِيٌّ وَ لَكِنَّهَا عِنْدِي فِي كِتَابٍ يَا أَعْرَابِيٌّ إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ الْبَرْهُوتُ تَسْكُنُهُ الْبُومُ وَ الْهَامُ يُعَذَّبُ فِيهِ أَرْوَاحُ الْمُشْرِكِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (۳).

\*\*[ترجمه] دلایل امامه: عطیه اخی ابی عوام می گوید: با امام باقر علیه السلام در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله بودم که ناگهان یک اعرابی بر نره شترش رسید و به آن زانو بند زد و به مسجد آمد و به راست و چپ نگاه کرد؛ چنان که گویا دیوانه است. امام باقر علیه السلام او را ندا داد و او نشنید. حضرت یک کف دست سنگ ریزه برداشت و به او پراند. او آمد تا اینکه در برابرش نشست. آن حضرت به او فرمود: ای اعرابی از کجا آمدی؟ گفت: از آن سوی زمین. حضرت فرمود: زمین وسیع تر از آن است. از کجا آمدی؟ گفت: از آن سوی جهان و پشت سر من چیزی نبود. از احقاف آمدم. فرمود: کدام احقاف؟ گفت: احقاف عاد. فرمود: ای اعرابی در راهت به چه گذشتی؟ گفت: از فلان چیز. حضرت فرمود: از فلان چیز گذشتی؟ اعرابی گفت: آری. حضرت علیه السلام فرمود: و از فلان چیز گذشتی؟ اعرابی گفت: بله. پیوسته اعرابی می گفت: من گذشتم و امام باقر علیه السلام می گفت: به فلان چیز گذشتی؟ تا فرمود: از درختی به نام رقاق گذشتی؟ راوی گفت: آن اعرابی به دو پای آن حضرت پرید و دست به دست حضرت نهاد و گفت: به خدا مردی را داناتر از تو به سرزمین ها نمی شناسم. آیا به آنجاها پا نهاده ای؟ فرمود: نه، ای اعرابی، ولی این ها نزد من در کتابی هستند. ای اعرابی! در پشت شما بیابانی است که آن را برهوت می گویند و جغد در آن ساکن است و ارواح مشرکان تا روز قیامت در آن عذاب می کشد. - دلایل

الامامه: ۱۰۱ -

\*\*[ترجمه]



حياه الحيوان، البوم بضم الباء طائر يقع على الذكر و الأنثى حتى تقول صدى أو قيادا(٤)

فيختص بالذكر كنيه الأنثى أم الخراب و أم الصبيان و يقال لها غراب الليل و من طبعها أن تدخل على كل طائره فى وكره و تخرجه منه و تأكل فراخه و بيضه و هى قويه السلطان فى الليل لا يحتملها شىء من الطير و لا تنام الليل فإذا رآها الطير فى النهار قتلوها و نتفوا ريشها للعداوه التى بينها و بينهم و من

ص: ٣٣١

١-١. اللقوح: الفحل من الخيل و الإبل.

٢-٢. أى رماه بالحصباء أى الحصى.

٣-٣. دلائل الإمامه: ١٠١.

٤-٤. هكذا فى الكتاب، و الصحيح: فياد بالفاء قال الدميرى: الفياد كصياد: ذكر البوم.

أجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير- و نقل المسعودى عن الجاحظ أن البومه لا تطير(١) بالنهار خوفا من أن تصاب بالعين لحسنها و جمالها و لما تصور فى نفسها أنها أحسن الطير لم تظهر إلا- بالليل و تزعم العرب فى أكاذيبها أن الإنسان إذا مات أو قتل يتصور(٢)

نفسه فى صوره طائر يصرخ على قبره مستوحشه لجسدها و البوم أصناف و كلها تحب الخلوه بنفسها(٣) و التفرد و فى أصل طبعها عداوه الغربان و فى تاريخ ابن النجار أن كسرى قال لعامل له صد لى شر الطير و اشوه بشر الوقود و أطعمه شر الناس فصاد بومه و شواها بحطب الدفلى و أطعمها ساعيا و فى سراج الملوك لأبى بكر الطرطوسى أن عبد الملك بن مروان أرق(٤)

ليله فاستدعى سمير(٥) له يحدثه فكان فيما حدثه به أن قال يا أمير المؤمنين كان بالموصل بومه و بالبصره بومه فخطبت بومه الموصل إلى بومه البصره بنتها لابنها فقالت بومه البصره لا أفعل إلا أن تجعل لى صداقها مائه ضيعه خراب فقالت بومه الموصل لا- أفدر على ذلك الآن و لكن إن دام والينا علينا سلمه الله تعالى سنه واحده فعلت ذلك فاستيقظ لها عبد الملك و جلس للمظالم و أنصف الناس بعضهم عن بعض و تفقد أمر الولاة و رأيت فى بعض المجاميع بخط بعض العلماء الأكابر أن المأمون أشرف يوما من قصره فرأى رجلا قائما و بيده فحمه و هو يكتب بها على حائط قصره فقال المأمون

ص: ٣٣٢

- ١- ١. فى المصدر: لا تظهر بالنهار.
- ٢- ٢. فى المصدر: «تتصور» و فيه: تصرخ.
- ٣- ٣. فى المصدر: بانفسها.
- ٤- ٤. أرق: ذهب عنه النوم فى الليل.
- ٥- ٥. السمير: صاحب السمر، و السمر: الحديث ليلا.

لبعض خدمه اذهب إلى ذلك الرجل فانظر ما كتب (١)

و ائتني به فبادر الخادم إلى الرجل مسرعا و قبض عليه و تأمل ما كتب فإذا هو:

يا قصر جمع فيك الشوم و اللوم\*\*\*حتى يعيش في أركانك اليوم

يوما يعيش فيك اليوم من فرحى\*\*\*أكون أول من يراك مرغوم (٢)

ثم إن الخادم قال له أجب أمير المؤمنين فقال له الرجل سألتك بالله لا تذهب بي إليه فقال الخادم لا بد من ذلك (٣) فلما مثله بين يدي المأمون أعلمه بما كتب فقال له المأمون ويلك ما حملك على هذا قال يا أمير المؤمنين إنه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الأموال و الحلوى و الحلل و الطعام و الشراب و الفرش و الأواني و الأمتعه و الجوارى و الخدم و غير ذلك مما يقصر عنه و صفى و يعجز عنه فهمى و إنى يا أمير المؤمنين قد مررت عليه الآن و أنا فى غايه من الجوع و الفاقه فوقف متفكرا فى أمرى فقلت فى نفسى هذا القصر عامر عال و أنا جائع و لا فائده لى فيه فلو كان خرابا و مررت به لم أعدم منه رخامه أو خشبه أو مسمارا أبيعه و أتقوت بثمنه أ و ما علم أمير المؤمنين ما قال الشاعر:

إذا لم يكن للمرء فى دوله امرئ\*\*\*نصيب و لا حظ تمنى زوالها

و ما ذاك من بغض له (٤) غير أنه\*\*\*يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المأمون يا غلام أعطه ألف دينار ثم قال له هى لك فى كل سنه ما دام قصرنا عامرا بأهله (٥).

ص: ٣٣٣

١-١. فى المصدر: و انظر ما يكتب.

٢-٢. فى المصدر: من ينعيك.

٣-٣. فى المصدر: ثم ذهب به.

٤-٤. فى المصدر: من بغض لها.

٥-٥. حياه الحيوان ١: ١١٥.

\*\*[ترجمه] حياه الحيوان: بوم پرنده ای است که بر مذکر و مونث اطلاق می شود. تا آنکه بگویی صدی یا قیاد که مختص به نر شود. کنیه ماده ام الخراب و ام الصبيان است و آن را کلاغ شب می خوانند. طبع وی این است که بر هر پرنده ای در لانه اش داخل می شود و او را از آشیانه اش می راند و جوجه ها و تخمش را می خورد. او در شب نیرومند است و هیچ پرنده ای تاب او را نمی آورد. در شب نمی خوابد و در روز هر پرنده او را ببیند، به جهت عداوتی که میان او و دیگر پرنده ها است، او را می کشد و پرش را می کند. از این رو شکارچیان آن را زیر دام خود می نهند تا پرنده در آن بیفتد.

مسعودی از جاحظ نقل کرده که او گفته است: جغد روز نمی پرد که مبادا برای خوبی و زیبایی اش چشم بخورد. او چون خود را زیباترین پرنده می داند، جز در شب پرواز نمی کند. عرب در دروغ های خود می پندارند هنگامی که انسان می میرد یا کشته می شود، خود را در حالی که نسبت به تنش هراسناک است، به صورت پرنده ای می بیند که بر قبرش شیون می کند. جغد چند دسته دارد و همه نوع آن خلوت و تنهایی را دوست دارند و در اصل طبع او دشمنی با کلاغ است.

در تاریخ ابن نجار است که خسرو به کارگزارش گفت: بدترین پرنده را برایم شکار کن و با بدترین آتش افروز کباب کن و به بدترین مردم بخوران. او جغدی شکار کرد و با هیزم خزره کباب کرد و به سخن چین خوراند.

در سراج الملوک ابی بکر طرطوسی است که یک شب عبد الملک بن مروان بی خواب شد و داستان گویی خواست که برایش داستانی بگوید. در شمار داستان هایی که به او گفت، گفت: ای امیر المؤمنین! در موصل جغدی بود و در بصره جغدی و جغد موصل دختر جغد بصره را برای پسرش خواستگاری کرد. جغد بصره گفت: جز اینکه صد مزرعه ویرانه مهریه اش قرار بدهی نمی پذیرم. جغد موصل گفت: اکنون نمی توانم. ولی اگر حکمران خدا به او سلامت بدهد یک سال بر سر کار بماند، این کار را می کنم. عبد الملک به این جهت بیدار شد و برای دادجویی ها نشست و داد مردم را از یک دیگر گرفت و از کارگزاران بازجویی و بازرسی کرد.

در یک مجموعه به خط یکی از دانشمندان بزرگ دیدم که یک روز مأمون از کاخش سر به زیر انداخت و دید مردی پای کاخ ایستاده و زغالی به دست دارد و بر دیوار کاخ می نویسد. مأمون به یک پیشخدمت گفت: برو نزد این مرد بین چه می نویسد و او را نزد من بیاور. پیشخدمت شتابان نزد آن مرد رفت و او را گرفت و در نوشته او اندیشه کرد. آن نوشته این بود:

ای کاخ! در تو شومی و پستی جمع شده است تا آن گاه که در پایه های تو جغد خانه نماید.

روزی که جغدها در تو لانه بگیرند، از شادی ام اولین کسی خواهم بود که در حالی که تو مغلوب شده ای خبر مرگ تو را می دهم.

پیشخدمت گفت: امیر المؤمنین را پذیرا باش. آن مرد گفت: تو را به خدا مرا نزد او نبر. گفت: چاره ای از این کار نیست. هنگامی که او را در برابر مأمون آوردند، آنچه را نوشته بود به مأمون گزارش داد. مأمون به او گفت: وای بر تو! چه چیزی تو را به این کار واداشته است؟ گفت: بر تو آنچه در کاخ تو است از گنجینه های زر و سیم و زیورها و جامه های خوب و خوراک و نوشیدنی و فرش و ظروف و کالاهای و کنیزان و خدمتکاران و جز آن از آنچه زبانم از وصف آن کوتاه است و فهم

من از آن در مانده است پنهان نیست. راستش ای امیر المؤمنین، من اکنون که بر آن گذر کردم در نهایت گرسنگی و بینوایی بودم و در کار خود اندیشه کردم و با خود گفتم: این کاخ آباد و بلندی است و من گرسنه ام و سودی برای من در آن نیست. اگر ویرانه بود و به آن گذر می کردم، یک سنگ یا چوب یا میخ به دست می آوردم که آن را بفروشم و از بهایش غذایی بخرم. آیا امیر المؤمنین آنچه را شاعر سروده است، نمی داند؟

اگر فردی را در دولت یک نفر نصیب و بهره ای نباشد، زوال آن دولت را آرزو می کند.

این مطلب برای دشمنی با آن فرد نیست. بلکه او دولت غیر او را می خواهد و به خاطر همین انتقال او را می خواهد.

مأمون گفت: ای غلام! هزار اشرفی طلا به او بده. سپس به او گفت: تا کاخ ما به وجود اهلش آباد است، هر سال همین نصیب را داری. - حياه الحيوان ۱ : ۱۱۵ -

ناشر دیجیتالی : مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

\*\*[ترجمه]

## کلمه المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد فقد وفقنا الله تبارك وتعالى لتصحيح هذا الجزء من كتاب بحار الأنوار وهو الجزء الستون حسب تجزئتنا قد بذلنا الجهد والمجهود في تصحيحه و تنميته ومقابلته بالنسخ و بمصادره و علّقنا عليه تعليقا مختصرا تميما لما لم يذكره المصنّف من غريب الغه و غيره و تبيانا لما اختلف في مصادره من نصوصه و كان المرجع في تصحيحنا مضافا إلى النسخه المطبوعه المعروفه بطبعه أمين الضرب و النسخه المعروفه بطبعه الخونساري

نسخه مخطوطه أرسلها الفاضل المحترم السيد جلال الدين الأرموي دامت توفيقاته استكتبها أبو القاسم الرضوي الموسوي الخونساري في سنة ۱۲۳۵ نشكر الله تعالى على توفيقنا لذلك و نسأله المزيد من توفيقه و إفضاله إنه ذو الفضل العظيم.

قم المشرفه: عبد الرحيم الرباني الشيرازي عفي عنه و عن والديه ربيع الأول ۱۳۹۲ ق

ص: ۳۳۴

\*\*[ترجمه]ص: ٣٣٤

\*\*[ترجمه]

## كلمه المصحح

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثامن من المجلد الرابع عشر كتاب السماء و العالم من بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأبرار و هو الجزء الواحد و الستون حسب تجزئتنا من هذه الطبعه النفيسه الرائقه. و قد قابلناه على النسخه التي صححها الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الرباني المحترم بما فيها من التعليق و التتميق و الله ولي التوفيق.

محمد الباقر البهودي

ص: ٣٣٥

\*\*[ترجمه]ص: ٣٣٥

\*\*[ترجمه]

## فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

الموضوع / الصفحة

أبواب الحيوان و أصنافها و أحوالها و أحكامها

«١»

باب عموم أحوال الحيوان و أصنافها ٩٦- ١

«٢»

باب أحوال الأنعام و منافعها و مضارّها و اتّخاذها ١٤٣- ٩٧

«٣»

باب البحيره و أخواتها ١٤٦- ١٤٣

«٤»

باب نادر فى ركوب الزوامل و الجلّالات ١٤٨- ١٤٧

«٥»

باب آداب الحلب و الرعى و فيه بعض النوادر ١٥١- ١٤٩

«٦»

باب علل تسميه الدوابّ و بدء خلقها ١٥٧- ١٥٢

«٧»

باب فضل ارتباط الدوابّ و بيان أنواعها و ما فيه شؤمها و بركتها ٢٠٠- ١٥٨

«٨»

باب حق الدابة على صاحبها و آداب ركوبها و حملها و بعض النوادر ٢٢٠-٢٠١

«٩»

باب إحصاء الدواب و كَيْها و تعرقها و الإضرار بها و بسائر الحيوانات و التحريش بينها و آداب إنتاجها و بعض النوادر ٢٢٨-

٢٢١

«١٠»

باب النحل و النمل و سائر ما نهى عن قتله من الحيوانات و ما يحلّ قتله منها من الحيات و العقارب و الغربان و غيرها و النهى عن

حرق الحيوانات و تعذيبها ٢٩٩-٢٢٩

«١١»

باب القبره و العصفور و أشباههما ٣٠٩-٣٠٠

«١٢»

باب الذباب و البقّ و البرغوث و الزنبور و الخنفساء و القملة و القرد و اللحم و أشباهها ٣٢١-٣١٠

«١٣»

باب الخفّاش و غرائب خلقه و عجائب أمره ٣٢٩-٣٢٢

«١٤»

باب اليوم ٣٣٣-٣٢٩

ص: ٣٣٦



\*\*[ترجمه]ص: ۳۳۶

\*\*[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

